شرح كافية ابن الحاجب

مصباح الراغب

المعروف بـ

حاشية السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مصباح الراغب

شرح كافية ابن الحاجب

المعروف بـ

حاشية السيد

تأليف السيد العلامة

محمد بن عز الدين المفتي (الكبير)

ت (٩٧٢) هـ

المجلد الثاني

مكتبة أهل البيت (ع)

مكتبة أهل البيت (ع)

اليمن ـ صعدة ـ ت (٥٣١٥٨٠) سيار (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م

[المبنيات]

(المبني[١] ما[٢] ناسب مبني الأصل) وهو الفعل الماضي، وفعل الأمر، والحرف[٣]، فما ناسبه أي: ما شابهه كما يأتي، أو شابه الذي يشابهه كالمنادى[٤] المضموم المشبَّه بكاف الخطاب، وفَجَار وفساق وحذام أشبهت اسم الفعل[٥]، وكل ذلك مبني، ويدخل في المناسبة؛ إذ هي أعم من المشابهة؛ ولذلك لم يقل: ما شابهه؛ لئلا يخرج مشابه المشابه كما ذكرنا، فيبنى ما ناسب المبني لوجود علة البناء فيه، وهي المناسبة **(أو[٦])** لم يوجد في الاسم علة توجب بناءه، بل عدم فيه سبب الإعراب، وذلك حيث[٧] **(وقع غير مركب)** كأسماء الأعداد والتعداد[٨] وحروف الهجاء؛ إذ موجب الإعراب هو التركيب كما تقدم. فَبُنِيَ هذا لذلك، فحينئذٍ للبناء طريقان هذه والأولى كما بُيِّن.

---

(١)- ولما كان المبني مقابلاً للمعرب واعتبر في المعرب أمران: التركيب، وعدم المشابهة لمبني الأصل- كان المبني ما انتفى فيه مجموع الأمرين: إما بانتفائهما معاً، أو انتفاء أحدهما فقط، فكلمة أو هاهنا لمنع الخلو.(جامي)

(٢)- وهذا الحد لا يصح إلا لمن يعرف ماهية المبني على الإطلاق، ولا يعرف الاسم المبني؛ إذ لو لم يعرفها لكان تعريفاً للمبني بالمبني؛ لأنه ذكر في حد المبني لفظ المبني. (جامي).

(٣)- وإنما جعلت هذه مبنيات الأصول دون غيرها لأن الإعراب لا يدخلها لا لفظاً، ولا تقديراً، ولا محلاً بخلاف غيرها. غاية.

(٤)- وإنما بني المنادى المضموم لمشابهته الكاف في أدعوك، والكاف في أدعوك شابه الكاف في اسم الإشارة، وهو ذلك الرجل. «رصاص».

(٥)- وهو نزال، ونزال أشبه فعل الأمر وهو انزل.

(٦)- وليست «أو» هذه التي يفسد بها الحد؛ لأن المراد بها هاهنا ما كان على أحد هذين الوضعين، وإنما يفسد بها الحد إذا كان المراد بها الشك. (شرح ابن الحاجب).

(٧)- في (ب): بأن.

(٨)- أسماء الأعداد نحو: اثنان ثلاثة.. إلخ. ومثال التعداد: زيد عمرو بكر. تمت مناهل.

(وحكمه[(١)]) أي: حكم المبني **(أن لا يختلف آخره باختلاف العوامل)**، بل على وتيرة واحدة في حالة الرفع نحو: «جاءني هؤلاء»، والنصب نحو: «رأيت هؤلاء»، والجر نحو: «مررت بهؤلاء» فاللفظ على صفة واحدة، والرفع والنصب والجر مقدرات على محله بخلاف المعرب فيختلف آخره كما تقدم.

(وألقابه[(٢)]) أي: ألقاب حركات البناء **(ضم)** في شيء منه سَيُبين، **(وفتح)** في شيء منه وسَيُبَيَّن، **(وكسر)** في شيء منه وسَيُبَيَن أيضاً، **(ووقف)** في شيء منه وسَيُبَيَن وهو الأصل في المبنيات، وما بني على حركة فلعلة غالباً[(٣)]، وهذا عرف البصريين[(٤)] الفرق بين حركة الإعراب والبناء، فيسمون حركات البناء ألقاباً

---

(١)- قيل: الأولى أن يرجع الضمير من قوله: «وحكمه» إلى القسم الأول من المبني، وهو أن يكون بناه للمناسبة؛ لئلا يلزم أن يكون الاسم الذي سبب بناه عدم التركيب مبنياً بعد التركيب مع أنه معرب، وفيه بحث؛ لأن المصنف لم يدَّعِ الدائمة، بل معنى كلامه أن لا يختلف آخره ما دام فقد فيه سبب الإعراب لا دائماً. فتأمل. تمت والله أعلم وأحكم.

(٢)- أي: ألقاب حركاته، فتسامح الشيخ بقوله: وألقابه فأضاف الألقاب إلى المبني وإن كانت للحركات؛ لأن الشيء يضاف إلى الشيء بأدنى ملابسة، فلما كانت الألقاب لحركاته أضافها إليه تجوزاً. رضي. وقوله: وألقابه وإنما قال: وألقابه في البناء وفي الإعراب وأنواعه لأن أنواع الإعراب مختلفة بالحقيقة لدلالة كل واحد منها على معنى، بخلاف ألقاب البناء؛ فإنه ليس منها المراد الألفاظ. (متوسط).

(٣)- احترازاً من البناء في نحو: يا غلامي؛ فإن الأصل فيه الفتح عند النحاة، والسكون عارض على ما تقدم؛ لأنه اسم على حرف واحد فقوي بالفتحة.

(٤)- قوله: وهذا عرف البصريين كلام البصريين أولى؛ لأنه لما فرق بين المبني والمعرب احتاج في ذلك إلى الفرق بين حركة البناء وحركة الإعراب. وخص المبني بالألفاظ اللغوية؛ لأنه باقٍ على أصل اللغة، ولما اصطلح على الإعراب في الأسماء وجب أن يؤتى بإعراب مصطلح، وقد تقدم. (إسماعيل).

(*)- وبين الضم والرفع عموم وخصوص، أما كون الرفع أعم من الضم فلوقوعه على الضم والواو والألف، وأما كونه أخص فلأن الرفع علامة للعمدة، وقد لا يكون كما في «حيث» وكذلك الكلام في الجر. (نجم الدين).

ضماً وفتحاً وكسراً، ويسمون حركات الإعراب أنواعاً رفعاً ونصباً وجراً، وأما الكوفيون فلا يُفَرِّقون في التسمية بين الأمرين[(١)].

(وهي) أي: المبنيات مِن الأسماء المناسبة لمبنيات الأصول كما يأتي، وجملة علل البناء في الاسم ست، خمس موجبات للبناء، وواحدة مجوزة له، الأولى: **(المضمرات)** هذا شروع في تعداد المبنيات، فالنوع الأول: المضمرات، وهي: ثلاثة: متكلم نحو: «أنا وضربتُ»، ومخاطب نحو: «أنت وضربتَ»، وغائب نحو: «هو وضرب»، والمبهمات والغايات[(٢)] أشبهت الحروف؛ لاحتياجها إلى غيرها.

[الثانية: مشابهة ما شابه الحرف كالمنادى المفرد المعرفة، فإنه أشبه المضمر المشبه للحرف.

والثالثة: تضمن الحرف كأسماء الاستفهام؛ لتضمنها همزة الاستفهام، وأسماء الشرط؛ لتضمنها «إن» الشرطية، وأمس والآن ونحوهما؛ لتضمنها لام التعريف.

والرابعة: وقوع الاسم موقع الفعل، وتضمن معناه كأسماء الأفعال.

والخامسة: أن يشابه ما وقع موقع الفعل كفساق وفجار وقطام.

والسادسة وهي المجوزة للبناء: الإضافة إلى غير المتمكن نحو: إضافة الظرف إلى الجملة، أو إلى إذ نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [المرسلات]، و﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩]، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [المائدة:١٠٩]، و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ [الانفطار:١٩]، ويومئذٍ، وحينئذٍ،

---

(١)- بل يطلقون كل واحدة من العبارتين على الأخرى، فالرفع كالضم، والنصب كالفتح، والجر كالكسر. (رصاص).

(٢)- في (ج): زيادة: كـ«قبل وبعد»، والجملة ابتداء من قوله: والمبهمات إلى آخرها غير موجودة في (أ).

وساعةَ إذٍ، وإضافة مثل وغير إلى ما و«أنْ» وأنَّ][(١)].

(و)النوع الثاني: المبهمات، وهي نوعان: الأول: **(أسماء الإشارة)** وهي: هذا، وهؤلاء، ونحوه وستأتي. **(و)**الثاني: **(الموصولات)** نحو: الذي، وما، ومَنْ، وستأتي، **(وأسماء الأفعال)** نحو: رُوَيْدَ، وهيهات، وستأتي، **(والأصوات)** نحو: غاق، ونِخْ، وستأتي، **(والمركبات)** نحو: «أحد عشر» و«شَذَرَ مَذَرَ» وستأتي **(والكنايات)** نحو: «كذا وكيت وذيت» وستأتي. **(وبعض[(٢)] الظروف)** نحو: قبل وبعد والجهات الست إذا قطعت عن الإضافة، وسيأتي، ونذكر علة بناء كل واحد منها في بابه إن شاء الله.

(المضمر[(٣)]) هذا أول النشر، والإضمار في اللغة: هو الإخفاء قال الطِّرِمَّاح يصف ثور الوحش:

١٩٧-يبدو وتضمره البلاد كأنه   سَيْفٌ على عَلَمٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ[(٤)]

---

(١)- ما بين المعقوفين زيادة من (ب، ج) وهي غير موجودة في: (أ،د)، والكلام في تعداد المبينات فليتأمل والله أعلم.

(٢)- وإنما قال: وبعض الظروف لأن جميعها ليست مبنية، بل بعضها. (جامي).

(٣)- قوله: «المضمر» إنما بنيت المضمرات لأن وضع بعضٍ منها بالأصالة وضع الحرف نحو: «ضربت وضربك» وأجريت بقية المضمرات مجراها؛ لأنها منها، وإما لاحتياجها في وضعها إلى ما يبين به من قرينةِ التكلم والخطاب، وتقدم الذكر في الغائب فأشبه الحروف. وإنما قال: بالأصالة ليخرج نحو: «يَدٍ ودَمٍ». (سعيدي).

(*)- اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس فإن «أنا وأنت» لا يصلحان إلا لمعينين. وكذا ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه نحو: «جاءني زيد وإياه ضربت»، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار. وليس كذلك الأسماء الظاهرة، فإنه لو سمي المتكلم والمخاطب بعلميتها نحو: «زيداً وعمراً ونحوهما» فربما التبس، ولو كرر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب توهم أنه غير الأول. (نجم الدين).

(٤)- البيت للطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء، وهو من بحر الوافر، ويروى «على شرف» بدل =

وحقيقته في الاصطلاح: **(ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب)** ولا بد في ضمير الغائب من أن يكون قد **(تقدم ذكره)** أي: ذكر الذي يعود إليه هذا الضمير **(لفظاً[١])** نحو: «زيد ضربته» و«ضرب زيد غلامَه» التقديم الحقيقي، أو تقديراً نحو: «ضرب غلامَه زيدٌ» و«غلامَه ضرب زيدٌ» و«ضرب غلام أخيه[٢] زيدٌ» و«غلام أخيه ضرب[٣] زيدٌ» و«وما أراد أخذ زيد» و«وضرب جاريةً يحبها زيد»، وفي التنزيل: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى۝٦٧﴾ [طه]، في

«على علم».

اللغة: (يبدو) بمعنى يظهر. (تضمره البلاد) تخفيه. (العلم) الجبل.

الإعراب: (يبدو)فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. (وتضمره) الواو عاطفة، وتضمر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. (البلاد) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. (كأنه) كأن: حرف تشبيه ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها. (سيفٌ) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (على علم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لسيف. (يسل) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة يسل ونائبه في محل رفع صفة ثانية لسيف، أو في محل نصب حال، ويغمد: الواو عاطفة، (ويغمد) معطوف على يسل، وهو فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

الشاهد فيه: قوله: (وتضمره البلاد) حيث استعمل كلمة تضمره بمعنى تخفيه، فالشاهد هنا لغوي.

(١)- المراد بالتقدم اللفظي: أن يذكر المفسر قبل الضمير ذكراً صريحاً، سواء كان من حيث المعنى: أيضاً متقدماً نحو: «ضرب زيدٌ غلامَه»؛ لأن الفاعل من حيث المعنى: متقدم على المفعول، أو كان من حيث المعنى: متأخراً كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة:١٢٤]؛ لأن المفعول من حيث المعنى: متأخرٌ عن الفاعل. (نجم الدين).

(٢)- فيما تقدم على الفاعل مضاف إلى المضاف إلى ضميره.

(٣)- فيما تقدم على الفعل والفاعل مضاف إلى المضاف إلى ضميره.

المتقدم تقديراً، **(أو)** تقدم ذكر الذي يعود إليه ضمير الغائب **(معنى)** وذلك حيث يتقدم على الضمير لفظ يدل عليه نحو: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨]، أي: العدل هو أقرب للتقوى؛ إذ يفهم المصدر من الفعل وهو اعدلوا، أو يكون سياق الكلام مستلزماً لمفسر الضمير بحيث يؤخذ من سياق الكلام نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً[(١)]﴾ [النساء:١١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾ أي: الوارثات، وقوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ فإنه يرجع إلى الموروث الذي دل عليه ذكر الميراث، **(أو)** تقدم ذكر الذي يعود إليه ضمير الغائب **(حكماً)** كما في ضمير الشأن نحو: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] أي: قل الشأن العظيم هو الله أحد، وكالضمير الذي في نعم وبئس ورب نحو: «نعم رجلاً زيدٌ» و«بئست امرأة هندٌ[(٢)]» و«رُبَّهُ رَجُلَاً»، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى. **(وهو[(٣)])** أي: المضمر ينقسم إلى قسمين: **(متصل)** بغيره مستكناً أو بارزاً **(ومنفصل)** عن غيره **(فالمنفصل المستَقِلُّ بنفسه)** نحو: «أنا وأنت وهو» فلا يحتاج إلى كلمة أخرى قبله يكون كالتتمة لها، فالمستترة كلها متصلة وبعض البارزة **(والمتصل غير المستقل)**[(٤)] فيتصل بعامله ويكون كالتتمة له نحو:

---

(١)- هذا فيمن قرأ بالنصب، وأما من قرأ بالرفع فواحدة فاعله، وكان تامة، ولا خبر.

(٢)- على جعل المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف.

(٣)- اعلم أن أول ما يبتدأ بوضعه من الأنواع الستة ضمير المرفوع المتصل؛ لأن المرفوع مقدم على غيره، والمتصل مقدم على المنفصل؛ لأنه أخص، فنقول: إنما ضموا التاء في المتكلم لمناسبة الضمة لحركة الفاعل، وخصوا المتكلم بها؛ لأن القياس وضع المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب، وفتحوا المخاطب فرقاً بين المتكلم وبينه وتخفيفاً، وكسروا المخاطبة فرقاً، ولم يعكسوا الأمر بكسرها للمخاطب وفتحها للمخاطبة؛ لأن رعاية المصلحتين في المذكر المقدم على المؤنث أولى. (نجم الدين).

(٤)- في بعض نسخ المتن المطبوعة زيادة: بنفسه.

«ضربْتُ، وضَرَبْتَ، وزيدٌ ضَرَبَ». **(وهو)** أي: الضمير من أصله **(مرفوع ومنصوب ومجرور**[(١)]**)** محلاً لا لفظاً **(فالمرفوع متصل)** وهو الأصل **(ومنفصل)** لعذر يأتي **(والمنصوب متصل)** وهو الأصل **(ومنفصل)** لعذركما يجيء فهذه أربعة أقسام **(والمجرور متصل**[(٢)] **لا غير)** ولا يتأتى فيه منفصل، وذلك؛ لوقوع المرفوع بعامل معنوي[(٣)]، ونحوه والمنصوب مقدماً ونحوه فاستغني[(٤)] عن اتصالهما بما قبلهما، وامتناع تأخر الجار وحذفه، فلذلك لم يكن المجرور إلا متصلاً فقط **(فذلك)** جميعه **(خمسة أنواع: الأول:)** وهو المرفوع المتصل **(ضربتُ)** للمفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً **(وضربنا)** للمثنى والمجموع منهما، وفيه لفظان لستة معان كما ترى للاشتراك في المثنى والمجموع والمفرد **(وضُرِبْت وضُرِبْنا)** للمفعول المتكلم المقام مقام الفاعل وفيه لفظان لستة معان كما في السابق، وتقول في المخاطب[(٥)] المذكر: ضربْتَ وضُرِبْتَ، وفي المؤنث: ضَربتِ وضُربتِ، وفي مثناهما: ضَربتما وضُربتُما، وفي مجموع المذكر: ضَربتُم وضُربتُم، وفي المؤنث: ضَرَبْتُنَّ وضُرِبتن، فهذه عشرة ألفاظ لاثني عشر معنى، وتقول في الغائب: «زيدٌ ضَرَبَ وضُرِبَ»، و«وهند ضَربت وضُربت» و«الزيدان

(١)- هذه ثلاثة أنواع تضربها في اثنين مذكر ومؤنث تكون ستة، ثم في ثلاثة مفرد ومثنى ومجموع تكون ثمانية عشر، ثم في اثنين متصل ومنفصل تكون ستة وثلاثين، ثم في الإعراب رفع ونصب وجر تكون مائة وثمانية عشر تنقص في المنفصل المجرور؛ لأنه لم يقع، فبقي تسعون. (هطيل).

(٢)- إنما لم يكن المجرور إلا متصلاً لأن الاتصال الأصل، والانفصال لا يكون إلا عند تعذر الاتصال كما سيأتي، ولأن وجوه الانفصال لا تأتي في المجرور كالتقدم على العامل، والفصل بينهما، والحذف للعامل. (برود) بلفظه.

(٣)- كالتأكيد.

(٤)- في (ب): فاستغنينا، وفي (ج، د) فاستغنيا.

(٥)- قال في (شرح ابن الحاجب) وضعوا للمخاطب خمسة ألفاظ: أربع نصوص، وواحد مشترك للمثنى المذكر والمثنى المؤنث، وحكم الغائب حكم المخاطب في النصوصية والاشتراك.

ضربا وضُرِبا» و«الهندان ضَربتا وضُرِبَتَا» بإلحاق تاء التأنيث في المثنى المؤنث خلاف ما قرره الشيخ في شرحه، وقد تأول[١] وأبقاه الرصاص على ظاهره[٢]، و«الزيدون ضربوا وضُربوا» حتى ينتهي **(إلى)** جمع المؤنث فتقول فيه: الهندات **(ضَربن وضُربن)** فهذه اثنا عشر لفظاً لاثني عشر[٣] معنى كما ترى.

(والثاني) وهو الضمير المرفوع المنفصل صيغته **(أنا[٤])** للمفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً و«نحن» لتثنيتهما وجمعهما، فهذان لفظان لستة معانٍ، وللمخاطب المفرد المذكر أنتَ، وللمفرد المؤنث أنتِ[٥]، ولتثنيتهما أنتما، ولجمع المذكر أنتم، ولجمع المؤنث أنتن، فهذه خمسة ألفاظٍ لستة معانٍ، وللغائب المفرد المذكر «هو» وللغائبة «هي» ولتثنيتهما «هما» ولجمع المذكر «هم» حتى تنتهي **(إلى)** جمع المؤنث فتقول فيه: **(هن)**.

(والثالث): وهو الضمير المنصوب المتصل **(ضربني)** للمفرد المتكلم المذكر والمؤنث، ضربنا لمثناهما ولمجموعهما، فهذان لفظان لستة معانٍ، وللمخاطب المفرد المذكر ضربك، وللمؤنث ضربكِ، ولمثناهما ضربكما، ولجمع المذكر

---

(١)- بأن الضمير المشترك بينهما هو الألف، والتاء إنما هي للتأنيث كما ذكره (الجامي).

(٢)- لم يأت في المثنى تاء التأنيث، بل قال في المؤنث: «ضربا» فلم يحتج إلى تأويل.

(٣)- كانت ستة وثلاثين معنى في الضمير المرفوع المتصل. وفيه أيضاً ستة وعشرون لفظاً.

(٤)- اختلف البصريون والكوفيون في «أنا» فقال الكوفيون: هو ضمير برمته، وقواه الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، واحتجوا بقول الشاعر:

أنـــا ســـيف العشـــيرة فـــاعرفوني جهـــاراً قـــد تـــذرويت الســـناما

وقال البصريون: الضمير هو الألف والنون، ولحقت الألف الآخرة بدليل أنه يذهب وصلاً، وأما نحن فهو جميعه ضمير باتفاق. (إسماعيل).

(٥)- والضمير في أنت إلى أنتن هو (أن) إجماعاً، والحروف الأواخر لواحق دالة على الأحوال: الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. (جامي).

ضربكم، ولجمع المؤنث ضربكن، فهذه خمسة ألفاظ لستة معانٍ، وللغائب المفرد المذكر ضربه، وللمؤنث ضربها، ولمثناهما ضربهما، ولجمع المذكر ضربهم حتى ينتهي **(إلى ضربهُنَّ)** في جمع المؤنث ففي كل من صورتي المخاطب والغائب خمسة ألفاظ لستة معان للاشتراك في المثنى.

(والرابع) وهو الضمير المنصوب المنفصل **(إياي[١])** للمفرد [المتكلم] مذكراً، ومؤنثاً **(إيانا)** لمثناهما ومجموعهما، فهذان لفظان لستة معان، وفي المخاطب المفرد المذكر إياكَ، وفي المؤنث إياكِ، ولتثنيتهما إياكما، ولجمع المذكر إياكم، ولجمع المؤنث إياكن، وفي الغائب المفرد المذكر إياه، وللمؤنث الغائبة إياها، ولمثناهما إياهما، ولجمع المذكر إياهم حتى ينتهي **(إلى)** جمع المؤنث فتقول فيه: **(إياهن)**.

(والخامس)[٢]: وهو الضمير المجرور بحرف الجر أو الإضافة المتصل فقط **(غلامي[٣] ولي)** للمفرد المتكلم مذكراً ومؤنثاً، «وغلامنا ولنا» لمثناهما ومجموعهما، وللمخاطب المفرد المذكر «غلامكَ ولك» وللمؤنث «غلامكِ ولكِ»، وللمثنى منهما «غلامكما ولكما»، ولجمع المذكر «غلامكم ولكم»، وللمؤنث «غلامكنَّ ولَكُنَّ»، فهذه عشرة ألفاظ لاثني عشر معنى للاشتراك في المثنى، وللغائب المفرد المذكر «غلامه ولَهُ»، وللغائبة «غلامها ولَها»، ولمثناهما

(١)- قال (نجم الدين) وفي «إيا» اختلافات كثيرة، والمختار: أن المضمر هو «إيا» واللاحق للدلالة على المتكلم والمخاطب والغيبة والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. (جامي) (معنى).

(٢)- واعلم أن المرتبتين الأولتين، وهما: رتبة المتكلم والمخاطب في جميع هذه الأنواع الستة لمن يعقل؛ لأنه لا يتكلم إلا عاقل، والمرتبة الثالثة وهي: مرتبة الغائب في الأنواع كلها مشتركة بين من يعقل وبين من لا يعقل إلا مميز جماعة المذكر، فإنه لمن يعقل، فاعرف ذلك. «رصاص».

(٣)- وإنما أورد مثالين وهما: «غلامي ولي»، و«غلامنا ولنا» ليريك أن الضمير المذكور قد يكون مجروراً بالإضافة نحو: «غلامي»، وقد يكون مجروراً بحرف الجر نحو: «اللام» في لي.

«غلامهما ولهما»، ولجمع المذكر «غلامهم ولهم» حتى ينتهي **(إلى غلامهن ولهن)** في جمع المؤنث، فهذه عشرة ألفاظ لاثني عشر معنى كما مر، وقس على ما ذكر هنا موفقاً إن شاء الله تعالى.

(فالمرفوع) يحترز من المنصوب والمجرور **(المتصل)** يحترز من المنفصل؛ إذ لا يجد فيما يستتر [فيه]، ولذلك قال الشيخ: **(خاصةً[(١)] يستتر[(٢)] في)** الفعل **(الماضي للغائب[(٣)])** المذكر تقول: «زيد ضرب»، **(والغائبة)** المؤنثة تقول: «هند ضربت) وذلك لأن الأصل في الضمائر الاستتار، والمفرد سابق، وأكثر استعمالاً من غيره، فجرى على الأصل، ويبرز في المثنى والمجموع منهما نحو: «ضربا وضربتا وضربوا وضربن) ولم يستتر في هذه الأربعة؛ لئلا يلتبس المفرد بغيره، ويظهر في المتكلم والمخاطب مطلقاً نحو: «ضربْتُ وضرَبْنا وضربتَ وضَرَبْتِ وضربْتما وضربتُم وضَرَبْتُنَّ». **(و)**يستتر **(في المضارع للمتكلم مطلقاً)** سواء كان مفرداً مذكراً أو مؤنثاً نحو: «أَضْرِبُ»، أو مثنى أو مجموعاً منهما نحو: «نضرب»، ولا يقال: إنه يلتبس المتكلم المفرد المذكر بالمؤنث والمثنى بالمجموع؛ لأنا نقول: قرينة التكلم ترفع اللبس، وأيضاً لم يقع اللبس لأجل[(٤)] الاستتار،

---

(١)- حال من فاعل يستتر. فإن قيل: فاعله مذكر والخاصة مؤنث، والحال يجب أن يكون مطابقاً لصاحبها؟ قيل: التاء في خاصة للمبالغة لا للتأنيث كالتاء في عَلَّامَة، ويمكن أن تكون الخاصة مصدراً على زنة الفاعلية بمعنى الخصوص، كالعافية بمعنى المعافاة منصوب بفعلٍ محذوف، أي: أخص بالاستتار خصوصاً، والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره، أو حال مؤكدة. (غاية).

(٢)- اعلم أن الضمير المستتر لا صورة له، وإنما يستعار له صيغة المرفوع المنفصل، فيعبر بها عنه فتقول: «زيد ضرب» أي: هو، ونحوه.

(٣)- واستتر ضمير الغائب والغائبة؛ لأنه لما كان مفسر الغائب لفظاً متقدماً في الأصل بخلاف المتكلم والمخاطب- أرادوا أن يكون ضمير الغائب أخص من ضميريهما. (نجم الدين).

(٤)- حتى يمنع الاستتار، بل هو حاصل في البارز أيضاً نحو: «ضربت، وضربنا، وأنا، ونحن».

بل هو حاصل مع الإنفصال نحو أنا للتكلم من المفرد منهما والمثنى والمجموع منهما يقولان نحن، **(والمخاطب)** المذكر نحو: «أنت تضرب» وكذا أمره نحو: «اِضْرِبْ»، وأما المخاطبة المؤنثة وأمرها والمثنى والمجموع من مذكر ومؤنث- فيبرز فيه نحو: «تضربين واضربي وتضربان وتضربون وتضربْن».

(و)كذلك يستتر[١] في المضارع مع **(الغائب)** المذكر **(والغائبة)** المؤنثة نحو: «زيد يضرب، وهند تَضْرِبُ»، ويبرز في مثناهما ومجموعهما نحو: «الزيدان يضربان»، و«الهندان تضربان» و«الزيدون يضربون» و«الهندات يضربن».

(و)يستتر **(في الصفة[٢] مطلقاً[٣])** سواء كانت مفردة أو مثناة أو مجموعة، وذلك نحو: «زيد ضارب ومضروب وحسن والأفضل»، و«الزيدان ضاربان ومضروبان وحسنان والأفضلان» و«الزيدون ضاربون ومضروبون وحسنون والأفضلون» و«هند ضاربة ومضروبة وحسنة والفضلى» و«الهندان ضاربتان ومضروبتان وحسنتان والفضليان» و«الهندات ضاربات ومضروبات وحسنات والفضليات» وهذه الألفات والواوات علامة لتثنية هذه الأسماء وجمعهما،

---

(١)- واعلم أنه لا يستتر من المضمرات إلا المرفوع؛ لأن المنصوب فضلة فلا دليل عليه لو استتر؛ لأن كثير ما يحذف فيتوهم أنه محذوف، والمرفوع فاعل، وهو كجزء الفعل فجوز في باب الضمائر المتصلة التي وضعها للاختصار استتار الفاعل، فاكتفي بلفظ الفعل كما يحذف من آخر الكلمة شيء، ويكون فيما أبقي دليل على ما ألقي كما تقدم في الترخيم.

(٢)- وليست الألف في ضاربان والواو في ضاربون بضميرين؛ لأنهما منقلبان في النصب والجر، والضمائر لا تتغير عن حالها إلا بتغير عاملها، والعامل هاهنا ليس بعامل في الضمير، وإنما هو عامل في اسم الفاعل، والضمير فاعل له، والضمير باقٍ على ما كان عليه في الرفع، فلو كانت ضمائر لم تغير، ألا ترى أن الياء في تضربين، والنون في تضربن، والواو في تضربون، والألف في تضربان لا تتغير. (جامي).

(٣)- سواء كان اسم فاعل، أو مفعول، أو صفة مشبهة، أو افعل تفضيل. (جامي).

وليست بضمائر[(١)]، بخلاف الفعل، فإن مثل هذه فيه ضمائر؛ لكونه لا يثنى، ولا يجمع، **(ولا يسوغ المنفصل إلا لتعذر المتصل)**؛ وذلك لأن أصل الضمائر الاستتار؛ لكونه أخصر، والعربية مبنية على الاختصار، فإن تعذر الاستتار فالاتصال والبروز، فإن تعذر فالانفصال، **(وذلك)** الذي يتعذر فيه الاستتار والاتصال **(بالتقدم)** الواقع في الضمير **(على عامله[(٢)])** نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ۝﴾ [الفاتحة]؛ إذ المعنى: نعبدك ونستعينك، تقدم الضمير لغرض الاهتمام بشأن المعبود جل وعلا، فلم يجد بما يتصل به. فأما قول الشاعر:

١٩٨- أتتك عَـنْس تقطع الأراكا   إليك حتى بلغت إياكا[(٣)]

---

(١)- لانقلاب الألف والواو ياء في النصب والجر. (خبيصي). والضمير لا يتغير بغير فاعل فيه. تمت منه.

(٢)- إذ المتصل كالجزء الأخير من عامله، فإذا لم يتقدم العامل فكيف يكون كالجزء الأخير؟. (من خط المؤلف). نخ (ج) (د) وهامش (أ).

(٣)- البيت من الرجز المشطور وهو لحميد الأرقط.

اللغة: (عنس) بسكون النون، وهي الناقة الشديدة القوية. وقوله: (تقطع الأراك) تقطع الأراضي التي هي منابت الأراك، وهذا من المجاز المرسل حيث عبَّر باسم الحال وأراد المحل.

الإعراب: (أتتك) أتى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما الألف وتاء التأنيث الساكنة، والتاء تاء التأنيث، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم. (عنسٌ) فاعل أتى مرفوع بالضمة الظاهرة. (تقطع) فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. و(الأراكا) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لـ «عنس». (إليك) جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الضمير في تقطع (حتى): حرف جر وغاية، (بلغت) بلغ فعل ماض، والتاء تاء التأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. (إياكا) إيا: ضمير منفصل مفعول به للفعل بلغ مبني على السكون في محل نصب، والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول من أنَّ المضمرة والفعل «بلغت» مجرور بـ«حتى» والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقطع.

الشاهد فيه: قوله: (بلغت إياك) حيث وضع الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل وهو الكاف للضرورة.

فشاذ. **(أو بالفصل[١] لغرض)** كأن يكون تأكيداً نحو: قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٣٥]، و«لقيتك[٢] إياك»، و«لقيني إياي» أو لغرض الحصر بإلا أو معناها نحو: قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف:٤٠]، وقوله:

١٩٩- قد علمت سلمى وجاراتها ... ما قطّر الفارس إلا أنا[٣]

فأما قول الشاعر:

---

(١)- في (ج): زيادة... بين الضمير وعامله.

(٢)- وقيل: إن الضمير المنفصل في «ضربتك إياك» بدل لا تأكيد، بخلاف الضمير المنفصل في «ضربت أنت» فإنه تأكيد. قالوا: إن الضمير المتصل منصوباً أو مجروراً لا يؤكد إلا بمنفصل مرفوع نحو: «ضربتك أنت»، و«مررت بك أنت»، ولو قلت: «ضربتك إياك» و«مررت بك إياك» كان بدلاً لا تأكيداً. كذا في المفتاح، قال صاحب الرضي: وهو عجيب؛ لعدم الفرق بين المثالين. غاية من باب التأكيد.

(٣)- هذا البيت من بحر السريع، وهو في مراجعه منسوب إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي من قصيدة يفتخر فيها بيوم القادسية.

المعنى: يفتخر الشاعر بنفسه عندما حمل على المرزبان يوم القادسية فقتله وهو يرى أنه رستم فقال هذا الشعر. (قطره) صرعه على أحد جانبيه، القطر: الجانب.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق. (علمت) علم فعل ماض مبني على الفتح؛ والتاء للتأنيث. (سلمى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (وجاراتها) الواو عاطفة، وجارات معطوفة على سلمى، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وجارات مضاف، و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. (ما) نافية. (قطر) فعل ماض مبني على الفتح. (الفارس) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (أنا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «ما قطر الفارس إلا أنا» في محل نصب سادة سدت مسد مفعولي علم.

الشاهد فيه: قوله: «ما قطر الفارس إلا أنا» حيث فصلت «إلا» الضمير الذي كان يجب أن يكون متصلاً لغرض الحصر.

٢٠٠-وما نبالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يجاورنـــــا إلاكِ دَيَّـــــارُ(١)

فشاذ.

ومن الفصل لغرض العطف بالحرف قول الشاعر:

٢٠١-مبَرّأٌ من عيوب الناس كلهـم فـالله يرعـى أبـا حـربٍ وإيانـا(٢)

---

(١)- هذا البيت من بحر البسيط، وهو من الشواهد التي لا يعرف قائلها مع أنه قلما خلا منه كتاب نحوي كما قال صاحب خزانة الأدب، ويروى: «وما علينا» بدل: «وما نبالي».

اللغة: (وما نبالي) من المبالاة بمعنى الاكتراث بالأمر والاهتمام له والعناية به، وأكثر ما تستعمل هذه العبارة بعد النفي. (ديَّار) معناه أحد، ولا يستعمل إلا في النفي العام تقول: ما في الدار من ديار، تريد ما فيها من أحد.

المعنى: إذا كنت جارتنا فنحن لا نكترث بعدم مجاورة أحد غيرك، يريد أنها هي وحدها التي يرغب في جوارها ويسر له.

الإعراب: (وما) نافية. (نبالي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط. و(ما) زائدة. (كنت) كان فعل ماض ناقص، واسمها ضمير المخاطبة مبني على الكسر في محل رفع. (جارتنا) جارة خبر كان، وجارة مضاف، ونا مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. (ألا) أن مصدرية، ولا نافية. (يجاورنا) يجاور: فعل مضارع منصوب بأن، ونا مفعول به ليجاورنا. (إلاك) إلا أداة استثناء، والكاف مستثنى مبني على الكسر في محل نصب، والمستثنى منه ديار الآتي. (ديار) فاعل يجاور مرفوع بالضمة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، أي: ما نبالي بعدم مجاورة أحد سواك.

الشاهد فيه: قوله: (إلاك) حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلا» شذوذاً؛ لأن القياس أن يؤتى به منفصلاً بعد «إلا» وقد كان عليه أن يقول: إلا إياك، وعلى رواية «سواك» كما صرح المبرد أو رواية «حاشاك» فلا ضرورة في بيت الشاهد على تلك الرواية لكون الضمير متصلاً بعامله المؤثر فيه حيث إن «سوى» و«حاشا» عاملان، و«إلا» ليست عاملة وإنما تدل على العاملة أو تقوي العامل المقدر.

(٢)- البيت من بحر البسيط وهو من شواهد سيبويه، ولم ينسبه ولا نسبه الأعلم ولعله من الخمسين المجهولة القائل ويروى مكان «أبا حرب» أبا حفص ويروى مكان: وإيانا (ويرعانا).

=

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾ [سبأ:٢٤]، أو بواو المصاحبة كقوله:

٢٠٢-فآليت لا أنفك أحدو قصيدة تكـون وإياهـا بهـا مـثلاً بعـدي(١)

اللغة: (مبرأ) يقال: برأت براءة وأبرأته فهو مبرأ، و(العيوب) جمع عيب، قال ابن الليث: والعيب والعياب لغتان يقال: عاب فلان يعيبه عيباً، ورجل عيّاب كثير العيب للناس (يرعى) يحفظ من قولهم رعى الراعي يرعى رعيته أي: يحفظهم.

الإعراب: (مبرأ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو مبرأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، (من) حرف جر، (عيوب) اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمبرأ، وعيوب مضاف والناس مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (كلهم) كل توكيد معنوي لـ«الناس» مجرور بالتبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف وضمير الغائبين بمني في محل جر مضاف إليه، (فالله) الفاء استئنافية، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (يرعى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (أبا حرب) أبا مفعول به ليرعى منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الستة وأبا مضاف، وحرب مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (وإيانا) الواو عاطفة، وإيانا ضمير منفصل معطوف على «أبا حرب» مبني على السكون في محل نصب.

الشاهد فيه: قوله: (أبا حرب وإيانا) حيث فصل الضمير «إيانا» لعطفه على الاسم الظاهر.

(١)- البيت من بحر الطويل وهو من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي.

اللغة: (آليت) حلفت (لا أنفك) أي: لا أزال. (وأحدو)من الحدو، وفي الأساس يقال: حدوت حدواً وحداء: إذا غنى، قال الليث: حدا يحدو حدواً إذا رجز الحادي خلف الإبل. اهـ. لينشط في السير.

الإعراب: (آليت) آلى فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (لا) نافية (أنفك) فعل مضارع وهو جواب القسم من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. (أحدو)فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير =

(أو بالحذف) للعامل لسبب كما تقدم في التحذير فلا يجد الضمير ما يتصل به نحو: إياك والأسد أو لفهم المعنى كقوله:

٢٠٣-فإنْ أنت لم يَنْفَعْكَ عِلمك فَانْتَسِبْ لَعَلَّـك تهـديك القـرونُ الأوائِـلُ (١)

مستتر وجوباً تقديره أنا. (قصيدة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر انفك. (تكون) فعل مضارع متصرف من كان، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. (الواو)واو المعية. و(إياها) وضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول معه. (بها) الباء حرف جر والهاء ضمير متصل يعود على القصيدة وهو مبني في محل جر، وجملة تكون وخبرها في محل نصب صفة لقصيدة وهي صفة جرت على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول: تكون أنت وإياها. (مثلاً) خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفرد وقع موقع التثنية؛ ليتحقق التطابق. (بعدي) بعد منصوب على الظرفية بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وبعد مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بمحذوف في محل نصب صفة لمثلاً والتقدير: مثلاً كائناً بعدي.

الشاهد فيه: قوله: تكون وإياها؛ حيث فصل الضمير وهو (إياها)؛ لوقوعه بعد واو المصاحبة وهو هنا مفعول معه.

(١)- البيت للبيد بن ربيعة العامري، وهو من بحر الطويل وقد ورد في شرح أبيات سيبويه وهو في شرح أبيات المغني بلفظ: لم «تصدقك نفسك» بدلاً من «ينفعك علمك».

اللغة: (ينفعك) النفع ضد الضر يقال: نفعه بكذا فانتفع به، والاسم المنفعة، وبابه قطع، (فانتسب) انتسب إلى أبيه أي: اعتزى. (تهديك) الهدى الرشاد والدلالة، وهديته الطريق، والبيت أي عرفته. (القرون) جمع قرن، والقرن مائة سنة، وقيل: ثلاثون. وقيل ثمانون. وقيل: غير ذلك.

الإعراب: (فإن) الفاء حسب ما قبلها، وإن: حرف شرط جازم (أنت) ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره فإن لم تنفع (لم) أداة نفي وجزم وقلب. (ينفعك) ينفع فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وهو جواب إذا. (علمك) علم فاعل مرفوع بالضمة، وعلم مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. (فانتسب) الفاء رابطة، انتسب فعل

=

أي: فإن ضَلَلْتَ لم يَنْفعك علمك، فأضمر ضللت لفهم المعنى فانفصل الضمير لما حذف الفعل **(أو بكون العامل)** في الضمير **(معنوياً)** كأن يكون الضمير مبتدأ أو خبراً نحو: «أنا زيد(١)» و«زيد أنا» قال الله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ(٢)﴾ [طه:١٤]، فأنا مبتدأ، والعامل فيه أمر معنوي وهو الابتداء، قال الشاعر:

٢٠٤-أنا الفارس الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي(٣)

أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. (لعلك) لعل حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها. (تهديك) تهدي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. (القرون) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. و(الأوائل) صفة للقرون مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لعل.

الشاهد فيه: (فإن أنت) حيث فصل الضمير (أنت) لما أضمر عامله وهو فعل الشرط المقدَّر الذي يفسره المعنى وهو (ضللت) أو غيره.

(١)- هذا يستقيم على قول الجمهور على ما ذكره في النجم الثاقب في باب المبتدأ والخبر أن العامل فيهما أمر معنوي، وهو مذهب المصنف والزمخشري.

(٢)- هذا على قول بعض العرب كما سيأتي، وأما على المختار فلا محل له؛ إذ هو ضمير فصل.

(٣)- البيت للفرزدق الشاعر المشهور وهو من بحر الطويل من قصيدة يعارض فيها جريراً ويفخر عليه، ويروى «الذائد» مكان: «الفارس».

اللغة: (الذائد) اسم فاعل من ذاد الشيء يذوده إذا دفعه. (الذِمار) بكسر الذال بزنة الكتاب كل ما لزمك أن تحافظ عليه وتحميه. (أحساب) جمع حسب بفتح الحاء والسين جميعاً وهو: كل ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه. هامش أوضح المسالك.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (الفارس) خبر مرفوع بالضمة. (الحامي) نعت للفارس أو خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. (الذمار) مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (وإنما) الواو حرف عطف إنما أداة حصر. (يدافع) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة. (عن أحسابهم) عن حرف جر، أحساب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأحساب مضاف وهم ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، والميم علامة

=

(أو حرفاً) نحو: «ما أنت قائماً» **(والضمير مرفوع)** كقوله:

٢٠٥-ما أنت ويب أبيك والفخر(١)

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [البقرة:١٠٢]، وإن الكريم

الجمع، والجار والمجرور متعلق بالفعل يدافع. (أنا) ضمير منفصل مبني علىٰ السكون في محل رفع فاعل. (أو)حرف عطف. (مثلي) اسم معطوف علىٰ «أنا» مرفوع بالضمة المقدرة علىٰ ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني علىٰ السكون في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (أنا الفارس الحامي) حيث أتىٰ بالضمير وهو «أنا» منفصلاً لكون العامل فيه معنوياً وهو الابتداء.

(١)- هذا البيت من بحر الكامل، وهو للمخبَّل السعدي واسمه ربيع بن ربيعة ابن عوف بن قتال ابن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب يهجو ابن عمه الأعلىٰ الزبرقان ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب، وصدره:

يا زبرقانُ أخا بني خلف ... ما أنت ويب أبيك والفخر

اللغة: يقال: يا أخا العرب؛ يراد واحدٌ منهم. «ويب أبيك» تحقير له، وتصغير، وويب كلمة مثل: ويل، ويروىٰ ويل أبيك، وويبك، وويب زيد معناه ألزمك الله ويلا، وويب لزيد.

الإعراب: (يا) حرف نداء (زبرقان) منادىٰ مفرد علم مبني علىٰ الضم في محل نصب (أخا) بدل من زبرقان منصوب علىٰ المحل وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف، و(بني) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وبني مضاف، و(خلف) مضاف إليه مجرور بالكسرة (ما) اسم استفهام مبني علىٰ السكون في محل رفع مبتدأ (أنت) ضمير منفصل مبني علىٰ الفتح في محل رفع خبر (ويب) منصوب بفعل مضمر، أو منصوب علىٰ المصدرية، وهو مضاف، و(أبيك) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، (والفخر) الواو حرف عطف، والفخر معطوف علىٰ أنت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «ويب أبيك» اعتراضية بين المعطوف عليه «أنت» والمعطوف «الفخر» لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (ما أنت) حيث أتىٰ بالضمير «أنت» منفصلاً كون العامل حرفاً، وفي الاستشهاد به نظر؛ لأن (ما) هنا ليست حرفاً، بل هي استفهامية.

أنت، وذلك في «ما» النافية التي بمعنى ليس على لغة أهل الحجاز، وأما بنو تميم فلا يعملونها، بل يجعلونها من باب المبتدأ والخبر فيكون العامل معنوياً، وأما إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً اتصل بالحرف كقوله تعالى: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف]، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨]، ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة]، ونحو: غلامي[١]، و«لي»، و«غلامك»، و«لك» إلى آخرها، وإنما وجب البروز[٢] إذا كان مرفوعاً؛ لأن الضمير المرفوع إذا كان مفرداً غائباً وجب استتاره، فلما لم يمكن في الحرف لم يتصل؛ إذ لو اتصل لوجب الاستتار[٣]، وهو متعذر، ففصل وحمل سائر[٤] الضمائر عليه[٥]؛ طرداً للباب. **(أو بكونه مسنداً إليه)** أي: إلى الضمير **(صفة)** أي: اسم فاعل، أو نحو: **(جرت)** تلك الصفة خبراً، أو صفة، أو حالاً **(على غير من[٦] هي له)**، فيجب بروز الضمير؛ ليعلم من هي له؛ إذ يقع اللبس في نحو: «زيد عمرو ضاربه هو» فزيد مبتدأ، وعمرو مبتدأ ثانٍ، وضارب جرى خبراً عنه، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى زيد[٧]؛ إذ هو الضارب، وضارب جرى خبراً على غير الذي أسند إليه،

---

(١)- وجه التشكيل أن العامل في الياء هو اسم، ونحن في سياق أن يكون العامل حرفاً فافهم.

(٢)- صوابه الانفصال. تمت هامش أصل. إذ هو ما نحن بصدده. ح نخ.

(٣)- إذ الضمير المرفوع لا يتصل بالحرف؛ لأنه خلاف لغتهم بخلاف المنصوب نحو: «إني وإنك». (جامي).

(٤)- أي: المتكلم والمخاطب في المثنى والمجموع.

(٥)- أي: على المفرد والغائب.

(٦)- وإنما قال: من هي له لا ما هي له كما هو الظاهر؛ ليكون أشمل اقتصاراً على ما هو الأصل. (جامي).

(٧)- إذ لو كان الضمير الذي في ضاربه عائداً إلى عمرو لوجب استتاره، كما لو قلت: «زيد قائم»، ولا يجوز فصله؛ لأن من القواعد أن الصفة إذا وقعت خبراً أو حالاً وجب استتار ضمائرها كما تقدم في قوله: ويستتر في الصفة مطلقاً، ولما فصل علم أنه لزيد. تمت

وهو ضمير زيد، فوجب فصل ضمير زيد وهو فاعل ضارب؛ ليعلم أن زيداً هو الضارب لعمرو، وحمل حيث لا لبس كمثال الكتاب على هذا المثال.

وكذلك في المثنى والمجموع والمذكر والمؤنث فقس على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى. وهذا مثال حيث جرت الصفة خبراً.

ومثال حيث جرت صفة على غير من هي له: نحو: «مَرَّ زيد برجل ضاربه هو» فضاربه صفة لرجل، وهي مسندة إلى ضمير زيد؛ إذ هو الضارب للرجل. ومثال(١) حيث جرت حالاً: «ركب زيد الفرس طارده هو» فطارده حال من الفرس، وهو مسند إلى ضمير زيد؛ إذ هو طارد الفرس، وقس المثنى والمجموع والمؤنث على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى، قوله: **(مثلُ إياك ضربت)** هذا نشر الأمثلة على ترتيب المسائل الماضية ومنه: «إياك نعبد» **(وما ضربك إلا أنا)** ومنه قوله:

مــــا قَطَّـــــر الفـــــارس إلا أنـــــا(٢)

وقوله:

وإنما يدافع عن أحسـابهم أنـا أو مـثلي(٣)

---

(١)- ومثال الصلة: «زيد الفرس الراكبه هو»، فالألف واللام في الراكب بمعنى الذي، وهو فاعل الراكب راجع إلى زيد، والموصول مع صلته خبر الفرس، والفرس مع خبره خبر عن زيد. (خبيصي).

(*)- هذا التمثيل غير واضح؛ إذ الحال لزيد وهي له، والأظهر والأنسب ما مثل به (نجم الدين) «جئتماني وجاءني زيد ضاربيه أنتما» فتأمل، بل الواضح في التمثيل أن تقول: «عمرو جاء زيد ضاربه هو» كما لا يخفى.

(٢)- قد تقدم برقم (١٩٩).

(٣)- قد تقدم تخريجه برقم (٢٠٤). والغرض من الاستشهاد به هنا في قوله: «أنا أو مثلي» هو مجيء الضمير «أنا» منفصلاً لأنه محصور بإنما.

وقد جاء بعد إلا متصلاً كقوله: «إلاكِ ديار»، ومثله:

٢٠٦-أعوذ برب الناس من فئة بغت ... عـليّ فـما لي عَـوْض إلاه نـاصر(١)

(وإياك والشر) ومنه قوله:

إيـــــاك إيــــاك المـــــراء فإنــــه ... إلى الشـر دعاء وللشـر جالب(٢)

(وأنا زيد)، ومنه قول علي عليه السلام:

---

(١)- البيت من بحر الطويل وهو من الشواهد التي لا يعرف لها قائل ويروى: برب العرش مكان الناس.

اللغة: (أعوذ) ألتجئ وأتحصن، و(الفئة) الجماعة، و(البغي) العدوان والظلم، و(عوض) ظرف يستغرق الزمان المستقبل مثل أبداً إلا أنه مختص بالنفي، وهو مبني على الضم كقبل وبعد.

المعنى: أني ألتَجِئ إلى رب العرش وأتحصن بحماه من جماعة ظلموني فليس لي معين ولا وزر سواه. هامش ابن عقيل.

الإعراب: (أعوذ) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، (برب) جار ومجرور متعلق بأعوذ، ورب مضاف، و(الناس) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (من) حرف جر (فئة) اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأعوذ (بغت) بغى فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى فئة، والتاء للتأنيث، والجملة الفعلية في محل جر صفة لفئة، (فما) الفاء استئنافية، وما نافية (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (عوض) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بناصر الآتي (إلاه) إلا أداة استثناء، والهاء ضمير وضع للغائب يعود إلى رب مستثنى مبني على الضم في محل نصب، الناس (ناصر) مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله: (إلاه) حيث وقع الضمير المنفصل بعد إلا، وهو شاذ لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، إلا عند ابن الأنباري ومن ذهب بعد مذهبه فإن ذلك عندهم جائز، وكان القياس أن يقال: إلا إياه.

(٢)- البيت للفضل بن عبدالرحمن القرشي يقوله لابنه القاسم. وقد تقدم برقم (٨٨).

٢٠٧-أنـا الغـلام القـرشي المـؤتمن[(١)]

وقوله عليه السلام:

٢٠٨-أنا الذي سـمتني أمـي حيـدرة[(٢)]

(وما أنت قائماً)، ومنه:

---

(١)- الرجز لأمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في رفع مبتدأ، (الغلام) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (القرشي) صفة للغلام مرفوع بالضمة الظاهرة (المؤتمن) صفة أيضاً مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: أنا الغلام حيث أتى بالضمير وهو (أنا) منفصلاً؛ لأنه مبتدأ، والعامل فيه معنوي وهو الابتداء.

(٢)- الرجز من كلام أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، قاله عند مبارزته عليه السلام لمرحب اليهودي يوم خيبر وعجزه:

ضرغـــام آجـــام وليـــث قســـورة

اللغة: (حيدرة) اسم من أسماء الأسد (ضرغام) الضرغام الأسد (الآجام) جمع أجمة وهي الشجر، و(قسورة) أول الليل، ويأتي بمعنى الأسد (الليث) الأسد واللسن والبليغ.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر (سمتني) سمى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والتاء تاء التأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به (أمي) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها شتغال المحل بحركة المناسبة، وأم مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة (حيدرة) مفعول به لسمى منصوب (ضرغام) خبر لمبتدأ محذوف، أو خبر بعد خبر، وضرغام مضاف و(آجام) مضاف إليه، (وليث) الواو عاطفة، وليث معطوف على ضرغام مرفوع بالتبعية (قسورة) صفة لليث.

الشاهد فيه: مجيء الضمير (أنا) منفصلاً لأنه مبتدأ، والعامل فيه معنوي، وفيه أيضاً شاهد آخر حيث جاء ضمير الموصول للحضور والأكثر أن يكون للغيبة، قال المرزوقي: كان القياس أن يقول: سمته حتى يكون في الصلة ما يعود على الموصول، لكنه لما كان القصد في الإخبار عن نفسه وكان الآخر هو الأول- لم يبال برد الضمير على الأول.

٢٠٩-وما أنا للشـيء الذي ليس نافعي ويغضَبُ منه صاحبي بقـؤولِ[(١)]

(وهند زيد[(٢)] ضاربته هي)، ومنه قوله:

٢١٠-غيلان ميَّة مشغوفٌ بها هو مُذْ بدت لـه فحجـاه بـان أو كربـا[(٣)]

---

(١)- البيت من بحر الطويل وهو لكعب بن سعد الغنوي.

المعنى: لست ممن يقول قولاً يغضب صاحبي منه، ولا سيّما إذا لم يكن قولي هذا ينفعني شيئاً.

الإعراب: (وما) الواو حسب ما قبلها وما: نافية تعمل عمل ليس (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسمها(للشيء) اللام حرف جر، والشيء اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ «قؤول» الآتي (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للشيء (ليس) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: هو يعود على الذي (نافعي) نافع خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ونافع مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (ويغضب) الواو عاطفة، ويغضب فعل مضارع مرفوع بالضمة ويجوز فيه النصب بأن مضمرة بعد الواو على أنه معطوف على الشيء (منه) جار ومجرور متعلق بيغضب (صاحبي) صاحب فاعل يغضب مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وصاحب مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه (بقؤول) الباء حرف جر زائد، وقؤول مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر «ما».

الشاهد فيه: مجيء الضمير (أنا) منفصلاً كونه معمولاً لما النافية.

(٢)- وإنما اختار بالتمثيل صورة عدم اللبس ليستدل به على صورة اللبس بخلاف ما لو عكس. (غاية). ثم إن الضمير البارز في المثال فاعل لا تأكيد، وإلا لكان داخلاً في صورة الفصل لغرض. وقيل: هو تأكيد للضمير المستكن في «ضاربته» لكنه تأكيد لازم لا فاعل بدليل «الزيدون العمرون الضاربون نحن» حيث جمع الضاربون، ولو كان نحن فاعلاً لضعف جمعه؛ لأنه كالفعل، والفعل إذا قدم على الاسم لا يثنى ولا يجمع، ومن ثم ضعف «قام رجل قاعدون غلمانه» على ما عرف من قبل، وروي عن الزمخشري الزيدون العمرون ضاربهم نحن» بإفراد الصفة، وعلى هذا يكون الضمير البارز فاعلاً. (غاية تحقيق ونهاية تدقيق).

(٣)- هذا البيت من بحر البسيط وهو لذي الرمة.

اللغة: (غيلان) اسم رجل (ميَّة) اسم امرأة (مشعوف) بالعين المهملة، قال الراغب في مفرداته: هو من شعفه القلب، وهو رأسه عند معلق النياط، وسعفه الحبل أعلاه، ومنه قيل: فلان مشعوف

=

وهذا رأي البصريين أنه يجب فصل الضمير حيث يقع لبس، وحيث لا يقع لبس؛ طرداً للباب، والكوفيون يوجبون ذلك حيث اللبس فقط لا فيما[١] ذكر كالمثال والبيت فافهم.

(وإذا[٢] اجتمع) في كلمة **(ضميران وليس أحدهما مرفوعاً)**؛ إذ لو كان مرفوعاً وجب تقديمه، واتصال الثاني به نحو: «ضربتني وضربتك وضربته»

وإن قرئ بالغين المعجمة فهو من الشغاف وهو غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب، يقال: شغفه الحب، و(الحجا) العقل. (هامش خبيصي).

الإعراب: (غيلان) مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (مية) مبتدأ ثان (مشغوف) خبر المبتدأ الثاني، «ميَّةُ» ظاهراً جارياً عليها وهو في المعنى صفة غيلان والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (بها) جار ومجرور متعلق بمشغوف، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو (هو)توكيد (مذ) ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بمشغوف (بدت) بدا فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء تاء لاتصاله بتاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي (له) جار ومجرور متعلق بالفعل بدا، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة مذ إليها (فحجاه) الفاء استئنافية، حجا مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وحجا مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (بان) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أو)حرف عطف، كربا فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وخبره محذوف، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: مشغوف بها هو حيث أبرز الضمير من الصفة وهي قوله «مشغوف» لأنها جرت على غير من هي له وهي «مية».

(١)- فإنهم أجازوا ترك الإتيان بالمنفصل، قال نجم الدين: ولا يعد في مذهبهم. (خالدي معنى باختصار).

(٢)- شرع يبين مواضع ملتبسة في سوغ المتصل والمنفصل فيها وتجويز الأمرين، فمن ذلك إذا اجتمع ضميران...إلخ. (من شرح ابن الحاجب).

فأما في هذا فإنه يجب تقديم[١] المرفوع ووصل الثاني به إلا للضرورة كقوله:

٢١١-إليــك حتــى بَلَغَــتْ إيــاك[٢]

ويجب تقديم المرفوع ووصل الثاني به، ولو كان الثاني أعرف نحو: «ضربتني»، **(فإن كان أحدهما أعرف)** من الثاني كالمخاطب مع الغائب والمتكلم مع أحدهما؛ لأنه[٣] لو لم يكن أحدهما أعرف انفصل الثاني نحو: «أعطاك إياك»،

---

(١)- وإنما وجب تقديمه لكونه كالمتصل بنفس عامله؛ لأن المرفوع المتصل كالجزء من عامله على ما مر. (نجم الدين).

(٢)- هذا عجز بيت من الرجز المشطور وصدره:

[أتتـــــك عـــــيس تقطــــع الأراكــــ]

وقائله: حميد بن مالك الأرقط تقدم برقم (١٩٨).

الإعراب: (إليك) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير في «تقطع» (حتى) حرف جر وغاية (بلغت) بلغ فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي (إياك) ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب مفعول به والألف للإطلاق مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في تأويل مصدر مجرور بحتى.

الشاهد فيه: قوله: «بلغت إياك» حيث فصل الضمير المتصل مع إمكان الاتصال للضرورة إذْ القياس أن يقال: بَلَغتْك.

(٣)- ما بين المعقوفين ابتداءً من قوله: [لأنه لو لم يكن أحدهما.... إلى قوله: والإنفصال أكثر] غير موجود في (ب، د) ولعله أنسب للسلامة من الإشكال المتبادر من قوله: وجوباً عند سيبويه حيث الثاني أعرف؛ لأن ظاهر هذه العبارة يناقض ما قبلها ويخالف ما سيأتي بعد من قوله: وإلا يتقدم الأعرف بل استويا... إلخ، حيث أثبت مذهب الانفصال لسيبويه عموماً في هذا الباب كله، وهذا يوهم خلاف قوله قبل: وحيث الثاني مساو فجوازاً عند الجميع. اهـ. وبهذا أثبت القول بالجواز لسيبويه في مسألة الاستواء مع أنه ذكر فيها بعد أن ذلك شاذ، وهذا إشكال ثالث في الظاهر، ويمكن توجيه كلامه وتأويل مراده بما يلي: وهو أنَّ قوله: وجوباً عند سيبويه متعلق بما بعده من قيد الحيثية وهو قوله: حيث الثاني أعرف، وإن كان له تعلق بما قبله لكنه لا ينطبق مع ما يسبقه من التمثيل لحالة الغيبة في المثال الثالث بقوله: (أعطاه إياه)؛ لأن سيبويه يقول بجواز ذلك وهو المراد من قول السيد: وحيث الثاني مساوٍ فجوازاً عند الجميع وذلك إذا كان =

و«أعطاني إياي»، و«أعطاه إياه» وجوباً عند سيبويه حيث الثاني أعرف؛ لأنه أشرف من الأول، فيأنف أن يتصل بما هو أدنى منه، وجوازاً عند غيره من النحاة، وحيث الثاني مساوٍ فجوازاً عند الجميع كقوله:

٢١٢-وقد جَعَلَتْ نفسي تطيب لضغمةٍ   لِضِغمِهِماها يقرع العظم نابها[1]

الضميران غائبين متوافقين، فكأن في قوله: وجوباً التفات معنوي استدركه بقيد الحيثية وفي قوله: وحيث الثاني مساوٍ.. إلخ رجوع إلى أول المسألة وأما بالنسبة لقوله: شاذ، فليس فيه نفياً صريحاً لمذهب سيبويه ولعل المراد من ذلك: أنه ليس بالكثير في كلامهم، كما لمح إلى ذلك بقوله: وهو عربي ولكنه ليس بالكثير، وبهذا إن شاء الله ينزاح الإشكال ويتضح المقال، وفوق كل ذي علم عليم.

(١)- البيت من بحر الطويل من قصيدة لمغلس بن لقيط الأسدي يعاتب أخوين له وكان له ثلاثة إخوة مات أحدهم وكان به باراً فأظهر الآخران عداوته.

اللغة: (الضغمة): العضة بالناب ومنه قيل للأسد ضيغم، والضمير الأول المثنى يعود إلى قريتين، والضمير الثاني يعود إلى النفس.

الإعراب: (وقد) الواو حسب ما قبلها وقد حرف تحقيق، (جعلت) فعل من أفعال الشروع، والتاء تاء التأنيث، (نفسي) نفس اسم جعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة للياء، ونفس مضاف وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة (تطيب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر جعل، (لضغمة) جار ومجرور متعلق بتطيب، (لضغمهماها) جار ومجرور متعلقان بـ«يقرع»، وضغم مصدر وضغم مضاف وهما مضاف إليه لفظاً محله الجر، ومفعول به معنى، وذلك من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف والمعنى: لضعمهما إياها وعلى ذلك فإن «ها» في «لضغمهماها» في محل نصب مفعول مطلق، (يقرع) فعل مضارع مرفوع، (العظم) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، (نابها) ناب فاعل مؤخر للفعل يقرع مرفوع بالضمة الظاهرة، و«ناب» مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه محله الجر.

الشاهد فيه: قوله: (لضغمهماها): حيث أنَّ الضمير الثاني جاء مساوياً للأول حيثُ اتحدا رتبة، وشذَّ وصله كما هنا فإنه جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال الأول مجرور بإضافة المصدر إليه، والثاني في محل نصب بالمصدر، وكان القياس: لضغمهما إياها.

والانفصال أكثر.

(وقدمته[(١)]) على غير الأعرف؛ إذ لو لم تقدمه وجب الانفصال نحو: «أعطاه إياك» **(فلك[(٢)] الخيار في)** الضمير **(الثاني)** إن شئت وصلته[(٣)]، وإن شئت فصلته **(مثل: «أعطيتكه»)** و«أعطانيك» و«أعطانيه»، **(و)**يجوز **[«أعطيتك إياه»]**[(٤)]، و«أعطاني إياك»، و«أعطاني إياه»، و«الدرهم أعطاكه زيد»، و«أعطاك إياه»، وفي نحو هذه الأمثلة مما كان الضميران فيه منصوبين بفعل غير قلبي الاتصالُ[(٥)] أولى.

ومثال الاتصال من الكتاب العزيز: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود:٢٨].

(و)بمصدر نحو: **(ضربيك)**، و«ضربي إياك»، و«ضربيه»، و«ضربي إياه»، و«منعكها ومنعك إياها»، [ونحو هذا مما كان الضمير فيه منصوباً بمصدر

---

(١)- فإذا اجتمعت الشروط الثلاثة أحدها أن لا يكون أحدهما مرفوعاً، الثاني أن يكون أعرف، الثالث أن يكون الأعرف مقدماً كان لك الخيار.

(٢)- قوله: فلك الخيار...إلخ. فإن قيل: قد سبق أنه لا يسوغ المنفصل إلا لتعذر المتصل فهاهنا لا يخلو: إما أن يتعذر الاتصال أو لا؛ إذ أحد النقيضين واقع لا محالة؛ فإذا تعذر الاتصال وجب أن يَتَعَيَّن الانفصال، وإنْ لم يتعذر وجب أن يتعين الاتصال فما وجه الخيار؟ قيل: تعارض فيه جهتا التعذر وعدمه، أما جهة التعذر فباعتبار الفصل بالفضلة لفظاً بين الضمير وعامله، وقد عرفت أن الفصل ينافي الاتصال، وأما جهة عدم التعذر فباعتبار عدم الفصل حكماً لما أن ذلك الفصل بضمير متصل، والفصل بما هو متصل غير معتد به، فيكون هذا الفصل كلا فصل، فلما تعارض فيه جهتان جُوِّز الوجهان توقيفاً من الجهتين. (غاية بالمعنى).

(٣)- لأن المتصل أخف، وإن شئت فصلته لكراهة جعل أربع كلمات كواحدة في أعطيتكه.

(٤)- ما بين المعقوفين مع الواو السابقة بين القوسين متن في بعض النسخ المطبوعة فقط، وكذلك (وضربي إياك).

(٥)- وإنما كان الاتصال أولى؛ لأن المفعول الأول من باب أعطيت فاعل من حيث المعنى كما تقدم فيما يسم فاعله، فكأن الثاني اتصل بضمير الفاعل، وأما الانفصال فلكراهة جعل ثلاث كلمات واحدة. اهـ (نجم الدين).

مضاف إلى ضمير متكلم قبله]، أو [منصوباً] باسم فاعل مضاف إلى ضمير(١) [هو مفعول] نحو: «الدرهم زيد معطيكه»، و«معطيك إياه»، أو كان الضميران منصوبين بفعل قلبي كـ«حسبتكه»، و«حسبتك إياه»، و«خلتكه وخلتك إياه»، فمتى كان على هذه الصفة فالانفصال أولى(٢)، وما جاء متصلاً فعلى غير الأولى كقوله:

٢١٣-تَغَرَّبْتُ عنها كارهاً فتركتها وكان فراقيها أَمَرَّ من الصَبِرِ(٣)

---

(١)- في الأصل بزيادة: نحو مانعكه ومانعك إياه، حيث اقتصر على تمثيل اسم الفاعل المضاف ثم ذكر المثال الآخر وما أثبت فهو كما في (ب، ج).

(٢)- وإنما كان الانفصال أولى لأن مفعولي خلت [فيهما] رائحة المبتدأ والخبر اللذين حقهما الانفصال، فإذا وجب اتصال أولهما لقربه من الفعل فالأولى في الثاني الانفصال، رعايةً للأصل. وأما المصدر واسم الفاعل فلكونهما فرعين للفعل، فليس لهما قوةُ اتصال ضميرين بهما حطاً لهما عنه. اهـ (نجم الدين).

(٣)- البيت من بحر الطويل، وقائله: يحيى بن طالب الحنفي، حين حَنَّ إلى وطنه، ويروى: تعزَّيت بدل: تغرَّبت.

اللغة: (تغربت عنها) أي: ابتعدت عنها. (الصّبِر) بكسر الباء هو الدواء المر، ولا يسكن إلا لضرورة الشعر.

الإعراب: (تغربْت) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك وتاء المتكلم ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (عنها) جار ومجرور متعلق بتغربت، (كارهاً) حال من الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (فتركتها) الفاء عاطفة، تركت فعل ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (وكان) الواو واو الحال، كان فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر، (فراقيها) فراق اسمها مرفوع بضمة مقدرة، وفراق مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، والياء مضاف والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به للمصدر «فراق»، (أمر) خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمها وخبرها في محل نصب حال، (من الصبر) جار ومجرور متعلق بأمر؛ لأن فيه معنى الاشتقاق، والله أعلم.

الشاهد فيه: قوله: (فراقيها) حيث وصل الضمير المنصوب بالمصدر لضرورة الوزن، وكان القياس أن يؤتى به منفصلاً نحو: وكان فراقي إياها.

وقوله:

٢١٤-فلا تطمع أَبيْت(١) اللعن فيها فمنعكها بشيءٍ يُستَطاع(٢)

وقول الآخر:

٢١٥-لا ترجَ أو(٣) تخشَ غيرَ اللهِ إنَّ أذى واقيكه اللهُ لا ينفكُّ مأمونا(٤)

---

(١)- أَبيت اللعن تحية الملوك في الجاهلية، والمعنى: أبيت أن يأتي من الأمر ما تُلعن عليه. بغية.

(٢)- البيت من بحر الوافر، وقد نسبه في شرح الحماسة لعبيدة بن ربيعة، وفي شرح شواهد المغني والمقاصد لقحيف العجلي وينسب لرجل من بني تميم، وقد طلب منه ملك من الملوك فرساً له فمنعه إياه، وقال: لا تطمع...البيت ويروى «ومنعكها» بدل «فمنعُكها».

اللغة: (أبيت اللعن) وهو تحية الملوك، قال في التهذيب: كان في زمن الجاهلية من عادات العرب أن تقول للملوك: أبيتَ اللعن، ومعناه: أبيت أيها الملك أن تأتي بأمرٍ تلعن عليه.

الإعراب: (فلا) الفاء للتعليل ولا: ناهية، و(تطمع) فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (أبيت) فعل ماض مبني للمعلوم، والتاء ضمير المخاطب في محل رفع فاعل، (اللعن) مفعول به منصوب، (فيها) جار ومجرور متعلق بتطمع، (فمنعكها) الفاء عاطفة و«منع» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ومنع مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ، (بشيء) اختلف النحاة في هذه الباء فذهب قوم منهم الأخفش إلى أنها زائدة، وشيء خبر المبتدأ وجعلوا من ذلك قول الله سبحانه {جزاء سيئة بمثلها}، فالباء زائدة في الخبر الموجب، وذهب جماعة إلى أن الباء أصلية والجار والمجرور في «بشيء» يجوز أن يكون متعلقاً بـ «منع» وخبر المبتدأ جملة «قوله: يستطاع» أي: فمنعكها يستطاع بشيء من الأشياء وسبب من الأسباب (يستطاع) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى شيء، وجملة الفعل ونائبه في محل رفع أو جر صفة لشيء.

الشاهد فيه: قوله: (فمنعكها) حيث وصل ثاني ضميرين عاملهما اسم واحد وهو المصدر للضرورة، والقياس فصله بأن يقول: فمنعك إياها.

(٣)- أو بمعنى الواو، يعني: لا ترج ولا تخش.

(٤)- البيت من بحر البسيط وهو غير منسوب في أمهات الكتب النحوية وشرح الشواهد الشعرية لا ينسب إلى أحد.

اللغة: (الرجاء) ضد اليأس، وهو الأمل (واقيكه): الواقي اسم فاعل من وقى يقي وقاية: وهو =

(وإلا) يتقدم الأعرف، بل استويا[(١)]، أو تقدم غير الأعرف **(فهو)** أي: الثاني **(منفصل مثل: «أعطيته إياك)** في تقديم غير الأعرف، **(وإياه)** في استوائهما ونحوه: كـ«علمتك إياك»، و«علمتني إياي»، و«علمته إياه»، وسبب الفصل مع تقدم الأنقص؛ لئلا يكون له على الأعرف[(٢)] مزيةٌ فيما هو كالكلمة الواحدة،

الحفظ.

الإعراب: (لا) ناهية، (ترج) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (أو)حرف عطف، وقال بعض النحاة إنها قد تكون بمعنى «ولا» كما هنا، وقد ذكر جماعة منهم ابن مالك أن «أو» تجيء بمعنى «ولا» واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور:٥٩]، معناه: ولا بيوت آبائكم وهذا غريب. (تخشَ) فعل مضارع معطوف على ترج مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (غير) منصوب على الاستثناء مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقد تنازع فيه العاملان الفعلان فلك أن تعمل أيهما شئت فإن أعملت الثاني أضمرت في الأول، والعكس، وغير مضاف و(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه، (إن) حرف توكيد ونصب (أذى) اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (واقيكه) واقي مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، وواقي مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثانٍ، و(الله) لفظ الجلالة فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، (لا ينفك) لا نافية، وينفك فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، (مأمونا) خبره منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من ينفك واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله: (واقيكه الله): حيث وصل الضمير باسم الفاعل على خلاف الأولى، والأصل فيه: إن أذى واقيك الله إياه، والمختار الانفصال إلا عند الضرورة حيث كان الضميران متوافقين في الرتبة غائبين.

(١)- الأحسن في العبارة: وإلا يكن ثَمَّ أعرف، بل استويا، أو كان وقدم غير الأعرف كما لا يخفى.

(٢)- قال نجم الدين: لأنه يأنف الثاني من أن يتصل بما هو أدنى منه.

وفي المستويين؛ لاستثقالهم اجتماع المثلين في كلمة واحدة، ولئلا يوهم أن الضمير مكرر، وقد جاء متصلين شاذاً فيما كانا متوافقين في الرتبة غائبين[١] على ضعف. ومنه ما سمع: «هم أحسن الناس وجوهاً وأنظرهموها» أي: وأنظرهم وجوهاً. ومنه:

٢١٦-لِوَجْهك في الإحسان بسطٌ وبهجةٌ   أنـالهماه قفـو أكـرم والـدِ[٢]

وقوله: وقد جعلت نفسي...البيت[٣]، وهذا عند سيبويه، وأما المبرد[٤] فيجيز

---

(١)- وإنما جاز ذلك في الغائبين لرجوع كل واحد منهما إلى غير ما رجع إليه الآخر، بخلاف المخاطبين والمتكلمين؛ إذ يستقبح اجتماع المثلين لفظاً أو معنى. (نجم الدين). يفهم من هذا أنهما إذا رجعا إلى شيء واحد لم يجز الاتصال نحو: «أعطيتهوه» إذا أعطيته نفسه.

(٢)- البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في مراجع النحو.

اللغة: (بسط) بشاشة وطلاقة، (بهجة) حسن وسرور، (أنالهماه) المراد: عود وجهك البسط والبهجة، (قفو)مصدر قفاه يقفوه، أي: تبعه، وأصله: كان من مكانه في جهة قفاه، ثم قيل لمن يتبع واحداً، ويسير على إثره.

الإعراب: (لوجهك) لوجه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ووجه مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، (في الإحسان) جار ومجرور متعلق ببسط، (بسط) مبتدأ مؤخر، و(بهجة) الواو عاطفة، وبهجة معطوف على بسط، (أنالهماه) أنال: فعل ماض، وضمير الغائب المثنى العائد إلى البسط والبهجة في محل نصب مفعول أول لأنال، وضمير الغائب المفرد العائد إلى الوجه في محل نصب مفعول به ثانٍ لأنال، (قفو)فاعل أنال مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف و(أكرم) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وأكرم مضاف و(والد) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (أنالهماه) حيث أتى بالضمير الثاني وهو ضمير الغائب المفرد متصلاً مع الأول وهو ضمير الغائب المثنى، والأكثر في هذه الحالة الانفصال، وقد جاء اتصالهما شذوذاً وإنما جاز ذلك على ضعف عند اتحاد الرتبة بضميري الغيبة لصحة اختلافهما لفظاً واختلاف مدلولهما فنزل ذلك منزلة اختلاف الضميرين، وكان القياس أن يقال: أنالهما إياه.

(٣)- تقدم برقم (٢١٢).

(٤)- في (ج) زيادة: فأجازا الاتصال مطلقا.

«أعطاهوك» وبابه.

(والمختار في خبر باب كان) وأخواتها حيث أتى هو واسمها ضميرين **(الانفصالُ)** في الخبر؛ لكونه خبراً للمبتدأ في الأصل، وحقه الانفصال؛ إذْ عامله معنوي، فلا يجد ما يتصل به فيبقى كما كان عليه قبل دخول الفعل، أو لقصور هذه الأفعال عن اتصال ضميرين بها، ومنه:

٢١٧-لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنا عن العهدِ والإنسانُ قد يتغير(١)

وقول الآخر:

٢١٨- ليت هذا الليل شهرٌ لا نرى فيه عريبا

ليس إياي وإيّا كِ ولا نخشى رقيبا(٢)

---

(١)- البيت من بحر الطويل وينسب لعمرو بن أبي ربيعة المخزومي.

اللغة: (حال) معناه تغير وتحولت حاله عما كنا نعلمه فيه، (عن العهد) عما عهدناه من الشباب والنضرة.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم، وإن حرف شرط جازم، (كان) فعل ماض ناقص، وهو فعل الشرط واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، (إياه) خبر كان، (لقد) اللام واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق، (حال) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، (بعدنا) بعد: ظرف زمان متعلق بـ«حال»، وبعد مضاف و«نا» مضاف إليه، وجملة حال وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دَلَّ عليه جواب القسم، (عن العهد) جار ومجرور متعلق بـ«حال»، (والإنسان) الواو حالية، والإنسان مبتدأ، (قد) حرف تقليل، (يتغير) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال، ورابط جملة الخبر بالمبتدأ الضمير المستتر الواقع فاعلاً، ورابط جملة الحال الواو.

الشاهد فيه: قوله: (لئن كان إياه) حيث جاء خبر كان ضميراً منفصلاً، والأكثر أن يكون كذلك ومجيئه على هذا الوجه جائز باتفاق من غير ضرورة ولا شذوذ ولو وصل لقال: «كانه» غير أن ابن مالك يختار الاتصال وغيره يختار الانفصال.

(٢)- البيتان لعمر بن أبي ربيعة الأموي وهما من مجزوء بحر الرمل ونسبه في خزانة الأدب للعرجي، =

وهذا عند سيبويه، وأما الآخرون فالمختار عندهم الاتصال؛ لأن الخبر مشبه بالمفعول من حيث كان ضميراً، وكان(١) وأخواتها أفعال فأمكن الاتصال، وهذا اختيار ابن مالك وغيره، ومنه قوله ﷺ: ((إياك أن تكونيها يا حميراء))، و((إن يكنه(٢) فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله)). وقوله:

٢١٩-فـإلَّا يَكُنْهَـا أو تَكُنْـهُ فإنـه أخوهـا غذتـه أمـه بلبانهـا(٣)

ويروى: «غريبا» بالغين المعجمة كما في ديوانه.

اللغة: (عريب) يقال: ما بالدار عريب بالعين المهملة، أي: أحد، والمعنى يقول: ليت هذا الليل يطول قدر شهر لا نرى فيه أحداً.

الإعراب: (ليت) حرف مشبه بالفعل، (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت، (الليل) عطف بيان أو بدل منصوب، (شهرٌ) خبر ليت مرفوع بالضمة الظاهرة، (لا) نافية (نرى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: نحن، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لشهر، (عريبا) مفعول به منصوب بالفتحة، (ليس) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره: هو، (إياي) ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب خبر ليس، (وإياك) الواو حرف عطف، وإياك معطوف في محل نصب، (ولا) الواو حرف عطف، ولا نافية، (نخشى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: نحن، (رقيباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: «ليس إياي» حيث أتى بالضمير بعد ليس منفصلاً ولوقوعه موقع خبرها فصل الضمير الواقع خبراً لليس، وهو الراجح من الأمرين الفصل والوصل، والخبر منفصل عن المخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير إذا وقع موقعه، وهذا المختار عند سيبويه، والأعلم خلافاً لابن مالك وغيره.

(١)- واتصاله في الأفعال وجوب، فإذا لم يكن في هذا واجب فأقل أحواله الجواز.

(٢)- قيل: ادعى ابن الصياد أنه الدجال، فقال عُمَرُ: أنا أقتله، فقال ﷺ الحديث.

(٣)- البيت من الطويل وهو لأبي الأسود الدؤلي ينهى غلامه عن شرب الخمر.

اللغة: (بلبان) اللبان بكسر اللام يقال: هذا أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبن أمه، وإنما اللبن الذي =

وقول الآخر:

٢٢٠-عددت قومي كعديد الطيس   إذ ذهب القوم الكرام ليسي[(١)]

يشرب، وبالفتح المصدر، وبالضم الحاجة.

الإعراب: (فإلا) الفاء حرف عطف، وقيل: استئنافية أو تفسيرية وإن حرف شرط جازم، ولا نافية، (يكنها) يكن فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره: هو، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب خبر يكن، (أو)حرف عطف، (تكنه) تكن: فعل مضارع من متصرفات كان يرفع الاسم وينصب الخبر مجزوم عطفاً على «يكنها»،وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره: هي، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب خبر، (فإنه) الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، (أخوها) أخو: خبر إن مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والجملة من اسم إن وخبرها في محل جزم جواب الشرط، (غذته) غذى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء للتأنيث، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (بلبانها) الباء حرف جر، ولبان اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، ولبان مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بالفعل «غذته»، والجملة في محل رفع خبر ثانٍ لأن، ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً من الهاء في أخوها.

الشاهد فيه: (يكنها أو تكنه) حيث وصل الضميرين الذين هما خبر كان، وذلك على مذهب بعض النحويين كابن مالك وغيره، والجمهور من النحويين أن ذلك شاذ وأصل القياس أن يكون خبرها ضميراً منفصلاً.

(١)- البيت لرؤبة بن العجَّاج، وهو من الرجز المسدس ويروى: عهدي بقومي.

اللغة: (عددت قومي): أحصيتهم (عديد) العديد كالعدد يقال: هؤلاء قوم عديد الثرى، والمعنى أنهم عدد الثرى، والمراد كثرتهم وأنهم فوق العد، (الطيس) قال قوم: كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس، وقال بعضهم: بل هو كل خلقٍ كثير النسل نحو: النمل والذباب والهوام، وقال قوم: الطيس هو الكثير من الرمل، (ليسي) أراد غيري، استثنى نفسه من القوم الكرام الذين ذهبوا.

المعنى: تأسف الراجز على حال قومه قائلاً: أحصيتُ قومي فوجدتهم كثيري العدد غير أني لم أجد =

اسم ليس ضميرٌ فيها وحذف نون الوقاية للضرورة.

(والأكثر[١] لولا أنت) لولا أنتِ، لولا أنتما، لولا أنتم، لولا أنتن في المخاطب، لولا أنا، لولا نحن في المتكلم، لولا هو، لولا هي، لولا هما، لولا هم، ولولاهن في الغائب. **(إلى آخرها[٢])** أي: إلى آخر الأمثلة كما بيّنا بإثبات الضمير المنفصل

فيهم كريماً فقد ذهب الكرام ولم يبق سواي.

الإعراب: (عددت) عد: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل (قومي) قوم: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، (كعديد) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، وتقدير الكلام: عددت قومي عداً مماثلاً لعديد،أو الكاف اسم بمعنى مثل مبني في محل نصب نائب عن المصدر، وعديد مضاف، و(الطيس) مضاف إليه، (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بعددت، أو حرف تعليل مبني على السكون لا محل له، (ذهب) فعل ماض، (القوم) فاعله، (الكرام) صفة للقوم، (ليسي) ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هو يعود إلى البعض المفهوم من الكل السابق، وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب خبر ليس.

الشاهد فيه: قوله: (ليسي) حيث جاء خبر ليس ضميراً متصلاً بالفعل ليس، وفيه شاهدٌ آخر: حيث حذف نون الوقاية التي تلحق الأفعال عند اتصالها بياء المتكلم لتقيها الجر، وحكم هذا الحذف شاذ لا يجوز أن يقاس عليه، وكان ينبغي أن يقال: ليسني وقد سهل اتصاله بالضمير مباشرة كون «ليس» فعلاً جامداً غير متصرف فهو شبيه بالاسم.

(١)- وهي اللغة الجارية على القياس؛ لأنه مضمر مبتدأ بتقدير لولا أنت فاضل، أو فاعل لفعل محذوف بتقدير لولا حصل، فوجب أن يكون مضمراً منفصلاً: أما كونه مرفوعاً مبتدأً، أو فاعلاً، أو مرفوعاً بلولا على قول الأخفش، وأما كونه منفصلاً؛ فلأن عامله إما حرف أو معنوي أو محذوف، وقد علمت أن الضمير يجب أن يكون منفصلاً على هذيه التقديرين. (سعيدي).

(٢)- وكان الأوفق أن يقول: لولا أنا لولا نحن..إلخ، لكن غَيَّر الأسلوب تنبيهاً على أنه ليس بضروري. (جامي).

المرفوع بالابتداء بعد لولا؛ إذْ لا يأتي بعدها إلا بالمبتدأ غالباً[(١)]، **(وعسيتُ[(٢)])** عسينا للمتكلم وعسيتَ عَسَيتِ عسيتُما عسيتم عَسَيتنّ للمخاطب، وزيد عسى، وهند عسيت، الزيدان عسيا، الهندان عسيتا، الزيدون عسيوا، الهندات عسين للغائب، **(إلى آخرها)** إلى آخر الصور كما مثلنا بإلحاق الضمير المرفوع بالفاعلية المتصل بعسى؛ لأن عسى فعل ناقص له اسم مرفوع، وخبر منصوب كما يأتي.

(وجاء لولاك) لولاكِ[(٣)] لولاكما لولاكم لولاكن في المخاطب، ولولاي ولولانا في المتكلم[(٤)]، قال الشاعر:

٢٢١-أومت بكفيها من الهودج ... لولاك هذا العام لم أحجج[(٥)]

---

(١)- يحترز من تقدير بعدها كما ذكره الأخفش والكسائي، أي: لولا ثبت، احترازاً من قوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ...﴾ [النور:١٣] الآية، وقيل: احتراز من التحضيضية نحو: لولا فعلت كذا.

(٢)- يجوز في عسى كسرُ السين وفتحها، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢]، ووجه الكسر أنه لما اتصل الضمير بعسى قلبت ألفها ياء، وكسرت السين لمجاورت الياء، فإن كان الضمير لغائب لم يكسر السين، ذكره طاهر.

وكذلك الأكثر في الاستعمال اتصال الضمير المرفوع بعد عسى؛ لكون ما بعد عسى فاعلاً. اهـ (جامي).

(٣)- لم يقل: لولا أنتِ، وعسيت إلى آخرهما فيكون أخصر؛ لئلا يوهم أنه يجب استعمالهما معاً، ولما رفع هذا الوهم جمعهما في قوله: لولاك وعساك إلى آخرهما؛ لعدم خوف التباس المقصود بغيره. (عصام).

(٤)- لولاه لولاها لولاهما لولاهم لولاهن في الغائب، وإن اتفق اللفظ في ضمير المجموع المذكر والمجموع المؤنث في اللغتين جميعاً إلا أن التقدير مختلف، فإنه يقدر على الأول مضمراً منفصلاً، مثله في قوله: «هما قائمان»، و«هم قائمون»، و«هن قائمات»، ومقدراً على اللغة الثانية مضمراً مجروراً مثله في قولك: «غلامهما وغلامهم وغلامهن». (سعيدي).

(٥)- البيت من بحر السريع وهو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي.

اللغة: (أومت) معناه أشارت، وأصله: أومأت فسهل الهمزة التي بعد الميم بقلبها ألفاً؛ لانفتاحها =

وقال الآخر:

٢٢٢-وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النِّيق مُنْهَوي(١)

وانفتاح ما قبلها، ثم حذف هذه الألف تخلصاً من التقاء الساكنين، (الهودج) مركب للنساء يوضع فوق ظهر البعير.

الإعراب: (أومت) أومأ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره: هي، (بكفيها) الباء حرف جر، وكفي: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وكفي مضاف و«ها» الغائبة ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بأومأ، (من الهودج) جار ومجرور متعلق بـ «أومت»، (لولاك) لولا: حرف جر شبيه بالزائد، والكاف ضمير المخاطب مبتدأ، وللنحاة في إعراب الضمير المتصل بـ «لولا» ثلاثة مذاهب: الأول: أنه موضوع موضع الضمير المنفصل ومحله الرفع وهذا مذهب الكوفيين والأخفش. الثاني: ما ذهب إليه سيبويه وجمهور البصريين بأن له محلان: أولهما: الجر بحرف الجر، وثانيهما: الرفع بالابتداء كالمجرور بمن الزائدة، ولوحظ الأول فجيء به متصلاً، والخبر محذوف وجوباً تقديره: لولاك موجود مثلاً، (هذا) الهاء للتنبيه، و«ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على نزع الخافض، (العام) بدل منه منصوب، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (أحجج) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر لأجل الروي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله: «لولاك» حيث اتصل بـ «لولا» الامتناعية ضمير متصل وهو الكاف، والقياس يقتضي قوله: «لولا أنت»

(١)- البيت من بحر الطويل وهو ليزيد بن الحكم بن أبي العاص من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص.

اللغة: (موطن) أراد به المشهد من مشاهد الحروب، ويروى: «موقف»، (طحت) هلكت ويقال: طاح يطوح كقال يقول، وطاح يطيح كباع يبيع، (بأجرامه) الأجرام جمع جِرم -بكسر الجيم- وهو الجسد «هوي»: سقط من أعلى إلى أسفل، وهو بزنة رمى يرمي، (قلة النيق) رأس الجبل، (منهوي) ساقط.

الإعراب: (كم) خبرية تكثيرية، اسم مبني في محل رفع مبتدأ، (موطن) تمييز كم مجرور بإضافتها إليه، وخبر المبتدأ الذي هو «كم» على الأول محذوف، والتقدير: كثير من المواطن لك، (لولاي) حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء عند

=

وذلك بإلحاق الضمير المجرور بلولا على أنها حرف جر في المضمر خاصة(١) كـ«لَدُنْ»، فتجر ما بعدها بالإضافة إلا غُدوة فتنصبها، وهذا عند سيبويه، وعند الأخفش أنه مرفوع بالابتداء إلا أنه استعير المجرور موضع المرفوع كما استعير المرفوع موضع المجرور في نحو: «ما أنا كأنت»، وكلام سيبويه قوي من جهة أنه لم يَسْتِعْر، وضعيف من حيث أنه أخرَجَ لولا عن بابها، وكلام الأخفش(٢) قوي من حيث ترك لولا على بابها، وضعيف من جهة كثرة الاستعارة(٣) كما مثلنا.

(وعساك إلى آخرها)(٤) عساكِ عساكما عساكن في المخاطب، وعساني وعسانا

سيبويه، وياء المتكلم عنده ذات محلين: أحدهما: جر بلولا عند سيبويه، وثانيهما: رفع بالابتداء عند الأخفش، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع، والخبر محذوف عندهما جميعاً، والتقدير: لولاي موجود، (طحت) فعل وفاعل، والجملة في محل جر نعت لموطن، والرابط محذوف، أي: طحت فيه، أو هذه الجملة لا محل لها من الإعراب جواب لولا، وهذا أحسن. (كما) الكاف: اسم بمعنى: «مثل» مبني في محل نصب مفعول مطلق، و«ما» مصدرية والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة أو تكون الكاف جارة، وما مصدرية، (هوى) فعل ماضٍ، (بأجرامه) جار ومجرور متعلق بهوى، وأجرامه مضاف والهاء مضاف إليه، (من قلة) جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً، وقلة مضاف والنيق مضاف إليه، (منهوي) فاعل هوى مرفوع، والياء للإشباع، وما المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف، أي: طحت طيحاً منهوٍ من قنة النيق بأجرامه.

الشاهد فيه: قوله: (لولاي) حيث اتصلت الياء بـ «لولا» على خلاف ما زعمه المبرد الذي أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب، أو في محل جر، وقال: إن ذلك لا يجوز عربية، وقد ورد ما أنكره في هذا الشاهد.

(١)- فإذا عطفت عليه اسماً ظاهراً نحو: «لولاك وزيد» تعين رفعه؛ لأنها لا تخفض الظاهر.

(٢)- فالأخفش تصرف فيما بعد لولا، وسيبويه في نفس لولا. اهـ (جامي).

(٣)- يقال: الاستعارة معهودة، وإخراج الحروف عن أبوابها غير معهود، فيكون كلام الأخفش هو الأولى.

(٤)- في بعض نخ المتن: (إلى آخرهما) بلفظ التثنية.

في المتكلم، قال الشاعر:

٢٢٣-تقـول بِنْتـي قـد أَنـى أَنـاك   يـا أبتـا عَلَّـكَ أو عسـاك(١)

وقال الآخر:

(١)- البيت من بحر الرجز المشطور وهو لرؤبة: رؤبة بن العجاج.

اللغة: (أنى) حان وقت رحيلك، والإنى بكسر الهمزة وبالقصر الوقت، ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب:٥٣]، ومعنى أنى أناك: حان وقت ارتحالك في طلب الرزق، وقوله: علك هو لعلك، والخبر محذوف أي: لعلك تصيب رزقاً.

المعنى: أنها قالت قد جاء زمن سفرك علك تجد رزقاً.

الإعراب: (تقول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (بنتي) فاعله مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم؛ لأن الياء يناسبها كسر ما قبلها، وبنت مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (قد) حرف تحقيق، (أنى) فعل ماضٍ، (أناك) انا: فاعله، وكاف الخطاب ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة مضاف إليه، والألف للإطلاق والجملة في محل نصب مقول القول، (يا) يا: حرف نداء، (أبتا) منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً قبلها تاء، (علك) عَلَّ: حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي ينصب الاسم ويرفع الخبر، والكاف اسمها، وخبرها محذوف تقديره: لعلك تجد رزقاً في سفرك هذا، (أو)حرف عطف، (عساك) عسى فعل ماض ناقص والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها والخبر محذوف تقديره عساك تجده، وقد ذكر النحاة أن في إعراب عسى ثلاثة أحوال: فمذهب سيبويه أن الكاف منصوبة لا مجرورة، وإلا لقال عساي؛ تنزيلاً لها منزلة لعل، فإن قيل: إذا كانت منزلة لعل اقتضت مرفوعاً؛ لأن المنصوب لا يكون بدون مرفوع. قيل: إن مرفوعها محذوف، وليس عمدة كالفاعل حتى يمتنع حذفه؛ لأنها لما أشبهت لعل جاز أن يحذف مرفوعها كما جاز أن يحذف لعل وأخواتها؛ لأن الأصل في معموليها المبتدأ والخبر، وحذف أخبار المبتدآت لا حجر فيه. ومذهب المبرد أن الكاف مفعول مقدم، والفاعل مضمر كأنه قال: عساك الخير والشر، ومذهب الأخفش وهو أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع، فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء، وإن كان بلفظ المنصوب أو المجرور.

الشاهد فيه: حيث أتى بكاف الخطاب بعد «عسى».

٢٢٤-ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني[١]

وفي الغائب «عساه عساها عساهما عساهم عساهن»، كل ذلك بإلحاق الضمير المنصوب بعد عسى على أنها بمعنى لعل، فعملت عملها[٢]، وهذا عند سيبويه، وعند الأخفش أنه استعير الضمير المنصوب موضع المرفوع، وعسى على بابها، وعلى كلام سيبويه قد خرجت، وفي هذا ما تقدم من الضعف والقوة[٣] على كلٍّ من القولين.

(ونون الوقاية) سميت بذلك لأنها تقي آخر الفعل من الكسر، وهي **(مع الياء)** التي للمتكلم **(لازمةٌ[٤] في)** الفعل **(الماضي)** مطلقاً تقول: «ضربني ضربتْني

---

(١)- البيت من بحر الوافر وهو لعمران بن حطان الخارجي.

الإعراب: (ولي) الواو بحسب ما قبلها ولي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (نفس) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (أقول) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة في محل رفع صفة لنفس، (إذا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل «أقول»، (ما) زائدة، (تنازعني) تنازع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، (لعلي) لعل: حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي ينصب الاسم ويرفع الخبر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها، والخبر محذوف، (أو)حرف عطف، (عساني) عسى: حرف ترج، والنون للوقاية، والياء اسمها، وخبر عسى محذوف، والتقدير: عساني أن أنال منها ما أريد والجملة من لعل وخبرها في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: عساني حيث استعمل «عسى» حرف بمعنى لعل واسمه حينئذ ضمير متصل والتقدير: عساني أن أنال منها ما أريد.

(٢)- يعني نصب اسمها مثل لعل، وبقي خبرها مضارعاً مقروناً بأن، وهو في محل رفع. (خالدي).

(*)- ودليل كون الضمير في هذه اللغة منصوباً لحوق نون الوقاية نحو: عساني. (خالدي).

(٣)- فالأخفش: تصرف فيما بعد عسى، وسيبويه في العامل وهو عسى.

(٤)- لأن ما قبل الياء التي للمتكلم يجب كسره، والكسر أصل علامات الجر، والجر مختص =

ضرباني ضربوني ضربنني»، **(وفي)** الفعل **(المضارع)** إذا كان **(عَرِيًّا عن نون الإعراب)** وذلك حيث فاعل الفعل مفرداً مذكراً، أو مؤنثاً غائباً فقط(١) نحو: «زيد يكرمني، وهند تكرمني» أو أمراً مطلقاً نحو: «أكرمني أكرِميني أكرماني أكرموني(٢) أكرمْنَنِي»، **(وأنت مع النون)** التي للإعراب، وذلك في الفعل المضارع وفاعله اثنان(٣)، أو جماعة مذكرين، أو مفرد مؤنث مخاطبة نحو: «تضرباني وتضربوني وتضربيني» بحذفها، و«تضربونني وتضربينني» بإثباتها و«تضربانني»(٤) قال الله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ [الأحقاف:١٧]، إلى آخرها.

فوجه إثبات النون هنا؛ لأن هذه أفعال ووضعها لتقي الأفعال من الكسر كما مر. ووجه حذفها(٥) أن في نون الإعراب غُنْيَةً عنها، **(و)**كذلك **(لدن)** تقول: «لدني» بتخفيف النون، فلم تدخل نون الوقاية؛ لأنها اسم، ولئلا يجتمع النونان.

بالاسم. فإن قيل: فقد يدخل الكسر الفعل لالتقاء الساكنين نحو: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ...﴾ [آل عمران:٢٦] بكسر اللام في «قل». قال نجم الدين: الكسر لالتقاء الساكنين عارض، وكسر ما قبل ياء المتكلم لازم، فلم يعد من العارض، بل قال: لأن الكسرة العارضة للياء ألزم من العارضة للساكنين، قال: إذ الياء لكونها ضميراً متصلاً كجزء كلمة، وثانية الكلمتين في نحو: «قم الليل» مستقلة.

(١)- وكذا جمع المؤنث مخاطباً أو غائباً نحو: «الهندات تكرمنني»، و«أنتن تكرمنني».

(٢)- قلت: وكذا إذا كان مثنى أو مجموعاً مجزوماً نحو: «لم يضرباني ولم يضربوني» مخاطباً أو غائباً؛ لكونه عرياً عن نون الإعراب. اهـ. ومن العادي عنها نحو: «الهندات يضربنني» فيجب نون الوقاية فيها.

(٣)- مخاطبين أو غائبين، مذكرين أو مؤنثين.

(٤)- بإثباتها.

(٥)- وهو أي: المحذوف نون الإعراب؛ لأنها المعرضة للحذف بالجزم والنصب، وهو مذهب سيبويه، وقيل: نون الوقاية؛ لأن الثقل منها جاء لا من نون الإعراب.

ولدنّي بتشديد النون إثباتاً لنون الوقاية وإدغامها في نون لدن محافظةٌ على سكونها البنائي، **(وإن وأخواتها)** الثلاث[١] ذوات النون (أن، وكأنّ، ولكن) بحذف نون الوقاية كراهة اجتماع النونات تقول: إني إلى آخرها، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه:١٢]، وبإلحاقها لكون هذه مشبهة بالفعل قال الله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه:١٤]، إلى آخرها، فأنت في هذا كله في إلحاق نون الوقاية **(مخيَّر)** لما بيّناه، **(ويختار)** إلحاق نون الوقاية **(في ليت)** لشبهها بالفعل الماضي ولا نون فيها قال الله تعالى حاكياً: ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء:٧٣]، وقد جاء حذفها قال سيبويه: للضرورة كقوله:

٢٢٥-كمنيــة جــابر إذ قــال ليتــي ... أصــادفه وأفقــد جُــلَّ مــالي[٢]

---

(١)- في (أ، ج): الأربع.

(٢)- هذا البيت من بحر الوافر وهو لزيد الخيل الطائي، وقدسماه النبي ﷺ زيد الخير.

اللغة: (المنية) بضم فسكون: اسم للشيء الذي تتمناه، وهي أيضاً اسم للتمني، (جابر) رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد، فلما تلاقيا قهره زيد، ويروى (وأتلف) مكان (وأفقد).

الإعراب: (كمنية) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره: تمنَّى تمنياً مشابهاً لمنية جابر، ومنية مضاف و(جابر) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (إذ) ظرف لِما مضى من الزمان متعلق بمنية، (قال) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جابر، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها، (ليتي) ليت: حرف تمنٍّ ونصب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها، (أصادفه) أصادف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر ليت، (وأفقد) الواو واو الحال، وأفقد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: وأنا أفقد، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال، (جل) مفعول به لأفقد، وجل مضاف ومال من مالي مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء، ومال مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه: قوله: (ليتي) حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم للضرورة.

(ومن وعن وقد وقط) وذلك محافظة في هذه الألفاظ على سكونها[(١)] البنائي، وقد جاء حذفها قال سيبويه: لضرورة الشعر كقوله:

٢٢٦-أيها السائل عنهم وعني لستُ من قيسَ ولا قيسُ[(٢)] مني[(٣)]

وقول الآخر:

٢٢٧-قدْنِيَ من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد[(٤)]

---

(١)- زاد المحقق (الخبيصي) وكونها على حرفين، ولا بد منه، وإلا ورد لدن؛ فإن المحافظة على السكون البنائي ثابتة، ولا يختار فيه إلحاق النون.

(٢)- ارتفاع قيس بالابتداء؛ لأن «لا» إنما تعمل في النكرات.

(٣)- البيت من بحر الرمل وهو من الشواهد المجهول قائلها.

اللغة: (قيس) هو قيس بن عيلان أبو قبيلة من مضر، واسم عيلان النأس –بهمزة وصل وفتح النون وسكون الهمزة– ابن مضر بن نزار، وهو أخو إلياس– بياء مثناه تحتية، و(قيس) هنا غير منصرف للعلمية والتأنيث المعنوي؛ لأنه بمعنى القبيلة.

الإعراب: (أيها) أي: منادى حذف منه حرف النداء مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، (السائل) صفة لأي، (عنهم) جار ومجرور متعلق بالسائل، (وعني) معطوف على عنهم، (لست) ليس: فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، (من قيس) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس، (ولا) الواو حرف عطف، ولا نافية، (قيس) مبتدأ مرفوع بالضمة، (مني) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (عني ومني) حيث حذف منهما نون الوقاية شذوذاً للضرورة.

(٤)- هذا البيت لأبي نخيلة حميد بن مالك الأرقط أحد شعراء عصر بني أمية من أرجوزة له يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي، ويعرض بعبدالله بن الزبير.

اللغة: أراد بالخبيبين عبدالله بن الزبير، وكنيته أبو خبيب، ومصعباً أخاه، ويروى (الخبيبين) بصيغة الجمع يريد أبا خبيب وشعيته، (قدني) حسبي وكفاني، (ليس الإمام...إلخ) أراد بهذا التعريض بعبدالله بن الزبير، (الشحيح) البخيل، (الملحد) الذي يستحل حرمة الله وينتهكها. هامش ابن عقيل.

الإعراب: (قدني) قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، والنون للوقاية، وقد مضاف والياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، (من نصر) جار ومجرور متعلق =

فأثبتها في الأول وحذفها في الثاني، فإذا أثبتها قلت: منّي وعنّي بإدغامها في نون من وعن، وقطني قال الشاعر:

٢٢٨-امتلأ الحوض وقال قطني   مهلاً رويداً قد ملأت بطني(١)

(وعكسها لعل) فإن المختار حذفها معها، وفي التنزيل: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ۝٣٦﴾ [غافر]، و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ [يوسف:٤٦]، وذلك كراهة

بمحذوف خبر المبتدأ، ونصر مضاف و(الخبيبين) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء، (قدي) قدْ يجوز أن يكون هنا اسم فعل، وقد جعله ابن هشام اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني، وجعله غيره اسم فعل ماض بمعنى كفاني، وجعله آخرون اسم فعل أمر بمعنى ليكفيني وهذا رأي ضعيف، وياء المتكلم على هذه الآراء مفعول به، ويجوز أن يكون تأكيداً لقدني الأولى، (ليس) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، (الإمام) اسمها، (بالشحيح) الباء حرف جر زائد، والشحيح: خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (الملحد) صفة للشحيح.

الشاهد فيه: (قدني وقدي) حيث أثبت النون في الأولى، وحذف من الثانية للضرورة.

(١)- البيت من الرجز المشطور وهو بلا نسبة.

اللغة: (قطني) أي: حسبي، وليس هاهنا قولٌ على الحقيقة، ولكن الحوض إذا امتلأ وبلغ نهايته، فكأنه يمكن تصور من يميز ويعقل، (المهل) بفتحتين التُّؤده، وأمهله أنظره، (رويداً) تقول: رويدك عمراً أي: أمهله، وهو مصغر تصغير الترخيم من إرواد مصدر أروْد يُرْوِد.

الإعراب: (امتلأ) فعل ماض مبني على الفتح، (الحوض) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، (وقال) الواو عاطفة، وقال: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحوض، (قطني) اسم مبتدأ مبني على السكون بمعنى حسبي، والنون للوقاية، والخبر محذوف، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول القول، (مهلاً) مصدر منصوب، (رويداً) أيضاً منصوب على المصدرية، (قد) حرف تحقيق، (ملأت) فعل وفاعل، (بطني) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه: قوله: (قطني) حيث لحقت نون الوقاية قط المضافة إلى ضمير المتكلم، ويجوز قطي بدونها.

اجتماع أربعة أحرف متقاربة في المخرج في كلمة واحدة، وهي اللام الأولى واللامان المدغمة إحداهما في الآخرى والنون، وقد جاء الإتيان بها قال سيبويه: للضرورة؛ [لكونها مشبهة بالفعل] قال الشاعر:

٢٢٩-وأَشْرُفُ بالقوز اليماني لعلني أرى نار ليلى أو يراني سميرها(١)

وغير ذلك.

(ويتوسط بين المبتدأ والخبر قبل) دخول **(العوامل اللفظية)**(٢) وهي إن وكان وحسبت وأخواتها، **(وبعدها)** أي: بعد دخولها **(صيغة)** أتى بهذه العبارة، ولم يَصْرِم بأنه حرف كرأي الخليل، ولا بأنه ضمير كرأي الكوفيين، **(مرفوع منفصل مطابق(٣) للمبتدا)** في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو:

---

(١)- البيت من بحر الطويل ولم نقف على نسبة له في كتب اللغة والأدب.

اللغة: (أشرف) أشرف المكان أعلاه، (سميرها) السمير والمسامرة الحديث بالليل، وبابه نصر، (القوز) المستدير من الرمل والكثيب المشرف. قاموس.

الإعراب: (وأشرف) الواو بحسب ما قبلها وأشرف فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، (بالقوز) جار ومجرور متعلق بأشرف، (اليماني) صفة مجرورة، (لعلني) لعل: حرف ترجٍ، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها، (أرى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، (نار) مفعول به منصوب بالفتحة، ونار مضاف و(ليلى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لعل، (أو)عاطفة، (يراني) فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (سميرها) سمير: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وسمير مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه في محل جر، والجملة معطوفة على خبر لعل فهي في محل رفع.

الشاهد فيه: قوله: (لعلني) حيث لحقت نون الوقاية بلعل للضرورة، والأفصح تركها.

(٢)- عبارة المتن في شرح الرضي وبعض المتون المخطوطة والمطبوعة بلفظ: (قبل العوامل وبعدها).

(٣)- لأنه في المعنى عبارة عنه، ومن الواجب المطابقة بين العائد والمعاد. (هندي).

«زيدٌ هو القائم» و«الزيدان هما القائمان، والزيدون هم القائمون» إلى آخرها **(يسمى فصلاً[(١)])** عند البصريين **(ليفصل بين كونه نعتاً أو خبراً)** أي: بين كون الخبر نعتاً للمبتدأ، والخبر سيأتي، أو خبراً للمبتدإ، والكوفيون يسمونه عماداً؛ لأنه يعتمد[(٢)] عليه في الفصل، وكلام البصريين أوفق لخصوصه؛ إذ كل فصل يسمى عماداً، وليس كل عماد يسمى فصلاً[(٣)]، فإذا أتت آلة الفصل تمحض التابع للخبرية، ولا يمكن أن يكون صفة؛ لأنه لا يجوز أن يفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي[(٤)].

(وشرطه: أن يكون الخبر معرفة[(٥)]) نحو: «زيد هو القائم»، فأتي به لئلا يلتبس القائم بأنه نعت لزيد، والخبر سيأتي، ومثله: «ظننت زيداً هو القائم»، وحمل على هذا ما لا لبس فيه طرداً للباب نحو: قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ﴾ [الأنفال:٣٢]، و﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:١١٧]، و﴿وَكُنَّا نَحْنُ

---

(١)- وذلك لأنه فصل بين كون ما بعده خبراً أو صفة، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد القائم» جاز أن يتوهم السامع أن القائم صفة فينتظر الخبر، وجاز أن يفهم أنه خبر، وإذا جاء بالفصل تعين أنه خبر نحو: «زيد هو القائم». اهـ من شرح «الرصاص».

(٢)- لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط. (نجم الدين).

(٣)- كالفاعل، فإنه يعتمد عليه، ولا يسمى فصلاً.

(٤)- هذا التعليل غلط؛ لأن الفصل بين الصفة والموصوف جائز نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة]. من قول الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، فالأولى ما علل به (نجم الدين) حيث قال: وإنما جيء بهذه الصيغة ليكون في صورة مبتدأ ثانٍ ما بعده خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، فيتميز بسببه ذو اللام عن النعت؛ لأن المضمر لا يوصف، وليس بمبتدأ حقيقة؛ إذ لو كان كذلك لم ينصب ما بعده. اهـ (نجم الدين).

(٥)- ومما يجري مجرى المعرفة فعل المضارع نحو: «زيد هو يضرب» لامتناع دخول اللام على الفعل المضارع، ولفظ المثل في قولك: «حسبتك أنت مثله كذلك».

الْوَارِثِينَ﴿٥٨﴾ [القصص]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴿٥﴾ [الشورى]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴿٢٦﴾ [لقمان]، ونحو: «إن الدين هو النصيحة»، ونحو ذلك نحو: ﴿إِنْ تَرَنِ[١] أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴿٣٩﴾ [الكهف].

(أو) كان الخبر أفعل تفضيل نحو: **(أفعل من كذا مثل: كان زيد هو أفضل[٢] من عمرو)** إجراء لأفعل التفضيل بمن مجرى المعرفة من حيث أن الألف واللام [هنا] لا تدخل فيه، فلا يقال: الأفضل من عمرو كما يأتي، **(و)** هذا الفصل **(لا موضع له)** من الإعراب **(عند الخليل[٣])** بن أحمد، وذلك لأنه عنده حرف[٤] أُتي به للفصل، وعند غيره أنه بدل مما قبله، وله محل [من الإعراب] حينئذٍ، فإن كان الذي قبله غير مطابق له في الإعراب فالضمير مستعارٌ للمنصوب نحو: «إن زيداً هو القائم»، فاستعار ضمير المرفوع للمنصوب، وإن كان مرفوعاً كما تقدم في نحو: «ما أنا كأنت»، **(وبعض[٥] العرب يجعله مبتدأ، وما بعده خبره)** وقد

---

(١)- فصل بين المبتدأ وهو الياء في ترني وبين خبره، وهو أقل.

(٢)- واقتصر على مثال أفعل من بعد دخول العوامل دون المعرفة، ودون الخبر قبل دخول العوامل؛ لاستغنائها عن المثال لكثرتها.

(*)- قال ركن الدين: لم يذكر كون المبتدأ معرفةً للعمل به، وإلا فهو لا بد من ذلك.

(٣)- اعلم أن هذه الرواية عن الخليل غير مشهورة، وإنما نقله مؤلف الحاشية عن «الرصاص»، والذي في شرح التسهيل والنجم الثاقب: أن سيبويه والجمهور والخليل يقولون: إنه لا موضع له من الإعراب، ثم اختلفوا فمذهب سيبويه أنه حرف؛ لأن كل اسم له موضع من الإعراب، وقال الخليل: إنه اسم؛ لأن فيها ماهية الاسم، وهو للدلالة على معنى في نفسه غير مقترن. قلت: ولعل هذا هو الأقرب. (سيدنا أحمد يحيى حابس رحمه الله).

(٤)- وفي الجامي لأنه عنده حرف على صيغة الضمير، وعند بعضهم أنه ملغي لا مقتضى فيه للإعراب، ولا عامل، لكن سيبويه استبعد إلغاء الاسم، فذهب إلى الحرفية. منه.

(٥)- أي: يستعمله العرب بحيث يحكم النحاة بكونه مبتدأ، وإلا فالعرب لا تعرف المبتدأ والخبر. اهـ (جامي).

قرئ في غير السبعة: ﴿وَلَـٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ۝٧٦﴾ [الزخرف]، و﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ﴾ بالرفع، وهذا القول ضعيف؛ لمخالفة القراء السبعة والآيات المتعددة كما قدمنا.

(ويتقدم قبل[1] **الجملة)** الاسمية والفعلية؛ لأنها مفسرة له، [والمفسِّر لا يتقدم على المفسَّر] **(ضمير غائب)**؛ لأنه للشأن وهو غائب، ويكون مفرداً فقط لهذه العلة، ولذلك قال الشيخ: **(يسمى ضمير**[2] **الشأن)** في المذكر **(والقصة)** في المؤنث **(يفسر بالجملة بعده)** وإنما وضعوه لغرض التعظيم[3]، ولأن ذكر الشيء مبهماً أولاً ثم مفسراً ثانياً- أوقع في النفوس من ذكره مفسراً من أول الأمر، **(ويكون)** ضمير الشأن **(منفصلاً)** مرفوعاً حيث يكون مبتدأ، أو اسم «ما» و«إن» النافية **(ومتصلاً)** بالفعل ونحو ذلك **(مستتراً)** [مرفوعاً] حيث يكون فاعلاً؛ لأنه مضمر مفرد غائب في فعل **(وبارزاً)** مرفوعاً ومنصوباً و[4]مجروراً[5] **(على حسب العوامل)** الداخلة عليه **(مثل: «هو زيد قائم»)**،

---

(١)- إيراد لفظ قبل تأكيد للتقدم؛ لأن تقديم الضمير على مرجعه غير معهود. (جامي).

(٢)- وإنما سمي ضمير الشأن والقصة؛ لأنه يعود إلى أحدهما، والكوفيون يسمونه ضمير المجهول؛ لأنه لا يعود إلى مذكور. «نجم ثاقب».

(٣)- فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئاً عظيماً يعتنى به؛ فلا يقال: «هو الذباب يطير». (نجم الدين).

(٤)- في نخ (د) بلفظ: لا مجروراً.

(*)-ولعله الصواب. قال في هامش الأصل: وذكر المجرور غير مستقيم لأن المجرور لا يقع مبتدأ ولا في موضع يقع فيه المبتدأ، وقال في حواشي الجامي: اعلم أن ضمير الشأن: إما مرفوع أو منصوب ولا يجوز أن يكون مجروراً لأنه مبتدأ إما لفظاً أو معنى أو لأنه كناية عن الجملة، اهـ. (منه).

(٥)- أما المجرور فلم يوجد له مثال، ولعل مثاله: «مررت به زيد قائم».

(*)- شكّل على ذلك في (ب، ج) بقوله: ووجه التشكيل أنه قال صاحب المنهل الصافي: ضمير مفرد غائب غير مجرور لأنه أي: ضمير الشأن. لا يكون إلا مبتدأ في الحال أو في الأصل، فلا =

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد]، فلفظ «هو» هاهنا ضمير الشأن، وزيد مبتدأ، وقائم خبره، والجملة خبر عن ضمير الشأن، وتفسير له وهذا مثال المنفصل؛ لأنه مبتدأ، لا يجد بها يتصل به؛ إذ عامله معنوي، وهو الابتداء، ومثال ضمير القصة قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ[1] شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء:٩٧]، **(وكان زيد قائماً)** هذا مثال[2] المستتر؛ لأن ضمير الشأن اسم كان ومستتر فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق:٣٧]، و﴿كَادَ[3] يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة:١١٧]، وقول الشاعر:

٢٣٠- إذا مُتُّ كان الناسُ نصفانِ شامتٌ ... وآخرُ مثنٍ بالذي كنت أصنعُ[4]

يعمل فيه إلا الابتداء، أو ناسخ له، والجار ليس شيئاً منهما.

(١)- قال صاحب المجيد فيه: هي ضمير القصة، أعني: قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾ فشاخصة: خبر، وأبصار: مبتدأ، ولا يجوز ارتفاع أبصار بشاخصة؛ لأن ضمير الشأن والقصة يلزم بعده الجملة مصرحاً بجزئيتها، ويجوز على مذهب الكوفيين، وقال الفراء والزمخشري: هي ضمير الأبصار، وقال الفراء أيضاً: هي عماد، وهذا أحد قولي الكسائي في إجازة تقديم ضمير الفصل مع الخبر على المبتدأ، وأجاز هو القائم، وفي الآية أبصار الذين كفروا هي شاخصة، وهذا أيضاً على مذهب من يجيز العماد قبل النكرة. (منه)

(٢)- عبارة الرضي: ويكون منفصلاً بارزاً في بابي: «إنَّ، وظَنَّ»، ومتصلاً مرفوعاً مستتراً في بابي «كان، وكاد» اهـ. منه.

(٣)- وإنما حكموا في باب كاد بضمير الشأن لأنك لو جعلته من باب التنازع وأعملت الثاني -وهو تزيغ- وجب أن يقال: كدن أو كادت؛ لأنه ضمير القلوب، وإن أعملت كاد أخرت اسمها -وهو قلوب- عن خبرها وهو تزيغ، وهو خلاف وضعها. إسماعيل.

(٤)- البيت من بحر الطويل وهو للعجير السلولي.

اللغة: (شامت) الذي يفرح بمصيبة غيره، وبابه سلم، (مثنٍ) أي: مادح.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، (متُّ) مات: فعل ماض، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها، (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن محذوف، (الناس) مبتدأ مرفوع بالضمة، (نصفان) خبر =

ومثال المرفوع بما التي بمعنى ليس قول الشاعر:

٢٣١-وما هو من يأسو الكُلُوم ويتقى   به نائبات الدهر كالدائم البُخْل(١)

المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب إذا، (شامت) بدل من نصفان وقيل: خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: أحدهما، (وآخر) الواو حرف عطف، وآخر: معطوف على شامت وقيل: مبتدأ أصله نعت لمحذوف مبتدأ تقديره: ونصف آخر مثن، و(مثن) خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة على الوجه الثاني، ونعت لآخر على الوجه الأول (بالذي) جار ومجرور متعلق بمثنٍ، (كنت) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، والتاء اسمها، و(أصنع) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، والعائد محذوف تقديره: أصنعه، وجملة كان واسمها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه: قوله: (كان الناس نصفان) حيث جاء اسم كان ضمير الشأن، وأخبر عنه بالجملة الاسمية بعده.

(١)- البيت من بحر الطويل، قال صاحب الدرر: لم أقف على قائله.

اللغة: (يأسو): يداوي، (الكلوم) الجروح جمع كلم، وهي الجراحة، (نائبات الدهر) حوادثه، وبلاياه.

المعنى: ليس الذي يداوي جرح قلوب الفقراء ببذل الأموال، ويتقي القوم بمعونته حوادث الدهر ونوائبه، مشابهاً لمن يده مغلولة إلى عنقه دائماً.

الإعراب: (وما) الواو بحسب ما قبلها و«ما»: نافية تعمل عمل ليس، (هو)ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع اسم ما، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (يأسو)يأسو: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، و(الكلوم) مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (ويتقى) الواو حرف عطف، ويتقى: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول، (به) جار ومجرور متعلق بيتقى، (نائبات) نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، ونائبات مضاف و(الدهر) مضاف إليه، (كالدائم) جار ومجرور في محل نصب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر ما، و(دائم) مضاف، و(البخل) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (ما هو)حيث أتى بضمير الشأن وهو «هو» بعد «ما» الحرفية.

وهذا منفصلٌ؛ لأن «ما» حرف كما تقدم، **(و«إنه زيد قائم»)**، و﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [الجن:١٩]، وقول الشاعر:

٢٣٢-نَخَلَت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد(١)

وهذا مثال المنصوب بحرف، ومثال المنصوب بفعل قول الشاعر:

٢٣٣-علمته الحق لا يخفى على أحد فكن محقاً تنل ما شئت من ظفر(٢)

---

(١)- البيت من بحر الكامل وهو من مقطوعة لعويف بن معاوية بن حصن من شعراء الدولة الاموية، ويجوز أن يروى: «أنه» بفتح الهمزة، والمعنى: لأنه عند الشدائد ..إلخ، وروايته بالكسر على الاستئناف.

اللغة: (نخلت) بالخاء المعجمة نخله: صفاه واختاره، (الأحقاد) جمع حقد، وهو الظغن يقول: محضت النصيحة؛ لأن الضغائن تفارق وتذهب عند الشدائد.

الإعراب: (نخلت) نخل: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (له) جار ومجرور متعلق بنخل، (نفسي) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء، ونفس مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (النصيحة) مفعول به منصوب، (إنه) إن: حرف ناسخ والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسمها (عند) ظرف متعلق بتذهب الآتي، وعند مضاف، و(الشدائد) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (تذهب) فعل مضارع مرفوع، (الأحقاد) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: (إنه) حيث أتى اسم إنَّ ضمير الشأن وجملة (تذهب الأحقاد) خبر إنَّ مفسرة لضمير الشأن.

(٢)- هذا البيت من بحر البسيط وهو غير منسوب في مراجعه.

اللغة: (محقاً) من أحق إذا قال الحق، والحق ضد الباطل، (تنل) تعط، (الظفر) الفوز.

الإعراب: (علمته) علم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، (الحق) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (لا) نافية، (يخفى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على أحد، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره تفسير لضمير الشأن في محل نصب مفعول ثانٍ لعلم، (على أحد) جار ومجرور متعلق بيخفى، (فكن) الفاء استئنافية، وكن: فعل أمر =

وقول الآخر:

٢٣٤-على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضي[١]

في ضمير القصة المنصوب بحرف.

من متصرفات كان، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (محقاً) خبرها منصوب بالفتحة، (تنل) جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (شئت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: شئته، (من ظفر) جار ومجرور متعلق بشئت.

الشاهد فيه: قوله: (علمته) حيث وصل ضمير الشأن بالفعل علمت.

(١)- البيت من بحر الطويل وينسب لأبي خراش الهذلي، واسمه خويلد بن مرة.

اللغة: (تعفو)معناه: تنمحي وتذهب أثرها وتبرأ، و(الكلوم) جمع كلم، وهو الجرح.

المعنى: أن الجروح والمصائب قد تنسى على مرّ الأيام وإن عظمت، وإنما نوكل منها بما يقرب حدوثه.

الإعراب: (على) حرف جر، (أنها) أنَّ: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير الشأن مبني على السكون في محل نصب اسم أنَّ، والمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير القصة كائنة، (تعفو)فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، (الكلوم) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن، (وإنما) الواو عاطفة، وإنما: أداة حصر، (نوكل) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، (بالأدنى) جار ومجرور متعلق بـ «نوكل»، (وإن) الواو للحال، وإن شرطية، (جل) فعل ماض مبني على الفتح، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (يمضي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه، وجملة «إن جل ما يمضي» في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (أنها) حيث أتى ضمير الشأن مؤنثاً على إرادة القصة أي: على أنَّ القصة تعفو الكلوم.

(وحذفه) أي: حذف ضمير الشأن في حال كونه **(منصوباً ضعيف)** كقول الشاعر:

٢٣٥-إنَّ مَنْ[(١)] يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباء[(٢)]

أي: إنه، ووجه ضعفه أنه حذف لضمير مراد لا دليل عليه، فأما المرفوع فلا يجوز حذفه[(٣)] بطريق الأولىٰ؛ لأنه عمدة **(إلا مع أن إذا خففت فإنه لازم)**

---

(١)- فإن وقوع «مَنْ» الشرطية في البيت بعد «إنَّ» دليل علىٰ كون ضمير الشأن محذوفاً؛ إذ لو لم يكن مقدراً لأدىٰ إلىٰ دخول «إنَّ» علىٰ «مَنْ» الشرطية، وذلك ممتنع. (سعيدي)؛ لأنها تستحق صدر الكلام، وهو لا يدخل ذو تصدر علىٰ مثله.

(٢)- البيت من بحر الخفيف وينسب للأخطل.

اللغة: (الكنيسة) للنصارىٰ، (الجؤذر) ولد البقر الوحشية، فالجمع جآذر وهي هنا كناية عن الأولاد. يقول: إن من يدخل كنيسة النصارىٰ يوماً يرىٰ نساء كالجآذر، وشبههن بالجآذر وسكت عنهن، وأراد المشبه وهذا علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية.

الإعراب: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف، (من) اسم شرط جازم مبني علىٰ السكون في محل رفع مبتدأ، (يدخل) فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مَنْ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إنَّ، (الكنيسة) مفعول به منصوب، (يوماً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالفعل يدخل، (يلق) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره: هو (فيها) جار ومجرور متعلق بالفعل «يلق»، (جآذراً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، (وظباء) الواو حرف عطف، وظباء معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (إن من يدخل الكنيسة) حيث حذف اسم إن، وهو ضمير الشأن، ولا يجوز اعتبار «مَن» اسمها؛ لأنها شرطية، بدليل جزمها الفعلين، والشرط له الصدر في جملته، فلا يعمل فيه ما قبله.

(٣)- ومثاله مرفوعاً، أي: ضمير الشأن:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

وذلك قبل دخول العوامل.

تقديره نحو: قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس]، أي: أنه، وقول الشاعر:

٢٣٦-في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا   أنْ هالكٌ كـلُّ مـن يَحْفَـى وينتعـل[١]

والعلة في ذلك أن «إنَّ» المكسورة التي هي فرع على أن في العمل قد خُفِّفَت وعملت[٢] في ظاهر نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود:١١١]، وأنّ المفتوحة بالإعمال أولى، فلما لم يأت معمولها ملفوظاً به وجب تقديره كما بيّنّا.

---

(١)- البيت من بحر البسيط وينسب للأعشى ميمون بن قيس، وقيل: عبدالله بن الأعور، وقيل: غيره.

المعنى: يذكر ندامه ويشبههم بسيوف الهند في مضائها وشهرتها، وأنهم يبادرون اللذات قبل أن يحين الأجل الذي يدرك كل الناس.

الإعراب: (في) حرف جر، (فتية) اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق الفعل غذوت في البيت السابق (كسيوف) جار ومجرور متعلقان بمحذوف، صفة لفتية، وقد تكون الكاف اسماً بمعنى مثل مبني في محل جر صفة، وسيوف مضاف و(الهند) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقد تكون الكاف اسماً بمعنى مثل في محل جر صفة (قد) حرف تحقيق، (علموا) علم: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة قد علموا في محل نصب حال، أو في محل جر صفة، (أنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه، (هالك) خبر مقدم مرفوع بالضمة، (كل) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وكل مضاف، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (يحفى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، (وينتعل) الواو حرف عطف، وينتعل معطوف على يحفى مرفوع بالضمة، وجملة يحفى لا محل له من الإعراب صلة الموصول، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أن المخففة، والمصدر المؤول من أنَّ ومعموليها سدَّ مسد مفعولي «علموا».

الشاهد فيه: قوله: (أن هالكٌ كلُّ من يحفى) حيث أعمل «أنْ» أن المخففة على تقدير ضمير الشأن المحذوف وجاء الخبر جملة والتقدير أنه هالك كل من يحفى وينتعل.

(٢)- في الأصل: وأعملت، وفي نخ (د): وعملت ولعلها أنسب كما أثبتناه. تمت.

[أسماء الإشارة]

(أسماء الإشارة) هي من جملة المبنيات، وقَصَدَ أسماء الإشارة عند أهل النحو، وحَدَّها بقول أهل اللغة فقال: هي **(ما وضع لمشار إليه[(١)])** فالمشار إليه عند اللغويين معلوم[(٢)]، وأسماء الإشارة عند أهل النحو مجهولة [لا يعرفها إلا من عرف اصطلاحهم]، فَحَدَّ المجهول بالمعلوم، وعلة بنائها أن وضع شيء منها وضع الحرف نحو: «ذا»، وحملت البواقي عليه، أو لافتقارها إلى ما تبين به من قرينة للإشارة فأشبهت الحرف.

(وهي) أي: أسماء الإشارة **(خمسة: ذا للمذكر[(٣)])** المفرد عاقلاً كان أو غيره، **(ولمثناه)** صيغتان **(ذان)** في حالة الرفع **(وذين)** في حالة النصب والجر، وهو مبني لما ذكر، وعن بعضهم أنه معرب؛ لانقلاب ألفه ياءً في حالة النصب والجر. قلنا: تلك صيغة[(٤)] فقط، ولو كان مثنى[(٥)] لم تشدد نونه نحو: «فذانِّك»؛ إذ نون المثنى[(٦)] لا تشدد بحال، ولما جاء على وتيرة واحدة في بعض اللغات نحو:

---

(١)- إشارة حسية، أعني: بالجوارح والأعضاء دون غيرها من الأسماء كالمضمرات، والمعرب بلام العهد، وغيرهما؛ فإنها موضوعة للمشار إليه إشارة عقلية ذهنية، فعلى هذا لا يشار بأسماء الإشارة إلا إلى محسوس مشاهد قريباً أو بعيداً، فإن أشير بها إلى محسوس غير مشاهد نحو: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ [مريم:٦٣]، أو إلى ما يستحيل مشاهدته نحو: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام:١٠٢] – فلتصييره كالمشاهد. (خالدي).

(٢)- لأن المشار إليه لغة مفهوم لكل أحد. (رصاص).

(٣)- وقيل: أصله: «ذَوَوٌ» بالواوين، فحذفت الواو الثانية اعتباطاً، أي: بغير علة موجبة، وقلبت الواو الأولى ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقيل: غير هذا. (غاية تحقيق).

(٤)- والجمهور على أن هذا الاختلاف ليس بسبب دخول العوامل، بل ذان وتان موضوعان لتثنية المرفوع، وذين لتثنية المنصوب والمجرور.

(٥)- يعني: معرباً.

(٦)- المعرب.

﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ[(١)]﴾ [طه:٦٣]، ولقيل فيه: ذاان[(٢)] بألفه الأصلية وألف التثنية.

(وللمؤنث) المفرد صيغ **(تا)** وهذه أفصحها وأقواها؛ إذ لا يثنى[(٣)] غيرها، وقيل: بل ذي؛ لأنها بإزاء ذا في المذكر، **(وتي)** بقلب الألف ياء **(وته)** والهاء فيها وفي ذه بدل عن الياء، **(وذي)** بقلب الألف ياء **(وذه وتهي وذهي)** بالإشباع **(ولمثناه تان)** في حالة الرفع، **(وتين)** في حالة النصب والجر، **(ولجمعهما)** أي: جمع المذكر والمؤنث **(أولاء[(٤)] مداً[(٥)] وقصراً[(٦)])** ويستوي في هذا العقلاء وغيرهم نحو: «أولئك الرجال» و«أولئك النساء» في العقلاء، وقول الشاعر في

---

(١)- واعلم أن للأئمة السبعة في هذه الآية أربع قراءات، أحدها: قراءة أبي عمرو: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وهي واضحة، الثانية: قراءة حفص عن عاصم: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، بتخفيف نون «إنْ» وإلغائها عن العمل، الثالثة: قراءة ابن كثير: ﴿إِنْ هَذَانٌّ لَسَاحِرَانِ﴾ بتخفيف نون «إن» وتشديد نون هذان وإلغاؤها، وهما أيضاً واضحان، الرابعة: قراءة الباقين: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، وللنحويين فيها توجيهات: أحدها ما ذكرته في الشرح، الثاني: أن «إن» بمعنى نعم، وهذان مبتدأ، وساحران خبر مبتدأ محذوف، واللام داخلة على الجملة تقديره: لهما ساحران، قال في الكشاف: وقد أعجب منه أبو إسحاق، ومنهم من يقول: روعي لفظ «إن» لإدخال اللام وإن كانت بمعنى نعم؛ لأن للفظ حصة من المراعاة. (هطيل).

(٢)- وله أن يجيب بأن حذف لإلتقاء الساكنين، فإن قيل: كان حقه أن تقلب ياء، فله أن يجيب بأنه حذف ولم تقلب فرقاً بين المتمكن وغيره. ويجاب عنه بأن يقال: إنه متمكن، فما الفرق بينهما وهو متمكن عنده كما قال؟.

(٣)- لم يرد التثنية المتعارفة لأن المعرفة لا يثنى إلا إذا نكر. تمت (ح نخ مخطوط).

(٤)- وقيل: أولاء بتنوين بعد الهمزة. (خبيصي)، ويكون التنوين للتنكير كما في صهٍ مع أن أولاء معرفة، فيكون فائدتها البعد حين يصير المشار إليه كالنكرة كما بين في ذلك. (نجم الدين).

(٥)- في الحجاز.

(٦)- في تميم.

(*)- في بعض المتون بلفظ: أو قصرا.

غير العقلاء:

٢٣٧-ذُمَّ(١) المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام(٢)

(ويلحقها حرف(٣) التنبيه) من أولها، فيقال: «هذا» «هذان» إلى آخرها، **(ويتصل بها حرف الخطاب(٤))** من آخرها، فيقال: ذاكَ، ذاكِ، ذاكما للمثنى المذكر والمؤنث، ذاكم للمذكرين، ذاكن للمؤنثات، وكان الصواب يتصل بها هاء التنبيه من أولها، ويلحقها حرف الخطاب من آخرها.

(وهي خمسة) يعني بها أسماء الإشارة، كما مثلنا **(في خمسة)** وهي حروف الخطاب كما مثلنا **(فتكون خمسة وعشرين)** مثالاً؛ لأن كل واحد من أسماء الإشارة الخمسة، وهي «ذا وتا وذان وتان وأولاء» يخاطب بها خمسة، فكل واحد

---

(١)- يجوز في الميم الثلاث الحركات: الضم للإتباع، والفتح للتخفيف، والكسر على أصل التقاء الساكنين.

(٢)- البيت من بحر الكامل وهو لجرير بن عطية بن الخطفي من كلمة له يهجو فيها الفرزدق.

اللغة: (ذم) فعل أمر من الذم، (المنازل) جمع منزل، أو منزلة وهو محل النزول، (واللوى) بكسر اللام مقصوراً موضع بعينه، (العيش) أراد به الحياة.

المعنى: ذم كل موضع تنزل فيه بعد هذا الموضع الذي لقيت فيه أنواع المسرة، وذم أيام الحياة التي تقضيها بعد هذه الأيام التي قضيتها هناك في هناء وغبطة.

الإعراب: (ذم) فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو مفتوح الآخر للخفة أو مكسور على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أو مضموم للإتباع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (المنازل) مفعول به لذم، (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل، وبعد مضاف و(منزلة) مضاف إليه، ومنزلة مضاف، و(اللوى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للتعذر، (والعيش) الواو عاطفة، والعيش معطوف على المنازل، (بعد) ظرف متعلق بمحذوف حال من العيش، وبعد مضاف وأولاء من (أولئك) مضاف إليه، والكاف حرف خطاب بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه.

الشاهد فيه: (أولئك) حيث أشار به إلى غير العقلاء وهي الأيام.

(٣)- وهي كلمة (ها) فهو في الحقيقة ليس منها، وإنما هي حرف جيء به للتنبيه على المشار قبل لفظه.

(٤)- ليدل على حال من يخاطبه.

من أسماء الإشارة يحصل به خمس صور كما مثلنا في هذا الجدول:

المشار إليه مفرد مذكر	كيف ذاك الرجل يا رجل؟	كيف ذاكما الرجل يا رجلان أو يا امرأتان؟	كيف ذاكم الرجل يا رجال؟	كيف ذاكِ الرجل يا امرأة؟	كيف ذاكُنَّ الرجل يا نساء؟
المشار إليه مفرد مؤنث	كيف تاكِ المرأة يا رجل؟	كيف تاكما المرأة يا رجلان أو يا امرأتان؟	كيف تاكم المرأة يا رجالُ؟	كيف تاك المرأة يا امرأةُ؟	كيف تاكُنَّ المرأة يا نساء؟
المشار إليه مثنى مذكر	كيف ذانك الرجلان يا رجل؟	كيف ذانكما الرجلان يا رجلان أو يا امرأتان؟	كيف ذانكم الرجلان يا رجال؟	كيف ذانك الرجلان يا امرأة؟	كيف ذانكن الرجلان يا نساء؟
المشار إليه مثنى مؤنث	كيف تانك المرأتان يا رجل؟	كيف تانكما المرأتان يا رجلان أو يا امرأتان؟	كيف تانكم المرأتان يا رجال؟	كيف تانك المرأتان يا امرأة؟	كيف تانكنَّ المرأتان يا نساء؟
المشار إليه مجموع أيهما	كيف أولئك الرجال أو النساء يا رجل؟	كيف أولئكما الرجال يا رجلان أو يا امرأتان؟	كيف أولئكم الرجال يا رجال؟	كيف أولئك الرجال يا امرأة؟	كيف أولئكن الرجال(١) يا نساء؟

(وهي) أي: أمثلة الخمس والعشرين الصورة **(ذاك)** حيث المشار إليه مفرد

(١)- في نخ (د) بزيادة: أو النساء.

مذكر، والمخاطب خمسة: **(إلى ذاكن، وذانك)** في المشار إليه المثنى المذكر، والمخاطب خمسة: **(إلى ذانكن، وكذلك البواقي)** وهي حيث المشار إليه مجموع مذكر، والمخاطب خمسة أو مفرد مؤنث والمخاطب خمسة، أو مثنى مؤنث والمخاطب خمسة، أو مجموع مؤنث والمخاطب به خمسة، فهذه خمسة وعشرون صورة لستة وثلاثين مدلولاً بالنظر إلى اشتراك المثنى المخاطب من مذكر أو مؤنث في «كما»، واشتراك المشار إليه المجموع من مذكر ومؤنث في أولى فيحصل من هذا إحدى عشرة صورة إلى الخمس والعشرين يكون ما ذكر، **(ويقال: ذا للقريب)** من المشار إليه، **(وذلك للبعيد)** أي: لبعد المشار إليه، وقيل لبعد المخاطب، ولا تدخل هاء[1] التنبيه مع اللام، **(وذاك للمتوسط[2])** أي: المشار إليه المتوسط قرباً وبعداً حسب ما يعتاد في العرف، في المفرد المذكر.

(وتلك) في المفرد المؤنث، **(وذانّك)** في مثنى المذكر، **(وتانك)** في مثنى المؤنث مشدَّدَتَيْنِ، أي: نوناهما، **(وأولا لك مثل ذلك)** أي: للبعيد[3].

وللمتوسط هذاك وهاتاك بالجمع بين هاء التنبيه والخطاب، وذانِك وتانك مخففتين وأولئك. وللقريب بحذف اللام وحرف الخطاب تقول: «هذا وهاتا وذان وتان» وأولاء. وقد يستعمل البعيد موضع القريب لعظم المشير كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى﴿١٧﴾﴾ [طه]، أو لعظمة المشار إليه نحو: قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف:٣٢]، و﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الشورى:١٠].

---

(١)- لعدم الاستعمال، أو لكون اللام عوضاً عن الهاء لدلالتها على التعليل. أو لكون اللام للبعيد والهاء للقريب، ولا يكون الشيء قريباً بعيداً.

(٢)- وإنما تأخر المتوسط لأن معرفة الوسط متوقفة على معرفة الطرفين. (جامي).

(٣)- ولا يبعد أن يجعل ذلك إشارة إلى كلمة ذلك المذكور سابقاً. (جامي).

وقد يشار بالذي للواحد إلى الاثنين كقوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ[١] وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة:٦٨]، وبالذي للواحد للجمع كقول الشاعر:

٢٣٨-ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد[٢]

وذلك كثير. **(وأما ثم وهَنَّا وهُنَا فللمكان خاصة)** أي: فالإشارة إلى المكان خاصة، فثم وهَنّا مفتوحة الهاء مشددة النون للبعيد، وهُنَا بالتخفيف وضم الهاء للقريب، وللمتوسط هُنَاك، وللبعيد هنالك، وقد تدخل عليه هاء التنبيه فيقال: «هاهنا»، وقد تلحقه معها كاف الخطاب فيقال: هاهناك وهاهنالك[٣]، وقد يشار بهنالك إلى الزمان قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب:١١]، أي:

---

(١)- لا مسنة ولا فتية يقال: فرضت البقرة فروضاً من الفرض، والقطع كأنها فرضت سنها، والبكر للأولوية، ومنه البكرة والباكورة. (تفسير البيضاوي).

(٢)-البيت من بحر الكامل وهو للبيد بن ربيعة العامري، وهو موجود في ديوانه.

اللغة: يقال: (سمئت) من الشيء سآمة إذا مللته، قيل: إنه قال هذا البيت حين بلغ من العمر المائة والعشرين سنة؛ لأنه عاش مائة وخمسة وأربعين سنة تسعين في الجاهلية، والباقي في الإسلام، قاله الأندلسي.

الإعراب: (ولقد) الواو حسب ما قبلها، واللام واقعة في جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق، (سئمت) فعل ماض وفاعل، (من الحياة) جار ومجرور متعلق بسئمت، (وطولها) الواو حرف عطف، وطول معطوف على الحياة، وطول مضاف وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة، (وسؤال) الواو عاطفة، وسؤال: معطوف على الحياة، وسؤال مضاف و(هذا) اسم إشارة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (الناس) الناس بدل من هذا، أو عطف بيان، (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، (لبيد) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول سدت مسد مفعولي سؤال الذي هو مصدر سأل.

الشاهد فيه: قوله: (هذا الناس) حيث ناب اسم الإشارة المفرد وهو «هذا» مناب ما يكون للجمع وهو «هؤلاء».

(٣)- وجه التشكيل أنه لا يجتمع هاء التنبيه واللام؛ لأن هاء التنبيه موضوعة للقريب، واللام للبعيد.

في ذلك الزمان، وكقول الشاعر:

٢٣٩-فقمت إليه باللجام مبادراً   هنالك يجزيني الذي كنت أصنع(١)

أي: في ذلك الزمان، وكذلك هَنّا في مثل قوله:

٢٤٠-حَنَّت نوارِ ولات هَنّا حنتِ   وبدا الذي كانت نوارِ أجَنَّت(٢)

---

(١)- البيت من بحر الطويل ولم نقف على نسبة له.

اللغة: (اللجام) معروف فارسي معرب، (مبادراً) بدر الشيء أسرع، وتبادر القوم تسارعوا، (يجزيني) جزاه بما صنع يجزيه جزاءً وجازاه بمعنى اصنع إليه، و(صنعا) بالضم أي: معروفاً.

الإعراب: (فقمت) الفاء عاطفة، وقمت: فعل وفاعل، و(إليه) جار ومجرور متعلق بقمت، (باللجام) جار ومجرور متعلق بمبادر، و(مبادراً) حال منصوب بالفتحة، (هنالك) هنا: ظرف زمان متعلق بيجزي، والكاف حرف خطاب (يجزيني) يجزي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (بالذي) الباء حرف جر، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بيجزي، (كنت) كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها، (أصنع) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، والعائد محذوف تقديره: أصنعه، وجملة كان واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (هنالك) حيث استعمل اسم الإشارة للزمان.

(٢)- البيت من بحر الكامل وهو لشبيب بن جعيل يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم، وقد أسره بنو قتيبة في حرب.

اللغة: (حنت) من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس، (نوار) اسم امرأة قوله: (أجنت) أي: سترت و(بدا) أي: ظهر، (هَنّا) لغة في هُنَا بتشديد النون، وهي في الأصل اسم إشارة للمكان، ولكنهم في هذا البيت توسعوا فيها واستعملوها للزمان، فخرجت عن كونها اسم إشارة.

الإعراب: قد اختلف في توجيه إعراب هذا البيت وسنأتي بالأوجه جميعاً: (حنت) حن: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث الساكنة، (نوارُ) فاعل حن مرفوع بالضمة الظاهرة، وقيل: إنه مبني على الكسر في محل رفع (ولات) الواو حالية، ولات: حرف نفي تعمل عمل ليس، (هنا) أعربه ابن عصفور اسم لات، وجعل حنت خبرها على تقدير مضاف، أي: ليس ذلك الوقت وقت
=

أي: وليس الحين حين حَنَّت.

[الموصول]

(الموصول) هو من جملة المبنيات، وعلة بنائه احتياجه إلى صلة وعائد، فأشبه الحرف، وحقيقته هو: **(ما لا يتم جُزْءاً(١))** للكلام فلا يكون فاعلاً ولا مبتدأ، ولا مفعولاً ولا صفة، ولا غير ذلك **(إلا بصلة(٢))** تليه(٣) يوصل بها **(وعائد)**

حنت، فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها، والبعض من النحويين جعل «هنا» خبرها، وأضافها إلى الجملة بعدها، وجعل اسمها محذوفاً، والفارسي أتى بوجه آخر وهو أحسن الأوجه بأن جعل «لات» مهملة، و«هنا» خبر مقدم، و«حنت» مبتدأ مؤخر بتقدير أن، مثل: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه والتقدير: ولا هنالك حنين. (حنت) حن: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، وجملة لات من اسمها وخبرها في محل نصب حال، (وبدا) والواو عاطفة، وبدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (كانت) كان فعل ماض ناقص، والتاء تاء التأنيث الساكنة، (نوار) اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (أجنت) أجن: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه: في البيت شاهدان: أولهما قوله: (هنا) حيث أشير بها إلى الزمان، والأصل أن تكون للمكان، وثانيهما قوله: (لات هنا) حيث عملت لات في هنا، وقيل: (لات) هنا غير عاملة لأنها مهملة بسبب تقديم الخبر وهو «هنا» على المبتدأ وهو «حنت» المؤول بحنين، وليس «هنا» اسمها و«حَنَّت» خبرها على تقدير: ولات الوقت وقت حين؛ لأن «هنا» لا تخرج عن الظرفية و«لات» لا تعمل في معرفة.

(١)- قوله: «يتم جزءاً..إلخ» انتصب جزءاً على التمييز، أي: يتم جزئيته، أو على الحال، أي: لا يتم حال كونه جزءاً للكلام إلا بصلة وعائد، أو على أنه خبر يتم؛ لأن الأفعال الناقصة لا حصر لها كما سيجيء.

(٢)- الصلة تطلق على ثلاثة أشياء: [أحدها] على الحرف فيقال: هذا الحرف صلة، أي: زائد دخوله وخروجه سواء، و[الثاني] على حرف الجر في نحو: «مررت بزيد»، فالباء صلة وصل بها الفعل إلى الاسم، والثالث: صلة بمعنى التمام كما في هذا الباب. (هطيل).

(٣)- والمراد بالصلة معناها اللغوي لا الاصطلاحي، فإن الاصطلاحي: عبارة عن جملة مذكورة بعد الموصول مشتملة على ضمير عائد إليه، فمعرفتها موقوفة على معرفة الموصول، فلو عرف

=

من الصلة إليه؛ ليربط فيها بينهما، **(وصلته جملة)** أو ما في معناها كاسم الفاعل واسم المفعول كما يأتي، وتلك الجملة **(خبرية[(١)])**؛ لأن الغرض من الموصول التوصل به إلى وصف المعارف بالجمل، وقد مرّ، فيحترز من الجملة الإنشائية كما مر في علة اشتراط الجملة الخبرية في الصفة، **(والعائد[(٢)] ضمير له)** أي: للموصول يرجع إليه؛ لربط الجملة به؛ لئلا تكون أجنبية كما مر، **(وصلة[(٣)] الألف واللام اسم فاعل)** نحو: الضارب والضاربة، **(أو)**اسم **(مفعول)** نحو: المضروب والمضروبة، وذلك لأن الألف واللام بهذه الاسمية تشبه آلة[(٤)] التعريف التي هي حرف، وقد جعلنا تلك من خواص الأسماء، فلا تدخل إلا على اسم فكذا هذه اشتقاقاً لها من الجملة الفعلية التي تصلح صلة للموصول اسماً كما مثلنا؛ إذ لا يمكن اشتقاق الاسم إلا من الجملة الفعلية، وفي ذلك وفاء

الموصول بها لزم الدور، والقرينة على أن المراد بها معناها اللغوي لا الاصطلاحي قوله: (وعائد) فإنه لو أريد بها معناها الاصطلاحي لكان هذا القول مستدركاً؛ لأنه لإخراج مثل «إذ» و«حيث»، وليس لهما صلة اصطلاحية. (جامي).

(١)- قال (نجم الدين): لأن وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما يعتقد أن المخاطب يعرفه، والجملة الإنشائية لا يعرف مضمونها إلا بعد إيراد صيغتها. منه.

(*)- (فائدة) ويجوز تقديم معمول الصلة عليها كقولك: «جاءني الذي زيداً أضرب»، فإن كان الموصول الألف واللام أو أن المصدرية لم يجز؛ لشدة اتصالها بالصلة.

(٢)- قال نجم الدين: واعلم أنه إذا كان الموصول أو موصوفه خبراً عن متكلم جاز أن يكون العائد إليه غائباً وهو الأكثر؛ لأن المظهرات غُيَّبٌ نحو: «أنا الذي قال كذا»، وجاز أن يكون متكلماً حملاً على المعنى، قال علي عليه السلام: أنا الذي سمتني أمي حيدرة. قال المازني: لو لم أسمعه لم أجوِّزْه. منه.

(٣)- فيه إشارة إلى أن الموصول مجموعهما لا اللام على ما هو المختار في حرف التعريف، هكذا في شرح المفتاح للتفتازاني والشريف المحقق، لكن المفهوم اللام، ويوافقه قول المصنف في باب اسم الفاعل: فإن دخلت اللام استوى الجميع.

(٤)- لفظاً ومعنى، وأما لفظاً فواضح، وأما معنى فلأنها للتعريف مثل اللام الحرفية. (سعيدي).

بالغرضين(١)، فمعنى الضارب الذي ضرب، ومعنى الضاربة التي ضربت، والمضروب الذي ضُرب، والمضروبة التي ضُرِبت، وشرع في تعداد الموصولات فقال: **(وهي: الذي)** للمفرد المذكر، **(والتي)** للمفرد المؤنث، وأصلها لذٍ(٢) ولتٍ، فهما اسمان منقوصان، نحو: «عَمٍ» و«شجٍ»، وقد جاء فيهما لغات **(اللذيُّ)** بتشديد الياء مضمومة ومكسورة، وبحذفها وكسر الذال وإسكانها، وكسر(٣) التاء في التي، وحذف الياء في «التي» فقط.

(واللذان واللتان بالألف والياء) يعني في المثنى المذكر والمثنى المؤنث بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً، وقد تحذف نونهما لطول الكلام، فيقال: اللذا واللتا، وقد تشدد النون فيقال: اللذانّ واللتانّ، **(والأُولى والذين)** للجمع المذكر(٤) خاصة رفعاً ونصباً وجراً على وتيرة واحدة، وقد جاء حذف نون الذين في بعض اللغات كقوله:

---

(١)- كونها من الموصولات وحقها أن تدخل على جملة، وكونها مشابهة لآلة التعريف وحقها أن تدخل على اسم.

(*)- وهما الإشتقاق من الفعلية، ودخول الألف واللام على الاسم.

(٢)- ثم أدخلوا عليها اللام الزائدة تحسيناً للفظ حتى لا يكون كالمعرفة الموصوف بالنكرة، وهذا عند البصريين، وقال الكوفيون: أصل الذي الذَّال الساكنة على ما ذكروه أيضاً في المبهم، ثم لما أرادوا إدخال اللام عليها زادوا لاماً متحركة؛ لئلا يجمعوا بين الذَّال الساكنة ولام التعريف الساكنة، ثم حركوا الذال بالكسر، وأشبعوا الكسر فتولدت «ياء» كما حركت ذال «ذا» بالفتح وأشبع فتولد ألف، وكل هذا قريب من دعوى علم الغيب. (نجم الدين).

(*) المقصود بالذال الساكنة حرف الذال وحده. تمت تعليق.

(٣)- في (د): وفي التي الت بحذف الياء وكسر التاء.

(٤)- وذكر في الجامي: أن الألى على وزن العلا لجمع المذكر والمؤنث إلا أنه في جمع المؤنث أشهر. (منه).

٢٤١-وإن الذي حانَتْ بفلج دماؤُهم هم القوم كل القوم يا أمَّ خالـد[١]

وجاء اللذون رفعاً في بعض اللغات كقوله:

٢٤٢-نحن اللذون صبحوا الصباحا يــوم النخيــل غــارة ملحاحــا[٢]

---

(١)- البيت من بحر الطويل وهو للأشهب بن رميلة، وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان، ورُميلة -بضم الراء وفتح الميم- هي أمه، وكانت أمة لخالد بن مالك الربيعي بن سلمى بن جندل، فابتاعها ثور فولدت له أربعة أحدهم الأشهب.

اللغة: (الذي) يعني أن الذين بدليل دماؤهم، (حانت) أي: هلكت من الحين -بفتح الحاء- وهو الهلاك يستعمل بمعنى هلك، أي: لم يؤخذ في دمائهم قصاصٌ ولا دية، (فلج) اسم موضع، وقيل: اسم نهر صغير (دماؤهم) أي: نفوسهم.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب، (الذي) اسم موصول مبني على فتح النون المحذوفة في محل نصب اسم إنَّ، (حانت) حان: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (بفلج) جار ومجرور متعلق بحان، (دماؤهم) فاعل مرفوع بالضمة، ودماء مضاف وهم مضاف إليه في محل جر، (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (القومُ) خبر إن مرفوع بالضمة، وجملة «هم القوم» في محل رفع خبر إنَّ وجملة حان وفاعلها لا محل لها صلة الموصول، (كل) صفة لقوم مرفوعة بالضمة، وكل مضاف و(القوم) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (يا) حرف نداء، (أمَّ) منادى مضاف منصوب بالفتحة، وأم مضاف و(خالد) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه هنا: قوله: «الذي» حيث إن أصله «الذين» فحذف النون تخفيفاً.

(٢)- البيت من الرجز وهو لعنترة، كما في ديوانه.

اللغة: (النُّخيل) بضم النون وفتح الخاء: تصغير نخل، موضع بالشام (غارة) اسم مصدر والقياس إغارة (ملحاحاً) بكسر الميم من ألح السحاب: دام مطره.

الإعراب: (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، (اللذون) اسم موصول خبر المبتدأ مرفوع بالواو، وبعضهم أعربه مبني على الفتح في محل رفع وقيل صفة لمحذوف، والتقدير: القوم الذين (صبحوا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (الصباحا) ظرف منصوب، وقيل: مفعول به، (يوم) أيضاً ظرف منصوب، وهما متعلقان بقوله: صبحوا، ويوم مضاف و(النخيل) مضاف إليه، (غارةً) مفعول لأجله، ويجوز أن يكون حالاً بتأويله بمشتق، أي: مغيرين، (ملحاحاً) نعت لـ «غارة».

الشاهد فيه: قوله: (اللذون) حيث جاء بالواو في حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم.

(واللائي) بهزة مع الياء **(واللاء)** بهمزة بغير ياء، **(واللاي)**(١) بغير همزة مع كسر الياء وإسكانها، وهذه الثلاث مشتركة بين جماعة المذكر والمؤنث، **(واللاتي واللواتي)** وهذه مختصة بجمع المؤنث، وفي بعض اللغات: اللات واللاء واللوا بحذف الياء والتاء فيهما. **(وما)** بمعنى الذي لمن لا يعقل، وقد جاء لمن يعقل(٢) نحو: قوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاءِ(٣) وَمَا بَنَاهَا۝﴾ [الشمس]، وقد جاء «سبحان ما سخركن لنا، وسبحان ما سبح الرعد بحمده»، وهي كـ «من» فيما يأتي، **(ومن)** بمعنى الذي لمن يعقل(٤)، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ومثناهما ومجموعهما، ولفظه مفرد مذكر قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ(٥) مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [الأحزاب:٣١]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس:٤٢]، وقد جاء فيما لا يعقل كقوله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ [النور:٤٥]، وقول الشاعر:

٢٤٣-أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلىٰ من قد هوِيت أطير(٦)

---

(١)- في بعض نخ المتن بدون: (واللاي) وفاقاً للرضي.

(٢)- صوابه: لمن يعلم.

(٣)- قال في الكشاف: وإنما أثرت على مَنْ لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل: والسماء والقادر العظيم الذي بناها، ونفس والحكيم القاهر الذي سواها. (بلفظه).

(٤)- صوابه: لمن يعلم.

(٥)- فيرجع ضمير يقنت إلى لفظه وتعمل إلى معناه. (خبيصي).

(٦)- البيت من بحر الطويل وهو للعباس بن الأحنف من الشعراء المولدين، وقد ذكره المصنف تمثيلاً لا استشهاداً، وقيل: قائله مجنون ليلى، وهو ممن يستشهد بشعره.

اللغة: (السرب): القطيع من الظباء والقطا ونحوهما، و(القطا): جمع قطاة: وهو طائر من أنواع اليمام يعيش في الصحراء قريب الشبه من الحمام، (هوِيت) بكسر الواو أي: أحببت.

الإعراب: (أسرب) الهمزة حرف نداء، وسرب: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وسرب مضاف و(القطا) مضاف إليه، (هل) حرف استفهام، (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع =

(وأي) في المذكر، **(وأية)** في المؤنث بمعنى الذي والتي مضافين إلى المعرفة لفظاً نحو: «اضرب أيهم وأيتهن في الدار»، أو نية نحو: «اضرب أياً وأيةً في الدار»، **(وذو**[1] **الطائية)** أي: في لغة طيء بمعنى الذي، أو التي كقول الشاعر:

٢٤٤-ومن حسدٍ يجور عليَّ قومي وأيُّ الـــدهر ذو لم يحســـدوني[2]

مبتدأ، (يعير) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى من، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و(جناحه) جناح: مفعول به منصوب، وجناح مضاف والهاء مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: موجودٌ، (لعلي) لعل: حرف ترجٍ ينصب الاسم ويرفع الخبر، وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب، (إلى) حرف جر، (من) اسم موصول في محل جر بإلى متعلق بأطير، (قد) حرف تحقيق، (هوِيت) فعل ماض وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: قد هويته، (أطير) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لعل.

الشاهد فيه: قوله: (مَنْ يعير جناحه) حيث استعمل (مَنْ) في غير العاقل، وإنما جاز ذلك لأنه نَزَّل القطا منزلة العاقل.

(١)- لازمة للواو. (جامي).

(٢)- هذا البيت من بحر الوافر وينسب لحاتم الطائي.

اللغة: (من حسدٍ) معنى مِنْ هنا للتعليل، أي: لأجل الحسد يجورون عليه، والحسد: تمني زوال نعمة المحسود، (يجور عليَّ قومي) يظلمونني، ويجاوزون معي الحدود، (وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني) يريد: وأي وقت من الأوقات الذي لم يحسدوني فيه، يعني: أن حسدهم إياه دائم متواصل.

الإعراب: (ومن حسدٍ) الواو بحسب ما قبلها و(من حسد) جار ومجرور متعلق بقوله: يجور، و(يجور) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، (عليَّ) جار ومجرور متعلق بيجور أيضاً، (قومي) قوم: فاعل يجور مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، و(أيُّ) الواو استئنافية، وأيُّ: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف و(الدهر) مضاف إليه مجرور، (ذو)اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أيُّ، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يحسدوني) يحسدوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعله، والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، وجملة الفعل المضارع وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول،

=

أي: الذي لم يحسدوني فيه، وقول الآخر:

٢٤٥-فإن الماء مـاء أبي وجـدي وبئـــري ذو حفـــرت وذو طويـــت[(١)]

[أي: التي حفرتها والتي طويتها].

(و) من جملة أسماء الإشارة لفظ **(ذا)** بمعنى الذي فقط إذا أتى **(بعد ما[(٢)])** التي **(للإستفهام[(٣)])** نحو: «ماذا صنعت»، وقول الشاعر:

والعائد إلى الموصول من هذه الجملة ضمير مجرور بفي محذوف، والتقدير: لم يحسدوني فيه.

الشاهد فيه: استعمال (ذو) بمعنى الذي على لغة طيّ.

(١)- البيت من بحر الوافر وهو لسنان بن الفحل الطائي من جملة أبيات أوردها أبو تمام الطائي في الحماسة، وَطَيُّ البئر: بناؤه بالحجارة.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب، (الماء) اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ماءُ) خبر إن مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وماء مضاف وأب من قوله: (أبي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، (وجدي) الواو عاطفة، وجَد: معطوف على أبي، والمعطوف على المجرور مجرور، وجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (وبئري) إما مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء، وإما معطوف على اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وبئر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (ذو) اسم موصول بمعنى التي خبر المبتدأ، أو معطوف على خبر إن، وعلى كلا التقديرين فالاسم الموصول مبني على السكون في رفع، (حفرت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: حفرتها، (وذو) الواو عاطفة، ذو: اسم موصول معطوف على «ذو» السابق، (طويت) فعل وفاعل، وجملتها لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: طويتها.

الشاهد فيه: قوله: (وبئري ذو حفرت وذو طويت) حيث استعمل فيه (ذو) مرتين بمعنى «التي» وأجراه على غير العاقل لأن المقصود بها الئر وهي مؤنثة.

(٢)- ومن إذا لم تكن زائدة كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة:٢٤٥]. و«ما ذا الذي صنعته» فـ«ذا» في الموضعين زائدة. (نجم الدين).

(٣)- فإن لم تكن للإستفهام في اسم إشارة. (رضي).

٢٤٦-ألا تسألان المرءَ ماذا يحاول   أنحبٌّ فيُقضى أم ضلال وباطل(١)

وهذا عند سيبويه، وقال الكوفيون: كل أسماء الإشارة تأتي(٢) موصولة مطلقاً كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ(٣) هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ﴾ [النساء:١٠٩]، قلنا: هذه أسماء إشارة منصوبة على الاختصاص، أي: أعني هؤلاء، أو مرفوعة تأكيداً لغوياً لأنتم، **(والألف واللام)** تأتي بمعنى الذي(٤) أو التي كما تقدم نحو:

---

(١)- البيت من بحر الطويل وهو للبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: (يحاول) من المحاولة، وهي: استعمال الحيلة والحذق في تدبير الأمور وتقليب الفكر للوصول إلى المقصود، (أنحب) يطلق النحب بفتح فسكون على النذر، وهو: ما يوجبه الإنسان على نفسه.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح، (تسألان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، (المرءَ) مفعول به لتسألان، (ماذا) ما: اسم استفهام مبتدأ، وذا اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل رفع خبر المبتدأ، (يحاول) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى المرء، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: يحاوله، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتسأل، وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى، (أنحبٌّ) الهمزة للاستفهام، ونحبٌ: بدل تفصيل من ما الاستفهامية الواقعة مبتدأ، وبدل المرفوع مرفوع، (فيقضى) الفاء عاطفة، يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، (أم) حرف عطف، (ضلال) عطف على نحب، (وباطل) الواو حرف عطف، وباطل معطوف على ضلال.

الشاهد فيه: قوله: (ماذا يحاول) حيث استعمل ذا موصولة بمعنى الذي، وأخبر بها عن ما الاستفهامية، وأتى لها بصلة وهو جملة «يحاول».

(٢)- عبارة الرصاص: قد تقع موصولة.

(٣)- وتقدم في المنادى عن الكوفيين أنهم يجعلون الآية مما حذف فيه حرف النداء من اسم الإشارة، فتحقق ذلك.

(٤)- إذا كان اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث، لا إذا كان بمعنى الثبوت والاستمرار مثل: القاضي والمؤمن.

الضارب والضاربة والضاربان والضاربون والضاربات، ونحو ذلك.

(والعائد المفعول يجوز حذفه) وسواء كان منصوباً بفعل[(١)] أو شبهه، أو مجروراً بإضافة صفة إليه، أو بحرف جر نحو: قوله تعالىٰ: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد:٢٦]، أي: يشاؤه، وقول الشاعر:

٢٤٧-لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع[(٢)]

أي: صانعه. وقول الآخر:

٢٤٨-نصلي للذي صلت قريش ... ونعبده وإن جحد العموم[(٣)]

---

(١)- بخلاف المنصوب بحرف نحو: «جاءني الذي أنه قائم» فلا يجوز حذفه. (نجم الدين).

(٢)- البيت من بحر الطويل وقائله لبيد.

اللغة: (الطوارق) الطرق الضرب بالحصىٰ، وهو ضرب من التكهن، و(الطوارق) المتكهنات، و(الزجر) العيافة، وهو ضرب من التكهن أيضاً يقال: زجرت أنه كذا وكذا، و(الزاجرات) المتكهنات.

الإعراب: (لعمرك) اللام موطئة للقسم، وعمرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وعمرُ مضاف والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي، (ما) نافية، (تدري) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، (الطوارقُ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، (بالحصىٰ) جار ومجرور متعلق بالطوارق، وجملة «ما تدري» لا محل لها من الإعراب جواب القسم، (ولا) الواو عاطفة، ولا: نافية، (زاجرات) معطوف علىٰ الطوارق، وزاجرات مضاف و(الطير) مضاف إليه، (ما) اسم موصول مبني علىٰ السكون في محل نصب مفعول به لتدري، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (صانع) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: صانعه.

الشاهد فيه: قوله: (ما الله صانع) حيث حذف الضمير المنصوب المتصل بالصفة العائد إلىٰ الموصول والتقدير: ما الله صانعه.

(٣)- البيت من بحر الوافر ولم ينسب في مراجعه.

اللغة: (جحد العموم) أي: أنكر الجميع جلاله واستحقاقه للعبادة.

الإعراب: (نصلي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر =

أي: صلت له، ونحو ذلك، وإنها جاز حذفه لكونه فضلة مع ما في الكلام من قوة الإشعار به، وقد يحذف الراجع إلى الألف واللام [قليلاً][(١)] كقول الشاعر:

٢٤٩-ما المستفزُّ الهوى محمودُ عاقبة ولـو أُتِـيحَ لـه صـفوٌ بـلا كـدر[(٢)]

فيه وجوباً تقديره: نحن، (للذي) اللام حرف جر، والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بقوله: نصلي، (صلت) صلى: فعل ماض، والتاء للتأنيث، (قريشٌ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وهو الذي، والعائد إلى الموصول ضمير محذوف مجرور بحرف جر محذوف أيضاً تقديره: له، (ونعبده) الواو عاطفة، ونعبد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهذه الجملة معطوفة على جملة الصلة فلا محل لها من الإعراب، (وإن) الواو عاطفة على محذوف، وإن: حرف شرط جازم، (جحد) فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، (العموم) فاعل مرفوع بالضمة، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل أداة الشرط، وتقديره: إن جحد العموم فنحن نعبده، وجملة الشرط والجواب معطوفتان على محذوف، وتقدير الكلام: إن أقر العموم عبدناه، وإن جحد العموم عبدناه.

الشاهد فيه: (للذي صلت قريش): حيث حذف من جملة الصلة وهي قوله «صلَّت» العائدَ المجرورَ بمثل ما جُرَّ به الموصول لفظاً ومعنى والتقدير: نصلي للذي صلت له قريش.

(١)- وإنها قلّ لخفاء موصوليته، والضمير أحد دلائل الموصولية. (رضي).

(٢)- هذا البيت من بحر البسيط، ولم تعرف له نسبة.

اللغة: (المستفز) اسم فاعل من استفز، وتقول: استفز فلان فلاناً، ومعناه أزعجه واستخفه وأفزعه، (الهوى) صبوة النفس وميلها نحو ما تشتهي، (أتيح) هيء وقدر.

المعنى: ليس الذي يستخفه الهوى وتزعجه صفوة النفس ويعبث بقلبه الميل إلى الشهوات- محمودَ العواقب، وإن كنت تراه في عيش صافٍ لا تكدره المحن، فإنما هو صفو غير مأمون.

الإعراب: (ما) حرف نفي، (المستفز) مبتدأ أو اسم ما إن قدرت حجازية، (الهوى) فاعل المستفز مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، ومفعوله محذوف عائد إلى أل أي المستفزة (محمود) يجوز فيه الرفع على أنه خبر المبتدأ إن قدرت «ما» تميمية مهملة، ويجوز فيه النصب على أنه خبر ما بتقديرها حجازية عاملة، وعاملة مضاف و(عاقبة) مضاف إليه، (ولو)الواو عاطفة على محذوف، ولو: حرف شرط غير جازم، (أتيح) فعل ماض مبني للمجهول، (له) جار ومجرور متعلق بأتيح، (صفو)نائب فاعل، (بلا) الباء حرف جر، ولا: اسم بمعنى غير ظهر إعرابه في ما بعده بطريق العارية، وهو مضاف و(كدر) مضاف إليه مجرور =

فأما العائد المرفوع فلا يجوز حذفه بحال؛ لأنه عمدة، قوله **(وإذا أخبرت[(١)])** عن شيء معلوم للمخبر من وجه، ومجهول عنده من وجه آخر، وأردت أن يعلم ذلك من كلا الوجهين على صفة يكون فيها مبالغة بأن تبهم عليه أولاً وتفسره له بعد؛ ليكون أوقع في نفسه- استعنت على ذلك المقصد [بالله سبحانه وتعالى]، وتوصلت إليه **(بالذي)** وجعلتها مبتدأ، و**(صَدَّرْتها)** في أول الكلام **(وجعلت موضع)** اللفظ **(المخبر عنه)** بهذه الجملة **(ضميراً لها)** أي: للذي يعود إليها مستتراً إن أمكن ذلك، وبارزاً متصلاً إن أمكن، أو منفصلاً إن تعذر مرفوعاً إن كان المخبر عنه مرفوعاً، ومنصوباً إن كان المخبر عنه منصوباً، ومجروراً إن كان المخبر عنه مجروراً، فالضمير على حسب الظاهر الذي وضع هو موضعه، **(و أخرته)** أي: أخرت ذلك المخبر عنه الموضوع موضعه ضمير **(خبراً)** عن الذي **(فإذا أخبرت)** رجلاً قد علم ضرباً على شخص، وأردت أن تخبره من هو على وجهٍ يكون مبهماً أولاً، ومفسراً بعد مثاله: أن تريد إخباره **(عن زيدٍ)** الذي وقع

بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لصفو.

الشاهد فيه: قوله: (ما المستفز الهوى) حيث حذف العائد من صلة أل وهو منصوب بالوصف المستفز، والتقدير: ما المستفزه الهوى.

(١)- قال نجم الدين: هذا بابٌ تسمية النحاة باب الإخبار بالذي والألف واللام. ومقصودهم من وضع هذا الباب تمرين المتعلم فيما تعلمه في بعض أبواب النحو من المسائل، وتذكيرهم إياها كما يتذكر مثلاً بمعرفة أن الحال والتمييز لا يخبر عنهما، وأنه يجب تنكيرهما، ومعرفة أن المجرور بحتى وكأن التشبيه لا يخبر عنهما؛ لأنهما لا يقعان مضمرين، وبمعرفة أن ضمير الشأن لا يخبر عنه، أنه يجب تصديره لغرض الإبهام قبل التفسير. (منه).

(*)- ثم اعلم أنك إذا أخبرت عن ضمير المتكلم والمخاطب فلا بد أن يكون الضمير القائم مقامه غائباً برجوعه إلى الموصول، كما إذا أخبرت عن أحد ضميري ضربتك. (رضي). فلا تقول في الإخبار عن تاء ضربتك: الذي ضربتك أنا، ولا في الكاف: الذي ضربتك أنت. (منه).

عليه الضرب **(من)** هذا المثال، وهو **(ضربت زيداً، قلت: الذي ضربته زيد)** فقد صدرت الجملة بالذي كما ترى حيث جعلتها مبتدأ، وجعلت موضع المخبر عنه وهو زيد المفعول في المثال المذكور ضميراً متصلاً لما أمكن بارزاً لما تعذر استتاره منصوباً؛ لأنه وقع موقع المفعول عائد إلى الذي ليربط بينهما وبين الجملة بعدها، وإذا أردت أن تخبر عن ضمير الفاعل وهو التاء في المثال المذكور قلت: الذي ضرب زيداً أنا، ففي ضرب ضميرٌ مستتر لما أمكن استتاره يعود إلى الذي.

وإذا أخبرت عن المبتدأ في «زيد قائم» قلت: الذي هو قائم زيد، تضع موضع المبتدأ ضميراً مرفوعاً بارزاً منفصلاً؛ إذ لا يمكن اتصاله؛ لأن عامله معنوي، وإذا أخبرت عن الخبر وهو قائم قلت: «الذي زيد هو قائم»، وإذا أخبرت عن المجرور في «مررت بزيد» قلت: «الذي مررت به زيد»، وإذا أخبرت عن خبر كان في «كان زيد قائماً» قلت: «الذي كان زيدٌ إياه قائم» بضمير منصوب منفصل على المختار كما تقدم(١)، وقس على هذا موفقاً.

(وكذلك الألف واللام(٢) في الجملة(٣) الفعلية خاصة) لما قدمنا(٤) وذلك

---

(١)- يقال: الذي تقدم حيث كان هو واسمها ضميرين، وهو هنا ليس كذلك؛ فإن الضمير هنا إنما هو الخبر وحده فلا تصح الإشارة عما تقدم. ولعله يقال: الانفصال في خبر كان أولى مطلقاً؛ إذ هو في الأصل خبر.

(٢)- يعني: أن لك أن تخبر بالذي والتي وتثنيتهما وجمعهما والألف واللام بمعناهما، ذكره نجم الدين، ولا يجوز أن تخبر بغيرهما من الموصولات.

(٣)- بشرط أن يكون الفعل الذي تضمنته الجملة الفعلية متصرفاً إذْ غير المتصرف نحو: «نعم وبئس وحبذا وعسى وليس» لا يجيء منه اسم فاعل، ولا مفعول، فلا تخبر باللام عن زيد في «ليس زيد منطلقاً»، وبشرط أن لا يكون في أول الفعل حرف لا يستفاد من اسم الفاعل والمفعول معناها كالسين وسوف، وحرف النفي والاستفهام، فلا تخبر باللام عن زيد في جملة «سيقوم زيد». (جامي).

(٤)- من أنهما إنما يوصلان باسم فاعل ومفعول، ولا يمكن ذلك إلا في الجملة الفعلية.

(ليصح بناء اسم الفاعل والمفعول)؛ إذ لا يمكن اشتقاقهما إلا من الفعل، ومن شرط اللام أن تدخل على اسم فاشتق لها اسم فاعل أو اسم مفعول وفاء بالغرضين كما تقدم، ويجب إبراز الضمير فيه إذا جرى اسم الفاعل واسم المفعول على غير الصاحب، فإذا أخبرت عن زيد في قولك: «أنا ضارب زيداً[(١)]» قلت: «الضاربه أنا زيد»، فالألف واللام لزيد، واسم الفاعل مسند إلى ضمير المتكلم، وقد جرى على الألف واللام التي لزيد؛ فوجب إبراز الضمير وهو «أنا» ليدل على أن ضارباً للفاعل والألف واللام للمفعول[(٢)]، وقس على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى.

وإذا أخبرت عن القائم مقام الفاعل في «مضروب[(٣)] زيد» قلت: «المضروب هو زيد»، وإذا أخبرت عن المفعول المطلق قلت: «الضاربه أنا ضرب شديد».

(فإن تعذر أمر منها[(٤)]) أي: من شروط الإخبار بالذي التي تقدمت **(تعذر الإخبار)** الموصوف في الكتاب، **(ومن ثم امتنع في ضمير الشأن)** نحو: «هو زيد قائم»؛ لأن ضمير الشأن يستحق صدر الكلام، والذي[(٥)] يستحق صدر الكلام فلا يدخل أيهما على الآخر، **(والموصوف والصفة)** في قولك: «جاءني

---

(١)- قال في حاشية على الأصل: صوابه ضربت زيداً كما في شرح المصنف لأنَّ كلامنا في الإخبار عن الجملة الفعلية. تمت.

(٢)- وإذا أخبرت عن التاء من «ضربت زيداً» قلت: الضارب زيداً أنا، ففي الضارب ضمير عائد إلى الألف واللام ولم يبرز؛ لأنه جرى على من هو له، وأخرت أنا خبراً عن الضارب. «رصاص».

(٣)- صوابه: «ضُرِبَ زيد».

(٤)- أي: من الأمور الثلاثة التي هي تصدير الموصول، ووضع عائد الموصول مقام ذلك الاسم، وتأخير ذلك الاسم خبراً.

(٥)- فلا تقول: «الذي هو زيد قائم».

زيد العالم» فلا تقول: «الذي جاءني العالم زيد»؛ لأنه(١) يؤدي إلى وصف الضمير المستتر في جاءني بالعالم، لأن حكم الضمير حكم الاسم الذي وضع هو موضعه كما بيناه أولاً، ولا تخبر عن العالم فتقول: «الذي جاءني زيد هو العالم»؛ إذ يؤدي إلى وصف زيد بـ«هو»، والمضمر لا يوصف ولا يوصف به كما بيناه(٢).

(والمصدر العامل) في نحو: «ضربي زيداً قائماً» فلا يصح أن تخبر عن ضربي فتقول: «الذي هو زيداً قائماً ضربي»؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الضمير عاملاً في زيد النصب، فأما عن الياء التي هي فاعل ضربي أو عن المفعول وهو زيد فيجوز أيضاً، مثال الإخبار عن الياء التي هي فاعل ضربي: «الذي ضَرْبُه زيداً قائماً أنا»، ومثاله عن المفعول: «الذي ضَرْبِي إياه قائماً زيدٌ» وكذا يجوز الإخبار عن المصدر غير العامل نحو: «أعجبني القيام» فتقول: «الذي أعجبني القيام» لانتفاء تلك(٣) العلة في العامل.

(والحال(٤) والتمييز) فلا تخبر عنهما بالذي؛ لأنهما نكرتان، ويؤدي الإخبار عنهما إلى وقوع الضمير حالاً أو تمييزاً فلا تقول: «الذي ضربت زيداً إياه قائم» ولا: «الذي عشرون إياه درهم» في: «ضربت زيداً قائماً»، و«عشرون درهماً» لما قررناه أولاً.

(والضمير المستحق لغيرها) أي: لغير الذي نحو: «زيد ضربته» فلا تخبر عن

---

(١)- الأولى أن يقال: لئلا يلزم تقديم المفسر على المفسر. (غاية).

(٢)- وأما الإخبار عن الصفة والموصوف جميعاً فيصح تقول: «الذي ضربته زيد العالم». (جامي).

(٣)- وهي عدم الضمير.

(٤)- لأنهما لازمان التنكير، ومن شأن الإخبار عنهما وقوعهما معرفتين، فيتناقض.

(*)- في أغلب المتون كما في الرضي بدون زيادة: «والتمييز».

الهاء في «ضربته» المستحقة لزيد لكونها في خبره، فلا تقول: «الذي زيد ضربته هو»؛ إذ لو أعيدت الهاء من ضربته إلى زيد بقيت «الذي» بلا عائد من صلتها وهو شرط، ولا يتصور إعادة «هو» إليها؛ لأنه ليس «هو» من صلتها، بل هو خبر، وقد شرطنا أن يكون الضمير الذي يعود إليها موضع المخبر عنه، ولا يتصور إعادة الهاء إليها وهو إلى زيد؛ لأن من شرط الضمير العائد إلى زيد المبتدأ أن يكون من خبره، وخبره ضربته، [فيكون الضمير في ضربته عائداً إليه لا إلى الذي].

(والاسم المشتمل عليه) أي: على الضمير المستحق لغير الذي مثل: «زيد ضربت غلامه[(١)]» فلا تخبر عن غلامه المشتمل على الضمير وهو الهاء المستحق لغير الذي وهو زيد؛ لمثل ما بيناه في المسألة السابقة، فلا تقول: «الذي زيد ضربته غلامه».

(وما[(٢)] الاسمية[(٣)]) يحترز من الحرفية فستأتي **(موصولة)** كما مر نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل:٤٩]، **(واستفهامية)** نحو: «ما عندك» قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى۝١٧﴾ [طه]، وهذا القسم وما بعده موضعه غير هذا الباب، لكن قصد الشيخ جمع أقسام «ما» تقريباً للحفظ.

---

(١)- فلا تخبر عن غلامه.

(٢)- وبناء «ما ومن» الموصولتين لشبه الحرف في الافتقار، وبناء الاستفهاميتين والشرطيتين لتضمن حرف الاستفهام والشرط، وبناء التامة والصفة لشبههما الموصولة لفظاً. (غاية تحقيق).

(٣)- ويصيب ألفها القلب والحذف، فالقلب في الاستفهامية جاء في حديث أبي ذؤيب: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت: مه؟ فقيل: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والجزائية وذلك عند إلحاق «ما» المزيدة بآخرها كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف:١٣٢]، والحذف في الاستفهامية عند إدخال حروف الجر عليها، وذلك قولك: فيمَ وبِمَ وعمَّ ولِمَ وحتامَ وإلامَ وعلامَ. مفصل.

(وشرطية) نحو: «ما ركبتَ ركبتُ» قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر:٢]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]، **(وموصوفة(١))** بمفرد نحو: «مررت بما معجب لك» أي: بشيء معجب لك، وموصوفة بجملة كقول الشاعر:

٢٥٠-ربما تكره النفوس من الأمـ ـــرِ لَـهُ فرجـةٌ كَحَـلِّ العقـال(٢)

أي: رب شيء تكرهه النفوس، **(وتامة)** لا تفتقر إلى صلة ولا صفة، وتكون **(بمعنى شيءٍ)** نحو: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ(٣)﴾ [البقرة:٢٧١]، أي: فنعم شيئاً هي، **(وصفة)** نحو: «اضربه ضرباً ما» أي: ضرباً أي ضرب، ومثل:

---

(١)- بمعنى شيء.

(٢)- البيت من بحر الخفيف واختلف في نسبته فنسب إلى أمية بن أبي الصلت، وقيل لأبي قيس اليهودي، وقيل لابن صرمة الأنصاري، وقيل إلى حنيف بن عمير اليشكري، وقيل لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب والأول أشهر.

اللغة: (فَرجة) بفتح الفاء: التقصي من الهم، وبالضم: فرجة الحائط، وما أشبهه يريد انفراجاً سهلاً سريعاً كما ينحل العقال بالسهولة والسرعة، و(العقال) الحبل الذي يشد به ركبتا البعير.

الإعراب: (ربما) رب: حرف جر شبيه بالزائد، ما: نكرة بمعنى شيء مبتدأ مبني على السكون في محل رفع أو في محل جر بحرف الجر (تكره النفوس) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع أو جر، وعلى الوجهين هي صفة لما، (من الأمر) جار ومجرور متعلق بتكره، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (فرجة) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الذي هو ما، (كحل) جار ومجرور، وحل مضاف و(العقال) مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لفرجة.

الشاهد فيه: قوله: (ربما) حيث دخلت رُبَّ على (ما) مما يدل على أن «ما» قابلة للتنكير؛ لأن رب لا تدخل إلا على نكرة، وجملة تكره النفوس صفة لها.

(٣)- فهي لا تصلح أن تكون صفة؛ لأنها ضمير، والضمير لا يوصف به، ولا صلة؛ لأنه مفرد، وصلة الموصول جملة خبرية.

٢٥١-عزمت على إقامة ذي صباح لأمرٍ مَّا يُسَوَّدُ من يسود[(١)]

أي: لأمرٍ عظيم. **(ومَنْ[(٢)] كذلك)** أي: كما في أقسامها **(إلا في التمام)** فلا تأتي تامة، **(والصفة)** فلا تكون صفة[(٣)]، فمثال الموصولة: «جاءني من جاءك» قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٥]، ومثال الموصوفة بمفرد قول حسان بن ثابت:

٢٥٢-وكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيرِنا حُبُّ النبي محمدٍ إيّانا[(٤)]

---

(١)- تقدم تخريجه في شواهد المجرورات برقم (١٧٠). البيت من بحر الوافر وهو لأنس بن مدركة الخثعمي.

المعنى: عزمت على أن أقيم صباحاً، وأؤخر الغارة على العدو إلى أن يعلو النهار؛ ثقة مني بقوتي وظفري بهم، فإن الذي يسوده قومه لا يسودونه إلا لأمر عظيم، وخصلة عالية يلمسونها فيه، وهو جدير بالسيادة لذلك، وكان العرب يختارون الصباح للغارة التماساً لغفلة العدو، فخالفهم هو لاغتراره بشجاعته.

الإعراب: (عزمت) فعل ماض وتاء المتكلم ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (على إقامة) جار ومجرور متعلق بالفعل عزم، وإقامة مضاف و(ذي) من ذي صباح مضاف إليه، وذي مضاف و(صباح) مضاف إليه، (لأمر) جار ومجرور متعلق بيسود الآتي، (ما) بمعنى شيءصفة لأمر في محل جر، (يُسودُ) فعل مضارع مبني للمجهول، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، (يسود) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على من، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه هنا: قوله: (لأمرٍ ما) حيث جاءت (ما) مفيدة للتهويل والتعظيم.

(٢)- وعلة بناء «من وما» الشرطيتين والاستفهاميتين والموصولتين ظاهر، وأما الموصوفتان: فإما لاحتياجهما إلى الصفة وجوباً، وإما لمشابهتهما لهما موصولتين لفظاً، وإما لأن وضعهما وضع الحرف كما قيل، وهذه تعمها في وجوهها، وما التامة. (نجم الدين) الرضي.

(٣)- لعدم السماع.

(٤)- البيت من بحر الكامل وهو لحسَّان بن ثابت كما ذكر الشارح وقيل لكعب بن مالك، ويروى: شرفا بدل فضلاً، ويروى: فكفى بدل: وكفى.

المعنى: كفانا فضلاً على من غيرنا حب النبي إيانا وهجرته إلينا.

=

وبجملة كقول الشاعر:

٢٥٣-رُبَّ مَنْ أنضَجْتُ غيظَاً صدرَه قــد تمنـــى لي موتـــاً لم يُطَـــعْ[(١)]

الإعراب: (وكفى) الواو حسب ما قبلها وكفى فعل ماض مبني على الفتح المقدر، (بنا) الباء حرف جر زائد، ونا مجرور لفظاً منصوب محلاً على المفعولية، (فضلاً) تمييز منصوب، (على) حرف جر، (من) نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر، (غيرنا) على رواية الجرِّ صفة لمن مجرورة بالكسرة، والتقدير: على قوم غيرنا أو إنسان غيرنا وغير مضاف ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر وعلى رواية الرفع لـ«غير» تكون «من» موصولة والعائد محذوف، (حب) فاعل كفى مرفوع بالضمة الظاهرة، وحب مضاف و(النبي) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (محمد) بدل أو عطف بيان مجرور بالتبعية، وعلامة جره الكسرة، وحب مصدر مضاف إلى فاعله، (إيانا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للمصدر «حب».

الشاهد فيه: قوله: (على مَنْ غيرِنا) حيث جاءت (مَنْ) نكرة موصوفة بمفرد وهو قوله: (غيرِنا)، قال الأعلم: الشاهد فيه: حمل غير على (من)؛ لأنها نكرة مبهمة فوصفت بما بعدها وصفاً لازماً يكون لها كالصلة والتقدير على قوم غيرنا، ورفع «غير» جائزٌ على أن تكون «من» موصولة والعائد محذوف، والتقدير: «من هو غيرنا» على حد قوله تعالى: {تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ} في قراءة من رفع أحسن.

(١)- هذا البيت من بحر الرمل وهو لسويد بن أبي كاهل بن حارثة اليشكري.

اللغة: (أنضجت) هو من إنضاج اللحم: جعله بالطبخ مستوياً يمكن أكله وهو هنا كناية عن نهاية الكمد الذي يحدثه القالي في قلبه، أو هو استعارة حيث شبه تحسير القلب وإكماده بإنضاج اللحم الذي يؤكل. خزانة الأدب بتصرف..

الإعراب: (ربَّ) حرف جر شبيه بالزائد، (مَنْ) نكرة بمعنى إنسان مبتدأ مبني على السكون في محل جر لفظاً وفي محل مبتدأ محلاً، (أنضجْتُ) فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، (غيظاً) تمييز محول عن المفعول، أو مفعول لأجله، (صدره) مفعول به لأنضج، وصدر مضاف والهاء ضمير في محل جر بالإضافة وجملة أنضجت في محل جر، أو في محل رفع نعت لـ من، (قد) حرف تحقيق، (تمنى) فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على من، (لي) جار ومجرور متعلق بقوله: تمنى، (موتاً) مفعول به لتمنى، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يطع) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة لم يطع في محل رفع خبر المبتدأ، وعليه تكون جملة قد تمنى في محل رفع، =

وقول الآخر:

٢٥٤-ألا رُبَّ من تَغْتَشُّهُ لك ناصِحٌ ومــؤتَمَنٍ بالغيــب غــيرُ أمــين(١)

ومثال الاستفهامية: «من عندك؟»، و«مَنْ أبوك؟» قال تعالى: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ [الأنبياء:٥٩]، ومثال الشرطية: «مَنْ يكرمني أكرمه»، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا۝﴾ [الطلاق].

أو جر صفة ثانية لـ «من» كما ذكرنا في بداية الإعراب وقد تعرب في محل رفع خبر من، وجملة لم يطع خبر ثانٍ، ولعله المشهور عند النحاة. وقيل: أن جملة لم يطع استئناف بياني كأنه قيل له: لم يتمنى موتك؟ أجاب بأنه لم يطاوعه أحد في قتالي.

الشاهد فيه: قوله: (ربَّ مَنْ) ورب لا تدخل إلى على نكرة، فدل على أن مَنْ هنا نكرة موصوفة بجملة أنضجت.

(١)- البيت من بحر الطويل وهو لعبدالله بن همام في حماسة البحتري وبلا نسبة في كتاب سيبويه وهمع الهوامع.

اللغة: (تغتشه) تظن به الغش، و(المؤتمن) اسم مفعول من الائتمان وهو الذي تراه أميناً.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح، (ربّ) حرف جر شبيه بالزائد، (مَنْ) نكرة بمعنى إنسان، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وله محلان: أحدهما: جر برُبّ، والثاني: رفع بالابتداء، (تغتشه) تغتش: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع أو جر صفة لـ«من» تبعه على اللفظ، (لك) جار ومجرور متعلق بـ ناصح مقدم (ناصح) على رواية الرفع: خبر المبتدأ وقد روى الأعلم فيه الجر وقال: إنه صفة ثانية لـ من وعليه فخبر المبتدأ محذوف والتقدير: رب إنسان ناصح لك تظنه غاشاً موجود، وقيل إن الخبر تغتشه، (ومؤتمن) الواو حرف عطف، مؤتمن عطف على مَنْ، فهو مرفوع تقديراً على أنه مبتدأ، وله أيضاً محلان كما سبق فيما قلنا في مَنْ، (بالغيب) جار ومجرور متعلق محذوف صفة لمؤتمن، (غيرُ أمين) خبر مرفوع بالضمة، وغير مضاف وأمين مضاف إليه بالكسرة الظاهرة وعلى رواية الجر كما قال الأعلم فإن غير صفة لمؤتمن وخبره محذوف.

الشاهد فيه: قوله: (رُبَّ مَنْ تغتشه) حيث استعمل «من» نكرة ووصفها بالجملة الفعلية «تغتشه». والدليل على أن «من» في موضع نكرة وليست موصولة أنه قد دخلت عليها «رب» وهي حرف لا يدخل إلا على النكرات.

(وأيٌّ[١] **وأيّةٌ كـ«ما»**[٢]**)** في أقسامها **(إلا في التمام)** فلا تأتيان تامتين، مثال الموصولتين: «اضرب أيهم وأيتهم في الدار» قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم]، ومثال الاستفهاميتين: «أيُّ الرجلين، وأيّةُ المرأتين عندك»، قال تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ [مريم:٧٣]، مثال الشرطيتين: «أيهم وأيتهن يأتني أكرمه وأكرمها»، قال تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء:١١٠]، ومثال الموصوفتين[٣]: «يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة»، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الممتحنة:١]، و﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر]، ومثال الصفة: «مررت برجل أيِّ رجل»، و«بامراة أية امرأة»، قال الشاعر:

٢٥٥- دعوت امرءاً أيَّ امرئ[٤] فأجابني وكنت وإياه مـلاذاً ومـوئلاً[٥]

---

(١)- عبارة الجامي: وأي وأية كـ«من» في ثبوت الأمور الأربعة وانتفاء التامة والصفة، ثم قال فيه: قيل: أي: يقع صفة اتفاقاً، فلِمَ جعلها المصنف كمن التي لا تقع صفة أصلاً؟ وأجيب: بأن أي الواقعة صفة هي في الأصل استفهامية؛ لأن معنى «مررت برجل أيِّ رجل» أي: رجل عظيم يسأل عن حاله لا يعرفه كل أحد، نقلت عن الاستفهامية إلى الصفة.

(٢)- هكذا في متن الخبيصي ونخ (د) وبقية المتون المخطوطة لدينا وفي المطبوعة: كـ«من» بدون زيادة كما في الرضي.

(٣)- قال نجم الدين: ولا أعرف كونها موصوفة إلا في النداء. ولا يعرف كونهما موصوفتين في غير هذا المقام، وأجاز الأخفش كونهما موصوفتين في غير هذا المقام نحو: «مررت بأيٍّ محسنٍ إليك». (غاية).

(٤)- وسواء كان الموصوف مذكوراً كالبيت، أو محذوفاً كقوله:

إذا حـــارب الحجـــاج أيَّ منـــافق عـــلاه بســـيف كلـــما هـــز يقطـــع

اهـ (خالدي) أي: منافقاً أي منافقٍ.

(٥)- البيت من بحر الطويل ورد في مراجعه غير منسوب.

اللغة: (المرء) الرجل، ولا يجمع على لفظه، (ملاذاً) لاذ به لجأ إليه، وعاذ به، وبابه قال، (الموئل) الملجأ، وقد وأل إليه أي: لجأ به.

الإعراب: (دعوت) دعا: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (امرءا) مفعول به لدعوت، (أي): صفة لامرئ، (وأي) مضاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور

=

(وهي) أي: أيّ وأية **(معربة**[١] **وحدها)** في جميع استعمالاتها دون سائر الموصولات، وذلك لاستعمالهم إياها مضافة، والإضافة للمعربات، **(إلا إذا حذف صدر صلتها)** فإنها تبنى على الضم؛ لأنه مقتضى أصلها[٢]، وذلك لاحتياجها إلى ذلك المحذوف، فأشبهت الحرف مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا۝٦٩﴾ [مريم]، أي: الذي هو أشد، فحذف المبتدأ وهو الضمير، وبقي الخبر وهو أشد، ومثله قول الشاعر:

٢٥٦-إذا ما أتيت بني مالك ... فَسَلِّمْ على أيهم أفضل[٣]

بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (فأجابني) الفاء عاطفة، وأجاب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على امرئ، والجملة معطوفة على دعوت فلا محل لها من الإعراب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (وكنت) الواو واو الحال، وكان: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم اسمها مبني على الضم في محل رفع، (وإياه) الواو: واو المعية، وإياه: مفعول معه في محل نصب، (ملاذاً) خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، (ومؤئلاً) الواو عاطفة، وموئلاً: معطوف على ملاذاً،، والمعطوف على المنصوب منصوب، والجملة من كان واسمها وخبرها في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (امرءاً أي امرئ) حيث جاءت «أي» صفة لنكرة، وهو قوله: امرأً.

(١)- بالاتفاق.

(٢)- من غير ضم، وأما بناؤهما على الضم فلشبههما بقبل وبعد. (خالدي).

(*)- إلا على اختلاف في اللذان واللتان وفي ذو الطائية، وإنما أعربت لأنه التزم فيها الإضافة إلى المفرد التي هي من خواص الاسم المتمكن فلا يرد حيث وإذ وإذا. (جامي).

(٣)- هذا البيت من المتقارب وينسب لغسان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين من بني مرة بن عبّاد ويروى: لقيت بدل أتيت.

الإعراب: (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط، (ما) زائدة، (أتيت) فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها وهي جملة الشرط، (بني) مفعول به لأتى، وبني مضاف و(مالك) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (فسلم) الفاء داخلة في جواب الشرط، وسلم: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (على) حرف جر، (أيُّهم) يروى بضم الياء وبجره، وهم اسم موصول على الحالين فعلى الضم، هو مبني وهو الأكثر في =

وهذا عند سيبويه وأتباعه، وأما الكوفيون فيعربونها[١]، وقرئ شاذاً ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشد بالنصب[٢]، **(وفي ماذا صنعت[٣] وجهان: أحدهما: ما الذي)** على أن «ما» استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء، وذا موصولة صلتها صنعت، والعائد المفعول محذوف تقديره: أي شيء الذي صنعته، **(و)**هذا الكلام **(جوابه رفع[٤])** بأن تقول: «خير» أي: الذي صنعته خبر ليكون الجواب مطابقاً للسؤال، ومنه قول الشاعر:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل[٥]

مثل هذه الحالة، وعلى الجر هو معرب بالكسرة الظاهرة، وعلى الحالين هو مضاف والضمير مضاف إليه، (أفضل) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أفضلُ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو أي.

الشاهد فيه: قوله: (أيهم أفضل) حيث أتى بأي مبنياً على الضم على الرواية المشهورة الكثيرة الدوران على ألسنة الرواة؛ لكونه مضافاً، وقد حذف صدر صلته وهو المبتدأ الذي قدرناه في إعراب البيت.

(١)- وذلك لأنه لم تحذف الصلة بكمالها، بل حذف منها جزء، وقد بقي ما هو معتمد الفائدة. اهـ (نجم الدين).

(٢)- قال الجرمي: خرجت من خندق الكوفة حتى أتيت مكة فلم أسمع أحداً يقول: «اضرب أيهم» إلا منصوباً، حكاه (نجم الدين). (خالدي).

(٣)- ومنه ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل:٢٤]. (خبيصي).

(٤)- أي: مرفوع.

(٥)- تقدم إعراب هذا البيت برقم (٢٤٦).

الشاهد فيه: قوله: (أنحب) والمراد بالاستشهاد أنه جعل «ماذا» كلمتين حيث استعمل «ذا» موصولة بمعنى الذي ودليل ذلك إتيانه بعده بجملة الصلة وتقدم «ما» الاستفهامية ولا يجوز جعل «ذا» ملغاة مركبة مع «ما» مفعولاً مقدماً لـ «يحاول» لأنه جاء بالبدل مرفوعاً فدل على أن المبدل منه مرفوع كذلك ويضعف جعل «ماذا» مبتدأ وجملة يحاول خبراً لعدم الرابط.

بمعنى: أي شيء الذي يحاوله، **(و)**الوجه **(الآخر[١]: أي شيء)** على أن «ما» و«ذا» جميعاً للاستفهام بمعنى: أي شيء، وهو منصوب على مفعولية صنعت، ولم يتقدم العامل وهو صنعت؛ لأن للاستفهام صدر الكلام، فلا يتقدم عامله عليه، **(و)**هذا الكلام **(جوابه نصب)** بأن تقول: «خيراً» أي: صنعت خيراً؛ ليكون الجواب مطابقاً للسؤال[٢].

[أسماء الأفعال]

(أسماء[٣] الأفعال) هذه من جملة المبنيات، وبنيت إما لأن وضع شيء منها وضع الحروف وحملت البقية عليه، وذلك نحو: «قَدْكِ» [و«قطك»]، أو لوقوعها موقع الأفعال مبنيات الأصول، وهي قسمان: **(ما كان بمعنى)** فعل **(الأمر[٤]، أو)** ما

---

(١)- وإنما ذكر القسم الآخر في الموصولات لما ذكر القسم الأول الذي هو من الموصولات، فذكره معه كما ذكر مع «ما» الموصولة سائر أقسامها. «رصاص».

(٢)- هذا إذا لم يقدر في صنعت ضمير منصوب بمفعوليته، وأما لو قدر ذلك فيكون من باب ما أضمر عامله على شريطة التفسير، فيجوز فيه الوجهان على ما قيل: النصب بإضمار المفسر والرفع على الابتداء، والخبر الجملة الفعلية، والعائد الضمير المقدر، والأولى هو السلامة عن تقدير الحذف. (خبيصي).

(٣)- اختلف في محل أسماء الأفعال فقيل: محلها الرفع بالابتداء ولا خبر لها كما في «أقائم الزيدان»، وقواه ابن الحاجب، وعند آخرين أنها منصوبة المحل، وضعفه الشيخ. وقال نجم الدين: لا محل لها من الإعراب، بل هي ككاف ذلك؛ لأن مسماها لا محل له من الإعراب، وحكم أسماء الأفعال في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها. (خالدي).

(٤)- قدم الأمر لأن أكثر أسماء الأفعال بمعناه، والذي حملهم على أن قالوا: إن هذه الكلمات وأمثالها ليست بأفعال مع تأديتها معاني الأفعال أمر لفظي، وهو أن صيغتها مخالفة لصيغ الأفعال، وأنها لا تتصرف تصرفها؛ لأنها موضوعة لصيغ الأفعال على أن يكون رويد مثلاً موضوعاً لكلمة. قال الشارح الرضي: وليس ما قال بعضهم: إن «صه» هذه مثلاً اسم للفظ اسكت الذي هو حال على معنى الفعل، فهو علم للفظ الفعل لا لمعنى بشيء؛ إذ العربي القح يقول: صه مع أنه لم يخطر بباله لفظ اسكت، وربما لم يسمعه أصلاً، ولهذا قال المصنف: ما كان
=

كان بمعنى الفعل **(الماضي**[(١)] **مثل: رويد زيداً)** فيما كان بمعنى الأمر، **(أي: أمهله)** وأروده، ورويد مرفوع[(٢)] المحل بالابتداء، وفاعله ضمير فيه ساد مسد الخبر، وزيداً مفعول به، وقيل: إنه منصوب المحل على المصدرية كأنك قلت: إرواداً زيداً، فأضيف رويد إلى مفعوله فقيل: «رويد زيد» كـ﴿ضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾، وضعفه الشيخ؛ لأنه يوجب الإتيان بالفعل[(٣)] في حال، فيخرج عن كونه اسم فعل، وقد جاء صفة كقولك: «ساروا سيراً رويداً»، وحالاً كقولك: «ساروا رويداً»، أي: مروِدين، ومن أسماء الأفعال المتعدية: «هلم زيداً» أي: قَرِّبه، وقد جاء لازماً بمعنى اقرب قال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب:١٨]، ومنها «صه[(٤)]»، أي: اسكت، و«مَه»، أي: اكفف، و«إِيْهٍ»، أي: حَدِّث، و«آمين»، أي: استجب،

بمعنى الأمر أو الماضي، ولم يقل: ما كان معناه الأمر أو الماضي، والمتبادر أن يكون هذا بحسب الوضع؛ فلا يرد مثل «الضارب أمس» نقضاً على التعريف. (جامي) بلفظه.

(١)- وضعاً فيخرج عنه نفس الأمر، والماضي بقيد الأسماء، ومثل: «الضارب» في مثل قولك: «زيد ضارب أمس» بقيد الوضع، فإن ضارب هنا دل على الماضي بالقرينة لا بالوضع. اهـ (خبيصي).

(٢)- وكذلك جميع أسماء الأفعال اختلف فيها كما في رويد، وقال صاحب الغاية: والحق أنه لا محل لها من الإعراب؛ لصيرورتها بمعنى الفعل وأخذها حكمه. وقال الشيخ ابن الحاجب في شرحه ما لفظه: لأنه لو كان رويد منصوباً نصب المصدر لوجب أن يكون فعله مقدراً، وتخرج عن كونها اسم فعل، ألا ترى أن سقياً ورعياً وخيبة وجدعاً ونحوها لما كانت مصادر، وكان الفعل فيها مقدراً- وجب خروجها من أسماء الأفعال، وأيضاً فإنه يجب أن تكون معربة كما في قولك «سقياً ورعياً»؛ إذ لا موجب حينئذٍ للبناء عند تقدير الفعل، أو معنى الفعلية، إنما هي في الفعل المقدر لا فيها، وذلك لا يوجب بناء كما ذكرنا، ولذلك بني «أف» لما قصد إلى كونه اسم فعل فقالوا: أفُ أفَ أفٍ، وأعرب لما قصد معنى المصدر، وهما معنيان مختلفان كما لا يخفى.

(٣)- ولم يسمع في اسم الفعل.

(٤)- ولا يقال: إن «صه» بمعنى لا تتكلم، و«مه» بمعنى لا تفعل؛ إذ لو كانا كذلك لكانا معربين، بل هما بمعنى اسكت واكفف، ولا تقول: إن معنى أف اتضجر، وأوّه بمعنى أتوجع؛ إذ لو كانا كذلك لأعربا كمسماهما، بل هما بمعنى تضجرت وتوجعت.

و«حيّ» أي: أقبل، ومنه: حي على الصلاة، وغير ذلك.

(و)الذي بمعنى الماضي **(هيهات ذاك، أي: بَعُد)**، وهيهات مفتوحة(١) التاء، ومكسورة(٢)، ومضمومة(٣) بغير تنوين، وبه لغات فيها، ومن ذلك: «شتان زيد وعمرو» أي: افترقا، و«سرعان(٤) ذا أهالة»، أي: سرُع، و«وشكان(٥) ذا خروجاً»، أي: وشُك(٦)، وقد تدخل اللام على فاعل هيهات قال تعالىٰ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ۝٣٦﴾ [المؤمنون].

(و)من أسماء الأفعال المبنية **(فعال بمعنى الأمر من)** الفعل **(الثلاثي)** أي: الذي الماضي فيه ثلاثي الأصول وهو **(قياسٌ كنزال بمعنى انزل)** ومناعَ بمعنى امنع، قال الشاعر:

٢٥٧-مناعهـا مـن إبـل مناعهـا أمـا تـرىٰ المـوت لـدىٰ أرباعهـا(٧)

---

(١)- في الحجاز.

(٢)- في لغة تميم.

(٣)- لغة بعضهم.

(٤)- سرعان: مصدر، وفاعله «ذا»، وأهاله: تمييز.

(٥)- مثلث الفاء. وهو الواو. تمت.

(٦)- أي: قرب مع تعجب.

(٧)- هذا البيت من الرجز المشطور وينسب لبكر بن وائل.

اللغة: (الأرباع) جمع رُبَع، وهو ولد الناقة، والأرباع جمع رَبْع وهو المنزل والدار بعينها.

الإعراب: (مناعها) مناع: اسم فعل أمر بمعنى منع لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (من إبلٍ) جار ومجرور متعلق باسم الفعل، (مناعها) تأكيد (أما) أداة استفتاح وتنبيه، (ترىٰ) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (الموتَ) مفعول به منصوب بـ«ترىٰ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (لدىٰ) ظرف مبني على السكون متعلق بمحذوف حال، ولدىٰ مضاف و(أرباعها) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وأرباع مضاف وضمير الغيبة الهاء في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه: قوله: (مناعها) حيث استعملها مرتين اسم فعل أمر وبناه على الكسر، وكان حقه =

وبراك بمعنى أبْرك، وتراك بمعنى اترك، وغير ذلك؛ إذ أفعالها منَعَ ونَزَل وبرَك وترَكَ. فأما الرباعي فسماع لم يسمع فيه إلا عرعار[١] لعبة للصبيان، وقرقار[٢] حكاية صوت الرعد، وعند الأخفش [أنه] قياس فيقال: قرطاس من قرطس، ونحو ذلك.

(و)مما بُني بناء نزال وإن لم يكن من أسماء الأفعال ما أتى على وزن **(فعال)** في حال كونه **(مصدراً معرفة كفجار[٣])** علماً للفجرة أو الفجور، ويسار للميسرة، وحماد للمحمدة، وهجاج[٤] للباطل، وبوار للهلاك، وغير ذلك.

(و)مما بني بناء نزال وليس من أسماء الأفعال ما أتى على وزن فعال في حال كونه **(صفةً[٥])** من الصفات **(مثل يا فسَاق)** من فاسقة، ويا لكاع، أي: يا لكعا، ويا خباث، أي: يا خبيثة، ويا ذفار، أي: يا ذافرة، بمعنى منتنة الرائحة، ويا خضاف بخاء وضاد معجمتين، أي: يا خاضفة[٦]، ويا حباق أي: يا حابقة[٧]، فكل

السكون غير أنه لا يكون بعد الألف ساكن غير مشدد، فحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

(١)- فهو بمعنى عرعر.

(٢)- يقال: ليس المراد بقرقار حكاية صوت الرعد، وإلا لكان من الأصوات كـ «طَقْ» حكايةَ وقع الحجارة، يؤيده قول نجم الدين حيث قال ما لفظه: ولم يأت في الرباعي عِدْل أصلاً، وإنما قرقار حكاية صوت الرعد فقط، وعرعار حكاية أصوات الصبيان، وعبارة الخبيصي: وقرقار في قوله: قالت: ريح الصبا قرقار، أي: قرقر أي: صوت بالرعد، أي: قالت الريح للسحاب قرقر.

(٣)- وليس فجار مصدراً حقيقة، وإنما هو في معنى المصدر، وكذا سائرها، وهو فَجْرَة أطلقت عليه فجار.

(٤)- معدول به عن الهجة يقال: هج فلان إذا ركب فرسه، ولم يمض في طريق مستقيم.

(٥)- لازمة مختصة بالنداء.

(٦)- بمعنى ضارطة.

(٧)- بمعنى ضارطة.

هذا **(مبني)** كبناء نزال؛ **(لمشابهته له)** أي: لنزال **(عدلاً[١])** من حيث كونه معدولاً به عن لفظ آخر كما مثلنا **(وزنة)**؛ إذ الوزن واحد، وهو فعال كما ترى.

(و)اختلف فيما أتى على وزن نزال وهو غير اسم فعل [في] حال كونه **(علماً[٢]** **للأعيان مؤنثاً كقطام)** من قاطمة، **(وغلاب)** من غالبة، وحذام من حاذمة، وبهان من بهانة، أي: طيبة الريح، وسجاح[٣] من سجحا، وهي المتنبئة التي تزوجها مسيلمة الكذاب، وسكاب وخصاف لفرسين، وملاع ومناع علماً لهضبتين، فهذا كله **(مبني[٤] في)** لغة أهل **(الحجاز)** لمشابهته نزال عدلاً وزنة، **(معرب في)** لغة بني **(تميم)** إلحاقاً منهم لهذا بسائر المعدولات كعُمر وبلع، فيمتنع للعدل والعلمية كما قدمه الشيخ، وفيه ما سبق[٥] **(إلا ما آخره راء نحو: حضار)** لكوكب يشبه سهيلاً ويطلع قبله، وعرار لبقرة، وظفار ووبار أسماء بلدين، وغير ذلك، فإن بني تميم إلا القليل منهم يوافقون أهل الحجاز فيما هذا حاله؛ لأن الراء حرف متكرر، وفيها ثقل فبني[٦]، وعلى الحركة لعروض البناء، أو لالتقاء الساكنين، وعلى الكسر؛ لكونه الأصل في تحريك الساكنين، وقصداً للإمالة[٧]؛ لأنها من لغتهم، والكسر يناسبها، وعن القليل منهم أنهم

---

(١)- إنما لم يكتف بأحدهما لأنه لو اكتفى بالعدل لدخل عليه ثلاث ومثلث، ولو اكتفى بالزنة لدخل عليه سلام وكلام، فظهر أنه لا بد من اعتبارهما. (هندي).

(٢)- وإنما قال: علماً ليخرج باب فساق. وإنما قال: للأعيان ليخرج باب فجار لأنه وإن كان علماً فإنه للمعاني لا للأعيان. وقوله: مؤنثاً تنبيه على أنه لم يقع إلا كذلك. (سعيدي). قال نجم الدين: لأن جميع ألفاظها مؤنثة وإن كان المسمى بها مذكراً. (رصاص).

(٣)- من السجح وهو السهولة.

(٤)- على الكسر.

(٥)- في المعرب من أنه يمتنع للتأنيث والعلمية، ولا حاجة إلى العدل.

(٦)- لأنه أخف؛ إذ سلوك طريقة واحدة أسهل من سلوك طرائق مختلفة. (جامي).

(٧)- وهي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة.

يعربون الجميع مطلقاً(١)، ومنه:

٢٥٨-ومَــرَّ دهــرٌ عــلى وبــارٍ فهلكَــتْ جهــرةً وبــارُ(٢)

[الأصوات]

(الأصوات) هي من جملة المبنيات، وبنيت لعدم(٣) موجب الإعراب فيها وهو التركيب؛ إذ لم تضع له، أو لأن وضع شيء منها وضع الحروف، وحمل سائرها عليه، وحقيقتها **(هي: كل لفظ(٤) حكي به صَوْتٌ(٥) أو صُوِّتَ(٦) به**

---

(١)- سواء كان آخره راء أو لا.

(٢)- البيت من مخلع البسيط وهو للأعشى ميمون بن قيس، وقبله:

ألم تــروا إرمــاً وعــاداً أودى بهــا الليــل والنهــارُ

اللغة: (إرم وعاد) قبيلتان من العرب وقيل: إن إرم اسم البلد وعاد اسم القبيلة (أودى بها) أهلكها.

الإعراب: (ومَرّ) الواو: حرف عطف، ومرّ: فعل ماض مبني على الفتح، (دهرٌ) فاعل مرفوع بالضمة، (على) حرف جر، (وبار) اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بـ«مَرّ»، (فهلكت) الفاء عاطفة، وهلك: فعل ماض، والتاء للتأنيث، (جهرةً) منصوب على الظرفية عامله هلكت، أو مفعول مطلق، أو حال، (وبارُ) فاعل هلكت مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: (وبار) فإن هذه الكلمة قد وردت مرتين في البيت، وهي في المرة الأولى مكسورة، وفي الثانية مرفوعة، فيدل كسرها في المرة الأولى أنه بناها على الكسر؛ لكونها علماً على زنة فَعالِ بفتح الفاء مختوماً بالراء، ولو أنه أعربه لجاء به مفتوحاً؛ لأنه حينئذٍ ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، فدل على أنه مبني، وأما في المرة الثانية فقد جاء بهذه الكلمة مرفوعة فدل بذلك على أنه عامل هذه الكلمة معاملة الاسم الذي لا ينصرف، فكأن الشاعر بذلك قد استعمل اللغتين جميعاً، فتأمل.

- **فالشاهد** للشارح في قوله: (هلكت وبار)، وأما قوله (على وبار) فلا شاهد فيه كما أوضحناه.

(٣)- الأولى عبارة الجامي: وبنيت لجريها مجرى ما لا تركيب فيه من الأسماء.

(٤)- وإنما قال: كل لفظ ولم يقل: كل اسم- لعدم الوضع فيها كما عرفت. تمت جامي.

(٥)- أي: يصدر على لسان الإنسان تشبيهاً بصوت شيء. (جامي).

(*)- قال في شرح ابن هطيل: والحكاية وإن كانت من شرطها أن تكون مثل المحكي إلا أنه لما تعسر عليهم أو تعذر الإتيان بمثل تلك الأجراس- أخرجها على أدنى ما يمكن من الشبه بين الصورتين. (بلفظه).

(٦)- قوله: أو صُوِّت به للبهائم، فإن قيل: لم يذكر قسماً ثالثاً وهو: ما صوت به الإنسان ابتداء من =

للبهائم، فالأول كغاق) حكاية لبعض أصوات الغراب، و«طق» حكية وقع الحجارة(١)، و«قب» حكاية وقع السيف، و«ماء» حكاية بُغام(٢) الظبية، و«شِيب» حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب، ونحو ذلك.

(والثاني): وهو الذي صوت به للبهائم **(كِنِخّ(٣))** بتشديد الخاء مكسورة، أو سكونها خفيفة لإناخة الإبل، و«هَلَا» بتخفيف اللام زجر للخيل، و«عَدس(٤)» زجر للبغل، وبه سمي، و«هِيد»(٥) زجر للإبل، و«حَبَّ» حث للجمل فقط، و«حَلّ» زجر للناقة خاصة، و«سعْ(٦)» حث للإبل على المشي، و«هَجْ وهَجٍّ» زجر للكلب، و«هِسَّ وفاعِ(٧)» زجر للغنم، وغير ذلك، إذ قد أجرى الله أن البهائم إذا سمعت هذه الأصوات فعلت بمقتضاها.

غير تعليق بالغير كـ«وي»، وهو المتعجب يقال: «وي ما أعقله»، أي: يتعجب من كمال عقله، قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ۝﴾ [القصص]، أي: ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح وكـ«أَوَّه» صوت المتوجع يقال: أَوَّه أي: أتوجع، ونحو ذلك. قيل: لأن حكمه يعلم بالدلالة؛ لأنه أولى الأقسام، وذلك لأن هذين القسمين لما كانا ملحقين بالأسماء المبنية لجريها مجرى ما لا تركيب فيه من الأسماء- كان ذلك القسم ملحقاً بها أولى؛ لكونه صوت الإنسان من غير تعليق بغيره، أو يقال: في الكلام حذف معطوف، أي: أو صوت به للبهائم، أو غيرها، فلا يخرج ما صوت به للتعجب كـ«وي»، أو لتوجع كـ«أوه»، والحذف بقرينة أن هذا القسم أولى الأقسام.

(١)- فوق الحجارة.

(٢)- أي: صوتها.

(*)- قال في شامل اللغة: وهي بميم مفتوحة وهمزة ساكنة، وهي مركبة من حكاية صوت الشاة والظبي إذا قال: «مِيْءْ» بكسر الميم وهمزة ساكنة.

(٣)- بفتح النون.

(٤)- بالسكون؛ لأنه صوت يحكى، ولم يقع في آخره ما يوجب تحريكه فيبنى على السكون.

(٥)- بكسر الهاء، وفتحها.

(٦)- مبني على السكون.

(٧)- بالكسر.

[المركبات]

السادس من المبنيات: **(المركبات: كل اسم مركب من كلمتين[(١)])** يدخل في هذا نحو: «عبدالله» و«تأبط شراً»، و«غلام زيد»، و«قام زيد»، قلت: إذا سمي بها ونحوهما، وقوله: **(ليس بينهما[(٢)])** أي: بين الكلمتين **(نسبة)** من قبل العلمية يخرج بهذا المضاف والمضاف إليه والجملة[(٣)]، فإن بين الكلمتين نسبة قبل العلمية، فإن الغلام منسوب إلى زيد نسبة ملك واختصاص، وقام ونحوه منسوب إلى زيد كما ترى.

(فإن تضمن) الاسم **(الثاني)** من المركبين **(حرفاً بُنيا)** يعني الاسمين معاً **(كخمسة عشر)** في تركب أسماء العدد، فبني الأول على الفتح لتنزله منزلة صدر الكلمة من عجزها، فكان كالجيم من جعفر، وبني الثاني لتضمنه حرف العطف؛ لأن أصله خمسة وعشرة، فحذف الواو وركب الاسمان تخفيفاً.

---

(١)- من كلمتين حقيقة، أو حكماً اسمين أو فعلين أو مختلفين، وجعلهما كلمة واحدة، وإنما قلنا: حقيقة أو حكماً لئلا يخرج مثل سيبويه، فإن الجزء الأخير منه صوت غير موضوع لمعنى، فلا يكون كلمة، لكنه في حكم الكلمة من حيث أجري مجرى الأسماء المبنية. (جامي).

(٢)- قوله: «ليس بينهما نسبة..إلخ» ولا يخفى أنه يخرج بهذا القيد مثل: خمسة عشر عن الحد مع أنه من أفراد المحدود؛ لأن بين جزأيه قبل التركيب نسبة العطف، وتعيين النسبة على وجه يخرج منها هذه النسبة أصعب من خرط القتاد، والأحسن أن يقال: المراد بالنسبة نسبة مفهومة من ظاهر تركيب أحد الكلمتين مع الأخرى، ولا شك أنه يفهم من ظاهر الهيئة التركيبية التي في عبدالله النسبة الإضافية، ومن ظاهر الهيئة التركيبية التي في تأبط شراً النسبة التعليقية التي تكون من الفعل والمفعول، بخلاف مثل: خمسة عشر؛ فإن هيئة تركيب أحد جزأيه مع الآخر لا يدل على نسبة أصلاً، كما أن هيئة تركيب أحد شطري جعفر مع الآخر لا يدل عليها من غير فرق، فانطبق الحد على المحدود طرداً وعكساً. (جامي) بلفظه.

(٣)- فإن قيل: تأبط شراً مبني فكيف يحترز عنه؟ قيل الكلام هنا في المركب الذي سبب بنائه التركيب، وهو ليس كذلك. (غاية تحقيق).

ومن ذلك «وقعوا في حِيص(١) بيص» و«ذهبوا شَذَر مَذَر(٢)»، و«خِذع(٣) مِذع»، و«شَغَر(٤) بغر» وهو «جاري بيت بيت»، و«هذا بين(٥) بين» و«لقيته كفةَ(٦) كفةَ»، وفي الحديث: «اللهم اجعل قوت فلان(٧) يومَ يومَ»(٨)، ونحو ذلك.

(و)كذلك حكم (حادي(٩) عشر) وهذا المثال في تركيب المشتق من اسم عدد مع اسم عدد آخر؛ إذ حادي اسم فاعل مشتق من لفظ «أحد»، ولذلك مثل

---

(١)- الحيص: التأخر والهرب، والبيص: التقدم والهرب. أي: في ضيق وشدة.

(٢)- أي: متفرقين.

(٣)- يقال: تفرقوا خِذعاً مذعاً أي: منقطعين ومنتشرين من الخدع وهو القطع، ومن قولهم: فلان مذاع، أي: كذاب يفشي الأسرار ونشرها. (مفصل).

(٤)- من شغر الكلب برجله ليبول، والبغر: العطش الذي لا يروى معه الرجل. وقيل: البغر النجم هاج بالمطر.

(٥)- أي: بين الجيد والرديء، وما أشبههما. (موشح) كالضعف والقوة والجبن والشجاعة.

(٦)- أي: مواجهة حتى كأني كففته عن مجاوزتي وكفني عن مجاوزته. (مفصل).

(٧)- قال سيدنا أحمد بن علي عمر: الحديث: ((اللهم اجعل قوت آل محمد)).

(٨)- ولا يقاس على هذا فيقال: وقت وقت وعام وعام. (خبيصي).

(٩)- قوله: «حادي عشر» فيه نظر؛ لأن الثاني فيه لا يتضمن الحرف؛ لأنه لا يراد به حادي وعشرة. وجوابه: أن المراد بصيغة الفاعل إذا اشتق من أسماء العدد، واحد من المشتق منه، لكن لا مطلقاً، بل باعتبار وقوعه بعد العدد السابق على المشتق منه، فإن الثالث مثلاً واحد من الثلاثة لكن لا مطلقاً، بل باعتبار وقوعه بعد الاثنين، فلما أخذوا هذه الصيغة من المفردات الدالة على ما ذكرنا أرادوا أن يأخذوا مثل ذلك من المركبات، ولا يتيسر ذلك من مجموع الجزأين؛ لأن صيغة فاعل لا تسع حروفهما جميعاً، فاقتصروا على أحدهما من أحد الجزأين؛ إذ في أخذ بعض الحروف من كل جزء مظنة الالتباس، واختاروا الأول ليدل على المقصود من أول الأمر، فأخذوا مثلاً من أحد عشر المتضمن حرف العطف حادي عشر بمعنى الواحد من أحد عشر بشرط وقوعه بعد العشرة، فحادي عشر متضمن حرف العطف باعتبار أن أصله حادي وعشر؛ إذ لا معنى له، وعلى هذا القياس الحادي والعشرون؛ إذ لا فرق بينهما إلا بذكر الواو وحذفه. (جامي).

بمثالين، **(وأخواتها)** إلى تسعة عشر **(إلا اثني[١] عشر)**[٢] فقط، فإن الاسم الأول وهو اثنان معرب؛ إذ لما قصدوا تركيب الاسمين حذفوا الواو من «وعشرة»؛ لقصد الاتصال، فبقيت النون، وهي كنون التثنية مؤذنة بالانفصال، فحذفوها كحذف نون التثنية للإضافة، فأعربوه إعراب المضاف، وأما الاسم الثاني فيبنى لتضمنه الواو، **(وإلا)** يتضمن الثاني حرفاً بني الأول لوجود علة[٣] البناء فيه، و**(أعرب[٤] الثاني)** إعراب المنصرف في النكرة، وإعراب ما لا ينصرف في العلم[٥]؛ لعدم علة البناء فيه، وأصل الأسماء الإعراب، **(كـ«بعلبك»)**، وحضرموت، وقالي قلا، ومعد يكرب»، **(و)**لذلك قال الشيخ: **(بني الأول في الأفصح)** من اللغتين لما مر، تقول: «جاءني بَعْلَبَكُّ»، و«رأيت بعلبكَّ»، و«مررت ببعلبكَّ». وكذلك حضرموت، وثاني معد يكرب، فأما الأول منه فساكن لفظاً ومفتوح تقديراً[٦]، وكذلك أول قالي قلا، وثانيه ساكن لفظاً ومقدر عليه الإعراب؛ لكونه مقصوراً، ومن هذا قول امرئ القيس:

٢٥٩- لَئِن أنكرتني بعلَبَكُّ وأهلُها فلا ابن جُرَيج في قرى حمصَ أُنكـرا[٧]

---

(١)- استثني من باب خمسة عشر؛ لأنه يخالفه في البناء، وأما باب حادي عشر فلا يخالف ثاني عشر في البناء.

(٢)- واثنتا عشر.

(٣)- وهو تنزله منزلة صدر الكلمة من عجزها.

(٤)- قال ركن الدين: ولو قال الشيخ: وإلا أعرب الثاني إن لم يكن مبنياً قبل التركيب لكان أصوب؛ لئلا يرد عليه نحو: سيبويه وعمرويه ونفطويه، فإن الثاني مبني؛ لأنه صوت.

(٥)- للعلمية والتركيب.

(٦)- لا وجه للتقدير عند من يبنيه؛ لأنه يبنيه على السكون، وحركة البناء لا تقدر.

(٧)- البيت من بحر الطويل، وقد نسبه الشارح.

اللغة: (بعلبك) بلد بالشام، والبعل الأرض المرتفعة تمطر في السنة مرة، وكل زرع ونخل وشجر لا يُسقى أو ما تسقيه السماء، وصنم كان لقوم يونس عليه السلام، وملك من الملوك، والبعل: الزوج، =

ومنهم من يعرب الأول إعراب المضاف المنصرف، والثاني إعراب المضاف إليه الممتنع(١)، وقيل: بل المنصرف(٢)، ولذلك قال الشيخ: في الأفصح.

[الكنايات]

السابع من المبنيات: **(الكنايات)** المبنية لتخرج المعربة نحو: «فلان وفلانة» كنايات عن الأناسي، و«هنٌ وهَنَة» كنايات عن أسماء الأجناس، وقد يكنى بهما عن الشيء القبيح المستكره، وحقيقة الكنايات هي: ألفاظ مبهمة يعبر بها عما وقع مفسَّراً في كلام المتكلم، إما لإبهامه على المخاطب(٣)، وإما لنسيانه، فتخرج كم(٤)؛ إذ هي من كلام المعبر لكنها أدخلت تبعاً لكذا، والمبنيات **(كم**

جمعه بعال وبعولة.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم، وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين، (أنكرتني) أنكر: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم، والتاء تاء التأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (بعلبك) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، (وأهلها) الواو عاطفة، وأهل: معطوف على بعلبك مرفوع بالتبعية، وأهل: مضاف وضمير الغائب مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (فلا ابن) الفاء رابطة، واللام: لام الابتداء، وابن مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة، وابن مضاف و(جريج) مضاف إليه، (في قرى) جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال، وقرى مضاف و(حمص) مضاف إليه، (أنكرا) فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة الفعل ونائبه في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله: (بعلبك) حيث بنى «بعل» على الفتح، وأعرب الجزء الثاني إعراب ما لا ينصرف.

(١)- تقول: «جاءني بعلُبَكَّ، ورأيت بعلَبَكَّ، ومررت ببعلِبَكَّ».

(٢)- تقول: «جاءني بعلُبَكٌّ، ورأيت بعلَبَكٍّ، ومررت ببعلِبَكٍّ».

(٣)- صوابه: على السامع؛ ليكون أعم، وقيل: لا معنى للتصويب؛ لأن المخاطب أعم.

(٤)- إذ هي للإنشاء حيث كانت استفهامية.

وكذا للعدد) أي: للكناية عن العدد[١]، وبني «كذا» لأن أصله «ذا» أدخل عليه كاف التشبيه[٢]، **(وكيت[٣] وذيت للحديث)** أي: يكنى بهما عن الحديث تقول: قال لي فلان كيت وكيت وذيت وذيت، وبنيا لإجرائهما مجرى المكنى[٤] عنهما من الجملة[٥]، **(فكم الاستفهامية)** بنيت لتضمنها همزة الاستفهام **(مميزها منصوب مفرد)** أما نصبه فلأن أكثر المميزات كذلك، ولكون التمييز فضلة، والنصب إعراب الفضلات، وكذلك علة إفراده، أو لأن كم ثقيلة[٦] مفتقرة إلى التخفيف، والمفرد المنصوب أخف، أو لأن كم

---

(١)- قليلاً وكثيراً ووسطاً، ويعرف كل من ذلك بالمميز. فإن قيل: كذا دراهم فللقليل؛ لأنه مميزه، وإن قيل: كذا درهماً فللوسط؛ لأنه مميزه، وإن قيل: كذا درهم فللكثير؛ لأنه مميزه.

(٢)- وصار المجموع بمنزلة كلمة واحدة بمعنى كم، وبقي «ذا» على أصل بناه. (جامي).

(٣)- قال في درة الغواص ما معناه: إنه إنما يكنى بكيت وكيت عن الأفعال يقال: كان من الأمر كيت وكيت، وأما ذيت وذيت فيكنى بها عن الأقوال يقال: «فلان ذيت وذيت»، ولا يستعمل كيت وكيت إلا مكررتين بينهما حرف العطف، وكذا ذيت وذيت، وأجاز بعضهم «كيت وذيت».

(٤)- وعبارة الجامي: لأن كل واحد منهما كلمة واقعة موقع الجملة التي هي من حيث هي لا تستحق إعراباً، ولا بناء، فلما وقع المفرد موقعها ولم يجز خلوه منها رجح البناء الذي هو الأصل في الكلمات قبل التركيب.

(٥)- لأن الجملة لا محل لها من الإعراب من حيث لا تستحق إعراباً ولا بناء؛ لأنها من خواص المفردات.

(٦)- عبارة الخبيصي: لكون المميز فضلة، وكونها ثقيلة، وكونها غير محتاج إليها مفتقرة إلى التخفيف.

(*)- وقد أهمل المصنف مميز كذا وهو محتاج إليه، وقد روى الرصاص عن ركن الدين كلاماً فيه قال: ومميز كذا منصوب على التمييز غالباً تقول: «عندي كذا درهماً»، كما تقول: «ملأه عسلاً»، ثم ذكر أنه قد يكون مجروراً بإضافة كذا إليه، فتقول: «كذا درهم» بمنزلة «مائة درهم»، وقد يكون مرفوعاً بأنه مبتدأ ما قبله خبره. فإذا قلت: «عندي له كذا درهم» فدرهم مبتدأ وعندي خبر مقدم عليه، وكذا في موضع نصب على الحال كأنه قال: «عندي له درهم كائناً كذا».

الاستفهامية كعدد مركب نحو: «أحد عشر» من حيث إنها في التقدير مركبةٌ مع همزة الاستفهام فحمل مميزها عليه، وحملاً لها أيضاً على مميز وسط(١) العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين، ولا يأتي جمعاً، ونحو: «كم لك شهوداً على فلان؟»، و«كم عليك دنانير؟» في معنى: كم نفساً حصل لك في حال كونهم شهوداً، ونحو ذلك، وأجازه الكوفيون جمعاً.

(و) مميز كم **(الخبرية(٢) مجرور مفرد)** وهو الأكثر؛ تشبيهاً له بمميز العدد الكثير نحو: «مائة وألف»؛ إذ في كم الخبرية معنى التكثير، فأضيفت إلى مميزها وجر بالإضافة، كـ«ألف رجل [ومائة درهم]»، **(ومجموع)**(٣) وهو القليل، وذلك لتأكيد معنى الكثرة لما لم يكن في لفظ كم ما يشعر بها صريحاً كما في «مائة درهم وألف درهم»، وإذا فصل بينها وبين مميزها نصب(٤) كقوله:

٢٦٠-كم نالني منهم فضلاً عـلى عـدم إذ لا أكاد من الإقتار أحتمـل(٥)

---

(١)- لأنه لو جعل كأحد الطرفين لكان تحكماً. (جامي).

(٢)- فإن قيل: كم الخبرية لإنشاء التكثير فما وجه الجمع بين كون كم الخبرية، وجملتها إنشائية، والتنافي بين الإنشاء والخبر ظاهر، ولهذا يجري التصديق والتكذيب في الخبر دون الإنشاء. قيل: لا تنافي بينهما؛ لاختلاف الجهة فنحو: «كم رجل ضربت» إخبار بضرب كثير من الرجال، وإنشاء لاستكثار الضرب، ولهذا يقال: كذبت ما ضربت كثيراً من الرجال، ولا يقال له: كذبت ما استكثرت الضرب كما لو قال: «ما أكثرهم» صح أن يقال: ليسوا كثيرين، وأن يقال: صح ما تعجبت من كثرتهم فاختلف جهة الإنشاء والخبر، ولا تنافي مع اختلاف الجهة. (غاية تحقيق)، ونهاية تدقيق.

(٣)- مثل: «كم رجال».

(٤)- قال في شرح التلخيص: وإذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد، وحيث وجبت من ذلك لئلا يلتبس المميز بالمفعول. منه.

(٥)- هذا البيت من بحر البسيط وهو للقطامي كما في ديوانه، ويروى: أجتمل بالجيم بدل (أحتمل)

اللغة: (أحتمل) أي: أرتحل، و(أجتمل) على الرواية الأخرى بمعنى أجمُل من الجمْل وهو إذابة الشحم.

الإعراب: (كم) خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، (نالني) نال: فعل ماض مبني على =

وقد جاء الجر [شاذاً][(١)] مع الفصل نحو قوله:

٢٦١-كم في بني سعد بن بكر سيد ضـــخم الدســـيعة ماجــد نَفَّــاع[(٢)]

وبنيت الخبرية حملاً لها على أختها الاستفهامية، أو لأن وضعها وضع الحرف، أو حملاً لها على رب حيث جعلناها للتكثير؛ لمناظرتها، أو للتقليل لمناقضتها، والنقيض يحمل على النقيض كما يحمل النظر على النظير، ودليل اسمية كم

الفتح، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كم، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، (منهم) جار ومجرور متعلق بنالني، (فضلاً) تمييز منصوب، (على عدم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من مفعول نالني، أو متعلق بنال، (إذ) تعليلية أو بمعنى «حين»، (لا) نافية، (أكاد) فعل مضارع يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر تقديره: أنا، (من الإقتار) جار ومجرور متعلق بخبر أكاد الآتي، (أحتمل) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أكاد.

الشاهد فيه: قوله: «كم نالني منهم فضلاً» حيث نصب (فضلاً) على التمييز مع الفصل بينه وبين كم الخبرية بفاصل، والفراء يجيز جَرَّ «فضلاً».

(١)- هذه العبارة زيادة من (ب).

(٢)- البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق.

اللغة: (الدسيعة) العطية، أي: ضخم العطايا، و(الماجد) عظيم المجد، أي: الشرف، و(النفاع) بتشديد الفاء كثير النفع، أي: كم سيدٍ عظيم العطايا في هذه القبيلة.

الإعراب: (كم) اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (في) حرف جر، (بني سعد) بني اسم مجرور بفي وعلامة جره الياء، وبني مضاف وسعدٍ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كم، (سيد) تمييز كم مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (ضخم) صفة لسيد مجرورة، وضخم مضاف و(الدسيعة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (ماجد) صفة ثانية لسيد مجرورة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (نفاع) صفة ثالثة مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: جر (سيد) بكم مع الفصل بينهما بالجار والمجرور، وجواز ذلك خاصٌ عند سيبويه بالضرورة، وأجاز يونس في غير الضرورة، ولو رفع (سيد) أو نصب لجاز.

صحة الإسناد(١) إليها، وإضافتها(٢) والإضافة إليها، وجعلها مفعولة ومصدراً وظرفاً(٣) كما سيأتي، **(وتدخل من(٤) فيهما)** أي: في مميز الاستفهامية والخبرية نحو: «كم من رجل ضربتَ» في الاستفهامية، و«كم من رجلٍ» و«كم من آية» و«كم من نبيء» في الخبرية، فلا يعرف الفرق بينهما إلا بقصد المتكلم، أو لقرينة الحال أو المقال، **(ولهما صدر(٥) الكلام)** لما تقدم في علة بنائهما، **(وكلاهما(٦) يقع مرفوعاً)** بالابتداء(٧)، **(ومنصوباً)** بالمفعولية، أو الظرفية أو المصدرية، **(ومجروراً(٨))** بحرف الجر أو الإضافة.

(فكل(٩) ما بعده فعلٌ غيرُ مشتغلٍ عنه بضميره كان منصوباً معمولاً على حسبه) أي: على حسب التمييز، إن كان ظرفاً فكم ظرف، وإن كان مصدراً فكم مصدر، وإن كان لا أيهما فكم مفعول بها نحو: «كم ضربةً أو ضربةٍ

---

(١)- نحو: «كم رجلاً زارك». (خبيصي). فقد أسند إليها زارك، وفيه ضمير يعود إليها.

(٢)- نحو: «كم غلام رجل ضربت».

(٣)- ودخول حرف الجر عليها نحو: «بكم رجلاً مررت». (خبيصي).

(٤)- قال نجم الدين: لم أعثر على مميز الاستفهامية مجروراً بمن في نظم ولا نثر، ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو، ولا أدري ما صحته، وإذا انجر المميز بمن فلا بد من تقدير كم منونة، لكن جوز الزمخشري أن يكون كم في قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَاءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة:٢١١] استفهامية وخبرية. (منه).

(٥)- أما الاستفهامية فللاستفهام، وأما الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشاء في التكثير، كما أن رب لما تضمنته المعنى الإنشاء في التقليل وجب لها صدر الكلام. (شرح ابن الحاجب).

(٦)- لو قال: وكلتاهما لكان أوفق لتأنيث الاستفهامية والخبرية، فهو على تأويل كلا هذين النوعين، وهما كم الاستفهامية والخبرية. (جامي).

(٧)- ولم يقع كم فاعلاً؛ لاستحقاقه صدر الكلام، والفاعل لا يتقدم. «رصاص».

(٨)- لأنهما اسمان، ولا بد لكل اسم مركب من إعراب، وهما قابلان لعوامل الرفع والنصب والجر. (خالدي).

(٩)- أي: كل واحد من كم الاستفهامية والخبرية. (جامي).

ضربتُ» و«كم يوماً أو يومٍ سرتُ»، و«كم رجلاً أو رجلٍ ضربتُ» فكم مفعول مقدم لضربتُ؛ إذ[١] لا يتقدم عليها عاملها [لاستحقاقها التصدير]، ويصح أن تكون «كم» مرفوعة بالابتداء، والعائد محذوف، وذلك على ضعف[٢]، كم رجل ضربت، وهذا إذا لم يشتغل الفعل بضميره، فإن اشتغل نحو: كم رجلاً أو رجلٍ ضربتُه» كان كباب ما أضمر عامله على شريطة التفسير يختار الرفع، ويجوز النصب كما مر.

(وكل ما قبله) أي: قبل كم **(حرف جر أو مضاف فمجرور)** أي: فكم مجرور المحل بذلك نحو: «بكم رجلاً أو رجلٍ مررت»، و«غلام كم رجلاً أو رجلٍ[٣] أكرمت»، ونحو ذلك.

(وإلا) يكن كذلك **(فهو)** أي: كم **(مرفوع مبتدأ)** نحو: «كم رجلاً عندك أو رجل) و«كم غلاماً أو غلامٍ في داري» فكم هنا مرفوع المحل بالابتداء، والذي بعد التمييز خبره، وهذا **(إن لم يكن ظرفاً)** وهو يكون ظرفاً إذا كان مميزه ظرفاً كما سبق، **(وخبراً إن كان[٤] ظرفاً)** نحو: «كم يوماً سفرك»، و«كم عاماً حجك»، و«كم يومٍ سفري»، و«كم عامٍ حجي». **(وكذلك أسماء**

---

(١)- لا محل للتعليل هنا فالأولى في العبارة: ولم يتقدم..إلخ.

(٢)- لأن حذف العائد من الجملة الخبرية إلى المبتدأ ضعيف. (سعيدي).

(٣)- وإنما جاز تقديم حرف الجر أو المضاف عليهما مع أن لهما صدر الكلام لأن تأخير الجار عن المجرور ممتنع؛ لضعف عمله، فجوز تقديم الجار عليهما على أن تجعل الجار اسماً كان أو حرفاً مع المجرور ككلمة واحدة مستحقة للصدر. (جامي بلفظه).

(٤)- وإنما لم يصح أن يجعل مبتدأ لأنه ظرف، والمبتدأ هو الخبر، وليس اليوم هو السفر، فإذا جعل السفر مبتدأ فكم الخبر، وتقدر متعلقه محذوفاً تقديره: «سفرك ثابت أو حاصل». (رصاص). خلاف قولك: «كم رجلاً إخوتك» فإن الرجال هم الإخوة. (رصاص).

الاستفهام[(١)] **والشرط)** أي: ومما يرفع وينصب ويجر على حسب العوامل أسماء الاستفهام والشرط، وإن لم يكونا من الكنايات لكن أدخلهما هنا لهذا الوجه نحو: «مَنْ عندك» و«مَن أبوك» و«من ضربتَ ضربته»، و«ما حالك» و«ما لبستَه لبستُه» حيث «مَنْ[(٢)] وما» مبتدآن في استفهامٍ وشرطٍ، و«من ضربتَ»، و«مَن قتلتَ قتلتُ»، و«ما ركبتَ ركبتُ» حيث هما مفعولان في استفهام وشرط، والعامل فيهما في حالة الشرط هو الجزاء على الصحيح، وقيل: هو الشرط[(٣)].

ومثالهما مجرورين بالإضافة أو الحرف «غلام من قتلت» و«سرج ما شريت»، و«بمن مررت» و«بما مررت»، و«بمن تمرر أمرر» و«بما تُجب أجب» وقس على هذا موفقاً، إن شاء الله تعالى.

(وفي[(٤)] **مثل تمييز:**

٢٦٢-كم عمةٍ لك يا جرير وخالةٍ   فدعاء قـد حلبـت عـليَّ عشـاري[(٥)]

---

(١)- في هذا الإطلاق نظر؛ لأن ذلك خاص في «من وما»، وأما غير هذه فما كان ظرفاً من هذه الأسماء كـ«متى وأين وإذا» إذا لم ينجر بحرف الجر نحو: «من أين» فلا بد من كونها منصوبة المحل على الظرفية، وقد تخرج «إذا» عن الظرفية كما يأتي في الظروف، وترتفع أسماء الاستفهام محلاً مع انتصابها على الظرفية إذا كانت خبر مبتدأ مؤخر نحو: «متى عهدك بفلان»، وأما أسماء الشرط الظرفية، فلا تكون إلا منصوبة على الظرفية أبداً، وما ليس بظرف كـ«من وما» تقع مواقع «كم» يعني: مرفوعة ومنصوبة. (نجم الدين معنى).

(٢)- ولا يتأتى فيهما بالخبرية؛ لامتناع ظرفيتهما. (جامي).

(٣)- واختار هذا في شرح ابن هطيل، وقواه نجم الدين، وضعف القول الأول، أعني: كون الجزاء هو العامل؛ لجواز قولك: «أي رجل يضرب فأنا أضربه»، فهذا ليس له جواب يصح عمله في اسم الشرط؛ لأن فاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فوجب أن يكون العامل الشرط لاطراد عمله.

(٤)- يعني: فيما احتمل الاستفهام والخبر، وذكر المميز وحذفه. (جامي).

(٥)- البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق من كلمة يهجو بها جريراً.

اللغة: (فدعاء) هي المرأة التي اعوجت أصبعها من كثرة حلبها، ويقال: الفدعاء هي التي أصاب

=

ثلاثة أوجه): جر «عمة» بـ«كم» على أنها خبرية، و«خالة» معطوفة عليها، و«فدعاء» و«لك» صفتان، و«كم» مبتدأ، وخبرها «قد حلبت على عشاري».

ولك نصب «عمةٍ وخالة» على أن كم: استفهامية، وعمة: مميزها، وكم: مبتدأ، ولك وفدعاء: صفتان لعمة، و«قد حلبت»: الخبر عن «كم».

ولك رفع عمة بالابتداء، وخالة بالعطف عليها، وفدعاء مرفوعة صفة لعمة، ولك صفة كذلك، وقد حلبت خبر عمة، وكم منصوبة المحل على الظرفية إن

رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل، والفدع: زيغٌ في القدم بينها وبين الساق، (العشار) جمع عشراء بضم العين المهملة وفتح الشين، وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر، وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ۝٤﴾ [التكوير]. (هامش ابن عقيل).

الإعراب: (كم) يجوز أن تكون استفهامية، وأن تكون خبرية (عمة) يجوز فيها وفي خالة المعطوف عليها الحركات الثلاث:

أما الجر: فعلى أن «كم» خبرية في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة «قد حلبت»، و(عمة) تمييز لها، وتمييز كم الخبرية مجرور كما هو معلوم، و(خالةٍ) معطوف عليها.

وأما النصب: فعلى أن «كم» استفهامية في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة «حلبت»، و«عمة» تمييز لها، وتمييز كم الاستفهامية منصوب، و«خالةٌ» معطوف عليها.

وأما الرفع: فعلى أن «كم» خبرية أو استفهامية في محل نصب ظرف متعلق بحلبت، أو مفعول مطلق عامله حلبت الآتي، وعلى التقديرين يكون قوله: «عمة» مبتدأ، وقوله: «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت له، وجملة «قد حلبت» في محل رفع خبره، وتمييز كم على هذا الوجه محذوف سواء كانت خبرية فيقدر تمييزها مجروراً أو استفهامية فيقدر تمييزها منصوباً، (فدعاء) صفة لخالة، وقد حذف صفة لعمة مماثلة لها كما حذف صفة لخالة مماثلة لصفة عمة، قد: حرف تحقيق حلبت فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، (عليَّ) جار ومجرور متعلق بحلب، أو متعلق بمحذوف حال، (عشاري) مفعول به، وعشار مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (كم عمةٍ) حيث يجوز في عمة الرفع على الابتداء، والمسوغ للابتداء بها وصفها بالجار والمجرور، والنصب على التمييز، والجر على الإضافة. (هامش شرح المفصل).

جعلنا مميزها ظرفاً أي: كم مَرَّةٍ(١) عمة لك...إلى آخره، أو على المصدرية إن جعلنا مميزها مصدراً أي: كم حلبة حلبت عمة لك إلى آخره. والعامل(٢) حلبت، وحيث جعلنا كم استفهامية(٣) فهي للتهكم من الفرزدق بجرير، وفدعاء التي قد اعوجت أصابعها والتوت من كثرة الخدمة، فأخبر الفرزدق أن قرائب جرير خدامات للفرزدق.

(وقد يحذف) تمييز كم للعلم به، والدلالة عليه تخفيفاً **(في مثل: كم مالك)** أي: كم درهماً أو درهم مالك، **(وكم ضربت)** أي: كم رجُلاً أو رجُل ضربت.

[الظروف]

(الظروف(٤)) أي: المبنية إذ قد تقدمت المعربات **(منها: ما قطع عن الإضافة)** ونوي المضاف إليه **(كقبل وبعد)** وكل الجهات الست(٥) إذا قطعت عن الإضافة ونوي المضاف إليه بنيت؛ لاحتياجها(٦) إلى ذلك المضاف إليه،

---

(١)- أي: زماناً كثيراً.

(٢)- فإن قيل: هل يجوز أن يعمل الخبر في ما قبل المبتدأ؟ قلنا: قد ذكر ابن الحاجب أن ذلك غير ممتنع؛ لأنك تقول: «زيداً عمرو ضارب» فعمرو: مبتدأ، وضارب: خبره، وزيداً: مفعول لضارب. (رصاص).

(٣)- أو خبرية.

(٤)- قوله: الظروف..إلخ، قال في الجامي: هي المعبر عنها عند تعدادها ببعض الظروف، ولا حاجة إلى ذكر البعض هاهنا. (منه). وسميت الظروف المقطوعة عن الإضافة غايات؛ لأن غاية الكلام كانت ما أضيفت هي إليه، فلما حذف صرن غايات ينتهي بها الكلام. (جامي).

(٥)- قال نجم الدين: المسموع قطعها عن الإضافة: قبل وبعد، وتحت وأمام، وقدام وخلف ووراء، وأسفل ودون، وأول، ومن علا، ومن علو، ولا يقاس عليها مما بمعناها نحو: يمين وآخر وشمال وغير ذلك، ولا يحذف المضاف إليه إلا إذا قامت قرينة دالة على تعيين المحذوف. (خالدي).

(*)- إلا يمين ويسار فإنها تعرب مطلقاً. (خالدي)؛ لعدم السماع، ذكر معناه في النجم.

(٦)- فإن قيل: فهذا الاحتياج حاصل لها مع وجود المضاف إليه، فلِمَ لم تُبنَ معه كالأسماء الموصولة تبنى مع وجود ما تحتاج إليه من صلتها. قلت: لأن ظهور الإضافة فيها ترجح جانب اسميتها =

وعلى الضم[١]؛ لتخالف حركتي الإعراب فيها كالنصب إن عدم الجار، والجر إن وجد، وعلى حركة ليدل على أن البناء عارض كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم:٤].

فإن لم ينو المضاف إليه نصب كقول الشاعر:

٢٦٣-فساغ لي الشراب وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الفراتِ[٢]

لاختصاصها بالأسماء، وأما حيث وإذا وإذ وإن كانت مضافة إلى الجملة الموجودة بعدها إلا أن إضافتها ليست بظاهرة؛ إذ الإضافة في الحقيقة إلى مصادر تلك الجملة فكأن المضاف إليه محذوف. تمت (نجم الدين).

(١)- الأولى في العبارة ما قاله في الغاية، وهو أنه قال: واختير الضم، يجبر النقصان حيث تمكن في نقصان الجر بها المضاف إليه، فجبر ذلك النقصان بالضم؛ لكونه أقوى الحركات. (غاية تحقيق).

(٢)- البيت من بحر الوافر وينسب لعبدالله بن يعرب، والصواب أنه ليزيد بن الصعق، ويروى: «الحميم» بدل «الفرات»، ولعل الرواية الأولى أشهر، والثانية أنسب، كما في شرح التصريح.

اللغة: (ساغ لي الشراب) سهل مروره في حلقي، وطاب لي شرابه، (أغص) بفتح همزة المضارعة والعين المعجمة مفتوحة في الأكثر، ومضمومة في لغة قليلة، وهو من الغصص بفتح الغين والصاد، والغصص هو وقوف الطعام، واعتراضه في الحلق، (الفرات) هو الشديد العذوبة.

الإعراب: (فساغ) الفاء عاطفة، وساغ: فعل ماض مبني على الفتح، (لي) جار ومجرور متعلق بساغ، (الشراب) فاعل مرفوع، (وكنت) الواو: واو الحال، وكان: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها، (قبلاً) ظرف زمان منصوب على الظرفية، متعلق بـ «كان»، (أكاد) فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، و(أغصُّ) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر أكاد، وجملة أكاد واسمه وخبره في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال، (بالماء) جار ومجرور متعلق بأغص، (الفرات) نعت للماء، ونعت المجرور مجرور.

الشاهد فيه: قوله: (قبلاً) حيث جاء مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى، ولهذا ورد معرباً منصوباً منوناً من قبيل تنوين التمكين الذي يلحق الأسماء المعربة، وقبلاً عند جمهور النحاة نكرة لأنه يريد مطلق التقدم، لا يريد تقدماً على شيء معين بخلاف الحال في أثناء الإضافة أو نيتها.

أي: وكنت أولاً.

فإن ذكر المضاف إليه نصب إلا أن يدخل عليها جار جُرّت به[١]، ولا ترفع أبداً، **(وأجري مجراه)** أي: مجرى الظرف المقطوع عن الإضافة في البناء على الضم لما ذكر[٢] **(«لا غير»، وليس[٣] غير، وحسب[٤])** وإن كانت هذه ليست بظروف، وتبنى هذه على الضم مطلقاً سواء نوي المضاف إليه أو لم ينو؛ لأنها أسماء لازمة للإضافة.

فإن ذكر المضاف إليه فيها أعربت بالحركات كلها على حسب العوامل، و«غير» هنا منصوبة المحل على خبرية ليس، واسمها ضمير فيها عند المبرد.

(ومنها) أي: ومن الظروف المبنية **(حيث)** بالحركات الثلاث في الثاء، فالضم كقبل وبعد، والفتح للتخفيف، والكسر لالتقاء الساكنين الياء والثاء؛ إذ أصل البناء على السكون، وكان القياس كسر الأول من الساكنين، لكن خشيوا من تحركه وانفتاح ما قبله وجوبَ قلبه ألفاً، فحركوا الحرف الصحيح بالكسر لذلك، وبنيت للزوم افتقارها إلى جملة تضاف إليها [فأشبهت الحروف التي تفتقر إلى غيرها]، **(ولا تضاف)** حيث **(إلا إلى جملة)** اسمية أو فعلية **(في الأكثر[٥])** من اللغة العربية نحو: «جلست حيث زيدٌ جالسٌ، وحيث جلس

---

(١)- وهي من خاصة.

(٢)- أي: لقطعها عن الإضافة. (خبيصي). والمضاف إليه منوي.

(٣)- ولا يحذف منه المضاف إليه إلا بعد لا وليس نحو: «افعل هذا لا غير» و«جاءني زيد ليس غير».

(٤)- وأما حسب فجاز حذف ما أضيف إليه؛ لكثرة الاستعمال، وبني على الضم لشبهها بغير؛ لأنه لا يتعرف بالإضافة مثله. (خالدي).

(٥)- يعني: أنها ليست للشرط المحقق؛ لأن وضعها لما يتحقق وقوعه، والشرط مشكوك فيه، ولذلك لم يجزم بها، والفاء الداخلة في جوابها زائدة. (نجم ثاقب).

زيدٌ» قال تعالى: ﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر]. وقد جاء إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر:

٢٦٤-أَمَا تَرى حيثُ سُهيلٍ طالعاً نجماً يُضيءُ في السماء ساطعاً[(١)]

وقول الآخر:

٢٦٥-ونطعنهم تَحْتَ الحِبا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِبِيْضٍ مَوَاضٍ حَيْثُ لَيِّ العمائِمِ[(٣)]

وهو ظرف مكان على الصحيح[(٢)].

---

(١)- البيت من الرجز ولم أقف على نسبة له في مراجعه، ويروى كالشهاب بدل «في السماء».

اللغة: (سهيل): نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ.

الإعراب: (أما) أداة استفتاح، (ترى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (حيثُ) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، وعامله قوله: ترى، وحيث مضاف و(سهيل) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، (طالعاً) حال من سهيل المجرور بالإضافة، ومجيء الحال من المضاف إليه في غير المواضع الثلاثة المحفوظة قليل، لكنه يقع في الشعر، (نجماً) منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره: أمدح، (يضيء) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى نجم، والجملة في محل نصب صفة لنجم، (في السماء) جار ومجرور متعلق بيضيء، (ساطعاً) حال من فاعل يضيء حال مؤكدة لانفهام معناها مما قبلها وقيل: صفة لـ«نجم».

الشاهد فيه: قوله: (حيث سهيل) فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة، وإنما تضاف (حيث) عندهم إلى الجملة فعلية كانت أو اسمية.

(٢)- خلافاً للأخفش، فأجاز استعمالها بمعنى الزمان. موشح مستشهداً بقول طرفة:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

أي: مدة حياته.

(٣)- البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق، ويروى: حيث الكلى بدل تحت الحبا.

اللغة: (الحبا): جمع حبوة، وهي الثوب الذي يحتبى به والاحتباء: أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره. (البيض) جمع أبيض، وهو السيف، و(المواضي) القواطع (حيث لي العمائم) العمائم جمع عمامة، وهي ما يعصب على الرأس، و(ليها) لفها طاقة بعد طاقة.

الإعراب: (ونطعنهم) الواو بحسب ما قبلها، نطعن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم =

(ومنها) أي: ومن الظروف المبنية لما مر في حيث **(إذا[١]، وهي: للمستقبل[٢])** من الزمان نحو: «آتيك إذا احمر البسر»، **(وفيها معنى[٣] الشرط غالباً[٤]، فلذلك[٥] اختير بعدها الفعل[٦])** نحو: «إذا أكرمتني أكرمتك»، ويجوز بعدها الاسم نحو: «إذا زيد يقوم قمت»، والتزم سيبويه الفعل بعدها.

علامة الجمع، (تحت) ظرف منصوب متعلق بـ «نطعن»، وقيل: متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف تقديره: ونطعنهم طعناً، وتحت مضاف و(الحبى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة، (بعد) منصوب على الظرفية متعلق بنطعن، وبعد مضاف وضرب من (ضربهم) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وضرب مضاف إليه وهم ضمير الغائب في محل جر بالإضافة، (ببيض) جار ومجرور متعلق بـ «ضربهم»، (مواضٍ) صفة لبيض مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، (حيث) ظرف مبني على الضم متعلق بضرب، وحيث مضاف و(ليّ) مضاف إليه، ولي مضاف و(العمائم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (حيث لي) حيث أضاف حيث إلى المفرد، وهذا نادر وكان الكسائي يجعله قياساً.

(١)- وإذا دخلت على الماضي تجعله بمعنى المستقبل نحو: «إذا قام زيد»، وقد استعمل في الماضي نحو قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف:٩٦]، و﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف:٨٤]، وله نظائر كثيرة كما لا يخفى. من (غاية التحقيق).

(٢)- وقد تستعمل للماضي ظرفاً، وللحال بعد القسم، فالأول نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة:١١]، و﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم]. (قواعد وشرحه).

(٣)- وهو ترتب مضمون جملة على أخرى تتضمن معنى الشرط، وهذه علة أخرى لبنائها. (جامي).

(٤)- أي: في أغلب الأحوال.

(٥)- أي: فلأجل أنها متضمنة معنى الشرط.

(٦)- إذ الشرط يقتضي الفعل لكنه لما كان غير وضع في الشرط لم يجب الفعل بعدها، بل جعل مختاراً، ونقل عن المبرد اختصاصها بالجملة الفعلية. (غاية تحقيق). ويكون الفعل الذي يختار بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك. (معنى).

ودليل اسميتها وقوعها مفعولةً كقوله ﷺ لعائشة: ((إني لأعلم إذا كنت[(١)] عني راضية))، ووقوعها بدلاً عن الظرف نحو: «آتيك غداً إذا طلعت الشمسُ»، ودخول حرف الجر عليها كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ [الزمر:٧٣]، وغير ذلك.

وتجيء لمجرد الزمان نحو: «آتيك إذا احْمَرَّ البُسْرُ»، أي: وقت احمراره؛ فلذلك قال: غالباً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل]، أي: أقسم بالليل وقت غشيانه[(٢)].

(وقد تكون للمفاجأة فيلزم) وقوع **(المبتدأ بعدها)** غالباً أي: في أغلب الأحوال؛ لئلا ينتقض ما تقدم في باب ما أضمر عامله نحو: «خرجت فإذا زيداً يضربه عمرو»، ومثال المبتدأ هنا: «خرجت فإذا السبع»، وقول الشاعر:

٢٦٦-وكنتُ أُرى زيداً كما قيل سـيِّداً ... إذا أنـه عبـدُ القفـا واللَّهَـازِمِ[(٣)]

---

(١)- قيل: سَأَلْتُهُ بماذا يعلم؟ قال: إذا حلفت وأنت راضية، قلت: ورب محمد، وإذا كنت غير راضية قلت: ورب إبراهيم.

(٢)- فالمقصود بالآية الكريمة أنه أقسم بالليل في حالة الغشيان، ولو كانت إذا شرطية لزم أن يكون تقديره: إذا يغشى الليل أقسم؛ فلا يحصل القسم حتى يحصل الغشيان، والمعلوم خلافه، فكأنه قال: أقسم الآن بالليل في حالة من حالاته. (رصاص).

(٣)- هذا البيت من بحر الطويل، أنشده سيبويه ولم ينسبه إلى قائل معين.

اللغة: (اللهازم) جمع لهزمة بكسر اللام والزاي، وبينهما هاء ساكنة، وهي طرف الحلقوم، ويقال: هي عظم ناتئ تحت الأذن، وقوله: (عبد القفا واللهازم) كناية عن الخسة والدناءة والذلة؛ لأن القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز.

الإعراب: (وكنت) الواو حسب ما قبلها وكان: فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمه، (أُرى) فعل مضارع مبني للمجهول بمعنى أظن مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، (زيداً) مفعول أول (كما قيل) الكاف: حرف جر، وما: مصدرية وقيل إنها والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من «زيداً»، و(قيل) =

وهي ظرف زمان هنا على الصحيح، أي: خرجت ففاجأت زمان السبع.

(ومنها) أي: ومن الظروف المبنية لما مر في إذا، ولأنّ وضعها وضع الحروف **(إذْ)** [وهي]: **(لما مضى)** من الزمان **(وتقع بعدها الجملتان)** الاسمية نحو: «جئت إذ زيدٌ قائمٌ»، والفعلية نحو: «إذْ قام زيدٌ»، و«إذْ يقوم زيدٌ»، وقد يحذف منها المضاف إليه معوضاً بالتنوين نحو: «يومئذٍ» بكسر الذال لالتقاء الساكنين الذال المعجمة والتنوين، وقد تكون للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف:٣٩]، ويتصل بها «ما» فتكون للمجازاة نحو: قول العباس بن مرداس:

٢٦٧-إذْما دَخَلْتَ على الرسول فَقُلْ له حقاً عليك إذا اطْمَأَنَّ المجْلِسُ(١)

فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على ما الموصولة، وجملة الفعل ونائبه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعلى تقدير «ما» مصدرية فتكون ما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، أي كقول الناس، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير ظناً موافقاً قول الناس، (سيداً) مفعول ثانٍ لأرى، والجملة من «أرى» وفاعلها ومفعوليها في محل نصب خبر كان (إذا) فجائية، (أنه) أن: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير الغائب العائد إلى زيد اسمها، (عبد) خبر أن مرفوع، وعبد مضاف و(القفا) مضاف إليه، و(اللهازم) معطوف على القفا، وجملة أن المفتوحة في تأويل مصدر مبتدأ وخبره محذوف.

الشاهد فيه: قوله: (إذا أنه عبد القفا) حيث جاز في همزة إن الوجهان: الأول: الفتح على أنها مع معموليها في تأويل مصدر مبتدأ وإن كان هذا المفرد بحاجة إلى مفرد آخر لتتم بهما الجملة، واختلف العلماء في خبره حينئذٍ فقال المبرد والأعلم: إذا ظرف وهو متعلق بمحذوف خبر، وقال قوم منهم ابن مالك: إذا حرف وخبر المبتدأ محذوف، والوجه الثاني: الكسر على تقديرها مع مفعوليها جملة، وهي في ابتدائها أن ما بعدها جملة غير محتاجة إلى شيء.

(١)- البيت من الكامل وقائله العباس بن مرداس في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها.

اللغة: (اطمأن المجلس): سكن، والمجلس: الناس، أو أراد أهل المجلس.

الإعراب: (إذما) إذ: حرف شرط جازم، (أتيت) فعل وفاعل فعل الشرط، والجملة الشرطية غير =

وما دَلَّ على اسمية «إذا» دل على اسمية «إذ».

(ومنها) أي: ومن الظروف المبنية **(أين وأنى للمكان استفهاماً وشرطاً)** نحو: «أين زيدٌ»، و«أين تجلس أجلس»، و«أنّى القتال» و«أنّى تأتني أكرمك»، وقد جاءت «أنّى» بمعنى كيف نحو: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣]، أي: كيف شئتم، وبنيتا لتضمنهما حرف الاستفهام أو الشرط، وفتحت نون أينَ لمثل ما ذكرناه في حيث مفتوحة الثاء.

(و)من الظروف المبنية لمثل ما ذكرنا في «أين وأنى» **(متى)** وهي: **(للزمان فيهما)** أي: في الاستفهام والشرط نحو: «متى القتال» و«متى تأتني أكرمك»، والفرق بينها وبين إذا الشرطية أن هذه للمبهم من الزمان في الاستفهام، ولِمَا لا يتحقق وقوعه في الشرط، وتلك غالباً لما يقطع بحصوله. **(و)**من الظروف المبنية لتضمنها همزة الاستفهام **(أيان)** وهي: **(للزمان استفهاماً)** في الأمور العظيمة نحو: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ۝١٢﴾ [الذاريات]، ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا۝٤٢﴾ [النازعات]، ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ۝٢١﴾ [النحل]، ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ۝٦﴾ [القيامة]، وفتحت نونها لالتقاء الساكنين كما مر، وأصلها أيُّ أوانٍ حذفت الياء الثانية من أي، وهمزة أوانٍ تخفيفاً، فقيل: أَيْوَان اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً وأدغمت(١) في الياء وفتحت، فقيل: أَيَّان.

مضافة؛ لأن «ما» كفت عن الإضافة، (على الرسول) جار ومجرور متعلق بأتيت، (فقل) الفاء جواب إذما، وقل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، (حقاً) صفة لمصدر محذوف تقديره: قولاً حقاً، (عليك) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لحقاً، (إذا) ظرفية حينية فقدت معنى الشرطية متعلقة بالفعل قل، (اطمأن) فعل ماض مبني على الفتح، (المجلس) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

الشاهد فيه: المجازاة بـ(إذما) بدليل وقوع الفاء في الجواب.

(١)- هكذا في الموشح، وفيه أن المدغم هو الياء الأصلية لا المنقلبة.

(وكيف[١] **للحال استفهاماً)** يقال: «كيف زيدٌ» أي: على أي حال هو، وبنيت لتضمنها الاستفهام، وفتحت الفاء كما مر في أين. **(ومنها)** أي ومن الظروف المبنية **(مذ ومنذ)** وبنيا لشبههما بأختيهما الحرفيتين، أو لكون وضع مذ وضع الحروف، وحملت منذ عليها، أو لشبههما بـ«من» مِن حيث هي لابتداء المكان، وهما لابتداء الزمان، ويستعملان لأحد معنيين **(بمعنى أول المدة، فيليهما المفرد**[٢] **المعرفة**[٣]**)** نحو: «ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم الجمعة»، وإنما اشترط المفرد المعرفة لأجل تتبين وتتعين الأولية المقصودة؛ إذ معناه أول انتفاء الرؤية يوم الجمعة، **(و)**يستعملان **(بمعنى)** [نفي] **(الجميع)** أي: بمعنى [نفي] جميع المدة، **(فيليهما)** [جميع المدة] **(المقصود)** تنبيهاً **(بالعدد)** نحو: «ما رأيته مذ يومانِ، ومنذ يومان»، أي: جميع المدة التي انتفت فيها الرؤية يومان، وهذا قول[٤] الأكثر.

وقال سيبويه: لا يليها إلا الجملة الفعلية نحو: قول الشاعر:

مـــا زَالَ مُـــذْ عَقَـــدَتْ يـــداه إزاره ... فَسَـما فــأَدرك خَمْســةَ الأشــبار[٥]

وقول الآخر:

---

(١)- قال نجم الدين: إنما عدوا كيف في الظروف لأنه بمعنى على أي حال، والجار والمجرور عندهم كالظرف، فهو متعلق عندهم باسم فاعل، أي: كائن كيف. (منه).

(٢)- حقيقة كالمثال، أو حكماً نحو: «ما رأيته منذ يوم لقيتني فيه»؛ لحصول التعيين المقصود من كونه معرفة. (جامي).

(٣)- حقيقة كالمثال، أو حكماً نحو: «ما رأيته مذ اليومان اللذان صاحبنا فيهما». (جامي).

(٤)- أي: وقوع المفرد المعرفة، والمقصود بالعدد. (شريف).

(٥)- البيت للفرزدق، تقدم برقم (١٥٥).

الشاهد فيه: قوله: (مذ عقدت) حيث دخلت مذ على جملة فعلية كما هو أغلب أحوالها مع أنه ينبغي أن يكون الفعل ماضياً.

٢٦٨-قالت أمامة ما لجسمك شاحباً   منذ ابتذلت ومثل مالـك ينفـع[١]

وما ذكره في المدة فمعناه «مذ كان يوم الجمعة، ومذ كان يومان»، نعم، وأصل مذ منذ لتصغيرها على مُنَيْذ، وهو يرد الأشياء إلى أصولها، ولتحريك مُذْ بالضم إذا لقيها ساكن نحو: «مُذُ اليوم» رداً لها إلى أصلها نحو: هُمُ القوم[٢].

(وقد يقع) بعد مذ ومنذ **(المصدر)** نحو: «ما رأيته مذ سفره ومنذ سفره»، **(أو الفعل)** نحو: «ما رأيته مذ سافر، ومنذ سافر»، **(أو أنْ[٣])** نحو: «ما رأيته مذ أن سافر، ومنذ أن سافر»، **(فيقدر زمان مضاف)** محذوف، وأقيم المضاف إليه مقامه أي: مذ زمان سفره، ومنذ زمان سفره، ومذ زمان سافر، ومنذ زمان

---

(١)- البيت من الكامل وهو لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها بنيه.

اللغة: (أميمة) اسم امرأة، (شاحباً) شحب لونه شحوباً، وشحوبة: تغير من هزال أو جوع أو سفر، (الابتذال) ضد الصيانة، والمبتذل: لابس الثوب الخلق.

الإعراب: (قالت) قال: فعل ماض، والتاء للتأنيث، (أميمةُ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (لجسمك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ما، (شاحباً) حال منصوب بالفتحة الظاهرة، (منذ) ظرف مبني متعلق بما قبله، (ابتذلت) ابتذل: فعل ماض، وتاء المخاطب ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة منذ إليها، (ومثل) الواو: واو الحال، ومثل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ومال من (مالك) مضاف إليه، ومال مضاف والكاف مضاف إليه، (ينفع) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصبب حال، والجملة كلها في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: قوله: (منذ ابتذلت) حيث ولي «منذ» الجملة الفعلية.

(٢)- يعني: كما ردت ميم الجمع إلى أصلها وهو الضم، وحركت إذا لقيها ساكن، كمثال المؤلف، وإلا فالقياس إذا التقى ساكنان أن يكسر الأول كما هي قاعدة أهل الصرف، فهذا الذي أشار إليه المؤلف، ومراده من قوله: نحو: «هم القوم».

(٣)- أو الجملة الاسمية نحو: «ما خرجت مذ زيد مسافر»، ولم يذكر لقلته. تمت جامي والله أعلم.

سافر، ومذ زمان أن سافر، ومنذ زمان أن سافر، وذلك لابتناء فهم المعنى[(١)] على ذكر الزمان، فحذف للعلم به، **(وهو)** أي: مذ ومنذ **(مبتدأ[(٢)])** إذ هو[(٣)] بمعنى أول المدة أو جميعها كما مر، والمراد الإخبار عنهما لا بهما، **(وما بعده)** أي: ما بعد مذ أو منذ **(خبره خلافاً للزجاج)** فعنده أنهما خبران، وما بعدهما المبتدأ كسائر[(٤)] الظروف.

(ومنها) أي: ومن الظروف المبنية **(لدى ولَدُنْ)** بفتح اللام مع ضم الدال وسكون النون **(وقد جاء لَدَن ولَدِن)** بفتح اللام مع فتح الدال، أو كسره، وسكون النون، **(ولَدْن)** بفتح اللام أو ضمها وسكون الدال وكسر النون، **(ولَدْ)** بفتح اللام أو ضمه وسكون الدال، وحذف النون **(ولَدُ)** بفتح اللام وضم الدال، وحذف النون وبنيت هذه كلها لأن وضع شيء منها وضع الحروف، وهي بمعنى عند إلا أن عند يتناول ملكك حضرك، أو غاب عنك، وما حضرك مما لا تملكه تقول: «عندي مائة درهم»، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ[(٥)]

---

(١)- وذلك لأن مذ: إما بمعنى أول المدة، أو بمعنى جميع المدة، فتكون زمان، وما بعده: إما مصدر، أو في تأويل المصدر، ولا يصح الإخبار بالمصدر؛ لأن الزمان ذات والمصدر حدث، وقد امتنع الإخبار عن الذات بالحدث، فيجب أن يكون الزمان مقدراً ليكون الإخبار عن الزمان بالزمان، فثبت أنه يجب تقدير الزمان؛ لأن المعنى عليه. (سعيدي).

(٢)- وهما معرفتان؛ لكونهما في تأويل الإضافة؛ لأنهما بمعنى أول المدة أو جميع المدة.

(٣)- هذا تعليل لصحة الابتداء؛ لأنها تتمحض بعد الإضافة إلى الفعل ونحو الزمانية. (إيضاح).

(٤)- قال المصنف: وهو وَهْمٌ؛ لأن اللفظ والمعنى يمنعان منه، أما المعنى فلأنك تخبر عن أول المدة وعن جميع المدة التي انتفت، وأما اللفظ فلأن يومان نكرة لا يصح الابتداء بها. فإن قيل: فإنه إذا كان الخبر ظرفاً والمبتدأ نكرة صح الابتداء بها نحو: «في الدار رجل»، فكذلك هذا. فالجواب: أن ذلك إنما يصح إذا كان ظرفاً للمبتدأ فليس مذ ظرف لما بعده؛ لأنه ظرف وما بعده ظرف. (رصاص). لأن من شرط الخبر إذا كان ظرفاً أن يكون محكوماً عليه، وذلك ليس كذلك.

(٥)- الضمير راجع إلى عرش بلقيس، وجيء به إلى سليمان وكان العرش عنده، ولم يكن ملكاً له، =

مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل:٤٠]، ولدى لا يتناول إلا ما حضرك(١)، وهي تجر ما بعدها بالإضافة كقوله تعالى: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ۝٦﴾ [النمل]، إلا إذا وليت ذات النون منها غدوة فإنه يجوز نصبها(٢) [على التمييز]؛ تشبيهاً لنون لدن بتنوين المميز في «رطل زيتاً» من حيث أنَّ كل واحدة منهما تثبت وتنزع قال الشاعر:

٢٦٩-لدن غـدوةً حتى ألَاذَ بخُفِّهـا بقيّة منقوصٍ من الظـلِ قـالصِ(٣)

وقال الآخر:

يمكن أن يقال: قد ملكه بأخذه إياه قبل أن يأتوه مسلمين؛ إذ لا غرض له بأخذه حينئذٍ إلا الاستيثار به عليها كما يفهم ذلك، بل قد صرح بنحوه في (الكشاف).

(١)- ملكاً أو غيره. (شريف).

(٢)- سماعاً. (خبيصي).

(٣)- البيت من بحر الطويل ولم ينسب لأحد كما في شرح المفصل.

اللغة: قوله: (لدن) الموضع الذي هو أول الغاية، وهو ظرف غير متمكن بمنزلة عند، (غدوةً) الغدوة البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، (ألاذ) هنا بمعنى أحاط (بخفها) الخفّ خف البعير، قوله: (قالص) أي: ناقص.

والمعنى: سرنا من أول الليل إلى أن نقص الظل، ولم يبق من ظل الناقة إلا بقدر ما يقع عند خفها.

الإعراب: (لدُن) ظرف بمعنى عند مبني في محل نصب متعلق بفعل تقديره: سرت، (غدوة) منصوب على التمييز للدن؛ تشبيها لنونها بالتنوين في مثل راقودٍ خلاً، (حتى) حرف غاية وجر (ألاذ) فعل ماض مبني على الفتح، (بخفها) جار ومجرور متعلق بألاذ، وخف مضاف و«ها» الغائبة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (بقية) فاعل ألاذ مرفوع بالضمة الظاهرة، وبقية مضاف و(منقوص) مضاف إليه، (من الظل) جار ومجرور متعلق بقالص، (قالص) صفة لمنقوص، وصفة المجرور مجرور، وجملة حتى ألاذ في تأويل مصدر مجرور بـ «حتى» على مذهب ابن مالك.

الشاهد فيه: قوله: (لدن غدوة) حيث نصب غدوةً بلدن تشبيهاً لنونها بالتنوين لما رأوها تنزع منها وتثبت.

٢٧٠-فما زال مُهْرِي مَزْجَرَ الكلب منهم لَدُنْ غُدوةً حتى دَنَتْ لِغُروبِ[(١)]

(و) من الظروف المبنية **(قطُّ)** بتشديد الطاء مضمومة أو مكسورة، وتخفيفها بضم الطاء أوسكونها، وكلها **(للماضي)** من الزمان **(المنفي)** تقول: ما فعلته قطُّ، وبناؤها لكون وضع بعض لغاتها وضع الحرف، وحمل سائر أخواتها عليها، أو لتضمن قط[(٢)] «في»، أي: ما فعلته في الزمن الماضي، أو لافتقارها إلى جملة يعبر بها في الكلام.

(و) من الظروف المبنية **(عَوْضُ)** بفتح الضاد وضمها، وهي **(للمستقبل)** من الزمان **(المنفي)** تقول: «لا أفعله عوض» أي: أبداً، وبني لتضمنه[(٣)] «في»، أي: لا أفعله في الزمن المستقبل. وقد يضاف فيعرب يقال: «لا أفعله عوضَ

---

(١)- البيت من بحر الطويل ورد بلا نسبة، وقيل: إنه لأبي سفيان بن حرب كما في كتاب الحيوان.

الإعراب: (ما زال) ما: نافية، وزال: فعل ماض ناقص، (مهري) اسم ما زال مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ومهر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (مزجر) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال، ومزجر مضاف و(الكلب) مضاف إليه (منهم) جار ومجرور متعلق بمزجر، لأنه في معنى المشتق، أي: البعيد منهم، (لدن) ظرف لابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل «زال»، أو بخبرها، (غدوةً) منصوب على التمييز؛ لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة، (حتى) حرف غاية (دنت) دنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على الشمس المفهومة من المقام، (لغروب) جار ومجرور متعلق بدنت، وجملة دنت في تأويل مصدر مجرور بحتى على مذهب ابن مالك.

الشاهد فيه: قوله: (لدن غدوةً) حيث نصب غدوة بعد لدن، وهذا شاذ، والأكثر الإضافة.

(٢)- يعني: لأن قط من الظروف متعذر فيه «في» كقولك: «ما رأيته قط»، أي: ما رأيته في الأزمنة الماضية.

(٣)- وعلى الضم؛ لكونه مقطوعاً عن الإضافة كقبل وبعد؛ بدليل إعرابه مع المضاف إليه نحو: «عوض العائضين»، أي: دهر الداهرين، ومعنى الداهر العائض الذي يبقى على وجه الأرض. (جامي).

العائضين»، وقد يأتي النفي قبلها كالمثال، وبعدها كقول الشاعر:

٢٧١-رَضِيعَيْ لِبَانِ ثَدي أمٍ تحالفا بأسحمَ داجٍ عوضَ لا نَتَفَرَّقُ(١)

ومن الظروف المبنية لتضمنه معنى الإشارة(٢) «الآن(٣)»، وقد يقع غير

---

(١)- هذا البيت من الطويل وهو للأعشى ميمون بن قيس. وقبله:

لعمرك قد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نارٍ في بقاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

اللغة: (رضيعي) الرضيع الطفل الذي يرضع، و(اللبان) بالكسر لبن المرأة خاصة، فكأنه في الأصل خاصة، ثم عمم، (تحالفا) تقاسما (بأسحم داج) عنى به الليل، وأراد بقوله: رضيعي لبان، أي: أنهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

الإعراب: (رضيعي) منصوب على المدح أو على أنه صفة لـ «مقرورين» في البيت قبله، وقيل: حال من «الندى» في البيت السابق وقد ضعفه كما في شرح أبيات المغني، ولمزيد من التوضيح في بيان وجوه الإعراب حول شطر هذا البيت فلينظر كتاب خزانة الأدب فقد جمع أقوال النحاة وحصر خلافهم بلا مزيد عليه، ورضيعي مضاف و(لبان) مضاف إليه، (ثدي) مفعول لفعل محذوف دل عليه رضيعي تقديره: رَضَعَا، أو منصوب على نزع الخافض، أي: من ثدي، وثدي مضاف و(أم) مضاف إليه (تحالفا) تحالف: فعل ماض، وضمير التثنية فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال، (بأسحم) الباء حرف جر، وأسحم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلق بتحالفا، (داج) صفة لأسحم مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، (عوضُ) ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بما بعده وهو قوله: (لا نتفرق) لا: نافية، تتفرق: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، وجملة «لا نتفرق» لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

الشاهد فيه هنا: (عوض لا تتفرق) حيث جاء «عوض» ظرفاً للاستقبال ولا يكون إلا منفياً لذا أتى الفعل المنفي بعده.

(٢)- هذا كلام الزجاج؛ إذ معناه هذا الوقت، وفيه نظر؛ لأن ما ذكره موجود في جميع الأعلام، والأولى في توجيه بيانه ما ذكره السيرافي، وذلك لأن سائر الأسماء تكون في أوله نكرات، ثم يتعرف، ثم ينكر، ولا يبقى على حاله، فلما لم يتصرف فيه بنزع اللام شابه الحرف في أنه لا يتصرف فيه. (هطيل).

(٣)- أي: هذا الآن.

ظرف كقوله ﷺ: ((الآن حين انتهى إلى قعرها[(١)]))، فالآن: مبتدأ[(٢)]، وما بعده خبره.

ومن الظروف المبنية لتضمنه لام التعريف «أمس» وبني على الكسر لالتقاء الساكنين، وبنو تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف[(٣)]، كقول الشاعر:

٢٧٢-لقد رأيت عجباً مُذْ أَمْسَا عجائزاً مثل السَّعَالِي خَمْسَاً[(٤)]

---

(١)- عن أبي هريرة: كنا مع رسول الله ﷺ، فسمعنا وجبة فقال ﷺ: ((أتدرون ما هذا؟)) قلنا: الله ورسوله أعلم.فقال: ((هذا حجر أرسل في جهنم منذ ستين عاماً الآن حين انتهى إلى قعرها)). والوجبة السقطة مع الهدمة.

(٢)- أي: هذا الوقت وقت الانتهاء، فالآن هنا غير ظرف؛ لأن في لم تكن مقدرة، لكنه بني لوجود علة البناء فيه.

(٣)- للتعريف والعدل فيقولون: «ذهب أمسُ بما فيه» بالرفع

(٤)- البيتان من الرجز وهما للعجّاج بن رؤبة.

اللغة: (عجائزاً) جمع عجوز، وهي المرأة الطاعنة في السن، (السعالي) بفتح السين جمع سعلاه بكسر السين، وسكون العين، وهي المغول، وقيل ساحرة الجن، (همسا) الهمس: الخفاء، وعدم الظهور، (لا ترك الله لهن ضرسا) يدعو عليهن بذهاب أضراسهن، وقوله: (ولا لقين الدهر..إلخ) دعاء عليهن أيضاً.

الإعراب: (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، وتقديره: والله لقد، وقد: حرف تحقيق، (رأيت) فعل وفاعل، (عجباً) مفعول به لأرى، وأصله صفة لمحذوف تقديره: لقد رأيت شيئاً عجباً، ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، (مذ) حرف جر، (أمسا) مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس، والألف للإطلاق، والجار والمجرور متعلق بأرى، (عجائزاً) بدل من قوله: عجباً منصوب وعلامة نصبه الفتحة وصرف للضرورة (مثل) نعت لعجائز، ومثل مضاف و(السعالي) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل، (خمساً) بدل من عجائز، أو صفة له منصوب بالفتحة الظاهرة (يأكلن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لعجائز، أو حال منها، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (في) حرف جر، (رحلهن) رحل: اسم مجرور، ورحل مضاف وهن مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول، (همساً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وأصله: صفة لمصدر محذوف، والتقدير: يأكلن أكلاً همساً، (لا) حرف نفي دال على الدعاء، (ترك) فعل ماض، (الله) فاعل، =

يـــأكلن مــــا في رحلهـــن همســـا لا تـــرك الله لهــــن ضرســـاً

(والظرف)(١) المعرب **(المضاف إلى الجملة، و)**الظرف المضاف إلى **(«إذ» يجوز)** إعرابه جرياً على الأصل، و**(بناؤه**(٢) **على الفتح**(٣)**)**؛ لِشَبَهِهِ بالظروف المحتاجة إلى جملة تضاف إليها، وذلك كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج:١١]، فرفع يوم في الأولى على الخبر، وجره في الثانيه بإضافة عذاب إليه، وفتحها بناء كما ذكرنا، **(وكذلك**(٤) **مثل، وغير مع ما، وأنْ، وأنّ**(٥)**)** أي: يجوز فيهما الإعراب بحسب العوامل والبناء على الفتح؛لما ذكرنا في الظروف، وإن لم يكونا ظرفين(٦)، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات]، فلك إعراب مثل بالرفع على الصفة لـ «حقٍ»، وفتحه بناءً كما ذكرنا.

(لهن) جار ومجرور متعلق بترك، (ضرساً) مفعول به لترك.

الشاهد فيه: قوله: (مذ أمسا) فإنه أتى بكلمة أمسَ مفتوحة بدليل قوافي الأبيات مع أنها مسبوقة بحرف جر، وهي مذ، فدل على أن هذه الكلمة تعرب إعراب ما لا ينصرف حالة الجر وذلك بالفتحة نيابة عن الكسرة عند بعض بني تميم الذين يقولون بإعرابه غير منصرف مطلقاً.

(١)- عبارة المتن في شرح الرضي ونخ مخطوطة للمتن: (والظروف المضافة).

(٢)- لأنه لما أضيف إلى المبني وافتقر إليه اكتسب البناء منه. اهـ (نجم الدين).

(*)- وفي شرح الرضي ورد المتن بلفظ الجمع من بداية قوله: [والظروف المضافة إلى الجملة وإذ يجوز بناؤها على الفتح] وشرح بلفظ الجمع تبعاً للمتن وكذلك في نخ متن مخطوط.

(٣)- للتخفيف.

(٤)- يعني: يجوز لك فيهما إذا أضيفتا إلى أحد حروف المصدر البناء والإعراب؛ لأن حروف المصدر تقع بعدها الجملة، والمضاف يفتقر إلى الجملة. (رضي معنى).

(٥)- مثل يضاف إلى «أن» مثاله: «قيامي مثل أنْ قمت»، وإلى «أنّ» مثاله: «هو حق مثل أن الشمس مشرقة»، وغير تضاف إلى «ما» مثل: «إكرامك زيداً غيرُ ما أنا طالب»، وإلى «أن» نحو قوله: «لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت..إلخ. وإلى «أنّ» كقوله: «ولا عيب فيهم غير أنَّ سيوفهم».

(٦)- وإنما ذكر بناؤهما في الظروف لكونهما مشابهين للظروف. (غاية) من حيث الإبهام.

[المعرفة والنكرة]

(المعرفة[١] والنكرة) هذا ابتداء كلام يبين فيه المعارف من الأسماء عموماً[٢]، والنكرات منها، فقال الشيخ: **(المعرفة)** حقيقتها: **(ما وضع لشيء)** يدخل فيه النكرة، وقوله: **(بعينه[٣])** خرجت النكرة؛ إذ هي لمسمى شائع في جنسه.

ثم شرع في تعداد المعارف فقال: **(وهي: المضمرات)** المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب، كما تقدم، **(والأعلام)** وتعريفها بالقصد المصاحب للوضع والفرق بينها وبين المضمرات أن وضعها متعدد ووضع المضمرات واحد **(والمبهمات[٤])** وهي: أسماء الإشارة والموصولات كما مر، **(وما عُرِّف[٥] بالألف واللام)** هكذا عند الخليل، وعند سيبويه أن آلة التعريف اللام فقط والألف للتوصل إلى النطق بالساكن وأكثر النسخ على كلامه. وقد يجعل أهل اليمن عوضها ميماً كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((ليس من امبر امصيام في امسفر[٦]))،

---

(١)- لما أكمل الكلام في قسمي الاسم -أي: المعرب والمبني- تكلم في قسمة له أخرى، إلى معرفة ونكرة، فقال:.. (جامي).

(٢)- أي: المعرب والمبني.

(٣)- واعلم أن التعيين المعتبر هنا في مدلول المعرفة ليس بمعنى أن يكون ذلك المدلول معيناً عند المخاطب على وجه لا يلتبس بغيره، فإنه لو حمل على هذا لخرج كثير من المعارف، فإن الالتباس يتطرق إلى كثير منها، مثل: العلم الذي فيه اشتراك، والمعرف باللام، وبعض الضمائر، وإنما هو بمعنى كون اللفظ موضوعاً لمعنى على خلاف وضع النكرة في كونها موضوعة لواحد لا بعينه من آحاد مشتركة في كُلِّي. (سعيدي) وهو كونه حيوان ناطق.

(٤)- وإنما سميت مبهمات لأن اسم الإشارة من غير إشارة مبهم، وكذا الموصول من غير صلة. (جامي).

(٥)- وإنما قال: وما عرف باللام ولم يقل: وما دخلته اللام لئلا يدخل ما دخله اللام الزائدة لتحسين النظم. (غاية).

(٦)- التخريج.

وتكون لتعريف العهد عينياً[(١)] ذكرياً، وهو فيما سبق له ذكر نحو: قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا۝ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل]، أي: المعهود، أو ذهنياً وهو: ما لم يسبق له ذكر، وإنما هو متعقل في ذهن السامع نحو: «ادخل السوق[(٢)]» لمن ليس بينك وبينه سوق معهود، والمراد المتعقل في ذهن المأمور، ولتعريف الجنس نحو: «الرجل خير من المرأة»، أو لاستغراقه نحو قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ۝﴾ [العصر]، أي: كل إنسان، ولذلك صح الاستثناء منه بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، **(والنداء)** نحو: «يا رجل»؛ إذ لما قصده بالخطاب تَعَرَّف بالقصد[(٣)]، فدخل في سلك المعارف، **(والمضاف إلى أحدها[(٤)])** أي: إلى أحد هذه المعارف غير المنادى **(معنى[(٥)])** أي: إضافة معنوية؛ إذ هي التي تفيد تعريفاً كما تقدم نحو: «غلامي وغلامك، وغلامه، وغلام زيد، وغلام هذا، وغلام الذي في الدار، وغلام الرجل»، **(والعَلَمُ[(٦)])**

---

(١)- وإنما سمي عينياً لتقدم ذكره تشبيهاً للمسموع بالمعاين.

(٢)- وهو في المعنى كالنكرة، وإن عومل في اللفظ معاملة المعارف من وقوعه مبتدأ وذي حال، ونحو ذلك.

(٣)- إذا قصد رجلاً معيناً، بخلاف يا رجلاً لغير معين، فإنه نكرة، ولم يذكره المتقدمون؛ لرجوعه إلى ذي اللام؛ إذ أصل يا رجل: يا أيها الرجل. (جامي).

(٤)- أي: أحد الأمور الستة المذكورة، ولا يستلزم صحة الإضافة إلى أحدها صحتها بالنسبة إلى كل واحد؛ فلا يرد أنها لا تصح إلا بالنسبة إلى الأربع الأول، فإن المنادى لا يضاف إليه. قيل: كان عليه أن يقول: والمضاف إلى المعرفة؛ ليدخل مثل: «غلام أبيك». والجواب: أن المراد بالمضاف إلى أحدها أعم من أن يكون بالذات أو بالواسطة، ولا يخفى عليك؛ نظراً إلى ما سبق أن المضاف إذا كان لفظ الغير أو المثل وما أشبههما فهو مستثنى من هذا الحكم. (جامي).

(٥)- احتراز به عن المضاف إلى أحد هذه الأمور إضافة لفظية؛ فإنها لا تفيد تعريفاً. جامي بلفظه.

(٦)- ولما سبق تعريف المبهمات والمضمرات -ومعنى المضاف إلى أحدهما معنى: ظاهر- والمعرف باللام والنداء مستغنٍ عن التعريف- خصّ العلم بالتعريف فقال:... (جامي).

حقيقته: **(ما وضع لشيء بعينه)** وهذا يشمل جميع المعارف، **(غير متناول غيره)** خرج سائر المعارف غير الأعلام، فإن «أنا» ونحوه يصلح لكل متكلم، وهو صيغة واحدة، وكذلك «أنت» تخاطب به كل أحد، وكذلك سائرها.

ولا يقال: إن النكرة كهذه المعارف؛ لأنا نقول: إن التعريف فيها حصل بالصيغة الموضوعة لها مع القصد، فلا بد من قرينة التكلم، ونحو ذلك فافترقا.

تنبيه: وقد يكون العلم لشخص إنسان نحو: زيد وعمرو، أو فرس نحو: أعوج وسكاب، أو جمل نحو: شذقم وعليان، أو غير شخص نحو: أسامة وثعالة، ويسمى علم الماهية، ولغير حيوان نحو: عرفات وصنعاء وفجار وسحر، ونحو: «ستة ضعف[(١)] ثلاثة»، ونحو: أجمعون، وأخواتها، فإنها أعلام للألفاظ المؤكد[(٢)] بها، وهذا فيما ليس بكنية ولا لقب، والكنية[(٣)]: ما صدر بالأب والأم نحو: أبي الحسن وأم كلثوم، واللقب: ما أفاد مدحاً نحو: الناصر والمنصور، والهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونحوه، أو ذماً نحو: قيس قُفَّة وزيد بطة، وتأبط شراً، وهي في الذم أكثر.

وقوله: **(بوضع[(٤)] واحد)** ليرفع وَهْم من توهم أن زيداً إذا سمي به شخص ثم آخر، أن هذا الاسم الآخر هو الأول فيكون مثل: أنا وأنت؛ لأنا نقول: واضع اللغة وضع ذلك لشخص لا بنية الاشتراك، وأتى الواضع الثاني وضع

---

(١)- وأربعة نصف ثمانية، وستة أكثر من خمسة، وخمسة أقل من ستة، فهذه جعلوها أعلاماً لقدر العدد لا لنفس المعدود، والدليل على علميتها منعها الصرف. ذكره في النجم الثاقب.

(٢)- وفي حاشية الشريف: هو علم جنس لمعناه الكلي كأسامة. ولعل معناه الكلي الجمعية.

(*)- الظاهر أن يقال: أعلام للتأكيد المعنوي لأن الألفاظ المركب بها هي أنفسها. هامش (أ).

(٣)- فيحصل من هذا أن الأعلام على ثلاثة أضرب: كنية ولقب، ولا لقب ولا كنية. (رصاص).

(٤)- الباء في «بوضع واحد» متعلقة بمتناول، فيكون المعنى أن زيداً الثاني غير متناول للأول بوضع واحد، وأما بوضعين فهو متناول له منهما.

هذا الاسم على هذا الشخص وضعاً آخر غير قاصد للتشريك، ثم كذلك.

(وأعرفها المضمر المتكلم) نحو: أنا؛ إذ لا يلتبس بغيره، **(ثم المخاطب، ثم الغائب[١])**، ثم العلم[٢]، ثم المبهمات، ثم المعرف باللام والنداء، ما أضيف إلى واحد منها، والمضافات فيما بينها على حسب ما تضاف إليه(٣)، وهذا الترتيب على كلام أكثر النحاة. وقال السيرافي: بل العلم أعرف من المضمر، ثم على ترتيب الشيخ، وعند ابن السراج أعرفها اسم[٤] الإشارة؛ لأنه بمثابة وضع اليد، ثم على ترتيب الشيخ.

(والنكرة: ما وضع لشيء لا بعينه) نحو: رجل وفرس ودار، وعلامتها قبول آلة التعريف، ودخول رب وكم الخبرية[٥]عليها ووقوعها حالاً وتمييزاً واسماً لـ«لا» التي بمعنى ليس، وهي مراتب في العموم فشيء أعم من موجود، وموجود أعم من نامي، ونامي أعم من حيوان، وحيوان أعم من إنسان، وإنسان أعم من رجل، وعلى ذلك فقس موفقاً إن شاء الله تعالى.

---

(١)-ولم يذكره لأنه عُلم من أعرفية المتكلم ثم المخاطب أنه أدون منهما.

(٢)- وإذا ثني العلم أوجمع فلا بد من زوال التعريف العلمي، فإذا زال التعريف العلمي وجب جبر ذلك التعريف الزائل بأخصر أداتي التعريف، وهي اللام، فلا يكون مثنى العلم ومجموعه إلا مُعَرَّفتين باللام العهدية. (نجم الدين).

(٣)- في الأعرفية إلا المضاف إلى المضمر فإنه في رتبة العلم. (هطيل).

(٤)- ينظر، فإن في الموشح وعن ابن السراج: أن الأعرف هو المبهم.

(٥)- إنما قال: كم الخبرية، ولم يذكر الاستفهامية لأن الاستفهامية دخلت في التمييز، وكم الخبرية ذكرها لأنها تضاف إلى مميزها، فكان قد خرج عن التمييز؛ لأن من علامة التمييز النصب.

[أسماء العدد]

(أسماء العدد) المعرب منها والمبني، وحقيقتها: **(ما وضع لكمية**[١] **آحاد الأشياء)** قال الشيخ: لكمية؛ ليدخل فيه الواحد والاثنان؛ لأنهما عدد عند النحويين، وليسا بعدد عند كثير من أهل الحساب[٢]، والكمية ما يسأل عنه بكم، فلو قال شخص: كم عندك دراهم؟ صح أن يجاب عليه بواحد أو اثنين أو ثلاثة، ونحو ذلك.

(وأصولها) أي: أصول أسماء العدد **(اثنتا عَشْرة كلمة: واحد)** اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة حتى ينتهي **(إلى عشرة و)**الحادي عشر **(مائة، و)**الثاني عشر **(ألف)**، وما عدا هذه فمتفرع منها: إما بتثنيته نحو: «مائتان وألفان»، أو جمع قياسي كآلاف ومئين أو مئات، أو غير قياسي[٣] نحو: عشرين ثلاثين إلى تسعين، أو تركب[٤] كأحد عشر، أو عطف كواحد وعشرين[٥]، **(تقول: واحد اثنان، واحدة اثنتان)** على القياس في إلحاق علامة التأنيث

---

(١)- قال نجم الدين: نقول: آحاد الأشياء لجمع أحد، فينبغي أن لا يدخل واحد واثنان؛ لأن واحد لم يوضع لآحاد، وكذلك اثنان. والمصنف رام إدخاله فأخرجه، فلو قال: ما وضع لكمية الشيء دخل واحد واثنان. (رصاص).

(٢)- وحَدُّ العدد عند أهل الحساب هو: ما يساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو البعيدتين، مثاله: الأربعة فإن لها حاشيتين قريبتين، وهما الخمسة والثلاثة، ومجموع الحاشيتين ثمانية، والأربعة نصف المجموع، ولها حاشيتان بعيدتان، وهم الستة والاثنان والمجموع ثمانية، والأربعة نصف المجموع، وعلى هذا الحد فقس، فيخرج الواحد والاثنان عن الحد.

(٣)- ووجهه: أن عشرين ليس بجمع كما ذلك معروف، فكان القياس أن يقال: أو جمع حقيقة كآلاف، ونحوه، أو حكماً كعشرين، ونحوه.

(٤)- قال في الرصاص: التركيب من أحد عشر إلى تسعة عشر، والعطف من واحد وعشرين إلى تسع وتسعين.

(٥)- أو بإلحاق تاء التأنيث كواحدة واثنتان، أو إسقاطها كثلاث إلى تسع. (جامي).

بالمؤنث، وحذفها من المذكر، وقد جاء أحد مكان واحد كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة:٦]، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص].

(أو ثنتان) بحذف الهمزة تخفيفاً **(ثلاثة إلى عشرة، ثلاث[١] إلى عشر)** بإلحاق علامة التأنيث بالعدد مع كون المعدود مذكراً، وحذفها من المؤنث مع كون المعدود مؤنثاً، والوجه في ذلك: أن أصل أسماء[٢] الجماعات بالتاء لتوافق ما[٣] بمنزلتها كـ«زمرة وأمه وعصبة»، أو لأنه يجوز تأنيث الجمع كما سيأتي. والمذكر سابق على المؤنث فأخذ تلك العلامة ولم تلحق بالمؤنث؛ لئلا يلتبس أحدهما بالآخر[٤] تقول: «ثلاثة رجال، أربعة رجال إلى عشرة رجال»، «ثلاث نسوة إلى عشر نسوة»، **(أحد عشر اثنا عشر إحدى عشرة اثنتا عشرة)**، أو ثنتا عشرة على القياس في تأنيث المؤنث، وتذكير المذكر، إلا أنهم غيروا واحداً إلى أحد، وواحدة إلى إحدى؛ للتخفيف.

(ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، ثلاث عشرة إلى تسع عشرة) بإلحاق علامة التأنيث بالجزء الأول من العدد المذكر لما مر، وحذفها من الجزء الثاني كراهة اجتماع تأنيثين[٥] فيما هو كالكلمة الواحدة، وبإلحاق علامة التأنيث بالجزء الثاني من المؤنث[٦]؛ لعدم[٧] المانع مع كونه جماعة مؤنث، **(وتميم تكسر الشين)** من

---

(١)- في بعض نسخ المتن المطبوعة بالعطف بالواو في الموضعين مكان الفواصل.

(٢)- عبارة الخبيصي: لكون الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات، والأصل: كونها بالتاء لتوافق...إلخ.

(٣)- أي: التي.

(٤)- عند عدم التمييز.

(٥)- من جنس واحد. (جامي) بخلاف إحدى عشرة، فإنهما من جنسين.

(٦)- وحذفها من الجزء الأول لما مر، وهو أن المذكر سابق على المؤنث فأخذها.

(٧)- وهو اجتماع تأنيثين.

عشرة[١] **(في المؤنث)** كراهة اجتماع أربع حركات مستويات في كلمة واحدة مع الامتزاج بما فيه فتحة، والحجازيون يسكنونها؛ لأن السكون أخف تقول: ثلاث عشرة إلى تسع عشرة، **(عشرون وأخواتها)** رأس كل عقد إلى تسعين، **(فيهما)** أي: في المذكر والمؤنث على سواء تقول: عشرون رجلاً، عشرون امرأة، ثلاثون رجلاً ثلاثون امرأة إلى آخره تغليباً[٢] للمذكر على المؤنث، كما في قولهم الأبوان للأب والأم، والأخوان للأخ والأخت، والقمران للشمس والقمر[٣].

واستغنى بجمع المذكر لهما لكونه الأصل، وسابقاً، وفيه كفاية؛ إذ التمييز فارق **(أحد وعشرون)** في المذكر، **(إحدى وعشرون)** في المؤنث كما مر فيهما يعني: بتذكير المذكر وتأنيث المؤنث، ووضع أحد وإحدى موضع واحد وواحدة. وكذلك في أحد وإحدى وثلاثين، وأحد وإحدى وأربعين إلى أحد وإحدى وتسعين، **(ثم بالعطف بلفظ ما[٤] تقدم)** تقول: ثلاثة وعشرون رجلاً، وثلاث وعشرون امرأة، بإلحاق علامة التأنيث بالعدد المذكر، وحذفها

---

(١)- في المركب كإحدى عشر، واثنتا عشر، وثلاث عشر.

(*)- عبارة المتن في (أ، د): (وبنو تميم يكسرون الشين من عشرة في المؤنث)، وفي أغلب المتون بدون (من عشرة) ما عدا الخبيصي، وفي الرضي: (وتميم تكسر الشين) فقط بدون زيادة.

(٢)- فيه نظر؛ لأن التغليب إنما يكون عند الاجتماع كالمسلمين في الرجال والنساء، والطويلين في الرجال والجمال، وأنت تقول: عشرون رجلاً وعشرون امرأة. نعم يمكن دعوى التغليب في نحو: عشرين رجلاً وامرأة، أو عشرين رجلاً وجملاً، وإن كان التعبير بالاستغناء في مثله أكثر في اصطلاحهم. (من شرح هطيل).

(٣)- وذلك بأن تغلب أحد المتضادين أو المتشابهين على الآخر بأن تجعل الآخر موافقاً له في الاسم، ثم يثنى ذلك الاسم، ويقصد إليهما جميعاً. (شرح التلخيص).

(٤)- قال الرضي: إن يكون المعطوف والمعطوف عليه، -أي: العقد والنيف- بلفظ ما تقدم في التذكير والتأنيث، فالعشرون لهما لفظ واحد واثنان على القياس، وثلاثة إلى تسعة عشر على خلاف القياس في الظاهر.

من المؤنث في كل عدد معطوف وراء العشرين، **(إلى تسعة وتسعين)** لما مر من التعليل[١]، **(و)**تقول: **(مائة وألف، مائتان وألفان فيهما)** أي: في المعدود المذكر والمؤنث على سواء تقول: مائة رجل، مائة امرأة، ألف رجل، ألف امرأة، **(ثم على ما تقدم)** من إلحاق علامة التأنيث مع جمع المذكر نحو: ثلاثة آلاف، وحذفها من المؤنث نحو: ثلاث[٢] مائة، وكذلك في المركب، وتأخذ المفرد من العشرة وتعطف عليه لفظ العقد كما فعلت في واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، فتقول: ثلاثة ومائة، وعشرة ومائة، وإحدى وعشرون ومائة، وعلى ذلك فقس.

(وفي ثماني[٣] عشرة فتح الياء) لوجوب الفتح لها كسائر الصدر الأول من العدد[٤] المركب، **(وجاء إسكانها)** للتخفيف مع كونه عدداً مركباً، **(وشَذَّ حذفها)** أي: حذف الياء **(بفتح النون)** في ثمان كما ورد في قول الأعشى:

٢٧٣-ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنتين وأربعاً[٥]

---

(١)- يعني: أن أصل أسماء الجماعات بالتاء.

(٢)- أي: أن ثلاثة وأخواتها إذا أضيفت إلى مائة وجب حذف التاء سواء كان مميز المائة مذكراً أو مؤنثاً نحو: «ثلاثة مائة رجل أو امرأة»، وإذا أضيفت إلى الألف وجب الإتيان بها سواء كان مميز الألف مذكراً أو مؤنثاً نحو: «ثلاثة آلاف رجل أو امرأة»؛ لأن مميزها هو المائة، لا ما أضيفت إليه المائة والألف. (نجم الدين).

(٣)- وأما ثماني نسوة فإنه بسكون الياء في الرفع والجر، وأما النصب فإنه مفتوح كالمنقوص. شرح ملحة.

(٤)- لأن الجزء الثاني كالتأنيث، وما قبل تاء التأنيث مفتوح.

(٥)- البيت من الكامل وهو للأعشى.

الإعراب: (ولقد) اللام واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق، (شربت) فعل وفاعل، (ثمانياً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، (وثمانياً) الواو عاطفة، وثمانياً: معطوف على ثمانياً، والمعطوف على المنصوب منصوب، (وثمان عشرة) الواو عاطفة، وثمان عشرة: معطوف على ثمانياً مبني على الفتح في محل نصب، (واثنتين) الواو عاطفة، واثنتين معطوفة منصوبة بالياء؛ لأنها =

فأما حذف الياء مع كسر النون فشائع كثير؛ إذ الياء محذوفة للتخفيف، والكسرة دالة عليها، وقد جاء حذف الياء مع ضم النون في ثمان مع غير العدد المركب نحو قول الشاعر:

٢٧٤- لها ثنايا أربع حسان   وأربع فثغرها ثمان[١]

(ومميز[٢] الثلاثة إلى العشرة مخفوض) بالإضافة إليه؛ لإمكانها، وكون فيها إضافة المبهم إلى المميز نحو: «كل الدراهم» مع أنها أخصر **(مجموع)**؛ ليطابق[٣]

ملحقة بالمثنى، والنون عوض عن التنوين، (وأربعاً) الواو عاطفة، وأربعاً: معطوفة على ما قبله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (وثمانَ عشرة) حيث فتح نون ثمانية، وقد ورد كسرُ نون الثمانية المركبة في هذا البيت، ويجوز سكونها.

(١)- هذا البيت من الرجز، ولم أهتد إلى قائله.

اللغة: (ثنايا) الثنية من الأضراس الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل، (حسان) الحسَن محركة: ما حسُن من كل شيء، (الثغر) الفم.

الإعراب: (لها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (ثنايا) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (أربع) صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة، أو عطف بيان، أو بدل، أو خبر مبتدأ محذوف، (حسان) صفة مرفوعة بالتبعية، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، (وأربع) الواو عاطفة، وأربع معطوف على ثنايا مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (فثغرها) الفاء استئنافية، وثغرها: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وثغر مضاف و«ها» الغائبة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (ثمانُ) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (فثغرها ثمان) حيث حذف الياء من ثماني، وجعل الإعراب على النون، وذلك على لغةٍ.

(٢)- ولما فرغ من بيان حال أسماء الأعداد شرع في بيان مميزاتها من الثلاثة؛ لأنه مميز للواحد والاثنين كما سيصرح به، فقال:...إلخ.

(٣)- عبارة الخبيصي: ليطابق اللفظ المدلول. وهي أصوب.

العدد المعدود **(لفظاً)** نحو: ثلاثة رجال، وعشرة دراهم، فإن رجالاً ودراهم جمع رجل ودرهم، **(أو)** مجموع **(معنى[١])** نحو: خمسة نفر، وتسعة رهط، فإن نفراً ورهطاً ليسا بجمع لفظي؛ إذ لا مفرد لهما إلا أنهما في معنى الجمع، وكذلك ثلاث ذود، فمميزها ما ذكرنا كما ذكر **(إلا[٢] في ثلاث مائة إلى تسع مائة)** وذلك في العدد[٣] الكثير، فإن مميزه[٤] مجرور بالإضافة كما ذكر، ومفرد ووجه إفراده: كراهة الجمع بين تأنيثين، وجمع في بعض[٥] الصور نحو: «ثلاثة مئات امرأة»، فثلاث مؤنث، ومئات جمع، وامرأة مؤنث، وكل ذلك كالشيء الواحد.

(وكان قياسه) أي: قياس تمييز ثلاث إلا تسع **(مئات)** بالألف والتاء **(أو مئين)** بالياء والنون، لكن صار هذا القياس مرفوضاً لما ذكر[٦]، وقد جاء قليلاً كقول الشاعر:

٢٧٥-ثلاثُ مئين للملوك وفى بها ردائـي وجَلَّـتْ عـن وجـوه الأهـاتم[٧]

---

(١)- الجمع المعنوي: إما اسم جنس كالتمر والعسل، أو اسم جمع كالرهط والقوم، والأكثر أنه إذا كان المميز أحدهما فصل بِمِنْ نحو: ثلاثة من الخيل وخمس من التمر؛ لأنهما وإن كانا في معنى الجمع لكنها بلفظ المفرد فكره إضافة العدد إليهما بعد ما تمهد من إضافته إلى الجمع. (نجم الدين).

(٢)- استثناء من قوله: مجموع؛ لأنهم لم يجعلوا مائة حين ميزوا بها ثلاثاً وأخواته. (جامي).

(٣)- الأولى أن يقال: إذا كان المائة مميز التسعة فما دون إلى الثلاثة فإنك تفرد المائة. (خالدي).

(٤)- أي: الثلاث إلى العشر.

(٥)- ينتقض بثلاثة آلاف إمراة؛ فإنه قد جمع فيه بين تأنيثين وجمع؛ إذ ثلاثة مؤنث، والآلاف جمع وامرأة مؤنث، ولم يستكره إلا أن يقال: بأن تأنيث ثلاثة غير متعلق بالمعنى. (سماع).

(٦)- من تأديته إلى الجمع بين تأنيثين وجمع.

(٧)- البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي.

اللغة: (الرداء) الثوب، (جلت) كشفت.

المعنى: يفتخر الشاعر بأنه رهن رداءه بالديات الثلاث ووفى بها حيث جلت العار عن وجوه الأهاتم، وهم أولاد الأهتم، وهو لقب رجل.

=

فقال: مئين.

وقد جاء جمعاً منصوباً نحو: «خمسة أثواباً»، وهو قليل، وهذا في العدد القليل **(وميِّز أحد عشر إلى تسعة[(١)] وتسعين منصوب)**؛ لتعذر الإضافة في العدد المركب، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر؛ لكراهتهم جعل ثلاثة أسماء كالاسم[(٢)] الواحد لو أضافوا، وكذلك في العدد المعطوف؛ لتعذرها في العقود وهي عشرون وثلاثون ونحوهما مع بقاء النون؛ إذ هي تؤذن بالانفصال، ومع حذفها لما تقدم أنه يحصل اللبس لو قلت: «عشرو رجل» بأن العشرين للرجل، **(مفرد[(٣)])**؛ لحصول الغرض المقصود، وهو تبيين الذات في نحو: «عشرين

الإعراب: (ثلاثُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وثلاث مضاف و(مئين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (للملوك) جار ومجرور متعلق بوفى (وفى) فعل ماضي مبني على فتح مقدر (بها) الباء حرف جر وضمير الغائب مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بوفى (ردائي) رداء فاعل وفى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورداء مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (وجلت) الواو عاطفة وجل فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر تقديره هي (عن) حرف جر (وجوه) اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بجلت ووجوه مضاف و(الأهاتم) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (ثلاث مئين) حيث جمع «مائة» على «مئين»، وأضاف «ثلاثة» إليها وإن كان قياساً إلا أنه غير مستعمل إلا نادراً.

(١)- الأولى إلى تسع وتسعين (جامي).

(٢)- ولم يرد عليه خمس عشرك؛ لأن المضاف إليه فيه لما كان غير العدد لم يمتزج امتزاج ذلك المميز فلم يلزم صيرورة ثلاثة أسماء شيئاً واحداً، وإنما جوزوا ثلاث مائة امرأة مع أن فيها صيرورة ثلاثة أشياء شيئاً واحداً لتطرد لمائة امرأة. (جامي).

(٣)- لأنه لما كانت مائة وألف من أصول الأعداد كالآحاد ناسب أن يكون مميزها على طبق مميزها =

رجلاً»، فقد تبين أن العشرين رجال مع كونه أخف، قال تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، وقال ﷺ: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً[١])).

(ومميز مائة وألف وتثنيتهما وجمعه[٢]) أي: جمع الألف **(مخفوض)**؛ لإمكان الإضافة، **(مفرد)** غير مجموع، وذلك لكراهتهم جمع مميز العدد الكثير، وفي لفظه ما يدل على التكثير مع حصول المقصود بالمفرد من بيان الذات تقول: «مائة رجل، مائتا رجل، ألف رجل، ألفا رجل، ثلاثة آلاف رجل»، وقس على ذلك.

(وإذا كان المعدود مؤنثاً واللفظ مذكراً) كلفظ شخص وبطن إذا أطلقا على امرأة أو قبيلة **(أو بالعكس)** وذلك حيث يكون المعدود مذكراً، واللفظ مؤنثاً كلفظ نفس إذا أطلق على رجل، **(فوجهان[٣])** جائزان، وهما: اعتبار اللفظ من غير نظر إلى المدلول كما قال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء:١]، بعلامة التأنيث اعتباراً للفظ النفس وإن كان المدلول مذكراً وهو آدم عليه السلام، وهذا هو الأقيس[٤]، واعتبار المدلول وإن كان اللفظ مذكراً كقول عمر بن أبي ربيعة:

لكنه لما كانت الآحاد في جانب القلة من الأعداد والمائة والألف في جانب الكثرة منها اختير في مميزها الجمع الموضوع للكثرة، وفي مميزها المفرد الدال على القلة رعاية للتعادل. (جامي).

-واعلم أنك إذا وصفت المميز المفرد جاز لك في الوصف اعتبار اللفظ والمعنى: نحو: «ثلاثون رجلاً ظريفاً وظرفاً، ومائة رجل طويل وطوال». (جامي).

(١)- ذكره بلفظه في كتاب الفردوس بمأثور الخطاب ج١/ ص ١٨٧ (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحِداً من أحصاها دخل الجنة وهي من القرآن) وهي من رواية ابن عباس.

(٢)- ولم يقل وجمعها؛ لأن جمع مائة ليس بمستعمل حيث يقال ثلاث مائة إلى تسع مائة، ولا يقال: مئون ولا مئات. (س).

(٣)- أي: ففي العدد وجهان التذكير والتأنيث، فإن شئت قلت ثلاثة أشخاص وأنت تريد النساء اعتباراً باللفظ وهو الأكثر، وإن شئت قلت: ثلاث أشخص اعتباراً بـالمعنى. (جامي).

(٤)- وإنما كان اعتبار اللفظ أقيس؛ لأنهم لما حكموا على هذه الألفاظ بالتذكير والتأنيث لم يعتبروا مدلولاتها ألا ترى أنك تقول «شخص حسن رأيته»، وإن كان مؤنثاً و«نفس حسنة رأيتها»، وإن =

٢٧٦-وكان مِجَنِّي دون من كنت أتَّقي ثلاث شـخوص كاعبـان ومعصــر(١)

أي: ثلاث إناث، فاعتبر المدلول وهو إناث، وإن كان لفظ شخص مذكراً.

وقول الآخر:

٢٧٧-وإن تميماً هذه عَشْـرُ أَبطُـنٍ وأنـت بـريء مـن قبائلهـا العشــر(٢)

كان مذكراً قال تعالى: (خلقكم من نفس واحدة). (شرح مصنف).

(١)- البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ويروى: «فكان نصيري» بدل «وكان مجني».

اللغة: (المجن): الترس يذكر أنه استتر من الرقباء بثلاثة نسوة (كاعبان) والكاعب التي نهد ثديها و(معصر) المعصر التي دخلت في عصر شبابها.

المعنى: وكان يسترني عن من كنت أتقيه من الرقباء ثلاثة أشخاص فتاتان ناهدتان وأخرى أدركت عصر الشباب.

الإعراب: (وكان) الواو حسب ما قبلها وكان فعل ماض ناقص (مجني) خبر كان مقدم ومجن مضاف والياء مضاف إليه (دون) منصوب على الظرفية لما فيه من معنى «الواقي» على جهة الاشتقاق أو بمحذوف حال منه ودون مضاف و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (كنت) كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها أتقي فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير دون الذي كنت أتقيه (ثلاث) اسم كان مؤخر وثلاث مضاف و(شخوص) مضاف إليه (كاعبان) عطف بيان أو بدل من ثلاث مرفوع بالألف لأنه مثنى (ومعصر) الواو عاطفة ومعصر معطوف على كاعبان.

الشاهد فيه: قوله: (ثلاث شخوص) فإن القياس فيه ثلاثة شخوص كنى بذلك عن النساء وراعى المعنى المقصود من الشخوص الذي رشحه وقواه ذكر الكاعبين والمعصر.

(٢)- من الطويل، ينسب إلى النواح الكلبي ونسب إلى رجل من بني كلب كما في كتاب سيبويه.

تميم: قبيلة معروفة، البطن: ما دون القبيلة وفوق الفخذ.

الإعراب: (إن) إن حرف توكيد ونصب (تميما) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (هذه) الهاء للتنبيه و«ذه» اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب بدل من «تميم» (عشر) خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة وعشر مضاف و(أبطن) مضاف إليه (وأنت) الواو للحال أنت ضمير منفصل مبني في =

أي: عشر قبائل فاعتبر(١) المدلول.

(ولا يميز(٢) واحد(٣) واثنان(٤)؛ استغناء بلفظ تمييزه) أي: تمييز العدد **(عنهما)** أي: عن لفظي العدد **(نحو: رجل ورجلان؛ لإفادته(٥) النص المقصود بالعدد)** فلا تقول: واحد رجل، ولا اثنان رجلان، وقول الشاعر:

٢٧٨-كأنَّ خصيـيه مـن التدلـدل ظرف عجـوز فيـه ثنتا حنظـل(٦)

محل رفع مبتدأ (بريء) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (من) حرف جر و(قبائلها) قبائل اسم مجرور والجار والمجرور متعلق ببريء وقبائل مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه (العشر) صفة لقبائل وصفة المجرور مجرور والجملة الاسمية في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (عشر أبطن) حيث ذكر كلمة عشر اعتباراً بمدلول بطن لأن مدلوله مؤنث ولو اعتبر لفظها لقال: عشرة بالتأنيث.

(١)- ولو اعتبر اللفظ لقال عشرة أبطن إذ لفظ الأبطن مذكر؛ لأن مفرده بطن لكن مدلوله مؤنث؛ لأن مفرده قبيلة وهو مؤنث مجاز؛ لأن التاء ثابتة فيها.

(٢)- قوله: ولا يميز واحد واثنان.. الخ، وذلك؛ لأن ألفاظ العدد قصد بها الدلالة على نصوصية العدد لما لم يكن الجميع يفيد ذلك، فلو قال: رجال لم يعلم عدده ولو قال: ثلاثة واقتصر لم يعلم ما هي فلما كان نحو: «رجل ورجلان» يفيد المعنيين معاً استغنى عن ذكر لفظ العدد معه، ولم يقولوا واحد رجل ولا اثنان رجلين، ولا واحد رجال؛ لأن لفظ رجل وحده يفيد الوحدة والمعدود، ولم يقل «اثنا رجلين ولا اثنا رجال»؛ لأن لفظ رجلين يفيد التثنية. (نجم الدين).

(٣)- وواحدة.

(٤)- واثنتان وثنتان.

(٥)- أي: إفادة لفظ التمييز.

(*)- في بعض نسخ المتن: لإفادة، وفاقاً لما في شرح الرضي.

(٦)- البيت من الرجز وينسب لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشماء الهذلية على حسب الروايات.

اللغة: (خصييه) الخصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان (التدلدل) التحرك يقال: تدلدل الشيء أي: تحرك متدلياً (الحنظل) نبات معروف يقال له العلقم.

المعنى: شبه خصيه في الاسترخاء حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان، =

شاذ.

(وتقول في[1] المفرد من المتعدد باعتبار تصييره) إلى من يثبته: **(الثاني والثانية إلى العاشرة لا غير[2])** أي: تقول في المفرد من الشيء الذي فيه تعدد باعتبار أن ذلك الواحد مُصَيِّرٌ عدداً أقل منه[3] بواحد إلى العدد الذي اشتق منه، فإن لفظ الثاني في المذكر والثانية في المؤنث صيَّر الواحد ورقاه إلى العدد الذي اشتق الثاني من لفظه، وهو اثنان، وكذلك الثانية اشتق من اثنتين، ثم كذلك حتى تبلغ العاشر والعاشرة فقط، ولا يتعدى[4]؛ إذ ليس فوق العاشرة فعل

وخص العجوز لأنها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الأودية و(ظرف العجوز) مزودها الذي تخزن فيه متاعها.

الإعراب: (كأن) حرف مشبه بالفعل (خصييه) خصيي اسم كأن منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه (من التدلدل) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال (ظرف) خبر كأن مرفوع وظرف مضاف و(عجوز) مضاف إليه (فيه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (ثنتا) مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة وثنتتا مضاف و(حنظل) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لظرف.

الشاهد فيه: إضافة (ثنتا) إلى حنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس، وإنما جاز على تقدير: ثنتان من الحنظل كما يقال: أربعة كلاب على تقدير أربعة من الكلاب، وكان القياس أن يقال: حنظلتان ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها.

(١)- في (أ): للمفرد، كما في شرح الرضي، وما أثبت من (ب، ج).

(٢)- فإن قيلك في عبارة المصنف نوع منافاة وذلك؛ لأن قوله: ولا يميز واحد، واثنان يدل على ترك المميز وذكر العدد، وقوله: استغناء بلفظ تمييزه عنهما يدل عليا ذكر المميز وترك العدد، والجواب أن المراد من قوله ولا يميز واحد واثنان هو أنه لا يجمع بينهما وبين مميزهما بل يستغنى بلفظ التمييز، فتندفع المنافاة بهذا. (سعيدي).

(٣)- أي: أقل من العدد الذي اشتق منه.

(٤)- أقول: إنما لم يجز الاشتقاق من فوق العشرة بمعنى المصير وجاز فيما هو معنى أحد، نحو: =

يشتق منه(١) اسم فاعل، **(وباعتبار حاله)** أي: باعتبار أنه واحد من جملة العدد من غير نظر إلى أنه صير من دونه بواحد إلى مرتبته، **(الأول(٢))** في المذكر **(والأولى)** في المؤنث، **(والثاني والثالثة)** كذلك حتى ينتهي **(إلى العاشر والعاشرة، والحادي عشر والحادية عشرة، والثاني عشر والثانية عشرة)** بتذكيرهما(٣) في المذكر وتأنيثهما في المؤنث جرياً على الأصل؛ لعدم(٤) المانع؛ إذ كل واحد منهما اسم لواحد مذكر أو مؤنث، بخلاف «ثلاثة عشر وثلاث عشرة؛ فإن كلاً منهما لجماعة فتقول: الثالث عشر، والثالثة عشرة، **(إلى التاسع عشر، والتاسعة عشرة)**، والحادي والعشرون إلى التاسع والتسعين، فيبنى اسم الفاعل كما ذكر، ولا يبنى اسم فاعل من العقود الثمانية، وهي عشرون ثلاثون إلى تسعين، إلا أن بعضهم حكى عاشر عشرين، وقاس عليه الكسائي إلى تسعين، وقال بعضهم: تقول: متمم عشرين، أو مكمل عشرين، وفي هذا نظر؛ إذ يؤدي إلى أن يكمل أو يتمم نفسه، وقال أبو علي: هذا الموفي عشرين، وقال بعضهم:

«ثالث ثلاثة عشر»؛ لأن ما هو بمعنى الأحد في صورة اسم الفاعل فلا بأس أن يبنى من أول جزء المركب؛ إذ لا يحتاج إلى مصدر ولا فعل، واعتبار المصير فهو اسم الفاعل حقيقة واسم الفاعل لا بد له من فعل أو مصدر، ولم يثبت فعل ومصدر مبنيان من مثل هذا. (رصاص).

(١)- بخلاف العشرة فما دون الثاني مشتق من تثنيت وثلثت وربعت إلى عشَّرتهم أي صيرتهم عشرة، وليس فوق العشرة ذلك المعنى:؛ لأنه فعل لمعنى العدد المركب؛ لأنه لو اشتق من أحدهما لم يفد المقصود، وإن اشتق منهما جميعاً لم يمكن فكذلك لا تستعمل بهذا المعنى في الواحد؛ لأنه ليس دونه عدد فيصيره الواحد واحداً. (رصاص).

(٢)- وإنما لم يقل الواحد والواحدة؛ لأنهما لا يدلان على المرتبة فأبدل منهما الأول والأولى للدلالة عليها. (جامي).

(٣)- أي: الجزأين.

(٤)- وهو كون أسماء الجماعات بالتاء؛ لأن هذا اسم واحد.

والصحيح أن يقال: هذا كمال[١] أو تمام العشرين، أو تأتي بألفاظ العقود العشرون إلى التسعين، وقال سيبويه يقال: هذا الجزء[٢] العشرون، ذكره في شرح الألفية.

(ومن ثَمّ[٣] قيل في الأول: ثالث اثنين، أَيْ: مُصَيِّرها)، يعني: الاثنين صيرهما الثالث إلى العدد الذي اشتق منه، وهو ثلاثة، فهذا في المعنى مشتق، **(من)** الفعل وهو **(ثلثْتُهما[٤])** أي: صيرت الاثنين ثلاثة، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، **(وفي الثاني)** وهو الذي المعنى فيه باعتبار حاله: **(ثالث ثلاثة[٥]، أي: أحدها)** أي: أحد الثلاثة من غير نظر إلى تصيير، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠]، **(وتقول: حادي عشر أحد عشر)** إلى تاسع عشر تسعة عشر، وحادية عشرة إحدى عشرة إلى تاسعة عشرة تسع[٦] عشرة، **(على)** المعنى **(الثاني[٧]) خاصة)** بإضافة المركب إلى المركب، ويبنى الجميع للتركيب، وتجاوز العشرة بهذا الاعتبار كما بينا. **(وإن شئت)** حذفت ثاني الأول تخفيفاً، و**(قلت:**

---

(١)- وهذا هو القوي.

(٢)- وهذا أقرب وإن كان فيه تجوز من تسمية الجزء بالكل.

(٣)- أي: ومن أجل اختلاف الاعتبارين اعتبار تصييره واعتبار حاله. (نجم الدين).

(٤)- بتخفيف اللام. (جامي).

(٥)- فتضاف إلى أصله. (خبيصي). قال نجم الدين: وهو الأغلب أو إلى ما فوق أصله نحو: «عطارد ثاني السبعة السيارة» وأما الأول فلا يضاف إلا إلى ما فوقه نحو: «أول العشرة، وأول الستة»، ولا تضاف إلى الأحد فلا يقال أول الأحد وأول الواحد؛ إذ لا معنى له. (منه).

(٦)- في (ب): تسعة عشرة.

(٧)-لأن الاعتبار الأول لا يتجاوز العشرة كما عرفت.

حادي أحد عشر إلى تاسع تسعة عشر)، وحادي إحدى عشرة إلى تاسعة تسع عشرة على الاعتبار الثاني كما بينا، **(فتعرب)** الجزء **(الأول)** من المركب الأول الذي حذف آخره، وذلك لزوال علة البناء فيه، وهو تنزل هذا الجزء منزلة صدر الكلمة من عجزها.

وإن شئت حذفت أول الثاني أيضاً وقلت: حادي عشر، وبنيتهما جميعاً؛ لتنزل الأول منزلة الصدر من العجز، ولتضمن الثاني الحرف كما سبق، وقيل: يعربان جميعاً؛ لزوال التركيب الأصلي في كل منهما. وبهذا فرغ الكلام في وجه بناء المبنيات.

[المذكر والمؤنث]

(المذكر والمؤنث: المؤنث) بدأ به لانحصاره، ولأن علامته وجودية، وحقيقته: **(ما فيه علامة تأنيث لفظاً**[١]**)** كما يأتي، **(أو تقديراً**[٢]**)** كأذن وعين وقَدَم وسَقَر، ويُعْرَف كون التاء مقدرة في هذه الأسماء ونحوها بالتصغير نحو: أُذينه وعيينه، والإسناد إليها نحو صُمَّت أذنه وعميت عينه وزلت قدمه، وزفرت سقر، والإشارة نحو: هذه عين وأذن وقدم وسقر، والإضمار نحو: أذنه قطعتها، وعينه قلعتها، وقدمه أبنتها، وسقر هبتها، والصفة كقوله تعالى: ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة]، وكذلك عين ناظرة، وسقر الحامية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر]، ونحو قدم راسخة، والإخبار نحو: العين مبصرة، والأذن سامعة، وسقر حامية، والقدم راسخة أو ثابته، ولا يقدر إلا التاء، وأما الألفان[٣] فلا.

(والمذكر بخلافه) أي: ليس فيه علامة تأنيث[٤]، **(وعلامة التأنيث التاء)** نحو: فاطمة وطلحة، وتكون للفرق بين المذكر والمؤنث كشيخ وشيخة في

---

(١)-أي: ملفوظة سواء كانت تلك العلامة حقيقة كامرأة وناقة وغرفة أو حكماً كعقرب؛ إذ الحرف الرابع في المؤنث في حكم تاء التأنيث، ولهذا لا تظهر التاء في تصغير الرباعي من المؤنثات السماعية. (جامي).

(٢)-أي: مقدرة غير ظاهرة في اللفظ كدار ونار، ونعل وقدم وغيرها من المؤنثات السماعية. (جامي).

(٣)-لأنَّ وضعها على العروض والانفكاك بخلاف الألف. فيجوز أن تحذف لفظاً وتقدر ودليل كون التاء مقدرة دون الألف رجوعها في التصغير في نحو: «هنيدة وقديرة»، وأما الزائد على الثلاثي فحكموا فيه أيضاً بتقدير التاء قياساً على الثلاثي؛ إذ هو الأصل وقد يرجع التاء فيه شاذاً نحو: قديديمه، ووريئه، وقديدمة أيضاً وهما شاذان؛ لأن الهاء لا تلحق الرباعي في التصغير.

(٤)- لا لفظاً ولا تقديراً.

غير[(١)] الصفة، وهذا سماعي، وضارب وضاربة فيها وهو قياسي، وللفرق بين الواحد والجنس كتمر وتمرة، وبين الواحد والجمع كثعال وثعالة، فهي علامة للواحد، وتكون لتأكيد الصفة والمبالغة كعلّامة ونَسَّابة، وغير ذلك من المعاني.

(و) من العلامات اللفظية **(الألف مقصورة)** نحو: حبلى وأجلى[(٢)] وشُعْبى وسلمى سعدى ودِفلى[(٣)]، **(أو ممدودة)** نحو: حمراء وصحراء ونفساء وكبرياء وحنفاء وخنفساء وعاشوراء، وغير ذلك مما يطول شرحه، **(وهو)** أي: التأنيث من أصله قسمان: **(حقيقي ولفظي، فالحقيقي: ما بإزائه[(٤)] ذكر في الحيوان كامرأة وناقة)**، فالمرأة بإزائها رجل، وناقة بإزائها جمل، وهذا مثال التاء ظاهرة، ومثال المقدرة عناق وغزال فإن بإزائها جدي وظبي.

(واللفظي بخلافه) أي: ما لم يكن بإزائه ذكر في الحيوان[(٥)] **(كظلمة وعين[(٦)])**، قال ركن الدين: وكل عضو في الإنسان زوج كـ«يد ورجل وساق وعضد» ونحو ذلك.

(وإذا أسند إليه[(٧)] الفعل فبالتاء) أي: إذا أسند الفعل إلى ظاهر الحقيقي، أو مضمره، أو مضمر غير الحقيقي، فلا بد من تاء التأنيث تقول: قامت فاطمة

---

(١)- ووجه التشكيل أن شيخ وشيخة صفة كما ذكره الخبيصي في جمع التكسير وإن نقضه في المذكر والمؤنث، والمثال الصحيح إنسان وإنسانة وامرأة ورجله وغلامه.

(٢)- بفتح الهمزة والجيم اسم موضع للعرب معروف. (بغية).

(٣)- دفلى على وزن فِعلى: وهي شجرة تميت البهائم إذا وقعت في الماء وقيل شجرة المر.

(٤)- أي: مقابله.

(٥)- بل تأنيثه منسوب إلى اللفظ؛ لوجود علامة التأنيث في لفظه حقيقة أو تقديراً أو حكماً بلا تأنيث حقيقي في معناه. (جامي).

(٦)- ولم يورد مثالاً للمؤنث اللفظي الحكمي كعقرب لقلته. (جامي).

(٧)- أي: إلى المؤنث مطلقاً.

وسعاد، وفاطمة قامت وسعاد قعدت، إلا ما قل من قوله:

٢٧٩-لَقَدْ وَلَدَ الأخيطلَ أُمُّ سوءٍ مُقَلَّدَةٌ من الأمات عارا(١)

وفي مضمر غير الحقيقي: الشمس طلعت، والظلمة اشتدت، إلا ما قلَّ مثل قوله:

٢٨٠-فلا مزنة وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقل إبقالها(٢)

---

(١)- البيت من الوافر وهو لجرير. أورده باللفظ ابن جني في كتابه «سر صناعة الإعراب» وابن دريد في «جمهرة اللغة» اهـ. قال في الأصل: ويروى عجزه: «على باب استها صلب وشام» وهذا موافق لرواية الخبيصي وشرح الأشموني وشرح التصريح وخزانة الأدب للبغدادي وحوامي الرضي وحواشي الكشاف للزمخشري.

اللغة والمعنى: يعني أنه رأى سوءاً في أم الأخيطل يعني به الزنا. (مقلدة) من قولك قلدتها قلادة جعلتها في عنقها ومنه تقليد الولاة الأعمال. (العار): العيب.

الإعراب: (لقد) اللام واقعة في جواب قسم مقدَّر وقد حرف تحقيق (ولد) فعل ماض مبني على الفتح (الأخيطل) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أم) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وأم مضاف و(سوء) مضاف إليه (مقلدة) اسم مفعول صفة لأم وصفة المرفوع مرفوع ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي (من الأمات) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال (عاراً) مفعول به ثان لاسم المفعول مقلدة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: هنا قوله: لقد ولد الأخيطل أم سوء حيث ترك تأنيث الفعل فلم يقل: ولدت مع أنَّ فاعله والبيت مؤنث حقيقي التأنيث وذلك لفصله عن فاعله بالمفعول وهذا جائز، والتأنيث أكثر.

(٢)- البيت من المتقارب وهو لعامر بن جُوين الطائي.

اللغة: (المزنة) السحابة البيضاء المثقلة بالماء (الودق) المطر وفي القرآن الكريم: ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور:٤٢]، (أبقل) أنبت البقل وهو من النبات.

المعنى: يصف أرضاً قد عمها الخصب والنماء والتف فيها الزرع بعد سحابة أفرغت ما فيها وصبت مياهها قائلاً: لم نر سحابة أمطرت مثل ما أمطرت هذه السحابة ولا أرضاً أنبتت بقلاً عظيماً كهذه الأرض.

=

(وأنت[١] في) الإسناد إلى **(ظاهر)** التأنيث **(غير الحقيقي بالخيار[٢])** إن شئت قلت: طلع الشمس واشتد الظلمة، بحذف التاء ليتبين انحطاط مرتبته عن الحقيقي، وإن شئت ألحقتها لما فيه من معنى التأنيث فتقول: طلعت الشمس واشتدت الظلمة، وقس على هذا موفقاً.

(وحكمُ ظاهر الجمع) لا مضمره **(مطلقاً)** سواء كان جمع مذكر يعقل كالرجال، أو لا يعقل كالأيام، أو مؤنث يعقل كالنساء والزينبات، أو لا يعقل كالأعين، وذلك في **(غير المذكر السالم)**، فأما هو فلا يجوز تأنيثه فلا تقول: جاءت الزيدون، ولا الزيدون جاءت، وذلك لأن صيغة المفرد فيه محفوظة، فأما غيره فحكم ظاهره **(حكمُ ظاهرِ)** المؤنث **(غير الحقيقي)** فلك إلحاق التاء؛ إذ هو لجماعة ولفظها مؤنث تقول: دخلت الرجال والزينبات، والأيام الفاضلات، ولك حذفها؛ لأن تأنيثه غير حقيقي، والإسناد إلى ظاهره، ولم يعتبر التأنيث

الإعراب: (فلا) الفاء حسب ما قبلها «لا» نافية تعمل عمل ليس (مزنة) اسمها (ودقت) ودق فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مزنة والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر لا (ودقها) ودق مفعول مطلق منصوب وودق مضاف و«ها» ضمير متصل مبني في محل جرٍّ بالإضافة، (ولا) الواو عاطفة لجملة على جملة ولا نافية للجنس تعمل عمل إن (أرض) اسم لا مبني على الفتح (أبقل) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على أرض والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس (إبقالها) إبقال مفعول مطلق وإبقال مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (ولا أرض أبقل) حيث حذف تاء التأنيث من الفعل «أبقل» وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض وهي مؤنثة مجازية التأنيث فحذف التاء للضرورة، والقياس «أبقلت إبقالها».

(١)- هذا بمنزلة الاستثناء من هذه القاعدة. (جامي).

(٢)- يكون التأنيث فيه لفظياً، واستغناؤه عن إلحاق التاء لما في لفظه من الإشعار به بخلاف مضمره؛ إذ ليس فيه ما يشعر بتأنيثه. (جامي).

الحقيقي[(١)] في مفرد المؤنث بعد الجمعية نحو: زينبات، وذلك إجراء للجمع على سنن واحد، **(و)**هذا في الظاهر، فأما **(ضمير)** الجماعة **(العاقلين)** من المذكر **(غير المذكر السالم)** فإنك تقول فيه: الرجال والقوم والسفر، **(فعلت)** لكونه جماعة، والجماعة مؤنث كقول الشاعر:

٢٨١-قد علمت والدتي ما ضمت إذا الرجال بالرجال التفت[(٢)]

(وفعلوا) لكونه جمع مذكر، والواو ضميرهم، فأما جمع المذكر السالم فبالواو لا غير نحو: الزيدون فعلوا، وذلك لسلامة المفرد المذكر فيه، **(والنساء والأيام**

---

(١)- قال (نجم الدين): وإنما لم يعتبروا التأنيث الحقيقي الذي كان في المفرد نحو قال النسوة؛ لأن المجازي الطاري أزال حكم الحقيقي كما أزال التكسير في رجال. (منه).

(٢)- البيت من مشطور الرجز وهو لجحدر: ربيعة بن ضبيعة بن قيس قاله في الفخر والحماسة، ويروى: «إذا الكماة بالكماة» مكان «الرجال بالرجال».

اللغة: (ضمت) الضمت قبض شيء إلى شيء واضطم الشيء جمعه إلى نفسه وضممته إلى صدري عانقته وضممت فلاناً إلي استصحبته (التفت) التفوا عليه وتلففوا اجتمعوا عليه.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق (علمت) علم فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث (والدتي) والدة فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ووالدة مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ «علم» (ضمت) ضم فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى والدة والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ضمته (إذا) ظرف فيه معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب والعامل فيه جوابه (الرجال) فاعل بفعل محذوف تقديره (التفت) الرجال والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليه (بالرجال) جار ومجرور متعلق بالتفت (التفت) فعل ماض والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية وجواب إذا محذوف.

الشاهد فيه: قوله (إذا الرجال بالرجال التفت) حيث أنث الفعل (التفت) وفيه ضمير يعود على الرجال على تأويل الجماعة فأجرى ضمير الجمع الغائب مجرى ضمير الغائبة.

فَعَلَتْ)؛ لأنه جماعة، والجماعة مؤنث قال الشاعر:

٢٨٢-وإذا العذارى بالدُّخَان تَقَنَّعَتْ واستعجلت نَصْبَ القدور فَمَلَّـتِ[١]

(وفعلن) إذ النون يشترك فيها مذكر ما لا يعقل[٢] والمؤنث.

(والمثنى: ما لحق آخره[٣] ألف) في حالة الرفع **(أو ياء)** في حالة النصب

---

(١)- البيت من الكامل وقائله سلمى بن ربيعة الضبي ويروى (تلفعت) مكان (تقنعت).

اللغة: (العذارى): جمع عذراء وهي: البكر. و(تقنعت) المقنعة ما تقنع به المرأة رأسها، والقناع أوسع منها، وهذا استعارة، والمراد غشيهن الدخان حتى صار لهن كاللفاع والقناع من شدة البرد، (ملت) وضعت الخبز على المَلَّة وهي الرماد الحار.

المعنى: يقول: وإذا أبكار النساء صرن على دخان النار حتى صار القناع لوجهها ولم يصبرن لإدراك القدور بعد تهيئتها ونصبها فشوت في المَلَّة قدر ما تعلل به أنفسهن من اللحم لتمكن الحاجة والضر منها ولإجداب الزمان واشتداد السنة وخصت العذارى بالذكر لفرط حياهن ولتصونهن عن كثير مما يبتذل فيه غيرهن.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وهو «دارت» في البيت اللاحق (العذارى) فاعل لفعل محذوف تقديره «تقنعت» مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذ إليها (بالدخان) جار ومجرور متعلق «بتقنعت» المحذوف (تقنعت) تقنع فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على جماعة العذارى والجملة لا محل لها من الإعراب جملة تفسيرية (واستعجلت) الواو عاطفة واستعجلت فعل ماضي والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (نصب) مفعول به منصوب على نزع الخافض وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ونصب مضاف و(القدور) مضاف إليه (فملت) الفاء عاطفة، ومل فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي وجواب إذا في البيت الثاني وهو قوله: دارت... إلخ.

الشاهد فيه: قوله: (وإذا العذارى بالدخان تقنعت) و«استعجلت» و«فملَّت» حيث ألحق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى ضمير العاقلات والأفصح أن يقال: «تقنعن» و«استعجلن»، ولعله على تأويل العذارى بالجماعة.

(٢)- كالأيام.

(٣)- أي: آخر مفرده بتقدير المضاف.

والجر **(مفتوح[١] ما قبلها)** أي: ما قبل تلك العلامة، **(ونون مكسورة[٢])** لالتقاء الساكنين، وفتح ما قبلها للفرق بين المثنى والمجموع، ولم يكتف بالنون المكسورة؛ لئلا يلتبس المثنى بالمجموع في بعض حالات الإضافة مثال المثنى: زيدان ورجلان وضاربان، وقد جاء فتح نون المثنى كقول الشاعر:

٢٨٣-على أحوذيينَ استقلت عشية فما هي إلا لمحة فتغيب[٣]

وقد جاء بالألف في الأحوال كلها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾

---

(١)-أي مفتوح حرف كان قبل الياء في حالتي النصب والجر؛ ليمتاز عن صيغة الجمع، ولم يعكس لكثرة التثنية وخفة الفتحة.

(٢)- لئلا يتوالى الفتحات في صورة الرفع وهي فتحة ما قبل الألف التي في حكم الفتحتين، وفتحة النون. (جامي).

(٣)- البيت من بحر الطويل وقائله هو حميد بن ثور الهلالي.

اللغة: (أحوذيين) مثنى أحوذي وهو الخفيف السريع، وأراد به هنا جناحي القطاة (استقلت) ارتفعت وتحاملت وعلت في الجو.

المعنى: يريد أن القطاة قد طارت بجناحين سريعين فأنت لا تقع عينك عليها إلا مقدار لحظة ثم تغيب عنك وكنى بذلك عن سرعتها وخفّتها.

الإعراب: (على) حرف جر (أحوذين) اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد والجار والمجرور متعلق باستقلت (استقلت) استقل فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى القطاة (عشية) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق باستقلت (فما) الفاء عاطفة ما نافية (هي) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وقيل: مبتدأ بتقدير مضافين والأصل: فما زمان مشاهدتها إلا لمحة، (إلا) أداة استثناء ملغاة (لمحة) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (فتغيب) الفاء عاطفة، وتغيب فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

الشاهد فيه: قوله: (على أحوذيين) حيث فتح نون المثنى وهي لغة، وليست بضرورة لأن كسرها يأتي معه الوزن ولا يفوت به غرض.

[طه:٦٣]، والألف والياء نفس الإعراب، أو حرفا الإعراب، وهو مقدر فيهما[(١)] أو دلالة على الإعراب، وهو مقدر على ما بعدهما[(٢)]، وألحقت الألف والياء **(ليدل على أن معه)** أي: مع المفرد الذي لحقه **(مثله[(٣)] من جنسه[(٤)])** زاد الشيخ من جنسه؛ ليعلم أن الأسماء لا تثنى باعتبار ما اشتركت فيه، بل باعتبار أحد معنييها فلا يقال: «قَرآن» لطهر وحيض، ولا جونان تثنية لسواد وبياض إلا من باب التغليب، وإنما يقال: جونان تثنية سواد، أو بياض، وقَرْآن تثنية حيض أو طهر كما هو المعروف من استقراء لغة العرب، فأما نحو: أبوان وأخوان وعمران وقمران، فمن باب التغليب فقط فكأن الاسمين من جنس واحد، وقيل: إنه مبني[(٥)].

والنون في المثنى ألحقت عوضاً عن الحركة[(٦)]، والتنوين في النكرة نحو: رجلينِ، أو عن الحركة في المعرفة نحو: الزيدين[(٧)]، وعن التنوين فقط في المضاف نحو: غلامي[(٨)] زيد.

(والمقصور) إذا لحقته علامة التثنية ففيه تفصيل قد حققه الشيخ بقوله: **(إن**

---

(١)- صوابه عليهما.

(٢)- صوابه على ما قبلهما؛ لأن النون بمثابة التنوين إذ هي تحذف للإضافة كهي.

(٣)- في العدد.

(٤)- أي من جنس مفرده.

(٥)- والمجموع كذلك؛ لتضمنها حرف العطف.

(٦)- فيه بحث؛ لأنه ذكر أن الإعراب هو الألف والياء فكيف يكون النون عوضاً عن الحركة وإلا للزم إعرابان.

(٧)- صوابه الرجلين.

(٨)- فيه بحث؛ لأن النون في غلامين عوضاً عنهما، ولا يلزم من سقوطه حال الإضافة كونه عوضاً من التنوين فقط فلو مثل بعوضين ونحوه لكان أولى، وإن كان فيه كلام وهو أن الحركة مقدرة فيكون بدلاً منهما أيضاً.

كانت ألفه) منقلبة **(عن واو)** مثل عصا وقفا **(وهو ثلاثي قلبت واواً)** لخفة الثلاثي، فيرد إلى الأصل؛ لتعذر تركها ألفاً مع اجتماعها بألف التثنية، وإن حذفتها لملاقاتها ألف التثنية التبس المثنى بالمفرد حال حذف النون للإضافة، فتقول: عصوان وقفوان، في عصا وقفا؛ إذ هما من عصوت وقفوت، وكذا ما جهل أصل[(١)] ألفه وهو ثلاثي ولم يمل، حرفاً كان أو اسماً نحو: إلى[(٢)] ولدى[(٣)] وخَسَا[(٤)] تقول: إلوان ولدوان وخسوان في المسمى بها **(وإلا)** أي وإن لم يكن كذلك **(فالياء)** لا غير، وذلك في الرباعي واوياً كان أو يائياً كأعشى وملهى في الواوي، ومرمى ونحوه في اليائي تقول: أعشيان وملهيان ومرميان؛ لأن الياء أخف. وكذلك في الثلاثي اليائي تقول: رحيان في رحى؛ إذ هي من رحيت، وكذلك فيما أميل مما لم يعرف له[(٥)] أصل نحو: بلى ومتى في المسميين بهما تقول: بليان ومتيان.

(والممدود إن كانت همزته أصلية[(٦)]) نحو: قُرّاء وحناء ووضاء **(ثبتت)** على حالها لقوتها بأصالتها؛ إذ ليست منقلبة عن واو ولا ألف ولا ياء، تقول: حنّاآن وقراآن[(٧)] ووضاآن، رفعاً وحناءين وقراءين ووضاءين نصباً وجراً،

---

(١)- عبارة الخبيصي وكذا في ثلاثي هو أصل فيه بأن كان حرفاً أو شبهه ولم يمل كإلى ولدى أو مجهول الأصل كـ «خسا». منه.

(٢)- حرفاً.

(٣)- اسماً.

(٤)- بمعنى فرد.

(٥)- الصواب مما كان أصله غير منقلبة كما في الخبيصي.

(٦)- أي: غير زائدة ولا منقلبة عن أصلية أو زائدة.

(٧)- بضم القاف وتشديد الراء الجيد القراءة. (جامي) وفي القاموس بفتح القاف كثير القراة وبالضم جمع قار.

(وإن كانت للتأنيث) أي: منقلبة عن ألف التأنيث **(قلبت واواً[(١)])** للفرق بينها وبين الأصلية ولم تقلب ياء؛ لأن الواو أقرب إلى الهمزة من الياء؛ بدليل تعويضهم الهمزة من الواو في مثل أقتت ووقتت، مثال ألف التأنيث نحو: حمراء وصحراء، فأصلها ألف مقصورة للتأنيث زيدت بعدها ألف لمد الصوت، ثم أخرت ألف التأنيث عن ألف المد؛ لتكون علامة التأنيث متأخرة، ثم حركت لتعذر اجتماعها مع ألف المد، فصارت همزة[(٢)]، فإذا ثنيت ذلك قلبت ألف التأنيث واواً لما ذكر أولاً، وقلت: حمراوين، وصحراوين على الأكثر. وقد جاء قلبها ياء للتخفيف، وتبقيتها همزة وهو شاذ. **(وإلا)** تكن الهمزة أصلية ولا منقلبة للتأنيث **(فالوجهان)** جائزان تبقيتها على حالها؛ لعدم زيادتها، وردها إلى أصلها نحو: كساء ورداء تقول: كساءان ورداءان وكساوان؛ إذ أصله: كسوت، وردايان؛ إذ أصله رديت، والتبقية[(٣)] أولى. **(وتحذف[(٤)] نونه للإضافة)** أو للضرورة، فالإضافة لكونها عوضاً عن التنوين، وهو يحذف لها كما تقدم، وللضرورة كقول الشاعر:

٢٨٤-هما خطتا إما إسارٌ ومنة وإما دم والقتل بالحر أجمل[(٥)]

---

(١)- وانتصاب واواً على أنه مفعول ثان، والأول نائب مناب الفاعل.

(٢)- وفي (الجامي): بأن أصلها «حمراا» بألفين أحداهما للمد في الصوت والثانية للتأنيث فقلبت الثانية همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة. منه.

(٣)- لقرب شبهها بالأصلية.

(٤)- ولما كان حذف النون قاعدة مستمرى أتى في بيانه بالفعل المضارع المفيد للاستمرار بخلاف حذف تاء التأنيث؛ إذ ليس لها قاعدة بل وقعت على خلاف القياس في مادة مخصوصة فلهذا أتى في بيانه بالفعل الماضي. (جامي).

(٥)- البيت لتأبط شرا وهو من بحر الطويل ويروى في أغلب مراجعه، (أجدر) مكان (أجمل).

اللغة: (الخطة) بالضم الأمر و(الإسار) مصدر أسرت أسراً من عليه منا أنعم واصطنع عنده =

فقال: خطتا، **(وحذفت تاء التأنيث**(١) **في)** مثل: **(خُصْيان وأَلْيان)** على خلاف القياس(٢). ومنه قول الشاعر:

كــأن خُصْــييه مــن التدلــدل ظرف عجـوز فيـه ثنتا حنظـل(٣)

وجاء على القياس كقول عنترة:

متـى مــا تلقنـي فـردين تَرْجُـفْ روانــف أليتيــك وتســتطارا(٤)

وقول الآخر:

صنيعة، و(الدم) هنا الفدية والمراد ليس لي إلا واحدة من هذه الخصلتين على زعمكم إما إسار والتزام ديتكم والعفو إن رأيتم العفو وإما قتل، وهو للحر أجدر من التعريض للمذلة والمنة.

الإعراب: (هما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (خطتا) خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى حذف منه النون ضرورة على رواية الرفع (إما) للتفصيل لا محل لها من الإعراب (إسار) بدل تفصيلي وبدل المرفوع مرفوع (ومنة) الواو عاطفة ومنة معطوف على إسار مرفوع بالضمة الظاهرة (وإما) الواو عاطفة وإما حرف تفصيل (دم) معطوف مرفوع بالتبعية وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (والقتل) الواو حالية، والقتل مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بالحر) جار ومجرور متعلق بأجمل و(أجمل) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الأسمية (والقتل بالحر أجمل) في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (هما خطتا) حيث حذف نون التثنية للضرورة.

(١)- أي: قياسها لا تحذف عن آخر المثنى كشجرتين وتمرتين. (جامي).

(٢)- وروي عن الأصمعي أنه قد سمع خُصْي وخُصْية و«ألي» و«ألية» فمن قال خُصْيتان فتثنية خُصْية، ومن قال: خُصيان فتثنية خصي وكذلك في أليان فإن صحت الرواية فعلى القياس.

(٣)- تقدم إعراب هذا البيت برقم (٢٧٨).

الشاهد فيه: هنا قوله: (خصييه) حيث حذف تاء التأنيث والقياس خصيتيه.

(٤)- البيت لعنترة بن شداد. وقد تقدم إعرابه برقم (١٠٠).

الشاهد فيه: قوله: (أليتيك) حيث أتي بتاء التأنيث على القياس.

٢٨٥-فـإن الفحـل تنـزع خُصْـيتاه فيصـبح جـافراً قَـرِح العِجـان[١]

(١)- البيت من الوافر وقائله طفيل الغنوي.

اللغة: (تنزع) أي: يقطع عن الضراب (جافراً) يقال حفر الفحل انقطع عن الضراب (قرح) هو الكلم وهو اسم فاعل للمبالغة مثل حذر و(العجان) ما بين الخصية والفقحتين يعني حلقة الدبر.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (الفحل) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (تنزع) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (خصيتاه) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وخصيتا مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والجملة من الفعل ونائبه في محل رفع خبر إن (فيصبح) الفاء عاطفة ويصبح فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه ضمير مستتر تقديره هو (جافراً) خبر يصبح منصوب بالفتحة الظاهرة (قرح) خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وقرح مضاف و(العجان) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة يصبح في محل رفع لأنها معطوفة على جملة تنزع.

الشاهد فيه: قوله: (تنزع خصيتاه) حيث أتى بتاء التأنيث في المثنى على القياس.

[المجموع]

(المجموع) وحقيقته **(ما دَلَّ على آحاد)** يدخل في هذا نفر ورهط وسفر ورَكْب، ونحوه، وقوله: **(مقصودة**[١] **بحروف**[٢] **مفرده)** يخرج نحو: رهط[٣] وسفر وركب؛ لأنه اسم جمع لا مفرد له بحروفه، والباء في «بحروف» للمصاحبة أي: مصاحباً لحروف مفرده، وقوله: **(بتغير ما**[٤]**)** يعني: أي تغيير كان من زيادة في الحروف كجمل وأجمال وزيدون ومسلمات، أو نقص فيها ككتاب وكتب، أو تغيير حركة[٥] كأَسَد وأُسْدٍ، وسَقْف وسُقُف، ونحو ذلك **(فنحو: تمر**[٦] **وركب ليس بجمع على الأصح)** إذ وضع تمر للجنس كعسل وماء لصحة إطلاقه على القليل والكثير[٧]، ووقوعه تمييزاً من غير قصد الأنواع كثلاثة أرطال[٨] تمراً، وثلاث فئات ركباً وتصغيرهما على بنائهما نحو: «تمير وركيب»، وليسا من أبنية جمع القلة، ومن شأن جمع الكثرة عدم جواز تصغيره

---

(١)- أي: يتعلق بهذا القصد في ضمن ذلك الاسم. (جامي).

(٢)- أي: بحروف هي مادة لمفرده الذي هو الاسم الدال على واحد من تلك الآحاد حال كون تلك الحروف متلبسة بتغير ما. (جامي).

(٣)- الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى التسعة ولا يكون فيهم امرأة. (حاشية معتمد).

(*)- عبارة الأصل: يخرج هذه المتقدمة، وما أثبتناه من (ب).

(٤)- حقيقة أو حكماً.

(٥)- حقيقة أو حكماً.

(٦)- والمراد بنحو: تمر اسم جنس مما يفرق بينه وبين واحده التاء، ونحو: ركب مما هو اسم جمع. (غاية تحقيق).

(٧)- فلو كان جمعاً لم يجز ذلك.

(٨)- كما تقول: «عندي خمسة أرطال عسلاً»، وهذا موضوع لا يقع فيه تمييزاً إلا اسم جنس المفرد فقد صح وضع تمر موضع عسل فيدل على أنه مثله، ولو قلت: خمسة أرطال تموراً لتغير المعنى كما يتغير بقولك: «خمسة أرطال أعسالاً»؛ لأنه يلتبس بتمييز النوع.

على بنائه[(١)]، وقال الأخفش: ركب جمع راكب، وقال الفراء: ركب وتمر جمعان؛ لأن لهما مفرد من لفظهما نحو: «راكب وتمرة»، وقال الشيخ: بل تمر[(٢)] اسم جنس وركب اسم جمع بدليل أن وزنها فعل وليس من أبنية الجموع إذ هي محصورة **(ونحو: فلك[(٣)] جمع)** قال تعالى: ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [يونس:٢٢]، وضمته ضمة أسد[(٤)]، ويطلق على المفرد أيضاً كقوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ۝١١٩﴾ [الشعراء]، وضمته ضمة قفل[(٥)] وكذلك هجان يكون جمعاً كرجال ويكون مفرداً ككتاب **(وهو صحيح ومكسر فالصحيح لمذكر)** نحو: زيدون ومسلمون **(ومؤنث)** نحو: «زينبات» وما أجري مجراه نحو: «حمامات وإيوانات» **(فالمذكر ما لحق آخره[(٦)] واو مضموم ما قبلها)** غالباً[(٧)] في حالة الرفع؛ إذ الضمة تناسب الواو **(أو ياء مكسورٌ ما قبلها[(٨)])** في حالة النصب والجر؛ لتناسب الكسرة الياء وفرقاً بين المثنى والمجموع سيما في حالة زوال النون للإضافة **(ونُونٌ)** عوض عن التنوين كما تقدم في المثنى **(مفتوحة)** فرقاً بين المثنى والمجموع كما مر وقد تكسر نحو قوله:

---

(١)- بل إذا أريد تصغير جمع الكثرة نحو: «غلمان» مثلاً رد إلى جمع قلته وهو غِلمه أو إلى مفرده وهو غلام فيصغر ثم يجمع جمع السلامة فيقال فيه: غليمة إذا رد إلى جمع القلة وهو غِلمة. وغُلَيِّمُون إذا رد إلى المفرد وهو غلام هكذا قاعدة جمع الكثرة إذا صغر.

(٢)- هكذا في الأصل وفي نخ (ج) وفي (ب): بل هو.

(٣)- لتحقق التغيير تقديراً. (غاية تحقيق).

(٤)- عارضة.

(٥)- أصلية.

(٦)- أي: آخر مفرده.

(٧)- يحترز من مصطفون ونحوه.

(٨)- غالباً يحترز من المقصور كما سيأتي.

٢٨٦-عرفنـا جعفـراً وبنـي أبيـه وأَنْكَرْنَـا زعـانفَ آخـرينِ(١)

وقد جاء ضمها كقوله:

٢٨٧-وإنّ لنـا أبـا حسـنٍ عليـاً أبٌ بَـرٌّ ونحـن لـه بنـون(٢)

---

(١)-هذا البيت من الوافر وهو لجرير بن عطية الخطفي.

اللغة: (جعفر) اسم رجل من ولد ثعلبة بن يربوع (زعانف): جمع زعنفة بكسر الزاء والنون بينهما عين مهملة وهم الأتباع وفي القاموس الزعنفة بالكسر والفتح القصير والقصيرة وجمعه زعانف وهي أجنحة السمك ويقال: للئام الناس ورذالهم وأصل الزعنفة طرف الأديم وهدب الثوب الذي يتحرك منه.

الإعراب: (عرفنا) عرف فعل ماض ونا المتكلمين أو المعظم نفسه ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل (جعفراً) مفعول به منصوب بالفتحة (وبني) الواو عاطفة، وبني معطوف على جعفر منصوب، وعلامة نصبه الياء، وبني مضاف وأبي من (أبيه) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وأبي مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه (وأنكرنا) الواو عاطفة وأنكرنا فعل وفاعل (زعانف) مفعول به منصوب بالفتحة (آخرين) صفة له منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

الشاهد فيه:: كسر نون الجمع في قوله (آخرين) بدليل أن القصيدة مكسورة حرف القافية.

(٢)- البيت من بحر الوافر وقد نسبه في شرح التصريح لأحد أولاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وروي فيه بلفظ:

وكـان لنـا أبـو حسـن عـلي أبـاً بـراً ونحـن لـه بنـين

على أن الشاهد فيه: رفعه بالضمة على لغة بعض العرب والأكثر إعرابه إعراب جمع المذكر السالم، وورد في بعض مصادره «أباً براً» بالنصب.

قال في تخريج أوضح المسالك: نسب النحاة هذا البيت إلى أحد أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يعينوه، والصحيح أنه من كلام أحد شيعة الإمام علي عليه السلام وقائله سعيد بن قيس يقوله لمعاوية بن أبي سفيان وقبله قوله:

ألا أبلـغ معاويـة بـن حـرب ورجـم الغيـب يكشـفه اليقـين

بِأَنّـا لا نـزال لكـم عـدواً طـوال الـدهر مـا سـمع الحنـين

اللغة: (رجم الغيب): أراد به الكلام الذي يُلقى ظناً وتخرصاً من غير دليل ولا برهان (يكشفه) =

(لِيَدُلَّ[١] على أن معه أكثر منه) من جنسه فلا تجمع المشتركة باختلاف مدلولاتها كما تقدم في المثنى فإذا[٢] كان الاسم صحيحاً أو ملحقاً به نحو: «زيد وعمرو وظبي ودلو» إذا سمي[٣] بهما علم يعقل ألحقت علامة الجمع بآخر الاسم كما ذكر تقول: «زيدون وعمرون وظبيون ودلوون»، رفعاً، زيدين عمرين

أراد أنه يبين فساده وما اشتمل عليه من دخل (عدوا) ذي عداوة وهو مفعول بمعنى فاعل يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر:٦]، ويقول تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٦]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ [الشعراء:٧٧]، (أبا حسن) هي كنية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كني بابنه من فاطمة الزهراء عليها السلام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام (أباً براً) يريد أنه عاملنا كما يعامل الآباء البررة الرحماء أبناءهم.

المعنى: يبين الشاعر ولاءهم للإمام علي عليه السلام وأنهم ما زالوا على العهد بعد وفاته ويندد بمعاوية بن أبي سفيان ويذكر له أنهم لا يزالون مصرين على عداوته وبغضه وأنهم لن يقلعوا عن ذلك فيبغضوا علياً عليه السلام لأنهم لا يذكرون له سيئة تحملهم على بغضه فقد كان منهم بمنزلة الأب الرحيم من أبنائه يعطف عليهم ويجلب لهم الخير ما استطاع إليه سبيلا.

الإعراب: (وإن) الواو بحسب ما قبلها و«إن» حرف توكيد ونصب (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله أب بر الآتي (أبا حسن) أبا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وأبا مضاف وحسن مضاف إليه (علياً) عطف بيان أو بدل (أب) خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة (بر) نعت لقوله أب مرفوع بالضمة الظاهرة وهذا على رواية رفع (أب بر) وعلى رواية نصب (أبا برا) فيكون قوله (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقام لإن (أبا حسن) اسمها (عليا) بدل أو عطف بيان (أبا) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح (برا) نعت منصوب (ونحن) الواو واو الحال ونحن ضمير منفصل مبتدأ مبني على الضم في محل رفع (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله (بنين) الآتي بنين خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (بنون) حيث ضم نون جمع المذكر السالم.

(١)- وكذا اللحوق أو اللاحق فقط أو مع الملحوق. (جامي).

(٢)- واعلم أن الاسم المجموع لا يخلو إما أن يكون صحيحاً أو ملحقاً به أو معتلاً. (رصاص).

(٣)- الأولى إذا جعلا علمين.

ظبيين دلوين نصباً وجراً **(فإن كان آخره ياء قبلها كسرة)** كقاضي ومصطفي[١] **(حذفت مثل: قاضون)** ومصطفون رفعاً، وقاضين ومصطفين نصباً وجراً؛ إذ أصله: «قاضيون وقاضيين» استثقلت الضمة والكسرة على الياء بعد الكسرة فحذفتا[٢] فالتقى ساكنان الياء والنون فَحُذِفَ الأول وبقي الثاني لكونه علامة إعراب الجمع أو دالٌ على إعرابه أو حرف إعرابه كما تقدم في المثنى، وقلبت الكسرة قبل الواو ضمة لتناسبها وبقيت قبل الياء كما هي فقيل: «هؤلاء قاضون ومصطفون، ورأيت قاضين ومصطفين، ومررت بقاضين ومصطفين». **(وإن كان مقصوراً)** وهو ما آخره ألف مفردة نحو: «مصطفى وحبلى ومجتبى» **(حُذفت الألف)** الساكنة لملاقاتها حرف إعراب الجمع الساكن بعده **(وبقي ما قبلها مفتوحاً)** للدلالة على الألف ولعدم ما يغيرها[٣] من ذلك، ولا فرق بين أن تكون الألف منقلبة عن حرف أصلي كمصطفى[٤] أو زائدة[٥] كحبلى[٦] اسم رجل وذلك **(مثل: مصطفون)** وحبلون ومجتبون؛ إذ أصله مجتبَيون ومصطفَيُون تحركت الياء بالضم وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف كما قدمنا، وفي النصب والجر مصطَفَين ومجتَبَين[٧] قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا

---

(١)- اسم فاعل.

(٢)- وفي «الجامي»: نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبله طلباً للخفة، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وعلى هذا القياس حالة النصب والجر مثل قاضين فإن أصله قاضيين حذفت كسرة الياء لثقل اجتماع الكسرتين واليائين فسقطت لالتقاء الساكنين. (منه).

(٣)- لأن الواو والياء لا يستثقلان بعد الفتح.

(٤)- فإنها منقلبة عن ياء إذ أصله مصطفي تطرفت الياء بعد فتحة فقلبت ألفاً على القاعدة.

(٥)- عطف على منقلبة.

(٦)- لأنه لو كان مؤنثاً لجمع بالألف والتاء.

(٧)- وأصله مصطفيين ومجتبيين وحبليين تحركت بالكسر وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فحذف الألف لالتقاء الساكنين فقيل: مصطفين.

لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ[١] الْأَخْيَارِ﴿٤٧﴾ [ص].

(وشرطه) أي: شرط المجموع جمع السلامة **(إن كان اسماً)** غير صفة **(فمذكر[٢])** أي: لفظه مذكر يخرج نحو: «حمزة وطلحة» وإن كانا اسمين لمذكر فلا يجمعان هذا الجمع؛ لأن فيهما تاء التأنيث إلا إذا كانت التاء المذكورة عوضاً عن فائه أو لامه كـ «عدة»[٣] وثبة[٤] إذا سمي بهما علم يعقل بشرط أن لا يكون مثل هذا قد كسر قبل التسمية كشفة[٥] أو اعتل ثانية كشية فيجمع ما جمع الشروط مما ذكرنا بالواو والنون تقول: ثبون وعدون، والكوفيون يجمعون ما فيه تاء التأنيث هذا الجمع مطلقاً بعد أن أسقطوا التاء **(علم)** فلا يقال: في رجل رجلون **(يعقل[٦])** فلا يقال في أعوج [علم الفرس] أعوجون **(وإن كان** وأردت جمعه بالواو والنون **(فمذكر)** خرج نحو: «طالق، وطامث» **(يعقل[٧])**

---

(١)-والفرق بين تثنية مصطفى وجمعه في حالة النصب والجر أنه في الجمع بياء واحدة كالآية، وفي التثنية بيائين، وليست فيه نون الجمع بفرق؛ لأنها تذهب حالة الإضافة.

(٢)- وكان يستغنى عن قوله: مذكر؛ لأن الكلام في جمع المذكر، وإنما ذكره ليرفع وهم من يظن أنه كاللقب أو يذهل عن تقدم التذكير أو يظن أن نحو: طلحة داخل وبذلك لم يجمع نحو: عين، هذا الجمع لفقدانه الثلاثة. (شرح مصنف).

(٣)- إذ أصله وعد حذفت الفاء اعتباطاً وعوض عنها التاء وكسرت العين؛ لتعذر الابتداء بالساكن ولأن التغيير يجري على التغيير.

(٤)- وهي الجماعة وأصلها ثبية وقال ابن جني: ثُبْوة. «هطيل».

(٥)- لأنه قد سمع عن العرب جمعها جمع تكسير نحو: «شفاه» وأصلها شفو، وقيل: شفهة فلا يقال: شفون وكذلك شيه أصلها وِشية فلا يقال وشيون؛ إذ قد سمع جمعا على شياه.

(٦)- من حيث مسماه لا من حيث لفظه، وإنما اشترط لكون هذا الجمع أشرف الجموع؛ لصحة بناء الواحد فيه والمذكر العلم العاقل أشرف من غيره فأعطي الأشرف. (جامي).

(٧)- أقول: إنما ذكرتم ينتقض بمثل قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَايِعِينَ﴿١١﴾﴾ [فصلت]، وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴿٤﴾﴾ [يوسف]،؛ لأنه صفة جمع مع عدم العقل؛ لأنا نقول إنها عند بعضهم عقلاء فلا يرد، وأما عند الجمهور فإنها لما أسندت إليها أفعال العقلاء جعل أحكامها أحكام العقلاء. (لطف الله).

خرج نحو: «ناهق وصاهل» ومثال ما جمع الشروط «مسلم ومؤمن» تقول: «مسلمون ومؤمنون» **(وأن لا يكون)** مما وزن مذكره على **(أفعل)** ومؤنثه على وزن **(فعلاء مثل: أحمر حمراء)** وأسود سوداء، وأبيض بيضاء ونحوها فلا يقال: «أحمرون» وكذلك سائرها بل تقول: حمر وسود، وبيض، وذلك للفرق بين هذا وبين أفعل التفضيل؛ إذ قد جمع أفضل على أفضلون وفضلى على فضليات[(١)] **(ولا)** يكون مما وزن مذكره **(فعلان)** ووزن مؤنثه **(فعلى مثل: سكران وسكرى)** وعطشان وعطشى فلا يقال: سكرانون ولا سكرانات وقد أجازه طاهر وهو غلط. بل يجمع المذكر على سكارى قال الله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء:٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [الحج:٢]، ومؤنثه على سكر وعطاش وعطش، وإنما لم يجمعوا هذا بالواو والنون لئلا يلتبس بفعلان[(٢)] فعلانه نحو: «ندمان ندمانه» فإنه جمع على ندمانون[(٣)]؛ لتمكنه من الاسمية بدليل انصرافه **(ولا)** يكون **(مستوياً فيه[(٤)] المذكر والمؤنث)** وهو على صيغة واحدة **(مثل: جريح وصبور[(٥)])**؛ لأنه يقال رجل جريح وصبور، وامرأة جريح وصبور فتقول في جمعه: جرحى وصُبُر قال الشاعر:

---

(١)- قال (السعيدي): وإنما خصوا أفعل التفضيل لمباينة البائن في المعنى ولم يعكسوا لأنه أشرف إذ فيه زيادة وأفعل فعلاء يكثر فيه العيوب. (منه).

(٢)- ولم يعكس؛ لأن فعلان فعلانة أصل في الفرق بين المذكر والمؤنث لأنه فيه بالتاء وعدمها.

(٣)- وهو يكون كذلك إذا كان من النديم وندمى إذا كان من الندم.

(٤)- أي: في الصفة بتأويل الوصف.

(٥)- فلا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء فإنه لما لم يختص بالمذكر ولا بمؤنث لم يحسن أن يجمع جمعاً مخصوصاً بأحدهما بل المناسب أن يجمع جمعاً مستوياً فيه مثل جرحى وصُبُرٌ. (جامي).

٢٨٨-فإن جزعنا فمثل الخطب يجزعنا وإنْ صبرنا فإنا معشر صُبُرُ[(١)]

فلا يقال جريحون ولا جريحات؛ لأنه لما استوى في المفرد المذكر والمؤنث سلكوا به في الجمع في الذي هو فَرْعٌ ذلك المسلك[(٢)] **(ولا بتاء تأنيث مثل: علّامة) [ونسابة)]**[(٣)] فلا يقال: علامتون[(٤)] لمثل ما قدمنا في طلحة بل يقال: علَّامات ونسَّابات؛ لأن لفظه مؤنث **(وتحذف نونه)** أي: نون الجمع **(للإضافة)**؛ لأنها كالتنوين وقد تقدم، وقد تحذف أيضاً للضرورة كقوله[(٥)]:

---

(١)- البيت من بحر البسيط وهو للأعشى باهلة من قصيدة يرثي بها أخاه المنتشر قال الأصمعي: ليس في الدنيا مثلها.

اللغة: (الجزع) محركة نقيض الصبر، (الخطب) الشأن والأمر صغر أو عظم، (المعشر) كمسكن الجماعة وأهل الرجل.

الإعراب: (إنَّ) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (جزعنا) جزع فعل ماض وهو فعل الشرط مبني على السكون في محل جزم و«نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (فمثل) الفاء رابطة لجواب الشرط، ومثل مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل مضاف و(الخطب) مضاف إليه (يجزعنا) يجزع فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (وإن) الواو عاطفة وإن حرف شرط جازم (صبرنا) صبر فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، نا ضمير متصل في محل رفع فاعل (فإنا) الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب وضمير المتكلمين اسمها في محل نصب (معشر) خبر إن (صبر) صفة لمعشر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله: (صبر) حيث جمع صبور الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢)- لئلا يكون للفرع وهو الجمع على الأصل وهو المفرد مزية بأن تتحد صيغة المذكر والمؤنث في الأصل وتتعدد في الفرع. (جامي).

(٣)- عبارة الكافية في شرح الرضي وأغلب نسخ المتن المخطوطة والمطبوعة بدون: [ونسابة].

(٤)- كراهة اجتماع صيغة جمع المذكر وتاء التأنيث، ولو حذف التاء لزم اللبس. (جامي).

(٥)- يقال: الحذف ليس لمجرد الضرورة بل لشبهه بالمضاف مثل: (لا غلامي له).

٢٨٩-ولسنا إذا تَأْبَون سِلْمَاً بمُذْعني لكــم غــير أنــا إنْ نســالَمْ نســالِمِ(١)

وقيل: لام ساكنة كقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ﴾ [التوبة:٢]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴿٣٨﴾﴾ [الصافات]، [وقول الشاعر:

٢٩٠-ومســاميح بــما ضُــنَّ بــه حابسو الأنفس عن سوء الطمع(٢)

---

(١)- البيت من بحر الطويل ولم أهتد إلى قائله.

اللغة: قوله: (إذا تأبون) من أبى يأبى إذا امتنع و(السلم) بالكسر الصلح و(الإذعان) الانقياد.

الإعراب: (ولسنا) الواو بحسب ما قبلها وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ونا اسمها مبني على السكون في محل رفع (إذا) ظرف في معنى الشرط (تأبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (سلماً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (بمذعني) الباء حرف جر زائد ومذعني مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، وهو خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً (لكم) جار ومجرور متعلق بمذعني (غير) منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة (أنا) أن حرف توكيد ونصب واسمها ضمير المتكلمين في محل نصب (إن) حرف جازم يجزم فعلين (نسالم) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن (نسالم) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والجملة من أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليها.

الشاهد فيه: قوله (بمذعني) حيث حذف نون الجمع للضرورة.

(٢)- البيت من بحر الرمل وهو لسويد بن أبي كاهل.

اللغة: (مساميح) أي: كرماء سمح ككرم سماحة: جاد وكرم (ضن) بخل يصفهم بالجود وبالعفة والنزاعة ورفعة النفس.

المعنى: يصفهم بالجود وبالعفة والنزاهة ورفعة النفس.

الإعراب: (ومساميح) الواو عاطفة ومساميح معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة أو خبر لمبتدأ محذوف (بما) الباء حرف جر، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلق بـ «مساميح» (ضن) فعل ماض مبني للمجهول (به) جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل وجملة الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (حابسوا) خبر مبتدأ محذوف تقديره هم حابسوا مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (الأنفس) مفعول به لحابس منصوب، وعلامة نصبه =

ولقصر الصلة كقوله:

٢٩١-الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف[1]]

(وقد شذ[2] نحو: سنين وأرضين[3]) وثبين وقلين وإحرّين وإوزّين جمع

الفتحة الظاهرة (عن) حرف جر (سوء) اسم مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بحابس وسوء مضاف و(الطمع) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: (حابسو الأنفس) حيث عمل اسم الفاعل المجموع وهو «حابسو» النصب في الأنفس على المفعولية فحذفت النون تخفيفاً مع أنه غير محلى (بأل) وهو أقل من المحلى.

(١)- البيت من بحر المنسرح ينسب لعمرو بن امرئ القيس وقيل: لقيس بن الخطيم، وقيل لشريح بن عمران أو لمالك بن عجلان، انظر تخريج الأشموني.

اللغة: والمعنى: يقول يحفظون عورة عشريتهم إذا انهزموا ويحمونها من عدوهم فيكونون نظفين في فعلهم وأصل (العورة) المكان الذي يخاف منه العدو و(العشيرة) القبيلة و(الوكف) العيب والاثم ويروى نطف و(النطف) التلطخ بالعيب.

الإعراب: (الحافظو)خبر مبتدأ محذوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (عورة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عورة مضاف و(العشيرة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (لا) نافية (يأتيهم) يأتي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به (من) حرف جر (ورائنا) وراء اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ووراء مضاف و«نا» المتكلمين ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من وكف أو متعلق بيأتي (وكف) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (الحافظوا عورة العشيرة) حيث حذف النون من الحافظون ونصب عورة العشيرة بها في الصلة فكأنه قال: الذين حفظوا عورة العشيرة ولم يحذفها للإضافة إنما حذفها تخفيفاً مع ما فيه الألف واللام.

(٢)- وإنما حكم بشذوذهما لانتفاء التذكير والعقل، وعدم كونهما علماً أو صفة، وقد أدرج صاحب اللباب بعض هذه الأسماء تحت قاعدة كلية أخرجتها من الشذوذ منها سنين وأمثاله وإبقاء بعضها على الشذوذ منها أرضين وأمثاله فمن أراد تفصيل ذلك فليرجع إليه. (جامي).

(٣)- بفتح الراء، وإنما فتحت لأن الواو والنون في مقام الألف والتاء أو للتنبيه على أنها ليست جمع سلامة حقيقة ويجوز إسكانها. (نجم).

سنة وأرض إذ التاء فيه مقدرة وثبة وقلة وإحرَّة[١] وإوزة فشرائط الجمع بالواو والنون في هذا منتفية كلها فهذا وجه شذوذه. وقيل: إنما جمع هذا الجمع لجبره في حذف تاء التأنيث الملفوظ بها في سنة والمقدرة في أرض وأصل ثبة وقلة ثبوه وقلوة فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت تخفيفاً وحذفت تاء التأنيث، وجمع هكذا جبراً وجمعت إحرَّة وإوزَّة هذا الجمع جبراً لضعفهما بتغييرهما[٢] بالإدغام.

[جمع المؤنث]

(جمع المؤنث) يحترز من جمع المذكر وقد تقدم **(السالم)** يحترز من المكسر نحو: «ضوارب وحواج وزيانب وفواطم» وحقيقته **(ما لحق آخره ألف[٣] وتاء)** ليدل على أن منه أكثر منه من جنسه نحو: «زينبات وفاطمات ومسلمات» [ونحو ذلك] **(وشرطه إن كان صفة)** [مشتقة أو بياء النسبة]. **(وله مذكر أن يكون مذكره جمع بالواو والنون)** وذلك نحو: «مسلمة ومضروبة وحسنة وفضلى تقول: مسلمات ومضروبات وفضليات وحسنات»؛ إذ قد جمع مذكره على مسلمون وضاربون، ومضروبون وحسنون وأفضلون، فيخرج من هذا نحو: «جريح وصبور وسكرى وحمراء»؛ إذ لو جمعناها بالألف والتاء وقد امتنع جمع المذكر بالواو والنون لما مضى لزم أن يحصل للمؤنث على المذكر مزية. وإن لم يكن له مذكر فإن لحقته تاء التأنيث جمع بالألف والتاء كحائضة وطالقة وطامثة؛ إذ لا يلحق التاء فيه إلا لقصد حدوث ذلك المعنى، وإن لم يقصد حدوث ذلك الأمر بل قصد الثبوت بمعنى أنها ممن يصلح لذلك المعنى لم يجمع بالألف والتاء

---

(١)- هي الحجارة السود، وإوزة اسم لطائر الماء.

(٢)- في المناهل لما لحقها من الوهن بحذف لاماتها.

(٣)- سواء كان مفرده مؤنثاً نحو هندات أو مذكراً نحو: (حمامات، ودريهمات)

لقصد الفرق بين المعنيين[١] فتقول في «حائضة وطالقة وطامثة»: حائضات وطالقات وطامثات، وتقول في «حائض وطالق وطامث»: حيض وحوايض، وطلق وطوالق وطمث وطوامث؛ ولذلك قال الشيخ: **(وإن لم يكن له مذكر فألَّا[٢] يكون مجرداً)** عن علامة التأنيث **(كحائض)** إذا قصد به الثبوت وقد بيناه، ومما فيه علامة التأنيث وليس له مذكر نحو: حبلى من الألف المقصورة، وعشراء ونفساء[٣] في الألف الممدودة فيجمع بالألف والتاء **(وإلا)** يكن صفة [كما تقدم] **(جمع)** بالألف والتاء **(مطلقاً)** سواء كان اسم جنس[٤] [كظلمة] أو غيره[٥] مدلوله مذكراً أو مؤنثاً إذا كان فيه علامة التأنيث[٦]، وكذا كل مفرد لم يسمع فيه جمع تكسير ولا وُجِدت[٧] فيه شروط[٨] جمع السلامة مثال ذلك

---

(١)- ولم يعكس؛ لأن هذا الجمع للمؤنث وجانب التأنيث في ذي التاء الظاهرة أظهر. (منهل صافي).

(٢)- أي: فشرط صحة جمعيته أن لا يكون. (جامي).

(٣)- فيقال: «حبليات، وعشراوات، ونفساوات».

(٤)- اعلم أنه لا يجيء في أسماء الأجناس الخالية من العلامة إلا سماعاً كسموات وشمالات فلا يقال: في شمس شمسات ولا في دلو دلوات؛ لخفاء أمر هذا الباب وكذا ما فيه ألف تأنيث وهو علم فإنه يجمع هذا الجمع. (هطيل).

(٥)- كزينب.

(٦)- احترازاً من نحو: «دار وسماء ونحوهما»، مما لم يكن التاء فيه ظاهرة فإنه يوقف على ما يسمع كالسماوات؛ إذْ ليست العلامة فيه ظاهرة.

(٧)- في (ب)، (ج) تكاملت.

(٨)- قوله: شروط جمع السلامة...إلخ ويجمع هذا الجمع صفة المذكر الذي لا يعقل سواء كان مذكراً حقيقياً كالصافنات للذكور من الخيل أو غير حقيقي كالأيام الخاليات وكذا مصغر ما لا يعقل كحميلات؛ لأن المصغر فيه معنى الوصف وإن لم يجر على الموصوف، وإنما جمع المذكر في الموضعين جمع المؤنث؛ لأنهم قصدوا فيه الفرق بين العاقل وغيره وكان غير العاقل فرعاً على العاقل كما أن المؤنث فرعاً عن المذكر فألحق غير العاقل بالمؤنث وجمع جمعه. (نجم الدين).

كله: «هندات، ودعدات وطلحات، وديهات، ودولات»، بإسكان حرف العلة فيهما. وحمزات وسرادقات وإيوانات وحمامات واصطبلات ومرفوعات ونحوها.

[جمع التكسير]

(جمع التكسير ما[1] تَغَيَّرَ بناء واحده) بزيادة في حروفه أو نقصان أو تغيير حركة كما قدمنا **(كرجال وأفراس)** وكتب وأُزُر وأسد وفُلْك **(وجمع القِلَّة)** منه [وهو] ما يطلق على العشرة [2] فما دونها وله أربعة أوزان **(أَفْعُل)** نحو: أَفْلُس وأَرْجُل وأزمن ونحو ذلك **(وأفعال)** نحو: أجمال وأحمال وأنكاد وأفخاذ وغير ذلك **(وأَفْعِلة)** نحو: «أَحْمِرة وأجربة وأرغفة»، وغير ذلك **(وفِعْلَة)** نحو: فَتْية وغلمة وشيخة، **(و)**كذلك من جموع القلة الجمع **(الصحيح[3])** مذكره ومؤنثه **(وما عدا ذلك جَمْعُ كَثْرَة)** نحو: «أسود ونمور وجروح وفروج وزناد وقداح[4]» وجمال وبُطنان[5] وذُؤبان[6] وحملان[7]

---

(١)- فقوله: «ما» جنس الحد وباقيه فصل لجمعي السلامة. قال (نجم الدين): لا شك أن جمع السلامة يتغير بناء واحده بسبب الزيادتين ولذا شمله حد الجمع مع قوله يتغير ما، قال فالأولى في حد السالم أن يقال: هو الجمع الذي لا يتغير آخر مفرده وجمع التكسير الذي لحق ما قبل آخر مفرده تغيير ما لفظاً أو تقديراً. (خالدي).

(٢)- واختلف في العشرة فقيل جمع قِلَّة وقيل جمع كثرة وقيل صالح للأمرين «نجم ثاقب».

(٣)- وفي شرح الرضي: أن الظاهر أنهما أي: جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة والكثرة فيصلحان لهما. والصحيح أنه من جمع القلة إذا كان منكراً نحو: «مسلمات ومسلمين»، فإذا عُرِّفَ باللام صار للاستغراق جمع كثرة نحو: «المسلمين والمسلمات». قال ابن خَرُّوف: جمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة وهو الظاهر من كلام (نجم الدين).

(٤)- جمع قدح وهو السهم الذي لا ريش له. «خبيصي».

(٥)- جمع بطن في بطنه قبيلة والموضع المنخفض.

(٦)- جمع ذئب.

(٧)- في حمل.

وقردة(١) وغِرَدة(٢) وقرطة(٣) وسُقُف ولِقَح(٤) وبِدَر وتير(٥) وغير ذلك من الأوزان، وقد يستعار جمع الكثرة للقلة نحو: قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:٢٢٦]، والعكس نحو قوله تعالى: ﴿ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا﴾ [الأعراف:١٦٠].

---

(١)- في قرد.

(٢)- جمع غرد ضرب من الشجر الأحمر تأكله العرب.

(٣)- في قرط.

(٤)- جمع لقحة وهي من الإبل.

(٥)- جمع تارة.

[المصدر]

(المصدر) سمي بذلك لصدور الفعل منه على الصحيح وحقيقته هو **(اسم الحدث)** يدخل في هذا وَيْل ووَيْح ووَيْب [ووَيْس]؛ إذ كل واحد منها يدل على حدث ويخرج بقوله: **(الجاري[١])** ويعني بالجري أن يكون له فعل يصلح أن يجري ذلك المصدر بياناً له **(على الفعل)** إذ لم يسمع لويل ونحوه فعل يجري عليه بتأكيد أو نحوه، فأما قول الشاعر:

٢٩٢- فـــــــــما واحَ ولا واس ولا وال أبــــــــو لبــــــــد[٢]

فشاذ.

(وهو)أي المصدر **(من[٣])** الفعل **(الثلاثي سماع)** وذكر سيبويه[٤] أنه

---

(١)- قال (نجم الدين): لَوْ قال اسم الحدث المشتق منه الفعل لكان حداً على مذهب البصرية لكون الجري مشتركاً. (منه). والمراد بجريانه على الفعل أن يقع بعد اشتقاقه منه تأكيداً له أو بياناً لنوعه أو عدده مثل: «جلست جلوساً وجلسة وجلستين». (جامي).

(٢)- البيت من بحر الهزج ولم ينسب لأحد، وقال المرادي في شرح التسهيل وهو مصنوع.

اللغة: (ويح) كلمة رحمة و(ويل) كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول: ويح لزيد وويل لزيد فرفعهما على الابتداء ولك أن تنصبهما بفعل مضمر تقديره ألزمه الله تعالى ويحاً وويلاً (واس): مأخوذ من كلمة ويس، وهي كلمة تستعمل في موضع رأفة، واستملاح للصبي.

الإعراب: (فما) الفاء بحسب ما قبلها، و«ما» نافية (واح) فعل ماض مبني على الفتح (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (واس) واس معطوف على واح فعل ماض (ولا) الواو عاطفة أيضاً ولا نافية (وال) فعل ماض مبني على الفتح (أبو)فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وأبو مضاف و(لبد) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه:: استخدام الفعل الماضي من المصادر ويل وويح وويس وهذا من الشاذ وقيل: مصنوع.

(٣)- وكلمة من بيانية والجار والمجرور حال من مفهوم الكلام أي: قصر المصدر على السماع حال كونه كائنا من جنس البناء الثلاثي. وابتدائية أي: حال كونه كائناً من البناء الثلاثي، وهذا الوجه إنما يأتي على مذهب الكوفيين. (غاية تحقيق).

(*)- في (أ): من الفعل الثلاثي الأصول، وفي أخرى: المجرد، وما أثبت من (ب، ج).

(٤)- ودليل كون مصادر الثلاثي سماعاً أن الفعل الثلاثي يكون وزنه واحداً ومصدره مختلفاً فلو =

يرتقي إلى اثنين وثلاثين بناء، كقَتْل وفِسْق وشُغل ورحمة ونشْدة وكُدْرة ودعوى وذكرى وبشرى وليَّان(١) وحِرمان وغُفْران ونَزَوان وطلب وكذب وصِغَر وغلبة وهدى وسَرقة وذهاب وكتاب وسؤال وزَهادة ودِراية ودُعابة ودخول، وقبول، ووَجِيف، وصُهوبة، ومسعاة، ومحمدة، وكراهية، [وطواعية] **(ومن غيره(٢) قياس)** أي: من غير الثلاثي وهو الرباعي فما فوقه كالخماسي والسداسي **(تقول: أَخْرَجَ)** وهو رباعي **(إخراجاً واستخرج)** سداسي تقول في مصدره **(استخراجاً)** [واسحنكك اسحنكاكاً في السداسي]، وانطلق انطلاقاً في الخماسي وفَعَّل فِعَّالا(٣) نحو: قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّاباً ۝٢٨﴾ [النبأ:٢٨]، وعَزَّى تعزية، وتَفَعَّل تَفَعُّلاَ نحو: «تَكَرَّم تَكَرُّماً» في مضاعف الثلاثي والرباعي، وناظر مناظرة، ونحو: «قاتل مقاتلة وقتالا»، في غير المضعف وقس ما شئت **(ويعمل(٤))** [المصدر](٥) **(عمل فعله)** يعني إن كان فعله متعدياً نصب وإن

كان قياسياً لم يختلف ألا ترى أن نحو: قتل وشغل وفسق أفعال، وكلها بوزن فعل مفتوح الفاء والعين، ومصادرها مختلفة قتلا بالفتح وشغلا بضم أوله وفسقاً بكسر أوله، ولذلك لم يكن قياساً. (رصاص).

(١)- من لوى أي: مطل.

(٢)- يعني الثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد. (جامي).

(٣)- صوابه: على تفعيل، وقد جاء على فِعَّال. (ح مخطوط).

(٤)- وذلك العمل لمناسبة الاشتقاق بينهما لا باعتبار الشبه، فلهذا أي: فلأن العمل لمناسبة الاشتقاق لا باعتبار الشبه فلهذا لم يشترط فيه زمان كاسمي الفاعل والمفعول. (جامي).

(٥)- اعلم أن الفعل هو الأصل في العمل؛ لأن طلبه للفاعل وضعي، وطلبه للمفعول تابع للوضعي، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فرع عليه؛ لأن طلبها للفاعل والمفعول ليس بوضعي ولا تابع له، بل عقلي؛ لأن الواضع نظر في المصدر إلى ماهية الحدث، لا إلى ما قام به فلم يطلب في نظره لا فاعلاً ولا مفعولاً، وكذا اسم الفاعل فإن لفظه يدل على الفاعل فلا يطلب لفظاً آخر دالاً عليه، واسم المفعول وضع دالاً على المفعول فكان حق هذه

=

كان لازماً لم ينصب **(ماضياً وغيره)** كالحال والاستقبال تقول: «أعجبني ضربك زيداً أمس، وأريد إكرام عمرو أخاه غداً، أو أتعجب من ضربه عبده الآن»، [وذلك] لأنه بمعنى أَنْ مع الفعل فكأنك قلت: «أعجبني أن ضربت زيداً» وذلك يعمل مطلقاً[١]، ولأن شبهه بالفعل قوي من حيث دلالته على الحدث كالفعل خلا[٢] أنه لم يوضع لزمان بل للدلالة على الحدث فقط وهو الضرب فيعمل، وهذا هو الفارق بينه وبين الفعل فيعمل على كل حال بخلاف اسم[٣] الفاعل ونحوه وذلك العمل[٤] **(إذا لم يكن)** [المصدر] **(مفعولاً مطلقاً)** أي: منصوباً بفعله المذكور معه لفظاً أو تقديراً نحو: «ضربت ضرباً زيداً» فحينئذ العمل للفعل؛ لأنه أقوى ولأنه الأصل في العمل فلا يعمل فرعه في العمل معه ولأنه أقوى لدلالته على الحدث والزمان جميعاً والتقدير حيث يحذف الفعل جوازاً كما سبق ويأتي **(ولا يتقدم[٥] معموله عليه)** أي: لا يتقدم معمول المصدر عليه فلا يقال: «أعجبني زيداً ضرب عمرو»؛ لأنه مُقَدَّر بأن والفعل [كما سبق] وهو في معنى أعجبني أن ضرب عمرو زيداً، ولا يتقدم ما في

الأشياء عدم العمل لكنها مشابهة للفعل فأعملت عمله، والمصدر يطلب بنفسه الفاعل والمفعول عقلاً فبأدنى مشابهة للفعل الطالب، لهما وضعاً يعمل فيهما، والمصدر لا يمكن موازنته للفعل مطرداً، ولا يلزم معه ذكر الفاعل ولا يضمر فيه لنقصان المشابهة. (خالدي).

(١)- سواء كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً.

(٢)- في (ب، ج): إلا.

(٣)- فلا يعمل إلا بمعنى الحال أو الاستقبال؛ لعدم قوة الشبه.

(٤)- في الأصل: يعني، وفي (ب، ج)، وذلك العمل وقد أثبتناها لوضوحها.

(٥)- قال (نجم الدين): وأنا لا أرى منعاً من تقديم معموله عليه إذا كان ظرفاً أو شبهه نحو قولهم: «اللهم ارزقني من عدوك البراءة» و(إليك الفرار). قال تعالى: (ولا تأخذكم بهما رأفة)، وقال: (فلما بلغ معه السعي)، قال: وتقدير الفعل في مثله تكلف وليس كل ما دل بشيء حكمه حكمه فلا منع من تأويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع أنه لا يلزم أحكامه. (خالدي).

حيز أن المصدرية عليها لاستحقاقها التصدير في جملتها. **(ولا يضمر[١] فيه)** ضميراً مستكناً، وذلك لأن المصدر اسم متمكن يثنَّى ويجمع والضمير كذلك فيؤدي[٢] إلى تَثْنِيَتَيْنِ وجمعين باعتبار نفسه وفاعله فيما هو كالكلمة الواحدة، أو إسقاط التثنية أو الجمع لنفسه[٣] وذلك غير مستقيم[٤] بخلاف اسم الفاعل ونحوه فيثنى ويجمع باعتبار نفسه دون فاعله استغناء بتثنيته عن تثنية الفاعل؛ لأن مدلولهما واحد وهو الشخص بخلاف المصدر فمدلوله الحدث ومدلول فاعله الشخص أو نحوه ولم يستغن بتثنية أحدهما عن الآخر فحينئذ تعذر الإضمار فيه **(ولا يلزم ذكر الفاعل)** يعني لا يجب ذكر فاعل المصدر بل إن شئت ذكرته وإن شئت حذفته، تقول: «أعجبني ضرب زيد بكراً» وإن شئت

(١)- وذلك لأن المصدر يثنى ويجمع إذا كان للنوع أو للعدد فإذا كان فاعله مثنى أو مجموعاً أدى إلى الجمع بين تثنيتين أو جمعين فيؤدي إلى الجمع بين ألفين في التثنية، أو واوين في الجمع لو جمع، وذلك محال، بل يضاف إلى الفاعل المثنى أو المجموع نحو: قولك: «الزيدان يعجبني ضرباهما أو ضروبهما». (رصاص).

(٢)- وقد علل ترك الإضمار في المصدر بوجه قريب أشار إليه الرضي، وهو أنه لو أضمر المفرد فيقال مثلاً: «زيد ضَرْبٌ» لأضمر المثنى والمجموع ولو أضمر فيه المثنى والمجموع لجمع له المصدر ولثني وإلا التبست ضمائر المثنى والمجموع، والمفرد المذكر والمؤنث بعضها ببعض على نحو: «زيدٌ صَومٌ، الزيدان صومٌ، الزيدون صومٌ»، ولو ثني المصدر وجمع باعتبار الفاعل وهو مستحق لذلك باعتبار مدلوله لم يَخْلُ أن يؤتى فيه بعلامتي التثنية وعلامتي الجمع فيؤتى بألفين ونونين فيقال: «الزيدان ضربانان»، وهو لا يستقيم لأنه مستثقل، أو تحذف إحداهما وهو مؤدٍّ إلى اللبس فيقال مثلاً: «الزيدان ضربان»، وحينئذ لا يخلو إما أن يكون الألف للمصدر أو للفاعل ولا يصح أن يستتر أحد التثنيين لأن المصدر اسم جامد والإضمار من خصائص المشتقات وهي الأفعال، والصفات وحكم الجمع حكم التثنية. تمت تلخيصاً.

(٣)- أقول: وإنما لم يقل: وإسقاط التثنية والجمع لفاعله؛ لأن الكلام في إضمار الفاعل وهو التقدير والإسقاط خلاف الفرض.

(٤)- أما الأول فظاهر، وأما الثاني فباطل؛ لأنه يلزم ترجيح ما بالغير على ما بالذات.

قلت: «أعجبني ضربُ بكراً» قال الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ [البلد]، وذلك لأن الكلام المفيد ينعقد بِنْحو: «أعجبني الضرب[(١)]» فقد حصل مسند ومسند إليه **(ويجوز إضافته إلى الفاعل)** نحو: «يعجبني دَقُّ القصار الثوب» هذا مع ذكر المفعول و«أعجبني ضرب زيد» مع حذفه وهذا أكثر من إضافته إلى المفعول [(٢)]؛ لأن الفاعل أخصُّ؛ ولأنه حصل به الفعل ومنه قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢﴾ [مريم]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفَعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [الحج:٣٨]، فأما إضافته إلى الفاعل مع فصل شيء بينهما فغير صحيح كقول الشاعر:

٢٩٣-فَزَجَجْتهـــــا بِمِزَجَّـــــة زَجَّ القَلُـــــوصَ أبي مـــــزاده[(٣)]

---

(١)- لأن الواضع نظر في المصدر إلى ماهية الحدث لا إلى ما قام به فلم يطلب في نظره لا فاعلاً ولا مفعولاً. (نجم الدين).

(٢)- لأنه محله الذي يقوم به فجعله معه كلفظ واحد بإضافته إليه أو إلى من رفعه له ومن جعله مع مفعوله كلفظ واحد. وليس أقوى أقسام المصدر في العمل المنَّونَ كما قيل، بل الأقوى المضاف إلى الفاعل كما ذكرنا. ولا يضاف إلى المفعول إلا إذا قامت القرينة على كونه مفعولاً إما بمجيء تابع له منصوب حملاً على المحل نحو: «أعجبني ضرب زيد الكريم»، أو لمجيء الفاعل بعده صريحاً نحو: قوله: «أمن رسم دارٍ...إلخ» أو لقرينة معنوية نحو: «أعجبني أكل الخبز»، وإذا أضيف إلى الظرف جاز أن يعمل فيما بعده رفعاً ونصباً نحو: «عجبت من ضرب اليوم زيد عمراً». (نجم الدين).

(٣)- هذا البيت من مجزوء الكامل وهو بلا نسبة، وقال ابن خلف: يروى لبعض المدنيين المولدين.

اللغة: «زججتها» يقال: زَجَجْت الرجل أزجه زجّاً فهو مزجوج إذا طعنته بالرمح، الضمير في (زججتها) للناقة يعني رماها بشيء في طرفه زج كالحربة، (بمزجَّة) بكسر الميم وفتح الزاي وتشديد الجيم وهو رمح قصير، (القلوص) الناقة الفتيئة و(أبو مزادة) كنية رجل.

المعنى: فطعنتها بأسفل الرمح مثلما يطعن أبو مزادة القلوص.

الإعراب: (فزججتها) الفاء بحسب ما قبلها، وزج فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على السكون في

=

(وقد يضاف إلى المفعول[١]) تقول: «أعجبني دَقُّ الثوبِ القَصَّارُ». ومنه قول الشاعر:

٢٩٤-أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ ومَصِيْفُ لعينيك من ماء الشـؤون وكيـف[٢]

محل نصب مفعول به (بمزجة) جار ومجرور متعلق بزججت (زج) مفعول مطلق منصوب على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (القلوص) مفعول به للمصدر و(أبي) مضاف إلى المصدر مجرور بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة وأبي مضاف و(مزادة) مضاف إليه.

الشاهد فيه:: قوله: (زج القلوص أبي مزادة) حيث فصل بين المضاف الذي هو قوله: «زجَّ» والمضاف إليه الذي هو قوله: «أبي مزادة» بمفعول المضاف وهو قوله: «القلوص» وذلك للضرورة.

(١)- سواء كان مفعولاً به أو ظرفاً أو مفعولاً له على قلة بالنسبة إلى الفاعل نحو: «ضرب اللص الجلاد، وضرب يوم الجمعة، وضرب التأديب». (جامي).

(٢)-البيت من الطويل وهو للحطيئة من مطلع قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص الأموي لما كان والياً بالكوفة لعثمان بن عفان.

اللغة: (رسم) هنا مصدر رسم المطر الدار أي: صيَّرها رسماً بأن عفَّاها ولا يراد بالرسم هنا ما شخص من آثار الدار لأن ذلك عين لا معنى، والذي يعمل معنى لا غير، (وكيف) وكف البيت يكف وكفاً ووكيفاً قطر والوكف محركة الميل والعيب والإثم.

المعنى: أي لعينيك هذه الدموع تنهال من أجل رسوم دار هو موضع الحلول في الربيع والشتاء.

الإعراب: (أمن) الهمزة للاستفهام ومن حرف جر (رسم) اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ورسم مضاف و(دار) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله والجار والمجرور متعلق بخبر المبتدأ وهو «وكيف» والتقدير: «ألعينيك وكيف من ماء الشؤون من أجل رسم دار» (مربع) فاعل للمصدر «رسم» مرفوع بالضمة الظاهرة (ومصيف) الواو عاطفة ومصيف معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع (لعينيك) اللام حرف جر وعيني اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وعيني مضاف والكاف ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (من) حرف جر (ماء) اسم مجرور والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من وكيف وقيل: متعلقان بالخبر المحذوف وماء
=

(وإعماله) أي: إعمال المصدر معرفاً **(باللام)** التي للتعريف **(قليل)** وذلك لأنه مقدر بأن والفعل إذا أعمل كما تقدم وآلة التعريف لا تدخل على «أن والفعل» فكذا ما في[1] حكمه وقد ورد كقول الشاعر:

٢٩٥-ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل[2]

وقول الآخر:

٢٩٦-لقد علمت أُولى المغيرة أنني كَرَرت فلم أَنكَل عن الضرب مِسْمعاً[3]

مضاف و(الشؤون) مضاف إليه (وكيف) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: أن (رسم دار) مصدر مضاف إلى مفعوله و(مربع) فاعله.

(١)- عبارة «الجامي» فكما لا تدخل لام التعريف على أنْ مع الفعل ينبغي أن لا تدخل على المصدر المقدر به ولكن جوز ذلك على قلة فرقاً بين شيء وبين المقدر به.

(٢)- هذا البيت من بحر المتقارب وهو من شواهد سيبويه التي لم يعرفوا لها قائلاً.

اللغة: (النكاية): بكسر النون الإضرار والأذى، مصدر نكيت في العدو إذا أثرت فيه و(يخال) يظن (الفرار) بكسر الفاء النكول والتولي والهرب (يراخي) يباعد ويؤخر.

المعنى: يهجو رجلاً ويقول إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه، وجبان عن الثبات في مواطن القتال، ولكنه يلجأ إلى الهرب، ويظنه مؤخراً لأجله.

الإعراب: (ضعيف) خبر لمبتدأ محذوف وضعيف مضاف و(النكاية) مضاف إليه مجرور بالكسرة (أعداءه) مفعول به للنكاية منصوب بالفتحة الظاهرة، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (يخال) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (الفرار) مفعول به أول ليخال (يراخي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (الأجل) مفعول به ليراخي والجملة الفعلية في محل نصب مفعولاً ثانياً ليخال.

الشاهد فيه: قوله: (النكاية أعداءه) حيث نصب بالمصدر المحلَّى بأل وهو قوله: (النكاية) مفعولاً وهو قوله: (أعداءه) كما ينصبه بالفعل.

(٣)- هذا البيت من بحر الطويل وقائله المرار الأسدي كذا نسب في «الكتاب»، ونسبه الجرمي لمالك بن زغبة بضم الزاي وسكون الغين، أحد بني بأهلة.

اللغة: (أولى) أراد به أولها (المغيرة) صفة لموصوف محذوف ويحتمل أن يكون مراده الخيل المغيرة
=

وقد أعمل في الظرف مع آلة التعريف [في القرآن] كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴿٣١﴾﴾ [مريم]، أي: مدة حياتي. **(فإن كان)** المصدر **(مفعولاً مطلقاً)** بأن يكون غير بدل من الفعل سواء كان مذكوراً نحو: «ضربت ضرباً زيداً» أو محذوفاً غير لازم حذفه نحو: «ضرباً زيداً» للقائل ما فعلت؟. ولأنه يتعذر تقدير المصدر بأن والفعل مع وجود الفِعْل. **(فالعملُ)** حينئذ **(للفعل)** لا للمصدر لئلا يعمل الأضعف المشبه مع وجود الأقوىٰ المشبه به **(وإن كان)** [المصدر] **(بدلاً منه)** أي: من الفعل وذلك حيث يجب حذف الفعل نحو: «سقياً لزيد، ونحو مررت به فإذا له ضربٌ ضرب الأمير العبد» **(فوجهان[(١)])** حينئذ أحدهما أن العمل للفعل لما ذكر أنه يتعذر تقدير المصدر

وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة وهو علىٰ كل حال اسم فاعل من أغار علىٰ القوم إغارة أي: كر عليهم؛ (أنكل) فعل مضارع من النكول وهو الرجوع عن قتال العدو جنباً و«مِسمع» كمنبر اسم رجل.

الإعراب: (لقد) اللام الموطئة لجواب القسم المقدر، وقد حرف تحقيق (علمت) علم فعل ماض والتاء للتأنيث (أولىٰ) فاعل علم مرفوع بضمة مقدرة علىٰ الألف وأُولىٰ مضاف و(المغيرة) مضاف إليه (أنني) أن حرف توكيد ونصب والنون بعدها للوقاية وياء المتكلم اسمها مبني علىٰ السكون في محل نصب (كررت) فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر أنَّ وجملة أن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي علم (فلم) الفاء عاطفة ولم نافية جازمة (أنكل) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (عن الضرب) جار ومجرور متعلق بأنكل (مسمعا) مفعول به للضرب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (الضرب مسمعاً) حيث أعمل المصدر وهو قوله: (الضرب) عمل الفعل فنصب به المفعول به وهو قوله: (مسمعاً) وفيه شاهد آخر وهو تنازع عاملين وهما الفعل «كررت»، والمصدر «الضرب» معمولاً واحداً وهو «مسمعا».

(١)- وهما عمل الفعل للأصالة والمصدر للنيابة. (جامي). وقيل: عمل المصدر للمصدرية وعمله للبدلية ففي قوله: (فوجهان) وجهان وإنما فصل بين قسمي المصدر أعني ما لم يكن مفعولاً مطلقاً وما كان إياه بالجمل المعترضة؛ لبيان بعض أحكام عمل المصدر؛ لأن عمل المصدر في =

بأن والفعل مع النظر إلى الفعل المحذوف، [و] الثاني أن يُقَدَّر العمل للمصدر من حيث كونه بدلاً من الفعل وقائماً مقامه لا من حيث كونه مصدراً(١).

والفرق بين المفعول المطلق وبين المصدر من جهة اللفظ أن كل مصدر يصح أن يكون مفعولاً مطلقاً وليس كل مفعول مطلق يصح أن يقع مصدراً مشتقاً منه الفعل، ومن جهة المعنى أن المصدر هو نفس(٢) الحدث والمفعول المطلق هو ما يترتب(٣) على الحدث.

القسم الأول أكثر وأظهر فلو أخرت عن القسمين توهم تعلقه بالقسمين على سواء. (جامي بلفظه). قال نجم الدين: والحق ما قال السيرافي: إن العامل مقدر ولولاه لم ينصب المصدر بل لما قدر الفعل وجوباً كان كالمعدوم فجاز إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله.

(١)- ومن قال العامل هنا المصدر جوز تقديم المفعول عليه كما يجوزه من قال: العامل هو الفعل المقدر لأن عمله ليس لأنه مقدر بأن والفعل بل لكونه بمعنى الفعل وحده. (خالدي).

(٢)- ولا يخفى أنَّ المصدر على حد الشيخ هو اسم الحدث؟ فكيف يجعل نفس الحدث هل ذلك إلا مناقضة بل المفعول المطلق نوع من المصدر، وهو ما جمع القيود المتقدمة في قوله: وهو اسم ما فعله فاعل فعل..إلخ وما لم يوجد فيه ذلك بل وجد فيه حقيقة المصدر المتقدمة في أول الباب فهو مصدر لا غير. وأحسن ما يقال في هذا الكلام هو أن المصدر إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً نحو: «أعجبني ضرب زيد» فهو إنما يدل على نفس الحدث لا على ما ترتب على الحدث من النوع أو التأكيد أو العدد، فإذا كان مفعولاً مطلقاً فإنه يدل على ما ترتب عليه من التأكيد والنوع والعدد نحو: «جلست جلوساً وجلسة وجلسات».

(٣)- بأن يكون تأكيداً أو نوعاً أو عدداً.

(*)- في نخ (ب، ج) بعد قوله: (الحدث) زيادة: [وهذا الفرق يدق تعقله فلهذا لا يكاد يُفرَّق بينهما ذكره في كتاب صاحب عواجه].

[اسم الفاعل]

(اسم الفاعل) حقيقته **(ما اشتق من فعل)** عَمَّ جميع المشتقات **(لمن** [١] **قام به)** خرج اسم المفعول وأسماء المكان والزمان والآلة؛ لأنها ليست للفاعل **(بمعنى الحدوث**[٢]**)** خرج عنه الصفة المشبهة وأفعل التفضيل؛ لأنهما بمعنى الثبوت **(وصيغته من)** الفعل **(الثلاثي المجرد)** عن حروف الزيادة **(على فاعل)** نحو: قاتل وضارب وداخل وراكب وسالب ونحو ذلك وبهذا الوزن سمي اسم فاعل لكثرة هذا في كلامهم[٣] **(ومن غيره)** أي: من غير الثلاثي[٤] وذلك الرباعي فصاعداً فيأتي اسم فاعله منه **(على صيغة)** الفعل **(المضارع بميم**[٥] **مضمومة)** عوض عن حرف[٦] المضارعة للفرق بين الاسم والفعل **(وكسر ما قبل)** الحرف **(الآخر)** للفرق بينه وبين اسم المفعول كما يأتي **(مثل**[٧]**: مُخْرِج)** من أخرج يخرج الرباعي ومنطلق من انطلق ينطلق الخماسي

---

(١)- أي: لذات ما قام بها الفعل، ولو قال: ما قام به الفعل لكان أولى؛ لأن ما جهل أمره يذكر بـ«ما» ولعله قصد التغليب.

(٢)- ويخرج به أيضاً كل ما هو على وزن فاعل ولم يقصد به معنى الحدوث نحو: «فرس ضامر وضارب». قال (نجم الدين): وعذره أنَّ قصد الاستمرار فيها عارض ووضعها على الحدوث كما في قوله: «الله عالم، وكائن أبداً، وزيد صائم النهار وقائم الليل». (خالدي).

-فإن قيل: إن عالم في قوله تعالى: (عالم) اسم فاعل مع أنه ليس حادثاً له أجيب بأن عالم من حيث الصيغة يدل على الحدوث وعدم حدوثه ودوامه من الشرع والعقل لا ينافيه. (سعيدي).

(٣)- قال (نجم الدين) فيه نظر؛ لأنهم لم يقصدوا باسم الفاعل اسم الصيغة التي على وزن فاعل بل المراد اسم الشخص الذي فعل الشيء ولم يجئ الفعل ونحوه بمعنى الذي فعل الشيء حتى يقال: اسم الفعل. (خالدي).

(٤)- ثلاثياً مزيداً فيه أو رباعياً مجرداً أو مزيداً فيه. (جامي).

(٥)- أي: مع ميم مضمومة.

(٦)- سواء كان حرف المضارع مضموماً أو لا.

(٧)- في متن شرح الرضي بدون (مثل... إلخ)، وفي الجامي: مثل «مدخِل» و«مستغفر».

(ومستخرج) من استخرج يَستَخرِج السداسي وقِسْ على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى **(ويعمل عمل فعله)** الذي اشتق هو منه[١] سواء كان لازماً أو متعدياً، مقدماً أو مؤخراً[٢] في الإظهار والإضمار، مثال اللازم نحو: «زيد قائم» ومثال المتعدي إلى واحد نحو: «زيد ضارب[٣] عمراً» أو إلى اثنين نحو «زيد مُعْطٍ غلامه درهماً» وإلى ثلاثة نحو: «زيد معلم عمراً بكراً قائماً[٤]» ولكن [ذلك العمل] **(بشرط معنى[٥] الحال أو الاستقبال)** في [عمل] اسم الفاعل نحو: «زيد ضارب عمراً الآن أو غداً»؛ إذ لم يعمل اسم الفاعل وهو ضارب إلا لمشابهته المضارع وهو يضرب في عدد الحروف وترتيب الحركات والسكنات[٦] **(و)**بشرط **(الاعتماد[٧])** في اسم الفاعل **(على صاحبه)** الذي يعود الضمير منه إليه كما مثلنا أولاً **(أو)**الاعتماد على **(الهمزة)** التي للاستفهام وكذلك سائر

---

(١)- لعله على حذف مضاف أي: من مصدره وإلا فلا يستقيم على كلام البصريين.

(٢)- إذا لم يكن معه ألف ولام يعني أنه يجوز أن تقول: «زيد عمراً ضارب، ولا يجوز زيد عمراً الضارب»؛ لأن الألف واللام بمعنى الذي ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول. (هطيل).

(٣)- هذا يصلح مثالاً للتقدم والإظهار، ومثال التأخير هو عمراً مكرم، ومثال الإضمار هو ضارب زيداً وعمراً أي: وضارب عمراً.

(٤)- وكما أن فعله يتعدى إلى الظرفين والحال والمصدر والمفعول له والمفعول معه وسائر الفضلات كذلك يتعدى هو إليها. (جامي).

(٥)- وهذا الاشتراط لعمل اسم الفاعل للنصب، وأما الرفع فلا يحتاج إلى شرط فيصح زيد قائم أبوه أمس على ما مر في باب الإضافة. (خالدي).

(٦)- والمشابهة إنما تحصل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال.

(٧)- قال في (الرصاص): أما الاعتماد فلأنه صفة في المعنى، ولا بد من محكوم عليه به أي: باسم الفاعل وهو إما مبتدأ نحو: «زيد ضارب أبوه عمراً»، أو موصوف نحو: «مررت برجل ضارب أبوه عمراً» أو ذو حال نحو: «جاءني زيد ضارباً أبوه عمراً»، وكذلك إذا كان صلة لموصول نحو: «جاءني الضارب أبوه عمراً» أي: الذي ضرب أبوه عمراً. (منه).

ألفاظ الاستفهام نحو: «أضارب زيد عمراً، وهل ضارب زيدٌ عمراً»، [وقس على هذا] (أو[(١)] الاعتماد على («ما») التي للنفي نحو: «ما ضارب زيد عمراً»، ولا وإن النافيتين كذلك، وإنما اشترط الاعتماد لضعف عمل اسم الفاعل عن عمل الفعل[(٢)] لأنه إذا اعتمد استقل بفاعله كلاماً، وعند الكوفيين أنه يعمل بغير اعتماد. **(فإن كان)** [اسم الفاعل] **(للماضي وجبت الإضافة معنى)** نحو: «زيد ضارب عمر أمس» ولا يجوز ضارب عمراً أمس؛ لضعف شبه اسم الفاعل [بالفعل الماضي]؛ إذ ضارب ليس بوزن ضرب فأضيف إلى عمرو إضافة معنوية إذ لا يعمل بمعنى المضي [كما بينا] فإضافته حينئذ تفيد تعريفاً أو تخصيصاً كما سبق فإذا قصد ذكر المعمول[(٣)] أضيف إليه؛ إذ من شرط الإضافة اللفظية أن تضاف الصفة إلى معمولها كما تقدم **(خلافاً للكسائي)** فأجاز إعماله بمعنى المضي؛ لأن حروف الفعل موجودة فيه. قلنا: أسماء الزمان والمكان والآلة حروف الفعل موجودة فيها ولا تعمل وفاقاً فلا حجة في هذا. قال: قد ورد في القرآن: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنًا﴾[(٤)] [الأنعام:٩٧]، قلنا: سكناً منصوب بفعل مقدر

---

(١)- وقد جاء معتمداً على حرف النداء كقولهم:

فيا موقداً ناراً لغير ضوئها ... ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب

لأن الاستفهام والنفي بالفعل أولى فازداد بهما شبهه للفعل. (جامي).

(٢)- لكونه فرعاً من الفعل أي: لأنه وضع للذات المتصفة بمصدره وهي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً فروعي أن يكون موقعه عند العمل موقع الفعل إما بكونه مسنداً أو بوقوعه بعد ما هو بالفعل أولى مثل الهمزة ونحوها وما النافية ونحوها.

(٣)- في (ب): المفعول.

(٤)- لا يخفى أن هذا مثال لقوله «وإن كان له معمول آخر فبفعل مقدر».

-قال الرضي: وقوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنًا﴾، قال السيرافي: إن الأجود ههنا أن يقال: إنما نصب اسم الفاعل المفعول الثاني ضرورة حيث لم يمكن الإضافة إليه؛ لأنه أضيف إلى المفعول الأول فاكتفي في الإعمال بما في اسم الفاعل بمعنى الماضي من معنى الفعل. قال ولا يجوز الإعمال بمعنى الماضي من غير هذا؛ لأنه ضرورة.

أي: جعله سكناً. قال: قد ورد في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف:١٨]، وهو للمضي قلنا: حكاية حال ماضية فعمل بمعنى الحال. قال: وهو ينصب المعمول الثاني من معموليه وإن أضيف إلى الأول نحو: «زيد معطي غلامه درهماً أمس» قلنا: **(فإن كان معمولاً[١] آخر)** كما ذكر **(فبفعل مقدر)** أي فذلك المعمول الآخر منصوب بفعل مقدر لا باسم الفاعل تقديره في المثال أعطاه درهماً مع كَوْنِ كلام الكسائي مخالفاً للقياس من [حيث] أنه إنما يعمل بمعنى الحال أو الاستقبال؛ لأجل تحقق المشابهة للفعل ومخالفاً لاستعمال الفصحاء أيضاً من حيث أنهم لا يعملونه إلا كما ذكرنا **(فإن دخلت)** على اسم الفاعل **(اللام)** التي للتعريف[٢] **(استوى الجميع)** في العمل من الماضي والحال والاستقبال فيعمل اسم الفاعل على كل حال تقول: «زيد الضارب عمراً أمس» وهذه حجة الكسائي [أيضاً]. قلنا: إنما عمل مع اللام وإن كان بمعنى المضي لما قدمنا من أن اللام فيه موصولة وصلتها جملة فعليه وإنما سبك منها اسم الفاعل كما قدمنا فيقوى شبهه بالفعل من هذه الجهة[٣] فَعَمِلَ مطلقاً[٤] **(وما وضع منه)** أي: من اسم الفاعل **(للمبالغة كضراب)** نحو: «أما العسل فأنا شراب» قال الشاعر:

٢٩٧-أخا الحرب لَبَّاساً إليها جلالها ... وليس بِوَلَّاج الخوالف أعقلا[٥]

---

(١)- عبارة المتن في نخ مخطوطة ومطبوعة: فإن كان له معمول آخر.. إلخ.

(٢)- صوابه الموصولة كما في (الجامي).

(٣)- فكأنه وقع موقع الفعل فعل لذلك لا للشبه.

(٤)- قال (نجم الدين): وإنما جاز عمل ذي اللام بمعنى المضي؛ لأنه ليس في الحقيقة اسم فاعل بل فعل في صورة الاسم. (خالدي).

(٥)- البيت من الطويل وهو للقلاخ بن حزن بن جناب المنقري والقلاخ بضم القاف وبعدها لام مفتوحة مخففة وآخره خاء معجمة.

=

(وضروب) كقول أبي طالب:

٢٩٨-ضَروبٌ بنصل السيف سوق سمانها   إذا عدموا زاداً فإنك عاقر(١)

اللغة: (أخا الحرب) أراد الذي يعالجها ويخوض غمراتها ويلازمها ولا يفر منها (جلالها) بكسر الجيم جمع جل والمراد ما يلبس من الدروع ونحوها في الحرب (ولاج) كثير الولوج وهو الدخول (الخوالف) جمع خالفة وأصلها عمود الخيمة وأراد هنا الخيمة نفسها من باب إطلاق اسم جزء الشيء وإرادة كله (أعقل) الأعقل: هو الذي تصطك ركبتاه من الفزع وكنى بولاج الخوالف عن الإغارة على جاراته.

الإعراب: (أخا) حال من ضمير مستتر في قوله «إنني» في البيت السابق منصوبة بالألف لأنه من الأسماء الستة وأخا مضاف و(الحرب) مضاف إليه (لباساً) حال ثانية (إليها) جار ومجرور متعلق بلباس وإلى بمعنى اللام (جلالها) مفعول به للباس منصوب بالفتحة، وجلال مضاف وضمير الحرب مضاف إليه (وليس) الواو عاطفة وليس فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (بولاج) الباء حرف جر زائد، وولاج اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر ليس وولاج مضاف و(الخوالف) مضاف إليه (أعقلا) خبر ثان لليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (لباسها جلالها) حيث أعمل صيغة المبالغة وهو قوله: (لباسا) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به وهو قوله: (جلالها) والصيغة معتمدة على ذي الحال.

(١)- البيت من بحر الطويل وقائله أبو طالب بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ من كلمة يرثي فيها أمية بن المغيرة المخزومي.

اللغة: (ضروب) صيغة مبالغة لضارب (نصل السيف) حده وشفرته وقد يطلق على السيف كله (سوق) جمع ساق (سمان) جمع سمينة يريد أنه لا ينحر للأضياف إلا السمين من إبله ويضرب سوقها بسيفه. ولكنه لا يراد ههنا لئلا تلزم إضافة الشيء إلى نفسه (عاقر) اسم فاعل من العقر وهو الذبح ويطلق على من يقطع قوائم البعير ليتمكن من ذبحه.

الإعراب: (ضروب) خبر مبتدأ محذوف أي: أنت ضروب أو هو ضروب وهو من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول (بنصل) جار ومجرور متعلق بضروب وهو مضاف و(السيف) مضاف إليه (سوق) مفعول به لصيغة المبالغة ضروب و«سوق» مضاف وسمان من (سمانها) مضاف إليه وسمان مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الإبل مضاف إليه (إذا) ظرف متضمن معنى الشرط (عدموا) فعل وفاعل (زاداً) مفعول به لعدموا والجملة من عدم
=

(ومضراب) نحو: قولهم: إنه لمنحار بوايكها. **(وعليم وحَذِر مثله[(١)])** أي: مثل اسم الفاعل في العمل والاشتراط، وهذه إن كانت قد فاتت صيغة يضرب ونحوه فيها فالمبالغة التي وضعت هذه لها عوض عن تلك الصيغة[(٢)] **(والمثنى)** نحو: «الزيدان ضاربان عمراً الآن أو غداً» **(والمجموع)** نحو: «الزيدون ضاربون عمراً كذلك[(٣)]» في الجمع الصحيح ونحو:

٢٩٩-ممن حملن به وهن عواقد[(٤)] حُبُكَ النطاق فَشَبَّ غير مُهَبَّل[(٥)]

وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة إذا إليها وهي شرطها (فإنك) الفاء واقعة في جواب إذا وإن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير المخاطب اسم إن (عاقر) خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من إن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب جواب إذا لأنها شرطية غير عاملة جزماً.

الشاهد فيه: قوله: (ضروب سوق سمانها) حيث أعمل صيغة المبالغة وهي قوله (ضروب) إعمال اسم الفاعل فنصب المفعول به وهو قوله (سوق سمانها) لأن هذه الصيغة معتمدة على مخبر عنه محذوف كما بيّنا في الإعراب.

(١)- هذا على تقدير أن كون صيغة المبالغة خارجة عن حد اسم الفاعل، وأما إذا كانت داخلة فيه فمعنى هذه العبارة أن صيغ اسم الفاعل إذا كانت للمبالغة مثله أي: اسم الفاعل إذا لم يكن للمبالغة. (جامي).

(٢)- وهي المشابهة.

(٣)- في (ب): الآن أو غداً.

(٤)- فإن قيل التصغير يمنع العمل فهلا منع جمع التكسير العمل أجيب بأن التصغير إنما منعه لحدوث معنى فيه غير لائق للفعل، وهي الموصوفية، بخلاف الجمع فإنه بمعنى العطف الثابت في الفعل. «سعيدي».

(٥)- البيت من بحر الكامل وهو لأبي كبير الهذلي من قصيدة يمدح بها تأبّط شرّاً وكان زوج أمّه. ويروى:

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مهبل
مما حملن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير مثقل

اللغة: والمعنى: يصف رجلا شهم الفؤاد مرضياً وأنَّ علة نجابته أن النساء حملن به وهن عواقد

=

في المكسر، وكذلك هم قطان مكة كل ذلك **(مثله)** أي: مثل اسم الفاعل المفرد في العمل والاشتراط؛ إذ هما فرعه[(١)] **(ويجوز حذف النون[(٢)])** من اسم الفاعل المثنى والمجموع لطول الصلة وذلك **(مع العمل)** وهو النصب به[(٣)] **(و)**مع **(التعريف تخفيفاً)** أي: ذلك الحذف؛ لأجل التخفيف كقوله تعالىٰ: ﴿وَالْمُقِيمِي[(٤)] الصَّلَاةِ﴾ [الحج:٣٥]، وقول الشاعر:

لنطقهن و(حبك النطاق) مشده، واحده حباك و(النطاق) إزار تشده المرأة في وسطها وترسل أعلاه علىٰ أسفله تقيمه مقام السروايل و(المهبل) الثقيل كأنه المدعو عليه بالهبل أي: فقد أمه له والولد إذا حملت به أمه كرها خرج مذكراً نجيباً فيما تزعم العرب.

الإعراب: (ممن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أو متعلق بسريت في البيت السابق (حملن) حمل فعل ماض مبني علىٰ السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل (به) جار ومجرور متعلق بحملن (وهن) الواو حالية وهن ضمير منفصل مبني علىٰ الفتح في محل رفع مبتدأ (عواقد) خبر مرفوع بالضمة ونُوِّن للضرورة؛ لأن فيه صيغة منتهى الجموع والجملة الاسمية في محل نصب حال (حبك) مفعول به منصوب بعواقد وحبك مضاف و(النطاق) مضاف إليه (فشب) الفاء عاطفة، وشب فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (غير) منصوب علىٰ الحال من الفاعل، وغير مضاف (ومهبل) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه:: قوله: (عواقد) فهذه الكلمة علىٰ صيغة منتهى الجموع جمع فاعلة علىٰ القياس، وهي تقتضي المنع من الصرف وصرفها ضرورة، وقد عملت عمل مفردها «عاقدة» فنصبت الاسم بعدها وهو «حبك» مع أنها جمع تكسير.

(١)- وقال (نجم الدين) الرضي: أما المثنى وجمع السلامة فظاهر لبقاء صيغة الواحد التي كان اسم الفاعل شابه بها الفعل، وأما جمع التكسير فيعمل أيضاً لكونه فرعاً لواحد. (منه).

(٢)- تشبيهاً لنونه بنون الموصول في قوله: وإن الذي حانت بفلج دمائهم... إلخ. «سعيدي». و(خالدي).

(٣)- في (ب، ج، د): بهما.

(٤)-بالنصب علىٰ قراءة الحسن البصري ذكره في الكشاف وقرأ ابن مسعود والمقيمين الصلاة علىٰ الأصل.

٣٠٠-قتلنا ناجياً بقتيل عمرو وخير الطالبي التِّرَة الغشوم[١]

وقول الآخر:

الحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وَكَف[٢]

فأما مع الإضافة فحذفها واجب كما تقدم.

[اسم المفعول]

(اسم[٣] المفعول ما اشتق من فعل) هذا يَعُمُّ جميع المشتقات: **(لمن[٤] وقع عليه)** خرج ما عداه **(وصيغته من)** الفعل **(الثلاثي المجرد)** عن الزوائد كما مر **(على مفعول كمضروب)** ومقتول ومشغول ومجروح ومجموع وبهذا الوزن

---

(١)- البيت من بحر الوافر وقائله حاجز بن عوف الأسدي.

اللغة: (الترة) الحقد و(الغشوم) الظلوم الذي لا يحسن في قتله.

الإعراب: (قتلنا) قتل فعل ماض مبني على السكون و«نا» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (ناجياً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (بقتيل) جار ومجرور متعلق بقتلنا وقتيل مضاف و(عمرو)مضاف إليه (وخير) الواو حالية وخير مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة وخير مضاف و(الطالبي) مضاف إليه مجرور بالياء وحذفت نونه للضرورة (الترة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (الغشوم) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (الطالبي الترة) والقياس الطالبين الترة فحذف النون لغير الإضافة للضرورة.

(٢)- تقدم إعراب هذا البيت ومحل الشاهد فارجع إليه موفقاً برقم (٢٩١).

الشاهد فيه: قوله (الحافظوا عورة) حيث حذف النون ضرورة.

(٣)- قال في الجامي: ويشترط في عمل اسم الفاعل واسم المفعول ألا يكونا مصغرين ولا موصوفين. (منه وخالدي). فلا يقال: «زيد ضويرب عمراً، ولا زيد ضارب عظيم عمراً» وذلك لبعده إذاً عن مشابهة الفعل. ذكر معناه في المناهل. ومعنى قولهم اسم المفعول أي: اسم المفعول به فحذف حرف الجر فصار الضمير مستتراً مقاماً مقام الفاعل. (خالدي).

(٤)- أي: لذات ما من حيث وقوع الفعل عليه.

سمي اسم المفعول، ولا يبنى إلا من الفعل المتعدي مغير الصيغة عكس اسم[١] الفاعل، وكان قياسه أن يبنى على وزن المضارع المجهول نحو: «مفعل» فزادوا فيه الواو؛ لئلا يلتبس باسم المفعول من الفعل الرباعي ذي الهمزة نحو: «مخرَج[٢]» من أخرج وفتحت ميمه لنقله بزيادة الواو **(ومن غيره)** أي: من غير الثلاثي المجرد وذلك الرباعي فصاعداً **(على صيغة اسم الفاعل)** بمعنى أن هذا يكون على صيغة فعله المضارع كاسم الفاعل **(بميم مضمومة)** كما ذكر في اسم الفاعل **(وفتح ما قبل الآخر)** للفرق بينه وبين اسم الفاعل **(كمخرَج ومستخرَج)** ومعلم ومدحرج **(وأمره في العمل)** إذا كان بمعنى الحال والاستقبال خلافاً للكسائي فيعمله مطلقاً إلا مع اللام كما تقدم **(والاشتراط)** أي: يعتمد على صاحبه أو الهمزة أو «ما» ونحوها من حروف النفي خلافاً للكوفيين[٣] **(كأمر اسم الفاعل)** سواء سواء. والذي جمع الشروط **(مثل: زيد معطي[٤] غلامه درهماً)** الآن أو غداً أو نحو ذلك.

---

(١)-فإنه يبنى من فعل سمي فاعله. (رصاص) ومن المتعدي وغيره.

(٢)-ومعلم من أعلم فلا يدري هل من أعلم أو من علم. (ثاقب).

(٣)-ووجوب الإضافة معنى إذا كان بمعنى الماضي نحو: «زيد معطى درهم أمس». (رضي).

(٤)-فمعطى اسم مفعول وغلامه مرفوع؛ لأنه قائم مقام الفاعل ودرهماً المفعول الثاني. (رضي).

[الصفة المشبهة]

(الصفة المشبهة) وسميت مشبهة لمشابهتها اسم الفاعل **(ما اشْتُقَّ مِنْ فِعْلٍ)** عمَّ جميع المشتقات **(لازم[١])** خرج عنه اسم المفعول واسم الفاعل المتعدي **(لمن قام به)** خرج اسم الزمان والمكان والآلة **(على معنى الثبوت)** خرج اسم الفاعل اللازم. قال ركن الدين: لو زاد في الحد فقط ليخرج أفعل التفضيل؛ إذ هو يدل على الثبوت[٢] وزيادة **(وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل)** من حيث إنه من [الفعل] الثلاثي المجرد على فاعل ومن غيره على صيغة المضارع كما تقدم وهذه لا وزن لها منضبط بالقياس بل هي **(على حسب السماع[٣] كحسن)** من حَسُنَ **(وصَعْبٍ)** من صَعُبَ **(وشديد)** من شدُد فهي مختلفة الأوزان والفعل متفق كما ترى، فلم تأت قياساً إلا في الألوان والعيوب فهي فيها على أفعل نحو: «أبيض وأسود وأحمر، وأعمى وأعرج وأعْور»، وقس على هذا

---

(١)-واللازم أعم من أن يكون ابتداء أو عند الاشتقاق كـ «رحيم» فإنه مشتق من رحِم بكسر العين بعد نقله إلى رَحُم بضمها فلا يقال: رحيم إلا من رحم بضم الحاء أي: صار الرُّحْم طبيعة له ككرم بمعنى صار الكرم طبيعة له، والمراد بكونه بمعنى الثبوت أنه يكون كذلك بحسب أصل الوضع فخرج عنه ضامر وطالق؛ لأنهما بحسب أصل الوضع للحدوث عرض لهما الثبوت بحسب الاستعمال. (جامي).

(٢)- قوله: يدل على الثبوت وزيادة قال في السعيدي ينبغي أن يزاد زيادة على غيره؛ ليخرج أفعل التفضيل من الفعل اللازم. (منه) يقال: الاختصار خصوصاً في المتون يفيد نفي ما زاد فلا وجه لما اعترض ركن الدين ونحوه «كالسعيدي».

(٣)- ودليل ذلك أن الفعل على زنة واحدة والصيغة مختلفة كما مثل الشيخ فإن حَسَن بوزن فَعَل بفتح الفاء والعين وصعب بوزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، وشديد بوزن فعيل والفعل الذي اشتقت منه بوزن فَعُلَ بفتح الفاء وضم العين فلو كانت قياساً لجرت على نسق واحد. (رصاص).

موفقا إن شاء الله تعالى **(وتعمل عمل**[١] **فعلها مطلقاً**[٢]**)** سواء كانت بمعنى الحال أو الاستقبال أم لا؛ لأنها بمعنى الثبوت والدلالة على الزمان إنما تكون فيما هو بمعنى الحدوث، وإنما عملت لشبهها باسم الفاعل من حيث أنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث [كهو] ولا يتقدم معمولها[٣] عليها بخلاف اسم الفاعل؛ لانحطاطها عنه ويشترط فيها الاعتماد كهو ولم تكن مشبهة للفعل؛ لعدم موازنتها للمضارع كما بيناه وإن قصد بها الحدوث كانت كاسم الفاعل وزناً وعملاً تقول: «زيد حاسن وطائل وكارم»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ[٤] صَدۡرُكَ﴾ [هود:١٢]، **(وتقسيم**[٥] **مسائلها أن تكون الصفة**[٦] **باللام)** نحو:

---

(١)- فإن قيل إن اسم الفاعل إنما يعمل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال والصفة المشبهة مع أنها فرع على اسم الفاعل تعمل مطلقاً من غير اشتراط الزمان فلزم مزية الفرع على الأصل قيل: المزية بكون إعمالها من غير اشتراط الزمان متحملة ضرورة لأن اشتراط الزمان فيها يخرجها عن كونها صفة مشبهة؛ لأنها موضوعة للثبوت والزمان لا يستلزم الثبوت على أن اشتراط الزمان في اسم الفاعل لعمله في المفعول به ولا عمل لها فيه؛ لأنها أبداً مشتقة من فعل لازم. (غاية تحقيق).

(٢)- من غير اشتراط الزمان؛ لأنها موضوعة على معنى الإطلاق فكيف يشترط الزمان. (نجم الدين).

(٣)- فلا يقال: «مررت برجل وجهاً حسن»، ولا يعطف على محل المجرور بها فلا يقال: «مررت برجل حسن الوجه واليد» بنصب اليد ورفعها.

(٤)- قوله: وضائق صدرك قال ابن (هطيل): ما لفظه أنه عدل به عن ضيق إلى ضائق للدلالة على أن ضيق عارض غير ثابت؛ لأن رسول الله ﷺ كان افسح الناس صدراً ونحو: (كانوا قوما عمين)، في بعض القراءات بلفظه بدليل قوله: (ألم نشرح لك صدرك).

(٥)- أي: جعلها قسماً قسماً وبيان حكم كل قسم وسمي كل قسم مسألة؛ لأنه يسأل عن حكمه ويبحث عنه. (جامي).

(٦)- قوله: تكون الصفة باللام...إلخ وإنما لم يقسمها بحسب إعرابها؛ لأن ذلك من أحكام إعراب الصفات وقد تقدم ذلك في باب النعت والكلام هنا في عملها لا في إعرابها في نفسها. (نجم الدين).

الحسن **(ومجردة[١])** نحو: حَسن **(ومعمولها مضافاً)** نحو: «حسن وجهه» **(وباللام)** نحو: «حسن الوجه»، **(ومجرداً عنهما)** نحو «حسن وجْهٌ» **(فهذه ستة)** يعني المعمولات ثلاثة والصفة اثنتان معرفة ونكرة واثنان في ثلاثة ستة **(والمعمول في كل واحد منها)** أي: من الستة الأوجه **(مرفوع ومنصوبٌ ومجرور صارت ثمانية عشر)** لأنه يحصل ذلك من ضرب ثلاثة في ستة؛ إذْ كُلّ واحد مِنْ الستة يحصل ثلاثة **(فالرفع)** في المعمول **(على الفاعلية)** مطلقاً **(والنصب على التشبيه بالمفعولية في)** المعمول **(المعرفة[٢] وعلى التمييز في)** المعمول **(النكرة والجر)** في المعمول **(على الإضافة و)**[هذا] **(تفصيلها حسنٌ وجْهُهُ)** «حسنٌ وجْهَهُ» بتنوين الصفة ورفع المعمول أو نصبه أو جره بالإضافة ولا تنوين في الصفة نحو: حَسَنُ وجهِهِ وعلى الرفع قول الشاعر:

٣٠١-أَنْعَتُهَا إنِّيَ مِنْ نُعَّاتِها   كُومَ الذُّرَى وادِقَةً سُرَّاتِها[٣]

---

(١)- في بعض نسخ المتن ورد التقسيم بـ «أو» هكذا: (أو مجردة ومعمولها مضافاً أو باللام، أو مجرداً عنهما).

(٢)- نحو: «الحسن الوجه» بالنصب فإنه مشبه بالمفعول به وليس بمفعول به؛ لأن فعل الصفة المشبهة بالفعل غير متعد فلا يكون معمولها المنصوب مفعولا به لكنهم شبهوا منصوباتها بمفعول اسم الفاعل كما مر أن الجر في الضارب الرجل يشبه بالوجه نحو: «الحسن الوجه» فهما أعني الضارب الرجل والحسن الوجه يتقارضان ما لكل واحد منهما فالضارب الرجل أصله النصب ويجر بالإضافة لشبهه بالحسن الوجه مع عدم التخفيف والحسن الوجه حقه الرفع على الفاعلية والجر على الإضافة لحصول التخفيف بحذف الضمير من الفاعل على ما عرفت بيانه في بحث الإضافة وينصب لشبهه بالضارب الرجل في كون الصفة والمعمول معرفتين باللام. (غاية تحقيق).

(٣)- هذا البيت من الرجز وهو لعمرو بن لجأ التيمي.

اللغة: (نُعَّات) بضم النون وتشديد العين جمع ناعت (الكوم) جمع كَوماء وهي الناقة العظيمة السنام و(الذرى) بضم الذال جمع ذِروة بكسرها والمراد أعلى السنام و(سراتها) بضم السين

=

وهذه **(ثلاثة)** أقسام **(وكذلك حَسَنٌ الوجْهُ)** و«حَسَنٌ الوجْهَ» بتنوينها ورفع المعمول أو نصبه وبغير تنوين فيها وجر المعمول بإضافتها إليه نحو: «حسنُ الوجْه» فهذه ثلاثة أقسام كما تقدم **(وحَسَنٌ وجْهٌ)** و**(حَسَنٌ وَجْهَاً)** بتنوين الصفة ورفع المعمول أو نصبه وحَسَنُ وجْهٍ بلا تنوينٍ وجَره بالإضافة ومثاله قول الشاعر:

٣٠٢-لا خَطَـلِ الرجـعِ ولا قـرونِ لاحــق بطــن بِقَــرًا ســمين(١)

وفتح الراء مشددة جمع سرة وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد (وادقة) أي: سمينة، وقد روي (وادقة سراتها) بالنصب وجعل فاعل وادقة ضمير مستتر فيه وجوباً ونصبها على التشبيه بالمفعول به.

الإعراب: (أنعتها) أنعت فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا (إني) إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير متصل في محل نصب اسم إن (من نعاتها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ونعات مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه في محل جر (كوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص أو أمدح وكوم مضاف و(الذرى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر (وادقةً) صفة مشبهة نصبت على الوصف وقيل حال وقيل أيضاً مفعول به لفعل محذوف (سراتها) فاعل مرفوع بوادقة وسرات مضاف والهاء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

الشاهد فيه: على رأي: الشارح (وادقة سراتها) حيث رفعت الصفة المشبهة وهي (وادقة) (سراتها) والظاهر أن وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها وسراتها منصوب بالكسرة على التشبيه بالمفعول به.

(١)- الرجز لحميد الأرقط.

اللغة: (اللاحق) الضامر وأصله أن يلحق بطنه ظهره ضمراً و(القَرَا) الظهر.

المعنى: يصف فرساً فيقول: إنه لذو نشاط في جريه على الأرض المرتفعة وإن بطنه الضامرة قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور.

الإعراب: (لا) حرف عطف، (خطل) معطوف على الوصف في بيت سابق، وهو مضاف والرجع مضاف إليه مجرور (ولا) الواو حرف عطف، ولا زائدة لتأكيد النفي، (قرون) معطوف على خطل، (لاحق) على رواية الجر، نعت لـ (فرس) وردت سابقاً وعلى رواية الرفع خبر مبتدأ محذوف ولاحق مضاف و(بطن) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة

=

(الحسنُ وجْهُهُ) بإضافة المعمول مع رفعه ونَصْبِهِ كما تقدم وجره بالإضافة والتنوين في الوجوه جميعاً حذف للام فهذه ثلاثة، **(الحسَنُ الوجه)** ثلاثة كما تقدم و**(الحسنُ وَجْهٌ)** بالثلاثة الأوجه كذلك[١] **(اثنان منها)** أي: من الثمانية عشر وجهاً المذكورة **(ممتنعان)** [وهي] **(الحسن وجهِهِ)** بجر وجهِهِ بإضافة الصفة إليه ووجه امتناع هذه الصورة أنها لم تفد تخفيفاً إذ لم يحذف الضمير من وجهه، والتنوين إنما حذف للَّام لا للإضافة **(و)**كذلك امتنع **(الحسنُ وجْهٍ)** بإضافة صريح المعرفة إلى صريح النكرة؛ لأن هذا عكس قالب الإضافة **(واختلف في حسن وجهه)** فأكثر الناس منهم سيبويه على إجازة هذه المسألة إذ قد أفادت تخفيفاً ومنه قول الشاعر:

٣٠٣-أقامَتْ على رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُميتا الأعالي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهما[٢]

(بقَرَا) الباء: حرف جر، وقرا: اسم مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق بلاحق (سمين) صفة لقرا وصفة المجرور مجرور.

الشاهد فيه: قوله: (لاحق بطن) حيث أضاف الصفة المشبهة المجردة من (أل) وهي قوله (لاحق) إلى معمولها المجرد من (أل) وهو قوله: (بطن) على حد قولهم (حسن وجه) في إضافة الصفة المشبهة إلى ما بعدها.

(١)- إنما قدم الصفة الكائنة باللام في أول تقسيم المسائل على الصفة المجردة؛ لأن مفهوم الأول وجودي والثاني عدمي وعَكَّس الترتيب في تفصيلها؛ لأن أقسام الصفة المجردة أشرف؛ لأن قسماً واحداً منها مختلف فيه وسائر الأقسام صحيح بخلاف أقسام ذات اللام فإن قسمين منها ممتنع كما قال، اثنان منها: اهـ. جامي.

(٢)- البيت للشماخ.

اللغة: (الربع) الدار والمنزل و(جارتا صفا) هما الاثفيتان من أثافي القدور و(الصفا) الصخر الأملس وهو ثالثة الأثافي و(الكميت) ما لونه بين الحمرة والسواد و(الجونة) السواد و(المصطلى) موضع احتراق النار.

الإعراب: (أقامت): أقام فعل ماض والتاء للتأنيث (على ربعيهما) جار ومجرور متعلق بأقامت =

فأضاف جونتا وهي صفة مشبهة إلى مصطلاهما المضاف إلى ضمير الجارتين، ومنع هذا ابن بابشاذ وغيره؛ لأن فيها إضافة الشيء إلى نفسه(١) إذ الحسن هو الوجه. قلنا: هي من باب إضافة العام إلى الخاص نحو: «كل الدراهم» **(والبواقي)** [من الصور] **(ما كان فيه ضميرٌ واحد)** إمَّا في الصفة «كحسن الوجه، وحسن وجهاً» بتنوين الصفة ونصب معمولها فيهما والحسنُ الوجهَ والحسنُ وجهاً بنصب المعمول فيهما وحسن الوجه وحسن وجه والحسن الوجه بالإضافة في الثلاث المسائل، أو يكون الضمير في المعمول فقط «نحو: حَسَنٌ وَجْهُهُ» بتنوين الصفة و«الحسنُ وَجْهُهُ» برفع المعمول في الصورتين فذلك كله **(أحسن)** من غيره، وذلك لحصول الغرض المقصود وهو رجوع الضمير من الصفة أو معمولها إلى الموصوف من غير زيادة ولا نقصان، ومن المثال الأول قول الشاعر:

وربعي مضاف و«هما» ضمير في محل جر بالإضافة (جارتا) فاعل أقامت مرفوع بالألف لأنه مثنى وجارتا مضاف و(صفا) مضاف إليه (كميتا) نعت لـ (جارتا) مرفوع بالألف وكميتا مضاف و(الأعالي) مضاف إليه (جونتا) نعت أيضاً مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف ومصطلى من (مصطلاهما) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره ومصطلى مضاف وضمير الغائبتين هما ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية.

الشاهد فيه: قوله: (جونتا مصطلاهما) حيث أضاف الصفة المشبهة وهو قوله (جونتا) إلى معمول اسم ظاهر مضاف إلى ضمير عائد على الموصوف، وكأنه قال: (هاتان جارتا صفا جونتا مصطلى الجارتين) وهذا ما ذهب إليه سيبويه.

(١)- وأيضاً يلزمه أن يمنع حسن الوجه وحسن وجه والحسن الوجه بالإضافة وهو مجيز ذلك والعلة حاصلة في الجميع هذا إن أراد إضافة حسن إلى وجهه وإن أراد إضافة الوجه إلى الضمير في قوله: وجهه فذلك جائز أيضاً؛ لأنه إضافة بعض إلى كل نحو: «وجه زيد ويد زيد» وقد ورد في قوله: أقامت على ربيعهما.. البيت. (رصاص).

٣٠٤-ونَأْخُذُ بعده بِذِنَاب عيْشٍ أَجَبَّ الظهر ليس له سَنَام[(١)]

فنصب الظهر بأجب ومن الثاني قول الآخر:

٣٠٥-هيفاءُ مقْبِلَةً عجزاء مُدْبِرَةً مخطوطة جُدِّلَتْ شنباء أنيابا[(٢)]

---

(١)- البيت من الوافر وهو للنابغة الذبياني.

اللغة: والمعنى: يذكر مرض النعمان وأنه إن هلك صار الناس بعده إلى شر حال (الذناب) بالكسر الذنب و(الأجب) مقطوع السنام من الهزال شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره بذلك البعير الهزيل الذي لا خير فيه تشبيهاً مضمراً في النفس، وطوى ذكر المشبه به وذكر شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية..

الإعراب: (ونأخذ) الواو عاطفة ونأخذ: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط السابق مجزوم ويجوز أن يكون مرفوعاً والواو استئنافية، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ويجوز فيه النصب فتكون الواو للمعية وجاز ذلك بعد الواو إثر الجزاء لأن مضمونه لم يتحقق فأشبه الواقع بعد الاستفهام (بعده) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بنأخذ وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (بذناب) جار ومجرور متعلق بنأخذ وذناب مضاف و(عيش) مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة (أجب) حال منصوبة بالفتحة وقيل صفة لعيش مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (الظهر) منصوب على التشبيه بالمفعولية بالصفة المشبهة «أجبّ» وهي في الأصل اسم تفضيل غير مقترنة بمن فوقع موقعها وقيل إن الظهر مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص (له) خبر ليس متعلق بمحذوف (سنام) اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة وجملة ليس من اسمها وخبرها في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (أجب الظهر) حيث نصب الظهر بالصفة المشبهة (أجبّ) على التشبيه بالمفعول به في حسنٌ الوجه وذلك على نية التنوين فيه ولو كان غير منوي تنوينه لانجر ما بعده بالإضافة وجر هو أيضاً بالكسرة لإضافته إلى ما بعده ولكنه جر هنا بالفتحة نائبة عن الكسرة لأنه لم يضف وفي أجبَّ ضمير مستتر تقديره هو.

(٢)- البيت من البسيط وهو لأبي زبيد الطائي.

اللغة: والمعنى: (الهيفاء) الضامرة الخصر و(العجزاء) العظيمة العجز و(المخطوطة) مستوية القدِّ الظهر، (جدلت) أحكم خلقها وألطف و(الشنباء) من الشنب وهو بريق الثغر وبرده ينعتها بصفات الحسن عندهم من ضمور البطن وكبر العجيزة وحسن الخلقة وطيب الثغر.

=

فنصب أنياباً بشنباء. **(وما كان فيه ضميران)** كحسن وجهه بالتنوين في الصفة، والحسن وجهَه بنصب المعمول في المثالين فذلك **(حسن)** من حيث حصول المقصود مع الزيادة المستغنى عنها **(وما لا ضمير فيه)** لا في الصفة ولا في المعمول فذلك **(قبيح)** لعدم حصول الضمير المحتاج إليه وذلك نحو: «الحسن وجْهٌ، والحسن الوجْهُ، وحَسَنٌ الوجهُ، وحسنٌ وَجْهٌ» بتنوين الصفة في المثالين الأخيرين ورفع المعمول فيها [جميعاً]؛ إذ لا ضمير في الصفة من حيث إنها قد رفعت فاعلها كما يأتي ولا في المعمول كما ذلك ظاهر **(ومتى**[١] **رفعت بها)** أي: بالصفة فاعلاً[٢] **(فلا ضمير فيها)** إذ لو جعلنا فيها ضميراً لجمعنا بين فاعلين لعامل واحد وذلك لا يجوز إلا في [لغة] أكلوني البراغيث وهي ضعيفة ولذلك قال الشيخ: **(فهي)** [أي: الصفة حينئذ] **(كالفعل)** لا تثنى ولا تجمع إلا على ضعف ولا تؤنث إلا باعتبار المرفوع بعدها لا باعتبار الموصوف بها تقول: «جاءني رجلان حَسَنٌ وجهاهما أو غلمانهما أو حسنة جاريتهما، أو رجال حسن

الإعراب: (هيفاءُ): خبر لمبتدأ محذوف (مقبلة) حال وعامله محذوف تقديره هي هيفاء إذا كانت مقبلة على أنَّ كان تامة (عجزاء) أيضاً خبر مبتدأ محذوف (مدبرة) أيضاً حال وعامله محذوف كما سبق(مخطوطة) خبر أيضاً لمبتدأ محذوف (جدلت) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة من الفعل ونائبه خبر بعد خبر (شنباء) خبر أيضاً لمبتدأ محذوف (أنياباً) اسم منصوب بالصفة المشبهة «شنباء» على التشبيه بالمفعول به أو تمييز منصوب.

الشاهد فيه: قوله: (شنباء أنيابا) حيث نصب (أنياباً) بالصفة المشبهة (شنباء) على نية التنوين. وفي معمول الصفة المشبهة ضمير محذوف تقديره شنباء أنيابها.

(١)- فإن قيل: فكيف يعرف أن فيها ضميراً واحداً أو ضميرين أو لا ضمير فيها؟ أجاب الشيخ بقوله: ومتى رفعت..إلخ (رصاص) وفي (الجامي): لما كان وجود الضمير غير ظاهر في الصفة مثل ظهوره في المعمول احتيج إلى قاعدة يظهر بها وجوده وعدمه فقال: ومتى رفعت...إلخ. (منه باللفظ).

(٢)- ظاهراً.

غلمانهم» ولا تقول «رجلان حسنان وجهاهما» ولا [رجال] حسنون غلمانهم ولا «امرأة حسنة غلامها»؛ لأن الألف في التثنية والواو(١) في الصفة وإن لم يكونا ضميرين على الحقيقة فهما شبيهان لجنسهما في الفعل وذلك ضمير قطعاً، فأما لو جمعت الصفة جمع تكسير نحو: «رجال حِسَانٌ غلمانهم، أو رجل حسان غلمانه» جاز لعدم المشابهة للفعل(٢) **(وإلا)** ترفع الصفة فاعلاً **(ففيها)** [فاعلها وهو] **(ضمير الموصوف)** الذي قبلها **(فتؤنث وتُثَنَّى وتجمع)** باعتبار صاحبها(٣) الذي تعتمد عليه تقول: «جاءني رجلان حسنا الوجه» ورجال حسنوا الوجه بإضافتها إلى الوجه وحِسَان وحسنون الوجه(٤)، بنصبها له.

وكذا حيث الصفة معرفة باللام بتعريف(٥) موصوفها **(واسما الفاعل والمفعول غير(٦) المتعديين مثل الصفة فيما ذكر)** يعني: اسم الفاعل من الفعل اللازم نحو: قائم [من قام] وحاسن [من حسن وجالس من جلس]، واسم المفعول اللازم وهو الذي لا يتعدى فعله إلا إلى مفعول واحد وقد أقيم مقام الفاعل نحو: «مضروب ومقتول» فيجوز فيهما وفي معمولهما ما جاز في الصفة من المسائل الثماني عشرة ويمتنع فيها ما امتنع في ذلك فيضافان إلى فاعلهما(٧)

---

(١)- في الجمعية. تمت تعليق أصل، وفي نخ (ج):لأن ألف التثنية وواو الجمع في الصفة.

(٢)- لأن الجمع المكسر في حكم المفرد. هندي والفعل لا يكسر.

(٣)- موصوفها.

(٤)- ومثال التأنيث «جاءتني امرأة حسنة غلامها» بنصب المعمول أو جره ومثال التذكير جاءني رجل حسن جاريته بنصب المعمول أو جره. (سماعاً).

(٥)- أي: ويكون تعريفها بتعريف موصوفها.

(٦)- مثال اسم الفاعل: ضامِرٌ بطْنٌ البطنِّ بطنةٌ الضامر البطنِّ بطنُه بطنٌ، واسم المفعول معمورٌ دارُه دارٌ الدارِّ المعمور الدارِّ دارُه دارٌ.

(٧)- المراد هنا بالفاعل ما أسند إليه الفعل فيكون ما لم يسم فاعله فاعلاً باعتبار إقامته مقامه.

تارة وينصبانه تارة ويرفعانه تارة نحو: «ضامر البطن، وجائلة الوشاح، ومعمور الدار» بالوجوه كلها، فأما المتعديان نحو: «ضارب ومعطى» فلا يكونان كالصفة فلا يضافان إلى الفاعل ولا ينصبانه لئلا يلتبس الفاعل بالمفعول في اسم(١) الفاعل فلو أضيفا إلى فاعلها وهو «هما» فكأنهما أضيفا إلى نفسيهما.

[اسم التفضيل]

(اسم التفضيل) حقيقة هو **(ما اشتق من فعل)** شمل جميع المشتقات **(لموصوف)** خرج اسم الزمان(٢) والمكان والآلة(٣): **(بالزيادة على غيره)** خرج اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة؛ إذ هي وضعت لموصوفها لا بالزيادة على غيره في أمر بخلاف زيد أفضل من عمرو، فقد زاد المفضَّل على المفضل عليه في الفضل **(و)**[اسم التفضيل] **(هو)**على وزن **(أفعل)** نحو: «أفضل وأكمل وأعلم وأشجع وأورع» ونحو ذلك إلا ما جاء من [نحو(٤)] خيرٍ وشرٍ وكان أصله أَخْير وأَشْرَر فحذفت الهمزة تخفيفاً(٥) وسكنت(٦) ياء خير وأدغمت الراء في الراء(٧) من أشرر [فقيل: خير وشر] **(وشرطه)** أي:

---

(١)- إذا قيل مثلاً: «زيد ضارب أباه، وزيد معطى أباه» لم يعلم أن أباه في المثال الأول مفعول لضارب أو فاعل له نصب تشبيهاً بالمفعول، وفي المثال الثاني أنه مفعول ثان لمعطى أو مفعول أول أقيم مقام الفاعل ونصب تشبيهاً بالمفعول والمفعول الثاني محذوف.

(٢)- لأنها أسماء لا صفات. (رصاص). لأن المراد بالموصوف ذات مبهمة ولا إبهام في تلك الأسماء. (جامي).

(٣)- لأنها ليست موضوعة لموصوف.

(٤)- فإنه أفعل تفضيل وليس على صيغة أفعل ولكن أصله...إلخ. (رصاص).

(٥)- لكثرة الاستعمال وذلك عارض. (رصاص) فاعتبر الأصل. وقد تستعملان على الأصل نجم قال تعالى: (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر).

(٦)- بل نقلت إلى ما قبلها.

(٧)- بع نقل حركتها إلى ما قبلها.

شرط أفعل التفضيل **(أن يُبْنَى مِنْ)** فعل **(ثلاثي)** لا رباعي **(مجرد[١])** عن الزوائد لا المزيد عليه، وإنما اشترطنا[٢] ذلك **(ليمكن البناء)** لأفعل التفضيل إذ لا يمكن صوغ صيغته إلا من الثلاثي ولا يمكن من الزائد[٣] عليه مع المحافظة[٤] على بقاء حروفه الزائدة على الثلاثة وإن حذفناها[٥] التبس الثلاثي بالزائد عليه؛ إذ لو قلنا: «فلان أخرج من فلان» التبس هل المراد أخرج الذي هو فعل ماض [أم أكثر خروجاً] أم من استخرج إذ أصله خرج، وقد أجاز سِيبَوَيه البناء من الفعل الرباعي ذي الهمزة لما ورد من قولهم: هو أعطاهم للدينار والدرهم، وأولاهم بالمعروف، وأفلس من ابن المذلق[٦] وأحمق[٧] من هَبَنَّقَة، وقد جاء أفعل مما لا فعل له نحو: «أحنك[٨] الشاتين والبعيرين، وآبل[٩] من حنيف الحناتم». قلنا: كل ذلك سماع[١٠] لا يقاس عليه. ومن شرط الفعل الذي يبنى منه أفعل التفضيل أن يكون **(ليس بلون)** فلا يقال: «فلان أحمر من فلان» **(ولا**

---

(١)- جاء منه فعل تام مثبت متصرف قابل معناه للكثرة. (نجم الدين).

(٢)- في (ب): اشترط.

(٣)- في (ب): المزيد.

(٤)- ألا ترى لو أنك ذهبت تبني من الرباعي فما فوقه نحو: «دحرج واستخرج» مع المحافظة على حروفهما لم يمكن بل تجيء فعلل واستفعل. (رصاص).

(٥)- وأما إذا أردت البناء مع حذف حرف أو حرفين فلا يلتبس المعنى إذ لو قلت في دحرج «أَدْحَر» لم يعلم أنه من تركيب دحرج. نجم هذا كله بناء على أنه لا صيغة للتفضيل إلا أفعل. (نجم اختصاراً).

(٦)- رجل من بني عبد شمس لم يجد مدة عمره قوت ليله وكان هو وأبوه معروفين بالإفلاس.

(٧)- أما أحمق فهو من حمق وعيب فشذوذه من هذه الحيثية وقد صرح به (الخبيصي).

(٨)- قوله: أحنك...إلخ وذلك لأن الحنك مشتق من الحنك فالمراد منه أشدها أكلاً. (هطيل).

(٩)- أي: أعلم بأمور الإبل وذلك أن أبل مشتق من الأبل وليس له فعل. (هطيل).

(١٠)- لأن سيبويه ادعى القياس في باب أفعل ويؤيده كثرة السماع. (نجم الدين).

عيب) ظاهر نحو: «فلان أعور من فلان» وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء:٧٢]، فالمراد عمى القلب وإنما لم يبن من الألوان والعيب **(لأنَّ منهما)** أي: من الألوان والعيوب صيغة **(أفعل لغيره[١])** أي: لغير أفعل التفضيل[٢] بل للصفة نحو: «فلان أحمر وأعور وأبيض» وقس على ذلك كما سبق، وقولنا: عيب ظاهر يحترز من الكامن نحو: «فلان أجهل من فلان وأضَلّ» فإنهما وإن كانا من أعظم العيوب فهو يصلح بناؤها للتفضيل كما بينا إذ لا التباس[٣] فيهما، ومثال ما جمع الشروط **(مثل: زيد أفضل الناس)** وأكرمهم وأعلمهم [وأحلمهم] وأشجعهم ونحو ذلك **(فَإِنْ قصد غيره)** أي: قصد التفضيل من غير الثلاثي الموصوف المحدود في الكتاب **(توصل إليه بأشد ونحوه)** مثل: أنقى وأقبح وأظهر وأبين ونحو ذلك **(مثل: هو أشد منه استخراجاً)** وحمرة وسواداً وصفرة ونحو ذلك **(و)**أنقى **(بياضاً و)**أظهر **(عمى)** وأقبح عوراً أبين جذاماً فتأخذ مصدر الفعل الذي لا ينبى منه أفعل التفضيل وتنصبه تمييزاً كما ذكر في الكتاب. **(وقياسه)** أي: قياس أفعل التفضيل أن يبنى **(للفاعل[٤])** لأنه الذي أوجد الفعل وله تأثير فيه بالزيادة والنقصان ولأنَّا لو بيناه للمفعول بقيت الأفعال اللازمة بلا تفضيل. **(وقد جاء)** [بناؤه]

---

(١)- ألا ترى أنك إذا قلت: زيد الأسود، على تقدير بناء أفعل التفضيل منه لم يعلم أنك أردت ذو سواد أو أنه زائد في السواد. (شرح ابن الحاجب).

(٢)- فلو اشتق اسم التفضيل أيضاً منهما لالتبس أن المراد ذو حمرة وعور أو زائد الحمرة والعور وهذا التعليل لا يتم إلا إذا تبين أن أفعل الصفة مقدم بناؤه على أفعل التفضيل وهو كذلك؛ لأن ما يدل على ثبوت مطلق الصفة متقدم بالطبع على ما يدل على زيادة على الآخر في الصفة والأولى مطابقة الوضع الطبع. (جامي).

(٣)- إذ لا يقال في الصفة أجهل بل يقال: جاهل.

(٤)- إذا قلت: زيد أضرب من عمرو فالمراد أكثر ضاربية من عمرو لا مضروبية. (نجم الدين).

(للمفعول نحو: أعذر[١]) أي: معذور **(وألوم[٢])** أي: ملوم **(وأشغل)** من ذات النِّحْيَيْنِ أي: مشغول، **(وأشهر[٣])** أي: مشهور وكذا أرجى[٤] وأخوف[٥] وأهيب[٦] وأحمد[٧] وأيسر[٨] أي: مرجو ومخوف ومهيب ومحمود وميسور. **(ويستعمل)** أفعل التفضيل **(على أحد ثلاثة أوجه)** لا يجوز خلوه عن أحدها الأول: أن يكون أفعل **(مضافا)** إلى المفضل عليه إذ الغرض بيانه نحو: «أفضل الناس» **(أو)**يكون **(بمن)** إذ هي لتبيين المفضل عليه نحو: «أفضل من عمرو» **(أو)**يكون **(معرفاً[٩] باللام)** التي لتعريف المفضل المعهود نحو: «زيد الأفضل». **(فإذا أضيف)** يعني أفعل التفضيل إلى المفضل عليه **(فله معنيان أحدهما: -وهو الأكثر-)** استعمالاً في اللغة العربية **(أن يقصد به)** أي: بأفعل التفضيل **(الزيادة على من أضيف)** أفعل **(إليه)** وهو المفضل عليه

---

(١)- من عُذِر.

(٢)- مِنْ لِيْمَ.

(٣)- من شُهِر.

(٤)- من رُجِيَ.

(٥)- من خِيفَ.

(٦)- من هِيْبَ.

(٧)-من حُمِد.

(٨)-من يُسِر [ييسر].

(٩)-إما مع من والإضافة فذكر المفضل عليه معهما ظاهر وإما مع اللام فلأنها يشار بها إلى معين مذكور لفظاً أو حكماً وهي اللام العهدية فتكون إشارة إلى أفعل مذكور معه المفضل عليه كما يجري مثلا بينك وبين مخاطبك ذكر طلب شخص هو أفضل من عمرو ثم تقول بعد ذلك زيد هو الأفضل فهو في قوة ذكر المفضل عليه لإشارته إلى أفعل مذكور معه المفضل عليه. (نجم الدين).

(فيشترط أن يكون) المفضل[١] **(منهم)** أي[٢]: يشترط أن يكون قد شاركهم في تلك الخصلة التي فضل فيها وزاد عليهم فيها، ولا يلزم من دخوله معهم [وإضافته إليهم] إضافته إلى نفسه؛ لأنه داخل فيهم باعتبار الشركة في الأصل خارج عنهم باعتبار الزيادة فأضيف إلى من زاد عليهم فقط إذ لم يزد على نفسه وذلك **(مثل: زيد أفضل الناس)** فمعنى هذا أنه اشترك هو وهم في الفضل وزاد عليهم. **(فلا يجوز)** أن يدخل في هذا المعنى الذي فيه مشاركة مثل: **(يوسف أحسن إخوته)** وذلك **(لخروجه)** أي: يوسف **(عنهم)** أي: عن إخوته **(بإضافتهم إليه)** أي: إلى الضمير العائد إليه إذ لو كان داخلاً فيهم امتنع إضافتهم إلى ضميره فكما أنه لا يدخل فيهم لو قلت: «جاءني إخوة يوسف» فكذلك هذا[٣] **(و)**[المعنى] **(الثاني)** وهو الأقل من معنى الإضافة **(أن يقصد به)** أي: بأفعل التفضيل **(زيادة)** في الفضل **(مطلقة[٤])** لم يشاركه فيها المفضل عليه **(ويضاف)** المفضل[٥] [إلى المفضل عليه] **(للتوضيح[٦])** فقط

---

(١)-داخلاً فيهم بحسب مدلول اللفظ وإن كان خارجاً عنهم بحسب الإرادة؛ لأن المقصود من استعماله هذا تفضيل موصوفه على مشاركيه في هذا المفهوم العام. (جامي).

ففي قول السيد بأن يكون قد شاركهم في تلك الخصلة نظر.

(٢)- في (ب): بلفظ: أي: من جملة المفضل عليهم بأن يكون.. إلخ.

(٣)-ولو قيل: يوسف أحسن الإخوة أو أحسن أبناء يعقوب لكان من ذلك؛ لأنَّ يوسف بعض الإخوة وبعض أبناء يعقوب. غاية تحقيق. أي: من القسم الأول. تمت (ح نخ).

(٤)-أي: غير مقيدة بكونها على المضاف إليه وحده. (جامي).

(*)- في نخ (ب)، (ج): زيادة في المفضل مطلقة.

(٥)-عبارة (الجامي) ويضاف اسم التفضيل إلى ما أضيف إليه.

(٦)-أي: لتوضيح اسم التفضيل وتحقيقه كما يضاف سائر الصفات نحو: مصارع مصر وحسن القوم مما لا تفضيل فيه فلا يشترط كونه بعض المضاف إليه. (جامي).

(فيجوز[١] **يوسف أحسن إخوته)** بمعنى أنه المختص بالحسن لم يشاركه فيه أحد منهم، ومنه فلان[٢] أشعر السودان مع أنه قد علم أنه لا شاعر فيهم سواه ومثل الأشج[٣] والناقص أعدلا بني مروان وهما عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن الوليد وقد علم أنه لا عادل فيهم غيرهما فلم يشاركهما أحد في العدل من بني مروان [ونحو ذلك] **(ويجوز في)** [أفعل التفضيل من المعنى] **(الأول**[٤]**)** من معنيي الإضافة **(الإفراد)** مع التذكير **(والمطابقة لمن هو له)** أي: للمفضل وذلك نحو: «زيد أفضل الناس، وهند [أفضل الناس]، والزيدان أفضل الناس، والزيدون [والهندان] والهندات أفضل الناس» هذا مثال الإفراد، ومثال المطابقة: «هند فضلى الناس، الزيدان أفضلا الناس، الزيدون أفضلوا الناس» «الهندان فضليا الناس، والهندات فضليات الناس»، ووجه الأول[٥] مشابهته الذي بمن من حيث إنَّ الذي هو مفضل عليه مذكور فيهما. ووجه الثاني [المطابقة] مشابهته الذي باللام من حيث كونه صفة لمعرفة والصفة تطابق الموصوف ولأنه معرفة كهو، ومن الوجه الأول قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ[٦] النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة:٩٦]، وقول ذي الرمة:

---

(١)- بهذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة هو داخل فيهم نحو: قولك نبينا ﷺ أفضل قريش أي: أفضل الناس من بين قريش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلاً فيهم كقولك: «يوسف أحسن إخوته» فإن يوسف لا يدخل في جملة إخوة يوسف، وأن تضيفه إلى غير جماعة نحو «فلان أعلم بغداد» أي: أعلم مما سواه وهو مختص ببغداد؛ لأنها منشأه ومسكنه. (جامي).

(٢)- في (أ): أنت أشعر السودان.

(٣)- لأنه كان برأسه شجة من رمح دابته.

(٤)- وهو الذي يقصد به الزيادة على من أضيف إليه.

(٥)- في نخ (ب): الإفراد.

(٦)- إذ لو اعتبر المطابقة لقال: أحرصي الناس أو أحارص الناس. (هطيل).

٣٠٦-ومَيَّةُ أَحْسَنُ(١) الثقلين جِيْدَا وسَالِفَةً وأحسنهم قَذَالا(٢)

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام:١٢٣].

(وأما) المعنى **(الثاني)** من معنيَـي الإضافة **(والمعرف باللام فلا بد من المطابقة(٣))** للموصوف، وذلك لبعدهما عن شبه الذي بـ«من» من حيث إنه لا يلزم ذكر المفضل عليه فيهما بخلاف الذي بمن تقول: «زيد الأفضل، وهند الفضلى، والزيدان الأفضلان، والهندان الفضليان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات». **(و)**[أما] **(الذي بمن)** [فإنه] **(مفرد مذكر لا غير)** في حالة إفراد من هو له مذكراً أو مؤنثاً وتثنيته وجمعه فيهما وذلك لأنه أشبه فعل(٤)

---

(١)- بتذكير أحسن مع أنه لمية وهو اسم امرأة ولو أنث لقال: حسنى. (هطيل).

(٢)- البيت من بحر الوافر وهو من كلام ذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة.

اللغة: (جيداً): الجيد هو العنق، (سالفة) هي في الأصل صفحة العنق ثم استعمل في خصلة الشعر التي تسترسل على الخد (قذالا) بزنة سحاب ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

الإعراب: (ومية) الواو بحسب ما قبلها ومية مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (أحسن) خبر وأحسن مضاف (الثقلين) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى (جيداً) تمييز (وسالفة) الواو عاطفة وسالفة معطوف على «جيداً» (وأحسنهم) الواو عاطفة وأحسن معطوف على الخبر «أحسن» مرفوع وأحسن مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر (قذالا) منصوب على التمييز.

الشاهد فيه: قوله: (أحسن الثقلين) وقوله: (وأحسنهم) حيث جاء بأفعل التفضيل الجاري على مفرد مؤنث مفرداً مذكراً مع كونه مضافاً إلى معرفة في الموضعين حيث أضيف إلى المحلى بأل في الأول وإلى الضمير في الثاني ولو أنه أتى به مطابقاً للذي جرى عليه لقال ومية حسنى الثقلين جيدا وحسناهم قذالا.

(٣)- إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً. (جامي).

(*)- عبارة متن الرضي: فلا بُدَّ فيهما.

(٤)- لكراهتهم لحوق أداة التثنية والجمع والتأنيث المختصة بالآخر بما هو في حكم الوسط باعتبار امتزاجه بمن التفضيلية لكونها الفارقة بينه وبين باب أحمر فكأنها مِنْ تمام الكلمة. (جامي).

التعجب[١] من حيث إنَّ كلاً منهما يدل على زيادة وأنهما لا يبنيان إلا من ثلاثي مجرد كما تقدم تقول: «زيد وهند والزيدان والهندان والزيدون والهندات أفضل من عمرو» **(فلا يجوز زيد الأفضل من عمرو)** بالجمع بين التعريف ومِنْ؛ إذ أحدهما كاف في الدلالة على المقصود، وهو بيان المفضل عليه وأما مِنْ في قول الأعشى:

٣٠٧-ولَسْتُ بالأكثر منهم حَصَىً وإنّـما العـزَّةُ لِلْكَـاثِرِ[٢]

فهي فيه لتبيين المخصوص نحو: «أنت منهم الفارس» أي: من بينهم فليست «من» التي للتفضيل **(ولا)** [يجوز] **(زيد أفضل)** من دون لام ولا إضافة ولا من؛ إذ لا دلالة في هذا على المقصود **(إلا أن يُعْلم)** المفضل عليه لقرينة جاز حذف «من» فقط كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه]، أي: أخفى من السر وقول الفرزدق:

---

(١)- لفظاً ومعنى أما اللفظ فظاهر وأما المعنى فلأنه لا يتعجب من شيء إلا وهو مفضل فلذا بُنيا من أصل واحد كما يجيء في أفعل التعجب. وأما ذو اللام والمضاف بالمعنى الثاني فلما لم يكن فيهما علامة التفضيل وهي من ولا كان معهما المفضول ضعف معنى التفضيل فيهما فلم يشابها أفعل التعجب. (نجم الدين).

(٢)- البيت من السريع وهو للأعشى ميمون بن قيس.

الإعراب: (لست) ليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وتاء المخاطب اسمها (بالأكثر) الباء حرف جر زائد والأكثر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (منهم) جار ومجرور متعلق بالأكثر (حصى) تمييز منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (وإنما) الواو عاطفة وإنما أداة حصر (العزة) مبتدأ (للكاثر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (بالأكثر منهم) حيث يدل ظاهره على الجمع بين أل الداخلة على أفعل التفضيل وبين «من» الداخلة على المفضول عليه والقياس أن تأتي «من» مع أفعل تفضيل منكَّرٍ.

٣٠٨-إن الذي سَمَكَ السماء بَنَى لنا بيتــاً دعائمـــه أَعَـــزُّ وأَطْـــوَلُ(١)

وقول الآخر:

٣٠٩-يــا ليتهــا كانــت لأهــلي إبــلاً أو هُزِلَــتْ في جــدب عــامٍ أوَّلاْ(٢)

---

(١)- البيت من الكامل، وهو مطلع قصيدة للفرزدق يفتخر فيها على جرير بن عطية بن الخطفي ويهجوه.

اللغة: (سمك): يستعمل فعلاً متعدياً بمعنى رفع ومصدره السمك ويستعمل لازماً بمعنى ارتفع ومصدره السموك (البيت) أراد به المجد والشرف (دعائمه) الدعائم جمع دعامة بكسر الدال المهملة وهي في الأصل ما يسد به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (الذي) اسمها (سمك) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (السماء) مفعول به منصوب والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الواقع اسماً لإنَّ (بنى) فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر يعود على الذي (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من بيت (بيتاً) مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن (دعائمه) دعائم مبتدأ مرفوع (أعز) خبر و(أطول) معطوف عليه مرفوع والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله: بيتاً.

الشاهد فيه:: عند الشارح قوله: (أعز وأطول) حيث حذف «من» الداخلة على المفضل عليه وفيه شاهد آخر حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل إذ لو كانت للتفضيل لكان الفرزدق يعترف بأن لمهجوه وهو جرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة وهو لا يقصده الشاعر.

(٢)- هذا البيت من الرجز وهو لأبي النجم العجلي.

اللغة: (ليت) حرف تمن (أهلي) أهل الرجل عشيرته وذووه (هزلت) الهزل بالضم نقيض السمن.

الإعراب: (يا) حرف تنبيه أو نداء والمنادى محذوف (ليتها) ليت حرف تمن ونصب وضمير الغائبة اسمه (كانت) كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (لأهلي) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (إبلا)، (إبلا): خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخرة (أو هزلت) أو عاطفة وهزل فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة والتاء تاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (في جدب عام) جار ومجرور متعلق بالفعل هزل وجدب مضاف و(عام) مضاف إليه (أولا) نعت لعام مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ويجوز أن يكون =

أي: أول من هذا العام وكقول المكبر «الله[١] أكبر» **(و)**اعلم أن أفعل التفضيل **(لا يعمل[٢] في)** اسم **(مظهر)** إما لضعفه عن شبه اسم الفاعل من حيث أن أصله أن يستعمل بمن وهو في تلك الحال لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف اسم الفاعل، وإما لأنه ليس له فعل بمعناه[٣] يدل على الزيادة كأفضل وأما قول الشاعر:

٣١٠-أَكَـرَّ وأحمـى للحقيقـة مـنهم   وأضْرَبَ منا بالسـيوف القوانسـا[٤]

منصوباً على الظرفية بتقدير «من» جدب عام وقع عاماً أول من هذا العام فحذف العام وأقام أول مقامه.

الشاهد فيه: قوله: (عام أوّلا) حيث حذف (مِنْ) من أفعل التفضيل وهي مقدرة والتقدير من جدب عام أول من هذا العام هذا على الوصف على أن أول نعت لعام ولذلك لم يُصرف وإنما جُرَّ بالفتحة والألف للإطلاق فلم ينوَّن، ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير من جدب عام وقع عاماً أول من هذا العام فحذف العام وأقام أول مقامه، والتقدير: جدب عام قبل هذا العام.

(١)- لأنه قد علم أن المراد أنه أكبر من كل كبير.

(٢)- كرفع الفاعل ونصب المفعول فقط، وأما التمييز والحال والظرف فيعمل فيها؛ لأنها لا تحتاج إلى قوة عمل مثل قوله تعالى: (ومن أصدق من الله حديثا) وقولهم هو أكفا هم ناصراً، ومثل هو أضرب منهم في الوغى أي: في يوم الوغى. ذكر معناه ابن (هطيل).

(٣)- في (أ): ليس بمعناه فعل يدل على الزيادة، وما أثبت فهو من (ب) لكونه أنسب.

(٤)- هذا البيت من الطويل وهو للعباس بن مرداس وقبل هذا البيت.

ولم أر مثـــل الحـــي حيـــا مصـــبحا   ولا مثلنـــا يـــوم التقينـــا فوارســـا

اللغة: (الحقيقة) يقال: فلان حامي الحقيقة وهو مجاز كما في الأساس وفي اللسان (حقيقة الرجل) ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته وجمعها الحقائق (القوانس) جمع قونس: وهو مقدمة الرأس.

المعنى: لم أر أكثر منهم حماية للحقيقة ولم أر مثل كرمهم ولكن كنا أفضل منهم بضربنا مقدمات الرؤوس بسيوفنا.

الإعراب: (أكر) يجوز أن ينتصب بفعل مقدر لا صفة لما تقدم في البيت قبله لئلا يفصل بين الصفة والموصوف بما هو كالأجنبي إذا جعل تمييزاً ويجوز أن يكون صفة لما تقدم كأنه صفة واحدة فهو =

فالقوانس منصوب بفعل مقدر تقديره نضرب[١] القوانس فتبيَّن بما ذكرنا أنه لا يعمل في اسم مظهر **(إلا إذا كان)** أفعل التفضيل في اللفظ صفة **(لشيء)** وهو رجل في المسألة الآتية **(وهو)**: أي أفعل التفضيل **(في المعنى)** صفة **(لمسَبَّب)** لذلك الشيء وهو الكحل في المسألة الآتية إذ الحسن في المعنى صفة له **(مُفَضَّل)** ذلك المسبَّبُ وهو الكحل **(باعتبار)** الموصوف لفظاً **(الأول)** وهو «رجل» الذي عاد [إليه] الضمير من [لفظ] عينه في المسألة فحينئذ فَضِّل الكحل **(على نفسه باعتبار غيره)** وهو عين زيد في المسألة الآتية في حال كون الكلام **(منفياً[٢])** كما يأتي **(مثل: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ)** فيُفَضَّل الكحل على نفسه باعتبار فضل نفس أحد مَحَلَّيْهِ وهو عين زيد على المحل الثاني وهو عين الرجل؛ إذ الشيء يوصف بصفة مَحَلِّه كقولهم: «سال

منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره (وأحمى) الواو عاطفة وأحمى معطوف على أكر والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (للحقيقة) و(منهم) جاران ومجروران متعلقان بأفعل التفضيل (وأضرب) الواو عاطفة وأضرب معطوف على أكر والمعطوف على المنصوب منصوب (منا) جار ومجرور متعلق بأضرب (بالسيوف) جار ومجرور متعلق بأضرب (القوانس) منصوب بفعل مقدر كأنه سئل عما يضربون فقال: نضرب القوانسا، ومما قيل في إعراب القوانس: أنها نصبت بنزع الخافض والتقدير أضرب منا للقوانس والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (القوانسا) حيث نصبه بفعل محذوف مقدر لا باسم التفضيل (أضرب) قال ابن جني: ولا يجوز لأن ينتصب القوانس بأضرب لأنَّ أفعل هذه للمبالغة تجري مجرى فعل التعجب وأنت لا تقول: ما أضرب زيداً عمراً حتى تقول: لعمرو، وذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فإن تجشمت ما أضرب زيداً عمراً فإنما نصبت عمراً بفعل آخر على ما تقدم.

(١)- دل عليه أضرب كأنه قيل ماذا تضربون؟ فقيل: القوانس.

(٢)- وإنما اشترط أن يكون التفضيل منفياً إذ عند كونه منفياً يكون بمعنى الفعل ويعمل عمله لتجرد معنى الزيادة، وأما إذا لم يكن منفياً فلا يكن له فعل بمعناه لكون الزيادة باقية. (جامي، وسعيدي).

الوادي» والمعلوم أنه الماء **(لأنه بمعنى حسن**[(١)]**)** يعني أن أحسن بمعنى الفعل وهو حسن لانتفاء الزيادة هنا فكان لأفعل التفضيل[(٢)] فعل بمعناه فصار كالصفة المشبهة فعمل في المظهر ولا يقال: إذا انتفت زيادة حسن الكحل في عين الرجل على حسنه في عين زيد بسبب دخول حرف النفي فقد خرج عن باب أفعل التفضيل لأنا نقول: هذا الكلام قد أرشد إلى أنه لم يَزِد حسن الكحل في عين رجل من الرجال على حسنه في عين زيد فكأن حسنه فيها قد بلغ نهاية الحسن التي لا يزيد عليها شيء وذلك هو المقصود بأفعل التفضيل. **(مع أنهم لو رفعوا)** أفعل التفصيل وهو «أحسن» على الخبرية والكحل على الابتداء كما في مررت برجل أفضل منه أبوه ولم يجعلوا الكحل فاعلاً لأحسن **(لفصلوا**[(٣)] **بين أحسن ومعموله)** وهو منه إذ هو متعلق به **(بأجنبي وهو الكحل)** حيث جعلناه مبتدأ إذ المبتدأ أجنبي[(٤)] بخلاف الفاعل وهو لا يجوز الفصل بين الصفة

---

(١)- لأن المعنى «ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل حسناً مثله في عين زيد» لأن المراد نفي المثلية فيلزم منه نفي الأفضلية؛ لأن الشيء إذا لم يكن مثل شيء فبالأولى أن لا يكون أفضل منه. (خالدي).

(٢)- قلت هذه العلة تطرد في جميع أفعل التفضيل ويلزمه إذاً جواز رفعه الظاهر مطردا وذلك لأن معنى «مررت برجل أحسن منه أبوه» أي حسن أبوه أكثر من حسنه. (نجم الدين).

(٣)- في (أ، ب، ج): «فصلوا»، وفي شرح الجامي والرضي، والخالدي، وبعض المتون: «لفصلوا» باللام وكلاهما جائز، ولكن الغالب دخول اللام في جواب «لو» إذا كان ماضياً مثبتاً وقد أثبتنا الأنسب، والله أعلم.

(٤)- قال الإمام القاسم عليه السلام واعلم أن المبتدأ ليس بأجنبي؛ لأن الخبر محتاج إليه فإنه مسند أليه كالفعل في احتياجه إلى الفاعل ولأنه لو لم يكن المبتدأ لم يكن الخبر فهو أصله وليس بأجنبي كما أنه لو لم يكن الفاعل لم يكن الفعل ولا شبهه والفاعل أصله فالفرق تحكم ويقال لهم: أيش المانع من تقديم منه على المبتدأ مع أن منه من ذيول الخبر والمبتدأ متقدم رتبة فإذا قدمنا منه على الكحل وقلنا: ما رأيت رجلاً أحسن منه في عينه الكحل في عين زيد، عاد الضمير إلى الكحل المتأخر =

ومعمولها بالأجنبي ولا يقال: فَتُقَدَّم لفظة(١) «منه» على الكحل لئلا يفصل الكحل بينه وبين عامله(٢) واجعلوا الكحل مبتدأ(٣)؛ لأنا نقول: لو قدمناه عاد الضمير إلى الكحل المقصود تأخره [هنا] لفظاً ورتبة لقصد الوصف(٤) بأحسن فقط ولو أجزنا جعل الكحل مبتدأ وأحسن خبراً مقدماً ليجوز عود الضمير منه إلى المبتدأ المتأخر لأدى ذلك إلى وصف رجل بالجملة والمراد خلافه كما بَيَّنا(٥) **(ولك أن تقول)** هذا المعنى بعبارة أخصر من هذه الأولى فتقول: «ما رأيت رجلاً» **(أحسن في عينه الكحل من عين زيد)** فحذفت الضمير المجرور بمن والحرف الجار لعين زيد والمعنى بحاله ولك أن تأتي بعبارة ثالثةٍ بَيَّنَهَا الشيخ بقوله: **(فإنْ قَدَّمْتَ)** على أفعل التفضيل **(ذكر العين)** التي فضل الكحل على نفسه بسبب حلوله فيها **(قلت: ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل)** وهذا

لفظاً؛ لتقدمه رتبة كما جاز في داره زيد وتصير الجملة النكرة صفة للنكرة كما أن مثل ذلك جائز بإجماعهم مع أنه لا يفوت بذلك شيء مما قصدوا، وأيضاً يقال إن أحسن ولو هو مقدم لفظاً فهو مؤخر رتبة فكان الفصل بينه وبين معموله كلا فصل. فليتأمل.

(١)- في (ب، ج): يُقدم لفظ، وفي (د): فقدموا.

(٢)- ويقال: «ما رأيت رجلا أحسن منه في عينه الكحل». ذكره الرصاص.

(٣)- صوابه خبرا؛ لأنا نقول: لو قدمناه عاد الضمير إلى الكحل المقصود تأخره؛ لأنه يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر، وهذا واضح إذا قلنا: أنه يجوز أن يكون أفعل مبتدأ فإذا لم نقل بذلك ورد عليهم أنهم قد أجازوا في داره زيد وهو مثله ولعلهم يقولون إن هذا وإن كان جائزاً إلا أن غيره أولى منه ولذا قلَّ وروده فكأنهم كرهوا من أجل ذلك. (هطيل).

(*)- في (ب، ج): «ويجعل» مكان: «واجعلوا».

(٤)- للرجل.

(٥)- قلت: هذا كله متعلق بمقصدهم دون خرم القاعدة إذ عند تقديم «منه» على الكحل يجوز عود الضمير إلى الكحل إذ رتبته التقديم حيث جعلناه مبتدأ وهو يصح الوصف بالجمل الخبرية فافهم. (سيدنا أحمد يحيى حابس رحمه الله).

المثال وإن لم يكن فيه فصل [ظاهر] بين أحسن ومعموله بالكحل لو جعلناه مبتدأ فهو فرع لما قبله فأجري مجراه مع كونه أخصر و**(مثل)** هذا قول الشاعر [سحيم بن وثيل الرياحي]:

٣١١-(مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي(١) السباع حين يَظْلم واديا
أَقلَّ به ركْبٌ أتوه تَئِيَّةً ... وأَخْوَفَ إلا ما وقى الله ساريا(٢))

---

(١)- وادي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن فاضل على أسماء بنت رويم فهم بها حين رآها منفردة في الخبا فقالت: والله إن هممت بي لأدعون أسبعي فقال: مالي لا أرى بالوادي سواك؟ فصاحت بنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا صرحان يا أسد يا ضبع فجاءوا يتعادون، فقال ما هذا إلا وادي السباع. (قاموس).

(٢)- البيتان من الطويل وهما لسحيم بن وثيل الرياحي.

اللغة: (وادي السباع) اسم موضع بطريق البصرة وهو الذي قتل فيه الزبير بن العوام. (تئية) بفتح التاء المثناة وكسر الهمزة بعدها وتشديد الياء مصدر تأيّا المكان أي: توقف ومكث وتمهل، (سارياً) اسم فاعل من سرى أي: سار في الليل.

الإعراب: (مررت) فعل وفاعل (على وادي) جار ومجرور متعلق بمررت ووادي مضاف و(السباع) مضاف إليه (ولا) الواو واو الحال و(لا) نافية (أرى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (كوادي) جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع مفعولاً ثانيا لأرى إذا قدرتها علمية وتقع حالا من قوله وادياً إذا قدرت رأى بصرية ووادي مضاف و(السباع) مضاف إليه (حين) ظرف متعلق بمحذوف حال أخرى من وادياً الآتي (يظلم) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها (وادياً) مفعول أول مؤخر عن المفعول الثاني (أقل) نعت لقوله وادياً وهو أفعل تفضيل (به) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ركب الآتي (ركب) فاعل لأقل (أتوه) فعل ماض والواو فاعله والهاء مفعول به والجملة في محل رفع صفة لركب (تيئة) تمييز لأفعل التفضيل (وأخوف) الواو عاطفة أخوف معطوف على أقل (إلا) أداة استثناء ملغاة (ما) مصدرية ظرفية (وقى) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل وقى (ساريا) قيل: هو مفعول به لوقى وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذي هو أخوف.

الشاهد فيه: قوله: (أقل به ركب) حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً. (هامش ابن عقيل لمحمد محيي الدين).

فقوله: كوادي السباع مثل: «كعين زيد» وأَقَلَّ أفعل تفضيل مثل: «أحسن» وركب(١) كالكحل ومثال البيتين بالعبارة الأولى(٢) ولا أرى وادياً أقل به أتوه منه كوادي السباع وبالعبارة الثانية ولا أرى وادياً أقل به ركب أتوه من وادي السباع، والمعنى أن الركب في وادي السباع موصوف بالقلة والخوف لعظم مهابة هذا الوادي إلا ركب وقاه الله الخوف في حالة كونه سارياً فسارياً حال من الهاء المقدرة في وقاه العائد إلى ما الموصولة وأَقَلَّ صفة لوادي لكنه ممتنع و«تئية» منتصب على المصدرية من أتوه إذ الإتيان قد يكون بتئية أي: بتوقف وتحبس وقد يكون بغير ذلك وهو مصدر نوعي «كرجع القهقرى» أو على أنه مصدر وقع حالاً أي: أتوه متأنيين أي متوقفين. وقال ركن الدين: إنه تمييز عن أقل(٣) بمعنى قلت تئيتهم مثل: «طاب زيد نفساً» [أي: طابت نفسه] وبتمام هذه الجملة تم الكلام في الأسماء والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

---

(١)- كان أصله لا أرى وادياً أقل به ركب أتوه منهم في وادي السباع فقدم وادي السباع واستغنى عن ذكره ثانياً.

(٢)- فأقل صفة لقوله وادياً وهو في المعنى لمسببه، وهو قوله: ركب فالركب مفضل في القلة باعتبار الوادي الأول على نفسه باعتبار غيره وهو وادي السباع كأنه قال: «ما رأيت وادياً زادت قلة الركب فيه على قلته بوادي السباع». (خبيصي).

(٣)- يعني عن أنسبة التي في أقل.

[الفعل]

(الفعل[(١)]) حَدُّه في الاصطلاح هو **(ما دل على معنى)** يعم الاسم والفعل والحرف [وقوله]: **(في نفسه)** خرج الحرف **(مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)** وضعاً خرج الاسم الذي لا اقتران فيه والمقترن منه عارض كضارب ومضروب والصبوح[(٢)] والغبوق[(٣)] والعَلَلَ[(٤)] والنَّهَل ونحوها ودخل ما تجرد من الأفعال عن الاقتران العارض كـ «نعم وبئس وحبذا» وسائر ألفاظ الإنشاء[(٥)] وهو يطرد وينعكس كما تقدم ومشتق[(٦)] من المصدر كما سبق فضرب مشتق من

---

(١)- ولما قسم المصنف الكلمة إلى أقسامها الثلاثة على وجه علم من دليل الانحصار حد كل واحد منها ولم يكتف بذلك المقدر بل صدر مباحث الاسم بتعريفه فلما وصلت النوبة إلى مباحث الفعل سلك تلك الطريقة فصدرها بتعريفه قال:... إلخ (جامي).

-اعلم أن للفعل عشرين علامة من أوله وآخره، وجملته ومعناه، فالتي من أوله إحدى عشرة وهي قد ولو من دلائل الماضي والسين وسوف من دلائل الاستقبال، وحروف الجزم مثل لم يقم، وحروف النصب مثل لن يقوم وهلا التي للتحضيض والتوبيخ من الماضي والمستقبل كقولك: «هلا أطعت يا زيد، وهلا تقوم يا عمرو»، وحروف المضارعة الأربعة. والتي من آخره ثلاث وهي نون التوكيد الثقيلة والخفيفة نحو: «اضربن واضربن يا زيد، واتصال الضمير المرفوع مثل: قمت وقاما وقاموا» وتاء التأنيث الساكنة. والتي من جملته خمس وهي كونه أمراً أو نهياً أو ماضياً أو مستقبلاً أو حالاً. والتي من معناه واحدة وهي كونه خبراً ولا يخبر عنه فإذا قلت قام زيد أخبرت عن زيد بالفعل ولا يجوز أن تخبر بزيد. من تهذيب ابن يعيش.

(٢)- الصبوح شرب الغداة.

(٣)- الغبوق الشرب بالعشي.

(٤)- أول شرب الإبل.

(٥)- مثل: بعت وضربت ورزقك الله وغفر لك وأمثال ذلك من الإنشاءات؛ لأن المراد الإنشاء من غير نظر إلى أي: زمان.

(٦)- لعله خبر لمبتدأ محذوف تقديره والفعل مشتق...إلخ إذ لا يستقيم عطفه على يطرد وينعكس إذ المطرد والمنعكس هو الحد لا الفعل والمشتق هو الفعل والأولى تقدير المبتدأ كما ذكرنا وجعل الجملة معطوفة على الجملة.

الضرب وقدم على الحرف؛ لاستغنائه عنه ولاحتياج الحرف إليه [و]لأنه يتم الكلام به مع الاسم بخلاف الحرف.

(ومن خواصه) من للتبعيض والخواص جمع خاصة وخاصة الشيء ما يدخله دون غيره كما مر **(دخول قد)** لأنها إما للتقريب نحو: «قد قامت الصلاة» أو للتحقيق نحو: قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب:١٨]، أو للتقليل نحو: «إن الكذوب قد يصدق» وكل ذلك يختص بالفعل [ولو(١)] **(والسين(٢) وسوف)** لأنهما وُضِعَا لتخليص الفعل المضارع الذي في معنى(٣) الحال والاستقبال للاستقبال إذا كان مشتركاً في الأصل فهما في الفعل كآلة التعريف في الاسم من حيث أن النكرة تكون عامة فإذا دخلت عليها اللام خَلَّصتها لشيء معلوم **(والجوازم(٤))** لاختصاص الجزم بالفعل عوضاً عن الجر في الأسماء **(ولحوق تاء(٥) فَعَلْتُ)** وفعلنا وفعلتَ وفَعَلتِ وفعلتما وفعلتم

(١)- لأنها للشرط ولا تكون إلا في حادث.

(*)- قال في حاشية على الأصل: الظاهر أن «لو» غير ثابتة في أكثر النسخ ولأجله لم يشرح عليها والله أعلم ولم يذكر في الخبيصي لفظة «لو» تمت. قلت: وكذا لم تذكر في الرضي والجامي.

(٢)- قال في «الجامي»: لدلالة الأول على الاستقبال القريب والثاني على الاستقبال البعيد.

(٣)- في (ب، ج) بلفظ: المضارع المشترك بين الحال والاستقبال.

(٤)- قال في الجامي: لأنها وضعت إما لنفي الفعل كلم ولما أو لطلبه كلام الأمر أو للنهي عنه كـ «لا» التي للنهي أو لتعليق شيء بالفعل كأدوات الشرط وكل من هذه المعاني لا يتصور إلا في الفعل. منه.

(٥)- وذلك لأن ضمير الفاعل لا يلحق إلا بما له فاعل، والفاعل إنما يكون للفعل وفروعه وحط فروعه منه يمنع أحد نوعي الضمير تحرزاً عن لزوم تساوي الأصل والفرع، وخص البارز بالمنع؛ لأن المستكن أخف وأخصر فهو بالتعميم أليق وأجدر. (جامي).

(*)- في (ب، ج، د): زيادة بعد عبارة المتن بلفظ: وغيرها من الضمائر المرفوعة المتصلة البارزة نحو:.. إلخ.

وفعلتنَّ وفعلا وفعلوا وفعلتا وفعلن، وذلك لأن الضمير المرفوع البارز والمستكن[(١)] لا يتصل بالاسم كما تقدم في المصدر من أنه يؤدي إلى الجمع بين تثنيتين وجمعين **(و)**[لحوق] **(تاء التأنيث الساكنة[(٢)])** لأنها وضعت لتدل على أن الفاعل مؤنث ولا فاعل في الأصل إلا للفعل[(٣)] وذلك نحو: «قامت وقعدت وبئست» فأما المتحركة نحو: «فاطمة وطلحة وحمزة» فهي مختصة بالاسم.

[الماضي]

(الماضي[(٤)] ما) [أي: الفعل الذي] **(دَلَّ على زمانٍ قبل زمانك)** وضعاً أي: قبل زمان أخبارك فإن ضربت يدل على وقوع الضرب في زمن متقدم على هذا الوقت الذي أخبرت فيه بالضرب وقلنا: وضعاً؛ لِأَنَّ مجيء المضارع بمعنى المضي في لم أضرب ومجيء الماضي بمعنى المضارع نحو: «إن ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ» عارض بواسطة حرفي النفي والشرط ولا اعتداد بما عرض **(وهو)**[أي: الماضي] **(مبني على الفتح)** ولم يبن على السكون وإنْ كان [هو] أصل البناء سيما في مبنيات الأصول وهذا أحدها كما تقدم؛ لأنا نقول: الماضي أشبه المضارع الذي هو معرب من حيث وقوعه موقعه وكون الماضي يقع موقع الاسم[(٥)] المشبَّه

---

(١)- شكل عليه في الأصل وقال في حاشية على ذلك: لا حاجة إلى ذكر المستكن هنا لأنه يكون في الاسم كضارب ونحوه. تمت (ح نخ أصل).

(٢)- للفرق بينها وبين التاء اللاحقة للاسم ولم يعكس لئلا ينضم ثقل الحركة إلى ثقل الفعل ولئلا يفوت إعراب الاسم فلزم من الفرق اختصاص الساكنة بالفعل. (سعيدي).

(٣)- وأما اسم الفاعل ونحوه فإنما احتاج إلى فاعل لعروض المشابهة.

(٤)- إنما قدمه على المضارع؛ لأنه أصله؛ لأن الماضي في المعنى متقدم على الحال والاستقبال. (هطيل).

(٥)- في الصفة والحال والخبر.

بالمضارع نحو: «زَيْدٌ ضرب» فهو في موضع ضارب المشبه بيضرب كما تقدم، وفي نحو: «إن ضربتني ضربتك» فهو في موضع «إن تضربني أضربك» فبني على الحركة لذلك وعلى الفتح لأنه أخف وذلك البناء على الفتح **(مع غير الضمير المرفوع المتحرك والواو)**فإن الفعل يسكن معهما تقول: «ضربْت ضربْنا» ونحو ذلك، وذلك لأنه لو فتح آخر الفعل اجتمع أربعة حروف متحركة فيما هو كالكلمة الواحدة؛ ولأنَّه يحصل لبس في الفاعل والمفعول في نحو: «ضَرَبَنَا وأَكْرَمَنَا» فلو فتح الباء والميم التبس هل الضمير لفاعل أو لمفعول وحمل ما عدا[1] ذلك عليه وأما مع الضمير المرفوع الساكن والمستكن والمنصوب مطلقاً[2] نحو: «ضربني» فيحرك بالفتح لعدم ما ذكر وكذلك مع الواو نحو: «ضربوا» فَيُحَرَّك بالضم ليناسب الواو.

[المضارع]

(المضارع[3]) سمي مضارعاً لمشابهته الاسم والمضارعة بمعنى المشابهة **(ما أشبه الاسم)** لفظاً **(بأحد حروف[4] نأيت)** وهي الأربعة الزوائد الداخلة على الماضي كيضرب [ونضرب وتضرب وأضرب] فإنه شابه اسم الفاعل وهو ضارب لفظاً وأشبه الاسم النكرة معنى **(لوقوعه مشتركاً)** أي يشترك فيه الحال والاستقبال على الصحيح في قولك: «زيد يضرب» فإنه يصلح لهما فأشبه[5]

---

(١)- لعله يريد مثل ضربتم وضربتما وفعلتم وفعلتما. (رصاص).

(٢)-سواء كان مفتوحاً نحو: «ضربك» أو ساكناً مثل: «ضربني». (هطيل).

(٣)-إنما قدمه على فعل الأمر لأنه أصله، ولأن فعل المضارع يصلح للحال وفعل الأمر لا يكون إلا للاستقبال. (هطيل).

(٤)-يخرج الماضي؛ لأنه لم يشبه الاسم بذلك وإنما هي من خواص المضارع. من شرح ابن الحاجب.

(٥)-كان القياس تأخير هذا إلى بعد قوله: وتخصيصه بالسين أو سوف...إلخ كما في (الخبيصي).

النكرة التي تكون عامة بين أفرادها فتعرف باللام(١) وقيل(٢) إنه حقيقة(٣) في الحال مجاز في الاستقبال، وقيل(٤) العكس، والصحيح [ما ذكرنا] من وقوعه مشتركاً **(وتخصيصه(٥)) (بالسين وسوف)** أو سَيْ أو سَفْ(٦) أو سو للاستقبال حيث دخل عليه أحدها نحو: «سيضرب أو سوف يضرب» قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ۝٦﴾ [الأعلى]، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ۝٥﴾ [الضحى]، ومن علامة الاستقبال حيث يعمل الفعل المضارع في ظرف(٧) مستقبل نحو: «أزورك إذا تزورني» فإذا الظرفية خلصت أزورك للاستقبال لكون إذا معمولا له، وخلصت تزورني كذلك لما أضيف إليه، وكذا حيث اقتضى المضارع طلباً تخلص للاستقبال كقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٣]، وغير ذلك(٨) وتخلص المضارع للحال لفظ الآن ونحوها **(فالهمزة للمتكلم**

---

(١)- في (ب): وتتخصص باللام لواحد من تلك الأفراد معين نحو: رجل والرجل.

(٢)-ابنُ طاهر.

(*) في (ب): وقيل: إن المضارع.

(٣)-قال نجم الدين: وهو الأقوى؛ لأنه إذا خلا من القرائن لم يحمل إلا على الحال ولا ينصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة وهذا شأن الحقيقة والمجاز. (منه).

(*) قلت: وبهذا يظهر ترجيح الرضي لذلك حيث قد سبق له بأن ذكر بعد قوله مشتركاً قوله: أي هو حقيقة في الحال والاستقبال وهو ما أشار المؤلف المفتي إلى ترجيحه خلافاً للرضي. (تعليق).

(٤)-الفارسي.

(٥)- بالجر عطف على وقوعه أي: وتلك المشابهة إنما تكون لوقوع الفعل مشتركاً ولتخصيصه بواحد من زماني الحال والاستقبال بالسن فإنه للاستقبال القريب وسف فإنه للاستقبال البعيد كما مر كما أن الاسم يخصص لأحد معانيه بأحد القرائن. (جامي).

(٦)- وذلك نحو: سَفْ أقوم حكاها الكوفيون أو سَوْ نحو سَوْ أقوم حكاها الكسائي عن ناس من أهل الحجاز أو «سي» نحو: سي أقوم وهذه أغرب لغاتها وحكاها صاحب المحكم.

(٧)- أو يضاف إليه.

(٨)- بإسناده إلى متوقع نحو: قول الشاعر: يهولك أن تموت...إلخ وبحرف النصب كأن ولن وإذن وكي وبأداة تَرَجٍّ نحو: «لعلي أرجع»، وغير ذلك. «خبيصي».

مفرداً) مذكراً أو مؤنثاً يقول الواحد منهما «أنا أضرب» وكان القياس أن تكون هذه الزيادة ألفاً(١) إلا أنها جعلت همزة لتعذر النطق بالساكن ابتداء **(والنون له)** [أي: للمفرد] **(مع غيره)** وذلك [في] المثنى والمجموع من مذكر ومؤنث وللواحد(٢) المعظم نفسه نحو «نحن نقوم، ونحن نضرب»؛ لأنه إنما يتكلم عنه وعن غيره مثل قول العالم: نحن نشرح ونبين أي: أنا وأهل مقالتي إلا الباري جلَّ وعلا فإنه يتكلم عنه فقط وهو أحق بالتعظيم [جل جلاله] كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر]، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف:٣]، ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر:٩]، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص]، وكان القياس أن الزوائد لا تكون إلا من حروف(٣) المد لكن لما كان في النون غنة أشبهت حروف المد فأجريت مجراها(٤) **(والتاء للمخاطب)** مطلقاً مذكره ومؤنثه ومثناهما ومجموعهما تقول: «أنتَ تفعل يا زيد، وأنت تفعلين يا هندُ، وأنتما تفعلان يا رجلان ويا هندان وأنتم تفعلون يا رجال، وأنتن تفعلن يا هندات» **(والمؤنث(٥))** المفردة الغائبة نحو: «هند تفعل» **(والمؤنثتين غيبة)** أي: في حال الغيبة نحو: «الهندات تفعلان» وأصله(٦) الواو لكن كرهوا الابتداء بها زائدة لأجل ثقلها فقلبوه تاء كما في تجاه ووجاه، وتراث ووراث، وجعلوها للمخاطب ليوافق لفظ أنت **(والياء للغائب غيرهما(٧))** أي: غير المؤنث والمؤنثتين وذلك

---

(١)- لما سيأتي الآن في علة حروف المد.

(٢)- عبارة «السعيدي» و(الرصاص) ويدخل في ذلك الواحد المعظم نفسه لأنه إنما يتكلم...إلخ.

(٣)- لكثرة دورانها في الكلام إذ لا تخلو كلمة منها أو من منشئها – وهي الحركات. خبيصي.

(٤)- في كونها من الزوائد.

(٥)- في أغلب المتون مخطوطة ومطبوعة بلفظ: (وللمؤنث).

(٦)- أي: التاء.

(٧)- فصارت الهمزة مشتركة بين اثنين والنون بين أربعة والتاء بين ثمانية، والياء نقطتين من أسفل بين أربعة. (خالدي).

المفرد المذكر ومثناه ومجموعه نحو: «زيد يفعل، والزيدان يفعلان، والزيدون يفعلون» وجمع المؤنث [غائبات] نحو: الهندات يفعلن **(وحرف المضارعة مضموم في الرباعي)** لئلا يلتبس بغيره[1] واختص الضم به ليعادل ثقل الضم قلة حروف الرباعي وإلا فالأصل الفتح لكنه جعل لغير الرباعي كالخماسي فما فوقه ليخفَّ في مقابلة كثرة حروفه، تقول في الرباعي: «دحرج يدحرج، وأخرج يخرج» **(مفتوح فيما سواه)** وذلك في الخماسي فما فوقه وفي الثلاثي نحو: «انطلق ينطلق واستخرج يستخرج وخرج يخرج» وفتح حرف المضارعة في الخماسي فما فوقه لكثرة حروفه وفتح في الثلاثي لكثرة دورانه في كلامهم والفتح خفيف كما سبق **(ولا يعرب من الأفعال غيره)** أي غير المضارع وذلك لمشابهته الاسم كما تقدم لفظاً من حيث إن يضرب كضارب [في عدد الحركات والسكانات والحروف] ومعنى لوقوع الفعل المضارع مشتركاً وتخصيصه بالسين ونحوه كما تقدم فأشبه الاسم النكرة كما بيِّن وهذا **(إذا لم[2] يتصل به نون تأكيد)** نحو: «لا تضربَنَّ يا زيد، ولا تضربِنَّ يا هند، ولا تضربُنَّ يا زيدون، ولا تضربْنانِّ يا نساء»، **(ولا)** [يتصل به] **(نون جمع[3] مؤنث)** نحو: «الهندات يَضْرِبْنَ، وأنتُنَّ تَضْرِبْنَ» وذلك لِأَنَّ الفعل عند اتصال أحد النونين المذكورتين به يبنى؛ إذ لو

---

(١)- كما إذا قلت في مضارع أضرب عن الأمر يضرب بالفتح التبس هل هو مضارع أضرب أو مضارع ضرب.

(٢)- ولما كان هذا الكلام في قوة قولنا: وإنما يعرب المضارع صح أن يتعلق به قولنا: إذا لم يتصل...إلخ.

(٣)- لأنه إذا اتصل به أحدهما يكون مَبْنِيّاً؛ لأن نون التأكيد لشدة الاتصال بمنزلة جزء الكلمة فلو دخل الإعراب قبلها يلزم دخوله في وسط الكلمة ولو دخل عليها لزم دخوله على كلمة أخرى حقيقة. ولأن نون جمع المؤنث في المضارع تقتضي أن يكون ما قبلها ساكناً لمشابهتها نون جمع المؤنث في الماضي فلا تقبل الإعراب. (جامي).

أعربناه مع نون التوكيد أدى إلى التباس المسند إلى الواحد بالمسند إلى غيره [في نحو: «هل تضربُنَّ؟»] إذ حركة ما قبل نون التوكيد مع المذكرين مضمومة نحو: «لا تضربُنَّ يا زيدون» ومع المخاطبة مكسورة نحو: «لا تضربِنَّ يا هند» ومفتوحة فيما عدا[١] ذلك فلم يتأت الإعراب على الحرف الذي قبل النون ولو جعلنا الإعراب على النون لجعلناه على ما يشبه[٢] التنوين وذلك مكروه عندهم، وأما مع نون الجمع المؤنث فِلَأَنَّا لو أعربناه بالحركات على ما قبلها أدى إلى تحريك ما قبل الضمير البارز المرفوع وقد تقدم أنه يسكن[٣] له لام الفعل[٤]. **(وإعرابه رفع)** نحو: «زيد يضرب» **(ونصب)** نحو: «زيدٌ لَنْ يَضْرِبَ» **(وجزم)** نحو «لم يضرب» ولم يدخله الجر لما[٥] تقدم من أنه يختص بالاسم والجزم عوض عنه. ثم إنَّ الشيخ يريد أن يشرع في تبيين إعراب المضارع، وما يعرب منه بالحركات لفظاً أو تقديراً، أو ما يعرب بالحروف بقوله: **(فالصحيح[٦])** خرج المعتل فسيأتي **(المجرد عن ضمير بارز مرفوع للتثنية والجمع)** أي المذكر **(والمخاطب المؤنث)** فما عدا[٧] هذا فهو **(بالضمة)** رفعاً

---

(١)- فلو قيل: «هل تضربُن؟» بالضم لم نعلم أن الضمير للإعراب وهو مفرد أو للدلالة على الواو المحذوفة وهو جمع، وأيضاً لو قيل: «لن يضرِبنَّ» بالفتح في جمع المذكر لالتبس بالمفرد.

(٢)- من حيث أن كلاً منهما تابع لحركة آخر الكلمة.

(*) في (أ): على شبه التنوين.

(٣)-ولو أعرب بالحرف أعني النون لجمع بين النونين ذكر معناه (الخبيصي).

(٤)-هذا في الماضي وكذلك هنا لمشابهة هذه نون الجمع المؤنث في الماضي في نحو: «ضربن». (جامي) - ولعل هذه المشابهة هي وجه البناء في المضارع إذا اتصل به إحدى النونين لكونه شابه مبني الأصل.

(٥)- عبارة الأصل: كما تقدم، وقد أثبتنا ما في (ب، ج) كونه أنسب والله أعلم.

(٦)-وهو عند النحاة ما لم يكن حرفه الأخير حرف علة. (جامي).

(٧)-الأولى في العبارة فما وجد فيه هذان الشرطان أعني الصحيح والتجرد. (سيدنا علي الطبري رحمه الله).

(والفتحة) نصباً **(والسكون)** جزماً **(مثل)**: «[هو] **(يضرب)** ولن يضرب ولم يضرب» ومثله المفرد المؤنث الغائب(١)، والمتكلم مطلقا(٢) نحو «أضرب ونضرب» والمخاطب المذكر [المفرد] نحو: أنت تضرب **(والمتصل به ذلك)** أي: ذلك الضمير البارز المرفوع للتثنية مطلقاً(٣) والجمع مذكراً والمخاطب المفرد المؤنث يكون إعرابه **(بالنون)** رفعاً وهي بعد الألف مكسورة، وقد جاء فتحها في بعض القراءات نحو: {أتعدانَني}(٤) في الرفع بإثباتها **(وحذفها(٥))** نصباً وجزماً [أي: يعرب بحذف النون نحو: «لن يضربا، ولن يضربوا، ولم يضربوا ولم تضربي»] و[قد] تحذف النون أيضاً إذا لحقت الفعل نون التأكيد كما يأتي وجوباً(٦)، وإذا لحقته نون الوقاية جوازاً كما تقدم(٧) ومنه قراءة نافع:

---

(١)-نحو: «هند تضرب».

(٢)-سواء كان مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً.

(٣)-مذكراً أو مؤنثاً أو غائباً أو مخاطباً.

(٤)- قرأها بفتح النون الأولى عبد الوارث عن أبي عمرو، وهارون عن عَاصِم، والحسن من طريق عباد، وبسام عن هشام. (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها). وهي ليست من العشر.

(٥)-وإنما أعرب هذا بالنون وحذفها؛ لأنه لما اشتغل محل الإعراب بحركات لمناسبة الضمائر وهي الضمة والفتحة والكسرة لم يمكن دوران الإعراب عليه ولم يكن فيه علة البناء فجعل النون بدل الرفع لمشابهته في الغنة للواو وجاز وقوع علامة رفع الفعل بعد فاعله أعني الواو والياء والألف؛ لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزء من الفعل، وحذف النون للجزم ظاهر؛ لأنه علامة لرفع وصار النصب في هذه الأمثلة في صورة الجزم. (إيضاح).

(٦)-يعني: أنك تحذف نون الإعراب لنون التأكيد وجوباً فتقول: «لا تضربن يا زيدون»؛ لأن نون التأكيد تجعل الفعل مبنياً والنون علامة الإعراب. فنقول لها فاجتمع ساكنان الواو ونون التوكيد فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فقيل تضربن.

(٧)- قد تقدم في الضمائر أن المحذوف نون الوقاية. ولعل هذا القول مبني على مذهب سيبويه وما تقدم مبني على مذهب الجزولي. فإن قيل: الإعراب على مذهب الجزولي ظاهر إذ النون الثانية

=

﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِّى﴾ [الزمر:٦١] بالتخفيف، وقراءة غيره بإدغام نون الإعراب في نون الوقاية نحو: ﴿تَأْمُرُونِّي﴾ [الزمر:٦٤]، وقد حذفت في الرفع شاذاً كقوله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا)).

[وقد مثل حالة الرفع بقوله:] **(مثل)** الزيدان **(يضربان)** و«الهندان تضربان» **(و)**الزيدون **(يضربون و)**أنت يا هند **(تضربين)** وإنما أعرب هذا بالنون لموافقة «يضربان ويضربون» ضاربان وضاربون في الأسماء وحمل تضربين على أخويه(١) لما كان فيه حرف علة بارزاً، وشرع في [بيان] إعراب المضارع المعتل فقال: **(والمعتل بالواو والياء** (٢) **بالضمة تقديراً)** لاستثقال التلفظ بها على الواو والياء تقول: «زيد يغزو ويرمي» وقد جاء في الضرورة رفع الواو كقول الشاعر:

٣١٢-إذا قلت عَلَّ القلب يَسْلُوُ قُيِّضَت   هواجس لا تنفك تغريه بالوجد(٣)

عنده نون الإعراب وأما على كلام سيبويه فما يكون فلعل الجواب أنه تقديري.

(١)-لأنه إنما أشبه المفرد وهو ضارب وهو معرب بالحركات.

(٢)- المجرد عن ضمير بارز مرفوع للتثنية والجمع والمخاطب المؤنث.

(٣)-هذا البيت من الطويل بلا نسبة في بعض مصادره، وقيل: لرجل من الأعراب.

اللغة: (عل) بمعنى لعل (يسلو)من السلو وهو زوال العشق (قبضت) قدرت من قولهم قد قيض الله فلانا لفلان (الهواجس) جمع هاجسه وهي الخاطر (يغريه) من أغريت الكلب على الصيد، وهو التحريض الوجد: شدة الشوق.

المعنى: إذا قلت لعل القلب يزول عنه عشقه واجتمعت أسباب سلوه قدر الله عز وجل وساوس تغريه بالوجد.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط (قلت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (عل) لغة في لعل أي حرف ناسخ (القلب) اسمها منصوب (يسلو)فعل مضارع معتل وفاعله ضمير مستتر تقديره هو الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر عل (قيضت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث و(هواجس) نائب فاعل قيضت مرفوع =

(والفتحة لفظاً) في حالة النصب نحو: «لن يغزو، ولن يرمي» وذلك لخفة الفتحة، وقد جاء سكون الواو في حالة النصب في السبعة كقراءة بعضهم: ﴿أَوْ يَعْفُوْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٧]، وكقول الشاعر(١):

٣١٣-أرجو وآمل أن تـدنو مودتهـا ... ومـا إخـال لـدينا منـك تنويـل(٢)

بالضمة وقيضت جواب الشرط لا محل له من الإعراب (لا) نافية (ينفك) فعل مضارع من أخوات كان واسمها ضمير مستتر تقديره هي (تغريه) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هي والجملة من اسم لا ينفك وخبرها في محل رفع صفة لهواجس.

الشاهد فيه: قوله: (يسلو)حيث أظهر الضمة على الواو ضرورة قال العيني فدل هذا على أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التي كانت على الواو وهذه على رأي: بعض النحاة. همع الهوامع للسيوطي.

(١)-قبله:

كانـت مواعيـد عرقـوب لهـا مـثلاً ... ومـا مواعيـده إلا الأباطيـل

والهاء في مودتها عائد إلى سعاد وفي جعل البيت من سعة الكلام كما هو ظاهر لفظه نظر بل لضرورة الشعر فتأمل.

(٢)- البيت من البسيط وهو لكعب بن زهير من قصيدة يمدح بها سيدنا محمد ﷺ.

اللغة: (تدنو) تقرب (تنويل) عطاء.

الإعراب: (أرجو) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (وآمل) أيضاً مثله (أن) حرف مصدري (تدنو)فعل مضارع منصوب بأن وسكنت الواو للضرورة (مودتها) مودة فاعل تدنو ومودة مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه وأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به (وما) الواو عاطفة وما نافية (إخال) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (لدينا) لدى ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ولدى مضاف ونا مضاف إليه (منك) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال وصاحبه تنويل الآتي و(تنويل) مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لـ«إخال» والمفعول الأول ضمير شأن محذوف.

الشاهد فيه: قوله: (أن تدنو)حيث لم تظهر الفتحة على الواو ضرورة وثانيهما قوله: (وما إخال لدينا منك تنويل) حيث أنَّ ظاهره أنه ألغى عمل الفعل القلبي وهو إخال مع تقدمه على معموليه فرفع تنويل على الابتداء وخبره المجرور قبله وهذا الظاهر غير مسلم كما أوضحنا في الإعراب، وفي البيت توجيهات أخرى أشار إليها في تخريج شواهد ابن عقيل لمحمد محيي الدين.

(والحذف) في حال الجزم وذلك لأن الجزم حذف الآخر حركة أو حرفاً لفظاً وقد حذفت الحركة رفعاً لما مر فلم يبق إلا حرف العلة فجعل حذفه علامة للجزم تقول: «لم يغزُ ولم يَرْمِ» وقد جاء حذف الحرف تقديراً كقراءة قنبل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠]، وقول الشاعر قيس بن زهير:

٣١٤-ألم يأتيــك والأنبــاء تنمــي بــما لاقــت لبــون بنــي زيــاد[١]

(و)[أما] **(المعتل بالألف)** [فإن إعرابه] **(بالضمة والفتحة تقديراً)** في حالتي الرفع والنصب؛ إذ آخره ألف مفردة[٢] ساكنة لا تحرك كما في المقصور

---

(١)- البيت من بحر الوافر وهو لقيس بن زهير العبسي.

اللغة: (بنو زياد) هم الكملة الربيع، وعمارة وقيس بنو زياد بن سفيان العبسي وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية والمراد لبون الربيع بن زياد وكانت أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها يريد أن يرتهنها بدرعه وكان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها، في قصة من أيام العرب (الأنباء) جمع نبأ وهو الخبر (تنمي) نما الشيء ينمو من باب ضرب يضرب أي: تزيد وتكثر (لبون) هي الإبل ذات اللبن.

الإعراب: (ألم) الهمزة للاستفهام ولم حرف نفي وجزم وقلب (يأتيك) يأتي فعل مضارع مجزوم بحذف الياء وإنما أثبتت هنا لضرورة الوزن، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المفهوم من السابق والقرائن والكاف ضمير مخاطب مفعول به (والأنباء) الواو حالية والأنباء مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (تنمي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة «الأنباء تنمي» في محل نصب حال وقيل: الواو اعتراضية فتكون لا محل لها (بما) الباء حرف جر زائد و«ما» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل يأتي (لاقت) لاقى فعل ماض والتاء للتأنيث (لبون) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف وبني من (بني زياد) مضاف إليه مجرور بالياء وبني مضاف وزياد مضاف إليه، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير: «لاقته».

الشاهد فيه: (ألم يأتيك) حيث أثبت الياء للضرورة الشعرية.

(٢)- أي: ليس معها ألف أخرى، وتسمى الألف المقصورة.

فقدر عليه الإعراب كما في «عصى» تقول: «هو يخشى ولن يخشى»، **(والحذف)** لحرف العلة يعني في حالة الجزم لما مَرَّ نحو: «لم يخش» قال الشاعر:

٣١٥-لا تَرْجُ أو تَخْشَ غـير الله إن أذى   واقيكـه الله لا ينفـك مأمونـا[١]

(ويرتفع إذا تَجَرَّدَ[٢] عن الناصب والجازم مثل: يقوم زيد) ويضرب ويخرج ونحو ذلك وهذا كلام الفراء وضعف بجعله لعدم العامل[٣] عاملاً، وقال الكسائي العامل حرف[٤] المضارعة وضعف بأن حرف المضارعة موجود مع الناصب والجازم وكلام البصريين أن العامل فيه وقوعه موقع الاسم فإن «زيد يضرب» بمثابة زيد[٥] ضارب ولا يعترض بخبر كاد من حيث أنه لا يكون إلا فعلاً نحو: «كاد زيد يقوم» ولا يكون اسماً لأنا نقول: أصله أن يكون

---

(١)- تقدم تخريج هذا البيت وإعرابه برقم (٢١٥).

الشاهد فيه: قوله: (لا ترج أو تخش) حيث جزم ترج وتخش وحذف منهما حرف العلة.

(٢)- وليس من شرط التجرد عن الشيء تقدم التلبس كالمولود فإنه يصح وصفه بالتجرد عن اللباس. تمت (سعيدي).

(٣)- لأن العدم لا يعمل في أمر ثبوتي. (نجم ثاقب) لقائل أن يقول: قد عمل الابتداء ورفع المبتدأ والخبر على كلام البصريين وهو أمر عدمي؛ إذ هو تجريد الاسم عن العوامل اللفظية ليسند إلى شيء أو ليسند إليه شيء.

(٤)- إذ أصل المضارع إما الماضي وإما المصدر ولم يكن فيهما الرفع بل حدث مع حدوث الزيادة فإحالته على هذا الظاهر أولى من إحالته على المعنوي الخفي إلا أنه يعزلها عن الرفع عامل النصب والجزم لضعفها. (نجم الدين).

(٥)- قوله: بمثابة زيد ضارب...إلخ فأعطي أسبق الإعراب وأقواه وهو الرفع. قال ابن عقيل: وكلام البصريين ضعيف؛ لأن الماضي يقع موقع الاسم نحو: «زيد قام» ولأنه قد يقع حيث لا يصح وقوع الاسم نحو: «سيقوم وسوف يقوم وهَلَّا تضرب» لأن حرف التنفيس والتحضيض من خواص الأفعال. تمت ابن عقيل. والجواب عن نحو: سيقوم بأنّ سيقوم مع السين واقع موقع الاسم لا يقوم وحده والسين صارت كأحد أجزاء الكلمة وسوف في حكم السين. (جامي).

اسماً وقد جاء كذلك في قوله:

٣١٦-فأبت إلى فهم وما كدت آيباً   وكم مثلها فارقتها وهي تصْفِر[(١)]

(ويتصب بأن) المخففة المصدرية وهي أم هذه الحروف لشبهها بأن المشددة[(٢)] والمخففة منها لفظاً ومعنى من حيث كونهما مصدريتين[(٣)] (و)[ينصبه] (لن وإذن وكي) وهذه الأربعة تنصبه بنفسها (وبأن مقدرة بعد حتى ولام كي ولام الجحود والفاء والواو وأو)وهذا كلام البصريين وقال الكوفيون: إن هذه الحروف هي الناصبة بنفسها وهو ضعيف؛ لأنها إنما تعمل بنفسها حيث كانت مختصة بالفعل وهذه ليست مختصة به بل تدخل على الاسم والفعل[(٤)] كما يأتي (فأنْ) تنصب الفعل حتماً إذا لم يكن قبلها فعل علم أو ظن (مثل: أريد أنْ تُحْسِنَ إلي) وسواء كان قبلها فعل كالمثال المذكور أو لم يكن قبلها فعل كقوله تعالى: (وأن تصوموا)، فنصبه بحذف النون (و)أما أن (التي تقع بعد العلم) والرؤية بمعناه ونحوها[(٥)] فهي (مخففة من أن الثقيلة وليست هذه مثل: علمت أن سيقوم) (و)علمت (أن لا يقوم[(٦)]) فلذلك رفع الفعل بعدها ولم تنصبه؛ لأنها المخففة من أن المشددة.

---

(١)- سيأتي تخريجه إن شاء الله في موضعه المتعلق به في باب أفعال المقاربة برقم (٣٦٥).

(٢)- في كونها مشابهة لأن المشددة لفظاً نظر اللهم إلا أن يقال من حيث الخط والمعنى.

(*)- عبارة الأصل: تشبيهاً لفظياً ومعنوياً، وما أثبت فهو من (ب) ولعلها أخصر.

(٣)- فكما أنها تنصب الاسم فهذه تنصب الفعل وحمل عليها الباقية. (خبيصي).

(٤)- وشرط العامل الاختصاص.

(٥)- كالتحقيق والتيقن والعرفان والتبيين والانكشاف والظهور والنظر الفكري (نجم ثاقب والشهادة. (غاية).

(٦)- إنما أورد مثالين لأن المخففة يلزمها مع الفعل السين أو سوف أو حرف نفي أو نحوهما. (سعيدي).

وليست الناصبة ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ [طه:٨٩]، والوجه في هذا أنَّ «أنْ» الناصبة للرجاء والطمع فما بعدها غير معلوم وعلمت ونحوها تدل على أنه معلوم فلا يجتمعان[١] **(والتي تقع بعد الظن)** ونحوه **(فيها الوجهان)** وذلك نحو: [«ظننت أن سيقوم» و] قوله تعالىٰ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة:٧١]، قرئ بالنصب على أنها المصدرية والرفع على أنها المخففة؛ إذ ظننت وحسبت يحتمل أنهما عن علم فتكون المخففة ويحتمل أنهما لا عنه فتكون المصدرية **(ولن)** تنصب الفعل المضارع مطلقاً[٢] **(ومعناها نفي المستقبل[٣] مثل: «لن أبرح»)** ومنه قوله تعالىٰ حاكياً عن ابن يعقوب عليه السلام ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [يوسف:٨٠].

وهي آكد من «لا» في النفي، فأصلها عند الخليل لا أن حذفت الهمزة تخفيفاً ثم الألف لالتقاء الساكنين، وعند الفراء أن أصلها[٤] لا فقلبت الألف نوناً وعند سيبويه أنها حرف برأسه.

(وإذن) تنصب الفعل بشرطين أحدهما **(إذا لم يعتمد[٥] ما بعدها على ما قبلها)** والاعتماد بأحد أمور إما بأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها، نحو: «أنا إذن

---

(١)- أي: العلم مع أحد الأولين وهما الرجاء والطمع.

(٢)- أي: من غير شرط كما في إذن وحتى — وسواء كان قبلها فعل ظن أو علم أو لا.

(٣)- نفياً مؤكداً لا مؤبداً وإلا يلزم أن يكون في قوله تعالىٰ: (فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي) تناقض؛ لأن لن تقتضي التأبيد وحتى يأذن لي الانتهاء. (جامي). يقال حتى بمعنى إلا فلا تناقض ويكون الاستثناء على استغراق المستقبل وهذا بناء منه على مذهبه وهو إثبات الرؤية وقد صرح ابن هشام وابن مالك أن حتى تكون بمعنى إلا.

(٤)- وكلامه مخالف للقياس إذ لم يعهد إبدال النون من الألف كما ذلك معروف في التصريف. (حابس).

(٥)- فإنه إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها لا ينتصب بها المضارع لأنها لضعفها لا تقدر أن تعمل فيما اعتمد على ما قبلها فصار كأنه سبقها حكماً. (جامي).

أحسنُ إليك» فهي حينئذٍ لغو؛ لتوسطها بين المبتدأ والخبر، وإما بتوسطها بين الشرط والجزاء فتلغو، نحو: «إن تأتني إذن أُحْسِن[(١)] إليك»، وإما أن يكون الفعل حالاً[(٢)] كقولك لمن يحدثك: «إذن أظنك صادقاً»؛ إذ الظن إنما يحصل في الحال، ولذلك قال الشيخ: **(و)**[الثاني أنها لا تنصب إلا إذا] **(كان الفعل مستقبلاً)** يحترز من الحال كما سبق **(مثل: إذن تدخل الجنة)** للقائل: أسلمتُ **(ومعناها الجواب والجزاء)** تقول لمن قال: أنا آتيك: «إذن أحسن إليك»، فقولك: إذن أحسن إليك» جوابٌ لقوله: «أنا آتيك» وجزاء له. **(وإذا وقعت)** إذن **(بعد الواو والفاء فالوجهان)** الإلغاء لحصول الاعتماد على ما وقعت بعده منها[(٣)] كما قرئ: ﴿وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ [الإسراء:٧٦]، والإعمال لاستقلال الفعل مع فاعله من غير نظر إلى حرف العطف، وقرئ في غير السبعة: ﴿وَإِذًا لَا يَلْبَثُواْ خِلَافَكَ﴾، والأول أكثر؛ إذ ما بعد حرف العطف معتمد على المعطوف عليه. **(وكي مثل: أسلمت كي أدخل الجنة» ومعناها السببية)** أي: يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، فالإسلام سبب لدخول الجنة، وهذا كلام الكوفيين أنها ناصبة بنفسها سواء كانت اللام معها، نحو: «لكي أدخل الجنة» أم لا كما مثلنا. وعند الأخفش أنها حرف جر والنصب بعدها بإضمار أن مطلقاً[(٤)]، فإن وقعت اللام قبلها فـ «كي» بدل عنها، وإنْ وقعت قبل اللام فاللام بدل

---

(١)- وإما أن يكون ما بعدها جواباً لما قبلها نحو: «والله إذن لأفعلن». (رصاص). وضابط ذلك أن يكون ما بعدها من تمام ما قبلها. (نجم الدين).

(٢)- فيه نظر؛ لأنه ليس من الاعتماد بل هو شرط آخر كما ذلك ظاهر. سماع. وكان الأحسن تأخيره بعد قول الماتن مستقبلاً.

(٣)- ظاهر كلام السيد أن الاعتماد على نفس الواو والفاء وليس كذلك فإنه على المعطوف عليه كما سيصرح به الآن.

(٤)-سواء كان اللام معها أم لا.

عنها؛ لأن الحرف يبدل عن الحرف[١]، وعند البصريين أنها إن دخلت عليها اللام فهي مصدرية ناصبة بنفسها، وإن لم تدخل عليها فهي حرف [جر] ناصبة بإضمار أن. **(وحتى)** تنصب الفعل بإضمار أن عند البصريين؛ لأنها حرف جر فلا تنصب المضارع إلا بتأويله اسماً وجعله في تأويل المصدر ليصح دخولها عليه ولا يتأتى ذلك إلا بتقدير أن المصدرية لتسبكه مصدراً وتعذر تقدير[٢] غيرها ناصبة، وذلك **(إذا كان)** الفعل **(مستقبلاً[٣])** لا حالاً فلا تنصبه كما سيأتي، فإذا كان مستقبلاً فالعبرة **(بالنظر إلى ما قبله)** سواء كان مترقباً عند الإخبار، أو منقضياً عنده حكاية ألا ترى أنك تقول: «سرت أمس حتى أدخل البلد» فتنصب ما بعدها إذا أردت الإخبار عن الدخول المترقب حال السير وإن كان ذلك قد مضى حال الإخبار، فهي مع هذا في أغلب أحوالها **(بمعنى كي[٤])** كثيراً **(أو)** بمعنى **(إلى أن)** قليلاً **(مثل: أسلمت حتى أدخل الجنة)** فهي بمعنى كي، أي: كي أدخل الجنة فهي للمستقبل حقيقة **(وكنت سرت حتى أدخل البلد)** وهذا المثال فيما كان الفعل مستقبلاً بالنظر إلى ما قبله[٥]؛ إذْ الدخول مترقب بالنظر إلى ذلك السير وإن كان منقضياً حال الإخبار به، وهذا المثال يحتمل أن يكون فيه بمعنى «كي» أو «إلى أن». **(وأسير حتى تغيب الشمس)**

---

(١)-لتوافقهما في المعنى.

(٢)-من حروف المصدر التي هي ما و«لو» فإنهما لا يعملان ظاهرين فلا يعملان مقدرين. سماع. ولا يصح تقدير كي؛ لأنها لا تستعمل إلا في مقام السببية فلا يصح تقديرها في نحو: «أسير حتى تغيب الشمس»، فلم يبق إلا أن التي هي أم الباب. (خالدي).

(٣)-وإن كان بالنظر إلى زمان التكلم حالاً أو ماضياً أو مستقبلاً. (جامي).

(٤)-وضابطه أن كل موضع كان الفعل الأول فيه سبباً للثاني فحتى فيه بمعنى كي، وكل موضع كان الثاني فيه غاية للأول فحتى فيه بمعنى إلى أنْ.

(٥)-وأما بالنظر إلى زمان التكلم فيحتمل أن يكون ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً. (جامي).

وهذا مثالها بمعنى «إلى أن» والفعل مستقبل تحقيقاً **(فإن أردت**[١] **الحال تحقيقاً أو حكاية كانت حرف ابتداء**[٢] **فيرفع)** الفعل بعدها حتماً لفقدان الاستقبال مثل: سرت حتى أدخل البلد» مخبراً بهذا وأنت في حال الدخول[٣]، ومثال حكاية الحال الماضية: سرت حتى أدخل البلد [أمس]» قاصداً حكاية حالك عند الدخول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢١٤]، فقد مضت الزلزلة والقول لكن حكى حالهم، فكأنه قال: «وزلزلوا حتى هو الآن يقول الرسول. **(و)**إذا قصدت الحال حكاية أو تحقيقاً فإنها **(تجب السببية)** أي: سببية ماقبلها لما بعدها؛ لأنها إذا كانت حرف ابتداء انقطع ما بعدها عما قبلها واشترطت السببية لتربط فيما بينهما بخلافها [إذا كانت] ناصبة بتقدير أَنْ فإنها حرف جر، وأن المقدرة مصدرية تسبك الفعل بعدها مصدراً فتجره «حتى» وتعلق بها قبلها، ومثال السببية [قوله]: **(مثل: مَرِض حتى لا يرجونه)** فالفعل هنا حال تحقيقاً، أي: هو الآن لا يرجى والمرض سبب لعدم الرجاء. **(ومن ثَمَّ**[٤]**)** أي ومن أجل أن حتى إذا رفعت ما بعدها كانت حرف ابتداء **(امتنع الرفع في: «كان سيري حتى أدخلها» في الناقصة)** المفتقرة إلى خبر فلا ترفع

---

(١)-وإنما وجب الرفع عند إرادة الحال لما ذكر المصنف في شرح المفصل من أنهم إنما نصبوا في مواضع النصب المذكور لأنه أمكن من تقدير الناصب ألا ترى أن الفعل مستقبل وأن تقدير أن فيه متحقق لأنها للاستقبال فصح تقديرها بخلاف موضع الرفع فإنها للحال وتقدير أن في الحال مناقض لأنها للاستقبال فلا يجامع الحال فلذلك جاز النصب في مواضع الاستقبال وفات في مواضع الحال. (سعيدي).

(٢)-لا جارة ولا عاطفة ومعنى كونها حرف ابتداء أن يبتدأ بها كلام مستأنف لا أن يقدر بعدها مبتدأ يكون الفعل خبره لتكون داخلة على اسم كما توهم بعضهم. (جامي).

(٣)-وأردت الحال.

(٤)-أي: ومن أجل هذين الأمرين أي: كون حتى عند إرادة الحال حرف ابتداء ووجوب سببية ما قبلها لما بعدها. (جامي).

«أدخلها» على أن «حتى» حرف ابتداء؛ إذ يؤدي ذلك إلى انقطاع ما بعدها عما قبلها فتبقى «كان» الناقصة بلا خبر وذلك لا يجوز، ومع النصب تكون حتى حرف جر، وهي وما بعدها خبر كان، وسيري اسمها.

(و) كذلك **(أسِرتَ**[١] **حتى تدخلها؟)** فيمتنع الرفع؛ لأنه يقتضي أن يكون ما قبلها وهو الاستفهام[٢] المشكوك في حصول المستفهم عنه سبباً لما بعدها وهو الدخول المقطوع به[٣] حكماً فيكون شاكاً في السبب قاطعاً بالمسبب، وذلك لا يصح؛ إذ حصول المسبب متوقف على حصول السبب[٤] **(و)** من ثم **(جاز)** الرفع لما بعدها **(في: كان سيري حتى أدخلها في)** [كان] **(التامة)** إذ لا تحتاج إلى خبر فيكون سيري فاعلها، وحتى ابتدائية، والفعل فعل حال مرفوع. وكذا لو قدرت لكان الناقصة خبراً غير الذي بعد حتى، نحو: «سيراً متعباً أو أمس» جاز رفع ما بعد حتى؛ إذ لا يضر انقطاعه مع تمام كان باسمها المذكور وخبرها المقدر. ويجوز النصب في المثال المذكور على أنها» حرف جر متعلقة بما قبلها، وما بعدها منصوب بأن مقدرة في تأويل المصدر كما تقدم، **(و)** كذلك يجوز النصب والرفع في نحو: **(أيهم سار حتى يدخلها)** إذ لم يشك هنا في السبب وهو السير ولا المسبب وهو الدخول بل فتجزم بهما وإنما الشك في

---

(١)-لأنه حينئذ ما بعدها خبراً مستأنفاً مقطوعاً بوقوعه لا تعلق له بما قبلها وما قبلها سبب لما بعدها وهو مشكوك فيه لوجود حرف الاستفهام فيلزم الحكم بوقوع المسبب مع الشك في وقوع السبب وهو محال. (جامي).

(٢)-صوابه وهو المستفهم عنه المشكوك في حصوله أو تقول في حصول المستفهم عنه ليتحصل الربط.

(٣)- في (ب): بحصوله خلافاً لـ (أ، د، ج).

(٤)-وأما نصب الفعل بعد حتى فإنها تعلق بما قبلها؛ لأنها حرف جر وبما بعدها؛ لأنها عاملة فيه فيكون الاستفهام عن السير والدخول كافة ويكون بمعنى كي أو إلى أن وذلك جائز. (سماع).

المسبِّب وهو السائر فهو يسأل عنه فلم يمتنع الرفع مع جواز النصب كما مر. **(و)**من نواصب المضارع **(لام كي مثل: أسلمت لأدخل الجنة)** أي: لكي أدخل الجنة، فمعناها معنى كي، فلذلك أضيفت إليها ونصب الفعل بعدها بتقدير أن؛ لأن اللام حرف جر كما تقدم. **(و)**[ينصب الفعل] **(لام الجحود[(١)])** وهي **(لام تأكيد بعد النفي لكان[(٢)])** أي: بعد أن يدخل النفي على كان، والفرق بينها وبين لام كي أنها ليست للتعليل بخلاف لام كي فإنها للتعليل، ولو أسقطت لم يختل المعنى بخلاف لام كي، أنها بعد نفي داخل على كان **(مثل)** قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾** [الأنفال:٣٣]،وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ [التوبة:١١٥]، **(والفاء[(٣)])** تنصب الفعل المضارع عند البصريين بإضمار أن

---

(١)-قال في (المغني) ويسميها أكثرهم لام الجحود؛ لملازمتها الجحد أي: النفي قال ابن النحاس: والصواب تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة: إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار.

(٢)-لفظاً كالآية أو معنى نحو: «لم يكن ليفعلَ» وهي أيضاً جارة ولهذا تقدر بعدها أن فإن قيل إذا صار الفعل بمعنى المصدر بأن المقدرة فكيف يصح الحمل؟. قيل: على حذف المضاف من الاسم: أي وما كان صفة الله تعذيبهم أو من الخبر أي: ما كان الله ذا تعذيب أو على تأويل المصدر باسم الفاعل أي: وما كان الله معذبهم. (جامي).

(٣)- قوله: والفاء... إلخ وأما قوله تعالى: (فتصبح الأرض مخضرة)، فقال العكبري: إنما رفع الفعل هنا وإن كان قبله لفظ الاستفهام لأمرين أحدهما أنه استفهام بمعنى الخبر أي: قد رأيت فلا يكون له جواب، والثاني أن ما بعد الفاء ينتصب إذا كان المستفهم عنه سبباً له، ورؤيته لإنزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض وإنما يجب عن الماء والتقدير فهي أي: القصة و«يصبح» الخبرُ ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على إنزال. (منه). والعدول عن أصبحت إلى فتصبح للدلالة على بقاء إنزال المطر زماناً بعد زمان ذكره بعض العارفين.

- وقال الفراء: خبر كما تقول في الكلام اعلم أن الله تبارك وتعالى ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة. وذلك من إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد محمد النحوي المعروف بالنحاس.

- والدليل على أن هذه الفاء فاء عطف تعذر حمله على وجه العطف إلا بتأويل جعل الأول اسماً =

(بشرطين أحدهما السببية) وهو أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها **(والثاني أن يكون قبلها أمر)** أو ما في معناه مثال ذلك: «زرني فأكرمك» و«اتقى الله امرؤ فعل خيراً فيثاب عليه» أي: ليتق، و«حسبك الكلام فينام الناس» و«نزال فأقاتلك» تقديره: إن يك منك شيء مما ذكر يكن مني ما ذكر. **(أو)**[يكون قبلها] **(نهي)** [(١)] كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه:٨١]، أي إن يقع منكم طغيان فحلول غضب مني **(أو)**[يكون قبلها] **(استفهام)** كقوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف:٥٣]، أي: فهل حصول شفعاء فشفاعة لنا. **(أو)**يكون قبلها **(نفي[(٢)])** نحو: «ما تأتينا فتحدثنا» أي: ما يكون منك إتيان فتحدث فمعنى هذا نفي الإتيان فيلزم منه نفي التحدث. **(أو)**يكون قبلها **(تمنٍّ)** كقوله تعالىٰ: ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا۝٧٣﴾ [النساء]، أي يا ليت لي كوناً معهم ففوزاً **(أو)**[يكون قبلها] **(عرض)** نحو: «ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً» أي: ألا يكون منك نزول فإصابة خير، وكذا التحضيض نحو: «هلا تقوم فأقومَ» والدعاء نحو: «رزقك

وإذا جعل اسماً فلا يعطف عليه الفعل إلا بتأويل الاسم وبيان هذا الكلام أنك إذا قلت: «أكرمني فأكرمك»، كان الثاني مخالفاً للأول ألا ترى أن الأول أمرٌ والثاني خبر وكيف يكون الخبر معطوفاً على الأمر فوجب أن يؤول الكلام بحيث يصح العطف فيؤول الفعل المعطوف عليه بمصدره فيصح العطف فيكون معنى أكرمني ليكن منك إكرام فإذا قدرت الأول إكراماً يكون الخبر معطوفاً عليه مفرداً فيتعذر عطف المعطوف وهو حمله عليه فلا بد أن تؤول الجملة المعطوفة بمفرد ليصح العطف على المفرد الذي قبله ولا يقدر الفعل مصدراً إلا بأن. (من السعيدي بلفظه).

(١)-ويندرج فيهما الدعاء نحو: «اللهم اغفر لي فأفوز، ولا تؤاخذني فأهلك». (جامي).

(٢)- قال في الجامي: ويندرج فيه التحضيض نحو: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا۝٧﴾ [الفرقان]، لاستلزامه نفي فعل فيندرج في النفي. (منه).

الله بعيراً فتحج عليه». وإنما اشترطت هذه الأمور في عمل الفاء لأنها لا تعمل إلا مع قصد السببية كما بُيِّن، وهذه تستدعيها؛ إذ هي طلب وهو يستدعي غيره، فإن لم يكن ما قبلها سبباً لما بعدها لم تنصب كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا۝ يَرِثُنِي﴾ [مريم:٥-٦]، فلو أدخل الفاء في يرثني لم تنصبه؛ لأن طلب هبة الولد ليس مقصوداً به من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ميراث المال، فلو كانت الهبة سبباً للطلب[١] لجزم يرثني؛ إذ جواب الأمر مجزوم مع قصد السببية كما يأتي فمع عدم قصدها يرفع ما بعد الفاء بالعطف، أي: ما تأتينا فتحدثنا فينتفي الإتيان والتحديث، أو على أن الفاء للابتداء فينتفي الإتيان ويثبت الحديث؛ ومعناه: ما تأتينا فأنت تحدثنا على كل حال بما لا يوافق حالنا، ومثله:

٣١٧-أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاء فَيَنْطِقُ وهل تُخْبِرَنْكَ اليوم بيداءُ سَمْلَقَ[٢]

---

(١)- صوابه للميراث.

(٢)- هذا البيت من الطويل وهو لجميل بثينه.

اللغة: الربع: المنزل (القواء) بفتح القاف بزنة السحاب: المكان القفر (فينطق) يخبر عما فعل الدهر بأهله وسكانه، (بيداء) هي الصحراء الواسعة الذي يبيد من يسلك فيها (سملق) بوزن جعفر هي الأرض التي لا شيء بها من نبت ولا غيره، وهي جرداء مستوية مطلقا.

الإعراب: (ألم) الهمزة للاستفهام التقريري مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب ولم حرف نفي وجزم وقلب (تسأل) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وإنما حرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت (الربع) مفعول به منصوب بتسأل (القواء) صفة للربع (فينطق) الفاء استئنافية وينطق فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الربع والجملة الفعلية خبر لمبتدأ محذوف، أي: فهو ينطق (وهل) الواو عاطفة وهل حرف استفهام (يخبرنك) يخبرك فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والكاف ضمير المخاطب مفعول به لتخبر (اليوم) ظرف منصوب على الظرفية متعلق بيخبر (بيداء) فاعل تخبر (سملق) صفة لبيداء مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (فينطق) حيث رفع الفعل المضارع بعد الفاء مع أنه مسبوق باستفهام لأنَّ الفاء للاستئناف لا للعطف ولا للسببية.

أي: فهو ينطق على كل حال وليس السؤال سبباً في نطقه.

(والواو[(١)]) تنصب الفعل المضارع مع تقدير أن **(بشرطين)** أحدهما: **(الجمعية[(٢)])** وهو أن يكون الفعلان متقارنين مجتمعين في وقت واحد. **(و)**الثاني: **(أن يكون قبلها مثل ذلك)** الذي تقدم في الفاء، فالأمر نحو: «أكرمني وأكرمك» أي: ليجتمع الإكرامان، ومنه قول الشاعر:

٣١٨-فقلت ادعي وأدعوَ إنَّ أندى لصوت أن ينادِيَ داعيان[(٣)]

---

(١)- وهذه الواو معناها جمع بين الحكمين المطلوبين وليست الواو التي تعطف بها مفرد على مفرد فإنها لا تدل على معية ولا ترتيب، وإذا قلت فيها للجمع المطلق فمعناه أن المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في نسبة الحكم من غير تعرض لمعية ولا ترتيب. ذكره السعيدي.

(٢)- أي: يجتمع مضمون ما بعدها ومضمون ما قبلها. (نجم الدين).

- لأنهم لما قصدوا في الواو معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى وإن لم يقصد الجمعية لا يحتاج إلى الدلالة على الجمعية وإنما اشترط تقديم أحد الأمور الستة بعد تقديم هذه الأشياء عن عطف الجملة على الجملة السابقة.

(٣)- البيت من الوافر وهو للأعشى ونسبه الأعلم في شرح شواهده إلى الحطيئة، ونسبه آخرون إلى دثار بن شيبان النمري.

اللغة: (ادعي) أمر من الدعاء وهو هنا بمعنى النداء وأراد ارفعي صوتك لأجل النداء (أندى) أفعل تفضيل من قولهم ندي صوته يندى ندى من باب فرح إذا بعد أمده وامتد.

الإعراب: (قلت) فعل وفاعل (ادعي) فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعله والجملة في محل نصب مقول القول (وأدعو)الواو واو المعية وأدعو فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا (إن) حرف توكيد ونصب (أندى) اسم إن (لصوت) جار ومجرور متعلق بأندى وقيل اللام زائدة وأندى مضاف وصوت مضاف إليه (أن) حرف مصدري ونصب (ينادي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (داعيان) فاعل ينادي وأنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله: (وأدعو)حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الأمر.

أي: ليجتمع الصوتان، ومثال النهي[١]: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» أي: لا تجمع بينهما، ومثال الاستفهام: «هل تقوم وأقومَ»، والنفي: «ما تأتينا وتحدثنا»، والتمني: «ليت لي مالاً وأنفق منه»، والعرض ألا تنزل بنا وتصيب خيراً، والتحضيض هلا تقوم وأقوم، والدعاء: «رزقك الله مالاً وتنفقَ منه». فإذا لم يرد بالواو الجمع جاءت بمعنى العطف، نحو: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» بالجزم لكن كسرت الباء لالتقاء الساكنين أو بمعنى الحال فيرتفع الفعل أي: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن، ومنه قول الشاعر:

٣١٩-وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقؤول[٢]

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ [وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴿٤٢﴾]﴾ [البقرة]، فيجوز أنه منصوب بحذف النون على قصد الجمعية[٣]، وأن يقصد العطف فيكون مجزوماً بحذف النون كما سبق. **(وأو)**[تنصب الفعل] **(بشرط[٤] معنى «إلى أن»)** نحو: «لألزمنك أو تعطيني حقي»، **(أو)** بمعنى **(«إلا أن»)** عند سيبويه، ومنه قوله:

٣٢٠-فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا[٥]

---

(١)- ومنه قوله:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم.

(٢)- قد تقدم تخريج هذا البيت برقم (٢٠٩).

الشاهد فيه هنا: قوله: «ويغضب منه» حيث رفع الفعل يغضب لأنَّ الواو هنا للحال، أي: وهو يغضب..إلخ وقد جوَّز سيبويه فيه الوجهين الرفع والنصب.

(٣)- أي: لا تجمعوا بينهما ويؤخذ النهي عن كل واحد من الفعلين على انفراده من غير هذا الموضع.

(٤)- إذ كل من إلى أو إلا لا يدخل الأفعال إلا بتأويل الاسم كما بين. أي: إلى في الحروف، وإلا في الاستثناء.

(٥)- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس.

المعنى: يخاطب الشاعر رفيقه عمر بن قميئة حيث استصحبه في مسيره إلى قيصر الروم ليساعده =

وقول الآخر:

٣٢١-وكنت إذا غمزت قناة قوم كَسَرْت كعوبها أو تستقيما(١)

على بني سعد فقال له لا تبك إنما نحاول طلب الملك أو نموت فيعذرنا الناس.

الإعراب: (فقلت) الفاء حسب ما قبلها و«قلت» فعل ماض وفاعله (لا تبك) لا ناهية وتبك فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة (عينك) عين فاعل مرفوع بالضمة وعين مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه والجملة من لا تبك وفاعله في محل نصب مقول القول (إنما) أداة حصر (نحاول) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن (ملكاً) مفعول به منصوب (أو)بمعنى إلا (نموت) فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً بعد «أو» وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن (فنعذرا) الفاء عاطفة ونعذر معطوف على نموت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو فعل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (أو نموت) حيث نصب الفعل بإضمار «أن» و«أو» بمعنى إلا لأنه لم يرد في البيت معنى العطف وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس وقد أجاز سيبويه فيه الرفع إما بالعطف على «نحاول»، أو بالقطع، أي: نحن نموت.

(١)- هذا البيت من الوافر وهو لزياد الأعجم.

اللغة: (غمزت) الغمز جس باليد يشبه النخس (قناة) هي الرمح (قوم) رجال ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات:١١]، وقول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

(كعوب) الكعوب جمع كعب وهو طرف الانبوبة الناشز، (تستقيما) تعتدل.

الإعراب: (كنت) فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه مبني على الضم في محل رفع (إذا) ظرف زمان فيه معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب بالفعل «كسرت» (غمزت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وهي فعل الشرط الذي تقتضيه إذا (قناة) مفعول به منصوب بالفتحة وقناة مضاف و(قوم) مضاف إليه (كسرت) فعل ماض وفاعله والجملة لا محل لها من الإعراب جواب «إذا» (كعوبها) كعوب مفعول به لكسرت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وكعوب مضاف والهاء مضاف إليه مبني على السكون
=

فينصب بتقدير «أن» كما ترى. **(و)**الحروف **(العاطفة[١])** تنصب بتقدير أن **(إذا كان المعطوف عليه اسماً[٢])** لئلا يلزم مع الرفع عطف الفعل على الاسم، ومع النصب بتقدير أنْ يكون الفعل في معنى المصدر، وذلك نحو: «أعجبني قيامك وتخرج» أي: وأن تخرج بمعنى وخروجك، ومنه قول الشاعر:

٣٢٢-للبس عباءة وتقر عيني أحبُّ إلي من لبس الشفوف[٣]

في محل جر (أو)حرف بمعنى إلا (تستقيما) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي أي: الكعوب وألفه للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله (تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله (تستقيم) بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا.

(١)- ظاهره جميع حروف العطف، وقال في شرح القواعد وهو من خصائص الفاء والواو وأو، وثم. وهذا ظاهر كلام نجم الدين.

(٢)- أراد بالاسم هذا المصدر فقط. ثاقب.؛ ليصح العطف عليه بالفعل لأنها أخوان وأجاز أبو حيان مع الاسم مطلقاً. (منه).

(٣)- هذا البيت من الوافر وهو لامرأة اسمها ميسون بنت بحدل وكانت امرأة من أهل البادية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها إلى الحاضرة وكانت تكثر الحنين إلى أهلها ويشتد بها الوجد إلى حالتها الأولى وقد روي (ولبس) بدل (للبس).

اللغة: (عباءة) هي ضرب من الأكسية معروف (وتقر عيني): كناية عن سكون النفس وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها (الشفوف) بضم الشين جمع شف بفتح الشين وكسرها وهو الثوب الرقيق الناعم الذي يشف عما تحته.

الإعراب: (للبس) اللام لام الابتداء ولبس مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ولبس مضاف و(عباءة) مضاف إليه (وتقر) الواو حرف عطف وتقر فعل مضارع منصوب بأن مضمره بعد الواو العاطفة على اسم خالص (عيني) عين فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وعين مضاف والياء مضاف إليه (أحب) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة (إلي) جار ومجرور متعلق بأحب (من لبس) جار ومجرور متعلق بأحب ولبس مضاف و(الشفوف) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (وتقر) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله «تقر» بأن مضمرة جوازاً بعد واو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل.

و«أعجبني ضرب زيدٍ فيشتم أو ويشتم»، قال الشاعر:

٣٢٣-إني وقـتلي سـليكاً ثـم أعقلـه كالثور يُضْـرَب لما عافت البقر[١]

(ويجوز إظهار[٢] «أن» مع لام كي) مثل: «أسلمت لأن أدخل الجنة»؛

---

(١)- هذا البيت من البسيط وهو من كلام أنس بن مدركة الخثعمي.

اللغة: (سليكاً) هو بضم السين وفتح اللام وهو سليك بن سلكه، وسلكه أمة بزنة همزة وهو أحد ذؤبان العرب وشذاذهم وكان من حديثه أنه أمر ببيت من خثعم وأهله خلوف فرأى امرأة شابة بضة فنال منها فعلم بذلك أنس بن مدركة فسار خلفه وأدركه وقتله (أعقله) أي: أدفع ديته (الثور) ذكر البقر (عافت البقر) كرهت كقول الأعشى:

ومـا ذنبـه إن عافـت المـاء بـاقر ومـا إن تعـاف المـاء إلا ليضـربا

ويقال: إن الثور ضرب من نبات الماء تراه البقر فتعاف الورود استقذاراً للماء فيضربه البقار لينحيه لكي ترد.

الإعراب: (إني) إن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسمها (وقتلي) الواو عاطفة وقتل عطف على اسم إن وقتل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله و(سليكاً) مفعول به للمصدر (ثم) حرف عطف (أعقله) أعقل فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوازاً بعد ثم وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والهاء العائد إلى سليك مفعول به (كالثور) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن (يضرب) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الثور والجملة الفعلية في محل نصب حال من الثور (لما) ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب وعامله يضرب (عافت) فعل ماض والتاء للتأنيث (البقر) فاعل والجملة الفعلية في محل جر بإضافة «لما» الحينية إليها.

الشاهد فيه: قوله: ثم أعقله حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله أعقل بأن مضمرة جوازاً بعد ثم المسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قوله قتل الذي هو مصدر.

(٢)- وقد تضمر أن الناصبة في غير هذا الموضع كثيراً وليس بقياس لكن لا تعمل لضعفها نحو قولهم: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» وعساك تفعل كذا، وقد تنصب شذوذاً كقوله:

أيهـا اللائمـي أحضـر الـوغى وأن أشـهد اللـذات هـل أنـت مخلـدي

وذلك للفرق بينها وبين لام[١] الجحود من أول الأمر[٢]. (و)ومع الحروف (العاطفة) لئلا يكون عطف الفعل على الاسم ظاهراً، (ويجب) إظهار أنْ (مع لا) النافية (في اللام) أي: في لام كي قبل لا التي للنفي، نحو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد:٢٩]؛ وذلك لئلا تتوالى اللامات، ولئلا يلي حرف الجر حرف النفي.

[الجوازم]

(ويجزم) الفعل المضارع (بلم، ولما، ولام الأمر، ولا[٣] في النهي) وهذه كلها حروف تجزم [٤] فعلاً واحداً، وما بعدها حروف وأسماء وتجزم فعلين، ولذلك قال الشيخ: (وكَلِم المجازاة) ولم يقل حروف المجازاة ولا أسماء المجازاة لما ذكرناه أولاً (وهي: إنْ) وهي حرف (ومهما) وهي عند بعضهم كلمة غير مركبة على وزن فعلى فحقها على هذا أن تكتب بالياء، وإذا سمي بها لم

---

(١)- ولم يعكس لأن لام الجحود زائدة ولام كي غير زائدة فإظهارها مع غير الزائد أولى؛ لأن غير الزائد أصل والإظهار أيضاً أصل والأصل أولى بالأصل.

(٢)- أي: من غير نظر إلى أن ما قبلها كان منفياً أم لا، واعترض بأنها بعد كان المنفي من أول الأمر من غير نظر إلى أن ظهرت أولا وأقول: ما ذكره المعترض قرينة خارجة عن اللام بخلاف ما ذكر قبل فإنه قرينة داخلة فيه ألا ترى أنهم زادوا السين في قولهم: «علمت أن سيقوم» للفرق بين المخففة والناصبة وإن كان الفرق بينهما يحصل بعلمت بناء على أن الناصبة يمتنع وقوعها بعد علمت ولكنهم لم يجتزوا بعلمت لكونه قرينة خارجة. ذكره السعيدي.

(٣)- والفرق بين لام النهي ولام النفي من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية، ومن حيث المعنى أن الكلام مع الناهية طلبي ومع النافية خبري.

(٤)- فائدة إذا اجتمع جازمان على فعل فالأقرب الجازم لفظاً والأول جازم محلاً قال في كنز العرفان في قوله تعالى: (ومن لم يستطع منكم طولا) ما لفظه من شرطية ويستطع مجزوم بلم لفظاً أو بمن محلاً ولم يعكس لقرب لم والقريب أولى باللفظ من البعيد. (بلفظه).

تنصرف؛ لأن ألفها[(١)] زائدة. وعندنا الخليل أنها مركبة من «ما، وما» وأصلها: «مَاْمَاْ» فقلبت ألف «ما» الأولى هاءً كراهية[(٢)] تتابع المثلين. وقال الزجاج: إنها مركبة من «مَهْ» بمعنى «اكفف» و«ما» الشرطية، ونظره نجم الدين؛ إذ لا معنى للكف في الشرط. قال نجم الدين: وهي اسم بدليل رجوع[(٣)] الضمير إليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف:١٣٢]، **(وإذما)** وهي حرف برأسه عند سيبويه، وعند المبرد أنها اسم؛ [إذ هي «إذْ»] زيدت عليها «ما»، **(وحيثما)** هي اسم زيدت عليها «ما» فلا يجازى[(٤)] بهذه الثلاثة إلا مع ما. **(وأين، ومتى)** وهذه الخمسة من قوله «مهما» ظروف على الخلاف في «مهما وإذما» كما تقدم وكذلك «أنَّى» ظرف. **(ومن، وما، وأيّ)** وهذه [الثلاثة] أسماء غير ظروف. **(وأنى)** ظرف كما تقدم. **(وأما)** الجزم **(مع كيفما**[(٥)]**، وإذاما فشاذٌّ**[(٦)]**)(و)**الجزم **(بإن مقدرة)** [بعد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض كما يأتي]. **(فـ «لَمْ» لقلب المضارع ماضياً ونفيه)** تقول: «لم يقم زيدٌ» ومعناه: ما قام زيد، فجزم بلم ضمة يقوم، فالتقى ساكنان الميم والواو فحذفت

---

(١)- وكل اسم في آخره ألف زائدة حال كونه علماً سواء كانت للإلحاق كأرطى أولا كقبعثرى فإن ألفه يشبه ألف التأنيث؛ لأنها بالعلمية يمتنع من التاء كألف التأنيث. (نجم بالمعنى).

(٢)- في (ب، ج): كراهة.

(٣)- في (ب): عود وفي (ج، د) موافق للأصل.

(٤)- قال في حاشية على الأصل: صوابه فلا يجزم.

(٥)- أما مع كيفما فإنك إذا قلت: «كيفما يكن أكن» لم تقدر على الوفاء به؛ لأنك ادعيت مساواته في جميع أحواله ومن الأحوال ما لا يطلع عليها ولا يمكنك مماثلته فيها ذكره (السعيدي) في الظروف، وأما مع إذا ما فلأن كلم المجازاة إنما تعمل لأنها تشابه إن الشرطية من حيث الإبهام وإذا للوقت المعين فضعفت مشابهتها لـ «إنْ». «سعيدي» من هذا المكان ومثل هذا ذكره «الجامي» في غير هذا الموضع.

(٦)- عند البصريين فلا تقول في مذهبهم «كيفما تصنع أصنع» إلا برفع الفعلين فيهما.

الواو لذلك، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، وقد تحذف نون يكن للتخفيف(١) كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم]، وقس على هذا التعليل سائر المعتلات من جنسه، وقد يحذف الفعل بعدها شاذاً كقول الشاعر:

٣٢٤-احْفَظْ وديعتك التي استودعتها يوم الأعـازب إن وصـلت وإن لمِ(٢)

أي: وإن لم تصل. [قال في التاج: وقد لا يجزم بها ضرورة، كقوله:

---

(١)-أي: لكثرة الاستعمال.

(٢)-البيت من الكامل وهو لإبراهيم بن هرمة القرشي وهرمة جده الأعلى ولكنه اشتهر به وهو من أواخر من يحتج بشعره كما قيل، وله في آل البيت عليهم السلام أشعار لطيفة. انظر كتاب الأغاني.

اللغة: (يوم الأعازب) هكذا هو بالعين المهملة والظاهر من العبارة أنه يوم من أيام العرب لكن البغدادي يقول لم أقف عليه في كتب أيام العرب. قال في التصريح على التوضيح: والأعازب يروى بالعين المهملة والزاي المعجمة وبالغين المعجمة والراء المهملة: التباعد.

الإعراب: (احفظ) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (وديعتك) وديعة مفعول به لاحفظ منصوب بالفتحة الظاهرة والكاف مضاف إليه (التي) اسم موصول نعت للوديعة مبني على السكون في محل نصب (استودعتها) استودع فعل ماض مبني للمجهول وتاء المخاطبة نائب فاعل وهو المفعول الأول والهاء العائد إلى الوديعة المفعول الثاني والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (يوم) ظرف زمان منصوب باستودع وهو مضاف (والأعازب) مضاف إليه (إن) حرف شرط يجزم فعلين (وصلت) وصل فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام (وإن) الواو عاطفة إن حرف شرط جازم يجزم فعلين (لم) حرف نفي وجزم وقلب والمجزوم محذوف تقديره وإن لم تصل وجملة الفعل المضارع المجزوم بلم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف أيضاً يدل عليه سابق الكلام والتقدير وإن وصلت فاحفظ وديعتك وإن لم تصل فاحفظ وديعتك يريد احفظها على كل حال.

الشاهد فيه: قوله (وإن لم) حيث حذف المجزوم بـ «لم» للضرورة الشعرية والتقدير وإن لم تصل.

٣٢٥-لولا فوارس من نُعْمٍ وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار[(١)]

(ولما مثلها) أي: مثل «لم» في قلب المضارع ماضياً ونفيه، **(وتختص بالاستغراق)** فإذا قلت: ندم زيدٌ ولما ينفعه الندم» لزم استمرار انتفاء نفع الندم إلى حين التكلم بها، بخلاف «ندم زيد ولم ينفعه الندمُ» فالمعنى عقيب الندم[(٢)] فقط **(و)**من خواص «لما» **(جواز حذف[(٣)] الفعل)**[(٤)] [بعدها] نحو:

---

(١)-ورد هذا البيت بلا نسبة وهو من بحر البسيط، ويروى: ذهل مكان «نعم»، والصليعاء مكان الصليفاء.

اللغة: (فوارس) جمع فارس على غير قياس، (نعم) يروى بضم النون وسكون العين اسم قبيلة و(أسرة الرجل) بالضم رهطه (الصليفاء) بالصاد المهملة وبالفاء والمد اسم موضع وهي الأرض الصلبة ويوم الصليفاء هو يوم من أيام العرب المشهورة. (بالجار): مع الجار.

الإعراب: (لولا) حرف امتناع لوجود (فوارس) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف تقديره موجود (من نعم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفوارس والتقدير: لولا فوارس كائنون من نعم موجودون (وأسرتهم) الواو عاطفة وأسرة معطوف على فوارس مرفوع ويجوز كسره عطفاً على نعم وأسرة مضاف والهاء مضاف إليه (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر فوارس المحذوف، ولا يصح تعلقه بلم يوفون لأنه جواب لولا و(الصليفاء) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (لم) حرف نفي غير جازمة (يوفون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (بالجار) جار ومجرور متعلق بيوفون وجملة لم يوفون جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله: (لم يوفون) حيث جاءت لم حرف نفي غير جازمة وبقي الفعل مرفوعاً للضرورة.

(٢)-إذا قامت قرينة وإلا فالظاهر في لم أنها كـ «لما» في عموم الانتفاء إلى وقت التكلم مع عدم القرينة.

(٣)-وتختص لما أيضاً بعدم دخول أدوات الشرط عليها فلا تقول «إن لما تضرب، ومن لما تضرب» كما تقول: «إن لم تضرب، ومن لم تضرب»، وكان ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل أو شبهه ومعموله. (رضي).

(٤)- إن دل عليه دليل.

«خرجت ولما» أي: ولما يخرج زيدٌ؛ لأنهم أنابوا الزيادة[(١)] فيها مناب المحذوف. وإذا وليها فعل ماضٍ كانت ظرفاً بمعنى حين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص:٢٣]، أي: حين ورد. **(و)**[تجزمه] **(لام الأمر[(٢)])** هي اللام **(المطلوب بها الفعل)** وتلزم الفعل المغير الصيغة متكلماً نحو: «لأُكْرَم»، أو مخاطباً نحو: «لتكْرَمْ»، أو غائباً نحو: «لِيُكْرَمْ زيدٌ»، ومن غيره[(٣)] للمتكلم «لِأَقُمْ»، وللغائب نحو: «لِيَقُمْ زيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق:٧]، وشَذَّ دخولها مع المخاطب منه، كالقراءة الشاذة: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [يونس:٥٨]، [بالتاء الفوقانية]؛ وذلك لأنهم استغنوا في المخاطب بصيغة الأمر نحو: افعل يا زيدُ»، ومن الشاذ قول الشاعر:

٣٢٦-لِتَقُمْ أنت يا ابنَ خير قريش … فَتقضَّى حوائج المسلمينا[(٤)]

---

(١)- في الأصل وفي (ج، د): زيادة الألف وقد علق في الأصل على ذلك بقوله: الأولى مطلق الزيادة. تمت لأن الزيادة هي الميم والألف، ولذلك أثبتنا ما في (ب) لوضوحها.

(٢)-كان على المصنف أن يقول لام الطلب ليدخل فيها مثل قوله تعالى: {ليغفر لنا}. (تعليق).

(٣)-قوله: ومن غير المغير تأتي للمتكلم...إلخ قال نجم الدين: واستعمال المتكلم باللام قليل؛ لأن أمر الإنسان لنفسه قليل نحو: قوله تعالى: {ولنحمل خطاياكم}، ونحو: قوله ﷺ: ((قوموا فِلأُصَلِّ بكم)). منه.

(٤)-البيت من بحر الخفيف ولم ينسب لأحد كما في مراجعه، ويروى «فلتقضي» كما في المغني، ويروى: فتقضي بالبناء للمعلوم، وفي الإنصاف فتقضَّى بالبناء للمجهول.

اللغة: (فلتقض) بضم التاء لأنه رباعي من قضى يقال: قضى فلان حاجته وقضى حوائجه.

الإعراب: (لتقم) اللام لام الأمر وتقم فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (أنت) تأكيد للضمير المستتر في تقم (يا ابن) يا حرف نداء وابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وابن مضاف (وخير) مضاف إليه وخير مضاف و(قريش) مضاف إليه (فتقضى) الفاء سببية وتقضى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف وحوائج نائب فاعل، وعلى رواية المغني (فلتقضي) الفاء حرف عطف واللام لام الأمر وتقضي فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة
=

وهذه اللام[(١)] مكسورة؛ فرقاً بينها وبين لام الابتداء[(٢)]، وجاء إسكانها بعد واو العطف وفائه كثيراً، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة:١٨٦]، ومع[(٣)] ثم قليلاً كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:٢٩]، **(و)** يجزمه **(لا في النهي[(٤)])** ضد الأمر؛ إذ هي **(المطلوب بها الترك)** للفعل كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود:١١٣] «ولا تُسْرِفوا».

(وكَلِم المجازاة تدخل على الفعلين[(٥)] لسببية الأول ومسببية الثاني) أي: يكون الأول سبباً للثاني، والثاني مسبباً عن الأول **(ويسميان شرطاً[(٦)] وجزاء)**

جزمه حذف الياء والياء الموجودة للإشباع وفاعله مستتر تقديره أنت (حوائج) مفعول به منصوب وحوائج مضاف و(المسلمين) مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم وألفه للإطلاق وعلى رواية «فتقضي» بدون لام الأمر وبنائه للمعلوم، فإنه يعامل معاملة الفعل المعتل بالياء في حالة الرفع فتقدر الفتحة على الياء ومن حقها أن تظهر.

الشاهد فيه: قوله: (لتقم) حيث جاء أمر المخاطب باللام وهذا في الشعر أكثر منه في النثر والياء في تقضي للإشباع أي: نشأت من إشباع الكسرة.

(١)-وفي النجم الثاقب إنما كسرت حملاً لها على لام الجر؛ لاختصاصها بالأفعال كاختصاص لام الجر بالأسماء، وقيل: أصلها السكون حملاً على عملها كما قيل في لام الجر وحركت بالكسر لتعذر الابتداء بالساكن. (منه).

(٢)-ولم يعكس؛ لأن لام الابتداء قد استحق الفتح للفصل بينه وبين لام الجر ولم يجئ لام الأمر إلا بعد استحقاقها للفتح، والفعل لا يدخل عليه حروف الجر.

(٣)-لأن اتصال الواو والفاء بما بعدهما أشد لكونهما على حرف واحد فصار الواو والفاء مع اللام بعدهما وحرف المضارعة ككلمة واحدة على وزن فخذ وكتف فيخفف بحذف الكسرة وأما ثم فمحمولة عليهما لكونها حرف عطف مثلهما (أي: لكونها للجمع مثلهما). (رضي).

(٤)-كان من شأنه أن يقول ولا في الدعاء مثل قوله تعالى: (ربنا لا تزغ قلوبنا) وهو في المعنى نهي.

(٥)- في (ب، ج): «فعلين»، وما في الأصل موافق لما في الرضي والجامي والخبيصي.

(٦)-والشرط في اللغة: العلامة، سميت الجملة الأولى من الجملتين المذكورتين بذلك؛ لأنها علامة على ترتب الثانية عليها نحو: «إن أسلمت دخلت الجنة». (عقيل).

فالسبب شرط والمسبب جزاء فإن كانا أي الفعلان مضارعين معاً أو الأول **(فالجزم)** للمضارع نحو: «من يكرمني أكرمْه» و«إن تكرمني أكرمْك» و«ما تصنع أَصْنعْ» فيهما، و«من يكرمني أكرمته» و«إن تكرمني أكرمتك» و«ما تصنع صنعتُ» بجزم الأول؛ وذلك لأن المضارع معرب، والجزم أحد أنواع إعرابه كما سبق. قال نجم الدين: والأجود كونهما مضارعين معاً كما سبق، ثم ماضيين معاً لفظاً نحو: «من أكرمني أكرمته»، أو معنى نحو: «إن لم تضربني لم أضربك»، ثم كون الأول ماضياً والثاني مضارعاً كما يأتي، والعكس أضعفها[١] ولم يأت في الكتاب العزيز، وقد جاء في قول الشاعر:

٢٢٧-مـن يَكِـدْني بسـيِّءٍ كنـتَ منـه ... كالشـجا بـين حلقـه والوريـد[٢]

---

(١)-لأن أداة الشرط إذاً تؤثر في الفعل الأبعد بنقله إلى معنى المضارع من غير أن تؤثر في الأقرب شيئاً من تغيير في المعنى. (نجم الدين الرضي).

(٢)-البيت من الخفيف وهو لأبي زبيد الطائي.

اللغة: (يكدني): من الكيد من باب باع يخدعني ويمكر بي (الشجا) ما يعترض في الحلق كالعظم (الوريد) هو الودج.

المعنى: يرثي أخته ويعدد محاسنها فيقول: كنت لي بحيث إن من أراد أن يخدعني ويمكر بي فإنك تقفين في طريقه ولا تمكنينه من نيل مآربه.

الإعراب: (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جزاؤه وجوابه وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (يكدني) يكد فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون والنون للوقاية والياء مفعول به وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم الشرط «من» (بسيءٍ) جار ومجرور متعلق بيكدني (كنت) كان فعل ماض ناقص وهو جواب الشرط في محل جزم والتاء اسمها (منه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان والجملة من الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (بين) ظرف متعلق بمحذوف خبر كان وبين مضاف و(حلقه) مضاف إليه وحلق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (والوريد) الواو عاطفة والوريد معطوف على حلقه.

الشاهد فيه: قوله: (من يكدني) حيث جزم بـ «مَنْ» الشرطية فعلين: أحدهما: يكدني فعل الشرط، والثاني: كنت، جوابه، وأولها فعل مضارع وثانيهما فعل ماض وهذا قليل.

(وإن كان الثاني) هو المضارع والأول ماضٍ **(فالوجهان)** جائزان في المضارع جزمه لقبوله ذلك وهو الأولى كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود:١٥]، ورفعه لبعده(١) عن العامل، وإجراء له مجرى متبوعه، ومنه قول الشاعر زهير:

٣٢٨-وإن أتـــاه خليــل يــوم مســغبة   يقول لا غائب مـالي ولا حَـرِمُ(٢)

وهذا(٣) إذا لم تدخل الفاء في الجزاء، فإن دخلت لم يعمل فيه الشرط أبداً.

---

(١)-وضعف التعليق بحيلولة الماضي والفصل بغير المعمول. (جامي).

(٢)-هذا البيت من بحر البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى المزني.

اللغة: (خليل) أي: فقير محتاج مأخوذ من الخلة بفتح الخاء وهي الفقر والحاجة (مسغبة) الجوع ويروى (يوم مسألة) (حرم) بزنة كتف أي: ممنوع.

المعنى: أن هذا الممدوح كريم سخي يبذل ماله فلو جاءه فقير محتاج يطلب عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ولم يمنعه إجابة سؤاله.

الإعراب: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين (أتاه) أتى فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم (خليل) فاعل مرفوع بالضمة (يوم) ظرف زمان متعلق بقوله أتاه ويوم مضاف و(مسغبة) مضاف إليه (يقول) فعل مضارع جواب الشرط وهو موطن الشاهد كما ستعرفه عند ذكرنا له وفاعله ضمير مستتر جوازاً (لا غائب) لا نافية عاملة عمل ليس وغائب اسم لا مرفوع بها (مالي) فاعل لغائب سَدَّ مسد خبر لا ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (ولا) الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي (حرم) معطوف على غائب وفيه وجه آخر وهو أن يكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره ولا أنت حرم فيكون من عطف الجمل.

الشاهد فيه: قوله: (يقول) فإنه فعل مضارع وقع بعد أداة شرط وفعل شرط ماضٍ وقد جاء هذا المضارع مرفوعاً وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد أي: إن أتاه فيقول على أنَّ المضارع هو نفس الجواب فأما سيبويه فيرى أن هذا المضارع ليس هو جواب الشرط ولكنه دليل على الجواب على نية التقديم وإن كان متأخراً في اللفظ فكأنه قال: يقول إن أتاه خليل يوم مسألة لا غائب.. إلخ فيكون جواب الشرط على ما ذهب إليه محذوفاً والمذكور إنما هو دليله.

(٣)-أي: وجوب الجزم في الجزاء إذا كانا مضارعين معاً أو جوازه إذا كان الثاني مضارعاً والأول ماضٍ.

والعامل في الشرط عند سيبويه والمبرد كلمة الشرط، وفي الجزاء هي والشرط[(١)] جميعاً. وعند السيرافي: هي[(٢)] العاملة فيهما جميعاً. وعند الأخفش: أن العامل في الشرط أداته وفي الجزاء الشرط.

(و) اعلم أن الجزاء بحسب[(٣)] دخول الفاء فيه وعدم ذلك على ثلاثة أقسام، وقد بينها الشيخ بقوله: **(إذا كان الجزاء ماضياً بغير قد لفظاً[(٤)] أو معنى لم تجز الفاء)** في الجزاء، مثال الماضي بغير قد لفظاً: «إن أكرمتني أكرمتك»، أو تقديراً: «إن لم تكرمني لم أكْرِمْك»؛ وذلك لأن الشرط[(٥)] مؤثر فيه من جهة المعنى من حيث قلب معناه إلى الاستقبال فاستغنى عن الفاء الرابطة الدالة على كونه جواباً بخلاف ما فيه «قد» لفظاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف:٧٧]، أو تقديراً كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف:٢٦]، [أي: فقد صدقت] فإن هذا ماضٍ محقق لم يؤثر فيه الشرط فاحتيج إلى الفاء الدالة على كونه جزاء.

القسم الثاني: قوله: **(وإن كان)** الجزاء **(مضارعاً مثبتاً)** نحو: «إن تأتني

---

(١)-لأن حرف الشرط ضعيف لا يقوى على عملين فيعملان في الجزاء لارتباطهما معاً وصيروتهما كشيء واحد. (نجم الدين).

(٢)-لاقتضائها الفعلين اقتضاء واحداً وتربط إحدى الكلمتين بالأخرى حتى صارتا كالكلمة الواحدة. (رضي).

(٣)- في (ب، ج): بالنظر إلى.

(٤)- قوله: لفظاً تفصيل للماضي نحو: «إن خرجت خرجت» أو معنى نحو: «إن خرجت لم أخرج»، ويحتمل أن يكون تفصيلاً لقد أي: لم يقترن بقد سواء كان قد ملفوظاً كقوله تعالى: (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)، أو معنوياً مقدراً كقوله تعالى: (إن كان قميصه قد من قبل فصدقت)، أي: فقد صدقت. (جامي).

(٥)-أي: حرف الشرط.

أكرمك أو فأكرمك» **(أو منفياً**[١] **بلا)** نحو: «إن يضربك لا يفلح أو فلا يفلح» **(فالوجهان)** جائزان كما مثلنا، أما دخول الفاء في المثبت فلتجويز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف فلا يؤثر[٢] فيه الشرط فيحتاج إلى الفاء للدلالة[٣]، ومنه قراءة حمزة[٤]: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة:٢٨٢]، وحذف الفاء لجواز تقدير كونه جواباً [بنفسه] فيؤثر فيه الشرط كما مر فلا يحتاج إلى الفاء وهو الأكثر؛ لعدم الحاجة إلى حذف المبتدأ، وأما وجه حذف الفاء مع «لا» فلجواز تَجَرُّدِ «لا» عن[٥] الاستقبال كما إذا أتت بعد «أن» المصدرية[٦] نحو: «أريد أن لا تقوم» فيكون لمجرد النفي فقط فيؤثر الشرط في الجزاء، وأما إثبات الفاء فلجواز أن تكون «لا» للاستقبال[٧] كسائر أخواتها فيكره عمل حرفي استقبال[٨] في الجزاء فلا يعمل فيه الشرط فيحتاج إلى الفاء ولا يجزم كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن:١٣].

القسم الثالث: وهو الذي يلزم فيه الفاء وهو قوله: **(وإِلَّا)** يكن الجزاء كما تقدم **(فالفاء)** لازمة فيه، وذلك في الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ

---

(١)- احترازاً عما إذا كان منفياً بلم فإنه مندرج فيما سبق لكونه ماضياً معنى أو بلن حيث يجب فيه الفاء لعدم تأثير حرف الشرط فيه معنى. (جامي).

(٢)- لأن التأثير في قلب معناه إلى الاستقبال وذلك لا يتصور في الجملة الاسمية؛ لأن معنى الزمان إنما يكون في الفعل.

(٣)-على كونه جواباً.

(٤)- وباقي القراء يفتحون أن فليست عندهم للشرط فتخرج بذلك عن الباب.

(٥)-أي: يكون للنفي فقط لا لنفي المستقبل.

(٦)-فإنه يجب أن تكون لا بعد «أن» المصدرية للنفي فقط لا لنفي الاستقبال؛ لأن الاستقبال قد استفيد من أن فلا تكون دالة الشرط؛ إذ لا يجتمع حرفان لمعنى واحد.

(٧)-أي: لنفي الاستقبال.

(٨)-فإذا كره عملهما معاً اختصت به «لا» لقربها.

فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء:٣٤]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف:١٨٦]، ولذلك[١] عطف عليه «وَيَذَرُهُمْ» مجزوماً في بعض القراءات ومرفوعاً في أخرى؛ عطفاً[٢] على ظاهر الجملة والأول على محلها، وكذلك في الفعلية الأمرية نحو: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران:٣١]، والنهيية كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة:١٠]، والاستفهامية نحو: «إن تركتنا فمن[٣] يرحمنا»، والمستقبلة بغير حرف[٤] الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴿٦﴾﴾ [الطلاق]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥]، وكذا حيث الجزاء حالاً بأحد[٥] قرائنه المتقدمة، أو ماضياً محققاً [مع قد] كما قدمنا، وكذلك نحو: «ليس، وعسى[٦]»؛ لخروجهما عن الزمان، والوجه في هذا كله عدم تأثير الشرط فيهما ذكر فاحتيج إلى الدلالة على الجزاء **(وتجي إذا[٧] مع الجملة الاسمية[٨] موضع الفاء)** كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ

---

(١)- هذا إلى آخره يصلح أن يكون مترتباً على كون محل الجملة الاسمية الجزم ولفظها غير مجزوم لا على لزوم الفاء كما يفهم من عبارة السيد رحمه الله. وعبارة الخبيصي: لكن يجوز العطف عليها بالجزم لكونها في محل مجزوم وهي أولى.

(٢)- لقطع النظر عن وقوعه محل مجزوم ولا ناصب ولا جازم حتى ينصب أو يجزم الفعل بالنظر إليه فيرتفع الفعل.

(٣)- هذا من الاسمية فينظر.

(٤)- إذ قد صار العمل لذلك الغير في الاستقبال.

(٥)- لأن الاستقبال يناقض الحال نحو: «إن تكرمني فالآن أكرمك».

(٦)- كقوله تعالى: (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء)، وعسى كقوله تعالى: (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً).

(٧)- يعني الفجائية لمناسبة معناها لمعنى الفاء لكون إذا للتعقيب.

(٨)- وإنما اشترط اسمية الجملة الجزائية لاختصاصها بها؛ لأن إذا الشرطية مختصة بالفعل فاختصت هذه بالاسمية فرقاً بينهما.

سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴿٣٦﴾ [الروم]، أي: فهم يقنطون وقد جاء حذف الفاء مع الجملة الاسمية في الشعر كقول الشاعر:

٣٢٩-من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشرِّ عند الله مثلان[(١)]

أي: فالله يشكرها. **(و)** يجزم **(بإن مقدرة بعد الأمر)** وسيأتي **(والنهي)** وسيأتي **(والاستفهام)** نحو: «أين بيتك أزرك؟» أي: إن أعرف بيتك أزرك. **(والتمني)** نحو: «ليت زيداً عندنا يحدثنا» أي: إن يكن عندنا يحدثنا. **(والعرض)** ألا تنزل عندنا تصب خيراً، أي إن تنزل، والتحضيض نحو: «هلا تقوم أقم» أي: إن تقم أقم، وفي معنى ذلك الدعاء نحو: «شفى الله فلاناً يفعل خيراً يثب عليه» أي: إن يشف الله فلاناً يفعل خيراً، [وذلك] **(إذا قصد السببية)**

---

(١)-البيت من البسيط وهو لعبدالله بن حسان بن ثابت. وقيل لحسان بن ثابت. وقيل لعبدالرحمن بن حسان وقيل لكعب بن مالك.

اللغة: (الحسنات) جمع حسنة وهي عمل الخير يعمله الإنسان في الدنيا (يشكرها) يجزيه عليها خيراً (الشر): فعل السوء وهو ضد الحسنة.

الإعراب: (مَنْ) اسم شرط جازم مبتدأ يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (يفعل) فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو (الحسنات) مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ و(الله) لفظ الجلالة مبتدأ (يشكرها) يشكر فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والهاء مفعول به وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (والشر) الواو حرف استئناف، والشر مبتدأ (بالشر) قال بعضهم: الباء فيه للمقابلة كما تقول قابلت إحسانه بضعفه (مثلان) خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى والدسوقي أعربه (الشر) مبتدأ خبره (بالشر) و(عند الله) متعلق بالخبر و(مثلان) خبر مبتدأ محذوف أي: هما مثلان.

الشاهد فيه: (الله يشكرها) حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية وذلك للضرورة الشعرية والتقدير فالله يشكرها.

أي: كون الأول سبباً للثاني، فإن لم تقصد السببية كان إما للاستئناف نحو: «قم يدعوك» [أي: فهو يدعوك]، أو للصفة[١] نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا۝ يَرِثُنِي﴾ [مريم]، أي: وارثاً، أو للحال كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۝﴾ [الأنعام]، أي: لاعبين، وكذلك: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ۝﴾ [المدثر]، أي: مستكثراً، فيجب الرفع فيما ذكر ولا يجزم؛ لعدم السببية، ومثال الأمر قول الشيخ: **(مثل أسلم تدخل الجنة)** أي: إن تسلم تدخل الجنة، فجزمت الضمة من اللام وكسرت اللام لالتقاء الساكنين؛ إذ الهمزة للوصل، **(و)**مثال النهي قوله: **(ولا تكفر تدخل الجنة)** تقديره: إن لا تكفر تدخل الجنة، فجزم «تدخل» بإنْ وكسرت اللام كما مر. **(وامتنع: لا تكفر تدخل النار)**؛ لفساد المعنى؛ إذ الواجب تقدير «إن» قبل الفعل المظهر فيصير تقديره: «إن لا تكفر تدخل النار» وذلك فاسدٌ؛ لتأديته إلى كون عدم الكفر سبب دخول النار. وإن لم يقصد السببية رفع «تدخل» في المسائل كلها على أنه كلام مستأنف، فعندنا: أن هذه المسألة ممتنعة **(خلافاً للكسائي[٢])** فقال: تصح المسألة؛ اعتماداً منه على وضوح

---

(١)- قال السكاكي: لا يصح فيه الوصفية؛ لأن يحيى عليه السلام مات قبل زكريا عليه السلام فلو كان يرثني صفة لكانت دعوته غير مستجابة والمعلوم استجابتها لقوله تعالى: (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى)، فيكون للاستئناف. (نجم ثاقب).

(٢)- لأن التقدير عنده «إن تكفر تدخل النار». ويجوز على هذا أيضاً «أسلم تدخل النار» قال: وكل هذا عند قيام القرينة على إضمار المثبت بعد النفي والعكس. قال نجم الدين الرضي ما لفظه: وما ذهب إليه الكسائي ليس ببعيد لو ساعده نقل والدليل عند الكسائي المعنى لا اللفظ، وهذا وجه حسن إذا كان المعنى مفهوماً. مغني اللبيب. أي: إن لا تسلم تدخل النار ويحتج بما سمع عن العرب نحو: «لا تسألوه يجبكم بما تكرهون»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وقول طلحة: لا تشرف يصبك سهم، وأجيب بشذوذ ما سمع، وأما الحديث فالاستدلال به ضعيف؛ لأنه يروى بالمعنى. (ثاقب).

المعنى، قال: إذ تقديره: «إن تكفر تدخل النار». قلنا: بل يمتنع؛ **(لأن**[١] **التقدير: إن لا تكفر)** تدخل النار، وذلك فاسدٌ لما قدمنا.

[الأمر]

(مثال[٢] **الأمر)** في اصطلاح النحاة **(صيغة يطلب بها الفعل)** على سبيل الاستعلاء نحو أن يأمر القادر من دونه كقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ [إِلَّا قَلِيلًا۝٢]﴾ [المزمل]، أو التسفل نحو يأمر الأدنى من فوقه في القدرة كقولك: «اللهم اغفر لي»، أو الالتماس كأن يطلب الشخص من هو على صفته في القدرة فيقول: «افعل كذا» ملتمساً منه ذلك[٣]، أو غير هذا، ويدخل فيه الأمر باللام، [وقوله]: **(من الفاعل)** خرج الأمر باللام لما لم يسم فاعله، نحو: «ليضرب[٤]زيد» [وقوله]: **(المخاطب)** خرج عنه الأمر باللام للمتكلم والغائب، [وقوله]: **(بحذف حرف المضارعة)** احتراز من القراءة الشاذة في قوله تعالى: {فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا}، فإن ذلك صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب لكن مع بقاء تاء[٥] المضارعة.

واعلم أن الأمر مستقبل أبداً؛ إذ المراد به حصول ما لم يحصل نحو قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ۝٣﴾ [المدثر]، أو دوام ما حصل نحو قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب:١]، **(وحكم آخره حكم المجزوم)** وليس

---

(١)- هذا تعليل لقوله: وامتنع...إلخ ولا يصلح أن يكون دفعاً لكلام الكسائي كما قال السيد إذ هو محل النزاع.

(٢)- وكأنَّ المراد به صيغة الأمر فإنهم يطلقون أمثلة الماضي وأمثلة المضارع ويريدون صيغهما، وفي بعض الشروح، وإنما قال: مثال الأمر؛ لأن الأمر كما اشتهر في هذا النوع من الأفعال اشتهر في المعنى المصدري أيضاً فأراد النص على المقصود. (جامي).

(٣)- في (أ) لذلك، وقد أثبتنا ما في (ب، ج، د) لكونه أنسب.

(٤)- لأنه صيغة يطلب بها قبول الفعل من المفعول. (غاية).

(٥)- في (ب): حرف المضارعة.

بمجزوم على الحقيقة بل لما زال عنه حرف المضارعة عدمت[(١)] علة الإعراب فيه فبني، وصورته حينئذٍ صورة المجزوم تقول: «اضرب، اغز، ارمِ، اخش» بحذف الواو والياء والألف، «اغزوا، وارميا، واخشيا» بحذف النون [عند البصريين]. وعند الكوفيين: أنه مجزوم بلام مقدرة فهو معرب. قلنا: بل مبني لكن لما أشبه المجزوم باللام نحو: «ليقم» في كون كل واحد منهما للطلب كان حكمه حكمَه. **(فإن كان بعده)** أي: بعد حرف المضارعة حرف **(ساكن وليس)** الفعل **(برباعي زدت همزة وصل)** ليتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ وذلك لأن الأمر مأخوذٌ من المضارع؛ لأنك تحذف حرف المضارعة إذا أردت الأمر وتنظر فيما بعده- وهو أول الفعل- فإن كان متحركاً[(٢)] استغنيت به فتقول في الأمر من «تُضارب، وتُدحرج، وتعِد، وترِد»: «ضارِبْ، ودحرج، وعِدْ، ورِدْ» وإن كان أول الفعل بعد حرف المضارعة ساكناً فهو لا يمكن الابتداء بحرف ساكن فتزيد حينئذٍ همزة كما ذكرنا وتكون **(مضمومة إن كان بعده)** أي: بعد[(٣)] الحرف الذي بعد حرف المضارعة المحذوف **(ضمة[(٤)])**

---

(١)- لأن مشابهته للاسم المقتضية للإعراب إنما هي بسببه. (جامي).

(٢)- قوله: فإن كان متحركاً استغنيت... إلخ لا يخلو إما أن يكون بعد حرف المضارعة في المضارع متحرك في الحال أو في الأصل أو ساكن فإن كان هناك متحرك على أحد الوجهين لم يحتج إلى اجتلاب همزة الوصل بل نبدأ بذلك المتحرك في الأمر إن كان موجوداً سواء كانت حركته أصلية كدحرج من تدحرج وقاتل من تقاتل أو منقولة إليه من متحرك بعده نحو قل وبع وخف وإن لم يكن موجوداً بل كان محذوفاً أعيد ذلك المحذوف وابتدئ به سواء كان ما بعد حرف المضارعة بعد حذفه ساكناً كأكرم من يكرم أو متحركاً بحركة من بعده نحو: «أعد» من يعيد، ولا يكون هذا أعني حذف المتحرك الذي بعد حرف المضارعة إلا في هذا الباب أعني باب أفعل يُفْعِل فقط. (نجم الدين).

(٣)- ولو قال: أي: بعد الساكن كما قاله (الجامي) لكان أخصر.

(٤)- أصلية كما قيل لا عارضة كارموا فإن الهمزة تكسر لعدم الاعتداد بالحركة العارضة. مناهل ويدخل اغزي.

وذلك نحو: «اقتل، اخرج» وذلك اتباع لحركة التاء والراء حركة الهمزة[(١)]؛ إذ لو فتحت الهمزة لالتبس بالمضارع المتكلم، ولو كسرت الهمزة لكان مستثقلاً وتكون الهمزة **(مكسورة[(٢)] فيما سواه)** أي: الذي[(٣)] سوى ما بعد الساكن فيه ضمة، وذلك فيما كان بعد الساكن فيه فتحة، نحو: «تعلم، وتستخرج، وتنطلق»، أو كسرة نحو: «تضرب، [ونكسر، وتيسر، وتبصر]» فتقول: «اعلم، استخرج، انطلق، اضرب، [اكسر، أيسر، أبصر]» ونحو ذلك؛ ولو فتحت الهمزة فيما ذكر التبس بالمضارع المتكلم، ولو ضموها التبس بالمبني[(٤)] لما لم يسم فاعله، وقد مثل ذلك الشيخ بقوله: **(مثل: «اقتل، اضرب، اعلم»، وإن كان)** الفعل الذي بعد حرف المضارعة فيه ساكن **(رباعياً فمفتوحة مقطوعة)** أي: فالهمزة فيه مفتوحة مقطوعة وليست بهمزة وصل؛ لأنها هي الهمزة الأصلية وذلك في: «أكرم، وأعطى، وأخرج»، فلما كانت هذه الهمزة ثابتة في الماضي لم يمكن إدخال همزة المضارعة عليها فحذفت لها، وحمل باقي حروف المضارعة على الهمزة، وإلا فكان يمكن اجتماع الياء ونحوها مع همزة الماضي نحو: «يؤكرم» لكن طردوا الباب، فلما ذهبت همزة المضارعة للأمر ردوا همزة الماضي المفتوحة المقطوعة لعدم موجب حذفها.

---

(١)- صوابه اتباع لحركة الهمزة حركة التاء أو الراء.

(٢)- لأنه لو ضم في مثل «اضرِبْ»[١] التبس بالماضي المجهول من الإضراب ولو فتح لالتبس بالأمر منه ولو ضم في مثل اعلم لالتبس بالمضارع المجهول ولو فتح لالتبس بالماضي الرباعي. (جامي).

(٣)- في (ب): فيما عدا الذي بعد... إلخ وفي (ج) أي: سوى ما بعد الساكن فيه.

(٤)- في (ب، ج): بالماضي. تمت. قال في حاشية على ذلك: بل المضارع كما في (الخبيصي) وأما ما ذكره السيد رحمه الله فلا لبس فيه؛ لأن المبني لما لم يسم فاعله منه مكسور كما ذلك معروف.

....

[١]-فيقال: أُضْرِب.

[فعل ما لم يسم فاعله]

(فعل[١] **ما لم يسم فاعله)** حقيقته **(هو ما حذف فاعله وأقيم مفعوله مقامه)** أي: مقام الفاعل كما تقدم في المرفوعات **(فإن كان)** ذلك الفعل **(ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره)** ولو معتل الفاء نحو: «ضُرب، وقتل، ودحرج، وانطلق، واستخرج، ووعد، ووجد» أما ضم أوله فليدل على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله، ولا يكفي كسر ما قبل آخره؛ لأنه يلتبس بعلم الماضي، وأما كسر ما قبل آخره فلأنهم لو لم يفعلوا كذلك التبس «أُعلم» الماضي المبني لما لم يسم فاعله بـ«أُعلَم» المضارع المتكلم المبني لما لم يسم فاعله؛ لأن كل واحدٍ منهما يكون أوله مضموماً وما قبل آخره مفتوحاً فكسر في الماضي للفرق[٢].

(ويضم) الحرف **(الثالث**[٣] **مع همزة الوصل)** في الماضي إذا بني لما لم يسم فاعله مع ضم أوله أيضاً نحو: «انطلق، واقتدر، واستخرج»؛ وذلك لأن الهمزة تحذف في الوصل[٤] فتزول الدلالة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، فجعل ضم الثالث دلالة على ذلك[٥] في تلك الحال[٦] واستمرت تلك القاعدة مع عدم الالتباس[٧]

---

(١)- واعلم أن البحث عن كيفية بناء اسم ما لم يسم فاعله ومثال الأمر واسم الفاعل واسم المفعول خارجه عن علم النحو؛ لأن هذه الأمور من الأحوال الغير الإعرابية وإنما هي أحوال لأبنية الكلم فالبحث عن كيفية بيانها من علم التصريف. «سعيدي».

(٢)-ولم يعكس إذ يحصل اللبس في نحو: يُكْرِم.

(٣)-ولم يضم الثاني لكونه ساكناً لا يقبل حركة في أصل بنيته. (سعيدي).

(٤)-نحو: «ألا انطلق»، فإذا فتح الطاء مع سقوط الهمزة بالوصل التبس هل انطلق أمر أم إخبار مع بناء الفعل للمجهول؟.

(٥)- وهو كونه مبني لما لم يسم فاعله.

(٦)-وهو حذف الهمزة للوصل.

(٧)-الأولى مع عدم الوصل.

(و)يضم[١] **(الثاني مع التاء)** نحو: «تُعُلِّم، وتُجُوهل» **(خوف اللبس[٢])** بمضارع «علمت، وجاهلت»؛ لأنك تقول فيه: «تُعلم، وتُجاهل» فلولا ضم ما بعد التاء لالتبس الفعلان كما ترى **(ومعتل العين[٣])** إذا أردت أن تبني منه فعلاً لما لم يسم فاعله، نحو: «قال، وباع» وففيه ثلاث لغات **(الأفصح)** فيه **(قيل، وبيع)** لأن أصله: «قوِل، وبيُع» بكسر الثاني ثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى الحرف الذي قبلهما[٤] فوجب قلب الواو ياءً لتناسب الكسرة فقيل فيه ما ذكر ذلك نجم الدين وركن الدين والجزولي، **(و)**قد **(جاء)** فيه لغة ثانية وهي **(الإشمام[٥])** قال ركن الدين: وصفته أن تضم الشفتين قبل النطق بالكلمة ثم تنطق بها مكسورة الأول فلا يدركه إلا البصير لا الأعمى. وقال نجم الدين: بل صفته أن تشرب كسرة أول الفعل صوت الضمة فتضم الشفتين حال الكسر فتميل الياء الساكنة في وسط الفعلين المذكورين نحو الواو قليلاً، قال: وهذا هو المشهور، ومراد النحاة والقراء. قلت: والأول يسمى روماً، [والله

---

(١)- هذه الكلمة زيادة من (ب) وفي (ج): بلفظ: وبضم الحرف الثاني.. إلخ.

(٢)-واللبس يكون في حال الوقف.

(٣)- قيل الأصوب أن يقال: معتل العين المنقلبة عينه ألفاً لئلا يرد عليه مثل: «عور وصيد». (جامي). وقوله معتل العين، أي: فقط لئلا يرد عليه طوي فإنه لا تعل عينه. منه. لئلا يفضي إلى اجتماع الإعلالين في يَرْوى ويطوى. منه.

(٤)- بعد حذف حركته. (رصاص).

(٥)- الغرض من الإشمام الإيذان بأن الأصل الضم في أوائل هذه الحروف.

(*)-قال أبو شامة في شرح الشاطبي: أن الإشمام يطلق باعتبارات في عرف القراء الأول خلط حرف بحركة كما في الصراط ومصيطر، والثاني: خلط حركة بأخرى كما في «قيل» و«عنصر» والثالث: إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك كما في «لا تأمنا على يوسف»، والرابع: ضم الشفتين بعد الإسكان وهو الذي في باب الوقف. وقال تلميذ المصنف الإشمام هنا إشمام الفاء بين المضموم والمكسور كما يكون حركة ألف الإمالة بين الفتح والكسر. «سعيدي».

أعلم][1]. **(و)** قد جاء فيه لغة ثالثة وهي **(الواو)** نحو: «قول»، و«بوع» ومنه قوله:

٣٣٠-ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بُوْعَ فاشتريت[2]

بالواو الساكنة بعد حذف كسرتي الواو والياء للاستثقال وقلبت الياء واوا من «بيع» كما تقدم ليناسب ضمة أول الفعل وتبقية «قول» على حاله بعد حذف كسرة الواو [لما ذكرنا]. **(ومثله)** أي: مثل «قيل، وبيع» في اللغات الثلاث **(باب: اختير[3] وانقيد)** إذ أصله: «اختُيِر، وانقوِد» استثقلت الكسرة[4] وقبلها ضمة فنقلت فصار «تير، وقيد» مثل: «قيل، وبيع» **(دون استخير[5] وأقيم)** فلا تأتي ي ذلك كل اللغات المذكورة؛ إذ أصله «استخير، وأُقوم»

---

(١)- ما بين المعقوفين زيادة في (ج) دون بقية النسخ.

(٢)- ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج وهو من بحر الرجز.

اللغة: (ينفع شيئاً ليت) قد قصد لفظ «ليت» هذه فصيرها اسما وأعربها وجعلها فاعلا ومثل هذا في البيت قول الشاعر:

ألا ليت شعري وأين مني ليت إن ليتا وإن لوًّا عناء

الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب و(هل) حرف استفهام المقصود منه النفي (ينفع) فعل مضارع (شيئاً) مفعول به لينفع (ليت) قصد لفظه فاعل ينفع والجملة لا محل لها معترضة (ليت) حرف تمن مؤكدة للأول و(شباباً) اسم ليت الأول (بوع) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر ليت الأول (فاشتريت) الفاء عاطفة واشتريت فعل وفاعل والجملة معطوفة بالفاء على جملة بوع فالجملة المعطوفة لها محل من الإعراب وهو الرفع لأنها معطوفة على جملة بوع.

الشاهد فيه: قوله: (بوع) فإنه فعل ثلاثي معتل العين فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه وإخلاص ضم الفاء لغة جماعة من العرب منهم بني دبير وبني فقعس.

(٣)- والمراد به باب افتعل وانفعل.

(٤)- على الواو والياء. صح. تمت هامش (أ).

(٥)- والمراد به أفعل واستفعل.

بإسكان ما قبل حرف العلة فنقلت كسرة الياء والواو إلى ما قبلهما وقلبت الواو ياءً لتناسب الكسرة فليس مثل: «قيل وبيع». ومعتل اللام من هذا تقلب ألفه ياءً نحو: «غزي، ورمي»؛ وذلك لانكسار(١) ما قبلها **(وإن كان)** الفعل المبني للمفعول **(مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره)** للفرق بين ما سمي فاعله وما لم يسم(٢) فاعله، ولو اكتفى بضم أوله التبس بنحو: «يكرم» المضارع المبني لما سمي فاعله، ولو اقتصر على فتح ما قبل آخره فقط التبس بنحو: «يعلم» مضارع علم المبني لما سمي فاعله **(ومعتل العين)** [من المضارع المذكور] **(تنقلب فيه)** العين **(ألفاً)** إذا بني لما لم يسم فاعله؛ وذلك لأنها تتحرك العين المعتلة وما قبلها مفتوح في نحو: «يختار، وينقاد»؛ إذ أصله: «يُخْتَيَر، ويُنْقَوَد» فيقلب حرف العلة ألفاً ويقال: يختار، وينقاد»، وكذا حكم ما كان قبل حرف العلة فيه في حكم المفتوح نحو: «يقال، ويباع» إذ أصله: يُقْوَلُ ويُبْيَعُ تحركت الواو والياء، والقاف والياء قبلهما في حكم المفتوحين في المضارع لأنهما مفتوحان في الماضي، والمضارع يعل لإعلال ماضيه. وكذلك معتل اللام تقلب لامه ألفاً في هذا الباب هنا تقول يغزي ويرمي لأن من حق حرف العلة في المضارع هنا أن يفتح ما قبله فيقلب ألفاً ليناسب الفتحة وأما معتل الفاء فيه فيكون فاؤه واواً بكل حال؛ لانضمام ما قبلها نحو: «يوعد(٣)، ويوهب(٤)، ويوقى(٥)».

---

(١)- اعلم أن المعتل العين المغير الصيغة إذا سقطت عينه باتصال الضمير المرفوع فإن قامت قرينة جاز لك إخلاص الضم في الواوي وإخلاص الكسر فيه والإشمام وكذا في اليائي وذلك نحو: «عدت يا مريض» وبعت يا عبد بالضم والكسر والإشمام في كل واحد وإن لم تقم قرينة على كونه مبني للمفعول لم يجز إلا الكسر أو الإشمام في الواوي والضم أو الإشمام في اليائي. (خالدي).

(٢)- ولم يعكس لكونه أقل استعمالاً منه. (نجم الدين). أي: من المبني للفاعل.

(٣)-ويحذف واوه من المضارع المعلوم لوقوعها بين ياء وكسرة أصلية. شافية معنى.

(٤)- هذه الأمثلة في الواوي ولا قلب فيها، ومثاله في اليائي (يسر وييئس) يُوسَر ويُؤيس تقلب الياء واواً.

(٥)- في (ب): بزيادة: ثم عقب الشيخ هذا بذكر المتعدي بقوله... إلخ.

[المتعدي من الأفعال وغير المتعدي]

(المتعدي[١]) من الأفعال **(وغير المتعدي)** منها: **(فالمتعدي)** حقيقته: **(ما يتوقف فهمه على متعلق)** له واحد حساً **(كضرب)** زيدٌ عمراً، ففهم ضرب متوقف على مضروب يقع عليه الضرب حساً كما بينا، أو حكماً نحو: كلمت زيداً، وبلغت البلد» فلا يتعقل الفعل المتعدي حتى يتعقل المفعول، ألا ترى أنه لو لم يكن ثَم مضروب لم يكن ثم ضرب. **(وغير المتعدي بخلافه)** أي: بخلاف المتعدي فيما ذكر **(كقعد)** فلا يتوقف مفهومه على مفعول به، فأما المفعول فيه[٢] فالفعلان فيه على سواء[٣]، وقد يتعدى اللازم[٤] بالهمزة[٥] كأقعدت زيداً، وبتضعيف عينه كقعدت زيداً، وبحرف[٦] الجر كقعدت بزيد، وعلامة المتعدي

---

(١)- وسمي المتعدي متعدياً؛ لأنه طلب غير ما هو له وهو المفعول. (تهذيب ابن يعيش).

(٢)- وله ومعه والمطلق.

(٣)- إن قصد السيد أنهما سواء في أنه يتوقف فهمها عليه فضعيف إذ يلزم دخوله في الحد مع أنه خارج بقوله: فهمه على متعلق، وإن قصد أنهما يتوقفان عليه لأنه لا بد لهما من محل يقعان فيه فمسلم ولكن لا يكون لكلامه كثير فائدة. (سيدنا حسن سيلان).

(*)- قوله: فالفعلان: أي اللازم والمتعدي. تمت (هامش (د) معنى).

(٤)- وسمي لازماً؛ لأنه لازم لفاعله ولم يطلب سواه.

(٥)- وقد يصير المتعدي لازماً بالهمزة (كأحصد الزرع) (و)أقطف الكرم (أي: حان حين حصاده.

(٦)- قوله: وبحرف الجر... إلخ وإذا تعدى بحرف الجر فالجار والمجرور في محل النصب على المفعول به، ولهذا قال: قد يعطف على الموضع بالنصب قال الله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم)، بالنصب. وقال لبيد:

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ... ودون معد فلترعك العواذل

والتحقيق أن المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار؛ لأن الجار هو الموصل للفعل إليه كالهمزة والتضعيف في «أذهبت زيداً»، وذهَّبته لكن لما كان الهمزة والتضعيف من تمام صيغة الفعل والجار منفصل عنه وكالجزء من المفعول توسعوا في اللفظ وقالوا هما في محل النصب. (رضي).

أن يكون فعل عضو كضرب بيده، وركض برجله، وأبصر بعينه، ونحو ذلك، أو فعل حاسة كشم، وذاق، وسمع، ولمس، وأبصر[(١)]، أو فعل قلب كعلم ونحوه[(٢)]، وعلامة اللازم ما كان من فعل جملة البدن كقام وذهب، ونحوهما، أو فعُل مضموم العين كـ «ظرف»، أو مكسورها[(٣)] كـ «سلم»، أو كان لوناً أو عيباً كـ«عور وحمر»، أو معتل الفاء كـ«وجل». **(والمتعدي يكون إلى واحد كـ «ضرب»)** زيدٌ عمراً، وقتل بكراً، وشتم خالداً. **(وإلى اثنين)** لا يكون الثاني منهما عبارة عن الأول، والذي عدى الفعل إلى الثاني منهما الهمزة **(كأعطى)** زيد عمراً ثوباً، ويكون متعدِّيا بنفسه، نحو: «كسوت عمراًثوباً»؛ إذ الفعل مفتقر إلى معطٍ ومستعطٍ وشيء معطى؛ إذ معنى أعطيت زيدا درهماً: جعلته[(٤)] عاطياً، وقد يتعدى إلى الثاني بحرف جر نحو: «اخترت زيداً من الرجال»، وقد يحذف الحرف كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ[(٥)] رَجُلًا﴾ [الأعراف:١٥٥]، أي: من قومه.

(و)منها ما يتعدى إلى اثنين يكون الثاني منهما عبارة عن الأول وذلك نحو: **(علم)** زيدٌ عمراً قائماً» فاقتضى الفعل منسوباً وهو القيام ومنسوباً إليه وهو

---

(١)- عبارة الخبيصي: أو حاسة كـ«ذاق، وشم» ولم يذكر أبصر.

(٢)- كحسب ونحوه.

(٣)- ليس على الإطلاق بل إذا كان لوناً أو عيباً وإلا فنحو: شرف وومقه متعدياً. فالأولى حذف أو في قوله: أو كان لوناً أو عيباً.

(٤)- فصار زيد مفعولاً لمعنى الجعل الذي استفيد من معنى الهمزة فاعلاً لأصل الفعل كأحفرت زيداً النهر، أي: جعلته حافراً له، فالأول مجعول والثاني محفور، ومرتبة المجعول متقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأن فيه معنى الفاعلية. (مناهل).

(٥)-وليس سبعين رجلاً بدلاً من قومه بدل بعض؛ لأنه يشترط في بدل البعض عود الضمير إلى المبدل منه.

عمرو. **(و)**يتعدى **(إلى ثلاثة كأعلم)** زيدٌ عمراً بكراً منطلقاً، وقس على هذا[١] **(وأرى)** بمعنى «أعلم» لأنهما قبل دخول الهمزة يتعديّان إلى مفعولين فعدتهما إلى الثالث، قال نجم الدين: ولم يسمع من أفعال القلوب متعدٍّ إلى ثلاثة إلا هما، وأجاز الأخفش قياس سائر أفعال القلوب[٢] عليهما، والصحيح خلافه[٣] **(و)**أما **(أخبر)** زيدٌ بكراً عمراً قائماً، **(و)**قس على هذا **(خبَّر، وأنبأ، ونبَّأ، وحدث)** فهذه كلها في التحقيق تقتضي مفعولاً واحداً فقط؛ إذ أنبأ تفتقر إلى منبأ، وكذلك أخبر يقتضي مخبراً، والمفعولان الأخيران في مثل قولك: «أنبأت زيداً عمراً قائماً»، وكذلك سائرها إنما هما تفسير[٤] للنبأ ونحوه لكن لما استلزمت هذه معنى أعلم أجريت مجراه؛ لأن الأخبار الصادقة إنما تكون عن علمٍ أو ظنٍّ[٥]، وقد ثبت أن العلم يتعدى إلى ثلاثة فكذا سائر هذه الأفعال؛ لأنها إخبار وقد بينا أن الأخبار إنما تكون عن علم أو ظنٍّ. **(وهذه)** يعني أعلمت وأخواتها **(مفعولها الأول كمفعول)** باب **(أعطيت)** يعني: إن شئت ذكرته وتركت ما بعده تقول: أعلمت زيداً»، وإن شئت تركته وذكرت ما بعده فتقول: «أعلمت دارك طيِّبَة» كما تقول: «أعطيت زيداً»، و: «أعطيت درهماً»؛ لأن الأول من باب أعطيت مغاير للثاني، وكذلك

---

(١)- في (ب): وكذلك سائرها.

(٢)-قياساً لا سماعاً نحو: «أحسبتك زيداً منطلقاً» وكذا أظننتك وأخلتك وأزعمتك وأوجدتك. (خالدي).

(٣)- لأنه لو جاز في هذا لجاز في غير أفعال القلوب ولم يقل به أحد أبداً. (نجم الدين).

(٤)- واقعان موقع المصدر وانتصبا انتصابه، والمعنى أنبأت زيداً نبأ فعمراً قائماً تفسير للنبأ (نجم ثاقب). وسماها النحويون مفعولاً ثانياً وثالثاً على طريقة المسامحة وإنما سموها مفعولين؛ لأنها أجريت مجرى الإعلام فلما أجريت مجراه سمي مفعولاها بما سمي به مفعولاه. (سعيدي).

(٥)- لعل ذكر الظن هاهنا استطراد وإلا فلا فائدة فيه فيما نحن فيه.

الآخران من هذه مغايران للمفعول الأول كما ترى فلا تلازم، **(و)** مفعولاها **(الثاني والثالث كمفعولي علمت)** في أنه لا غنية لأحدهما عن الآخر؛ لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر فإما ذكرتهما جميعاً وإلا حذفتهما جميعاً ذكره المصنف، ولأنهما في المعنى كمفعولٍ واحد كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[أفعال القلوب]

(أفعال القلوب[(١)]) وهي سبعة[(٢)] **(ظننت، وحسبت، وخلت)** وهذه للشك[(٣)] وقد جاء ظننت بمعنى علمت، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦]، أي: يعلمون **(وزعمت[(٤)])** وهذا يحتمل أنه للعلم[(٥)] وأنه للظن **(و)** هذه الثلاثة التي هي **(علمت[(٦)] ورأيت، ووجدت)** لليقين، ومن ثم تسمى جملة هذه الأفعال أفعال الشك واليقين،

---

(١)- وإنما قيل لها ذلك؛ لأن معانيها قائمة بالقلب وليس كل قلبي ينصب مفعولين بل القلبي ثلاثة أقسام ما لا يتعدى بنفسه نحو: «فكر وتفكر» وما يتعدى إلى واحد نحو: «عرف وفهم» وما يتعدى إلى اثنين وهو المقصود.

(٢)- وانحصار أفعال القلوب في السبعة اصطلاحي واستقراء. هندي. وقدم أفعال الشك على أفعال اليقين لقلة الشك وتقدمه وجوداً. هندي.

(٣)- قال في (الجامي): كأنهم أرادوا بالشك الظن وإلا فلا شيء من هذه الأفعال بمعنى الشك المقتضي تساوي الطرفين.

(٤)- وفي (الجامي) يكون تارة للعلم وتارة للظن.

(٥)- وقد جاء استعمال الزعم في غير الباطل كقول أبي طالب:

ودعوتني وزعمت أنك ناصِحٌ ... ولقد صدقت وكنت ثَمَّ أمينا

وقد أكثر سيوبيه في كتابه من «زَعَمَ الخليل» لا يريد إبطال قوله وإلا فأكثر ما يستعمل في الباطل، عنه ÷ (زعموا مطية الكذب)، وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا. (من حاشية لطف الله على الشرح الصغير).

(٦)- وقد جاء علمت بمعنى الظن لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة:١٠].

وقد جاء «رأيت» بمعنى الظن قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝﴾ [المعارج]، أي: يظنونه بعيداً ونعلمه قريباً. وهذه الأفعال كلها **(تدخل على الجملة الاسمية)** من المبتدأ والخبر **(لبيان ما هي عنه)** أي: لبيان ما يكون تلك الجملة صادرة خبراً عنه، فإن كانت عن علم أدخلت عليها علمت ونحوها تقول: «علمت زيداً قائماً»، وإن كانت عن ظنٍّ أدخلت عليها ظننت أو نحوها: «ظننت زيداً قائماً» **(فتنصب)** هذه الأفعال **(الجزأين)** من الجملة معاً على أنهما مفعولاها كمفعولي أعطيت؛ وذلك لتعلق الفعل بالجزأين[١] جميعاً كما قدمنا، وقد جاء جعل بمعنى زعم كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف:١٩]، أي: اعتقدوهم وغير ذلك. **(ومن خصائصها)** أي: ومن خصائص أفعال القلوب هذه **(أنه إذا ذكر أحدهما)** أي: أحد المفعولين **(ذكر الآخر)** حتماً؛ لأنهما في معنى مفعول واحد؛ إذ معنى قولك: «علمت زيداً قائماً» علمت[٢] قيام زيد، وقد تقدم تعليل المصنف بكونهما في الأصل مبتدأ وخبر، ونُظِّر؛ لأنه يلزم أن يجوز حذف أحدهما مع القرينة، وقد أجازه ابن مالك، ومنه قول الشاعر:

---

(١)- لاقتضائها منسوباً ومنسوباً إليه.

(٢)-قال في الجامي: فلو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا فقد ورد ذلك مع القرينة على قلة أما حذف المفعول الأول فكما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٨٠]، على قراءة ولا يحسبن بالياء المنقوطة من تحت بنقطتين أي: ولا يحسبن هؤلاء بخلهم هو خيراً لهم فحذف بخلهم الذي هو المفعول الأول وأما حذف المفعول الثاني فكما في قول الشاعر:

لا تخلنا على غراتك إنا ... طالما قد وشى بنا الأعداء

أي: لا تخلنا جازعين فحذف جازعين الذي هو المفعول الثاني. (جامي).

٣٣١-ولقد نزلتِ فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحب المكرمِ[(١)]

أي: لا تظني كائناً غيره. وقول الآخر:

٣٣٢-كأن لم يكن بَيْنٌ إذا كان بعده   تلاقٍ ولكن لا إخال تلاقياً[(٢)]

---

(١)- هذا البيت لعنترة بن شَدَّاد العبسي وهو من بحر الكامل.

اللغة: (المحب) اسم مفعول من أحب وهو القياس ولكنه قليل في الاستعمال والأكثر أن يقال في اسم المفعول محبوب أو حبيب مع أنهم هجروا الفعل الثلاثي وفي اسم الفاعل قالوا: محب من الفعل المستعمل الذي هو المزيد فيه.

المعنى: أنت عندي بمنزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك حاصلاً.

الإعراب: (ولقد) الواو للقسم واللام للتأكيد وقد حرف تحقيق (نزلت) فعل وفاعل (فلا) الفاء استئنافية ولا ناهية (تظني) فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل (غيره) مفعول أول لتظني وغير مضاف والهاء مضاف إليه والمفعول الثاني محذوف وجملة «فلا تظني غيره» معترضة بين المجرور ومتعلقه لا محل لها من الإعراب (مني) جار ومجرور متعلق بنزلت (بمنزلة) جار ومجرور متعلق بنزلت أيضاً ومنزلة مضاف و(المحب) مضاف إليه (المكرم) نعت للمحب.

الشاهد فيه: قوله: (فلا تظني غيره) حيث حذف المفعول الثاني اختصاراً وذلك جائز عند جمهرة النحاة خلافاً لابن ملكون وتقدير الكلام ولقد نزلت فلا تظني غيره واقعاً.

(٢)- البيت من بحر الطويل وينسب لعبدالله بن الدمينة وقيل لقيس بن معاذ، وقيل لجميل بن معمر.

اللغة: (بين): البين الفراق، (لا إخال): أي: لا أظن.

الإعراب: (كأن) حرف تشبيه ونصب اسمها محذوف ضمير الشأن (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وهي هنا تامة (بين) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (كان) فعل ماض تام (بعده) بعد ظرف متعلق بكان أو بمحذوف حال من تلاق وبعد مضاف والهاء مضاف إليه (تلاقٍ) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة وجملة كان بعده تلاق في محل جر بإضافة إذا إليها (ولكن) الواو حرف عطف ولكن حرف استدراك (لا) نافية (إخال) فعل مضارع من أفعال القلوب وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا (تلاقياً) مفعول به ثان منصوب بـ «إخال» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ومفعوله

=

أي: لا إخال الكائن تلاقياً. قلت: وتعليل الشيخ هو الأولى ولا يبعد أن يستلزم جواز الحذف مع القرينة كما ذكره ابن مالك؛ إذ قد تقدم أن هذه الأفعال من نواسخ المبتدأ والخبر فهما بعد دخولها كما كانا عليه من قبل، وهذا **(بخلاف باب أعطيت)** فيجوز حذف أحد مفعوليه مطلقاً[١] لما مر، وكذا يجوز حذفهما جميعاً فيه وفي أفعال القلوب كما قال تعالى: ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح:١٢]، أي: ظننتم عدم انقلاب الرسول ثابتاً، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة]، وفي الأمثال: «من يَسْمَعْ يَخَلْ» أي: من يسمع حكايةً يخل صدقها ثابتاً، وذلك عند وجود[٢] القرينة. **(ومنها)** أي: ومن خصائص هذه الأفعال **(أنه يجوز فيها الإلغاء[٣])** والإعمال **(إذا توسطت)** بين المفعولين نحو: «زيد علمت قائم»، ومنه قول الشاعر:

٣٣٣-أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والخـورُ[٤]

الأول محذوف وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه.

الشاهد فيه: قوله: (ولكن لا إخال تلاقيا) حيث حذف أحد مفعولي «إخال» اختصاراً وهو إما المفعول الأول والتقدير: ولا إخال الكائن تلاقيا أو المفعول الثاني فيكون التقدير: «لا إخال بعد البين تلاقياً».

(١)- سواء اقتصر على الأول أو الثاني، وسواء قامت قرينة أم لا.

(٢)- وقوله: وذلك عند وجود القرينة يعني في باب علمت وأما باب أعطيت فيجوز بلا قرينة دالة عليهما تقول: «فلان يعطي ويكسو» إذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين بخلاف مفعولي باب علمت فإنك لا تحذفهما معاً نسياً منسيا فلا تقول علمت؛ لعدم الفائدة؛ لأن المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم أو ظن فلا فائدة في ذكرها من دون المفعولين وأما مع القرينة فلا بأس بحذفهما. (من نجم الدين).

(٣)- وهو إهمال عملها لفظاً ومعنى. (غاية).

(٤)- هذا البيت من الطويل وهو من كلام منازل بن زمعة المنقري، وقيل لجرير.

اللغة: (الأراجيز) جمع أرجوزة بضم الهمزة وهي ما كان من الشعر على وزن بحر الرجز ويقال لما =

[وكذا قوله:] **(أو تأخرت)** عن الجزأين نحو: «زيد قائم علمت» ومنه قول الشاعر:

٣٣٤-آتٍ الموت تعلمون فلا ير هبكم مـن لظـى الحـروب اضـطرام(١)

لم يكن من هذا البحر قصيدة وهما متقابلان وقد كان من الشعراء من لا يقول غير الرجز كرؤبة والعجاج أبيه ومنهم من يقول القصيد ولا يقول الرجز ومنهم من يقول الرجز والقصيد جميعاً وانظر إلى قول الراجز: أرجزاً تريد أم قصيداً. (توعدني): تهددني وهو مضارع أوعد ولا يقال أوعد من غير ذكر الموعد به إلا أن يكون الموعد به شراً.

الإعراب: (أبا الأراجيز) الهمزة للاستفهام والباء حرف جر والأراجيز اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بقوله توعدني الآتي (يا) حرف نداء (ابن) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وابن مضاف و(اللؤم) مضاف إليه (توعدني) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعول به (وفي) الواو واو الحال وفي حرف جر و(الأراجيز) اسم مجرور والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (خلت) خال فعل ماض وتاء المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع والجملة من خلت وفاعله لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ والخبر (اللؤم) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة (والخور) الواو حرف عطف والخور معطوف على اللؤم والمعطوف على المرفوع مرفوع والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (وفي الأراجيز خلت اللؤم) حيث توسط «خال» مع فاعله بين المبتدأ الذي هو قوله (اللؤم) والخبر الذي هو قوله: (في الأراجيز) فلما توسط الفعل بينهما ألغي عن العمل فيهما ولولا هذا التوسط لنصبهما البتة.

(١)- ورد البيت بلا نسبة في مراجعه وهو من بحر الخفيف.

اللغة: (يرهبكم) يقال أرهبه أي: أخافه (اضطرام) الاضطرام الالتهاب.

الإعراب: (آت) خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص (الموت) مبتدأ مؤخر (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون من أفعال القلوب (فلا) الفاء فصيحة ولا نافية، وقيل: لا ناهية (يرهبكم) يرهب فعل مضارع مجزوم وعلامة جزم السكون وإذا كانت لا نافية فهو مرفوع بالضمة وكم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به (من) حرف جر (لظى) اسم مجرور ولظى مضاف و(الحروب) مضاف إليه والجار والمجرور متعلق

=

[وإنما جاز ذلك(١)] **(لاستقلال الجزأين(٢) كلاماً)** وهو المراد، [و] لضعف العامل بتوسطه أو تأخره. وقد روي إلغاؤه مع تقدمه في قول الشاعر:

٣٣٥-كذاك أُدِّبتُ حتى صار من خلقي ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدب(٣)

بمحذوف حال من «اضطرام» وأصله نعت له ولكن نعت النكرة إذا تقدم أعرب حالا (اضطرام) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (آت الموت تعلمون) حيث ألغى عمل الفعل «تعلمون» لتأخره عن مفعوليه وقد رفعهما بالابتداء والخبر على أن أصل الكلام تعلمون الموت آتيا.

(١)-الإلغاء.

(٢)-فلا تعلق لأيِّ هذه الأفعال بهما والعمل إنما هو للتعلق كما عرفت.

(٣)-البيت من البسيط وهو لبعض الفزاريين وقبله:

أكْنيـــه حـــين أناديـــه لأكرمـــه ... ولا ألقبـــه والســـوأة اللقـــب.

اللغة: (ملاك) بزنة كتاب قوام الشيء وما يجمعه (الشيمة) الخلق وجمعها شيم والمعنى يقول: أدبت تأديباً مثل الأدب المذكور في البيت المذكور قبل الشاهد، وهو أني عند ندائي للمدوح أني أناديه بالكنية لإكرامه وتعظيمه لا باللقب حتى صار من طبعي أني وجدت قوام الغريزة أي: ما لا تنتظم الطبيعة إلا به وهو الأدب ورياضة النفس.

الإعراب: (كذاك) الكاف اسم بمعنى «مثل» نعت لمحذوف واسم الإشارة مضاف إليه أو الكاف جارة لمحل اسم الإشارة والجار والمجرور متعلق بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف مفعول مطلق والتقدير لأدبت على كل حال: تأديباً مثل هذا التأديب أدبت (أدبت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب الفاعل (حتى) ابتدائية (صار) فعل ماض ناقص (من خلقي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم وخلق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (أني) أن حرف توكيد ونصب والياء اسمها (وجدت) فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن وأن ومعمولاها في تأويل مصدر اسم صار (ملاك) مبتدأ وملاك مضاف و(الشيمة) مضاف إليه (الأدب) خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد مفعولي «وجد» على تقدير لام الابتداء علقت هذا الفعل عن العمل في لفظ جزأي الجملة والأصل: وجدت لملاك الشيمة الأدب أو الجملة في محل نصب مفعول ثان لوجدومفعوله الأول ضمير شأن محذوف.

الشاهد فيه: قوله: (وجدت ملاك الشيمة الأدب) فإن ظاهره أنه ألغى «وجدت» مع تقدمه لأن

=

قال المصنف: وهو ضعيف؛ لقوة الفعل مع تقدمه بخلاف ما إذا تأخر فيكون ذكره كذكر الظرف؛ إذ معنى «زيدٌ قائمٌ علمتُ» أي: في علمي، وكذا حكم التوسط. **(بخلاف باب أعطيت)** فلا تلغى أبداً؛ لعدم استقلال الجزأين كلاماً؛ إذ مفعولاها متغايران كما سبق. **(مثل: زيد علمت قائم)** هذا مثال التوسط، ويجوز الإعمال فيقال: «زيداً علمت قائماً» وكذا مع التأخر. **(ومنها)** أي: ومن خصائصها: **(أنها تُعَلَّق[١])** عن العمل أي: يبطل عملها لعارضٍ على جهة اللزوم هنا، وأما الإلغاء لعارضٍ فعلى جهة الجواز كما تقدم، وتعليقها لزوماً إذا وقعت **(قبل حرف الاستفهام[٢] والنفي واللام[٣])** التي للابتداء

لو أعمله لقال رأيت ملاك الشيمة الأدبا بنصبهما على أنهما مفعولان له ولكنه رفعهما فقال الكوفيون هو من باب الإلغاء والإلغاء جائز مع التقدم مثل جوازه مع التوسط وقال البصريون ليس كذلك بل هو إمّا من باب التعليق ولام الابتداء مقدرة الدخول على ملاك، وإمّا من باب الإعمال والمفعول الأول ضمير شأن محذوف وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان على ما بين في إعراب البيت.

(١)- والتعليق عبارة عن إبطال عملها لفظاً لا محلاً وجوباً بخلاف الإلغاء فإن إبطاله لفظاً ومحلاً جوازاً. (موشح).

-ومن خواصها جواز دخول أنَّ المفتوحة على الجملة المنصوب بها جزآها نحو: «علمت أن زيداً منطلق»، ولا تقول: «أعطيت أنَّ زيداً دراهم»، وذلك لأن مفعولها مصدر الخبر مضافاً إلى المبتدأ وأن المفتوحة موضوعة لهذا المعنى. (خالدي).

(٢)- وهو الهمزة اتفاقاً وكذا «هل» على خلاف فيها.

(*) في بعض المتون بلفظ: «قبل الاستفهام»، بدون زيادة: حروف، كما في (ب)، وعليه الجامي، وقد رجح بعضهم ذلك ليدخل أسماء الاستفهام مثل: «أي» كما في حواشي الجامي، والله أعلم بالصواب.

(٣)- وإنما تعلق قبل هذه الثلاثة؛ لأن هذه الثلاثة تقع في صدر الجملة وضعاً فاقتضت بقاء صدارة الجملة، وهذه الأفعال توجب تغييرها بنصب جزأيها فوجب التوفيق باعتبار أحدهما لفظاً، والآخر محلاً معنى فمن حيث اللفظ روعي الاستفهام والنفي ولام الابتداء، ومن حيث المعنى روعيت هذه الأفعال والتعليق مأخوذ من قولهم امرأة معلقة أي: مفقودة الزوج يكون كالشيء

=

(مثل: علمت أزيدٌ عندك أم عمرو) وهذا مثال الاستفهام، ومثال النفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ(١) مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴿٦٥﴾﴾ [الأنبياء]، ومثال اللام قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا(٢) لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة:١٠٢]، وقول الشاعر:

٣٣٦-ولقد علمت لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إن المنايا لا تطيش سهامها(٣)

المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر على التزوج، فالفعل المعلق ممنوع من العمل لفظاً عامل معنى وتقديراً؛ لأن المعنى علمت لزيد قائم، علمت قيام زيد كما كان ذلك عند انتصاب الجزأين، ومن ثم جاز عطف الجملة المنصوب به جزءاها على الجملة التعليقية نحو: «علمت لزيد قائم وبكراً قاعداً»، والفرق بين الإلغاء والتعليق من وجهين أحدهما أن الإلغاء جائز لا واجب والتعليق واجب، والثاني أن الإلغاء إبطال العمل في اللفظ والمعنى، والتعليق إبطال العمل في اللفظ لا في المعنى. (جامي بلفظه).

(١)-لا يظهر فائدة بالتمثيل بهذه الآية. وفي الجامي: علمت ما زيد في الدار.

(٢)- وفي الجامي: علمت لزيد منطلق.

(٣)-هذا البيت من البسيط وهو من كلام لبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: (منيتي) المنية الموت وأصلها فعيلة بمعنى مفعوله من منى يمني بوزن رمى يرمي ومعناه قدر ولحقتها تاء التأنيث لأنها قد صارت اسماً على وزن فعيل بمعنى مفعول يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث غالباً كجريح وقتيل وطريد (لا تطيش) لا تخيب بل تصيب المرمى (سهامها) السهام: جمع سهم وهو هنا استعارة مكنية عن وسائل الموت المختلفة.

المعنى: إني موقن أنني سألاقي الموت حتماً لأن الموت نازل بكل إنسان ولا يفلت منه أحد أبداً.

الإعراب: (لقد) اللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق (علمت) فعل وفاعل (لتأتين) اللام واقعة في جواب القسم (تأتي) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب (منيتي) منية فاعل تأتي ومنية مضاف وياء المتكلم مضاف إليه والجملة من تأتي وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم (إن) حرف توكيد ونصب (المنايا) اسم إن منصوب بفتحة مقدرة (لا تطيش) لا نافية وتطيش فعل مضارع مرفوع (سهامها) سهام فاعل مرفوع بالضمة وسهام مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه مبني على السكون في محل نصب والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: قوله: (علمت لتأتين) حيث علق الفعل (علمت) عن العمل لفظاً لمجيء ما له

=

ومع إن المكسورة إذا دخلت في خبرها[(١)] اللام نحو: «علمت إن زيداً لقائم»؛ وذلك لأن هذه الأشياء تستحق صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها في ما بعدها لفظاً، وأما في المعنى فالجملة منصوبة بالفعل المعلق فيعطف على محل الجزأين بالنصب نحو: «علمت لزيدٌ قائم وعمراً فاضلاً» على ما نقله بعضهم. **(ومنها)** أي: ومن خصائصها **(أنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين[(٢)] لشيءٍ واحد مثل: «علمتُني منطلقاً»)** وظننتُني منطلقاً» ووجه هذا أن علم الإنسان بنفسه وظنه بها يكون أكثرَ وأغلب من ظنه وعلمه بالغير ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى۝٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى۝٧﴾ [العلق]، أي: رأى نفسه مستغنياً. بخلاف غيرها من الأفعال؛ إذ يتعلق فعل الفاعل بغيره فيها غالباً نحو: «ضربت زيداً وشتمته»؛ إذ الإنسان قل ما يضرب نفسه ويشتمها، وقد جاء عَدِمْت وفَقِدت مثل أفعال القلوب قال الشاعر:

٣٣٧-لقد كان لي عن ضرتين عـدمتني وعـما ألاقـي مـنهما متزحـزح[(٣)]

صدر الكلام وهو لام الابتداء.

(١)-لأن مع دخولها يجب كسر إن ولا يجوز الفتح.

(٢)-متصلين، وإنما قلنا متصلين؛ لأنه إذا كان أحدهما منفصلاً لم يختص جواز اجتماعهما بفعل دون فعل نحو: «إياك ظلمت، وما ظلمت إلا إياك». (جامي).

(٣)- البيت من بحر الطويل وهو لجران العود في ديوانه.

المعنى: لقد كان لي متزحزع عن الجمع بين ضرتين.

الإعراب: (لقد) اللام موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق (كان) فعل ماض ناقص ناسخ، (لي) جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف (عن) حرف جر (ضرتين) اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى والجار والمجرور متعلق بـ متزحزح (عدمتني) عدم فعل ماض والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به (وعما) الواو حرف عطف وعن حرف جر وما حرف مصدري (ألاقي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والمصدر المؤول =

وقول الآخر:

٣٣٨-ندمت على ما كان مني فَقِدتني كما يندم المغبون حين يبيع[(١)]

(ولبعضها) أي: لبعض أفعال القلوب **(معنىً آخر يتعدى به إلى)** مفعول **(واحد فظننت بمعنى اتهمت)** تقول: «ظننت زيداً» بمعنى: اتهمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴿٢٤﴾[(٢)]﴾ [التكوير]، أي: بمتهم.

من ما وما دخلت عليه في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف (منهما) جار ومجرور متعلقان بألاقي (متزحزح) اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة كان ومعمولها ابتدائية لا محل لها، وجملة (عدمتني) اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (عدمتني) حيث استعمل هذا الفعل استعمال أفعال القلوب فجمع فيه بين ضميري الفاعل وضمير المفعول.

(١)- البيت من الطويل وهو لقيس بن الملوح وقيل لقيس بن ذريح في ديوانه.

المعنى: ندمت على ما وجدت وصدر مني كما يندم الذي غبن في البيع حين يبيع.

الإعراب: (ندمت) فعل وفاعل (على) حرف جر (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر (كان) فعل ماض، وهي هنا تامة (مني) جار ومجرور متعلق بكان التامة (فقدتني) فقد فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية (فقدتني) دعائية معترضة لا محل لها من الإعراب (كما) الكاف حرف جر وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف والتقدير: «ندمت ندماً كندم المغبون»، أو مثل ندم المغبون إذا كانت الكاف اسمية، (يندم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (حين) ظرف زمان متعلق بالفعل «يندم» (يبيع) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية من يبيع وفاعله في محل جر بإضافة حين إليها.

الشاهد فيه: قوله: (فقدتني) حيث أعمل فقد في ضميرين متصلين لمسمى واحد أحدهما فاعل والآخر مفعول حملاً على «وجدتني» حملاً للنقيض على النقيض.

(٢)-قوله: ظنين... إلخ فعيل بمعنى مفعول مثل جريح بمعنى مجروح ومفعول متهم ثابت فيه. فيمن قرأ بالظاء وأما من قرأ بالضاد على قراءة نافع فليس مما نحن فيه فيكون معناه ليس ببخيل.

(وعلمت بمعنى عرفت[١]) كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة:٦٥]، أي: عرفتم، وبمعنى اشتقت[٢] شفته العليا، يقال: علم زيدٌ فهو أعلم، أي: اشتقت شفته. **(ورأيت بمعنى أبصرت)** كقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات:١٠٢]، أي: تبصر[٣]، و«رأيت الهلال» بمعنى: أبصرته، ومنه قول الشاعر:

٣٣٩-رأيت الله إذ سمى نزاراً وأسكنهم بمكة قاطنينا[٤]

أي: عرفته حق[٥] معرفته. **(ووجدت بمعنى: أصبت)** نحو: «وجدت

---

(١)- فتقول: «عرفت زيداً» بمعنى عرفت شخصه وهو العلم بالشيء من غير حكم عليه (جامي).

(٢)- وهو لازم بهذا المعنى.

(٣)- في تفسير الآية بما ذكر نظر فإن الظاهر أنه من الرأي: لا من الرؤية بمعنى الإبصار.

(٤)- البيت من الوافر وهو للكميت بن زيد الأسدي من قصيدة يفتخر فيها بنزار العدنانية.

اللغة: (سكن الشيء) من باب دخل وسكن داره يسكنها بالضم وأسكنها غيره إسكاناً (قاطنها) قطن بالمكان أقام به وتوطنه فهو قاطن وبابه دخل، (نزار) قبيلة من العرب معروفة من نسل عدنان.

الإعراب: (رأيت) فعل وفاعل و(الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (إذ) ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق برأيت (سمى) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (نزاراً) مفعول به منصوب بالفعل سمى والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذ إليها (وأسكنهم) الواو عاطفة وأسكن فعل ماض معطوف على سمى وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على جملة سمى فهي في محل جر (بمكة) جار ومجرور متعلق بقاطنين أو أسكنهم و(قاطنين) حال من المفعول منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (رأيت الله) حيث استعمل الفعل «رأيت» بمعنى «عرفت» فنصب به معموليه.

(٥)- ولا يجوز أن يكون بمعنى أبصرت؛ لأن الرؤية لا تجوز على الله تعالى.

(*) في (أ): أي علمته.

الضالة» أي: أصبتها وصادفتها. ومما ينصب مفعولين: «رَدَّ، وتَخِذ، واتخذ، وترك، وضرب -في حال-، وسمع وجعل» نحو قول الشاعر:

٣٤٠-فَـرَدَّ شـعورهن السـود بيضـاً   ورَدَّ وجـوههن البـيض سـوداً[(١)]

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ[(٢)] اللَّهُ مَثَلًا[(٣)] عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل:٧٥]، وقوله تعالى[(٤)]:

---

(١)- البيت من الوافر وهو لعبدالله بن الزبير -بفتح الزاي وكسر الباء- الأسدي.

اللغة: (فرد وجوههن سودا...إلخ) يريد أنه قد صير شعورهن بيضاً من شدة الحزن ووجوههن سوداً من شدة اللطم.

الإعراب: (فَرَدّ) الفاء حرف عطف وردَّ فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو (شعورهن) شعور مفعول به أول منصوب برد وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وشعور مضاف وضمير النسوة «هن» مضاف إليه (السود) صفة لشعور وصفة المنصوب منصوب (بيضا) مفعول ثان لرد (ورد) الواو عاطفة ورد فعل ماض ينصب مفعولين وفاعله ضمير مستتر تقدير هو (وجوههن) وجوه مفعول به أول منصوب بالفتحة ووجوه مضاف وضمير النسوة هن مضاف إليه (البيض) صفة لوجوه وصفة المنصوب منصوب ووجوه مضاف وهن مضاف إليه (سوداً) مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه:: قوله: (فرد شعورهن السود بيضا) وقوله (ورد وجوههن البيض سودا) حيث استعمل الفعل (ردَّ) في معنى التصيير والتحويل ونصب به في كل واحد من الموضعين مفعولين فنصب الفعل (رد) مفعولين لأن الفعل رد بمعنى التصيير والتحويل.

(٢)- وقد جاءت غير متعدية إلا إلى مفعول واحد كقوله تعالى: (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا)، وضرب زيد عمراً، وقوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا)، وقوله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك).

(٣)-يكون مثلاً مفعول أول، وعبداً مفعول ثان أي: جعله مثلاً. (جامي).

(٤)-ومثال اتخذ قوله تعالى: (وإذا لاتخذوك خليلا)، فالمفعول الأول الكاف والثاني خليلاً، ومثال تخذ قول الشاعر:

تَخِـذَتْ غُـرازُ إثـرهم دلـيلاً   وفـرُّوا في الحجـاز ليعجـزوني

من التسهيل.

﴿وَتَرَكَهُمْ(١) فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ(٢)﴾ [البقرة]، وقول الشاعر:

٣٤١-سمعت النـاس ينتجعـون غيثـاً   فقلت لصيدح انتجعـي بـلالاً(٣)

ومنه قوله:

٣٤٢-وربيتـه حتـى إذا مـا تركتـه   أخا القوم واستغنى عن المسح شـاربه(٤)

---

(١)-قال الشاعر:

أمرتـك الخـير فافعـل مـا امـرت بـه   فقـد تركتـك ذا مـال وذا نسـب

(٢)-مفعول ثان.

(٣)- البيت من الوافر وهو لذي الرمة.

اللغة: (ينتجعون) الانتجاع طلب النجعة وهي مكان المطر إذا أجدبوا، وقيل: التردد في طلب العشب والماء، ومن المجاز انتجعت فلانا طلبت معروفه و(صيدح) اسم ناقة الشاعر، (بلال) اسم الممدوح وهو بلال بن أبي بردة القاضي.

الإعراب: (سمعت) فعل وفاعل (الناس) مفعول أول لسمع (ينتجعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وضمير الغائبين فاعل (غيثا) مفعول به لينتجعون منصوب بالفتحة والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثان لسمع (فقلت) الفاء حرف عطف وقلت فعل وفاعل (لصيدح) جار ومجرور متعلق بقلت (انتجعي) فعل أمر مبني على حذف النون والياء ضمير المخاطبة فاعل (بلالا) مفعول به منصوب بالفتحة والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: قوله: (سمعت الناس ينتجعون غيثا) حيث استعمل الفعل (سمعت) بمعنى رأى العلمية الحلمية وجاء الفعل التالي لاسم العين بعد سمع لا يعني النطق وهذا جائز فإن الانتجاع التردد في طلب العشب والماء وليس قولاً والمسموع مطلق الصوت سواء كان قولاً أو حركة فإن المشي فيه تحريك الأقدام وكذا الانتجاع وهو طلب النجعة وهي مكان المطر إما بالسؤال وهو قول أو بالتردد ذهاباً ومجيئاً وفيه حركات مسموعة، وهذا على رواية النصب لـ (الناس) وأما على رواية الرفع على حكاية الجملة فلا شاهد لأن الجملة اسمية فرفع الناس بالابتداء وجملة (ينتجعون) خبر.

(٤)- البيت من الطويل وهو لفرعان بن الأعرف ويقال هو فرعان بن الأصبح بن الأعرف أحد بني مرة.

اللغة: (واستغني عن المسح شاربه): كناية عن أنه كبر واكتفى بنفسه ولم تعد به حاجة إلى الخدمة

=

[الأفعال الناقصة]

(الأفعال[١] الناقصة) سميت بذلك لأنها لا تتم بفاعلها كلاماً حتى يذكر الخبر، وقيل: لأنها لا مصدر لها والكون مصدر التامة، فما نصب بعده فعلى الحال[٢]، ولأنها لا تعمل في الظروف[٣]، ولا يبنى منها ما لم يسم فاعله فنقصت بهذه الوجوه[٤].

وحقيقتها هي **(ما وضع لتقرير الفاعل على صفة[٥])** فإذا قلت: «كان زيدٌ عالماً» فقد قررته على صفة العلم في الزمن الماضي.

(ربيته) يقال رباه تربية أي: غذاه وهذا لكل ما يُنمَّى كالولد والزرع ونحوه.

الإعراب: (وربيته) الواو بحسب ما قبله وربيته فعل ماض وفاعله ومفعوله (حتى) ابتدائية (إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (ما) زائدة (تركته) فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (أخا) مفعول به ثان لترك وأخا مضاف و(القوم) مضاف إليه (واستغنى) الواو واو الحال واستغنى فعل ماض (عن المسح) جار ومجرور متعلق باستغنى (شاربه) فاعل استغنى وشاربه مضاف والهاء مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (تركته أخا القوم) حيث نصب فيه بـ (ترك) مفعولين لأنه في معنى فعل التصيير أحدهما الهاء في تركته وثانيهما قوله: أخا القوم.

(١)- قاعدة في الأفعال الناقصة، وهي كل فعل سلب الدلالة على الحدث وجرد للزمان ودخل على المبتدأ والخبر فهو من أخوات كان.

(٢)- على هذا القيل لكن لا يستقيم جعل إياه حالاً في قول الشاعر: وكونك إياه...البيت كما يأتي إذ الحال لا يكون ضميراً فينظر.

(٣)- يقال قد عملت كما في قوله تعالى: (وكنت على شفا حفرة من النار) كنتم في ريب، وإن كنتم في شك، فينظر في ذلك.

(٤)-قال في الخالدي: هذه الأفعال متصرفة إلا ليس ودام ولتصاريفها ما لها من الأحكام.

(٥)-وعند الزجاج أنها حروف لكونها دالة على معنى في غيرها حيث جاءت لتقرير المبتدأ على صفة.

وشرع الشيخ في تعدادها بقوله: **(وهي: كان[١]، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، وآض، وعاد، وغدا، وراح، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام، وليس، وقد جاء)** فيما إذا أمرت رجلاً أن يصنع لك جبة فصنعها وعرف أنها قصيرة عليك فيعود إليك ويقول: **(«ما جاءت[٢] حاجتك»)** فما نافية، وجاءت ناقصة فاعلها ضمير يعود إلى الجبة، وحاجتك الخبر. ويجوز أن تكون «ما» استفهامية وفي «جاءت» ضمير يعود إلى «ما»، وحاجتك الخبر، تقديره: أي شيء جاءت حاجتك. **(و)**كذلك قول بعض العرب: «أرهف شفرته حتى **(قعدت كأنها حربة»)** ففي «قعدت» ضمير يعود إلى الشفرة، وهو اسم قعدت، والجملة -وهي كأنها حربة- الخبر.

[(و)][٣] هذه الأفعال **(تدخل على الجملة الاسمية)** وهي المبتدأ والخبر **(لإعطاء الخبر حكم معناها[٤])** أي: حكم معنى هذه الأفعال من إثبات في الزمن الماضي نحو: «كان زيدٌ عالماً»، أو نفي نحو: «ما كان زيدٌ عالماً»، أو

---

(١)-هذا عند الشيخ ابن الحاجب والشيخ الزمخشري أنها سماعية وأما عند سيبويه فقياسية ولهذا لم يعد إلا الأربعة المذكورة. ولم يذكر سيبويه إلا كان وصار وما دام وليس ثم قال: وما كان نحوهن مما لا يستغنى عن الخبر يعني إن ذلك قياس فكل فعل لا يتم بفاعله حتى يذكر الخبر فهو من النواقص نحو: «ارتد زيد كافراً» ووقع الأمر صحيحاً وكما أشبهه. شرح (رصاص).

(٢)-وتأنيث الضمير للإخبار عنه بالحاجة. كما في من كانت أمك. (جامي).

- يروى بنصب حاجتك ورفعها، وأول من قالها الخوارج لابن عباس لما جاءهم من علي عليه السلام يطلبهم الرجوع إلى الحق، فإن رفعت احتمل أن تكون ما نافية وجاءت تامة أي: لم تحصل حاجتك.

(٣)- هذه الواو زيادة ليست من المتن، وفي (الأصل) بدونها كما في الرضي فليعلم.

(٤)- المراد بالمعنى مصادرها كالكون والصيرورة والمراد بحكم المعنى هو اتصاف الخبر؛ لأن مضمون الأفعال الناقصة صفة لمضمون خبرها. (نجم الدين).

صيرورة نحو: «صار زيدٌ عالماً»، أو باعتبار زمان خاص نحو: «أضحى زيدٌ أميراً»، وقس على هذا موفقاً إن شاء الله تعالى.

(فترفع الأول) وهو المبتدأ على أنه فاعل لها ويسمى اسمها[١] **(وتنصب الثاني)** وهو الخبر على التشبيه بالمفعولية ويسمى خبرها **(مثل: كان زيدٌ قائماً، فكان)** تكون لخمسة معانٍ:

(تكون ناقصةً لثبوت خبرها ماضياً دائماً) نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان]، وقول الشاعر:

٣٤٣-ولكنّي مضيت ولم أُجَدِّفْ وكان الصبر عادة أَوّلينا[٢]

---

(١)- وتسمية مرفوعها اسماً لها أولى من تسميته فاعلاً لها؛ لأن الفاعل في الحقيقة مصدر الخبر مضاف إلى الاسم، ولهذا لا تحذف أخبارها غالباً كحذف خبر المبتدأ لكون الفاعل مضمونه أي: مضمون الخبر، فكما لا يسمى منصوبها المشبه بالمفعول مفعولاً فالقياس أن لا يسمى مرفوعها المشبه بالفاعل فاعلاً، وإن كان بعد الفعل إلا أنهم سموه فاعلاً ولم يسموا المنصوب مفعولاً بناء على أن كل فعل ناقص أو تام لا بدَّ له من فاعل وقد يستغني عن المفعول. (نجم الدين).

(٢)- البيت من الوافر ولم أهتد إلى قائله.

اللغة: (ولم أجدف) التجديف الكفر بالنعم واستقلال عطاء الله تعالى وفي الحديث (لا تجدفوا نعم الله عز وجل) أما إذا روي بالحاء المهملة والقاف فهو شدة النظر.

الإعراب: (ولكني) لكن حرف استدراك ونصب والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب (مضيت) مضى فعل ماض وتاء المتكلم فاعله والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لكن (ولم أجدف) الواو واو الحال ولم حرف نفي وجزم وقلب أجدف فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وجملة ولم أجدف في محل نصب حال (وكان) الواو استئنافية وكان فعل ماض ناقص (الصبر) اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة (عادة) خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة وعادة مضاف و(أولينا) مضاف إليه وألفه للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (وكان الصبر عادة أولينا) وهو ثبوت خبرها ماضياً دائما إذ لو لم يكن ثبوت الصبر للأولين دائما لم يكن فيه مدحاً.

والدوام لم يفهم من لفظ «كان» بل من القرينة الدالة(١) عليه.

(أو منقطعاً) لقرينة حالية نحو قول الفقير: «كان(٢) لي مال»، أو مقالية كقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقول الشاعر:

٣٤٤-وتركي بلادي والحوادث جمة ... طريداً وقدماً كنت غير مُطَرَّد(٣)

ويغني عنها المصدر كقول الشاعر:

٣٤٥-ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى ... وكونك إياه عليك يسير(٤)

---

(١)- إذ لو لم يكن ثبوت الصبر للأولين دائما لا يكون فيه مدحاً.

(٢)-الفقر قرينة انقطاع المال.

(٣)- البيت من الطويل وهو لطليحة بن خويلد.

اللغة: (الجمة) الكثيرة، (الطرد): الإنفاء والتنحية يقال: طردته فذهب (قدما) يقال قدماً كذا وكذا وهو اسم من القديم جعل اسماً من أسماء الزمان أي: كنت غير مطرود زماناً طويلاً.

الإعراب: (وتركي) الواو عاطفة وتركي معطوف علىٰ لفظ سابق وهو قوله (رجوعي) مصدر مضاف من إضافة المصدر إلى فاعله (بلادي) مفعول به للمصدر منصوب بفتحة مقدرة علىٰ ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وبلاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (والحوادث) الواو واو الحال والحوادث مبتدأ و(جمة) خبره والجملة الاسمية في محل نصب حال وقيل إن الواو اعتراضية وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها معترضة (طريداً) حال من ضمير المتكلم في تركي (وقدماً) الواو استئنافية وقدما ظرف منصوب متعلق بمطرد (كنت) كان فعل ماض ناقص واسمها ضمير المتكلم (غير) خبر كان منصوب بالفتحة وغير مضاف و(مطرد) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (وقدما كنت غير مطرد) حيث استعمل كان ناقصة لثبوت خبرها لفاعلها منقطعاً بقرينة قوله وتركي بلادي طريداً.

(٤)- هذا البيت من الطويل ولم نطلع على قائله.

اللغة: (بذل) عطاء (ساد) من السيادة وهي الرفع وعظم الشأن والمعنى: أن الرجل يسود في قومه وينبه ذكره في عشيرته يبذل المال والحلم وهو يسير عليك إن أرادت أن تكون ذلك الرجل.

=

واسم الفاعل كقول الشاعر:

٣٤٦-وما كُلّ من يبدي البشاشة كائناً   أخـاك إذا لم تلفـه لـك منجـداً[١]

الإعراب: (ببذل) جار ومجرور متعلق بساد الآتي (وحلم) الواو عاطفة وحلم معطوف على بذل (ساد) فعل ماض (في قومه) جار ومجرور متعلق بساد وقوم مضاف والضمير مضاف إليه (الفتى) فاعل ساد (وكونك) كون مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة فمن حيث كونه مبتدأ يحتاج إلى خبر وهو قوله (يسير) الآتي ومن حيث كونه مصدر كان الناقصة يحتاج إلى اسم وخبر فأما اسمه فالكاف المتصلة به فلهذه الكاف محلان أحدهما جر بالإضافة والثاني رفع على أنها الاسم وأما خبرها فقوله (إياه) وقوله (عليك) جار ومجرور متعلق بيسير وقوله: (يسير) هو خبر المبتدأ على ما تقدم ذكره.

الشاهد فيه: قوله: (وكونك إياه) حيث استعمل مصدر كان الناقصة وأجراه مجراها في رفع الاسم ونصب الخبر.

(١)-البيت من الطويل ولم نقف على نسبة له إلى قائل معين.

اللغة: (يبدي) يظهر. (البشاشة): طلاقة الوجه. (تلفه): تجده. (منجدا): مساعداً.

المعنى: ليس كل أحد يلقاك بوجه ضاحك أخاك الذي تركن إليه وتعتمد في حاجتك عليه وإنما أخوك هو الذي تجده عوناً لك عند الحاجة.

الإعراب: (ما) نافية تعمل عمل ليس (كل) اسمها وكل مضاف و(من) اسم موصول مضاف إليه (يبدي) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «من» والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (البشاشة) مفعول به ليبدي (كائنا) خبر ما النافية وهو اسم فاعل متصرف من كان الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (أخاك) أخا خبر كائن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وأخا مضاف والكاف مضاف إليه (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تلفه) تلف فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به أول لتلف (لك) جار ومجرور متعلق بقوله منجداً الآتي (منجداً) مفعول ثان لتلفي وقال العيني هو حال وذلك مبني على أن ظن وأخواتها تنصب مفعولاً واحداً وهو رأي ضعيف لبعض النحاة. هامش ابن عقيل لمحيي الدين.

الشاهد فيه: قوله: (كائنا أخاك) حيث عمل اسم الفاعل «كائن» عمل فعله «كان» الناقصة فرفع الاسم ونصب الخبر.

(و)تكون (بمعنى صار) كقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا۝٦ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً۝٧﴾ [الواقعة]، وقول الشاعر:

٣٤٧-بتيهــاءِ قفــرٍ والمطــي كأنهــا قطا الحَزْنِ قد كانت فراخاً بيوضها(١)

فلو لم تجعل بمعنى «صار» أدَّى إلى أن الفراخ قبل البيوض.

(ويكون فيها ضمير الشأن) [مستتراً]، وبعدها جملة مفسرة لذلك نحو: «كان زيدٌ قائم» وقوله تعالى: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق:٣٧] على أحد الوجوه، وقول الشاعر:

٣٤٨-إذا مِتُّ كان الناس نصفان شامت وآخر مُثْنٍ بالـذي كنـت أصـنع(٢)

وإنما جعل هذا قسماً برأسه تقريباً على المبتدئ.

---

(١)- البيت من الطويل وهو لعمرو بن أحمر في ديوانه.

اللغة: (التيهاء) البادية التي يتيه فيها الماشي أي: يتحير (القفر) الخالي (القطا) واحدها قطاه وهو طائر (الحزن) الأرض الصلبة (البيوض) جمع بيض.

الإعراب: (بتيهاء) جار ومجرور متعلق بتجري في البيت السابق وتيهاء مضاف و(قفر) مضاف إليه (والمطي) الواو حالية ومطي مبتدأ مرفوع (كأنها) كأن حرف تشبيه ونصب والهاء اسمها (قطا) خبر كأن مرفوع بضمة مقدرة على آخره للتعذر وقطا مضاف و(الحزن) مضاف إليه والجملة من كأن واسمها في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعل تجري (قد) حرف تحقيق (كانت) كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث (فراخاً) خبر كان مقدم منصوب بالفتحة (بيوضها) اسم كان مرفوع وبيوض مضاف وهاء الغائبة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الشاهد فيه: (قد كانت فراخاً بيوضها) حيث استعمل (كان) بمعنى صار.

(٢)- تقدم إعراب هذا البيت برقم (٢٣٠).

الشاهد فيه: قوله: (كان الناس نصفان) حيث استتر في كان اسمها ضمير الشأن وجملة «الناس نصفان» مبتدأ وخبر مفسرة للضمير وهي في محل نصب خبر كان وروي «نصفين» فلا شاهد، وقيل: كان ملغاة والجملة بعدها مبتدأ وخبر.

(وتكون تامة[١] بمعنى ثبت) ووجد، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]، أي: وإن ثبت أو وجد ذو عسرة، وقول الشاعر:

٣٤٩-إذا كـــان الشـــتاء فـــأدفئوني فـــإن الشـــيخ يهدمـــه الشـــتاء[٢]

وسميت تامة لتمامها بفاعلها [كلاماً] وعدم احتياجها إلىٰ خبر.

(و)تكون[٣] **(زائدة)** بين مسند ومسند إليه ووجودها كعدمها نحو: «ما كان أحسن[٤] زيداً» و«لم يوجد كان مثلهم» وبين الجار والمجرور كقول الشاعر:

---

(١)- ووقع كقولهم كانت الكاينة والمقدر كائن وكقوله تعالىٰ: (كن فيكون).

(٢)- البيت من الوافر وهو للربيع بن ضبع الفزاري أحدُ المعمرين.

اللغة: (كان الشتاء) يريد حدث وجاء هذا الوقت الذي يشتد فيه البرد (ادفئوني) السبوني الثياب الوثيرة أو أوقدوا لي النار ليحصل لي الدفء والحرارة (الشيخ): أصله من بلغ الأربعين من عمره وأراد به الذي تقدمت به السن حتىٰ ضعف وعجز عن احتمال البرد (يهدمه): يفنيه ويروىٰ (يهرمه) مكان (يهدمه).

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنىٰ الشرط (كان) فعل ماض تام بمعنىٰ حَدَث (الشتاء) فاعل كان مرفوع بالضمة والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (فأدفئوني) الفاء واقعة في جواب إذا وأدفئوني فعل أمر مبني علىٰ حذف النون وواو الجماعة فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وجملة فأدفئوني لا محل لها جواب شرط غير جازم (فإن) الفاء دال علىٰ التعليل وإن حرف توكيد ونصب (الشيخ) اسمها منصوب بالفتحة (يهدمه) يهدم فعل مضارع مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل مبني علىٰ الضم في محل نصب مفعول به مقدم (الشتاء) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: (كان الشتاء) حيث جاءت (كان) تامة بمعنىٰ حدث أو «وجد».

(٣)- وتكون حرفاً لأن الأفعال والأسماء لا تزاد. (ثاقب معنىٰ). وإنما ذكر هذين مع كونها غير ناقصة استيفاء لأقسامها.

(*)- فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً عند الجمهور.

(٤)- علىٰ قول سيبويه أن (ما) مبتدأ وما بعدها الخبر كما يأتي في «فعلا التعجب»، لا علىٰ قول الأخفش أي: أن الخبر محذوف فهي زائدة بين صلة وموصول.

٣٥٠-جياد بني أبي بكرٍ تَسَامَى   على كان المسومة العراب[1]

أي: [2] على المسومة. وبين صفة وموصوف كقول الشاعر:

٣٥١-وكنت إذا مررت بدار قومٍ   وجيرانٍ لنا كانوا كرام[3]

---

(١)- هذا البيت من بحر الوافر وقد أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل.

اللغة: (جياد) جمع جواد وهو الفرس السريع النفيس (تسامى): من السمو وهو العلو والرفعة وأصله تتسامى أي: ترتفع (المسومة) التي جعلت فيها علامة وتركت ترعى و(العراب) الخيل والإبل العربية بخلاف البخاتي والبراذين.

الإعراب: (جياد) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وجياد مضاف و(بني) مضاف إليه مجرور بالياء وبني مضاف وأبي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف لأنه ملحق و(بكر) مضاف إليه (تسامى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود على جياد والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (على) حرف جر (كان) زائدة بين الجار والمجرور (المسومة) اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بالفعل تسامى (العراب) صفة للمسومة وصفة المجرور مجرور.

الشاهد فيه: قوله: (على كان المسومة) حيث زيدت كان بين الجار والمجرور أي: على المسومة.

(٢)- وشذ زيادتها بين على ومجرورها كقوله جياد بني بكر... البيت.

(٣)- البيت من الوافر وهو للفرزدق من كلمة يمدح فيه هشام بن عبدالملك وقيل سليمان بن عبدالملك. ويروى (فكيف) مكان (وكنت).

المعنى: يتساءل الشاعر كيف يستطيع أن يمنع دموعه من الانهمار وقد تذكر جيرانه الكرام.

الإعراب: (كنت) كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها وعلى الرواية الأخرى (فكيف) الفاء حسب ما قبلها وكيف استفهام فيه معنى التعجب وهو مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل: هو ضمير مستتر في فعل محذوف وتقدير الكلام: «كيف أكون» مثلاً؟ أو خبر لفعل ناقص محذوف مع اسمه تقديره كيف أكون (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (مررت) فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت ودار مضاف و(قوم) مضاف إليه (وجيران) الواو عاطفة وجيران معطوف على دار قوم (لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لجيران (كانوا) زائدة (كرام) صفة لجيران مجرور بالتبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (وجيران لنا كانوا كرام) حيث فصل بين الموصوف وهو قوله: «جيران» والصفة وهي قوله: «كرام» بـ(كانوا) الزائدة، وعند المبرد وبعض النحاة أنها غير زائدة لأنها رفعت الضمير والزائد لا يعمل شيئاً عند الجمهور.

وتأتي الخمسة الوجوه في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، فافهم فهي واضحة.

(و«صار» للانتقال) من حقيقة إلى أخرى نحو: «صار الطين خزفاً»، أو من صفة إلى أخرى نحو: «صار زيدٌ غنياً»، وتعدى بإلى[١] نحو: «صار زيدٌ إلى صنعاء» ويلحقها ما يشابهها نحو: «آل، ورجع، واستحال»، كقول الشاعر:

٣٥٢-إن العداوة تستحيل مودة ... بتدارك الهفوات بالحسنات[٢]

و«تحوَّل» كقول الشاعر:

٣٥٣-وبُدِّلت قرحاً دامياً بعد صحةٍ ... فيا لك من نعمى تحولن أبؤساً[٣]

---

(١)- ظاهر كلام السيد رحمه الله أنها تتعدى بإلى مع كونها ناقصة وليس كذلك وعبارة الجامي وتكون تامة بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان ومن ذات إلى ذات ويتعدى بإلى نحو: «صار زيد إلى بلد كذا»، ومن بكر إلى عمرو وإنما كانت تامة في المثالين؛ لأنها لم تدخل على جملة إذ لا تقول: زيد إلى عمر، وزيد إلى بلد كذا بخلاف ما تقدم فإنها داخلة على جملة، وهذا محصول كلام أبي سعيد السيرافي في شرح الكتاب.

(٢)- ورد هذا البيت بلا نسبة في مراجعه وهو من بحر الكامل.

اللغة: (الهفوات) جمع هفوة وهي الخطأ والزلة والمعنى: إن العداوة تصير مودة بتدارك الزلات بالحسنات.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (العداوة) اسم إن منصوب بالفتحة (تستحيل) فعل مضارع بمعنى تصير مرفوع بالضمة الظاهرة يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على العداوة (مودة) خبره منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والجملة من الفعل تستحيل واسمه وخبره في محل رفع خبر إن (بتدارك) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمودة أو بالفعل تستحيل وتدارك مضاف و(الهفوات) مضاف إليه مجرور بالكسرة (بالحسنات) جار ومجرور متعلق بتدارك.

الشاهد فيه: قوله: (تستحيل مودة) حيث استعمل الفعل «تستحيل» بمعنى تصير في المعنى والعمل فعمل عملها في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

(٣)-هذا البيت من الطويل وهو لامرئ القيس.

=

و«ارتد» كقوله تعالىٰ: ﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف:٩٦].

(وأصبح، وأمسىٰ، وأضحىٰ) هذه الثلاثة تكون علىٰ ثلاثة معان:

تكون ناقصة **(لاقتران مضمون الجملة)** الواقعة بعدها **(بأوقاتها)** الخاصة التي هي: الصباح، والمساء، والضحىٰ، فإذا قلت: «أصبح زيدٌ أميراً» فمعناه: أنه حصل هذا الأمر للفاعل -وهو زيدٌ- في وقت الصباح، وكذلك أمسىٰ وأضحىٰ.

(و)الثاني: أن تكون **(بمعنىٰ صار)** كقوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقول الشاعر:

٣٥٤-ثم أضحوا(١) كأنهم ورقٌ جَفْـ ... ـفَ فَأَلْوت به الصبا والدبور(٢)

اللغة: (قرحاً) القرح: الجرح و(الدامية) التي تدمي ولا تسيل (الأبؤس) جمع بؤس وهي الشدة «نعمىٰ» بالضم بمعنىٰ النعمة والمعنىٰ: عجباً لك.

الإعراب: (وبدلت) الواو حسب ما قبلها وبدلت فعل ماض مبني للمجهول مبني علىٰ لاسكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل (قرحاً) مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (دامياً) صفة لـ قرحاً (بعد) ظرف متعلق بمحذوف صفة ثانية وبعد مضاف و(صحة) مضاف إليه (يالك) يا حرف نداء اللام حرف جر مبني علىٰ الفتح لا محل له والكاف ضمير مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلي وهذا النداء فيه معنىٰ التعجب أتي به لقصد التنبيه (من نعمىٰ) جار ومجرور متعلق بيالك لأن فيه معنىٰ الاشتقاق أو بيان للكاف من لك، وقيل: إن من حرف جر زائد، (نعمىٰ) اسم مجرور لفظاً منصوب علىٰ التمييز (تحولن) تحول فعل ماض بمعنىٰ صار ونون النسوة اسمه مبني علىٰ الفتح في محل رفع (أبؤساً) خبره منصوب وعلامة نصب الفتحة الظاهرة علىٰ آخره.

الشاهد فيه: مجيء (تحولن) بمعنىٰ صرن.

(١)- في (ب): أصبحوا، وفي أغلب كتب النحو وفاقاً للأصل، وفي بعضها بلفظ «صاروا»، ولم أقف علىٰ رواية بلفظ أصبحوا، قال في حاشية علىٰ ذلك: لأنه لا يستقيم أن يراد اعتبار الوقت لأنهم علىٰ هذه الصفة في هذا الوقت وغيره وليس المقصود أنهم في الصبح علىٰ هذه الصفة إذ ليس للتخصيص، وإنما المعنىٰ ثم صاروا. (هطيل).

(٢)- البيت لعدي بن زيد وهو من بحر الخفيف، ويروىٰ: صاروا مكان «أضحوا»، ولم يرد في مراجعه بلفظ أصبحوا إذ به يختل الوزن والله أعلم.

=

(و) الثالث: أنها **(تكون تامة)** تتم بفاعلها كلاماً بمعنى: دخل في هذه الأوقات، فلا تحتاج إلى خبر، نحو: «أصبحنا، وأمسينا، وأضحينا» أي: دخلنا في هذه الأوقات، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧﴾ [الروم]، وقول الشاعر:

٣٥٥-ومن فعلاتي أنني حسنُ القرى ... إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها(١)

اللغة: (الورق) من أوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة (ألوت) يقال: ألوت الناقة ثديها إذا حركته (الصبا) ريح مهبها مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ويقابلها الدبور و(الصبا) هي الشرقية و(الدبور) هي الغربية.

الإعراب: (ثم) عاطفة (أضحوا) أضحى فعل ماض ناقص من أخوات «كان» وواو الجماعة الغائبين الذين هم الملوك المذكورون في الأبيات السابقة ضميرٌ متصل مبني في محل رفع اسم أصبح (كأنهم) كأن حرف تشبيه ونصب وهم ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها (ورق) خبر كأن مرفوع والجملة من كأن واسمها وخبرها في محل نصب خبر أصبح (جَفَّ) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ورق والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لورق (فألوت) الفاء عاطفة وألوت فعل ماض والتاء للتأنيث (به) جار ومجرور متعلق بألوت (الصبا) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (والدبور) الواو عاطفة والدبور معطوف على الصبا والمعطوف على المرفوع مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: (أضحوا كأنهم) حيث جاءت أضحى فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى صار ولم يقع الماضي خبراً لها.

(١)- هذا البيت من الطويل وهو لعبد الواسع بن أسامة.

اللغة: (القرى) إكرام الضيف (الشهباء) الليلة الباردة يقال لليوم ذي الريح الباردة والصقيع أشهب (الجليد) بالجيم والدال المهملة ندى يسقط من السماء فيجمد على الأرض.

المعنى: يصف نفسه بالكرم وأنه حسن القرى للأضياف في أيام الجدب وشدة العسرة.

الإعراب: (ومن فعلاتي) الواو بحسب ما قبلها و(من فعلاتي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وفعلات مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (أنني) أن حرف توكيد ونصب مصدرية والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن (حسن) خبر أن وحسن مضاف و(القرى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة للتعذر وجملة أن المصدرية واسمها وخبرها في

=

والجليد شيءٌ يسقط من السماء كالثلج، والمعنى: دخل الجليد في وقت الضحى.

(وظل) للنهار **(وبات)** لليل [يأتيان] **(لاقتران مضمون الجملة بوقتيها)** فإذا قلت: «ظل زيدٌ سائراً» فمعناه: ثبت له ذلك في جميع نهاره، و«بات عمرو ساهراً» أي: ثبت له ذلك في جميع ليله، ومنه قول الشاعر:

٣٥٦-أظل أرعى وأبيت أطحن والموت من بعض الحياة أهون(١)

تأويل مصدر مبتدأ مؤخر خبره «من فعلاتي» المتقدم (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (الليلة) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده (الشهباء) نعت لليلة (أضحى) فعل ماض تام (جليدها) جليد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وجليد مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة، وجواب إذا محذوف دل عليه سابق الكلام وجملة الفعل المحذوف وفاعله الليلة في محل جر بإضافة إذا إليها وجملة أضحى جليدها لا محل لها من الإعراب مفسرة.

الشاهد فيه: قوله (أضحى جليدها) حيث ورد الفعل (أضحى) تاماً بمعنى الدخول في الضحى.

(١)- البيت من الرجز ولم أقف على نسبة له.

قوله: (أظل) يصف حاله في الليل والنهار ويشكو من زمانه ويقول أرعى في النهار وأطحن بالليل والموت من هذه الحياة أهون.

الإعراب: (أظل) فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (أرعى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا (وأبيت) الواو عاطفة وأبيت فعل مضارع ناقص والتاء اسمها (أطحن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر بات (والموت) الواو واو الحال والموت مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (من بعض) جار ومجرور متعلق بأهون الآتي وبعض مضاف و(الحياة) مضاف إليه (أهون) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الاسمية في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله: (أظل أرعى وأبيت أطحن) حيث استعمل «ظل وبات» في معنييهما وهو الدلالة على ثبوت الخبر للاسم نهاراً في قوله: أظل أرعى، وثبوت الخبر للاسم ليلاً في قوله: أبيت أطحن.

(و) يأتيان **(بمعنى صار**(١)**)** كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل:٥٨]، وقوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ۝٤﴾ [الشعراء]، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((فإنه لا يدري أين باتت يده))(٢) **(وآض**(٣)**، وعاد، وغدا، وراح)** هذه كلها مما يلحق بصار(٤) كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً))(٥)، وقول ابن مسعود: «أُغْدُ عالماً أو متعلماً ولا تكن إمعة(٦) ولا

---

(١)- نحو «ظل زيد غنياً، وبات عمرو فقيراً» أي: صار، وقد يجيء هذان الفعلان تامين أيضاً نحو: «ظللت بمكان كذا، وبت مبيتاً طيباً» لكن لما كان مجيئها تامين في غاية القلة جعلهما في حكم العدم ولذلك لم يذكرهما تامين وفصلهما عن الأفعال الثلاثة السابقة (جامي).

(٢)- هذا تتمة حديث أورده كاملاً تالي تلخيص المتشابه (ج:١ص: ١٣٩): (٥٨) أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل أخبرنا محمد بن عمرو الرزاز حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا فرقد بن الحجاج حدثنا عقبة هو ابن أبي الحسناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إذا أراد أحدكم أن يتوضأ فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده)).

(٣)-يقال: آض يئيض أيضاً أي: صار ورجع فهو آيض ومنه قولهم: قلنا أيضاً.

(٤)-وعبارة «الجامي» وآض وعاد وغدا وراح فهذه الأفعال الأربعة ناقصة إذا كانت بمعنى صار، وتامة في قولك: «آض أو عاد زيد من سفره»، أي: رجع وغدا إذا مشى في وقت الغداة، وراح إذا مشى في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال إلى الليل وأسقط المصنف ذكر هذه الأربعة من المتن في مقام التفصيل وذكرها في مقام الإجمال وكان الوجه في ذلك أنها من الملحقات، ولذا لم يذكرها صاحب المفصل وقال صاحب اللباب: وألحق بها بعضهم آض وعاد وعدا وراح فأسقطها من المتن إشارة إلى عدم الاعتداد بها؛ لأنها من الملحقات. فعلى هذا إذا وجدت في النشر مبينة في نسخ المتن فغلط من الناسخ كما لا يخفى، والله ورسوله أعلم.

(٥)-تفسير القرطبي ج:٨ص: ١٠٧: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا)) أخرجه البخاري.

(٦)-الإمعة بكسر الهمزة وفتح الميم: الذي رأيه مع كل أحد لا يقطع بشيء لضعف رأيه وركة حاله، والإمَّرة: الذي يكون رأيه مع غيره.

إمَّرَة»، وقول ابن دريد:

٣٥٧-وآض روض اللهو يبساً ذاويـاً من بعد ما قد كان مَجَّاج الثـرى[١]

(وما زال[٢]، وما فتئ، وما انفك، وما برح) هذه الأربعة تكون **(لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله)** أي: مذ صلح لقبوله في المعتاد، فإذا قلت: «ما زال زيد أميراً» أفاد استمرار الإمارة لزيد مذ صلح لها لا حال كونه طفلاً.

(ويلزمها) أي: يلزم هذه الأربعة **(النفي[٣])** لفظاً كما تَقدَّم، أو تقديراً

---

(١)- البيت من الرجز، والقائل ابن دريد الأزدي.

اللغة: (آض) يقال: آض يئيض أيضاً أي: صار ورجع فهو آيض ومنه قولهم قلنا أيضاً (روض) الروضة من البقل والعنب والعشب، (ذاويا): ذوي البقل يذوي بالكسر ذُوِيّاً مضموم مشدد فهو ذاو، أي: ذبل قال ابن السكيت ولا يقال ذوي بكسر الواو، (مجاج) يقال أمج الفرس بدأ بالجري قبل أن يضطرم جريه وأيضاً ذهب في البلاد.

الإعراب: (وآض) الواو بحسب ما قبله وآض ماض ناقص بمعنى صار يرفع الاسم وينصب الخبر (روض) اسمه مرفوع بالضمة الظاهرة وروض مضاف و(اللهو)مضاف إليه (يبساً) خبر آض منصوب بالفتحة الظاهرة (ذاويا) صفة ليبسا منصوب وصفة المنصوب منصوب (من بعد) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال (ما) مصدرية (كان) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (مجاج) خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة ومجاج مضاف و(الثرى) مضاف إليه وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إليه والتقدير من بعد كونه. إلخ.

الشاهد فيه: قوله: (وآض روض اللهو يبسا) حيث استعمل الفعل آض بمعنى صار فرفع (روض اللهو)نصب الخبر (يبساً).

(٢)- ولا يجيء منهن أمر ولا نهي إلا ما زال فإنه قد جاء منه كقول الشاعر:

صـــاح شـــمر ولا تـــزل ذاكـــر المـــوت فنســـيانه ضـــلال مبـــين

اهـ (موشح).

من زال يزال الناقصة، لا من زال يزول التامة. (جامي).

(٣)- وإنما لزمها النفي؛ لأن معناها النفي فأرادوا استمرار خبرها لفاعلها فنفوا ذلك النفي، والنفي إذا دخل على النفي صار للإثبات.

كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥]، أي: لا تفتأ، وقول امرئ القيس:

٣٥٨-فقلت لها تالله أبرح قاعداً ولو قَطَّعوا رأسي لديك وأوصالي(١)

وقول الآخر:

٣٥٩- تنفك تسمع ما حَيِيْـ ـت بهالكٍ حتى تكونه(٢)

---

(١)- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس.

اللغة: ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته. (أبرح) أي: لا أبرح. (الأوصال): جمع وصل- بالكسر- وهو العضو من الأعضاء.

الإعراب: (فقلت): الفاء حسب ما قبلها وقلت فعل وفاعل. (لها): جار ومجرور متعلق بقلت. (تالله): جار ومجرور متعلق بفعل قسم محذوف. (أبرح): فعل مضارع من أخوات كان وهو جواب القسم بتقدير: لا أبرح، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. (قاعداً: خبر أبرح منصوب، وجملة القسم وجوابه في محل نصب مقول القول. (ولو): الواو حالية ولو شرطية غير جازمة. (قطعوا): قطع فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله. (رأسي): مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء، ورأس مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. (لديك): لدى ظرف متعلق بقطع (وأوصالي) الواو عاطفة وأوصال معطوف على رأسي منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأوصال مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

الشاهد فيه: قوله: «أبرح قاعداً» حيث حذف حرف النفي «لا» من الفعل أبرح على نية تقديره، وقد روي يمين الله فيكون فيه شاهد آخر وهو جعل «يمين الله» مبتدأ حذف منه الخبر.

(٢)- البيتان من مجزوء الكامل لخليفة بن براز وهو شاعرٌ جاهلي.

اللغة: (تنفك) أي: لا تنفك. (بهالك): ميت. (حتى تكونه): حتى تكون أنت الهالك.

المعنى: مهما حييت من أيام فلا بد أن تسمع بخبر الموت الذي سيأتيك حتماً.

الإعراب: (تنفك): فعل مضارع من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر، وحرف النفي مقدر قبله واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. (تسمع): فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر لا تنفك. (ما حييت): ما مصدرية ظرفية زمانية، وحييت فعل وفاعل، وجملة حييت في تأويل مصدر، والتقدير: مدة =

والمـــــرء قـــــد يرجـــو الحيَـــا ة مـــــؤمِّلاً والمـــــوت دونـــــه

وقول الآخر:

٣٦٠-تـزال حبـال مبرمـات أعـدها لها ما مشى يوماً على خُفِّه جَمَل(١)

(وما دام لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها) نحو: «أكرمك ما دمت قائماً» أي: مدة قيامك فمعنى هذا أن مدة الإكرام مدة دوام قيام فاعل دام.

حياتك، والظرف متعلق بتسمع. (بهالك): جار ومجرور متعلق بتسمع. (حتى): حرف غاية وجرّ. (تكونه): تكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وهي من متصرفات كان، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير غائب في محل نصب خبر تكون، والجملة من تكون واسمه وخبره في تأويل مصدر مجرور بحتى.

الشاهد فيه: قوله: «تنفك» حيث حذف منه حرف النفي والتقدير لا تنفك.

(١)- البيت من الطويل وهو لامرأة سالم بن قحفان بضم القاف وسكون الحاء، وقبله:

حلفـت يمينـاً يـا ابـن قحطـان بالـذي تكفـل بـالأرزاق في السـهل والجبـل

وبعده:

فـأعطِ ولا تبخـل لمـن كـان طالبـاً فعنـدي لـه خطـم وقـد زاحـت العلـل

اللغة: (تزال) أي: لا تزال. (الحبال): العهود. و(المبرمات): المحكمات. (أعدها لها) أي: للمحبوبة مدة مشي الجمل على خفه.

الإعراب: (تزال): فعل مضارع من أخوات كان وهو جواب قسم تقديره: «والله لا تزال». (حبال): اسم تزال مرفوع بالضمة الظاهرة. (مبرمات): نعت لحبال مرفوعة بالضمة الظاهرة. (أعدها): أعد فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر لا تزال. (لها): جار ومجرور متعلق بأعد. (ما): مصدرية ظرفية. (مشى): فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (يوماً): ظرف زمان متعلق بمشى. (على خفه): جار ومجرور متعلق بمشى أو بمحذوف حال. (جمل): فاعل مشى، والجملة من الفعل مشى وفاعله في تأويل مصدر تقديره مدة مشي الجمل.

الشاهد فيه: قوله: «تزال»: يريد «لا تزال» حيث حذف حرف النفي ضرورة، وتزال جواب قسم محذوف والتقدير: «يميناً لا تزال».

(ومن ثم[١] احتيج إلى كلام قبله؛ لأنه ظرف) فـ«ما» فيه مصدرية، و«دام» بمعنى المدة، والظرف فضلة يفتقر إلى جملة اسمية[٢] أو فعلية لفظاً[٣] أو تقديراً، فالفعلية نحو: «أنتظرك ما دمت قائماً»، والاسمية: «زيد قائم ما دمت قائماً».

وتأتي تامة بمعنى بقي كقوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود:١٠٨]، وبمعنى سكن كقوله ﷺ: ((لا يبولن أحدكم في الماء الدائم)) أي: الساكن.

(و«ليس» لنفي مضمون الجملة حالاً) تقول: «ليس زيدٌ قائماً» أي: في الحال، وهذا قول الجمهور **(وقيل)**: تفيد نفي مضمون الجملة **(مطلقاً)** في الماضي والحال والاستقبال كقولهم: «ليس[٤] خَلَقَ الله مثلهم»، وقول الشاعر:

٣٦١-بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً[٥]

---

(١)- أي: ومن أجل أنه لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها.

(٢)- كقولك: «ما دمت قائماً» جواباً للقائل: كم تكرمني؟ هذا في الفعلية، ومثال تقدير الاسمية نحو قولك: «متى زيدٌ قائماً؟» فتقول: «ما دمت قائماً» تقديره هو قائم ما دمت قائماً.

(٣)- مع اسمه وخبره. (جامي).

(٤)- وجه التشكيل: أنها دخلت على الجملة الفعلية، وقد تقدم أن هذه الأفعال تدخل على الجملة الاسمية. بأن في «ليس» ضمير الشأن فلا إشكال حينئذٍ، ثم قال: «وليس» المشهور إضمار الشأن مع أفعال المقاربة إلا في كاد، ومن الأفعال الناقصة إلا في كان وليس، وضمير الشأن لا يفسر إلا بالجملة الاسمية إلا إذا دخل عليه ناسخٌ من نواسخ المبتدأ فإنه يجوز أن يفسر بالجملة الفعلية كهذه الصورة، ذكر معنى ذلك نجم الدين.

(٥)- البيت من الطويل وقائله زهير بن أبي سلمى.

المعنى: يقول: إن المرء لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.

الإعراب: (بدا): فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (لي): جار ومجرور متعلق ببدا. (أني): أن حرف توكيد ونصب مصدرية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (لست): ليس فعل ماضٍ يرفع الاسم وينصب الخبر، والتاء ضمير متكلم اسمها. (مدرك): =

أي: فيما مضى، ومثاله في المستقبل كقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا﴾ [البقرة:٢٦٧]، و﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ۝٦﴾ [الغاشية]، وقول حسان في المعاني الثلاثي:

٣٦٢-وما مثله فيهم ولا كان مثله وليس يكون الدهر ما دام يذبل[1]

خبر ليس منصوب، ومدرك مضاف و(ما) اسم موصول بمعنىٰ الذي مبني علىٰ السكون في محل جر بالإضافة، وقيل: إنها في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل مدرك، و(مضىٰ): فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر يعود علىٰ ما، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، وجملة أنَّ المصدرية وواسمها وخبرها في محل رفع فاعل بدا. (ولا): الواو زائدة، وسابق اسم فاعل وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا. (شيئاً): مفعول به لسابق. (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان. (كان): فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو (جائياً): خبر منصوب، والجملة من كان واسمها في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف دل عليه الكلام.

الشاهد فيه: قوله: «أني لست مدرك ما مضىٰ» حيث نفت «ليس» مضمون الجملة في الماضي، وفيه شاهدٌ آخر وهو قوله: «ولا سابق» حيث جر هذا الاسم علىٰ توهم إثبات الباء فيه وذلك لكثرة مجيئه مقروناً بالباء الزائدة.

(١)-البيت من الطويل وهو من قصيدة لـحسان بن ثابت يمدح الزبير بن العوام، ويروىٰ «قبله» مكان «مثله».

اللغة: يذبل: جَبَلٌ.

الإعراب: (ما): نافية عاملة عمل ليس. (مثله): مثل اسم ما مرفوع بالضمة الظاهرة، ومثل مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. (فيهم): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ما. (ولا): الواو عاطفة ولا نافية. (كان): فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو (مثله) مثل خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ومثل مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (وليس) الواو عاطفة، وليس فعل ماض ناقص ناسخ و(يكون): فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً. (الدهر): منصوب علىٰ الظرفية متعلق بمحذوف خبر يكون، والجملة من يكون واسمه وخبره في محل نصب خبر ليس. (ما دام): ما مصدرية ظرفية، =

(ويجوز تقديم أخبارها كلها على أسمائها) كتقديم المنصوب على المرفوع مع الأفعال نحو: «كان قائماً زيدٌ»، وقول الشاعر:

٣٦٣-لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم(١)

وقول الآخر:

٣٦٤-سلي إن جهلت النَّاس عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهول(٢)

ودام فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. (يذبل): اسمه مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبر دام محذوف تقديره موجوداً، والجملة من دام واسمه في تأويل مصدر، والتقدير مدة دوام..إلخ.

الشاهد فيه: بأن «ليس» فيه للنفي مطلقاً أي: في الماضي والحال والمستقبل بقرينة قوله: «الدهر».

(١)- البيت من البسيط وهو من الشواهد التي لم يعرف قائلها.

اللغة: (طيب): المراد به اللذة وما ترتاح إليه النفس. (منغصة): اسم مفعول من التنغيص وهو التكدير. (بادكار): تذكر، وأصله: «اذتكار» قلبت تا الافتعال ذالاً ثم قلبت الذال دالاً ثم أدغمت الدال في الدال.

الإعراب: (لا): نافية للجنس. (طيب): اسمها مبني على الفتح في محل نصب. (للعيش): جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (ما): مصدرية ظرفية. (دامت): دام فعل ماضٍ ناقص، والتاء تاء التأنيث. (منغصة): خبر دام مقدم على اسمها. (لذاته): لذات اسم دام مؤخر، ولذات مضاف والهاء العائد إلى العيش مضاف إليه. (بادكار): جار ومجرور متعلق بقوله: «منغصة»، وادكار مضاف و(الموت): مضاف إليه. (والهرم): الواو عاطفة، والهرم معطوف على الموت.

الشاهد فيه: قوله: «ما دامت منغصةً لذاته» حيث قدم خبر دام وهو قوله: «منغصة» على اسمها وهو قوله: «لذاته».

(٢)- البيت من قصيدة للسموأل بن عاديا الغساني المضروب به المثل في الوفاء.

المعنى: يقول لمن يخاطبها: سلي الناس عنا وعمن تقارنينهم بنا إن لم تكوني عالمةً بحالنا مدركة للفرق العظيم الذي بيننا وبينهم لكي يتضح لك الحال، فإن العامل بحقيقة الأمر ليس كمن جهلها.

الإعراب: (سلي): فعل أمر وياء المخاطبة فاعله. (إن): شرطية. (جهلت): جهل فعل ماضٍ فعل الشرط، وتاء المخاطبة فاعل، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله. (الناس): مفعول به =

وقد يعرض ما يوجب تقديم الخبر كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الجاثية:٢٥]، وذلك لغرض الحصر كما تقدم، ونحو: «كان شريك هند أخوها» ليرجع الضمير إلى متقدم لفظاً، وقد يعرض ما يوجب تقديم اسمها وذلك حيث كانا معرفتين معاً أو نكرتين معاً أو متساويين تخصيصاً، وانتفى الإعراب لفظاً فيهما والقرينة كما تقدم نحو: «كان المعطى المولى» و«صارت حمقى سكرى» و«صار الأتقى الأزكى» و«عاد أتقى منك أزكى مني» ونحو ذلك.

(وهي) أي: الأفعال الناقصة **(في تقديمها)** أي: تقديم أخبارها **(عليها)** أي: على الأفعال **(على ثلاثة أقسام: قسم يجوز)** أي: يتقدم أخبارها عليها اتفاقاً **(وهو)** أحد عشر فعلاً **(من كان إلى راح)** كما تقدم في تعدادها، وذلك لأن هذه أفعال صريحة، ولا مانع من التقديم، والأخبار مشبهة[(١)] بالمفعول نحو: «قائماً كان زيدٌ» وكذلك سائرها، وهذا ما لم يعرض مانع من ذلك كأن يتقدم على الفعل ما يستحق صدر الكلام نحو: «متى[(٢)] كان زيدٌ قائماً» فلا يجوز: «قائماً متى كان زيد» وقس على ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

لسلي. (عنا): جار ومجرور متعلق بقوله: «سلي». (وعنهم): الواو عاطفة، وعنهم جار ومجرور معطوف بالواو على الجار والمجرور قبله. (فليس): الفاء حرف دال على التعليل، وليس فعل ماضٍ ناقصٌ، و(سواءً): خبر ليس مقدم. (عالمٌ): اسم ليس مؤخر. (وجهول): معطوف على عالم والمعطوف على مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: «فليس سواءً عالمٌ وجهول» حيث قدم خبر ليس وهو «سواء» على اسمها وهو «عالم»، وذلك جائز سائغٌ في الشعر وغيره.

(١)- وجواز تقديم المنصوب على الرافع في الأفعال لقوتها. (جامي). فأما مرفوعها فلا يجوز تقديمه ولا حذفه؛ لأنه بمنزلة الفاعل.

(٢)- وأما لو قيل: «متى قائماً كان زيدٌ» صح ذلك؛ لعدم المانع. (رصاص).

(وقسم لا يجوز) تقديم الأخبار فيه على العوامل **(وهو ما في أوله «ما»)** وذلك في خمسة أفعال كما تقدم فلا تقول: «قائماً ما انفك زيدٌ»؛ وذلك لأن حروف النفي تستحق التصدير فلا يتقدم شيء مما في حيزها عليها(١)، و«ما» في دام خاصة مصدرية وهي كذلك(٢).

(خلافاً لابن كيسان) والكوفيين إلا الفراء فإنهم يجيزون التقديم في الأربعة الأول؛ لأن «ما» للنفي و«زال» للنفي، وإذا دخل النفي على النفي أفاد الإثبات، فحينئذٍ معناها الإثبات فبطل استحقاقها التصدير، قلنا: النفي مصرح به لفظاً. وهذا الخلاف **(في غير ما دام)** فأما هي فلا يجوز تقديم خبرها عليها وفاقاً؛ لأن «ما» فيها مصدرية كما سبق، والمصدر لا يتقدم عليه معموله؛ لأنه كالجزء منه(٣).

(وقسم مختلف فيه وهو: ليس(٤)) فعند الأكثر أنه يجوز تقديم خبره عليه؛ لأنه فعل، ولقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، فقدم الظرف وهو «يوم» وهو معمول الخبر وهو «مصروفاً» فكذا(٥) تقديم الخبر. وعند الكوفيين والمبرد وابن السراج والجرجاني لا يجوز التقديم نظراً إلى أنها للنفي، ويمتنع تقديم معمول النفي عليه.

---

(١)- قال نجم الدين: وأما توسط الخبر بين حرف النفي وزال فلم يجزه أحد منهم؛ لأن حرف النفي ملازم هذه الأفعال حتى صار كالجزء فلا يجوز: «ما قائماً زال زيدٌ». (رضي).

(٢)-في (ب): حكمها حكم أخواتها، وفي (ج): وحكمها حكم أخواتها، وقال في حاشية على ذلك: في أنه لا يتقدم معمولها عليها؛ لامتناع تقديم معمول المصدر على نفس المصدر.

(٣)-الأولى في التعليل ما علل به في المصدر من أنه مقدر بأن والفعل، وهو يمتنع تقديم معمول أن المصدرية عليها كما مر؛ لاستحقاقها التصدير في جملتها.

(٤)- الأولى أن يدخل المصنف ليس في ما أوله ما، ولا يجعلها قسماً ثالثاً، ولعله يقال: إنه لم يتعد بخلاف ابن كيسان. ذكر معنى ذلك (الرصاص) عن ركن الدين.

(٥)- قال في (الموشح): وإذا جاز تقديم المعمول فجواز تقديم العامل أولى. يقال: إن الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره فلا حجة للبصريين وسيبويه ومن معهم في الآية المذكورة.

[أفعال المقاربة]

(أفعال المقاربة: ما وضع لدنو[١] الخبر رجاءً أو حصولاً أو أخذاً فيه)

هذه الأفعال في التحقيق من أخوات كان؛ لكونها لتقرير الفاعل على صفة إلا أنه أفردها بالذكر لكون خبرها فعلاً[٢]؛ لأنها تدل على المقاربة وبالفعل يتحقق ذلك ويتمحض، فهي لدنو حصول صفة لفاعلها على سبيل المقاربة، فلا يكون خبرها إلا فعلاً مضارعاً؛ لما ذكرنا، وقد جاء اسماً وهو قليل كقول الشاعر:

٣٦٥-فَأُبْتُ إلى فهم وما كدت آيبا ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر[٣]

وفي المثال: «عسى الغوير أبؤساً».

(فالأول) وهو الذي وضع لدنو الخبر رجاء: **(عسى[٤] وهو)** فعل على

---

(١)- أي: للدلالة على قرب حصوله للقائل (جامي).

(٢)- في (ب): فعلاً مضارعاً خلافاً لـ (أ، ج، د).

(٣)- البيت من الطويل وهو لتأبط شراً ثابت بن جابر بن سفيان.

اللغة: (فأبت) رجعت (فهم) اسم قبيلة وأبوها فهم بن عمرو بن قيس غيلان (تصفر) أراد أنها تتأسف وتحزن على تركي لها.

المعنى: يقول: رجعت إلى قبيلتي فهم وما كدت أعود إليها بعد مفارقتي لها، وكثير من القبائل مثلها تركتها وهي تتحسر، وتتأسف على تركي لها.

الإعراب: (فأبت) الفاء عاطفة وأبت فعل وفاعل (إلى فهم) جار ومجرور متعلق بأبت (وما) الواو للحال وما نافية (كدت) كاد فعل ماض ناقص والتاء اسمه (آئبا) خبر كاد منصوب والجملة في محل نصب حال (وكم) الواو استئنافية أو عاطفة وكم خبرية بمعنى كثير مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (مثلها) مثل تمييز لكم مجرور بالكسرة الظاهرة ومثل مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه (فارقتها) فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «كم» (وهي) الواو للحال وهي مبتدأ (تصفر) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من هاء فارقتها.

الشاهد فيه: مجيء (آيباً) خبر كاد مفرداً وهذا نادرٌ.

(٤)- قال (نجم الدين): الذي ظهر لي أن عسى في الحقيقة ليس من أفعال المقاربة؛ لأن عسى طمع =

الصحيح[(١)] للحوق الضمائر المرفوعة البارزة نحو: «عسيا[(٢)] وعسيوا» كما تقدم، لكنه **(غير متصرف[(٣)])** بأمر ولا نهي ولا مضارع ولا اسم فاعل، وذلك لتضمنه معنى الإنشاء للترجي فأشبه لعل وهي حرف فلم تتصرف كهي **(تقول: عسى زيد أن يخرج)** و«عسى الزيدان أن يخرجا» و«عسى الزيدون أن يخرجوا»، و«عسى هند أن تخرج»، و«عسى الهندان أن يخرجا» و«عسى الهندات أن يخرجن» فزيد هنا اسمها، وأن مع الفعل المضارع في محل النصب بخبريتها[(٤)]، واشترط

في حق غير الله تعالى، والطمع إنما يكون فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا وثوق به ولا يجوز أيضاً أن يقال: أن معناه رجاء دنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولي والمصنف أي: إن الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فقولك: «عسى الله أن يشفي مرضي» أي: إني أرجو قرب شفائه، وذلك؛ لأن عسى ليس يتعين بالوضع للطمع في دنو مضمون الخبر بل لطمع حصول مضمونه مطلقاً سواء حصوله عن قرب أو بعد مدة مديدة كما تقول: «عسى الله أن يدخلني الجنة» و«عسى النبي أن يشفع لي» فإذا قلت: «عسى زيد أن يخرج» فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقاً. منه- فكذلك عسى وكذا في عَدِّهم «طَفِقَ» ومرادفاته من أفعال المقاربة بمعنى كونها لدنو الخبر نظر؛ لأن معنى «طفق زيد» يخرج أنه شرع في الخروج وابتدأ به وتلبس بأول أجزائه ولا يقال: إن الخروج قرب ودنا من زيد قبل شروعه فيه؛ لأن معنى القرب قلة المسافة بل يصح أن يقال في من شرع في شيء قرب تمام ذلك الشيء على يده وفراغه منه فعلى هذا ليس من أفعال المقاربة التي هي موضوعة لدنو الخبر إلا كاد ومرادفاته. (منه).

(١)- إشارة إلى خلاف الزجاج فزعم أنها حرف لما رأى من عدم التصرف. (خالدي).

(٢)- في (ب): عسينا وفي (ج): عسيت عسينا، وفي (د): عسى عسيوا.

(٣)- وقولهم: «عسى يعسو عسواً» إذا اشتد وصلب قال عدي:

لـــولا الحيـــاء وأن رأسي قـــد عســـى ... فيـــه المشـــيب لـــزرت أم القاســـم

(*) في (أ): وهو غير متصرف وما أثبتناه فهو حسب ما ورد في ب، ج، د.

(٤)- فإن قيل: إذا كان أن مع الفعل مؤولاً بالمصدر وهو خبر فكيف يخبر بأسماء المعاني عن أسماء الأعيان؟ قلت: يقدر مضاف إما من الاسم أي: عسى حال زيد أن يخرج، أو من الخبر أي: عسى زيد صاحب أن يخرج. (رضي).

دخول «أن» في خبرها ليتحقق معنى الترجي؛ إذ لا يكون إلا في المستقبل **(و)**لك في ذلك عبارة أخرى وهي: **(عسى أن يخرج زيد)** فـ«أن» هنا مع الفعل المضارع في تأويل المصدر المرفوع بفاعلية عسى وهي هنا تامة أي: قرب خروج زيد، بخلاف الأولى فهي بمعنى «قارب» ناقصة كما سبق. ويأتي في هذه من الأمثلة مثل الأولى.

(وقد تحذف[(١)] **أن)** من خبر عسى تشبيهاً لها بكاد[(٢)] ولعل كقول الشاعر:

٣٦٦ - عسى الهم الذي أمسيت فيه يكـــون وراءه فـــرج قريـــب[(٣)]

والجامع بينهما كونهما من أفعال المقاربة[(٤)].

---

(١)- في الاستعمال الأول دون الاستعمال الثاني؛ لعدم مشابهة قولك: «عسى أن يخرج زيد» لقولك: «كاد زيد يخرج». (جامي).

(٢)- فكما أن «كاد زيد يخرج» لم يذكر فيه «أن» كذلك «عسى زيد يخرج» لم يذكر فيه «أن».

(٣)- البيت من الوافر وهو لهدبة بن خشرم العذري من قصيدة قالها في الحبس، ويروى: (الكرب) بدل (الهم).

اللغة: (الهم): الكرب والغم (أمسيت): قال ابن المستوفي يروى بضم التاء وفتحها والنحويين إنما يروونه بضم التاء والفتح عند أبي حنيفة أولى لأنه يخاطب ابن عمه أبا نمير وكان أبو نمير معه في السجن.

الإعراب: (عسى) فعل ماض ناقص (الهم) اسم عسى مرفوع بالضمة (الذي) اسم موصول صفة للهم (أمسيت) أمسى فعل ماض ناقص والتاء اسمه (فيه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أمسى والجملة من أمسى واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (يكون) فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر فيه (وراءه) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (فرجٌ) مبتدأ مؤخر (قريب) صفة لفرج وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر يكون والجملة من يكون واسمها وخبرها في محل نصب خبر عسى.

الشاهد فيه: قوله: (يكون وراءه.. الخ) حيث وقع خبر «عسى» فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية وذلك قليل.

(٤)- في كاد وأما لعل فالجامع بينهما كونهما للرجاء. معنى.

(والثاني) وهو الذي وضع لدنو الخبر حصولاً **(كاد تقول: «كاد زيد يجيء»)** بغير أنْ؛ إذ الفعل تفسير لما تقتضيه كاد من مقاربة[١] الحصول، **(وقد تدخل أن)** في خبر كاد حملاً لها على عسى لما قدمنا قال الشاعر:

٣٦٧ - رسم عفا من بعد ما كان انمَّحى   قد كاد من طول البلى أن يمصحا[٢]

وهو الدروس.

(وإذا[٣] دخل النفي على كاد فهي كالأفعال) المثبتة إذا دخل عليه النفي أفادت انتفاء الحكم عن فاعلها كضرب وقتل إذا دخل عليها النفي **(على**

---

(١)- وهو أي: ما تقتضيه كاد شيء مجهول إذ معناه قرب حصول شيء منسوب إلى زيد وهو المجيء.

(٢)- القائل رؤبة بن العجاج، والبيت من بحر الرجز.

اللغة: (الرسم): الأثر ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً في الأرض و(عفا) الدروس والهلاك، (البلى) بكسر الباء من بلي يبلى إذا خلق (يمصح) مصح الشيء بالصاد المهملة مصوحاً ذهب وانقطع.

الإعراب: (رسمٌ) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة (عفا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية في محل رفع صفة لرسم (من بعد) جار ومجرور متعلق بعفا، وعند الأخفش أن من زائدة وبعد ظرف متعلق بعفا، (ما) اسم موصول مضاف إليه وقيل ما مصدرية مجرورة بإضافة بعد إليها (كان) فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره هو (انمحى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (قد) حرف تحقيق (كاد) فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو (من طول) جار ومجرور متعلق بيمصح الآتي وطول مضاف و(البلى) مضاف إليه (أن) مصدرية (يمصح) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والألف للإطلاق والجملة من الفعل والفاعل في تأويل مصدر خبر كاد.

الشاهد في هذا البيت: قوله: (أن يمصحا) حيث أدخل «أنْ» في خبر كاد تشبيهاً لها بعسى.

(٣)- قال في هامش الأصل: واختلف النحاة في كاد إذا دخل عليها النفي على ثلاثة مذاهب الأول. صح أصل.

الأصح) من الإطلاقين والتفصيل سواء كان لماض أو لمستقبل فإذا قلت: «ما كاد زيد يخرج» «ولم يكد زيد يخرج» فمعنى هذا أنه لم يقارب الخروج وانتفى الخروج بطريق الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور:٤٠]، فالآية دالة على أنه لم يقارب رؤيتها فأولى وأحرى الرؤية، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم:١٧]، أي: لا يسيغه ولا يقارب إساغته.

(وقيل:) إنَّ كاد إذا دخل عليها النفي فإنها **(تكون للإثبات)** مطلقاً ماضياً كان الفعل أو مستقبلاً، أما الماضي فلقوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ۝٧١﴾ [البقرة]، وقد وقع الذبح، فلو لم تكن للإثبات لم يقع الذبح، وأما في المستقبل فلتخطئة الشعراء لذي الرمة في قوله في البيت الآتي: «لم يكد» لأنهم[(١)] فهموا من هذا الإثبات، وأن رسيس الهوى والحب قد زال وبرح فقالوا: نراه زال وبرح فغير الكلام إلى قوله: لم أجد.

---

(١)- وجه الاستدلال بقول ذي الرمة أن مقصوده: أن رسيس الهوى لم يبرح ولم يقارب البراح فانتفاء البراح بطريق الأولى كقولك: «لم يكد زيد يجيء» فانتفت المقاربة للمجيء، فانتفاء المجيء بطريق الأولى فلما أنشد قصيدته التي منها هذا البيت أخذ عليه من حضر من الأدباء وقالوا له فقد برح وأقررت بزوال الحب يعني لما قال: لم يكد رسيس الهوى.. إلخ وذلك لأنهم فهموا أن معنى لم يكد الإثبات فيؤدي إلى أن يكون معنى البيت أن رسيس الهوى يبرح أي: يزول كقولك:«لم يكد زيد يجيء» والمراد أنه جاء فلما أخذوا عليه توقف ثم غير بلم أجد وبعد تغييره بلم أجد يكون نصاً في النفي أعني انتفاء البراح كما ذلك ظاهر، ولولا أنهم فهموا الإثبات أعني أن رسيس الهوى قد زال وبرح من قوله: لم يكد لم يكن لتخطئتهم إياه ولا لتغييره معنى كما ذلك ظاهر إذا عرفت هذا فاستدلال أهل الإطلاق الثاني بتخطئة الشعراء فقط يعني لولم يكن معنى لم يكد الإثبات لَمَا خَطَّأَ الأدباء ذا الرمة ولما اعترف أيضاً.

والجواب عن الآية أن المراد بها نفي الذبح والمقاربة له حال تعنتهم[(١)] في قولهم: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ....﴾ [البقرة: ٦٩]، و﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧]، و﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٦٩]، وهذا لا ينافي وقوع الذبح بعد التعنت؛ إذ المقاربة إنما انتفت حال التعنت لا بعده، وعلم الذبح من قوله تعالى: (فذبحوها)[(٢)]. وأما احتجاجهم[(٣)] بتخطئة الشعراء لذي الرمة وأنه أصلح البيت فقد خُطِّئ مَن خَطَّأه، وقيل فيه: أصابت بديهته وأخطأت رَوِيَّته إذ معنى[(٤)] البيت نفي مقاربة زوال رسيس الهوى من حب ميَّة فأولى وأحرى نفي زوال الحب كما ذلك ظاهر[(٥)].

(وقيل: تكون) كاد **(في الماضي للإثبات وفي المستقبل كالأفعال تمسكاً بقوله تعالى ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴿٧١﴾﴾)** [البقرة]، وقد وقع الذبح فكأنه قال: فذبحوها وقاربوا الذبح، وقد تقدم الجواب على هذا **(و)**استدلوا على ذلك بأنه إذا دخل النفي عليها وهي للمستقبل انتفت **(بقول ذي الرمة)** من غير نظر إلى تخطئة من خطَّأه ولا إلى تصليحه الذي أصلحه إذْ كل ذلك خطأ والبيت على ما هو[(٦)] عليه ومعناه قويم وهو:

٣٦٨-(إذا غيَّر النأي المحبين لم يكَد رسيس الهوى من حُبِّ ميَّة يبرح)[(٧)]

---

(١)- لأن معنى الآية: فذبحوها وما قاربوا أن يذبحوا قبل ذلك لتعنتهم. (رصاص).

(٢)- لا من النفي كما قالا.

(٣)- في (أ): حجتهم وقد أثبتنا ما في (ب)، (ج)، (د)، لاتفاقها ولعلها أنسب.

(٤)- هذا محل النزاع والصواب أن يقال لتخطئة بعض الفصحاء لذي الرمة ومخطئه كما في الجامي معنى.

(٥)- فتقرير ذي الرمة ليس باعتراف منه ولكن أراد الاحتياط وأن لا يترك لطاعن مطعناً. (ثاقب).

(٦)- في (ب، ج): كان.

(٧)- البيت لذي الرمة.

اللغة: (النأي): البعد (رسيس الهوى): أثر الحبّ. (يبرح): يزول وهو فعل تام لازم و(مية) اسم محبوبته.

المعنى: يقول: إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دبّ السلو إليهم وزال عنهم ما كانون يقاسون

=

فالمعنى أن رسيس الهوى لم يبرح ولم يقارب البراح كما سبق.

(والثالث) وهو الذي وضع لدنو الخبر أخذاً فيه: **(جعل وطفق[(١)])** بفتح الفاء وكسرها **(وكرب[(٢)] وأخذ وهي مثل كاد)** في عدم دخول «أنْ» في خبرها تقول: «جعل زيد يتكلم، وطفق يقرأ» قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف:٢٢]، و«كرب يدخل، وأخذ يرمي»، ولا يقال: إنها ليست للمقاربة؛ إذ

وأما أنا فلم يقرب زواله عني فكيف يمكن أن يزول.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (غيّر) فعل ماض مبني على الفتح (النأي) فاعل مرفوع بالضمة (المحبين) مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة من غير وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكد) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون (رسيس) اسم يكد مرفوع بالضمة ورسيس مضاف و(الهوى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (من حب) جار ومجرور متعلق بالفعل يبرح وحب مضاف و(مية) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (يبرح) فعل مضارع تام وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة من يبرح وفاعله في محل نصب خبر يكد.

الشاهد فيه: قوله: (لم يكد رسيس الهوى يبرح) وذلك أن النفي إذا دخل على كاد في الماضي أفادت الإثبات وفي المستقبل أفادت كما تفيده بقية الأفعال.

قال الأشموني: حكم كاد حكم سائر الأفعال وأنَّ معناها منفي إذا صحبها حرف نفي وثابت إذا لم يصحبها فإذا قال قائل «كاد زيدٌ يبكي» فمعناها قارب زيد البكاء فمقاربة البكاء ثابتة ونفس البكاء منتف وإذا قال: (لم يكد يبكي) فمعناه لم يقارب البكاء فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة ولهذا كان قول ذي الرمة البيت صحيحاً بليغاً لأن معناه إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبي التغير وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. فهذا أبلغ من أن يقول لم يبرح لأنه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح بخلاف المخبر عنه بنفي مقاربة البراح انتهى.

(١)- يقال: طفق يطفق كعَلِمَ يعْلَم طفقاً وطفوقاً، وقد جاء طفَق يطفِق كضرب يضرب. (جامي).

(٢)- بفتح الراء بمعنى قرب يقال: «كرَبت الشمس» إذا دنت للغروب. (جامي). والكاف والباء أيضاً كذا في القاموس والضياء وغيرهما من كتب اللغة. وفي الرصاص: وبكسر الراء.

المقارب للشيء من لم يكن قد أخذ فيه؛ لأنا نقول: قد وقعت المقاربة قبل الأخذ، فهذه مقاربة وزيادة.

(و)من هذا النوع **(أوشك وهي مثل عسى وكاد في الاستعمال[١])** فتستعمل «أنْ» في خبرها كعسى، وتستعمل وليست «أن» في خبرها نحو كاد، تقول: «أوشك زيد أن يخرج» و«أوشك عمروٌ يخرج» ومن هذا قوله:

٣٦٩ - يُوشِـك مَـنْ فـرَّ عـن منيتـه   في بعـــض غِرَّاتـــه يوافقهـــا[٢]

فائدة: ويجوز حذف خبر هذا الباب كقولهم: من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد[٣]، وكقوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ۝٣٣﴾

---

(١)- واستعمل مضارع كاد وأوشك خصوصاً من جميع الأفعال المذكورة في هذا الباب وندر اسم فاعل أوشك. (نجم الدين). وفي أوشك لغات بضم الشين وفتح الياء وبفتح الشين وهو قليل وبكسر الشين وبضم الياء وهو الصواب؛ لأن الماضي منه أوشك كأودع يودع. قال ابن عقيل: ومضارع أوشك أكثر من الماضي حتى أن الأصمعي أنكر الماضي. (نجم الدين).

(*)- قوله: «في الاستعمال» وأما في المعنى فأوشك بمعنى كاد أي: قرب. ذكره نجم الدين. قال: ومعنى أوشك في الأصل أسرع ويستعمل على الأصل فيقال: فلان أوشك في السير.

(٢)- البيت من المنسرح وهو لأمية بن أبي الصلت أحد شعراء الجاهلية، قال في مفتاح السعادة للسيد العلامة المجتهد علي بن محمد العجري: وهو ممن كفر عناداً، وروي عن النبي ﷺ أنه قال فيه ((آمن لسانه وكفر قلبه)).

الإعراب: (يوشك) فعل مضارع (من) اسم موصول اسم يوشك (فر) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى الاسم الموصول والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (من منيته) جار ومجرور متعلق بفرَّ ومنية مضاف والهاء مضاف إليه (في بعض) جار ومجرور متعلق بالفعل يوافق وبعض مضاف وغرات من (غراته) مضاف إليه وغرات مضاف والهاء مضاف إليه (يوافقها) يوافق فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والجملة من يوافق وفاعله في محل نصب خبر يوشك.

الشاهد فيه: قوله: (يوافقها) حيث أتى بخبر يوشك جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن وهذا قليل.

(٣)- والقرينة ما قبله وهو أخطأ وأصاب.

أي: يمسح مسحاً فحذف الخبر وترك المصدر دليلاً عليه، وأصل فاعلها أن يكون معرفة كما سبق أو مقرباً منها، وقد جاء نكرة محضة كقول الشاعر:

٣٧٠- عسى فَرَجٌ يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر[1]

[فعلا التعجب]

(فعلا[2] التعجب) حقيقتها: **(ما وضع[3] لإنشاء تعجب)** يخرج من هذا «عجبت وتعجبت»؛ لأنهما للإخبار وليسا للإنشاء **(وهما[4])** صيغتان: **(ما**

---

(١)- البيت من الطويل وهو من الشواهد التي لا يحقق قائلها، وقيل: لمحمد بن إسماعيل كما في حاشية شرح شذور الذهب، وألفاظ هذ البيت كلها ظاهرة المعنى.

الإعراب: (عسى) فعل ماض ناقص (فرج) اسمه مرفوع بالضمة (يأتي) فعل مضارع (به) جار ومجرور متعلق بيأتي (الله) فاعل يأتي والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى (إنه) إن حرف توكيد ونصب والهاء ضمير الشأن اسمه (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (كل) منصوب على الظرفية الزمانية لاضافته إلى اسم الزمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق قبله وكل مضاف و(يوم) مضاف إليه (في خليقته) جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق وخليقة مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (أمر) مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

الشاهد: قوله: (عسى فرجٌ) حيث أتى اسم عسى نكرة وفيه شاهد آخر وهو مجيء خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية وهذا قليل.

(٢)- وفي نسخة الجامي: فعل التعجب، وقال في شرحه وفي بعض النسخ: أفعال التعجب، وفي أكثر النسخ: فعلا التعجب بصيغة التثنية؛ فإفراد الفعل بالنظر إلى أن التعريف للجنس، وجمعه بالنظر إلى كثرة أفراده، وتثنيته بالنظر إلى نوعي صيغته، وعلى كل تقدير فالتعريف للجنس في ضمن التثنية والجمع أيضاً.

(٣)- أي: فعلان وضعا لإنشاء التعجب، إلا أنه أفرد الضمير المستكن في وضع رعاية للفظ ما؛ لأنه مفرد مذكر.

(٤)- في (ب): «وهي» وفي (ج، د): «وهو»، وفي الرضي: كذلك حيث قال: «فعل التعجب»، والاختلاف باعتبار الإفراد والتثنية والجمع في قوله: فعل التعجب... إلخ كما بين في حاشية (١) على الجامي.

أفعله وأفعل به) قال نجم الدين: و«وناهيك!» و«لله دره!» و«واهاً له» و«يا لك رجلاً!» و«لم أر كاليوم رجلاً!» فهذه ولو فهم منها التعجب فليست بأفعال تعجب.

لكنه يرد على الشيخ نحو: «قاتله الله من شاعر!» فإنه فعل يفهم من التعجب، قال الرصاص: وكذلك «لقد شرف زيد وكَرم» فإنه يفهم منهما التعجب(١).

قال نجم الدين: والأولى أن يقال في حقيقة التعجب: هو أمر يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، فلا يجوز على الله تعالى؛ لأنه عالم لا يخفى(٢) عليه شيء.

(وهما غير متصرفين)(٣) عن هذين اللفظين المفردين الآتي ذكرهما فلا يتأتى منهما مضارع ولا أمر ولا نهي ولا ضمير تثنية ولا جمع؛ لأنهما إنما وضعا لإنشاء التعجب، وبالتصرف يزول ذلك الغرض من زمان إلى زمان فأشبها الحرف(٤)، والدليل على فعلية الأول أنه على صيغة الماضي ناصب ما بعده وتلحقه نون(٥) الوقاية [نحو: «ما أحسنني!»] وعلى فعلية الثاني أنه على صيغة الأمر. ولم

---

(١)- قال في «الجامي»: إلا أن يقال هذه الأفعال ليست موضوعة للتعجب بل استعملت كذلك بعد الوضع أو المراد ما وضع لإنشاء التعجب بحيث لا يستعمل في غيره وما ذكر في مواد النقض فكثيراً ما يستعمل في الدعاء نحو: «قاتله الله».

(٢)- وأما قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة]، فمتأول: أي: هم أحق بأن يقول فيهم غير الله فما أصبرهم على النار. (نجم الدين).

(*)- ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب. (نجم الدين).

(٣)- في (ب، ج، د): وهي غير متصرفة، وفاقاً للرضي وبعض المتون، وفي بعض المتون كما في متن مكتبة دار البشرى وبرنستون فكالأصل.

(٤)- في عدم التصرف.

(٥)- على جهة الوجوب. إذ قد يلحق الحرف جوازاً مثل لعلني.

تلحقهما(١) الضمائر(٢) وتاء التأنيث ويلحقهما التصغير(٣) في نحو قوله:

٣٧١- يا ما أميلح غزلاناً شَـدَنّ لنـا من هؤليَّـائِكُنَّ الضـالِ والسَّـمُرِ(٤)

---

(١)- وهذا يصلح أن يكون جواباً عن سؤال مقدر كأنه قيل: كيف حكمتم بأنهما فعلان وهما لا تلحقهما الضمائر المتصلة ولا تاء التأنيث التي هي من خواص الفعل ودخل الأول منهما التصغير وهو من خواص الأسماء قلنا: ولم...الخ.

(٢)- التي من خواص الأفعال.

(٣)- مع كونه شاذاً مقصوراً على السماع إلا عند ابن كيسان فإنه يدعي طرده ونقيس عليه أفعل به في جواز التصغير.

(٤)- البيت من بحر البسيط وقد اختلف في نسبته فقيل للمجنون، وقيل للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي، أو لذي الرمة وقيل لغيرهم، وقبله:

بـــالله يـــا ظبيـــات القـــاع قلـــن لنـــا ليـــلاي مـــنكن أم لـــيلى مـــن البشـــر

اللغة: (شدن) يقال: شدن الغزلان يشدن شدوناً إذا قوين وطلعت قرونهن واستغنين عن أمهاتهن، وفي الصحاح (عطون) مكان (شدن) مأخوذ من العطو وهو التناول ورفع الرأس والظاهر أن المراد هنا الثاني أي: رفعن رؤوسهن لنا و(هؤليائكن) تصغير هؤلائِكنَّ و(الضال) السدر البري و(السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم شجر عظيم ذو شوك يقال له الطلح.

الإعراب: (يا) حرف تنبيه أو ندا والمنادى محذوف (ما) تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء مبنية في محل رفع مبتدأ (أميلح) فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، وأصله ما أملح غزلاناً، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هن يعود على ما (غزلاناً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ(شدن) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل نصب صفة لغزلانا (لنا) جار ومجرور متعلق بشدن أو بمحذوف حال أو صفة (من هؤليائكن) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لغزلاناً (الضال) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان وبدل المجرور مجرور (والسمر) الواو عاطفة السمر معطوف على الضال والمعطوف على المجرور مجرور.

الشاهد فيه: قوله: (أميلح) حيث صغر (أملح) وهو فعل التعجب مما يدل على اسمية أفعل في التعجب، وفيه شاهد آخر وهو قوله: (هؤليائكنَّ) حيث صغر اسم الإشارة مع اقترانها بالهاء فقال (هؤلياء).

وذلك لشبههما بالأسماء والحروف لتوغلهما في عدم التصرف ثم نعود إلىٰ تمثيلهما فنقول: **(مثل: ما أحسن زيداً!)** هذا مثال «ما أفعله» أي: ما أحسنه **(وأحسن بزيد!)** هذا مثال «أفعِل به» [أي: أحسن به] **(ولا يبنيان[١] إلا مما يبنىٰ منه أفعل التفصيل[٢])** وهو الفعل الثلاثي المجرد المبني للفاعل الذي ليس بلون ولا عيب، وذلك لمشابهة هذين [اللفظين] لأفعل التفصيل من حيث المبالغة[٣] ونحو: «ما أشهىٰ الطعامَ!» و«ما أمقت الكذب[٤]» مما يبنىٰ من فعل ما لم يسم فاعله[٥] شاذ هنا كما تقدم في أفعل التفضيل بخلاف: «ما أمقت زيداً» و«ما أشهىٰ عمراً» فجائز[٦]؛ لكونه مبنياً مما سمي فاعله.

(و)إذا أردت أن تبني فعل تعجب مما زاد علىٰ الثلاثي المجرد أو من لون أو من عيب أو مبني للمفعول فإنه لا يتهيأ بل **(يتوصل)** إلىٰ التعجب من ذلك **(في الممتنع)** صوغ فعل التعجب منه وهو ما بيناه **(بمثل: «ما أشدَّ استخراجه)** وحمرته، وأقبح عَوَرَه» **(و«أشدد باستخراجه)** وأقبح بِعَوَرِه» و«أَلْعِن

---

(١)- قال نجم الدين: لكنه يزيد عليه بشرطين وهو: ١- أنه لا يبنىٰ إلا مما وقع واستمر بخلاف التفضيل فإنك تقول: «أنا أضرَب منك غداً». ٢-ولا يتعجب إلا مما حصل في الماضي واستمر. (بغية).

(٢)- ومن شرط فعل التعجب أيضاً أن يقبل التفاضل أي: الزيادة والنقصان؛ ليصح أن يختص المتعجب منه بالزيادة فلا يبنىٰ من نحو: «مات وفني» لتساوي الفاعلين فيه فلا يقال: «ما أموته وما أفناه» بل «ما أفجع موته» و«وما أسرع فناه». (شرح ملحة).

(٣)- والتأكيد تمت أفعلُ التفضيل للمبالغة في الزيادة، وهذا للمبالغة في التعجب من الصفة التي تكون للمتعجب منه.

(٤)- أي: ما أشد كونه ممقوتاً.

(٥)- إذ هو من شهي الطعام، ومقت الكذب وهو مبني للمفعول إذ الطعام مشتهىٰ والكذب ممقوت.

(٦)- لأنك تقول: شهي زيد الطعام.

بحمرته[١]». ولا يقال: قد حملوا أفعل التفضيل على التعجب فيما سبق فكيف حملوا التعجب على التفضيل هنا فعلى هذا أن كل واحد منهما أصل لصاحبه؛ لأنا نقول: مقصودهم أن العلة فيهما واحدة وهي المبالغة والوزن واحد وهو أفعل فاشتبها، لا أنّ كل واحد منهما محمول على الآخر فلا اعتراض.

(ولا يتصرف فيهما) أي: في معمولهما **(بتقديم)** له عليهما فلا يقال: «زيداً ما أحسن» ولا «بزيد أحْسِن» **(ولا تأخير[٢])** لهما أي: الفعلان، عنه أي: عن المعمول كما مثلنا **(ولا فصل[٣])** بينه وبينهما إلا بكان وفاقاً نحو: «ما كان أحسن[٤] زيداً» و«ما أحسن ما كان زيداً» كما سبق ولا تقول: «ما أحسن في الدار زيداً» ولا «أكرم اليوم بزيد»؛ لأنهما لم يتصرفا في أنفسهما كما سبق فجريا مجرى الأمثال، فكذا معمولهما ولاقتضائهما صدر الكلام لما فيهما من معنى الإنشاء **(وأجاز المازني)** والفراء والجرمي **(الفصل بالظرف)** أو الجار والمجرور لاتساعهما فيه ما لم يتسعوا في غيره نحو: «ما أحسَنَ اليوم زيداً» و«أحسن اليوم بزيد» إذ قد ورد «ما أحسن[٥] بالرجل أن يصدق» أي: ما أحسن الصدق

---

(١)- إلا أن النصب هناك على التمييز وهنا على المفعولية. (هطيل).

(٢)- قال (نجم الدين): كل واحد من التقديم والتأخير يستلزم الآخر؛ لأنك إذا قدمت شيئاً على شيء فقد أخرت المقدم عليه عن المقدم فلو اكتفى بأحدهما لكفى وأجيب بأن ذكر التأخير إنما هو للتأكيد لا للتأسيس على أن كل واحد منهما وإن لم ينفصل عن الآخر بالوجود لكنه ينفصل عنه بالقصد فكأنه اعتبر القصد. (جامي).

(٣)- وشذ الفصل بأصبح وأمسى نحو: «ما أصبح أبرَدَها» و«ما أمسى أدفاها». (رضي). والضمير للغداة. (مفصل).

(٤)- هذا ليس بتمثيل للمقصود؛ لأنه فصل بين (ما) والفعل لا بينه وبين معموله، وإنما يستقيم المثال الأخر. (سيدنا أحمد حابس).

- وفي الغاية ما لفظه: ولا فصل بين الفعل والمعمول وبين ما والفعل فاعرف.

(٥)- والباء متعلقة بفعل التعجب لا بما بعد أن؛ لأن الفعل صلتها ومعمول الصلة لا تتقدم الموصول.

بالرجل وقد تقدم ما ينقض هذا في كلامنا **(وما مبتدأ نكرة)** تامة بمعنى شيء **(عند سيبويه)** وقول للأخفش **(ما[١] بعدها الخبر)** تقديره «شيء حسَّنَ زيداً» فشيء مبتدأ وحسن فعل ماض فاعله ضمير فيه وزيداً مفعول، وتخصَّصَ المبتدأ بكونه في معنى الفاعل كأنه قال: «ما حسّن زيداً إلا شيء» مثل: «شر أهر ذا ناب» و«أمر أقعده عن الخروج»، وفي هذا القول قوة من حيث عدم حذف الخبر وضعف من حيث استعمال ما بمعنى شيء مبتدأ، قال المصنف: ولم يثبت ذلك **(موصولة)** وما بعدها صلتها وذلك **(عند الأخفش والخبر محذوف)** تقديره: الذي[٢] حسَّنَ زيداً شيء، وفي هذا قوة من حيث استعمال «ما» بمعنى الذي مبتدأ وذلك كثير، وضعف بسبب حذف الخبر وجوباً مع عدم ما يسد[٣] مسده **(و)**لفظ **(به)** في [نحو]: «زيد أحسن به» **(فاعل عند سيبويه فلا ضمير في أفعل)** إذ الجار والمجرور فاعله وأصله أحسن زيدٌ أي: صار ذا حُسْنٍ «كأغدَّ البعير» أي: صار ذا غدَّة إذ قد جاء زيادة الباء في الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء]، وفي هذا القول شذوذان: أحدهما: استعمال

---

(١)- في بعض نخ المتن المخطوطة والمطبوعة (وما) بالواو.

(٢)- وهذه التقديرات كلها باعتبار الأصل قبل نَقْلِها للتعجب لا أنها الآن بهذا المعنى، وإنما معناها الآن الإنشاء كما تقول في بعت: فعل ماض وفاعل يعني في الأصل لا إذا كنت مريداً به معنى الإنشاء فكذلك هذا. (سعيدي). الظاهر أن هذا الإعمال بعد التعجب كما هو ظاهر العبارة فتأمل.

(٣)- وقال الفراء: ما استفهامية وما بعده خبرها. قال الشارح الرضي: وهو أقواها من حيث المعنى؛ لأنه كأنه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار]. (جامي). «وأتدري من هو، ولله درُّه أي رجل» قال:

ولله عينـــا حبـــتر أيّـــما فتـــى

تمت (نجم الدين). صدره:

فأومـــأت إيـــماء خفيـــا لحبـــتر

الأمر وهو أحسن بمعنى الماضي إذ المعهود استعمال الماضي بمعنى الأمر نحو: «اتقى الله امرؤٌ فعل خيراً يثب عليه»، الثاني: زيادة الباء في الفاعل وهي قليلة، والمطرد زيادتها في المفعول نحو: «ألقى بيده» أي: ألقى يده **(ومفعول)** به **(عند الأخفش)** ففي أحسن ضمير فاعل وبزيد أو به مفعول وهذا اختيار الزمخشري **(والباء)** [في زيد ونحوه] **(للتعدية[1])** والهمزة للصيرورة نحو: «أغد البعير» أي: صار ذا غدة **(أو زائدة)** كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، [أي: ولا تلقوا أيديكم] فتكون الهمزة في أحسن للتعدية والباء زائدة؛ إذ لا يجتمع في فعل واحد حرفان معدِّيان **(ففيه)** أي: في أحسن **(ضمير)** للفاعل إلا أنه مستتر في إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث؛ لأن صيغة الفعل جرت مجرى المثل فلم تغيَّر بحال.

---

(١)- أي: اجعله ذا حسن. (نجم الدين).

[أفعال المدح والذم]

(أفعال المدح والذم: ما وضع لإنشاء مدح أو ذم) ولهذا لم تتصرف فخرج من هذا نحو: «مدحته وذممته» وكرم ولؤم؛ لأنها تفيد الإخبار لا الإنشاء **(فمنها نعم وبئس)** وهما وضعا للمدح والذم العامين[١]، وعلامة فعليتهما اتصال تاء التأنيث الساكنة على رأي[٢] نحو: «نعمت وبئست» ولحوق الضمائر نحو: «نعما رجلين الزيدان»، و«نعموا رجالاً الزيدون»، وكذلك بئس، فرجلين ورجالاً تمييز لضميري التثنية، والجمع والفعلان مبنيان على الفتح، وفيهما أربع لغات[٣]: كسر الفاء وفتحها وسكون العين وكسرها، وعلى الرابع قال الشاعر:

٣٧٢- ما أَقَلَّت قَدَمٌ ناعلها نَعِمَ الساعون في الأمر المبَرّ[٤]

وهذا[٥] عند البصريين والكسائي، وعند الباقين أنهما اسمان [٦] **(وشرطهما**

---

(١)- أي: لإيقاع المدح والذم على الإطلاق من غير تعيين خصلة مدحته بها أو ذممته بها، ومن غير التقييد بزمان؛ لأنهما خرجا عن طريقة الإخبار فلا يتصرف فيهما.

(٢)- فإن الكوفيين يمنعون لحوقها بهما. (نجم الدين).

(٣)- عند بني بميم.

(٤)- البيت من بحر الرمل وهو لطرفة بن العبد.

اللغة: (أقلت): حملت، (الأمر المبر) الأمر الذي يعجز الناس عن دفعه وإبطاله، و(إقلال قدم لابس النعل) أي: ساترها بالنعل.

الإعراب: (ما) مصدرية ظرفية زمانية(أقلت) أقل فعل ماض والتاء للتأنيث (قدم) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (ناعلها) ناعل مفعول به منصوب وناعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه والمصدر المؤول من ما وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر «فداء» في بيت سابق (نعم) فعل ماض جامد دال على المدح (الساعون) فاعل مرفوع بالواو؛لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (في الأمر) جار وجرور متعلق بالساعون (المبر) صفة للأمر وصفة المجرور مجرور، وسكنت لضرورة الشعر.

الشاهد فيه: قوله: (نعم الساعون) حيث استعمل (نَعِمَ) على الأصل بفتح النون وكسر العين.

(٥)- أي: كون كل منهما فعلاً.

(٦)- بدليل دخول حرف النداء عليهما في يا نعم المولى ويا نعم النصير، والجواب أن المنادى محذوف تقديره يا الله نعم المولى.

أن يكون الفاعل معرفاً باللام) تعريفاً ذهنياً نحو: «نعم الرجل زيد» **(أو مضافاً إلى المعرف به)**، أي: باللام نحو: «نعم غلام الرجل زيدٌ» **(أو مضمراً مميزاً**[١] **بنكرة منصوبة)** نحو: «نعم رجلاً زيدٌ، وبئست امرأة هندٌ» **(أو بها)** وذلك ليدل التمييز على ذات الممدوح[٢] أو المذموم المتعقل في الذهن وليدل على أن في نعم وبئس ضميراً، ومثال المميَّز بها **(مثل)** قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ **(﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾)** [البقرة: ٢٧١]، أي: فنعما شيئاً هي.

(وبعد ذلك) أي: الفاعل أو التمييز **(المخصوص)** بالمدح أو الذم وهو زيد مثلاً في «نعم الرجل زيد» وكذلك بئس **(وهو)** أي: المخصوص يرتفع على أحد وجهين: إما أن يكون **(مبتدأ ما قبله)** من الجملة **(خبره**[٣]**)** فيقدر على هذا الوجه: زيدٌ نعم الرجل، وقامت اللام[٤] في الرجل مقام الضمير[٥] العائد من الجملة إلى المبتدأ، أو لما وقع المبتدأ مؤخراً في اللفظ استغنى عن الضمير والكلام على هذا [الوجه] جملة واحدة **(أو)** يكون المخصوص **(خبر**[٦] **مبتدأ محذوف)**

---

(١)- وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً فيقال: «نعم الرجل رجلاً زيد» قال جرير:

تزود مثل زاد أبيك فينا ... فنعم الزادُ زاد أبيك زاداً

تمت (مفصل).

التقدير: فنعم الزاد زاداً زاد أبيك، فالزاد الأول فاعل نعم والنكرة المنصوبة وهي زاداً هي التي تجيء للتمييز في نعم زاداً ونعم رجلاً، وزاد أبيك هو المخصوص بالمدح.

(٢)- فإن قيل: إن ذات الممدوح غير معلومة بالتمييز؛ لأنها بمعنى شيء وهو محتمل. قلنا: قد حصل أحد الأمرين المذكورين وهو الدلالة على أن في نعم ضميراً وإن لم يحصل تعيين الذات. (رصاص).

(٣)- والتزم تقديم الخبر؛ لأنه إنشاء له صدر الكلام.

(٤)- إذ هي لتعريف المعهود الذي هو عبارة عن المبتدأ فقد وقع الظاهر مقام المضمر. (خبيصي).

(٥)- بل الظاهر قائم مقام المضمر؛ إذ الرجل عبارة عن زيد.

(٦)- قال ابن الحاجب: وهذا الثاني أولى من وجهين لفظاً ومعنى أما اللفظ فلأن المبتدأ إذا كان خبره

=

وتقديره: «نعم الرجل هو زيدٌ» فهو جواب عن سؤال مقدر كأنه لما قال: نعم الرجل، سئل عن تفسيره من هو؟ فقال: هو زيدٌ، فالكلام على هذا جملتان، وحذف المبتدأ هنا وجوباً للعلم به وذلك **(مثل: نعم الرجل زيد)**، ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ۝٤٨﴾ [الذاريات].

(وشرطه) أي: [شرط] المخصوص **(مطابقة الفاعل)** في إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث؛ لأنه في المعنى تفسير له، تقول: «نعم الرجلان الزيدان» و«نعم الرجال الزيدون» و«نعمت المرأة هند» وقس على ذلك بئس **(و)**أما حيث لم يأت في اللفظ مطابقاً نحو: قوله تعالى: **(﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾)** [الجمعة:٥]، **(وشبهه)** فإنه[(١)] **(متأول)** بأنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه تقديره: «بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا»، أو يكون «الذين» صفة للقوم، والمخصوص محذوف كأنه قال: بئس مثل القوم المكذبين مثلهم، فحذف المخصوص وهو مثلهم للعلم[(٢)] به.

(وقد يحذف المخصوص إذا علم) من سياق الكلام **(مثل)** قوله تعالى: **(﴿نِعْمَ الْعَبْدُ)** إِنَّهُ أَوَّابٌ۝٣٠﴾ [ص]، أي: [نعم] العبد أيوب عليه السلام **(و)**قوله تعالى:

فعلاً فالوجه أن يتقدم عليه وفي جعل ذلك كذلك خروج عن هذه القاعدة، ومن حيث المعنى هو أن الإبهام مناسب التفسير، فإذا جعل زيد خبر مبتدأ كان التفسير فيه محققاً فظهر أن الوجه هو الثاني. (هطيل).

وإنما اختار كثير من النحويين كون زيد خبراً لمحذوف مع إمكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر؛ لأن نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الإطناب بتكثير الجمل. (من مغني اللبيب).

(١)- هذه العبارة: زيادة من (ب، ج).

(٢)- أو يكون الفاعل مضمراً والتمييز محذوف أي: مثلاً مثل القوم، والأولى هو الأول للزوم ذكر التمييز.

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴿٤٨﴾)﴾ [الذاريات]، أي: نحن؛ لأن اللام لله تعالى (وساء مثل بئس) في استعمالها لإنشاء الذم واقتضائها فاعلاً وبعده مخصوص ومنه قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [الأعراف:١٧٧]، ففاعل ساء ضمير مستتر راجع إلى المذموم المتصور في الذهن ومثلاً تمييز والقوم هو المخصوص(١) على حذف مضاف ليطابق الفاعل؛ لأنه مفرد أي: مثل القوم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

(ومنها) أي: ومن أفعال المدح (حبذا) نحو: ما أنشده في الحلل:

٣٧٣- يا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... وحبذا واديـاك الضـهر والضـلع(٢)

فإذا دخل عليها النفي صارت للذم كقوله:

---

(١)- ولا يجوز أن يكون المخصوص محذوفاً رأساً كما في الأول لعدم صحة جعل القوم صلة لما قبله كما في الآية السابقة إذ فاعل ساء ضمير مفسر بمثلاً فلا يجوز جعل القوم فاعلاً ولا صفة فيتعين أن يكون مخصوصاً بتقدير حذف مضاف.

(٢)- البيت من بحر البسيط وقد نسبه في تاج العروس إلى أحمد بن موسى حين رفع إلى صنعاء.

اللغة: (حبذا) كلمة تدل على المدح (الضهر والضلع) واديان قريبان من مدينة صنعاء.

الإعراب: (يا) حرف نداء والمنادى محذوف (حبذا) فعل ماض يفيد المدح وذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (يا) حرف نداء (صنعاء) منادى (من بلد) من حرف جر زائد وبلد اسم مجرور لفظاً منصوب محلا على أنه تمييز(وحبذا) الواو عاطفة وحب فعل ماض لإنشاء المدح وذا فاعل (وادياك) مبتدأ مؤخر هو المخصوص بالمدح مرفوع بالألف ووادیا مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر والجملة الفعلية من حب وفاعلها في محل رفع خبر مقدم (الضهر) بدل تفصيلي من وادياك مرفوع بالضمة (والضلع) الواو عاطفة والضلع معطوف على الظهر والمعطوف على المرفوع مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: (يا حبذا) حيث جاء هذا الفعل دالاً على المدح.

٣٧٤- لا حبذا أنتِ يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم(١)

وهو فعل أصله حَبُبَ مضموم العين فنقلت ضمتها إلى الفاء وأدغمت العين في اللام فقيل: حُبَّ بضم الحاء، وجاء فتحها على أنها سكنت العين للتخفيف وأدغمت في اللام ومنه قول الشاعر على اللغتين:

٣٧٥- فقلت اقتلوها عـنكم بمِزَاجهـا وحُـــبَّ(٢) بها مقتولةً حين تُقْتَـلُ(٣)

---

(١)- البيت من البسيط وهو للمرّار العدوي، ويقال زياد بن منقذ ويقال زياد بن حمل وقيل غير ذلك.

اللغة: (لا حبذا) كلمة تدل على إنشاء الذم بسبب دخول لا النافية (شعوب) موضع معروف بصنعاء اليمن (نقم) جبل مشرف على مدينة صنعاء.

الإعراب: (لا) حرف نفي (حبذا) حبَّ فعل ماض دال على المدح وذا فاعل حب (أنت) مبتدأ مؤخر والجملة قبله من الفعل والفاعل خبر مقدم (يا صنعاء) يا حرف نداء وصنعاء منادى مبني على الضم في محل نصب (من بلدٍ) من حرف جر زائد وبلد مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (شعوب) معطوف على أنت والمعطوف على المرفوع مرفوع (هوى) تمييز منصوب بفتحة مقدرة على الألف (مني) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لهوى (ولا) الواو عاطفة ولا نافية (نقم) عطف على أنت والمعطوف على المرفوع مرفوع.

الشاهد فيه: أن (حبذا) تدخل عليها (لا) فتساوي بئس في العمل والمعنى.

(٢)- أي: حبت فلما زيدت الباء في الفاعل صار الضمير بارزاً.

(٣)- البيت من الطويل وهو للأخطل التغلبي من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد أحد أجواد العرب.

الإعراب: (فقلت) فعل وفاعل (اقتلوها) فعل أمر والواو فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب مقول القول (عنكم بمزاجها) متعلقان باقتلوا ومزاج مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه (وحب) الواو عاطفة وحبَّ فعل ماض دال على إنشاء المدح (بها) الباء حرف جر زائد والها فاعل حبَّ مبني على السكون في محل رفع فاعل (مقتولة) حال أو تمييز (حين) ظرف متعلق بحب (تقتل) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هي يعود إلى الخمر والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها.

الشاهد فيه: قوله: (وحُـــبَّ بها) فإنه يروى بفتح الحاء من حب وضمها والفاعل غير «ذا» وكلا الوجهين في هذه الحالة جائز فإن كان الفاعل «ذا» تعين فتح الحاء.

(وفاعله) أي: فاعل حبذا **(ذا)** وهو اسم إشارة يعبر به عن الممدوح المتعقل في الذهن إذ معنى حبذا أي: حبب الشيء هذا إذا صار محبوباً جداً **(ولا يتغير[١])** عن صيغته سواء كان المخصوص مفرداً أو مثنى أو مجموعاً مذكراً أو مؤنثاً فيها تقول: «حبذا رجلاً زيد» «حبذا رجلين الزيدان»، «حبذا رجالاً الزيدون»، فرجلاً ورجلين ورجالاً تمييز، و«حبذا راكباً زيد» فراكباً حال، و«حبذا راكبين الزيدان»؛ [لأنه جرى مجرى المثل] **(وبعده)** أي: بعد الفاعل **(المخصوص)** بالمدح أو الذم كما مثلنا ويأتي فيه الوجهان المتقدمان في مخصوص نعم وبئس **(وإعرابه كإعراب مخصوص نعم)** كما قدمنا من أنه مرفوع بالابتداء وما قبله خبره أو بالخبرية لمبتدأ محذوف، وقد قيل: إن زيداً بدل من «ذا» وقيل: إن زيداً هو الفاعل و«ذا» زائدة **(ويجوز أن يقع قبل المخصوص)** في حبذا **(وبعده)** أي: بعد المخصوص **(تمييز[٢] أو حال على وفق مخصوصه)** في إفراد وتثنية وجمع وقد مثلنا فيما سبق التمييز والحال اللذين قبل المخصوص ومثالهما بعده «حبذا زيد رجلاً» و«حبذا عمرو راكباً» ولم يجب هنا ووجب في نعم وبئس حيث فاعلهما مضمر؛ لأن الفاعل هنا مبهم[٣] وهو «ذا» كما قدمنا.

---

(١)- أي الفاعل؛ لأنه مبهم كالضمير في نعم وبئس فألزم الإفراد مثله وخلع منه الإشارة لغرض الإبهام فحبذا بمعنى حب الشيء. (نجم الدين).

-فلم يرد بها مشار إليه بنفسه في الخارج وإنما أريد مشار إليه في الذهن يعني أنها عبارة عن الحاضر في الذهن. (سعيدي).

(٢)- والعمل في التمييز والحال ما في حبذا من الفعلية وذو الحال هو «ذا» لا زيد؛ لأنَّ زيداً مخصوص والمخصوص لا يجيء إلا بعد تمام المدح والركوب من تمامه، فالراكب حال عن الفاعل لا عن المخصوص. (جامي).

(٣)- فله لفظ يخصه والفاعل في نعم مستتر لا لفظ له فجعل لغير الملفوظ على الملفوظ به مزيد في البيان، ولأنهم لو لم يميزوا في نعم وبئس لالتبس الفاعل بالمخصوص في مثل «نعم رجلاً السلطان» فلو ذهبت تحذف رجلاً لم يدر هل السلطان فاعل والمخصوص محذوف أو سيذكر أو الفاعل مضمر والسلطان المخصوص بخلاف حبذا فإن لفظه يرشد إلى أنه الفاعل. (سعيدي).

[الحرف]

(الحرف: مادل على معنى) شمل[١] الاسم والفعل [والحرف] **(في غيره)** وضعاً[٢]؛ خرج الاسم والفعل، وهذا [الحد] يطرد وينعكس كما سبق، وسمي حرفاً لوقوعه في طرف من الكلام بحيث لا يسند ولا يسند إليه، وحرف الشيء طرفه، ومنه حرف الجبل وحرف السيف **(ومن[٣] ثم احتاج في جزئيته)** أي: في كونه جزء الكلام **(إلى اسم أو فعل)** لأن من الحرف ما يطلب الاسم كحروف الجر، والحروف المشبهة[٤]، ومنها ما يقتضي الفعل كحروف الجزم والشرط والتحضيض، ومنها ما يقضيهما [معاً] كحروف العطف ونحوها[٥]، فلا يكون الحرف جزءاً للكلام حتى يذكر [معه] متعلَّقُه؛ إذ دلالته على معنى مشروطة بذكر المتعلق.

[حروف الجر]

(حروف[٦] الجر) حقيقتها: **(ما وضع للإفضاء)** وهو الإيصال[٧] **(بفعل**

---

(١)- في (أ، ج، د) «يشمل» وقد أثبتنا ما في (ب) لكونها أنسب.

(٢)- يحترز من الغايات والمبهمات وذو وغيرها فإن دلالتها على معنى في غيرها بالاستعمال لا بالوضع.

(٣)- أي: ومن أجل أن دلالته على معنى مشروطة بذكر متعلق له في الاستعمال.

(٤)- في (ب، د): زيادة بالفعل.

(٥)- كأحرف الاستفهام.

(٦)- بدأ الشيخ بذكر حروف الجر لوجهين أحدهما: أنها لا تلغى عن العمل بحال، الثاني: أن عملها للاختصاص وعمل غيرها بالمشابهة. (من شرح بن الحاجب).

(٧)- أي: إيصال فعل أو شبهه أو معناه إلى اسم يلي حرف الجر. الإفضاء: الوصول والباء بعده للتعدية أي: لإيصال فعل، والمراد بإيصال الفعل إلى الاسم تعديته إليه حتى يكون المجرور به مفعولاً لذلك الفعل فيكون منصوب المحل فلهذا جاز العطف عليه بالنصب.

أو شبهه أو معناه إلى ما يليه[١]) فالفعل نحو: «مررت بزيد» فالباء أوصلت معنى المرور إلى زيد، وشبهه اسم الفاعل نحو: «أنا مارٌّ بزيد»، واسم المفعول نحو: «زيد ممرور به»، الصفة المشبهة نحو: «زيد كريم بالمال»، والمصدر نحو: «مروري بزيد حسن»، ومعنى الفعل نحو: «هذا في الدار أبوك» أي: أشير إليه فيها، ونحو: «يا زيد في الدار» أي: أدعوك فيها، وكذلك: «زيد عندك في الدار» أي: استقر فيها، وقس على هذا.

(وهي[٢]: من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواوها وواو القسم وتاؤه وباؤه) وهذه المتقدمة لا تكون إلا حروفاً باعتبار معانيها الأصلية، وإلا فقد جاءت اللام فعل[٣] أمر نحو: «لِ زيداً» و«مِن» كذلك[٤] مِنْ: مَانَ يمين، وإلى اسماً إذا كانت بمعنى النعمة، وفي حالةٍ اسماً من الأسماء الستة كما تقدم حالة

---

(١)- إنما قال: إلى ما يليه ولم يقل: إلى الاسم ليعم الاسم الصريح نحو: «مررت بزيد» والذي في تأويل الاسم نحو: قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥]، أي: برحبها وسميت هذه الحروف حروف الإضافة أيضاً؛ لأنها تضيف الفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه، وحروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى ما يليها، أو لأن أثرها فيما يليها الجر. (جامي).

(٢)- وهي على ثلاثة أضرب أحدها أن لا تكون إلا حروفاً وهو العشرة الأولى، وثانيها تكون حروفاً وأسماء وهو الخمسة التي تلي العشرة الأول، وثالثها تكون فعلاً وحرفاً وهو الثلاثة الباقية فكان المجموع ثمانية عشر. تمت كبير.

(٣)- قوله: وإلا فقد جاءت اللام فعل أمر نحو: لِ زيداً» من ولي يلي وأصله يَوْلِي توسطت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة أصلية فحذفت وبقي يلي حذفت الياء أعني حرف الضارعة فبقي «لي» وحكم آخره حكم المجزوم فحذفت الياء فقيل: «لِ زيداً» وإذا وقفت عليه قيل: لِهْ. (نجم الدين). والدليل على أن هذه الحروف قد جاءت أفعالاً قول الشاعر:

مِـــنْ أخـــا جـــابر وأمَّ أبـــاه ... ولِ زيـــداً وفِ الشـــيوخ الكبـــارا.

تمت والله أعلم.

(٤)- في (ب، ج): بزيادة: إذا كان.

الإدغام وفعل أمر للمؤنث مِنْ: وفى يفي تقول: «في يا هند».

(وعن وعلى والكاف ومذ ومنذ) وهذه تكون حروفاً وأسماء كما سبق[(١)]

ويأتي **(وحاشا وعدا وخلا)** تكون حروفاً وأفعالاً كما تقدم.

(فـ «من») لها أربعة معان: تكون **(للإبتداء[(٢)])** فيما يصلح له انتهاء كـ«سرت من البصرة إلى الكوفة»، وقد تجيء لمجرد الابتداء من دون قصد [إلى] انتهاء مخصوص نحو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». **(والتبيين)** وذلك فيما يصلح مكانها «الذي» كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، أي: الرجس الذي هو الوثن. **(و)**الثالث: **(التبعيض)** وذلك فيما يصلح مكانها لفظ بعض نحو: «أخذت من الدراهم» أي: بعضها **(وزائدة في غير الموجب)** وذلك في النفي والاستفهام نحو: «ما جاءني من أحد إلا زيد» و«هل عندك من أحد غير زيد» وتعرف زيادتها بأنها لو حذفت لم يختل المعنى **(خلافاً للكوفيين والأخفش)** فيجوّزون زيادتها في الموجب محتجين بقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: ٤]، [أي: ذنوبكم] وبقول العرب: «قد كان من مطر» [أي: مطر]. قلنا: أما الآية **(وقد كان من مطر وشبهه متأول)** بأن «مِن» للتبعيض[(٣)]

---

(١)- في مذ ومنذ.

(٢)- قوله: فمن للابتداء...إلخ من لابتداء الغاية في المكان اتفاقاً نحو: «خرجت من المسجد إلى البيت» وفي الزمان عند الكوفيين والمبرد وابن درستويه وابن مالك واختاره أبو حيان وقوَّاه (نجم الدين) لكثرة وروده كقوله: من أول يوم (ويعرف الابتداء به بأن يحسن في مقابلها إلى أو ما يفيد فائدتها نحو: قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أي: ملتجئي إليه فالباء هنا أفادت معنى الانتهاء. (شيخ لطف الله).

(٣)- أو للتبيين أي: قد كان بعض مطر أو شيء من مطر أو هو وارد على الحكاية كأن قائلاً قال هل كان من مطر؟ فأجاب عنه بأن قال: قد كان من مطر. (جامي).

أي: يغفر لكم بعض[(١)] ذنوبكم وهي الصغائر من دون التوبة بل تذهب في جنب الحسنات بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود:١١٤]، أي: يذهبن الصغائر، والآية خطاب لقوم نوح، وكذلك المثال أي: كان بعض مطر.

(وإلى للانتهاء) قيل: مطلقاً فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها إلا مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقيل: كذلك حيث ما بعدها غير جنس لما قبلها كالآية؛ فإن كان جنساً لما قبلها دخل نحو قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، أي: مع المرافق ومع الكعبين؛ إذ كُلٌّ من اليد والرجل شيء واحد، وهذا هو الصحيح عندنا **(وبمعنى «مع» قليلاً)** كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: مع أموالكم.

(وحتى كذلك) يعني أنها تكون للانتهاء كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ۝﴾ [القدر]، وهي ظاهرة الدلالة على دخول ما بعدها فيما قبلها فلذلك قال: **(وبمعنى «مع» كثيراً)** نحو: «أكلت السمكة حتى رأسها» و«نمت البارحة حتى الصباح» أي: مع رأسها ومع الصباح **(وتختص بالظاهر)** فلا يقال: «حتَّاه» ولا «حتَّاك» لالتباس المنصوب بعدها بالمجرور؛ لجواز[(٢)]

---

(١)- فإن زعموا أنه يبطله قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، قلنا: المراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ مع التوبة وقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ المراد أنه يغفر بعض الذنوب من دون التوبة.: (رضي). وقد أجيب بأن قوله تعالى ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ خطاب لقوم نوح، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ خطاب لأمة محمد ﷺ وعلى آله، ولا بعد في أن يغفر بعض الذنوب لقوم وجميعها لقوم ولو كان أيضاً خطاباً لأمة واحدة فغفران بعض الذنوب لا يناقض غفران كلها بل عدم غفران بعضها يناقض غفران كلها. (رضي).

(٢)- قلت: وهذا التعليل فيه نظر إذ لا يلتبس؛ لأنه إذا كان منصوباً انفصل، وقيل: حتى إياه وإياك فكان تعليل الشيخ الذي هو الآخر أظهر، وإذا قيل: لم انفصل الضمير مع النصب؟ قلنا: لأنها =

وقوعهما بعدها أو لكراهة بقاء ألفها مع الضمير كما في إلىٰ وعلىٰ وكراهة تغييرها إلىٰ الياء لو قيل: حَتَّيْك كإليك أو لأنه لم ينقل فيها[(١)] وقد أغنت عنها «إلىٰ»[(٢)] **(خلافاً للمبرد)** فأجازه قياساً علىٰ «إلىٰ» لكونهما للغاية، ولأنه قد ورد في قول الشاعر:

٣٧٦- فــلا والله لا يلفــي أنــاس فتــىٰ حَتَّــاك يــا بــن أبي يزيــد[(٣)]

وقول الآخر:

تكون حرف عطف ووقوعه بعده من مسوغات الانفصال. (سيدنا أحمد حابس).

(١)- الدخول علىٰ الضمير.

(٢)- في الدخول علىٰ الضمير لكونهما للانتهاء.

(٣)- هذا البيت من الوافر وهو من الشواهد التي لا يعرف قائلها. ويروىٰ مكان (يلفي) (يلقىٰ) بالقاف، ومكان (أبي يزيد) (أبي زياد).

اللغة: (يلفي) مضارع ألفىٰ (حتَّاك) استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال: وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه ولا أدري ما عنىٰ بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع.

المعنىٰ: يريد الشاعر أن يقول أن الناس لا يجدون فتىٰ يرجونه لقضاء مطالبهم حتىٰ يبلغوا الممدوح فإذا بلغوه وجدوا ذلك الفتىٰ وبهذا التقرير يندفع كلام ابن حيان.

الإعراب: (فلا) الفاء حسب ما قبلها ولا: زائدة قبل القسم للتوكيد (والله) الواو للقسم والله لفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف وجوباً (لا) نافية (يلفي) فعل مضارع (أناس) فاعل (فتىٰ) مفعول به أول ليلفي (يلفي) بالفاء فهو المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف وتقدير الكلام: لا يلفي أناس فتىٰ مقصوداً لآمالهم إلىٰ بلوغك (حتاك) حتىٰ جارة والضمير في محل جر بحتىٰ والجار والمجرور متعلق بـ يلفي (يا) حرف نداء (ابن) منادىٰ منصوب و(أبي) مضاف إليه، وأبي مضاف و(يزيد) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (حتاك) حيث دخلت (حتىٰ) الجارة علىٰ الضمير الكاف وهذا شاذ لا يكون إلا في الضرورة الشعرية.

٣٧٧- وأكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله　　　وألحقه بالقوم حتَّاه[(١)] لاحق[(٢)]

(وفي للظرفية) أي: لحلول الشيء في غيره نحو: «اجلس في الدار» و«المال في الكيس» و«والحلاوة في العسل» و«الفتوة في الكرم» و«الشجاعة في علي عليه السلام» و«السخاوة في حاتم» ونحو ذلك **(وبمعنى «على» قليلاً)** كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: على جذوع النخل، وقال الزمخشري: بل هي على بابها؛ لأن المصلوب متمكن من الجذع الذي يصلب عليه تمكن الكائن في الظرف.

(والباء) لها سبعة معان: الأول: **(للإلصاق[(٣)])** حقيقة نحو: «به داء» أي:

---

(١)- والجواب أن أصله حتى هو لاحق فخفف للشعر وإلا لم يبق لرفع «لاحق» وجه.

(٢)- البيت من الطويل وقد ورد بلا نسبة.

اللغة: (وأكفيه) كفى يقال: كفاه مؤنته يكفيه كفايةً، (يخشى): يخاف، (ألحقه): لِحِق بالكسر ولحق به لحاقاً بالفتح أي: أدركه وألحقه به غيره.

الإعراب: (وأكفيه) الواو حسب ما قبلها وأكفي فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول (ما) اسم موصول وهو المفعول الثاني لأكفي (يخشى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على ما والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره يخشاه (وأعطيه) الواو عاطفة وأعطي فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والهاء ضمير متصل مفعول أول (سؤله) مفعول ثان لأعطي وسؤل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (وألحقه) الواو عاطفة و(ألحق) فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (بالقوم) جار ومجرور متعلق بألحق (حتاه) حتى ابتدائية والضمير في حتاه مبتدأ حذف منه الواو ضرورة (لاحق) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (حتاه) حيث زعم المبرد أن حتى هنا جرت الضمير وقيل هي هنا ابتدائية والضمير أصله هو فحذف الواو للضرورة.

(٣)- أي: لإفادة لصوق أمر بمجرورها أو بملابس مجرورها نحو: «به داء، أو مررت به». (موشح).

التصق به، أو مجازاً نحو: «سبحان الله وبحمده» و«مررت بزيد» لأنَّ المعنى: أسبح الله وأتلبس بحمده والتَصَق مروري بمكان يقرب من زيد.

(و)الثاني: **(الاستعانة)** نحو: «كتبت بالقلم» و«نجرت بالقدوم[١]» و«طعنت بالرمح» و«ضربت بالسيف» و«أصبت الغرض بالسهم» أي استعنت بهذه الأشياء.

(و)الثالث: **(المصاحبة[٢])** نحو قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]، أي: مصاحباً لها، و«اشتريت الفرس بسرجه ولجامه» و«قدم فلان بثياب سفره» و«خرج بعشيرته» أي: مصاحباً لهذه الأشياء.

(و)الرابع: **(المقابلة)** نحو: «بعت هذا بذاك».

(و)الخامس: **(التعدية[٣])** نحو: «خرجت بزيد» إذ أصل خرج لازم لا يتعدى إلى مفعول فعدَّته الباء إلى زيد كما ترى.

(و)السادس: **(الظرفية)** نحو: صليت بالمسجد، وجلست بالدار، أي: فيهما.

(و)السابع[٤]: **(زائدة في الخبر في الاستفهام)** نحو: «هل زيد بقائم؟» وقد زيدت فيه في الفاعل كقول امرئ القيس:

٣٧٨- ألا هل أتاها والحوادث جمة ... بِأَنَّ امرأ القيس بن تملك بيقرا[٥]

(١)- بالتخفيف اسم الآلة.

(٢)- وهي التي بمعنى مع.

(٣)- أي: جعل الفعل اللازم متعدياً بتضمينه معنى التصيير بإدخال الباء على فاعله، فإن معنى «ذهب زيد» صدور الذهاب عنه، ومعنى «ذهبت بزيد» صيرته ذاهباً فالتعدية بهذا المعنى مختصة بالباء، وأما التعدية بمعنى إيصال معنى الفعل إلى معموله بواسطة حرف الجر، فالحروف الجارة كلها فيها سواء لا اختصاص لها بحرف دون حرف. (جامي).

(٤)- عبارة الأصل: وتكون، وقد أثبتنا ما ذكر من ألفاظ التعداد من نخ (ب، ج).

(٥)- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس من قصيدة قالها حين ترك البادية إلى قيصر الروم ملك =

أي: ينتقل من أرض إلى أرض والباء في بـ«أن» زائدة **(و)** في **(النفي)** نحو: «ما زيد بقائم» **(قياساً)** مطرداً **(وفي غيره سماعاً)** كفي المبتدأ **(مثل: بحسبك[(١)] زيد)** أي: حسبك زيد فهو مبتدأ وزيد فاعل ساد مسد الخبر **(و)** في المفعول نحو: **(ألقى بيده)** أي: ألقى يده، وفي الفاعل نحو: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء]، أي: كفى الله شهيداً وتضمر كثيراً[(٢)] مع «الله» تعالى في القسم نحو: «اللهِ لأفعلن» أي: بالله، وقليلاً مع غيره في مثل قول رؤبة:

٣٧٩- فقالوا كيف أنت فقلت خيرٍ[(٣)]

الروم للاستعانة على طلب دم أبيه.

اللغة: (تملك) اسم أم امرئ القيس (بيقرا) أي: انتقل من أرض إلى أرض.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح (هل) حرف استفهام (أتى) فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (والحوادث) الواو اعتراضية والحوادث مبتدأ مرفوع (جمة) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة بين الفعل وفاعله، وقيل: الواو حالية (بأن) الباء حرف جر زائد وأن حرف توكيد ونصب مصدرية (امرأ) اسم أن وامرأ مضاف و(القيس) مضاف إليه (بن) صفة وابن مضاف و(تملك) مضاف إليه (بيقرا) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على امرئ القيس والألف للإطلاق، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن وجملة أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل (أتاها).

الشاهد فيه: قوله: (بأن امرأ القيس بيقرا) حيث زاد الباء في المصدر المنسبك من (أنَّ) واسمها وخبرها الذي هو في محل رفع على أنه فاعل أتاها وهذا قليل.

(١)- فلا يصح أن يكون الجار والمجرور مبتدأ إلا في هذا. (حابس).

(٢)- وقال (نجم الدين): ما سمعته -يعني الباء- مقدراً إلا في قراءة من قرأ: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، أي: آتوني بزبر الحديد. (خالدي).

(٣)- صدر بيت الوافر وتمامه: تقضَّى حاجة وتفوت حاج.

والقائل رؤبة، البيت ظاهر المعنى لا يحتاج إلى إيضاح.

الإعراب: (قالوا) قال فعل ماض والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (كيف) خبر مقدم مبني

=

أي: بخيرٍ **(واللام)** تأتي لخمسة معان: [الأول]: **(للاختصاص)** نحو: «جاءني أخ لزيد وغلام له» و«الجلُّ للفرس» أي: [هذه الأشياء] مختصة بمن سبق ذكره قبلها أو ذكر بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش]، وقوله تعالى:﴿لِلْفُقَرَاءِ(١) الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقد قيل: إن اللام فيها(٢) للتعجب والأول أولى(٣).

(و)الثاني: **(التعليل)** نحو: «جئتك للسمن واللبن» و«لإكرامك الزائر».

(وزائدة) كقوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل:]، [أي: ردفكم] والردف التابع أي: قرب أن يلحقكم بعض العذاب في الدنيا.

(وبمعنى «عن» مع القول(٤)) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، أي: قالوا عن الذين آمنوا وليس المعنى أنهم خاطبوا المؤمنين بذلك؛ إذ لو كان المقصود ذلك لقال

على الفتح في محل رفع (أنت) مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول (قلت) فعل وفاعل (خير) مجرور بحرف الباء تقديره بخير والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا بخير وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول (تقضى) فعل مضارع مبني للمجهول (حاجة) نائب فاعل (وتفوت) الواو عاطفة وتفوت فعل مضارع مرفوع (حاج) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه:: قوله: (خيرٍ) حيث حذف حرف الجر وهو الباء في غير القسم والحذف في غير القسم قليل.

(١)- والجار والمجرور متعلق بمحذوف، والمعنى اعمدوا الفقراء واجعلوا ما تنفقون للفقراء، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف. (كشاف).

(٢)- أي: في هذه الأشياء.

(٣)- إذ لم يثبت لام التعجب إلا في القسم.

(٤)- وشرطه أن يكون المقول عنه غائباً.

[تعالى حاكياً عنهم] «ما سبقتمونا[١] إليه».

(وبمعنى الواو في القسم للتعجب[٢]) نحو: «لله لا يؤخر الأجل» وقول الشاعر:

٣٨٠- لله يبقى على الأيـام ذو حِيَـدٍ بِمُشْــمخرٍّ بـه الضَـيَّان والآس[٣]

أي: والله لا يبقى على الأيام.

(ورُبَّ للتقليل) كقوله:

٣٨١-ربما تكره النفوس من الأمْـ ـرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كحَـلِّ العقـال[٤]

---

(١)- هذا ما ذكره الشيخ، وقال جار الله: اللام للتعليل أي: وقال الذين كفروا من أجل الذين آمنوا، وذكر بعض المتأخرين أن اللام على بابها أي: الاختصاص (وأنهم قالوا لمن آمن منهم لو كان خيراً ما سبقونا إليه أصحاب محمد ﷺ وعلى آله.

(٢)- يعنون في الأمر الذي يستحق التعجب منه، فلا يقال «لله لقد قام زيد» بل يستعمل في الأمور العظام نحو: «لله لا يؤخر الأجل». (نجم الدين).

(٣)- البيت من البسيط وقد اختلف في نسبته فنسبه سيبويه في الكتاب إلى أمية بن ابي عائذ ونسبه الزمخشري في المفصل إلى عبد مناة الهذلي، وقيل: لأبي ذؤيب الهذلي وقد روي لكثير غير هذا الشاعر.

اللغة: (الحيد) جمع حيد وهو العقدة في قرن الوعل والحيد أيضاً حروف ناتئة في حرف الجبل (المشمخر): الجبل الشامخ، (الظيان والآس): نباتان جبليان زكيان. (يبقى) أي: لا يبقى.

الإعراب: (لله) جار ومجرور فيه معنى التعجب متعلق بفعل قسم محذوف وجوباً (يبقى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (على الأيام) جار ومجرور متعلق بيبقى (ذو حيد) «ذو» فاعل يبقى مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وذو مضاف وحيد مضاف إليه (بمشمخر) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ذو حيد (به) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (الظيان) مبتدأ مؤخر و(الآس) الواو عاطفة والآس معطوف على الظيان والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة لمشمخر.

الشاهد فيه: قوله (لله) حيث دخلت اللام على لفظ الجلالة في القسم فأفادت التعجب.

(٤)- تقدم إعراب هذا البيت برقم (٢٥٠).

الشاهد فيه: قوله: (ربما تكره النفوس) حيث جاءت رب للتقليل.

أي: ربَّ أمر تكره النفوس.

وقيل: للتكثير(١) كقوله:

٣٨٢- رب رفـدٍ هرقتـه ذلـك اليـو ... مِ وأسرى مِـنْ معشــرٍ أقيـال (٢)

وقول الآخر:

٣٨٣- ربـــما أوفيـــت في عَلَـــمٍ ... تَـــرْفَعَنْ ثـــوبي شــــمالات(٣)

---

(١)- قال الجرجاني أصلها للتقليل ولكن كثر استعمالها للتكثير. (موشح). حتى صار (أي: رب) في معنى التكثير كالحقيقة وفي معنى التقليل للمجاز المحتاج إلى القرينة. وإنما حمل البصريين على ارتكاب جعلها حرفاً مع أنها في التقليل مثل (كم) في التكثير ولا خلاف في اسميتها أنهم لم يروها تنجر بحرف ولا إضافة كما تنجر «كم» فلا يقال: «برب رجل» ولا «غلام رب رجل». (نجم الدين).

(٢)- البيت من بحر الخفيف وهو للأعشى ميمون بن قيس.

اللغة: (الرفد) بفتح الراء القدح المملوء العطاء وقيل: الرفد بكسر الراء العطاء (هرقته) أي: أرقته (أسرى) جمع أسير (أقيال) جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء وهو ملك من ملوك حمير.

المعنى: رب دم هرقته ورب أسرى من الأسر مننت عليهم.

الإعراب: (رب) حرف جر شبيه بالزائد (رفد) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ (هرقته) فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (ذلك) ذا اسم إشارة مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية واللام للبعد والكاف للخطاب (اليوم) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة (وأسرى) الواو عاطفة وأسرى معطوف على رفد (من معشر) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأسرى ومعشر مضاف و(أقيال) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (رب رفدٍ) حيث جاءت رب هنا للتكثير.

(٣)- البيت من بحر المديد وقائله جذيمة الأبرش.

اللغة: (أوفيت) أي: نزلت و(العلم) الجبل وفي القاموس أوفى عليه أشرف (ترفعن) بسكون النون أصله ترفع زيدت فيه نون التوكيد الخفيفة و(شمالات) بفتح الشين جمع شمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب.

الإعراب: (رب) حرف جر (ما) كافة (أوفيت) فعل وفاعل (في علم) جار ومجرور متعلق بأوفى =

(لها صدر الكلام) لأنها لإنشاء التقليل فاستحقت التصدير كاستحقاق «كم» له لما كانت لإنشاء التكثير، وهي **(مختصة بنكرة)** لامتناع التقليل في شخص واحد فلا بد أن يكون بعدها جنس؛ ليتصور فيه التقليل **(موصوفة)** تلك النكرة بمفرد أو جملة اسمية أو فعلية **(على الأصح)** إذ معنى «رُبّ» تقليل نوع من جنس فلا بد من الصفة؛ لأن النكرة تدل على الجنس والصفة تدل على النوع فيوفر عليها ما يقتضيه فإذا قلت: «رب رجل كريم لقيت» فقد قللت نوع الكرم من جنس الرجال وقيل: لا تجب الصفة **(وفعلها ماضٍ)** إذ التقليل لا يتحقق إلا فيما مضى، واشترط الفعل لتتعلق به؛ إذ هو حرف جر على الأصح، خلافاً للكوفيين والأخفش فيجعلونها اسماً[١] ويكون الفعل بعدها خبراً؛ لاستحقاقها صدر[٢] الكلام **(محذوف)** غالباً للعلم به كما في متعلق الباء في مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» وذلك نحو: «رب رجل كريم»؛ لأنه في التقدير جواب لسؤال تقديره «هل رأيت رجلاً كريماً؟» فتقول: «رب رجل كريم» ولك أن تذكر الفعل فتقول: «رأيت» ولذلك قال الشيخ: **(غالبا وقد تدخل على مضمر مبهم مميز بنكرة منصوبة)** نحو: «رُبَّه رجلاً جواداً» فرب للتقليل والضمير في رُبَّ عائد إلى المقلل المتصور في الذهن، وذلك الضمير في حكم

(ترفَعَن) فع مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (ثوبي) مفعول به مقدم منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وثوب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (شمالات) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (ربما أوفيت) حيث جاءت رب للتكثير.

(١)- مبتدأ.

(٢)- واستدلال الأخفش بقوله:

إن يقتلـــوك فـــإن قتلـــك لم يكـــن ... عـــارا عليـــك ورب قتـــل عـــار

(نجم الدين).

النكرة؛ لأنه يرمى به من غير قصد إلى متقدم **(والضمير مفرد**[١] **مذكر)** لا غير؛ لأنه يعود إلى المقَلّل في الذهن فهو كضمير[٢] نعم وبئس تقول: «ربه رجلاً، ربه امرأة، ربه رجلين، ربه امرأتين، ربه رجالاً، ربه نساء» وقس على ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى، وهذا عند البصريين **(خلافاً للكوفيين في مطابقة التمييز)** للضمير فيوجبونه؛ لأنه عندهم يعود إلى متقدم[٣] فيقولون: «ربه رجلاً، ربها امرأة، ربهما رجلين أو امرأتين، ربهم رجالاً، ربهن نساء».

(وتلحقها ما[٤] **فتدخل على الجُمَل)** الاسمية والفعلية، وتفيد تقليل النسبة[٥] نحو قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر:٢]، وهذا المضارع في حكم الماضي؛ لتحقق الوعد به وصدقه وإلا فلا يقال: «ربما يقوم زيد» إذ رُبَّ لا تدخل إلا على الماضي، و«ربما قام زيد» وقول الشاعر:

٣٨٤- ربما الجامِلُ المؤبّلُ فيهم   وعناجيجُ بينهن المِهَارُ[٦]

---

(١)- وإن كان التمييز مثنى أو مجموعاً. (جامي).

(٢)- قوله: كضمير نعم وبئس...إلخ الظاهر أنه مثله في عوده إلى ما في الذهن لا أنه مثله في كونه مفرداً مذكراً فإنه قد تقدم أن الضمائر البارزة تلحق نعم وبئس لكن يلزم مما ذكروا أعني من علة إفراد الضمير وتذكيره هنا إفراد الضمير وتذكيره في نعم وبئس.

(٣)- في سؤال السائل لفظاً أو تقديراً.

(٤)- وقد تكون ما زائدة فتدخل على الاسم ونحوه نحو: «ربما ضربة بسيف صقيل». (جامي).

(*)- في (أ) بزيادة: الكافة.

(٥)- كقوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]، ومعنى التقليل هاهنا أنه يدهشهم أهوال يوم القيامة فيبهتون فإذا وجد منهم إفاقة ما تمنوا ذلك، وقيل: مستعار للتكثير أو التحقيق. (من الشرح الصغير).

(٦)- البيت من بحر الخفيف وهو لأبي دؤاد الإيادي.

اللغة: (الجامل): القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه (المؤبل): بزنة المعظّم المتخذ للقنية (عناجيج) جمع عنجوج وهو من الخيل الطويلة الأعناق و(المهار): جمع مهر وهو ولد الفرس.

=

(وواوها تدخل على نكرة موصوفة) كما تقدم في رب كقول الشاعر:

٣٨٥-وبلـــدةٍ لـــيس بهـــا أنـــيسُ   إلا اليعـــافيرُ وإلا العـــيسُ(١)

وقول الآخر:

٣٨٦-وحاجة دون أخرى قد سمحت بها   جعلتها للتي أخفيت عنوانا(٢)

الإعراب: (ربما) رب حرف تقليل وجر شبيه بالزائد وما زائدة كافة (الجامل) مبتدأ (المؤبل) صفة للجامل (فيهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (وعناجيج) الواو عاطفة عناجيج مبتدأ خبره محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير وعناجيج فيهم مثلاً (بينهن) بين ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وبين مضاف والضمير مضاف إليه و(المهار) مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأوالخبر في محل رفع صفة لقوله عناجيج.

الشاهد فيه: قوله: (ربما الجامل المؤبل فيهم) حيث دخلت رب على الجملة الاسمية وفي البيت شاهد آخر وهو دخول (ما) الزائدة على (رب) فكفتها عن العمل جراً لما بعده ودخول رب على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه.

(١)- البيت قائله عامر بن الحارث المعروف بجران العود. تقدم إعرابه في الاستثناء برقم (١٢٥).

الشاهد فيه: هنا قوله: (وبلدة) حيث أعمل (رب) وهي محذوفة وبقيت واو رب فعملت الجر والتقدير ورب بلدة وفي البيت شاهد آخر وهو قوله (إلا اليعافير) فإن ظاهره أنه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه فكان ينبغي انتصابه على المشهور من لغة العرب وقد وجه سيبويه رفعه فخذه من كتابه موفقاً إن شاء الله تعالى.

(٢)- البيت من البسيط وهو لسوار بن المضرب في شرح ديوان الحماسة.

اللغة: (وحاجة) مفرد حاجات (سمحت بها) السماح والسماحة الجود (أخفيت) أخفاه ستره وكتمه (عنوانا) عنوان الكتاب وعلوانه والاسم العُنوان.

الإعراب: (وحاجة) الواو واو رب وحاجة مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلاً على أنه مبتدأ (دون) ظرف متعلق بمحذوف صفة لحاجة ودون مضاف و(أخرى) مضاف إليه (قد) حرف تحقيق (سمحت) فعل وفاعل (بها) جار ومجرور متعلق بسمحت وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (جعلتها) فعل وفاعل ومفعول أول (للتي) اللام حرف جر والتي اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بجعلت (أخفيت) فع ماض وتاء المتكلم فاعل والعائد محذوف تقديره أخفيته والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (عنوانا)

=

لأن[١] رب تقدر بعد الواو في الشعر كما ذكرنا ومثله قوله:

٣٨٧- وقاتم الأعماق خاوي المخترقن[٢]

وبعد الفاء أيضاً نحو قوله:

٣٨٨- فحورٍ قد لهوتُ بهن يوماً نواعم في المروط وفي الرباط[٣]

مفعول ثان لجعلت.

الشاهد فيه: قوله: (وحاجة) حيث عملت رب وهي محذوفة وبقيت واو رب فعملت الجر في حاجة.

(١)- الظاهر والله أعلم أن هذا التعليل لإنجرار المجرور بعد الواو كما يدل عليه قوله: وعند الكوفيين أن الجار الواو بنفسها.

(٢)- في (خ/ هـ): تمامه: «مشتبه الأعلام لماع الخفقن».

هذا البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج أحد الرجاز المشهورين وأمضغهم للشيح والقيصوم والذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب (اللغة).

اللغة: (القاتم): كالأقتم الذي تعلوه القتمة وهي لون فيه غبرة وحمرة. و(أعماق): جمع عمق بفتح العين وتضم وهو ما بعد من أطراف الصحراء. و(الخاوي): الخالي. و(المخترق): مهب الرياح وهو اسم مكان من قولهم خرق المفازة واخترقها إذا قطعها ومَرّ فيها.

الإعراب: (وقاتم) الواو واو رب وقاتم مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وقاتم مضاف و(الأعماق) مضاف إليه (خاوي) صفة لقاتم وخاوي مضاف و(المخترق) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكنه لأجل الوقف وخبر المبتدأ جملة من فعل ماض وفاعل في محل رفع وذلك في قوله بعد أبيات تنشطته كل مغلاة الوهق.

الشاهد فيه:: قوله: (وقاتم الأعماق خاوي المخترقن) حيث حذف رب وبقيت واوها فعملت الجر في قوله وقاتم.

(٣)- البيت من الوافر وهو للمتنخل الهذلي، ويروى: (عِيْنُ) بدل (يوماً).

اللغة: (الحور) بضم الحاء جمع حوراء وهي شديدة سواد العين مع شدة بياضها (المروط) جمع مرط بكسر فسكون وهو الكساء من صوف أو خز و(الرباط) جمع ربطة وهي كل ملحفة ليست ملفقة وإنما هي نسج واحد وقطعة واحدة وهي كل ثوب لين رقيق.

=

وبعد «بل» فيه أيضاً كقول الشاعر:

٣٨٩- بـل بلـد ذي صُـعد وأصـباب[(١)]

وعند الكوفيين أن الجار الواو بنفسها.

(وواو القسم) ولها ثلاثة أحكام، وقد بينها الشيخ بقوله: **(إنما تكون عند حذف الفعل)** فلا تقول «أقسم[(٢)] والله» وتكون **(لغير السؤال)** فلا تقول: «والله أخبرني» **(مختصة بالظاهر)** فلا تقول: «وك» ومثال ما جمع الشروط: «والله لأقولن الحق» وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل]، ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى]، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس]، ونحو ذلك.

الإعراب: (فحور) الفاء حسب ما قبلها وقيل جارة بنفسها خلاف إجماع النحاة في أن الجرّ برُبّ المحذوفة بعدها، وحور مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (قد) حرف تحقيق (لهوت) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (بهن) جار ومجرور متعلق بلهوت (يوماً) منصوب على الظرفية متعلق بلهوت (نواعم) صفة لحور مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوع من الصرف (في المروط) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحور (وفي الرياط) الواو عاطفة وفي الرياط جار ومجرور معطوف عليه وحكمه حكم الأول.

الشاهد فيه: قوله: فحورٍ حيث جَرَّ (حور) بـ(رُبَّ) المحذوفة بعد الفاء.

(١)- الرجز لرؤبة في ديوانه وبلا نسبة في شرح شواهد المغني.

اللغة: (أصباب) الصبب ما انحدر من الأرض والجمع أصباب والصعود ضده وجمعه صعائد وصعد.

الإعراب: (بل) حرف إضراب وهي هنا حرف جر (بلد) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الشبيه بالزائد (ذي) صفة لبلد مجرور بالياء لأنها من الأسماء الستة وذي مضاف (صعد) مضاف إليه (وأصباب) الواو عاطفة وأصباب معطوف على صعد وسكنه للضرورة وخبر المبتدأ قوله «وقطعت أحشاه».

الشاهد فيه: قوله: (بل بلد) حيث جرَّ (بلد) بـ(رُبَّ) المحذوفة بعد (بل) وهذا قليل.

(٢)- وذلك لكثرة استعمالها في القسم فهي أكثر استعمالاً من أصلها أعني الباء. (جامي)

(والتاء مثلها) أي: مع حذف الفعل فلا تقل: «أقسم تالله» ولغير السؤال فلا تقل: «تالله[(١)] أخبرني» وهي **(مختصة)** من الظاهر **(باسم الله تعالى)** وهي الجلالة نحو قوله تعالى: [﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، وقوله تعالى:] ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٧٥]، وقد روى الأخفش «ترب الكعبة».

(والباء أعم منهما[(٢)] في الجميع) في استعمالها مع الفعل كقول الشاعر:

٣٩٠-أقسم بالله أبو حفص عمر[(٣)]

ومع السؤال نحو: «بالله أخبرني»، ومع المضمر نحو: «أقسمت بك وبِهْ»، ومع غير الجلالة نحو: «أقسمت برب الكعبة» ومع سائر الأسماء كقول الشاعر:

٣٩١- بدينك هل ضَمَمْتَ إليك ليلى ... وهل قَبَّلْتَ قبل النوم فاها[(٤)]

---

(١)- كما تقول: «بالله أخبرني» حطاً للواو عن درجة الباء.

(٢)- قوله: والباء أعم منهما في الجميع والعلة في ذلك أنها أصل حروف القسم. (رصاص).
وهكذا ذكر جار الله الزمخشري في الكشاف في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء:٥٧]، حيث قال: إن الباء أصل أحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو.

(٣)- هذا من كلام عبد الله بن كيسبه بفتح الكاف.
(قد تقدم إعرابه في عطف البيان برقم (٢٠٢).
الشاهد فيه: قوله: (أقسم بالله) حيث ذكر الفعل «أقسم» مع حرف القسم وهو الباء.

(٤)- البيت للمجنون مجنون بني عامر.
اللغة: (ضممت) ضم الشيء إلى الشيء فانضم إليه وبابه ردَّ، قبل تقبيلاً (التقبيل) معروف.
الإعراب: (بدينك) جار ومجرور متعلق بفعل قسم محذوف و(دين) مضاف والكاف في محل جر بالإضافة (هل) حرف استفهام (ضممت) فعل وفاعل (إليك) جار ومجرور متعلق بضممت (ليلى) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجملة لا محل لها من الإعراب (وهل) الواو عاطفة وهل حرف استفهام (قبلت) قبل فعل ماض مبني على السكون وتاء الخطاب فاعل مبني على الفتح في محل رفع (قبل) ظرف زمان متعلق بالفعل قبلت
=

(ويتلقى[(١)] **القسم باللام)** وجوباً في الجملة الفعلية المثبتة نحو: «والله ليقومن زيد» والاسمية المثبتة نحو: «والله لزيد قائم» وقد يكتفى بقد نحو قوله تعالى [في جواب] ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَيهَا ۝١﴾: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۝٩﴾ [الشمس]، أي: لقد.

(وإنَّ) وذلك في الجملة الاسمية[(٢)] المثبتة نحو: «والله إنّ زيداً لقائم» و«إن زيداً قائم» **(وحرف النفي)** وهو «لا» و«ما»[(٣)]، وذلك في الجملة الاسمية المنفية نحو: «والله ما زيد قائماً» والماضي المنفي نحو: «والله ما قام زيد ولا قام عمرو»، والمضارع المنفي مع نون التأكيد في الأكثر نحو: «والله لا أفعلن»، وقلَّ حذفها نحو: «والله لا أفعل»، وقد يحذف حرف[(٤)] النفي نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، أي: لا تفتأ.

(ويحذف جوابه إذا اعترض) بين المبتدأ والخبر نحو: «زيد والله قائم»؛ لأن الجملة التي اعترض القسم بين جزأيها هي المقسم[(٥)] عليها في المعنى **(أو**

وقبل مضاف (النوم) مضاف إليه (فاها) مفعول به منصوب بالألف وفا مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه والجملة معطوفة على جملة هل ضممت فلا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (بدينك) حيث دخلت الباء على دينك وفي البيت شاهد آخر وهو قوله: (هل ضممت إليك ليلى) وذلك حيث جاءت الجملة الاستفهامية جواب عن قسم سؤال محذوف وهو قوله: بدينك قسم سؤال وهذا هو القسم الاستعطافي الذي يستعطف به المخاطب.

(١)- أي: يجاب. (جامي): القسم الذي لغير السؤال، وأما قسم السؤال فلا يتلق إلا بما فيه معنى الطلب نحو: «بالله أخبرني، وبالله هل قام زيد». (منه).

(٢)- لأنها مختصة بالاسم.

(٣)- و«إنْ».

(٤)- من المضارع لثقله.

(٥)- قوله: هي المقسم عليها في المعنى...الخ لكن منع من كونها جواباً مانع لفظي، وهو عدم تلقيها بما يتلقى به جواب القسم لما لم تتأخر. (من نجم الدين).

تقدمه) أي: تَقَدَّم القسم **(ما يدل عليه)** أي: ما يدل على جوابه نحو: «زيد قائم والله»؛ لأن الجملة المقدمة هي المقسم عليها في المعنى.

(وعن[(١)] **للمجاوزة)** حقيقة نحو: «رميت السهم عن القوس» فالسهم جاوز القوس حقيقة، ومجازاً[(٢)] نحو: «أطعمه عن الجوع وكساه عن العُرْي».

(وعلى للاستعلاء[(٣)]**)** حقيقة نحو: «جلست على الحائط» ومجازاً نحو: «فلان علينا أمير» قال الشاعر:

٣٩٢- قد استوى عمـرو عـلى العـراق[(٤)]

---

(١)- قوله: وعن للمجاوزة...الخ أي: لمجاوزة شيء وتبعيده عن شيء آخر إما بزواله عن الشيء الثاني ووصوله إلى ثالث نحو: «رميته بالسهم عن القوس إلى الصيد» أو بالوصول وحده نحو: «أخذت عنه العلم» وبالزوال وحده نحو: «أديت عنه الدين». (جامي).

وقد يكون بمعنى (من) كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]، أي: منهم، وقد يكون بمعنى الباء نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۝﴾ [النجم]، وقد يكون بمعنى لام الأجل نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، أي: لأجل موعده، وبمعنى على نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]، أي: عليها، وبمعنى بعد نحو: قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ۝﴾ [الانشقاق]، وبمعنى بدل نحو: قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، تهذيب ابن يعيش.

(٢)- غير محسوس.

(٣)- أي: لاستعلاء شيء على مجرورها حقيقة أو مجازاً.

(٤)- البيت من الرجز، وينسب للأخطل كما في تاج العروس، وقيل: للبعيث، وبلا نسبة في أغلب مصادره، وعجزه: «من غير سيف ودمٍ مهراقِ» وقد روي (بشر) مكان (عمرو) وهو المشهور.

اللغة: (استوى) استولى وظهر.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق (استوى) فعل ماض مبني على فتح مقدر (عمرو)فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (على) حرف جر (العراق) اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بالفعل استوى (من غير) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال وغير

=

(وقد يكونان) يعني: عن وعلى **(اسمين[(١)] بدخول «من» عليهما)** إذ لا يدخل الحرف على الحرف إلا في التأكيد اللفظي، وليس هذا منه، مثل قول الشاعر:

٣٩٣- ولقــــد أراني للرمـــــاح دريئـــة　　من عن يمينـي مـرة وأمـامي[(٢)]

وقول الآخر:

٣٩٤- غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها　　تَصِلُّ وعن قيض بزيزاء مجهل[(٣)]

مضاف و(سيف) مضاف إليه (ودم) الواو عاطفة ودم معطوف على سيف والمعطوف على المجرور مجرور (مهراق) صفة لدم مجرور بالتبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (على العراق) حيث جاءت على للاستعلاء المجازي.

(١)- قال في شرح ابن الحاجب: فإذا كانا اسمين بدخول (من) عليهما وجب تأويلهما بمعنى جانب في عن، وبمعنى فوق في (على). (منقول بالمعنى).

(٢)- البيت من الكامل وهو لقطري بن الفجاءة.

اللغة: (دريئة) هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرمي للتدريب على إصابة الهدف وأراد بهذه العبارة أنه جريء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال.

الإعراب: (ولقد) الواو حرف قسم وجر (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف قد حرف تحقيق (أراني) أرى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً والنون للوقاية والياء مفعول أول (للرماح) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله دريئة الآتي (دريئة) مفعول ثان لأرى؛ لأن أرى هنا علمية من أفعال القلوب فصح أن يقع فاعله ومفعوله لمسمى واحد (من) حرف جر (عن) اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام أي: تأتيني من جهة يميني وعن مضاف ويمين من (يميني) مضاف إلي ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (تارة) منصوب على الظرفية الزمانية (وأمامي) الواو عاطفة وأمامي معطوف على يميني وأمام مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (من، عن) حيث استعمل (عن) اسما بمعنى جانب ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر.

(٣)- البيت من الطويل وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة.

=

أي: من جانب يميني ومن فوقه.

(والكاف للتشبيه) نحو: «زيد كالأسد» قال الشاعر:

٣٩٥-كأنه(١) خارجاً من جنب صفحته   سفّود شرب نسوه عند مُفْتَأد(٢)

(وزائدة) كقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: ليس مثله شيء؛ إذ لو لم تكن زائدة كان التقدير: ليس مثل مثله شيء، وهذا فاسد من

اللغة: (غدت): هنا بمعنى صارت (من عليه) أراد من فوقه فعلى هنا اسم ولذلك دخل عليه حرف الجر (ظمؤها) بكسر الظاء وسكون الميم مدة صبرها عن الماء (تصلُّ) تصوت أحشاؤها من العطش (قيض) بفتح القاف وسكون الياء القشر الأعلى للبيض (زيزاء) بزاي: مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنه فزاي: ثانية هو ما ارتفع من الأرض (المجهل) القفر الذي ليس له أعلام يهتدى بها.

الإعراب: (غدت) غدا فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي (من) حرف جر (عليه) على اسم بمعنى فوق مجرور محلاً بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت وعلى مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (بعد) ظرف متعلق بغدت (ما) مصدرية وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور مضاف إلى بعد (تم) فعل ماض (ظمؤها) ظمء فاعل تم وظمء مضاف والضمير مضاف إليه وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور مضافة إلى بعد (تصل) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة في محل نصب حال (وعن) الواو عاطفة وعن حرف جر (قيض) اسم مجرور والجار والمجرور معطوف على قوله من عليه متعلق بغدت (بزيزاء) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض (مجهل) صفة لزيزاء.

الشاهد فيه: قوله: من عليه حيث ورد: «عن» اسماً بمعنى «فوق»؛ بدليل دخول حرف الجر عليه.

(١)- في الاستدلال بهذا البيت نظر؛ لأن الذي أفاد التشبيه كأن لا الكاف وحدها.

(٢)- هذا البيت للنابغة الذبياني. وقد تقدم في باب الحال برقم (١٠٠).

الشاهد فيه: قوله: كأنه حيث استدل الشارح ﷺ به على كاف التشبيه وفي استدلاله بهذا البيت نظر؛ لأن الذي أفاد التشبيه كأن لا الكاف وحدها، وفي البيت شاهد آخر حيث عملت كأن في الحال لوجود معنى التشبيه فيها فخارجاً حال من الفاعل المعنوي لكأن وهو الهاء.

حيث جعل لله مثلاً [تعالى الله علواً كبيراً]، وقد قيل: إن «مثل» المجرور بها بمعنى الذات أي: ليس مثل ذاته شيء فلا تكون الكاف زائدة والدليل على ذلك قول الشاعر:

٣٩٦- ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فرداً بلا مشبه[(١)]

أي: مثل ذاتك، وهذا قول حسن ومعنى بديع.

(وقد تكون اسماً)[(٢)] كقول الشاعر:

٣٩٧- خمس جوار من بنات عمي ... يضحكن عن كالبرَد المنهم[(٣)]

---

(١)- البيت من بحر السريع وهو للمتنبي يعزي عضد الدولة في عمته.

الإعراب: (لم) حرف نفي وجزم وقلب (أقل) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا (مثلك) مثل مفعول به منصوب ومثل مضاف والكاف مضاف إليه (أعني) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا (به) جار ومجرور متعلق بأعني (سواك) سوى مفعول به وسوى مضاف وكاف الخطاب مضاف إليه (يا) حرف نداء (فرد) منادى مبني على الضم في محل نصب (بلا) الباء حرف جر ولا نافية (مشبه) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (ولم أقل مثلك أعني به سواك) حيث استدل به الشارح على أن «مِثل» بمعنى الذات.

(٢)- في بعض المتون المطبوعة زيادة: وتختص بالظاهر.

(٣)- هذا البيت من الرجز وهو للعجاج وقد روي برواية أخرى هكذا: بيض ثلاث كنعاج جُمِّ.

اللغة: (البرد) هو حب الغمام وقوله: عن كالبرد أي: عن أنياب مثل البرد في اللمعان (المنهم) أي: الذائب. فالكاف هنا بمعنى مثل صفة لموصوف محذوف أي: يضحكن عن ثغر مثل البرد.

الإعراب: (خمس) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وخمس مضاف و(جوارٍ) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة (من بنات) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لجوار وبنات مضاف وعم من (عمي) مضاف إليه وعم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (يضحكن) يضحك فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح

=

أي: عن أسنان مثل البرد، وذلك بسبب دخول «عن» عليها.

(ومذ منذ للزمان للابتداء في الماضي) نحو: «ما رأيته مذ يوم الجمعة وما رأيته منذ سنة» أي: مدة[١] انتفاء الرؤية من وقت كذا فهما نظيرتا **(من)** في ابتداء المكان وهما لابتداء الزمان **(والظرفية في الحاضر نحو: «ما رأيته مذ يومنا ومنذ شهرنا»)** أي: في يومنا وفي شهرنا، وهذا حيث جررت بهما، وإن رفعت ما بعدهما فهما اسمان كما سبق.

(وحاشا) للتنزيه[٢] نحو: «فجر القوم حاشا زيد» **(و«عدا، وخلا»)** زيد **(للاستثناء)** لكن إن نصبت بها فهي أفعال، وإن جررت [بها] فهي حروف، وقد تقدم ذلك في المستثنى مفصلاً.

[الحروف المشبهة بالفعل]

(الحروف) بوضع لفظ جمع الكثرة لجمع القلة مجازاً **(المشبهة[٣] بالفعل)** وشبهت به من حيث اقتضائها الاسمين، وأشبهت الماضي من حيث إنها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر، ولاتصال الضمير[٤] بها كالفعل، وقد تقدم ذكر

في محل رفع فاعل (عن) حرف جر (كالبرد) الكاف اسم مجرور والكاف مضاف و(البرد) مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره ثغر مثل والجملة مِنْ «يضحكن» وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ (المنهم) صفة لبرد وصفة المجرور مجرورة.

الشاهد فيه: قوله) (عن كالبرد) حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى «مثل» بدليل دخول حرف الجر عليها.

(١)- في (ب، ج): أي: ابتداء انتفاء الرؤية من ذلك الوقت.

(٢)- والفصيح في حاشا أن تكون حرف جر، وفي خلا وعدا أن تكون فعلاً، والعكس في كلا البابين ضعيف. (سعيدي).

(٣)- قوله: المشبهة بالفعل...الخ المتعدي التام المتصرف بخلاف «ما ولا» فإنها يشبهان ليس الذي هو فعل ناقص غير متصرف، وأيضاً شبهها بليس معنى لا لفظاً بخلاف الأحرف المشبهة. (رضي).

(٤)- في (ب، ج): الضمائر.

ذلك وهي: **(إِنَّ وأَنَّ)** وهما للتأكيد **(وكأن)** للتشبيه **(ولكن)** للاستدراك **(وليت)** للتمني **(ولعل)** للترجي **(لها)** أي: لهذه الحروف **(صدر الكلام)**؛ لدلالة كل واحد منها على نوع من أنواع الكلام، فاستحقت صدر الكلام؛ ليعلم من أول الأمر أن الكلام تمنٍ أو ترجٍ أو نحوه **(سوى أنَّ)** مفتوحة الهمزة **(فهي بعكسها[١])** أي: بعكس الخمسة الباقية في أنها لا تستحق التصدير[٢].

(وتلحقها) أي: تلحق هذه الستة **(ما)** الكافة **(فتلغى)** عن العمل **(على)** الوجه **(الأفصح)** لعدم مشابهتها للفعل من حيث إنها تدخل حينئذ على الأفعال جوازاً فلا تقتضي اسمين كما يأتي[٣]، ومن إلغائها قوله تعالى[٤]: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٩٨]، وقول الشاعر:

٣٩٨- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد[٥]

---

(١)- وإنما قال: فهي بعكسها مع أنه قد علم من قوله: سوى «أن»؛ لأن المفهوم من قوله: سوى أن هو أن المفتوحة لا تستحق الصدر ويمكن أن لا يكون للشيء استحقاق الصدارة مع أنه يقع صدر الكلام والمفتوحة يمتنع وقوعها في الصدر لما مر؛ فلذلك قال: فهي بعكسها ليعلم أنها مع عدم استحقاق الصدارة لا تقع صدر الكلام أصلاً. (سعيدي).

(٢)- في الأصل: الصدرية، وما أثبتناه فهو من (ب، ج)، ولعله أنسب.

(٣)- ولأن (ما) لا تدخل على الفعل، فلما دخلت على هذه الحروف أخرجتها عن شبه الفعل؛ ولأنها لما اتصلت بها صارت كالجزء منها فأخرجتها عن شبه الفعل الذي هو بناء آخره على الفتح واتصال الضمائر بها كاتصالها بالفعل؛ ولذلك ابتُدِأ بعدها الكلام. (هطيل).

(٤)- في (أ، ج): «أنما إلهكم إله واحد»، وما أثبتناه من التمثيل فهو كما في (ب)، ولعله المناسب لما بَعْدُ من قوله: والغرض من إلحاق (ما) الحصر والله أعلم.

(٥)- البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني.

اللغة: (فقد) قد اسم فعل معناه يكفي أو اسم بمعنى كاف.

الإعراب: (قالت) قال فعل ماض والتاء علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (ألا) أداة استفتاح (ليتما) ليت حرف تمنٍ ونصب مشبه بالفعل وما زائدة وقد تكون غير عاملة (هذا)

=

والغرض من إلحاق «ما»[١] الحصر والمبالغة **(وتدخل حينئذ[٢] على الأفعال)**[٣] كما تقدم قال الشاعر:

٣٩٩- أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا[٤]

الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت هذا على رواية نصب الحمام واعتبارها عاملة فأما على رواية الرفع على أنَّ (ليت) غير عاملة فاسم الإشارة مبتدأ و(الحمام) بدل من اسم الإشارة مرفوع (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت على رواية النصب وخبر المبتدأ على رواية الرفع (إلى حمامتنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ليت أو حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وحماة مضاف و«نا» ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة (أو)حرف عطف بمعنى الواو (نصفه) معطوف على اسم الإشارة اما بالرفع وإما بالنصب ونصف مضاف والهاء متصل مبني في محل جر بالإضافة (فقد) الفاء الفصيحة و«قد» اسم بمعنى «كاف» مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والمبتدأ المحذوف وخبره في محل جزم جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حصل ذلك فهو كاف.

الشاهد فيه: قوله: (ليتما هذا الحمام) حيث يروى بنصب الحمام على إعمال ليت وأنه بدل من اسم ليت ويروى برفع الحمام على إهمال ليت فيكون بدلاً من المبتدأ.

(١)- وتفيد (إنّ) مع (ما) في الجملة ما يُفيده النفي والإثبات إذا كانت كافة فإذا قلت: «إنما زيد قائم» فمعناه ما زيد إلا قائم بخلاف ما لو كانت زائدة فإن قولك: «إنما زيداً عالِمٌ» بنصب زيداً لا يفيد الحصر. (خبيصي).

(٢)- قال في «الجامي»: لأن ما الكافة أخرجتها عن العمل فلا يلزم أن يكون مدخولها صالحاً للعمل. (منه).

(٣)- في (ب، ج، د): بزيادة: جوازاً.

(٤)- هذا البيت من الطويل وهو للفرزدق من كلمة يهجو فيها جريراً ويندد بعبد قيس وهو رجل من عدي بن جندب بن العنبر.

المعنى: يتهكم بعبد القيس ويندد به ويهجوه أفحش هجاء وأرذله وأقبحه.

الإعراب: (أعد) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (نظراً) مفعول به لأعد (يا) حرف نداء (عبد) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وعبد مضاف و(قيس) مضاف إليه (لعلما) لعلَّ حرف ترج مشبه بالفعل مكفوف وما كافة (أضاءت) أضاء فعل ماض والتاء

=

(فإن) مكسورة الهمزة **(لا تغير معنى الجملة)** فتدخل عليها اسمية موجبة إخبارية مع بقاء معناها على ما كان عليه، وفائدة دخولها توكيد مضمون الجملة فأصل «إن زيداً قائم»: زيد قائم، فلم تغير إنَّ المعنى وإن كانت قد غيرت الإعراب كما ترى.

(وأن) مفتوحة الهمزة **(مع جملتها)** متأولة بالمصدر؛ إذ هي مصدرية فيكون الكلام حينئذ **(في حكم المفرد)** كما سيأتي.

(ومن ثَمَّ) أي: ومن أجل أَنَّ «إِنَّ» المكسورة لا تغير معنى الجملة **(وجب الكسر)** لهمزة إن **(في موضع الجمل والفتح[1] في موضع المفرد)** فرقاً بينهما **(فكُسِرَت)** همزة إن **(ابتداء)** أي: في ابتداء[2] الكلام كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ۝١﴾ [الكوثر]، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا۝١﴾ [الفتح]، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ۝١﴾ [القدر]، لأن أنّ المفتوحة لا يبتدأ[3] بها كما تقدم.

(وبعد القول[4]) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]، ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ [المائدة: ١١٥]؛ لأن، مقول القول لا يكون إلا جملة محكية على حالها

للتأنيث (لك) جار ومجرور متعلق بأضاء (النار) فاعل أضاء (الحمارَ) مفعول به منصوب (المقيدا) نعت للحمار وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف للطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (لعلّما أضاءت) حيث دخلت (ما) الكافة على «لعل» فكفتها عن العمل في الاسم والخبر وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية وهي جملة «أضاءت» مع فاعله.

(١)- أي: إثبات أن المفتوحة.

(٢)- سواء كانت في أول كلام متكلم نحو: «إن زيداً قائم» أو في وسط كلام لكنه ابتداء كلام آخر في استئناف له نحو: «أكرم زيداً إنه فاضل».

(٣)- لأنها مع جملتها في تأويل المفرد مفتقرة إلى جزء آخر يكون مجموعهما كلاماً. (سعيدي).

(٤)- سواء كان القول اسم فاعل أم مفعول أم فعلاً ماضياً أم مستقبلاً أم أمراً أم نهياً فهي مكسورة. (ثاقب).

ويكون محلها النصب، **(و)**بعد **(الموصول)** قال الله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ [القصص: ٧٦]، وذلك لأن الموصول إنما يوصل بجملة كما سبق. وكذا تكسر بعد القسم(١) كقوله تعالىٰ: ﴿يس ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [يس]، ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر]، وبعد النداء(٢) كقوله تعالىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وبعد واو الحال(٣) كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝٥﴾ [الأنفال]، وبعد حتىٰ الابتدائية(٤) نحو: «مرض حتىٰ إنه لا يرجىٰ» وبعد «ألا، وأما» الاستفتاحيتين نحو: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، وقبل لام الابتداء(٥) نحو: قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام:٣٣]،؛ لأن هذه(٦) مواضع الجمل.

---

(١)- في جوابه؛ لأنه جملة لا محالة.

(٢)- لأنها بعد النداء في معنىٰ ابتداء كلام.

(٣)- لأن الجملة تقع حالاً ولا دليل علىٰ كونها في تأويل المفرد.

(٤)- إنما كسرت بعد حتىٰ الإبتدائية؛ لأنه موضع الجملة، فإذا قصد إليها بكمالها وجب الكسر وإن قصد إلىٰ المبتدأ خاصة في الموضع الذي يصح قصده وجب الفتح ووجب تقدير الخبر عند من جوز حذفه مثاله قولك: «عرفت أمور زيد حتىٰ إن أكله بالليل»، إن قصدت إلىٰ كونها جملة مستقلة كسرت وإن قصدت إلىٰ كونه في معنىٰ المفرد فتحت وقدرت الخبر محذوفاً، كأنك قلت: حتىٰ كون أكله بالليل معروف. (هطيل).

(٥)- لأنها لا تجامع إلا إن المكسورة.

(٦)- والحاصل أنه يجب الكسر في كل موضع يجب وقوع الجملة فيه، والفتح في كل موضع يجب وقوع المفرد فيه؛ لأن ذلك معناهما وموضوعهما، يعني؛ لأن وضع المكسورة لتأكيد النسبة الإثباتية في الجملة التي لا تكون مؤوله بمفرد، ووضع المفتوحة لتأكيد النسبة الإثباتية التي تكون مؤولة بمفرد.

(وَفُتِحَتْ فاعلة[(١)]) نحو: «أعجبني أنك قائم» أي: قيامك **(ومفعولة)** نحو: «كرهت أنك سائر» أي: مسيرك[(٢)] **(ومبتدأة)** نحو: «عندي أنك قائم» أي: قيامك، فعندي خبر مقدم كما مر **(ومضافاً إليها)** نحو: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات:]، أي: مثل نطقكم ونحو: «أعجبني اشتهار أنك فاضل»، ومجرورة بحرف الجر نحو: «سُرِرْتُ بأنك قادم» وبعد «ما» المصدرية[(٣)] نحو: «لا أكلمك ما أن في السماء نجماً» أي: ما ثبت أن في السماء نجماً، وبعد حتى الجارة نحو: «عرفت أمورك حتى أنك فاضل» أي: حتى فضلك، وبعد ظننت وأخواتها نحو: «ظننت أنك قائم» فهي وجملتها مفعول أول والثاني محذوف وتقديره: «ظننت قيامك حاصلاً»، فهذا عند الأخفش، وعند سيبويه أنها وجملتها يقومان مقام المفعولين، وبعد حقاً كقول الشاعر:

٤٠٠- أحقاً أن جيرتنا استَقَلُّوا فنيتنا ونيتهم فريق[(٤)]

---

(١)- لوجوب كون الفاعل والمفعول والمبتدأ والمضاف إليه مفرداً. (جامي).

(٢)- في (ب): سيرك.

(٣)- لأن(ما) المصدرية لا تدخل إلا علىٰ فعل فتكون (أن) مع (ما) في خبرها فاعلاً لفعل محذوف أي: ما ثبت أن في السماء نجماً.

(٤)-البيت من الوافر وهو للمفضل النكري.

اللغة: (جيرتنا) بكسر الجيم جمع قِلَّة واحده «جار» (استقلوا) بخلوا للظعن (فريق): يقال للجماعة فريق كما يقال للجماعة صديق قال الله تعالىٰ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق].

الإعراب: (أحقاً) الهمزة للاستفهام «حقا» منصوب علىٰ الظرف المجازي عند سيبويه والجمهور والأصل أفي حق استقلال جيرتنا (أن) حرف مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر (جيرتنا) جيرة اسم أن منصوب وجيرة مضاف ونا مضاف إليه (استقلوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن والجملة من أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والتقدير أفي حق استقلال، وقيل: إنَّ المصدر قد يكون فاعلاً بالظرف لاعتماده علىٰ الاستفهام كما في قوله تعالىٰ: {أفي الله شك} (فنيتنا) الفاء للاستئناف ونيتنا نية مبتدأ مرفوع بالابتداء ونية مضاف ونا مضاف

=

(وقالوا[١]: لولا أنك؛ لأنه مبتدأ) يعني أن «أَنَّ» إذا وقعت بعد لولا وجب فتحها؛ لأنها[٢] وما دخلت عليه مبتدأ في تأويل: لولا قيامك حاصل، وهذا في التي لامتناع الشيء لوجود غيره، فأما التي للتحضيض فتفتح «أن» بعدها بالفاعلية نحو: «لولا أَنَّ زيداً قائم» أي: لولا ثبت قيامه، ومن الأول قول الشاعر:

٤٠١- لكم أمان ولـولا أنَّنـا حـرم لم تلف أنفسكم من حتفهـا وزرا[٣]

إليه، و(ونيتهم) الواو عاطفة ونية معطوف على نيتنا ونية مضاف وهم مضاف إليه (فريق) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: (أحقا) حيث جاءت حقاً مصدراً واقعاً ظرفا مخبراً به ولذلك فُتِحَتْ همزة «أن» بعدها وتأتي «أما» بمعنى حقاً فتفتح همزة أن بعدها.

(١)- أي: العرب.

(٢)- هذا جواب عن سؤال مقدر، وهو أن لولا تدخل على الجملة الاسمية فوجب كسر إن فأجاب بأن الجملة بعدها لا يجوز إظهار جزأيها بل يجب حذف الخبر ففتحناها لتكون «أن» مع جزأيها في موضع المبتدأ، والخبر محذوف، ولا يستقيم ذلك[وهو تقدير الخبر محذوفاً ونحوه] في إن المكسورة. تمت (خالدي).

(٣)- البيت من البسيط وهو مجهول القائل.

اللغة: (حُرم) جمع حرام كقذل جمع قذال أي: لولا أننا محرمون والمقاتلة على الحرم حرام لم تجد أنفسكم ملجأ من هلاكها (لم تُلفِ) أي: لم تجدوا ملجأ (الوزر) محركة الزاي: الملجأ والمعصم.

الإعراب: (لكم) جار ومجرور خبر مقدم (أمانٌ) مبتدأ مؤخر (لولا) حرف امتناع لوجود (أننا) أن حرف توكيد ونصب ونا اسمها مبني على الفتح في محل نصب (حرمٌ) خبر أن المفتوحة مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من أن المفتوحة واسمها وخبرها في تأويل مصدر مبتدأ والخبر محذوف وجوباً (لم) أداة نفي وجزم وقلب (تلف) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب لولا (أنفسكم) فاعل تلف مرفوع بالضمة الظاهرة وأنفس مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه (من حتفها) من حتف جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثان لتلف (وزراً) مفعول لتلف أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (لولا أننا حرم) حيث فتح همزة «أن» بعد لولا ولولا حرف امتناع لوجود فلا بد من تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ.

(ولو أنك) قمت[١] **(لأنه فاعل)** أي: أن وجملتها فاعل فيجب فتحها أي: لو ثبت قيامك، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥]، أي: لو ثبت صبرهم، وقال الشاعر:

٤٠٢- ولو أن قومي أنطقتني رماحهم   نطقت ولكن الرماح أجرت[٢]

(فإن جاز[٣] التقديران) [يعني] تقدير الجملة والمفرد **(جاز الأمران)** فتح إن وكسرها **(مثل: من يكرمني فإني أكرمه)** فلك كسر «إن» الواقعة بعد فاء

---

(١)- في (ب، ج، د): قائم.

(٢)- البيت من الطويل وهو لعمرو بن معد يكرب المذحجي.

اللغة: يقال (أجررت الفصيل) إذا شققت لسانه ووضعت فيه عوداً لئلا يرضع أمه.

المعنى: يقول: لو أن قومي قاتلوا لذكرت ذلك ولكن رماحهم أجرت أي: منعت لساني عن الفخار؛ لأنهم لم يقاتلوا.

الإعراب: (لو)حرف شرط غير جازم (أن) حرف توكيد ونصب (قومي) قوم اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وقوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (أنطقتني) أنطق فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (رماحهم) رماح فاعل أنطق ورماح مضاف و«هم» ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر أن المفتوحة وجملة أن المصدرية واسمها وخبره في محل رفع فاعل لثبت محذوف (نطقت) فعل وفاعل (ولكن) الواو عاطفة ولكن حرف استدراك ونصب (الرماحَ) اسمها منصوب (أجرت) أجر فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لكن.

الشاهد فيه: قوله: (ولو أن قومي) حيث فتح همزة «أن» بعد لو فتكون هي وما في حيزها فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت.

(٣)- هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن يقال: إذا صلح في موضع تقدير مفرد وتقدير جملة فهل أكسر أو أفتح؟ فقال الشيخ: فإن جاز....الخ.

الجزاء على أن أصله(١): فأنا أكرمه، دخلت «أن» على المبتدأ فنصبته، وأكرمه خبره(٢)، وإن شئت فتحتها على أن التقدير: فجزاؤه إكرامي، فالمبتدأ جزاؤه، وأني أكرمُه في معنى إكرامي وهو(٣) الخبر، أو على أن «أني أكرمه» مبتدأ في تأويل إكرامي، والخبر محذوف تقديره: «فإكرامي حاصل»، والكسر أولى لسلامته من الحذف والتقدير، وفي التنزيل: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام]، بالوجهين في أن الأخرى(٤) [والأولى] (و) قول الشاعر:

٤٠٣- وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً ... (إذا أنه عبد القفا واللهازم(٥))

فيما وقعت فيه أن بعد إذا الفجائية، فالكسر على تقدير: فإذا هو عبد القفا واللهازم، فدخلت إنَّ فنصبت المبتدأ وهو ضمير الغائب المرفوع، وعبد القفا خبرها، والفتح على تقدير: فإذا عبوديته حاصلة، فحذف الخبر وهو: حاصلة، والأول أولى؛ لما مر.

---

(١)- في (ب): أصلها، وفي (ج، د) وفاقاً للأصل، والمراد بالعبارة أصل الكلام، والله أعلم.

(٢)- وكسرت؛ لأنها دخلت على جملة ابتدائية. (رصاص).

(٣)- فلم تدخل إلا على الجزاء الثاني وهو الخبر المفرد. (رصاص).

(٤)- كسر الأولى على أنها جملة مستأنفة أو تحمل «كتب» على «قال»، وفتحها على أنها بدل من الرحمة أي: كتب أنه من عمل، أو بأنها مبتدأ محذوف الخبر أي: عليه أنه من عمل والهاء في أنه ضمير الشأن، وكسر الثانية لقطعها عن الأولى أو على أنها تكرير للأولى إذا كسرت، وفتحها على أنها تكرير للأولى إذا فتحت، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف أي: فشأنه أنه غفور رحيم، أو على حذف ظرف أي: فعليه الغفران والرحمة.

(٥)- تقدم إعراب هذا البيت وهو برقم (٢٦٦).

الشاهد فيه: قوله: (إذا أنه عبد القفا) حيث جاءت همزة «أن» مفتوحة ومكسورة فالفتح على تقدير فإذا عبوديته حاصلة على أن تكون أن ومدخولها مبتدأ والخبر محذوف والكسر على تقدير فإذا هو عبد القفا واللهازم.

ومما يجوز فيه الوجهان: «أوَّل ما أقول إِني أحمد الله» فإن فتحتها فالمعنى: أول قولي حمد الله، فحمد الله خبر المبتدأ، وإن كسرتها فالتقدير: أول قولي ثابت إني أحمد الله، فأول قولي مبتدأ وخبره ثابت، وإن وجملتها منصوبة المحل مقول القول، وفي التقدير الأول[(١)] مقول القول محذوف.

(وشبهه:) أول قولي إني أحمد الله وقد تقدم.

(ولذلك) أي: ولأجل أن «إنّ» المكسورة لا تغير معنى الجملة **(جاز[(٢)] العطف على)** محل **(اسم المكسورة لفظاً أو حكماً)** كالتي تقع بعد العلم ونحوه[(٣)] فتعطف على محل اسمها **(بالرفع دون المفتوحة)** فلا تعطف على محل اسمها بل على لفظه؛ لأنها تغير معنى الجملة، بأن تسبكها مصدراً، كما بيناه فمثال المكسورة لفظاً **(مثل: «إن زيداً قائم وعمرو)** فعمرو مرفوع بالعطف على محل زيد؛ إذ هو مرفوع في الأصل على الابتداء ومنه قول الشاعر:

٤٠٤- إن النبوة والخلافة فيهم والمكرمات وسادة أطهار[(٤)]

---

(١)- وهو الفتح.

(٢)- وعن الجرمي والزجاج والفراء حمل بقية التوابع سواء البدل على محل الاسم بالرفع كالعطف، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴿٤٨﴾﴾ [سبأ]. (خبيصي).

(٣)- كالظن.

(*) في (ب): فيُعْطَف بدل: فتعطف، بصيغة الخطاب.

(٤)-البيت من بحر الكامل وينسب لجرير ويروى: إن الخلافة والمروءة.

اللغة: (فيهم) الضمير فيهم راجع إلى قريش (والمكرمات) جمع مكرمة و(سادة) جمع سيد (وأطهار) جمع طاهر كأنصار وناصر يعني فيهم هذه المحامد.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (النبوة) اسم إن منصوب بالفتحة (والخلافة) الواو عاطفة الخلافة معطوف على النبوة والمعطوف على المنصوب منصوب (فيهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن (والمكرمات) الواو عاطفة والمكرمات معطوف على اسم إن ومحله الابتداء فتكون المكرمات مبتدأ وخبره محذوف تقديره والمكرمات فيهم (وسادة) الواو عاطفة وسادة =

وقول الآخر:

٤٠٥- فمن يَكُ لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأمَّ النجيبة والأب[(١)]

خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم سادة (أطهار) صفة لسادة وصفة المرفوع مرفوع.

الشاهد فيه: قوله: (والمكرماتُ) حيث عطف قوله والمكرمات على محل اسم إن فإن محله في الأصل الرفع بالابتداء.

(١)-البيت من الطويل وهو بلا نسبة.

اللغة: (النجيبة) أراد التي تلد الأولاد النجباء وأهل اللغة: يقولون: إن الفعل من هذا المعنى أنجب، والوصف منه منجب ومنجاب، وقال ابن منظور: أنجبت المرأة فهي منجبة ومنجاب ولدت النجباء ونسوة مناجيب وكذلك الرجل يقال أنجب الرجل ويقال: أنجب الرجل والمرأة إذا ولدا نجيباً أي: كريماً، فأما النجيبة في بيت الشاهد فيمكن تصحيحه على أحد وجهين أولهما: أنه أراد أن يقول: فإن لنا الأم النجيبة أولادها فحذف المضاف وهو الأولاد وأقام المضاف إليه وهو ضمير الغائبة مقامه فارتفع واستتر، وثانيهما: أن يكون قد بناه على فعيلة بعد أن حذف زوائد أنجب.

المعنى: يمدح نفسه وقومه بأنهم نجباء كرماء إذ لم يكن في الناس نجيب كريم ويقول: إذا كان الآباء والأمهات غير مناجيب وكانوا إنما يولد لهم لئام الأولاد فليس أبونا وأمنا من هؤلاء الآباء والأمهات، بل نحن أبناء الرجال المناجيب والنساء المناجيب.

الإعراب: (فمن) الفاء حسب ما قبلها ومن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (يك) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم الشرط (لم) حرف نفي وجزم وقلب (ينجب) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون (أبوه) أبو فاعل ينجب وضمير الغائب مضاف إليه (وأمه) الواو عاطفة وأم معطوف على الأب وضمير الغائب مضاف إليه وجملة لم ينجب من الفعل وفاعله في محل نصب خبر يك (فإن) الفاء واقعة في جواب الشرط وأن حرف توكيد ونصب (لنا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن تقدم على اسمها، و(الأم) اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة (النجيبة) صفة للأم (والأب) الواو عاطفة والأب معطوف على الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع خبراً لأن أو هو مبتدأ وخبره محذوف والجملة معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها وتقدير الكلام على هذا وإن لنا الأب النجيب، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط وظاهر عبارة الكتاب أن الأب معطوف على محل الأم عطف مفرد على مفرد.

الشاهد فيه: قوله: (والأب) حيث عطفه بالرفع على محل اسم إن المنصوب بعد أن جاء بالخبر وهو قوله «لنا».

ومثال المكسورة حكماً قول الشاعر:

٤٠٦- وإلا فاعلموا[(١)] أنّا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق[(٢)]

فقوله: «أنَّا» فتحت فيه «أن» بـ«اعلموا» كما يأتي، فهي مكسورة حكماً[(٣)] واسمها فيها، وأنتم معطوف على محله، و«بغاة» الخبر[(٤)]، ومثال التي في معنى

---

(١)- لأن الموضوع جملة لكون علمت إنما تدخل على جملة ابتدائية.

(٢)- هذا البيت من الوافر وهو لبشر بن ابن خازم بخاء وزأي: معجمتين.

اللغة: (بغاة): جمع باغٍ وهو اسم فاعل من البغي وهو مجاوز الحد في الظلم، (شقاق): مصدر شاقه، إذا خالف وعاداه أشد العداوة وكأن كل واحد من المتشاقين قد صار في شق وناحية غير الشق والناحية التي صار فيها الآخر.

الإعراب: (إلا) كلمة مؤلفة من: إن الشرطية الجازمة لفعلين ولا النافية وفعل الشرط محذوف دل عليه كلام سابق والتقدير إلا تفعلوا مثلاً (فاعلموا) الفاء واقعة في جواب الشرط اعلموا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعله والجملة في محل جزم جواب الشرط (أنَّا) أن حرف توكيد ونصب ونا اسمها (وأنتم) الواو عاطفة وأنتم مبتدأ وخبره محذوف والتقدير أنتم مثلنا مثلاً (بغاة) خبر أنّ (ما) مصدرية ظرفية (بقينا) فعلت وفاعل وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مضاف إليه والمضاف هو المدة التي تدل عليها ما الظرفية والتقدير مدة بقائنا (في شقاق) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثان لأن وكأنه قال: اعلموا أنا بغاة مدة بقائنا في هذه الحياة وأنا في شقاق دائم والجملة من أن المفتوحة واسمها وخبرها في تأويل مصدر مفعول به لـ«اعلموا» ساد مسد مفعولي علم.

الشاهد فيه: قوله: (أنا وأنتم بغاة) حيث عطف قوله: (وأنتم) على محل اسم أن وحكم أن المفتوحة بعد علم حكم إن المكسورة؛ لأنها سادة مسد مفعولي علم.

(٣)- فأنَّ هنا مع اسمها وخبرها وإن كانت في تقدير المفرد من جهة أن التقدير على قيام زيد لكنها في تقدير اسمين؛ إذ أن مع اسمها وخبرها سادة مسد مفعولي علمت كما أن (إن) المكسورة مع جزأيها بتقدير اسمين أعني المبتدأ والخبر، فحكم المفتوحة بعد أفعال القلوب حكم المكسورة في قيامها مع ما في حيزها مقام الاسمين. (نجم الدين) الرضي. إنما يتمشى على كلام سيبويه حيث أنها وجملتها في معنى المفعولين.

(٤)- عن «أنتم».

العلم قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]، أي: إعلام، ففتحت «أن» والجلالة اسمُها، ورسوله مرفوع معطوف على محل اسم أن وبريءٌ خبرها.

(ويشترط) في جواز العطف على محل اسم إنَّ [المكسورة] **(مضي[١] الخبر لفظاً)** مثل: «إن زيداً قائم وعمرٌو» **(أو تقديراً)** مثل: «إن زيداً وعمرو قائم» وقول الشاعر:

٤٠٧-وإلا فـاعلموا أنـا وأنـتم   بغـاة مـا بقينـا في شـقاق[٢]

أي: أنَّا بغاة وأنتم بغاة، فحذف خبر أن في المثال والبيت، وهذا[٣] إذا كان خبر المعطوف موافقاً لخبر المعطوف عليه[٤] كما ذكرنا، فإن كان مخالفاً له لم يحذف كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ[٥] وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۝١٩﴾ [الجاثية]، فإذا عرفت هذا فلا يجوز حينئذ العطف على المحل

---

(١)- وإنما اشترط ذلك؛ لأنه لو لم يتقدم لا لفظاً ولا تقديراً لا يصح العطف بالرفع مثل: «إن زيداً وعمرو ذاهبان» فها هنا لم يتقدم الخبر لا لفظاً -وهو ظاهر- ولا تقديراً؛ إذ لا يصح تقدير ذاهبان خبر عن زيد فقط، لعدم المطابقة، فينبغي أن يجعل ذلك خبراً عن الجميع لكنه لا يجوز لما يؤدي إليه من كون الخبر يكون معمولاً لإنَّ غير معمول لإنَّ؛ لأن معمول المبتدأ غير معمول لإنَّ. (سعيدي).

(٢)- تقدم إعراب هذا البيت برقم (٤٠٦).

الشاهد فيه: قوله: (أنا وأنتم بغاة) حيث حذف خبر أن في قوله: (أنا) أي: أنا بغاة وهذا الحكم بمعنى الخبر تقديراً إذا كان خبر المعطوف موافقاً لخبر المعطوف عليه.

(٣)- أي: الحكم بمضي الخبر تقديراً.

(٤)- بأن يكون اللفظ كاللفظ.

(٥)- عطف على محل الظالمين، وذكر خبر الأول وهو بعضهم أولياء بعض؛ لكونه مخالفاً لخبر المعطوف.

مطلقاً[١] في مثل: «إن زيداً وعمرو ذاهبان»؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون ذاهبان معمولاً لـ «إنَّ» وللمبتدأ، وهما عاملان مختلفان[٢] أيضاً **(خلافاً للكوفيين)** فيُجَوِّزونه مطلقاً مضى الخبر أم لا، كان اسمها مبنياً كما سيأتي أم لا، كما مر؛ وذلك لأن العامل في خبر هو المبتدأ عندهم كما كان عليه قبل دخول إن.

قلنا: هذا فاسد[٣]؛ لأن نسبة إن إلى الاسم والخبر نسبة واحدة فعملت فيهما معاً[٤].

(ولا أثر) في جواز العطف على المحل[٥] قبل مضي الخبر **(لكونه)** أي: اسم إن **(مبنياً)** كالضمير الآتي بيانه **(خلافاً للمبرد والكسائي)** فيجيزان العطف على محل الاسم[٦] المبني قبل مضي الخبر؛ لعدم ظهور[٧] الإعراب، ولوروده عن بعضهم نحو: «إنكم أجمعون ذاهبون» فأكد على المحل قبل مضي الخبر، ومثال العطف **(في مثل: «إنك وزيد ذاهبان»)** كالتأكيد، قال الشيخ: وذلك مردود لمخالفته القياس كما مر، واستعمال الفصحاء قال: سيبويه غَلَطٌ[٨]، وإنما توهم

(١)- سواء كان مضياً أم لا.

(٢)- ومعمول بين عاملين كمقدور بين قادرين وذلك لا يجوز. (رصاص).

(٣)- في (ب): زيادة: ونحن نقول: العامل فيه إنَّ؛ لأن.. إلخ.

(٤)- لاقتضائها الجزأين على السواء فالأولى أن تعمل فيهما. (نجم الدين).

(٥)- في (ب): محل اسم إنَّ.

(٦)- في (ب): اسم إنَّ.

(٧)- وذلك لا ينكر في الظاهر كما استنكر مع ظهور الإعراب في المعطوفات وذلك؛ لأن خبراً واحداً عن مختلفين ظاهري الإعراب مستبدع ولا كذلك إذا خفي إعراب المتبوع. (رضي).

(٨)- أي: ما ورد عن بعضهم من التأكيد قبل مضي الخبر.

(*)- قال سيبويه: واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيدٌ ذاهبان، وذاك معناه معنى الابتداء فيُرَى أنه قال: هم... إلخ كلامه. قال الرضي: وليس ذلك من سيبويه بمرضي، بل الأولى أن تخرج على أن قائل ذلك أراد: إنهم هم أجمعون ذاهبون على أن =

أنه قال: «هم أجمعون ذاهبون»، فأما العطف على اللفظ قبل مضي الخبر فجائز وفاقاً قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقول الشاعر:

٤٠٨- إن الربيــع الجَـود والخريفــا ... يـــدا أبي العبـــاس والصـــيوفا(١)

لأن الخبر هنا معمول لإنَّ وحدها.

(ولكن كذلك) في جواز العطف على محل اسمها بعد مضي الخبر نحو: «ما خرج زيد لكن أخاك خارج وعمرو»، ومنه قول الشاعر:

يكون هم مبتدأ مؤكد بأجمعون مخبراً عنه بذاهبون، ثم حذف المبتدأ وبقي توكيده كما يحذف الموصوف وتبقى صفته. اهـ من شرح الكافية الشافية.

(١)- هذا البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج.

اللغة: (الربيع) هنا المطر الذي يكون في الربيع و(الجود) بالفتح هو الواسع الغزير الذي لا مطر فوقه و(الخريف): المطير يكون في الخريف وكذا (الصيوف) أمطار الصيوف و(أبو العباس) هو السفاح عبدالله بن محمد بن علي مدحه فجعل يدية لكثرة معروفه كهذه الأمطار وروي (ندى) مكان (يدا).

المعنى: شبه مطر الربيع ومطر الخريف ومطر الصيف بيدي الممدوح في عموم النفع وكثرة ما ينال الناس من نعمه وهذا من التشبيه المقلوب لقصد المبالغة في وصف الممدوح بالكرم والأصل تشبيه يديه بالأمطار الواقعة في هذه الأزمنة.

الإعراب: (إنّ) حرف توكيد ونصب (الربيع) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الجود) صفة الربيع وصفة المنصوب منصوب (والخريف) الواو عاطفة والخريف معطوف على الربيع وألفه للإطلاق (يدا) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى و«يدا» مضاف و(أبي) مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الياء وأبي مضاف و(العباس) مضاف إليه (والصيوفا) الواو عاطفة والصيوف معطوف على الربيع والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (والصيوفا) حيث عطف الصيوف بالنصب على الربيع ولو رفع حملاً على الموضع أو على المبتدأ وإضمار الخبر لجاز.

٤٠٩- وما قَصَّرَتْ بي في التسامي خؤولـةٌ ولكنَّ عَمِّي طيب الأصل والخالُ(١)

لكونها للاستدراك وهو لا يغير معنى الجملة كما لا تغيرها إنَّ المكسورة، بخلاف سائر الحروف فإنها تغير معنى الجملة(٢)، فلا يجوز ذلك فيها على الصحيح(٣).
(ولذلك(٤)) أي: ولأجل أنها لا تغير معنى الجملة **(دَخَلَت اللام(٥))** التي

(١)- البيت من الطويل ولم ينسب لأحد.
اللغة: (التسامي) التعاظم والتعالي وأراد به العراقة في النسب (خؤولة) إما من المصدر كالعمومة يقال: بين فلان وفلان خؤولة، أو هو جمع خال كالعمومة جمع عم.
المعنى: يقول: إنه إذا انتسب إلى أخواله كان له بهم أعظم الفخر وإذا انتسب إلى أعمامه لم يكن أحدٌ أعلى منه فخراً يريد أنه كريم النسب من جهتين.
الإعراب: (وما) الواو بحسب ما قبلها وما نافية (قصّرت) قصر فعل ماض والتاء للتأنيث (بي) جار ومجرور متعلق بقصرت (في التسامي) جار ومجرور متعلق بقصرت أيضاً (خؤولة) فاعل قصرت (ولكن) الواو عاطفة ولكن حرف استدراك ونصب (عمي) عم اسم لكن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وعم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (طيب) خبر لكن مرفوع وطيب مضاف (والأصل) مضاف إليه (والخال) الواو عاطفة والخال معطوف على محل اسم لكن، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوفاً والجملة معطوفة على جملة لكن.
الشاهد فيه: قوله: (ولكن عمي طيب الأصل والخالُ) حيث عطف قوله: الخال مرفوعاً على محل اسم لكن بعد استكمال الخبر، وهذا العطف من باب عطف المفرد على المفرد، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك وسار عليه ابن هشام، والجمهور يرون أن الخال مبتدأ محذوف الخبر فيكون من باب عطف جملة على جملة أو معطوف على اسم مرفوع مثله وهو الضمير المستكن في الخبر المتقدم وعليه يكون من عطف المفرد على المفرد. انظر شرح التصريح.
(٢)- من الإخبار إلى الإنشاء.
(٣)- وأجاز الفراء رفع المعطوف على اسم كأن وليت ولعل أيضاً؛ لكونه في الأصل مبتدأ، وضعفه غيره لخروجه عن معنى الإبتداء بما أوردت في الحروف من المعاني وهو الحق. (رضي).
(٤)- التي هي لتأكيد معنى الجملة. (جامي).
(٥)- أي: ولأجل أن (إنَّ) المكسورة مع جزأيها في تقدير الجملة. (جامي).

للابتداء **(مع المكسورة)** لأنها لا تغير معنى الجملة **(دونها)** أي: دون المفتوحة[١]، ودخول اللام إما **(على الخبر)** المثبت المؤخر عن الاسم وإن بعد سواء كان الخبر مفرداً كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ [النمل:٧٣]، وقول الشاعر:

٤١٠- وإني على أنْ قد تجشمت هجرها ... لما ضمنتني أم عمرو لضـامن[٢]

أو الجملة كقول الشاعر:

٤١١- إنَّ الكريم لَمَن يرجوه ذو جِدَةٍ ... وإنْ تعــذَّر إيســار وتنويــل[٣]

---

(١)- لكونها بمعنى المفرد فلا يجتمع معها ما هو لتأكيد معنى الجملة. تمت جامي.

(٢)- البيت من الطويل وقائله مجهول.

اللغة: قوله: (تجشمت) تجشمته إذا تكلفته على مشقة و(ضمنتني) من التضمين يقال ضمنه ليضمن والضمين الكفيل.

الإعراب: (وإني) الواو استئنافية وإن حرف توكيد ونصب والياء اسمها مبني على السكون في محل نصب (على) حرف جر (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف (قد) حرف تحقيق (تجشمت) فعل ماض وتاء المتكلم فاعله (في الهوى) جار ومجرور متعلق بتجشمت والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن المخففة (لما) اللام حرف جر ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بضامن الآتي (ضمنتني) ضمن فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مفعول به (أم) فاعل ضمن مرفوع وأم مضاف و(عمرو)مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (لضامن) اللام لام التوكيد وضامن خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من أن المخففة واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بعلى.

الشاهد فيه: قوله (لَضامن) حيث دخلت اللام في خبر إن المؤخر مع بعده عن إنَّ واسمها لأن البعد لا يضرّ.

(٣)- البيت من البسيط وهو مجهول القائل، ويروى: ترجوه بالتاء، و«لو» بدل و«إن» لم ينسب إلى أحد.

اللغة: (الجدة) الغنى وأصله وجد كوعد وجدة كعِدَة (الإيسار) مصدر أيسر الرجل استغنى (والتنويل) تفعيل من النوال وهو العطاء.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (الكريم) اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة (لمن) اللام للتأكيد ومن اسم موصول مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (ترجوه) ترجو فعل مضارع =

وقس على ذلك. **(أو)** تدخل لام الابتداء **(على الاسم إذا فصل بينه وبينها)** أي: بين إنَّ واسمها [بالخبر] لئلا يتوالى حرفا توكيد نحو: «إنَّ عندك لزيداً» **(أو على ما بينهما)** يعني بين الاسم والخبر كمعمول الخبر نحو: «إن زيداً لطعامك آكل» و«إن زيداً لفيك راغب» قال الشاعر:

٤١٢- إنَّ امرأً خصَّني عمداً مودته ... على التنائي لعندي غيرُ مكفور(١)

وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والهاء ضمير غائب مفعول به وجملة ترجوه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ذو)خبر المبتدأ مرفوع بالواو وذو مضاف و(جدة) مضاف إليه والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن (وإن) الواو واو الحال وإنْ حرف شرط جازم يجزم فعلين (تعذر) الواو عاطفة وتعذر فعل ماض مبني على الفتح، (إيسار) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (وتنويل) الواو عاطفة وتنويل معطوف على إيسار وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام وجملة الشرط والجواب في محل نصب حال

الشاهد فيه: قوله: (إن الكريم لَمن ترجوه ذو جدة) حيث دخلت اللام على أول جزأي الجملة الواقعة خبراً لإن وهذا جائز.

(١)- البيت من البسيط وهو لأبي زبيد الطائي يمدح الوليد بن عقبة.

المعنى: يذكر نعمة أسبغها عليه على البعد.

اللغة: (التنائي) التباعد و(مكفور): مجحود وأراد خصني بمودته فنزع الخافض وأوصل الفعل فنصب ويقال: خصني بكذا أي: أفردني به بحيث لا مشارك لي فيه.

الإعراب: (إن) إن حرف توكيد ونصب (امرأ) اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره (خصني) خص فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة من الفاعل في محل نصب صفة لامرئ (عمداً) يحتمل أن يكون حالاً مؤولة بمشتق أي: متعمداً أو مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر (مودته) منصوب على نزع الخافض أي: خصني بمودته (على) حرف جر (التنائي) اسم مجرور بكسرة مقدرة على آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال (لعندي) اللام لام التأكيد وعند منصوب على الظرفية متعلق بمكفور وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (غير) خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة وغير مضاف و(مكفور) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (لعندي) حيث دخلت اللام على معمول الخبر متقدماً عليه وفي البيت شاهد آخر وهو إلغاء الظرف (عندي) مع دخول لام التأكيد عليه وجعل غير مكفور الخبر.

(و) دخول اللام **(في)** خبر **(لكن)** كما هو رأي الكوفيين إذ يعتبرون بقاء الابتداء مع لكن كإنَّ ويحتجون بقول بعضهم:

٤١٣- ولكنني مـن حبهـا لعميـد[(١)]

قلنا: ذلك **(ضعيف)** للفرق بين «لكن وإن» من حيث إن اللام موافقة لمعنى إن في التأكيد دون «لكن»، ولأن «إنّ» تستغني عن كلام قبلها بخلاف لكن، والبيت مؤول بأن أصله: لكن إنني، فحذفت الهمزة ثم إحدى النونات كراهة اجتماعها فصار: لكنني، كما أن أصل: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]: لكن أنا.

---

(١)- عجز بيت من الطويل وصدره:

يلومـــونني في حـــب لـــيلى عـــواذلي

وقيل:

بـــدت فـــأرتني قامـــة مـــا رأيتهـــا

وهذا البيت مما ذكر النحاة أنه لا يعرف له قائل قال ابن هشام في مغني اللبيب: ولم يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير.

اللغة: (عميد) من قولهم: عمده العشق إذا هَدَّه وقيل: إذا انكسر قلبه من المودة.

الإعراب: (يلومونني) يلومون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ووا الجماعة فاعل، والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة في محل رفع خبر مقدم وهذا جريًا على اللغة الفصحى وإلا فالواو حرف دال على الجمع وعواذلي هو فاعل يلوم (في حب) جار ومجرور متعلق بيلوم وحب مضاف وليلى مضاف إليه، (عوازلي) مبتدأ مؤخر على اللغة الفصحى (ولكنني) الواو استئنافية ولكن حرف استدراك ونصب والنون للوقاية والياء اسم لكن مبني على السكون في محل نصب (من حبها) جار ومجرور متعلق بقوله عميد الآتي وحب مضاف والهاء مضاف إليه مضاف إليه (لعميد) اللام لام الابتداء وعميد خبر لكن مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (العميد) حيث دخلت لام الابتداء في الظاهر على خبر لكن وجواز ذلك هو مذهب الكوفيين.

(وتخفف المكسورة فيلزمها اللام) أي: لام الابتداء إذا لم تعمل للفرق بينها وبين إن النافية[(١)] في نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤]، أي: ما هم [إلا كالأنعام]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس]، برفع «كل» في بعض القراءات[(٢)] وطرداً للباب حيث تعمل المخففة، وإن كان لا لبس إذ النافية حيث تعمل ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذه مع الإعمال عكسها كقوله تعالى: ﴿وَإِن كُلًّا[(٣)] لَّمَا[(٤)] لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١]، {وَإِنْ كُلًّا لَمَّا} [هود: ١١١]، في بعض القراءات.

(و)إذا خففت إن المكسورة فإنه **(يجوز الغاؤها)** ويرفع الجزءان بعدها جميعاً؛ وذلك لنقص شبهها بالفعل الماضي من حيث سكن آخرها كما ترى، وتكون من حرفين، وقرئ: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس:٣١]، بالرفع على الإلغاء، ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، و﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق]، **(ويجوز)** حينئذ **(دخولها على فعل من أفعال المبتدأ)** أي:

---

(١)- ولم يعكس؛ لأنه حذف من المخففة فالزيادة فيها أولى؛ ليكون كالعوض، ولأن اللام الفارقة لام الابتداء ولا يجوز إدخالها مع إن النافية؛ لأنها لتأكيد النسبة الثبوتية كإنّ فلا تجامع النفي.

(٢)- وإن كثيراً من الأسماء لا يظهر عليها الإعراب لفظاً؛ لكون إعرابه تقديراً، أو لكونه مبنياً، وهذا خلاف مذهب سيبويه وسائر النحاة، فإنهم قالوا: عند الإعمال لا يلزمها اللام لحصول الفرق بالعمل. (جامي).

(*)- نافع وابن كثير. (خبيصي).

(٣)- التنوين عوض عن المضاف إليه بمعنى وإن كلهم أي: وإن جميع المختلفين فيه أي: في الكتاب. ليوفينهم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم. (كشاف). قال صاحب التقرير: فيه نظر؛ لأن الموطئة لا تدخل إلا على شرط فالوجه أن اللام الأولى هي الداخلة على خبر (إن) والثانية جواب القسم وما مزيدة؛ لئلا يتلاقى اللامان. (حاشية علوي على الكشاف).

(٤)-(ما) زائدة وإذا شدد فلما بمعنى إلا وإن نافية.

من نواسخ المبتدأ نحو: «كان وأخواتها» وذلك ليتوفر لـ «إنْ»(١) ما تقتضيه من دخولها على المبتدأ والخبر قبل الإلغاء؛ لأن تلك الأفعال تطلب المبتدأ والخبر فيكون أيضاً عوضاً عما فاتها من العمل قال الله تعالى: ﴿وإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء]، ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف]، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف]، ولأن معنى «إن كان زيدٌ لقائماً»: إن زيداً لقائمٌ، بخلاف سائر الأفعال فلا تدخل إن عليها لعدم ما ذكرنا.

(خلافاً للكوفيين في التعميم) فإنهم يقولون: تدخل على جميع الأفعال بدليل قول الشاعر:

٤١٤- تـالله ربـك إن قتلـت لمسـلماً وجبـت عليـك عقوبـة المتعمـد(٢)

وقول بعضهم: «إنْ تزينك لنفسك، وإنْ تشينك لهيه» ويزعمون أنَّ «إنْ» هذه النافية وليست بمخففة، ويقدرون لما نصب بعدها ناصباً(٣) غيرها. قال

---

(١)- عبارة الإيضاح لئلا يخرج عن أصلها بالكلية.

(٢)- البيت من الكامل وهو لعاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل القرشية العدوية ترثي زوجها الزبير بن العوام وتدعو على عمرو بن جرموز قاتله.

اللغة: (وجبت) أي: ثبتت ويروى مكانه (حلت عليك) أي: نزلت. ويروى (شلت يمينك) مكان (تالله ربك)

الإعراب: (تالله)، ويروى: (بالله) مكان (تالله) جار ومجرور متعلق بفعل القسم المحذوف (ربك) رب صفة ورب مضاف والضمير مضاف إليه (إن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (قتلت) فعل وفاعل (لمسلماً) اللام الفارقة ومسلما مفعول به لقتل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن المخففة (وجبت) وجب فعل ماض والتاء للتأنيث (عليك) جار ومجرور متعلق بوجب (عقوبة) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وعقوبة مضاف و(المتعمد) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (إن قتلت لمسلماً)حيث ولي (إن) المخففة من الثقيلة فعل ماض غير ناسخ وهو قتلت وهذا شاذ عند البصريين لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

(٣)- فنصب كلا بفعل يفسره ليوفينهم أو بليوفينهم نفسه واللام بعدها بمعنى إلا. (خبيصي).

البصريون: وهذا القول خارج عن القياس واستعمال الفصحاء، والتقدير في البيت وفي المثل(١): «إنك قتلت، وإنك تزينك وتشينك نفسك».

(وتخفف المفتوحة فتعمل في ضمير شأن مقدر(٢)) لئلا يلزم مزية المكسورة عليها لو لم تعمل في اسم ظاهر أو مقدر مع أنها آكد في شبه الفعل كما مر، وقد أعملنا المكسورة مع تخفيفها كما سبق، وهذه أحق لما ذكرنا فيلزم إعمالها في الضمير المذكور **(فتدخل)** حينئذ **(على الجمل مطلقاً)** اسمية نحو: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۝﴾ [يونس]، وقول الشاعر:

٤١٥-في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود:١٤]، أو فعلية كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل:٢٠]، ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ(٤) اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور:٩]، ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٥]، ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة:١١٣]، و﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ۝﴾ [سبأ]، و**(ألن نجمع عظامه)** وقول الشاعر:

---

(١)- فمعمول إن ضمير متصل محذوف وقوله: لنفسك مبتدأ وتزينك خبره، وكذا لهي مبتدأ وتشينك خبر؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على الفاعل فإن داخلة على الاسم المقدر والجملة خبر إن، ويجب أن يكون المقدر مخاطباً؛ لأن في الأمثلة ضمير المخاطب.

(٢)- والعمل في الظاهر وإن كان أقوى من العمل في المقدر لكن دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت فلا يلزم ترجيح الأضعف على الأقوى. (جامي).

(٣)- للأعشى. تقدم إعراب هذا البيت في الضمائر برقم (٢٣٦).

الشاهد فيه: قوله (أن هالك) حيث عملت (أن) المخففة من الثقيلة على تقدير اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية بعدها في محل رفع خبرها.

(٤)- جملة دعائية ولا تفتقر إلى السين وقد؛ لأنه دعاء ذكره ابن مالك، وكذلك الشرطية نحو: «إذا سمعتم» لأن المصدرية لا تقع في الإنشاء والشرط. من النجم الثاقب.

٤١٦-ألم تعلمي أنْ قد تجشـمت في الهـوى   من أجلك أمراً لم يكن يتجشم(١)

وقول الآخر:

٤١٧-تيقنت أنْ رُبَّ امرئ خِيْل خائناً   أمـين وخـوانٍ يكـون أمينـا(٢)

---

(١)- البيت من الطويل وهو لقائل مجهول.

اللغة: (تجشمت) تجشمه إذا تكلفه على مشقة.

المعنى: يخاطب امرأة قائلا ألم تعلمي يا امرأة أني قد تجشمت أمراً عظيماً من أجلك في حبك وهذا الأمر الذي تحملته لم يتحمله أحد.

الإعراب: (ألم) الهمزة للاستفهام ولم حرف نفي وجزم وقلب (تعلمي) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المخاطبة فاعل (أن) مخففة من الثقيلة واسمه ضمير الشأن محذوف (قد) حرف تحقيق (تجشمت) تجشم فعل ماض والتاء فاعله والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن المخففة (في الهوى) جار ومجرور متعلق بتجشم (من أجلك) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «أمراً» وأجل مضاف والكاف مضاف إليه (أمراً) مفعول به لتجشم (لم) أداة نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى أمراً (يتجشم) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يكن والجملة من يكن واسمها وخبرها في محل نصب صفة لأمر.

الشاهد فيه: قوله: (أن قد) حيث خففت «أن» وعملت على تقدير حذف ضمير الشأن وجاء خبرها جملة فعلية فعلها ماض متصرف مقرون بـ «قد».

(٢)- البيت من الطويل ولم أقف على نسبة له معينة.

المعنى: يقول: علمت يقينا أنه رُبَّ رجل ظُنَّ خائنا وهو أمين ورُبَّ خوان كثير الخيانة يظن الناس أنه أمين وليس كذلك.

الإعراب: (تيقنت) فعل وفاعل (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف (رب) حرف جر شبيه بالزائد و(امرئ) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (خيل) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر وهو المفعول الأول (خائناً) مفعول ثان لخيل (أمين) خبر المبتدأ والجملة من خيل ومفعوليه في محل جر أو رفع صفة لامرئ والجملة من أن المخففة واسمها وخبره في تأويل مصدر مفعول

=

(وشذ إعمالها) أي: إعمال أن المخفَّفة المفتوحة **(في غيره)** أي: في غير ضمير الشأن كقول الشاعر:

٤١٨ -فلو أنْك في يوم الرخـاء سـألتني طلاقك لم أبخل وأنتِ صديق(١)

وقول الآخر:

٤١٩ -بِأَنْــكَ ربيــع وغيــث مريــع وأنْـك هنـاك تكـون الـثمالا(٢)

تيقنت (وخوان) الواو عاطفة وخوان معطوف على امرئ فهو كإعراب امرئ كما سبق (يكون) فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر جوازاً (أمينا) خبر يكون والألف للإطلاق والجملة من يكون واسمها وخبرها في محل رفع خبر خوان.

الشاهد فيه:: قوله: (تيقنت أن رب امرئ) حيث جاء خبر أن المخففة من الثقيلة جملة اسمية مقرونة بـ «رُبَّ» وقيل الخبر هو رب نفسها.

(١)- البيت من الطويل، قال العيني: أنشده الفراء ولم يعزه إلى قائل معين.

اللغة: (أنك) بكسر كاف الخطاب لأن المخاطب أنثى (صديق) يجوز أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول فيكون تذكيره مع أن المراد به أنثى قياساً لأن فعيلاً يستوي في المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويجوز أن يكون فعيلاً بمعنى فاعل ويكون تذكيره مع المؤنث جارياً على غير القياس والذي سهل ذلك فيه أنه أشبه في اللفظ فعيلا بمعنى مفعول.

الإعراب: (فلو)لو شرطية غير جازمة (أنك) أن مخففة من الثقيلة والكاف اسمها (في يوم) جار ومجرور متعلق بسألتني الآتي ويوم مضاف و(الرخاء) مضاف إليه (سألتني) فعل وفاعل والنون للوقاية والياء مفعول أول (طلاقك) طلاق مفعول ثان والكاف مضاف إليه (لم أبخل) لم حرف نفي وجزم وقلب وأبخل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب (وأنت) الواو حالية وأنت ضمير منفصل مبتدأ (صديق) خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه:: قوله: (أنك) حيث خففت أن المفتوحة وبرز اسمها وهو الكاف وذلك قليل، والكثير أن يكون اسمها ضمير الشأن واجب الاستتار وخبرها جملة.

(٢)- البيت من المتقارب وقبله:

لقــد علــم الضــيف والمرملــون إذا اغْــبَرَّ أفــقٌ وهبــت شــمالا

=

(ويلزمها مع الفعل(١) السين(٢) أو سوف أو قد أو حرف النفي أو لو) كما قدمنا في الآيات والأبيات في الحاشية السابقة، للفرق بينها وبين أن المفتوحة المخففة المصدرية الناصبة للفعل فتقول: «أريد أن سيقوم، وأن سوف يقوم، وأن قد يقوم، وأن لا يقوم، وأن لو يقوم»، وقد قرئ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ

وهو من قصيدة لجنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية ترثي فيها أخاها عمراً الملقب ذا الكلاب.

اللغة: (أنك ربيع): أرادات أنه للضيفان والمرملين بمنزلة الربيع كثير النفع واصل العطاء، و(غيث مريع): الغيث المطر والمراد به هنا الكلأ الذي ينبت بسبب المطر ومريع بفتح الميم أو ضمها خصيب، (الثمال) بكسر المثلثة الذخر والغياث.

الإعراب: (بأنك) الباء حرف جر وأن مخففة من الثقيلة والكاف ضمير المخاطب اسم أن مبني على الفتح في محل نصب (ربيع) خبر أن مرفوع بالضمة وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء وهي متعلقة بعلم في بيت سابق (وغيث) الواو عاطفة وغيث معطوف على ربيع (مريع) صفة لغيث (وأنك) الواو عاطفة وأن مخففة من الثقيلة أيضا والكاف اسمها (هناك) هنا ظرف زمان متعلق بتكون أو بقوله الثمال الآتي لأنه متضمن معنى المشتق والكاف حرف خطاب (تكون) فعل مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (الثمالا) خبر تكون منصوب وجملة تكون واسمه وخبره في محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على المصدر السابق.

الشاهد فيه: قوله: (بأنك ربيع) (وأنك تكون الثمالا) حيث خففت أن في الموضعين وأعملت مع بروز اسمها وهو الكاف وهذا خلاف الأصل الغالب الجاري على ألسنة جمهرة العرب.

(١)- المتصرف بخلاف غير المتصرف مثل قوله تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم). (جامي)؛ لأن المصدرية لا تدخل عليه.

(٢)- قوله: السين أو سوف أو قد، قال في «الجامي»: ولزوم هذه الثلاثة الأمور للفرق بين المخففة وبين أن المصدرية الناصبة، وليكون كالعوض من النون المحذوفة. وقوله: أو حرف النفي قال فيه أيضاً، وليس لزوم حرف النفي إلا ليكون كالعوض من النون المحذوفة فإنه لا يحصل بمجرده الفرق بين المخففة والمصدرية فإنه يجتمع مع كل منهما، فالفارق بينهما إما من حيث المعنى؛ لأنه إن عُني به الاستقبال فهي المخففة وإلا فهي المصدرية، وإما من حيث اللفظ فلأنه إن كان الفعل المنفي منصوباً فهي المصدرية وإلا فهي المخففة.

فِتْنَةٌ﴾ [المائدة:٧١]، بنصب يكون على أنها المصدرية، ورفعه على أنها المخففة من الثقيلة وكان القياس الإتيان بفارق مع حرف النفي لكنه متعذر لفظاً وممكن معنى بأنه إن عنى به الاستقبال فهي المخففة وإلا فهي المصدرية.

(وكأن[1] للتشبيه) أي: لإنشائه، وهي حرف برأسه تقول: «كأن زيداً الأسد» **(وتخفف فتلغى على الأفصح)** لفوات شبهها للفعل من حيث سكون آخرها قال الشاعر:

٤٢٠-ونحــرٍ مشــرق اللــون كــأن ثــدياه حقــان[2]

ومنهم من يعملها كقول الشاعر:

٤٢١-كأن وريديه رشاءا[3] خُلَّب[4]

---

(١)- وذكر الزمخشري أنها مركبة من كاف التشبيه وإنَّ، وأصله عنده إن زيداً كالأسد فقدمت الكاف ودخلت على إنَّ المكسورة ففتحت. «رصاص»؛ لأن الكاف من حروف الجر، وقد تقدم أنها تفتح معها.

(٢)- البيت من الهزج وهو بلا نسبة في مراجعه، ويروى (صدر) مكان (نحر).

اللغة: (النحر) الصدر، و(المشرق) المضيء، (حقان) تثنية حق بضم الحاء وهي قطعة من خشب أو عاج تنحت ثم تشوى، شبه بها الثديين في نهودهما واكتنازهما واستدارتهما.

الإعراب: (ونحر) الواو واو رب ونحر مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (مشرق) صفة لنحر ومشرق مضاف و(اللون) مضاف إليه(كأن) حرف تشبيه (ثدياه) مبتدأ مرفوع بالألف وثديا مضاف والهاء مضاف إليه (حقان) خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى وقد أورد المؤلف هذا البيت مستشهدا على إهمالها وبعض النحويين جعلها عاملة وجعل اسمها ضمير شأن تقديره كأنه والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن.

الشاهد فيه: قوله: (كأن ثدياه حقان) حيث أهملت (كأن) فلم تعمل في المبتدأ والخبر وبعض النحويين جعلها عاملة وجعل اسمها ضمير شأن محذوفاً.

(٣)- أصله رشاآن حذفت النون لأجل الإضافة.

(٤)- البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج.

اللغة: (الوريدان) عرقان يكتنفان جانبي العنق و(الرشاء) الحبل و(الخلب) بالضم الليف ورشاء

=

لبقاء معنى التشبيه فيها، ويقولون في البيت الأول: إنها عملت في ضمير شأن مقدر، والجملة بعدها من مبتدأ وخبر خبر لها، ويحتجون أيضاً بقول الشاعر:

٤٢٢-ويوماً توافينا بوجه مُقَّسم كأنْ ظبيةً تعطو إلى وارق السلم(١)

وقد روي فيها الرفع على الإلغاء والجر على زيادة أن.

هكذا وردت بالإفراد في بعض النسخ وهو جائز في كلامهم فقد يخبر بالمفرد عن المثنى.

الإعراب: (كأن) للتشبيه مخففة من أخوات إن (وريديه) اسم كأن المخففة منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وريد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (رشاءا) خبر كأن المخففة مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ورشاءا مضاف و(خلب) مضاف إليه.

الشاهد فيه: هنا قوله: (كأن وريديه رشاءا) حيث عملت كأن المخففة في المبتدأ والخبر كما لو كانت مشددة، والأفصح إلغاؤها.

(١)- هذا البيت من الطويل لعلباء بن أرقم في الأصمعيات وشرح التصريح وشرح أبيات سيبويه وقيل لأرقم بن علباء وقيل: لباعث بن صريم ويقال: باغت بن صريم اليشكري.

اللغة: (توافينا): تجيئنا، بوجه مقسم أي: بوجه جميل مأخوذ من القسام بفتح كل من القاف والسين وهو الجمال (تعطو) تمد عنقها لتتناول (أوراق السلم) أي شجر السلم المورق.

الإعراب: (ويوماً) الواو بحسب ما قبلها ويوماً ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بقوله توافينا (توافينا) توافي فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به (بوجه) جار ومجرور متعلق بتوافي (مقسم) نعت لوجه (كأن) حرف تشبيه ونصب (ظبية) على رواية النصب اسم كأن (تعطو)فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى ظبية والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لظبية وخبر كأن محذوف وتقدير الكلام كأن ظبية عاطية في مكان هذه المرأة فأما على رواية رفع ظبية (فظبية) خبر كأن مرفوع بها واسمها ضمير محذوف والتقدير كأنها ظبية وجملة تعطو وفاعله في محل رفع صفة لظبية أيضاً ويروى بجر ظبية فالكاف حرف جر وأن زائدة فلا شاهد في البيت على هذه الرواية (إلى) حرف جر (وارق) مجرور بإلى والجار والمجرور متعلق بقوله تعطو ووارق مضاف و(السلم) مضاف إليه وسكن لأجل الوقف.

الشاهد فيه: قوله: (كأن ظبية) حيث روي على ثلاثة أوجه يستشهد في هذا الباب باثنتين منها الوجه الأول: نصب ظبية على أنه اسم كأن وخبرها محذوف والوجه الثاني: رفع ظبية على أنها خبر كأن واسمها محذوف.

(ولكن للاستدراك[١] توسط بين كلامين متغايرين معنى) أي: متغايرين في المعنى لا في اللفظ فلا يشترط؛ فيستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي نحو: «ما جاءني زيد لكن عمراً جاءني» و«جاءني بكر لكن خالداً لم يجئ» في التغاير لفظاً ومعنى، و«فارقني زيد لكن عمراً حاضر، وجاءني عمرو لكن بكراً واقف»، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ[٢] أَرَىٰكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال:٤٤]، في التغاير معنى فقط إذ الفعلان مثبتان لفظاً كما ترى **(وتخفف فتلغى)** على الأكثر كسائر أخواتها فتكون حينئذ حرف عطف وعن الأخفش ويونس جواز إعمالها[٣] مخففة كسائر أخواتها **(ويجوز معها الواو)**نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة:١٠٢]، بتخفيف لكن في بعض القراءات **(وليت للتمني)** أي: لإنشائه كقوله تعالى حاكياً عن الكفار ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام:٢٧]، ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء:٧٣]، **(وأجاز الفراء ليت زيداً قائماً)** بنصب الجزأين معاً؛ لأنها بمعنى أتمنى، وكقول الشاعر:

٤٢٣- يا ليت أيام الصبا رواجعا[٤]

---

(١)- ومعنى الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام السابق فإذا قلت: «جاءني زيد» فكأنه يوهم أيضاً أن عمراً جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت ذلك الوهم بقولك: لكن عمراً لم يجيء. (جامي).

(٢)- تقديره لم يركهم كثيراً فلم تفشلوا ولم تتنازعوا، وهذا مثال استدراك النفي المعنوي بالإيجاب؛ لأن قوله تعالى: (ولكن الله سلم) موجب لفظاً ومعنى.

(٣)- قال (نجم الدين): ولم يوجد له شاهد. (جامي) بعض القراءات: ولكن الشياطين كفروا بتخفيف لكن.

(٤)- هذا البيت من الرجز المشطور وهو لرؤبة بن العجّاج ويروى لتمامه:

أيام ما كنت غلاماً يافعاً

=

وقال الكسائي[(١)]: رواجعا منصوب[(٢)] بكان مقدرة، وقال البصريون: إنه منصوب على الحال، وأيام اسم ليت، والخبر محذوف أي: مستقرة، واحتج الفراء بقول الآخر:

٤٢٤-ليت الشباب هو الرجيع إلى الفتى   والشيب كان هو البَدِيُّء الأول[(٣)]

ويروى صدره:

قـــد غـــردت ورق الحمـــى ســـواجعاً

اللغة: (ليت) حرف تمن (أيام الصبا) أيام الفتوة والصبا إذا كسرت قصرت وإذا فتحت مددت.

الإعراب: (يا) حرف نداء والمنادى محذوف أو حرف تنبيه (ليت) حرف تمن ونصب (أيام) اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة وأيام مضاف و(الصبا) مضاف إليه (رواجعاً) خبر ليت منصوب وقد جاء نصب ليت للخبر على لغة بعض العرب حيث ينصبون بليت الجزأين وبعض النحويين جعل خبرها محذوفاً والتقدير مثلا: أقبلت رواجعاً فرواجعاً حال من الضمير في أقبلت.

الشاهد فيه: نصب (ليت) للمبتدأ والخبر على لغة بعض العرب.

(١)- عبارة «الخبيصي»: وكذا الكسائي بإضمار كان متمسكاً بقول الشاعر: يا ليت أيام...إلخ البيت.

(٢)- وقول الكسائي ضعيف؛ لأن إضمار كان ليس بقياس ولو جاز إضمار كان لجاز «إن زيداً قائماً» بنصب الجزأين على تقدير كان. (سعيدي).

(٣)- هذا البيت من الكامل ولم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (الرجيع) بمعنى الراجع، ليت حرف تمن (الشباب) جمع شاب الحداثة وكذا الشبيبة وهو خلاف الشيب البديء بدأ ابتداء وبدأه فعله ابتداء.

الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب (الشباب) اسمها منصوب بليت وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة هو ضمير فصل (الرجيع) خبر ليت منصوب بها على لغة بعض العرب ومن النحويين من جعل خبر ليت محذوفاً وهم البصريون والتقدير ليت الشباب كان الرجيع فحذفت كان وأبرز الضمير (إلى الفتى) جار ومجرور متعلق بقوله الرجيع (والشيب) الواو عاطفة والشيب معطوف على الشباب والمعطوف على المنصوب منصوب (كان) زائدة (هو)مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (البديء) خبر المبتدأ و(الأول) صفة وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر ليت.

الشاهد فيه: قوله: (ليت الشباب هو الرجيع) حيث نصب ليت المبتدأ والخبر وذلك مذهب الفراء وقال البصريون: الرجيع منصوب بكان مقدرة.

قال البصريون: الرجيع منصوب بكان[١] مقدرة؛ ولأنه يلزم الفراء مثل ذلك في لعل وكَأَنَّ؛ لأنها بمعنى ترجيت وشبهت، وأجاز بعض الكوفيين ذلك فيها جميعاً كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((إن قعر جهنم لسبعين[٢] خريفاً))[٣] وقول الشاعر:

٤٢٥-إذا اسود جنح الليل فلتـأت ولـتكن خطاك خفافاً إنَّ حراسنا أسدا[٤]

(ولعل للترجي) أي: لإنشائه ومعناها توقع أمر مرجو أو مخوف نحو قوله

---

(١)- فحذفت كان وأبرز الضمير وبقي النصب بعده دليلاً على كأن.

(٢)- وهو ممنوع، والمروي إن قعر جهنم لسبعون خريفاً، وإن في قعر جهنم لسبعين خريفا. رضي.

(٣)- ذكره في المستدرك على الصحيحين (ج٤ ص٦٣١): (إن قعر جهنم لسبعين خريفا) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤)- ينسب هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو من بحر الطويل.

اللغة: (جنح الليل) بضم الجيم وكسرها طائفة من الليل (خطاك): جمع خطوة بالضم وهو المسافة بين القدمين ولكن المراد هنا وضع القدم على الأرض بدليل وصفه بالخفة (خفافا): جمع خفيفة (حراسنا): جمع حارس و(أسدا) بإسكان السين جمع أسد.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (اسود) فعل ماض مبني على الفتح (جنح) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وجنح مضاف و(الليل) مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها (فلتأت) الفاء رابطة لجواب الشرط واللام لام الأمر وتأت فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وجملة فلتأت لا محل لها من الإعراب جواب الشرط (ولتكن) الواو عاطفة واللام لام الأمر وتكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون (خطاك) خطا اسم تكن مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وخطا مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه (خفافاً) خبر تكن (إن) حرف توكيد ونصب (حراسنا) حراس اسم إن منصوب وحراس مضاف و«نا» المتكلم مضاف إليه (أسدا) خبر إن منصوب بأن وذلك على لغة بعض العرب وقد تأول نصب أسداً بعض النحويين على أنه حال والتقدير تلقاهم أسداً أو يكون أسداً مفعول لفعل محذوف أي: يشبهون أسداً.

الشاهد فيه: قوله: (إن حراسنا أسد) حيث نصبت إن المبتدأ والخبر وذلك على لغة بعض العرب.

تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٦﴾ [الأنفال]، ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ۝١٥﴾ [الشورى]، ولا يأتي إلا فيما يقدر حصوله في العادة بخلاف «ليت» فقد يتمنى الإنسان ما لم يحصل عادة كالطيران ولا يترجاه[1]، ولا يصحان في حق الله تعالى ونحو: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾ [طه]: اذهبا على رجائكما يعني موسى وهارون.

(وشذ الجر بها) نحو قول الشاعر:

٤٢٦- فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا ... لعل أبي المغوار منك قريب[2]

وقول الآخر:

٤٢٧- لعل الله يمكنني عليها[3]

---

(١)- ولعلَّ في قوله: «لعلي إلى من قد هويت أطير» شاذٌّ.

(٢)- البيت من الطويل والقائل كعب بن سعد الغنوي ويروى «جهرة» بدل «ثانياً».

اللغة: (أبي المغوار) كنية رجل كان من أكبر كرماء العرب (قريب) بمعنى قرابة والأصل لعل قرابة منك كائنة لأبي المغوار فيجيب دعوتك أو من القرب وهو الظاهر.

الإعراب: (فقلت) الفاء بحسب ما قبلها وقلت فعل ماض وفاعله (ادع) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الواو وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والمتعلق محذوف تقديره فقلت لطالب النداء ادع. (أخرى) مفعول به وهي صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه وأصل الكلام ادع دعوة أخرى وجملة أدع في محل نصب مقول القول (وارفع) الواو عاطفة وارفع فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (الصوت) مفعول به لارفع (ثانياً) صفة لمصدر محذوف تقديره رفعا ثانيا والمتعلق محذوف تقديره بالنداء والجملة معطوفة على جملة ادع (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد (أبي) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وأبي مضاف و(المغوار) مضاف إليه (منك) جار ومجرور متعلق بقريب الآتي (قريب) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (لعل أبي) حيث جر لعل لفظ أبي والجر بلعل لغة عقيل.

(٣)- صدر بيت من الوافر وعجزه:

جهاراً من زهير أو أسيد

وهو لخالد بن جعفر في الأغاني وأمالي المرتضى وبلا نسبة في بعض الشواهد.

اللغة: (يمكنني) يقال: مكنه الله من الغنى وأمكنه بمعنى واحد وضمن الفعل هنا بمعنى الاقتدار =

وهذا في رواية الفراء عن لغة عقيل[(١)] قال: في التمني وفي لعل عشر لغات: لعل وعَلّ ولَعَنَّ وعَنَّ ولَغَنَّ وغن ولأن ورَعَنَّ ورعَلَّ ولعا بالعين المهملة، وبالغين المعجمة.

[الحروف العاطفة]

(الحروف العاطفة) هذا يسمى عطف النسق، والعطف بمعنى الميل[(٢)]، وبمعنى الكر، كقول الشاعر:

٤٢٨-العاطفون تحين ما من عاطف   والمطعمون زمان مـا مِـنْ مطعـم[(٣)]

فلهذا عدي بعلى.

الإعراب: (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد (الله) لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ (يمكنني) يمكن فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة والنون نون الوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (عليها) جار ومجرور متعلق بيمكنني أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يمكنني والجملة الفعلية من يمكن وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (لعل الله) حيث جر بلعل لفظ الجلالة والجر بلعل لغة عقيل.

(١)- وهي ضعيفة.

(٢)- يقال عطفت أي: ملت، وعطفت أي: كررت. (خبيصي).

(٣)- البيت من الكامل وهو لابن وجزة السعدي، ويروى: «زمان أين المطعم» بدل «زمان ما من مطعم».

اللغة: (العاطفون) أي: الكارون (تحين) هي حين زيدت التاء فيها.

المعنى: هم الشجعان الذين يكرون على الأعداء في الوقت الذي يحجم فيه الآخرون عن الإقدام والذين يطعمون الناس في وقت العسر.

الإعراب: (العاطفون) خبر مبتدأ محذوف أي: هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (تحين) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقوله العاطفون (ما) نافية (من) حرف جر زائد (عاطف) اسم مجرور وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وخبر المبتدأ محذوف تقديره: يوجد والجملة الاسمية في محل جر بإضافة حين =

ذكره في الصحاح، وهي عند الأكثر عشرة حروف: **(الواو والفاء، وثم وحتى، وأو)** وهذه الخمسة من حروف العطف اتفاقاً، **(وأما)** وأبو علي لا يعدها حرف عطف ونظره[١] الإمام يحيى عليه السلام **(وأم، ولا)** خلافاً للزجاج فيها أي: في «لا» إذا دخلت على [الفعل] الماضي **(وبل)** خلافاً للخوارزمي[٢] **(ولكنْ)** خلافاً ليونس وعبدالقاهر.

وحروف العطف جميعها[٣] تشترك في شيء واحد وهو إدخال المعطوف في إعراب المعطوف عليه، وتختلف بعد ذلك **(فالأربعة الأول للجمع)** بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، فما ثبت للأول ثبت للثاني من إثبات الحكم أو نفيه أو الاستفهام عنه ونحو ذلك **(فالواو لجمع مطلق[٤] لا ترتيب فيها)** وإنما يفهم الترتيب من القرائن نحو: «جاءني زيد أمس وعمرو اليوم»؛ بدليل

إليها (والمطعمون) الواو عاطفة والمطعمون معطوف على العاطفون (زمان) ظرف زمان متعلق بالمطعمون (ما من مطعم) نفس إعراب (ما من عاطف) وعلى الرواية الأخرى: (أين) اسم استفهام خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع (المطعم) مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل جر بإضافة زمان إليها.

الشاهد فيه: قوله: (العاطفون) حيث ورد العطف بمعنى الكر وفي البيت شاهد آخر هو قوله: (تحين) حيث زاد التاء على حين.

(١)- وفي نسخة: ونصره الإمام يحيى لأنه قال في كتابه المسمى بالأزهار في النحو: ولا أرى هذا بعيداً من الصواب. أزهار له على الكافية.

(٢)- فقال: ما بعدها بدل غلط مما قبلها. تمت هامش أصل.

(٣)- في (ب، ج): كلها.

(٤)- ومعنى الجمع المطلق أنه يحتمل أنه حصل كليهما في زمن واحد وأن يكون حصل من زيد أولاً، وأن يكون حصل أولاً من عمرو، فهذه ثلاثة احتمالات لا دليل في الواو على شيء منها. (نجم الدين).

(*)- في بعض نسخ المتن بلفظ: (للجمع المطلق).

قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف:١٦١]، وفي أخرى ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة:٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [آل عمران:٤٣]، والركوع سابق على السجود، وأما الترتيب في آية الوضوء فلم يؤخذ من الواو بل من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهذا كلام المحققين.

(والفاء للترتيب[١]) بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: «جاءني زيد فعمرو» فالفاء تقتضي أن زيداً هو الأول في المجيء [وعمرو بعده]، و[تقتضي] التعقيب من غير مهلة حقيقة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝﴾ [عبس]، و﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝﴾ [الانفطار]، أو عادة كقوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا[٢] الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون:١٤]، وبين كل خلقين أربعون يوماً لكنه ليس بمهلة في مجرى العادة وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً[٣]﴾ [الحج:٦٣]، وأما قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف:٤]، فتقديره أهلكناها فقال الناس[٤] جاءها بأسنا.

---

(١)- اعلم أن الفاء للترتيب سواء كانت عاطفة أو لا. رضي.

(٢)- قال في هامش الأصل: مثال غير المهلة حقيقة، لأن الخلق متمادٍ فقد طالت المدة ظاهراً لكن في الحقيقة دخول الثاني عقيب الأول من غير مهلة بين الفعلين.

(٣)-قال (نجم الدين): وذلك أن اخضرار الأرض يبتدي بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة، فالفاء نظراً إلى أنه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار، ولو قيل مثلاً: ثم تصبح الأرض مخضرة نظراً إلى تمام الاخضرار جاز. منه.

(٤)-وفي توجيه الآية ثلاثة أقوال، الأول: ما ذكره، الثاني ما ذكره الزمخشري وهو أن معنى أهلكناها حكمنا بإهلاكها فجاءها البأس، الثالث: ما ذكره (نجم الدين) وهو أن ذلك من باب التفصيل بعد التجميل فجاءها بأسنا تفصيل لقوله: أهلكناها (كقوله تعالى: (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي)، ومرتبة المفصل بعد مرتبة المجمل، وكلام الزمخشري هو المناسب للمعنى.

(وثم مثلها) في اقتضاء الترتيب والتعقيب[(١)] لكن تعقيبها **(بمهلة)** تقول: «جاءني زيد ثم عمرو» أي: أتى عمرو عقيب زيد مع مهلة، فيستقرب زمانها بالنظر إلى عظم الأمر، ويستبعد بالنظر إلى طول الزمان، فحيث يستقرب زمانها بالنظر إلى عظم الأمر تستعمل الفاء، وحيث يستبعد تستعمل «ثم» كما جاء في سورة الحج في الآية الأولى بثم لما ذكرنا أن بين الخلقين أربعين يوماً، وفي سورة المؤمنين بالفاء كما قدمنا؛ لعظم قدرة الخالق؛ لأن ما أراده الله تعالى فكأنه قد كان، فاختلف اللفظ باختلاف المعنيين والآيتان في حكم واحد، وقد تجيء لمجرد التعظيم نحو: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝٤﴾ [التكاثر].

(وحتى[(٢)] مثلها) أي: مثل «ثم» في اقتضاء الترتيب والمهلة، لكن زمان مهلة حتى أقل من زمان مهلة ثم فهي واسطة بين الفاء وثم **(ومعطوفها)** أي: المعطوف بحتى **(جزء من متبوعه)** وهو المعطوف عليه، وإنما يؤتى بها **(لتفيد[(٣)] قوة)** في المعطوف بالنظر إلى المعطوف عليه نحو: «مات الناس حتى الأنبياء أو الملوك» فقوة الأنبياء عظم فضلهم وعلو مرتبتهم عند الله تعالى، وقوة

---

(١)- لا معنى للتعقيب في ثم؛ إذ التعقيب والمهلة متنافيان كما لا يخفى.

(٢)- والفرق بين ثم وحتى بعد اشتراكهما في الترتيب مع المهلة من وجهين:
أحدهما: اشتراط كون المعطوف بحتى جزءاً من متبوعه ولا يشترط ذلك في ثم.
وثانيهما: أن المهلة المعتبرة في ثم إنما هي بحسب الخارج نحو: «جاء زيد ثم عمرو» وفي حتى بحسب الذهن، فإن المناسب بحسب الذهن أن يتعلق الموت أولا بغير الأنبياء، ويتعلق بعد التعلق بهم بالأنبياء، وإن كان موت الأنبياء بحسب الخارج في سائر الناس، وهكذا المناسب في الذهن تقدم قدوم ركبان الحاج على رَجَّالتهم وإن كان في بعض الأوقات على عكس ذلك، ومع هذا يصح أن يقال: قدم الحاج حتى المشاة. (جامي).

(٣)- في (ب، ج، د): «ليفيد» وفاقاً للجامي وبعض المتون، وخلافاً لما في الرضي والخبيصي، وفي بعض المتون كالأصل ولعله أرجح حيث يرجح ذلك ما سيأتي من قوله بَعْدُ: أو تفيد ضعفاً. تمت تعليق.

الملوك كثرة الجيوش والأموال **(أو)** تفيد **(ضعفاً)** في المعطوف نحو: «قدم الحاج حتى المشاة» فالمشاة أضعف من الركبان فالترتيب في ثم تأخر أحد الفعلين عن الآخر ومهلة[١] حتى كون ما بعدها جزءاً مما قبلها فهي بتقديم الكل على الجزء.

(وأو وإما وأم لأحد الأمرين) أو الأمور على ما قبله في حال كون الكلام **(مبهما)** نحو: «جاءني زيد أو عمرو، وجاءني إما زيد وإمَّا عمرو، وأزيد عندك أم عمرو، وألقيت إما عبدالله وإما أخاه؟» مستفهماً أو مخبراً عن أحد الشخصين من دون تعيين، وهذا تشكيك إما لحصول الشك مع المتكلم كما مثلنا أو لإرادة التشكيك على المخاطب فقط كقوله تعالى: ﴿أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس:٢٤]، وقول الشاعر:

٤٢٩-تمنى ابنتاي: أن يعيش أبـوهما وهل أنا إلا من ربيعـة أو مضـــر[٢]

---

(١)- عبارة «الخبيصي»: وفي حتى كون ما بعدها جزءا مما قبله وذلك بتقديم الكل على الجزء فلو قلت: مات الأنبياء حتى الناس لم يجز. وقال (نجم الدين) ما معناه: أن الترتيب المعتبر في حتى ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنا من الأضعف إلى الأقوى نحو: «مات الناس حتى الأنبياء»، ومن الأقوى إلى الأضعف نحو: «قدم الحاج حتى المشاة».

(٢)- هذا البيت من الطويل وهو للبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: (تمنى) يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مثل تقدم وتذكر وتقدس ويجوز أن يكون مضارعاً وأصله تتمنى مثل تتزكى وتتقدم وتتهذب ثم حذف إحدى التاءين لأن كل فعل تصدر بتاءين زائدتين جاز لك حذف إحداهما كما حذفت من قوله تعالى: (فأنذرتكم ناراً تلظى)، (ربيعة أو مضر) هما ابنا نزار بن معد بن عدنان وهما أبو العرب العدنانيين.

الإعراب: (تمنى) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف أو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف (ابنتاي) ابنتا فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (أن) حرف مصدري ونصب (يعيش) فعل مضارع منصوب بأن (أبوهما) أبو فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وأبو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه وأن المصدرية وما

=

وقد يكونان للتخيير فقط إذا كان أصله الحظر[(١)] نحو: «خذ من مالي ديناراً أو درهماً»، أو «خذ من مالي إما ديناراً، وإما درهماً» فلا يأخذ المخاطب إلا أحدهما فقط[(٢)]، وقد يكونان للإباحة فيما ليس أصله المنع نحو: «جالس الحسن أو ابن سيرين، وتعلم إما النحو: وإما الفقه»، فالمراد إباحة أيهما شاء وإن جمع بينهما فلا منع.

(و) اعلم أن «أم» تكون متصلة ومنقطعة فشروط **(أم المتصلة[(٣)])** ثلاثة:

دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لتمنى (وهل) الواو للاستئناف وهل حرف استفهام (أنا) ضمير منفصل مبتدأ (إلا) أداة استثناء والاستثناء مفرغ (من ربيعة) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (أو) حرف عطف (مضر) معطوف على ربيعة وسكن لأجل الوقف.

الشاهد فيه: هنا قوله: (من ربيعة أو مضر) حيث أتى (بأو) التي للشك أو للتشكيك على المخاطب وفي البيت أيضاً شاهد آخر وهو قوله (تمنى ابنتاي) فإن ابنتاي مؤنثه ابنة وهي مؤنثة حقيقية التأنيث وقد وقع هذا اللفظ فاعلاً لقوله تمنى فإن قدرت هذا الفعل ماضياً كان خالياً من علامة التأنيث فكان ينبغي أن يقول تمنت ابنتاي وإن قدرت الفعل مضارعاً محذوف إحدى التاءين كان مؤنثاً لأن علامة التأنيث في المضارع بتاء متحركة تتصل بأوله.

(١)- في (أ): الحصر، وفي (ج): للحظر، وما أثبت فهو من (ب).

(٢)- كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ١٤٧﴾ [الصافات].

(٣)- إنما سميت المتصلة بهذا الاسم؛ لأن مدخولها كجزء من الكلام الذي قبله، فلم يستقل مدخولها، ولأن المتكلم كان قاصداً ما بعدها وما قبلها إذا ابتدأ الكلام فيكونان متصلين في قصده بخلاف المنقطعة. (سعيدي).

-في بعض الحواشي أن في عبارة المصنف نظراً؛ لأن أم ليست ملازمة همزة الاستفهام وإلا لزم استعمال أم حيث استعملت الهمزة لكنه ليس كذلك بل الصواب أن يقال: أم المتصلة ملزومة لهمزة الاستفهام بمعنى أنه حيث استعملت أم المتصلة استعملت همزة الاستفهام. أقول: يمكن أن يجاب عنه بأن قوله بعد ظرف لقوله لازمة فتصير الملازمة جزئية بمعنى أم المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام ولكن لا مطلقاً بل لزومها للهمزة في الزمان الذي يعلم السائل ثبوت الحكم لأحدهما ولا شك أن الملازمة على هذا التقدير بينهما متساوية؛ إذ لا تستعمل الهمزة على هذا التقدير إلا مع أم، وكذلك لا تستعمل أم إلا مع الهمزة فافهم.

الأول: أنها **(لازمة لهمزة الاستفهام)** ملفوظ[(١)] بها أو مقدرة كقول الشاعر:

٤٣٠-لعمرك مـا أدري وإن كنـت داريـاً   بِسَبْعٍ رَمَيْن الجمـر أم بثمانيـا[(٢)]

أي: أبسبع رمين. الشرط الثاني **(أن يليها أحد المستويين)** المفردين اسمين أو فعلين أو حرفين **(و)**يلي **(الآخر)** من المستويين **(الهمزة على الأفصح)** نحو: «أزيد عندك أم عمرو، وأقام زيد أم قعد»؛ للإيذان من أول الأمر بأن المطلوب تعيين أحدهما فلا يجوز «زيد عندك أم عمرو» بغير همزة إلا على شذوذ، ولا «أقام زيد أم عمرو» لاختلاف ما بعد الهمزة وأم المتصلة؛ إذ استواء ما بعد[(٣)] الهمزة وأم ذكره الشيخ، وعند سيبويه ونجم الدين أنه الأحسن[(٤)] مع جواز خلافه،

---

(١)- في (ب، ج): ملفوظاً، وفي (د): كالأصل.

(٢)- هذا البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة.

المعنى: يصور ذهوله من النظر إليهن وانصراف باله إليهن فلم يعد يذكر أرمين سبعاً من الجمرات أم ثمانيا.

الإعراب: (لعمرك) اللام موطئة للقسم عمر مبتدأ وعمر مضاف والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره يميني مثلاً (ما) نافية (أدري) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم (وإن) الواو اعتراضية، وإن حرف شرط (كنت) كان فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمها (داريا) خبرها والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب معترضة بين درى ومعموله (بسبع) جار ومجرور متعلق برمين (رمين) رمى فعل ماض ونون النسوة فاعل (الجمر) مفعول به منصوب بالفتحة والجملة الفعلية من رمى وفاعله في محل نصب سادة مسد مفعولي أدري (أم) حرف عطف (بثمان) جار ومجرور متعلق برمين.

الشاهد فيه: قوله: (بسبع رمين الجمر أم بثمان) يريد أبسبع فحذف همزة الاستفهام وهذا الحذف مطرد إذا كان بعدها أم المتصلة لكثرته نظماً وشعراً.

(٣)- في (ب، د): لأن الاستواء شرط.

(٤)- ومع كون هذا جائز فصيح ذكر معناه «الجامي».

الشرط الثالث قوله: **(بعد ثبوت)** حكم[(١)] **(أحدهما)** أي: أحد المستويين عند السائل في مثل «أزيد عندك أم عمرو، وأمِسْك عندك أم كافور» فالسائل قد قطع بوجود أحد الأمرين لا على جهة التعيين فأتى بأم المتصلة **(لطلب التعيين)** لأحد المستويين بعينه فلا يجاب عنه بنعم أو لا كما يأتي **(ومن[(٢)] ثم لم يجز «أرأيت زيداً أم عمراً»)** لعدم تساوي ما بعد الهمزة وما بعد أم؛ لأن بعد الهمزة فعلاً وبعد أم المتصلة اسماً **(ومن ثَمَّ كان جوابها)** أي: جواب السائل بأم والهمزة المذكورتين **(بالتعيين)** لمن سأل عنه السائل **(دون نعم[(٣)] أو لا[(٤)])** فلا يجاب بهما ذلك السائل بخلاف أو وإما؛ فإنه إنْ أجيب فيهما بالتعيين فزيادة[(٥)] فضل وإلا فالواجب نعم إن كان أحدهما عنده أو «لا» إن لم يكن [أحدهما] عنده في نحو: «أزيد عندك أو عمرو، وأقام إما زيد وإما عمرو» وذلك مع عدم تيقن السائل بأن عنده أحدهما فأما مع علمه بأحدهما، وإنما يريد التعيين فيكون جوابه بالتعيين **(و)**أم **(المنقطعة[(٦)] كـ «بَلْ» والهمزة مثل)** [(٧)] قولك لشبح رأيته من بُعْدٍ **(إنها لإبل)** مخبراً بذلك على سبيل القطع ثم لما قرب ذلك الذي أخبرت به قاطعاً أضربت عن ذلك واستفهمت عنها بقولك: **(أم شاء)**

---

(١)- هذه العبارة زيادة غير موجودة في الأصل وهي في (ب، ج، د).

(٢)- أي: ومن أجل أن أم المتصلة يليها أحد المستويين والآخر الهمزة بعد ثبوت أحدهما لطلب التعيين. (جامي).

(٣)-ومع كون هذا جائز حسن فصيح ذكر معناه «الجامي».

(٤)-لأنها لا تفيد شيئاً؛ لأنها تدل على ثبوت الحكم لأحدهما والسائل عالم به. (سعيدي).

(٥)-لأنه يدل على نفي الحكمين عن الشيئين بل لا يصح لأنه إنما يسأل بأم إذا ثبت لأحدهما الحكم؛ وإنما السؤال عن تعيينه.

(*)- في نخ (ج): (لزيادة بيان وفضل).

(٦)-سميت بذلك؛ لاستقلال الجملة بعدها.

(٧)- في الأصل: كقولك، وقد أثبتنا ما ورد في بقية النسخ شرحاً ومتناً.

أي هذه المقبلة شاء فكأنه قال: إنها لإبل، لا بل أهي شاء؟ وجواب هذا: نعم أو لا، ومثالها في الاستفهام: «أعندك زيد» ثم تضرب عن ذلك السؤال فتقول: أم عمرو؟ فكأنك قلت: بل أعندك عمرو؟ والجواب كما ذكرنا.

(وإما[١] قبل المعطوف عليه لازمة[٢] مع إما) نحو: «جاءني إما زيد وإما عمرو»، و**(جائزة مع أو[٣])** نحو: «جاءني إما زيد أو عمرو»، فإما الأولى لازمة في المثال الأول؛ لقصد الفرق بين إما وأو العاطفتين من أول وهلة، والدليل على أنها من حروف العطف وإن كان الواو معها وقوعها موقع أو[٤] في التخيير وأو من حروف العطف اتفاقاً.

(ولا، وبل، ولكن) [العاطفات تأتي] **(لأحدهما)** أي: لأحد الأمرين وهما المعطوف والمعطوف عليه **(معيناً)** لا مشكوكاً فيه. فـ «لا» تأتي قبل المعطوف

---

(١)-إشارة إلى الفرق بين أو وإما والفرق بينهما ليس إلا بأمر لفظي وهو أنه واجب أن يتقدم في صورة إما على المعطوف عليه «إما» أخرى وليس بواجب في أو. (سعيدي).

(٢)-أي: غير مستعملة إلا معها، يعني إذا عطف شيء على شيء آخر بإما يلزم أن يصدر المعطوف عليه أولاً بإما ثم يعطف عليه المعطوف بإما نحو: «جاءني إما زيد وإما عمرو» ليعلم من أول الأمر أن الكلام مبني على الشك. (جامي).

(٣)- يعني إذا عطف شيء على شيء آخر بـ «أو» يجوز أن يصدر المعطوف عليه بإما نحو: «جاءني إما زيد أو عمرو» ولكن لا يجب نحو: «جاءني زيد أو عمرو»، وذهب بعض النحاة إلى أن إما ليست من الحروف العاطفة وإلا لم تقع قبل المعطوف عليه، وأيضاً يدخل عليها الواو العاطفة، فلو كانت هي أيضاً للعطف للزم إيراد عاطفين معاً ويكون أحدهما لغواً، والجواب عن الأول أن أما السابقة على المعطوف عليه ليست للعطف بل للتنبيه على الشك من أول الكلام كما عرفت، وعن الثاني أن الواو الداخلة على إما الثانية لعطفها على إما الأولى وإما الثانية لعطف ما بعدها على ما بعد إما الأولى فلكل منهما فائدة أخرى فلا لغو. ذكره «الجامي».

(*)- والحق أنَّ الواو هي العاطفة و«إما» مفيدة لأحد الشيئين غير عاطفة. تمت رضي.

(٤)- في قولك: «جاء إما زيد وإما عمرو» بإيقاع إما موقع أو. إذ التخيير ثابت بالاتفاق بين إيقاع إما أو أو. بين زيد وعمرو. (خبيصي). وأما إما الأولى فليست عاطفة بالاتفاق.

لنفي معنى ما وجب للمعطوف عليه عن المعطوف نحو: «جاءني زيد لا عمرو»؛ فنفيت المجيء الواجب لزيد عن عمرو فلا يعطف بها إلا في الإيجاب(١) فلا تقول: «ما جاءني زيد لا عمرو»، والواقعة بعد غير لتأكيد النفي نحو: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة]، ولا يحسن إظهار العامل معها نحو: «قام زيد لا قام عمرو» لئلا يلتبس النفي بالدعاء.

وبل (٢) تأتي للإضراب عن الأول موجباً نحو: «جاءني زيد بل عمرو» أو منفياً نحو «ما قام زيد بل عمرو(٣)» وتأتي في عطف الجمل كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [السجدة:٢].

(ولكن) للاستدراك **(لازمة للنفي)**(٤) إذا كان المراد عطف المفرد، وهي تثبت الحكم وتوجبه للثاني مع انتفائه عن الأول فهي نقيضة لا تقول: «ما قام زيد لكن عمرو» وأما في عطف الجمل فلا فرق بين أن يتقدم النفي نحو: «لم يقم زيد لكن عمرو قام» أو يتأخر عنها نحو: «قام زيد لكن عمرو لم يقم» وإنما لزم النفي فيها؛ لأن المراد بها تغاير(٥) الحكمين كما مثلنا.

---

(١)- لأنها لنفي ما وجب للمعطوف عليه، والمنفي ليس بواجب للمعطوف عليه.

(٢)- وكلمة بل بعد الإثبات لصرف الحكم عن المعطوف عليه إلى المعطوف وأما كلمة بل بعد النفي نحو: «ما جاءني زيد بل عمرو» ففيه خلاف فذهب بعضهم إلى أن كلمة بل لصرف حكم النفي من المعطوف عليه إلى المعطوف أي: بل ما جاءني عمرو، والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه، وذهب بعضهم إلى أنها تثبت الحكم المنفي عن المعطوف عليه للمعطوف والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه أو الحكم منفي عنه فمعنى «ما جاءني زيد بل عمرو» بل جاءني عمرو، فزيد إما في حكم المسكوت عنه أو المجيء منفي عنه. (جامي).

(٣)- أي: لم يقم. ويحتمل أن يكون المعنى بل عمرو قام وهو مذهب الجمهور.

(٤)- في (ب): زيادة: «فيما قبلها»، بعد قول الماتن: للنفي.

(٥)- أي: يوجد معها تغاير الحكمين لا أن المراد بها التغاير. (سيدنا أحمد حابس رحمه الله).

[حروف التنبيه]

(حروف التنبيه[١]) إنما سميت بذلك؛ لأنها وضعت لتنبيه المخاطب على الكلام المقصود بعدها فيؤتى بها؛ لأنه ربما يكون غافلا؛ فإذا سمعها تنبه لما بعدها؛ إذ هو المقصود وإن وقعت غفلة فعنها وهي ثلاثة: (ألا) كقوله تعالىٰ: (ألا إنهم هم المفسدون) ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ۝٦٢﴾ [يونس]، قال عمرو بن كلثوم:

٤٣١- ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الأندرينا[٢]

(وأما) كقول الشاعر:

---

(١)- قال (نجم الدين): ولجميع حروف التنبيه صدر الكلام لما ذكرنا في أول باب إن إلا (ها) الداخلة على اسم الإشارة غير مفصولة فإنها تكون إما في الأول أو الوسط بحسب ما تقع اسم الإشارة.

(٢)- البيت من الوافر وهو مطلع معلقة عمرو بن كلثوم، ويروى عجزه: (ولا تعبي بعذل العاذلين) وهذا خلاف المشهور.

اللغة: (هبي) هب من نومه إذا استيقظ (الصحن): وعاء الخمر. (أصبحينا): أي: ائتينا وقت الصبح، (لا تعبي): أي: لا تبالي بعذل العاذلين، (العذل): الملامة وقد عذله من باب نصر والاسم العذل بفتحتين.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح وتنبيه (هبي) فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل (بصحنك) جار ومجرور متعلق بالفعل هبي (فأصبحينا) الفاء عاطفة وأصبحي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل و«نا» المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب (ولا) الواو عاطفة ولا ناهية (تبقي) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل و(خمور) مفعول به (الأندرينا) مضاف إليه والألف للإطلاق وعلى الرواية الأخرىٰ (تعبي) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل (بعذل) جار ومجرور متعلق بتعبي وعذل مضاف و(العاذلينا) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (ألا) حيث أتى بحرف التنبيه لينبه المخاطب على ما بعدها.

٤٣٢-أما والذي أبكى وأضحك والـذي أمات وأحيا والذي أمـره الأمـر(١)

(و«ها») كقول الشاعر:

٤٣٣-ها إنّ تاعِذرة إن لم تكـن نَفَعـت فإن صاحبها قد تـاه في البلـد(٢)

---

(١)- البيت من الطويل وهو لأبي صخر الهذلي وبعده:

لقـد تركتنـي أحسـد الـوحش أن أرى أليفـين منهـا لا يـروعهما الـذعر

اللغة: فقوله: (أن أرى) في محل خفض بالجار و(يروعهما) أي: يخيفهما و(الذعر) الخوف.

المعنى: أما إني أحلف بالله الذي يفعل ما يشاء وبيده الحزن والسرور، والإماتة والإحياء: لقد تركتني هذه المحبوبة لكثرة ما تخيفني بالمقاطعة والفراق أحسد الوحش على رؤية الألفة بين اثنين منها بحيث لا يخيفهما ذعر يقطع تآلفهما وإذا كان يحسد ما ليس من جنسه فلأن يحسد ما هو من جنسه أولى.

الإعراب: (أما) أداة استفتاح وتنبيه (والذي) الواو واو القسم والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بأقسم محذوف وجوباً (أبكى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الموصول والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (وأضحك) الواو عاطفة وأضحك فعل ماض معطوف على أبكى وفاعله ضمير مستتر يعود على الذي وهو مع فاعله لا محل له من الإعراب (والذي) الواو واو العطف والذي معطوف على القسم السابق (أمات) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (وأحيا) الواو عاطفة وأحيا فعل ماض وفاعله ضمير وهو معطوف على أمات فلا محل له من الإعراب مع فاعله (والذي) الواو واو العطف والذي معطوف على القسم السابق (أمره) مبتدأ وأمر مضاف والهاء مضاف إليه و(الأمر) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وجواب القسم قوله لقد تركتني.

الشاهد فيه: قوله: (أما) حيث أتى بحرف التنبيه لينبه المخاطب على ما بعده.

(٢)- البيت من البسيط وهو من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني.

اللغة: قوله: (عذرة) العذرة بكسر العين بمعنى العذر (تاه) بمعنى تحير (البلد) المفازة والإنسان إذا تاه في البلد هلك وقيل: المراد بالبلد في البيت المعنى المشهور.

المعنى: إن لم تقبل عذري وترض عني فإني أختل حتى أضل في البلدة التي أنا فيها لما أنا فيه من =

وكل هذه تدخل على الجمل الاسمية والفعلية إلا أن أكثر دخول «ها» على اسم الإشارة كما سبق، وحروف التنبيه من طلائع القسم كقول علي عليه السلام: (أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى).

[حروف النداء وحروف الإيجاب]

(حروف[١] النداء) خمسة: **(«يا» أعمها)** من جهة وقوعها في المنادى القريب والبعيد والمتوسط **(وأيا، وهيا للبعيد)** ومن في حكمه من نائم أو ساه تقول: «أيا زيد، وهيا زيد» وذلك لما فيهما من المد المأتي به لإتمام إسماع المخاطب **(وأي، والهمزة للقريب)** تقول: «أزيد، وأي: زيد».

(حروف الإيجاب) و[تسمى حروف][٢] التصديق والجواب؛ لأنها جواب لما سبقها وهي ستة: **(نعم، وبلى، وإي، وأجل، وجير وإنَّ؛ فنعم)** بفتح النون والعين وكسرهما وفتح النون وكسر العين ونحم بالحاء[٣] المهملة وهي في كل لغاتها

الدهشة الحاصلة لي من وعيدك.

الإعراب: (ها) للتنبيه (إن) حرف توكيد ونصب (تا) اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إنَّ (عذرة) خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً (نفعت) نفع فعل ماض والتاء تاء التأنيث وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر تكن وجملة لم تكن في محل جزم فعل الشرط (فإن) الفاء رابطة وإن حرف توكيد ونصب (صاحبها) صاحب اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة وصاحب مضاف وضمير الغائب مضاف إليه (قد) حرف تحقيق (تاه) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (في البلد) جار ومجرور متعلق بتاه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن والجملة من إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله: (ها) حيث أتى بحرف التنبيه «ها» لينبه المخاطب على ما بعده.

(١)- وليس في التنزيل نداء بغير ياء. (مغني).

(٢)- ما بين المعقوفين زيادة من (ب) غير موجودة في بقية النسخ.

(٣)-مع فتح النون والحاء فقط.

(مقررة لما سبقها) من كلام موجب أو[١] منفي أو[٢] استفهام أو خبر فيصح أن تجيب بنعم عمن قال: «قام زيد أو أقام زيد، أو هل قام زيد، أو ما قام زيد».

(وبلى مختصة بإيجاب النفي) استفهاماً كان أو خبراً كقولك للقائل: «ألم يقم زيد، أَوَ لَم يقم زيد» «بلى» أي: بلى قام زيد، قال الله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢]، قالوا: بلى أي: أنت ربنا، فلو قالوا: نعم؛ لكان كفرا؛ لأنها مقررة لما سبقها كما مر.

(وإي) بكسر الهمزة **(إثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم[٣])** بعدها كقولك للقائل: «أقام زيد؟ إي والله» **(وأجل وجير وإنَّ)** مكسورة الهمزة مشددة النون **(تصديق للمخبر[٤])** نحو: «قد أتاك زيد» فتقول: أجل أو جير، أو إنَّ، قال الشاعر:

٤٣٤-وقلن على الفردوس أول مشـرب   أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره[٥]

---

(١)- وقيل: يجوز استعمال نعم هاهنا بجعلها تصديقاً للإثبات المستفاد من إنكار النفي، وقد اشتهر هذا في العرف فلو قال أحد: «يا زيد أليس لي عليك ألف درهم؟» وقال زيد: نعم، يكون إقراراً ويقوم مقام بلى التي هي لتقرير الإثبات بعد النفي. (جامي).

(٢)- الأولى حذف أو، وعبارة «الخبيصي» استفهاماً كان أو خبراً وهي أولى كما لا يخفى.

(٣)- ولا يكون المقسم به إلا الله أو الرب أو لعمري. (رضي).

(٤)- وفي بعض النسخ تصديق للخبر، وجاز إن لتصديق الدعاء أيضاً نحو: قول ابن الزبير لمن قال «لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها» أي: لعن الله الناقة وراكبها، وجاء بعد الاستفهام أيضاً في قول الشاعر:

ليـت شـعري هـل للمحـب شـفاء   مـن جـوى حـبهن إن اللقـاء

أي: نعم اللقاء شفاء للمحب فمجيئها في هذين الموضعين خلاف ما ذكره المصنف من كونها تصديقاً للمخبر. (جامي).

(٥)- البيت من الطويل وهو لمضرس بن ربعي.

اللغة: (الفردوس) هو روضة أي: بستان باليمامة و(الدعاثر) جمع دعثور الحوض المثلم و(جير) =

وقول الآخر:

٤٣٥-بَكَّــر العــواذل في الصـــبو ح يلمنـنـــــــي وألومُهنّــــــه
ويقلــــن شــــــيب قــــد عــــلا ك وقــد كــبرت فقلــت إنّــه[1]

بمعنى نعم وقوله و(قلن) أي: قالت النسوة أول مشرب نشربه من الفردوس فقيل لهن أجل جير إن كانت مياهه قد أبيحت لكل عابر وقد ورد روايتان في أول مشرب بنصب أول وبرفعه وسنبين الوجهين في الإعراب.

الإعراب: (وقلن) الواو حسب ما قبلها وقلن فعل وفاعل (على الفردوس) جار ومجرور خبر مقدم (أول) مشرب مبتدأ مؤخر خبره على الفردوس أو يكون أول خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول وأما من روى أول مشرب بالنصب فيكون قوله على الفردوس وأول مشرب متعلقات بفعل محذوف تقديره نشرب من الفردوس أول مشروب فهو منصوب على الظرفية متعلق بفعل محذوف وأول مضاف و(مشرب) مضاف إليه (أجل) حرف جواب لا محل له من الإعراب (جير) تأكيد له (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين (كانت) كان فعل ماض ناقص مبني في محل جزم فعل الشرط والتاء للتأنيث (أبيحت) أبيح فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل ضمير يعود على دعاثر المتأخر لفظاً لا رتبة والجملة من الفعل ونائبه في محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف (دعاثره) دعاثر اسم كان والهاء مضاف إليه.

الشاهد فيه: في البيت (شاهدان) أولهما: استعمال (جير) حرف تصديق بمعنى نعم في غير القسم وثانيهما: قوله (أجل جير) حيث أكد أجل توكيداً لفظياً.

(١)- البيتان من مجزوء الكامل وهما لعبيدالله بن قيس بن الرقيات.

اللغة: (بكر) أي: أتى إلي (العواذل) جمع عاذلة (الصبوح) الشراب في الصباح).

المعنى: أتتني العواذل بكرة ويلمنني في شرابي الصباح وألومهن في ملامتهن لي قد كبرت وشخت فقلت لهن نعم لكن لا أقدر على الانتهاء.

الإعراب: (بكر) فعل ماض مبني على الفتح (العواذل) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (في الصبوح) جار ومجرور متعلق ببكر (يلمنني) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون النسوة وضمير الغائب فاعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل مفعول به والجملة في محل نصب حال من الفاعل (وألومهنه) الواو عاطفة وألوم فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً =

[حروف الزيادة]

(حروف الزيادة) سميت بذلك؛ لأنها قد تزاد للتأكيد[١] وتعرف زيادتها بأنها لو حذفت لم يختل أصل المعنى، وتسمى حروف الصلة أيضا؛ لكونها يتوصل بها إلى تصحيح وزن أو سجع أو تأكيد وهي سبعة حروف: **(إنْ وأَنْ وما ولا ومن والباء واللام فإن)** مكسورة مخففة تزادُ **(مع ما النافية)**[٢] لتأكيد النفي زيادة مطردة كقول الشاعر:

٤٣٦-ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم هانئ أنيق جرب[٣]

تقديره أنا وهن ضمير متصل في محل نصب مفعول به والهاء للسكت (ويقلن) الواو عاطفة ويقلن معطوف على يلمنني ونون النسوة فاعله (شيب) إما مبتدأ والتنوين للتعظيم (قد) حرف تحقيق (علاك) علا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والكاف مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر وإما أن يكون شيب خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا شيب وتكون الجملة بعده في محل رفع صفة لشيب والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول (وقد) الواو للحال وقد حرف تحقيق (كبرت) فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل نصب حال (فقلت) الفاء عاطفة وقلت فعل وفاعل (إنه) إن حرف بمعنى نعم والهاء فيه للسكت.

الشاهد فيه: قوله: (فقلت إنه) حيث وردت «إن» بمعنى نعم والهاء فيها للسكت وفي البيت الأول شاهد وهو قوله: (وألومهنه) حيث ألحق هاء السكت بالكلمة لبيان الحركة وكراهية اجتماع الساكنين.

(١)- لا أنها لا تقع إلا زائدة، ومعنى كونها زائدة أن أصل المعنى بدونها لا يختل لا أنها لا فائدة لها أصلاً؛ فإن لها فوائد في كلام العرب إما معنوية وإما لفظية، فالمعنوية تأكيد المعنى كما في «مِن» الاستغراقية، والباء في خبر ليس. وأما اللفظية فهي تزيين اللفظ وكونه بزيادتها أفصح أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيأ لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع أو غير ذلك ولا يجوز خلوها عن الفائدتين معاً وإلا لعدت عبثاً، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما في كلام الباري سبحانه وتعالى. (من الجامي).

(٢)- في (أ): زيدت لتأكيد وفي (ب): تزاد مع تقديم في اللفظ كما أثبتناه.

(٣)- البيت لدريد بن الصمة.

اللغة: (الهانئ) هو الذي يطلي النوق بالقطران (أنيق) بتقديم النون جمع ناقة وقد تقدم الياء على

=

وقول الآخر:

٤٣٧-فــما إن طبنــا جــبن ولكــن مناياـنـــا ودولــــة آخرينـــــا[(١)]

وقيل: إنها إن النافية زيدت لتأكيد النفي كاجتماع إن ولام[(٢)] التأكيد في قولك: إنّ زيداً لقائم **(وقلّت)** زيادة إن **(مع ما المصدرية[(٣)])** نحو: «أنتظرك ما إن جلس القاضي» أي: مدة جلوسه **(و)**قلت زيادتها أيضاً مع **(لما)** نحو: «لما إن قمت قمت» **(وأن)** مفتوحة مخففة تزاد كثيراً **(مع لما)** كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [يوسف:٩٦]، **(وبين لو والقسم)** أي: قبل لو وبعد القسم نحو: والله أن لو قمت لقمت، **(وقَلَّت)** زيادتها أيضاً **(مع الكاف)** الذي للتشبيه كقول الشاعر:

٤٣٨-ويومــاً توافينــا بوجــه مقسَّــم كأن ظبية تعطــو إلىٰ وارق الســلم[(٤)]

القلب كما في شرح المفصل: أينق، والجرب جمع أجرب.

الإعراب: (ما) نافية (إن) زائدة (رأيت) فعل وفاعل (ولا) الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي (سمعت) سمع فعل ماض والتاء فاعل (به) جار ومجرور متعلق بسمعت (كاليوم) جار ومجرور متعلق بحال محذوفة لـ هانئ والتقدير ما إن رأيت هانئ أنيق كهانئ اليوم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وحصل التقديم (هانئ) مفعول به وهانئ مضاف و(أنيق) مضاف إليه (جرب) صفة لأنيق مجرور بالتبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة علىٰ آخره.

الشاهد فيه: قوله: (ما إن رأيت) حيث جاءت إن زائدة بعد ما النافية لتأكيد النفي ولا يجوز أن تكون في هذا الموضع نافية لأنها لو كانت كذلك لكان الكلام إيجاباً فإن نفي النفي إثبات.

(١)- هذا البيت من الوافر وهو لفروة بن مسيك وقيل للكميت.

قد تقدم إعرابه في شواهد ما الحجازية برقم (١٥٨).

الشاهد فيه: قوله (فما إن طبنا جبن) حيث زيدت إن بعد ما توكيداً فكفتها عن العمل.

(٢)- وعند غيره أن اجتماعهما لوجود الفاصلة بخلاف ما إن فإنه لا فاصل بينهما ولهذا لا يقال إن لزيداً.

(٣)- قال (نجم الدين): ومع الاسمية قال تعالىٰ: (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه). (خالدي).

(٤)- تقدم إعراب هذا البيت والكلام فيه برقم (٤٢٢).

الشاهد فيه: قوله: (كأن ظبية) حيث جر ظبية بالكاف حيث زيدت (إن) بعد الكاف.

على رواية[١] جرِّ ظبية أي: كظبية.

(وما مع إذا ومتى وأيّ وأين وإن) أي: تزاد مع هذه الكلمات إذا كن **(شرطاً)** تقول: «إذا ما تأتني أكرمك» قال الشاعر:

٤٣٩-إذا مـا أتيـت بنـي مالـك ... فَسَـلِّم عـلى أيّهـم أفضـل[٢]

و«متى ما تكرمني أكرمك» قال الشاعر:

٤٤٠-متى ما تلقني فردين ترجف ... روانـف إليتيـك وتسـتطارا[٣]

و«أياً ما تضرب أضرب» قال الله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء:١١٠]، و«أينما تكن أكن» قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، و«إن ما تأتني أكرمك»، قال الشاعر:

٤٤١-إما تَـرَي رأسي حـاكى لونـه ... طُرَّة صبح تحت أذيـال الـدجى[٤]

---

(١)- وإلا فهي من الحروف المشبهة بالفعل فخففت وحينئذ فلا شاهد فيه.

(٢)- تقدم الكلام حول هذا البيت وإعرابه برقم (٢٥٦).

الشاهد فيه: قوله: (إذا ما) حيث زيدت (ما) بعد إذا الظرفية.

(٣)- البيت لعنترة. وقد تقدم في شواهد الحال برقم (٩٩).

الشاهد فيه: قوله: (متى ما) حيث زيدت (ما) بعد متى.

(٤)- البيت من مقصورة ابن دريد.

المعنى: يخاطب حبيبته قائلا إن تري رأسي قد شابه لونه طرة صبح تحت سواد الظلمة شبه بياضاً منقضيا منه فيما بقي من سواد شعره ببداء ضوء الصبح في سواد الليل.

الإعراب: (إما) أصله إن ما فإن حرف شرط جازم يجزم فعلين وما زائدة (ترى) فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعل وهو فعل الشرط (رأسي) رأس مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ورأس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (حاكى) فعل ماض (لونه) لون فاعل مرفوع ولون مضاف إليه والهاء ضمير متصل مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من رأسي طرة مفعول به لحاكى منصوب بالفتحة و(طرة) مضاف و(صبح) مضاف إليه (تحت)
=

وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم:٢٦]، و«إما نذهبن بك» ويلزم فعل «إما» نون التأكيد غالباً لأجل زيادة التأكيد، ومثل «إما تقم أقم» قليل **(و)** تزاد مع **(بعض حروف الجر)** فزيدت مع الباء قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء:١٥٥]، ومع من في قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح:٢٥]، ومع عن كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، **(وقلَّت**[١]**)** زيادتها **(مع المضاف)** نحو: «غضبت من غير ما جرم» وقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨]؛ أي: من غير جرم وأيُّ الأجلين[٢].

(و) تزاد **(لا مع الواو وبعد**[٣] **النفي)** نحو: «ما جاءني زيد ولا عمرو» قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝١٣٧﴾ [النساء]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت:٣٤]، وذلك لكون الواو تكفي في كون المعطوف منفياً لعطفه على المنفي؛ إذ حرف العطف بمثابة تكرير العامل. **(و)** تزاد لا **(بعد أن المصدرية)** كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا[٤] تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]، أي: ما منعك من السجود وقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ

منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف حال وتحت مضاف وأذيال مضاف إليه و(أذيال) مضاف و(الدجى) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وجواب الشرط مذكور في بيت بعده وهو قوله: فكل ما لاقيته مغتفر.

الشاهد فيه: قوله: (إما) حيث زيدت ما بعد إن الشرطية.

(١)- أي: بين المضاف والمضاف إليه.

(٢)- وقيل: ما (فيها نكرة، والمجرور بعدها بدل منها.

(٣)- لفظاً كالمثال أو معنى نحو: قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

(٤)- والمعنى ما منعك من السجود؛ لأنه لم يمتنع من عدم السجود فثبت أن الامتناع عن السجود فتكون لا زائدة.

الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ [الحديد:٢٩]، أي: ليعلم **(وقَلَّتْ)** زيادتها **(قبل أقسم)** نحو: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ۝٧٥﴾ [الواقعة]، أي أقسم، وقيل: إنها للنفي أي: لا أقسم بهذه الأشياء ولا بغيرها **(وشذت[١])** زيادتها **(مع المضاف)** أي: بعده وقبل المضاف إليه كقول الشاعر:

٤٤٢-في بئر لا حورٍ سرىٰ وما شعَرْ   بإفكه حتى رأى الصبح جشر[٢]

أي: بير حور والحور الهلكة[٣].

(ومن والباء واللام)، الزائدات **(تقدم ذكرها)** في حروف الجر نحو: «ما جاءني من أحد» وبحسبك درهم و«ألقى بيده»، و[قوله تعالىٰ]: ﴿ رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل:٧٤].

---

(١)- والفرق بين القليل والشاذ أن القليل يقاس عليه والشاذ لا يقاس عليه. (نجم ثاقب).

(٢)- البيت من الرجز وينسب للعجاج.

اللغة: (في بئر لا حور) قيل بئر أحور بئر تسكنها الجن (جشر) يقال جشر الصبح إذا أنار والحور المهلكة التي يهلك فيها المسافر، وقيل: جمع حاير من حار يحور إذا هلك.

الإعراب: (في) حرف جر (بئر) اسم مجرور بفي (لا) زائدة وبئر مضاف و(حور) مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بسرى و(سرى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (وما) الواو واو الحال وما نافية (شعر) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية في محل نصب حال (بإفكه) جار ومجرور متعلق بشعر (حتى) حرف غاية (رأى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً (الصبح) مفعول رأى منصوب (جشر) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الصبح والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال وجملة رأى الصبح في تأويل مصدر مجرور بحتى.

الشاهد فيه: قوله: (في بئر لا حور) حيث زيدت (لا) بين المضاف والمضاف إليه.

(٣)- وقيل جمع حائر من حار يحور إذا هلك. (هطيل).

[حرفا التفسير]

(حرفا التفسير: أي[(١)] **وأنْ)** فأي مفتوحة الهمزة اتفاقاً كما تقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ [الأعراف:١٥٥]، أي: من قومه، وقال الشاعر:

٤٤٣-وترمينني بالطرف أي: أنت مذنب ... وتقلينني لكن إياك لا أقـلي[(٢)]

يعني أنها أشارت إليه بطرفها ففسر الإشارة بقوله أي: أنت مذنب **(فأن**[(٣)] **مختصة بما في معنى القول)** يعني أنها تختص بتفسير الكلام الذي في معنى القول لا القول نفسه فلا يفسر بها مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ۝١٠٤﴾ [الصافات]، ونحو: «كتبت إليه أن ارجع» و«أمرته أنْ قم»، وعند بعضهم أنه يجوز

---

(١)- في تفسير كل مبهم من المفرد نحو: «جاءني زيد» أي: أبو عبدالله، والجملة كما تقول: «قطع رزقة» أي: مات. (جامي).

وتعرب المفسر بإعراب المفسر إن كان له إعراب؛ لأنه بيان له، وقيل معطوف عليه، واعترض بأن المفسر عين المفسر والعطف يقتضي المغايرة. (مغني اللبيب).

(٢)- ورد بلا نسبة.

اللغة: (ترمينني بالطرف) أي: تنظر إلي نظر مغضب ولا يكون ذلك إلا عن ذنب و(القِلَى) البغض ومنه قوله تعالى: (ما ودعك ربك وما قلى).

الإعراب: (وترمينني) الواو حسب ما قبلها وترمين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به (بالطرف) جار ومجرور متعلق بترمي (أي) تفسيرية (أنت) ضمير منفصل مبتدأ (مذنب) خبر المبتدأ (وتقلينني) الواو عاطفة وتقلينني معطوف على ترمينني وإعرابه كإعراب ترمينني (لكن) حرف استدراك ونصب واسمها ضمير الشأن أي: لكن الأمر والشأن لا أقليك (إياك) مفعول مقدم (لأقلي) لا نافية وأقلي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لكن والجملة التفسيرية (أنت مذنب) لا محل لها من الإعراب مفسرة.

الشاهد فيه: قوله: (أي أنت مذنب) حيث جاءت (أي) حرف تفسير للجملة كما تفسر المفرد.

(٣)- في الأصل: وأنْ، وفاقاً لما في الجامي والخالدي، وما أثبت فهو من (ب، ج).

تفسير القول[١] الصريح بها كقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:١١٧]، وعند بعضهم[٢] أنها مصدرية.

[حروف المصدر]

(حروف المصدر: ما وأَنْ) المفتوحة المخففة **(وأنَّ)** مفتوحة مشددة **(فالأولان للفعلية)** أي: يدخلان على الجملة الفعلية فيجعلانها في تأويل المصدر[٣] نحو: «أعجبني ما صنعت» أي: صنعك وقوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة:٢٥]، أي: برحبها، وما حرف عند سيبويه[٤] موصولة عند الأخفش والمبرد، وأما «أن» فلا تدخل إلا على الفعل المتصرف وهو إما ماض كقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [النمل:٥٦]، أي: إلا القول وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص:٨٢]، وعلى المضارع نحو: «يعجبني أن تذهب» أي: ذهابك، وكي عند بعضهم[٥] نحو: «جئتك لكي تكرمني» أي: لأكرمك، ولو كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ[٦] يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة:٩٦]، أي: يود أحدهم التعمير.

(وأنَّ للاسمية) أي: تدخل على الجملة الاسمية فتصيرها في تأويل المفرد،

---

(١)- أي: مقول القول كما في النجم.

(٢)- الزمخشري.

(٣)- في (ب، ج): بزيادة: فلذلك سميت حروف المصدر.

(٤)- واختصاص ما المصدرية بالفعلية إنما هو عند سيبويه، وجوز غيره بعدها الاسمية. قال الشارح الرضي: وهو الحق وإن كان قليلاً كما وقع في نهج البلاغة (بقوافي الدنا ما الدنيا باقية). (جامي).

(٥)- إذا دخلتها لام التعليل وهي بمعنى «أن» وتختص بالمضارع. (نجم الدين).

(٦)- ومن شرط لو المصدرية أن تجيء بعد فعل يفهم منه معنى التمني نحو: (ودو لو تدهن فيدهنون) وقد يستغنى بلو عن فعل التمني فينصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء نحو: «لو كان لي مال فأحج» قال تعالى: (لو أن لي كرة فأكون من المحسنين). (نجم الدين).

سواء كان خبرها مشتقا نحو: «أعجبني أن زيداً قائم» أي: قيامه، أو ما في معناه نحو: «أعجبني أن بكراً أخوك» أي: أخوته فإن كان الخبر لا مشتقاً ولا في حكمه قدرت الكون نحو: «أعجبني أن هذا حجر» أي: كونه حجراً، وقس على هذا.

[حروف التحضيض]

(حروف التحضيض) أربعة: **(هلّا وألّا ولولا[١] ولوما)** تدخل على الفعل المضارع؛ لطلبه والحض على فعله نحو: قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۝٢٨﴾ [القلم]، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [الحجر:٧]، وعلى الماضي للّوم[٢] والتوبيخ على تركه والتنديم فكأنها لطلبه[٣] والحض عليه؛ فلذلك سميت حروف التحضيض **(لها صدر الكلام)** لكونها تدل على نوع من أنواعه فصدرت ليعلم ذلك من أول وهلة **(ويلزمها[٤] الفعل لفظاً)** نحو: قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [الحجر:٧]، **(أو تقديراً)** نحو: «هلا خيراً من هذا» أي: هلا فعلت خيراً من هذا، ومنه قول الشاعر:

---

(١)- وألا عند الخليل مخففة. من (نجم الدين) نحو قول الشاعر:

ألا تتقـــين الله في جَنْـــب عاشـــق ... لـــه كَبِـــد حَـــرّا عليـــك تقطـــع

(٢)- نحو: «هلا ضربت زيداً».

(٣)- فهي في المضارع بمعنى الأمر، ولا يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات إلا أنها تستعمل كثيراً في لوم المخاطب على أنه ترك في الماضي شيئاً يمكن تداركه في المستقبل فكأنها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات. (جامي).

(٤)- في (ب، وج): «تلزم» بدل «يلزمها»، قال في حاشية على ذلك: عبارة «الجامي»: «ويلزمها الفعل». وهي أولى؛ لتأدية عبارة ابن الحاجب إلى أن لا يوجد فعل إلا مقروناً بحرف تحضيض وهو معلوم أنه يوجد بدونه فكلام «الجامي» هو اللائق كما لا يخفى.

(*)- هكذا في الأصل «ويلزمها» وفاقاً للجامي والخبيصي، ومتن مكتبة دار البشرى ونخ متن الكبسي مخطوط، وهو الأولى كما بُيِّنَ في الحاشية آنفاً.

٤٤٤-تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا[(١)]

أي: لولا تعدون الكمي، وإنما اشترط الفعل؛ لأنها[(٢)] لطلبه فأشبهت لام الأمر.

[حرف التوقع]

(حرف التوقع قد) سميت بذلك لأنها إنما يخبر بها من يتوقع أمراً نحو: «قد قامت الصلاة» للمنتظر لها، و«قد ركب الأمير» لمن يتوقع ركوبه، و«قد مات بكر» ونحو ذلك، هذا في الماضي، ولا تدخل إلا على المتصرف [(٣)] منه، ويجوز

---

(١)- البيت من الطويل وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق.

اللغة: (تعدون) قد اختلف العلماء في هذا الفعل هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن يتعدى إلى مفعولين فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين ومنع ذلك آخرون والبيت هذا يدل على الجواز (عقر): مصدر قولك عقر الناقة أي: ضرب قوائمها بالسيف (النيب) جمع نائب وهي الناقة المسنة (مجدكم) عزكم وشرفكم (ضوطرى) هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده والضوطرى أيضاً المرأة الحمقاء (الكمي) الشجاع المنكمي في سلاحه أي: المستتر و(المقنعا) بصيغة اسم المفعول الذي على رأسه البيضة والمغفر.

الإعراب: (تعدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل (عقر) مفعول أول به منصوب بالفتحة الظاهرة وعقر مضاف و(النيب) مضاف إليه (أفضل) مفعول ثان لتعدون وأفضل مضاف و(مجد) مضاف إليه ومجد مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه (بني) منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم وبني مضاف و(ضوطرى) مضاف إليه (لولا) أداة تحضيض (الكمي) مفعول به أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف أي: لولا تعدون الكمي (المقنعا) صفة للكمي والمفعول الثاني محذوف يدل عليه الكلام السابق أي: لولا تعدون الكمي المقنعا أفضل مجدكم.

الشاهد فيه: قوله (لولا الكمي) حيث دخلت أداة التحضيض «لولا» على الاسم وهي مختصة بالفعل فقدِّر الاسم مفعولا به لفعل محذوف تقديره: «لولا تعدون الكمي».

(٢)- في (أ): لكونها، وقد أثبتنا ما في (ب، ج، د) ولعله أنسب.

(٣)- قال الرضي: ولا تدخل على نعم وبئس وعسى وليس؛ لأنها ليست بمعنى الماضي حتى تقرب معناه إلى الحال.

الفصل بينها وبينه بالقسم نحو: «قد والله أحسنت» وقد يحذف الفعل، كقوله:

٤٤٥-أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد[1]

أي: وكأن قد زالت **(وهي في المضارع للتقليل[2])** نحو: «إن الكذوب قد

---

(١)- هذا البيت من الكامل وهو للنابغة الذبياني.

اللغة: (أزف) دنا وقرب (الترحل) الرحيل ومفارقة الديار (ركابنا) هي إبلهم التي يركبونها (تزل) تفارق (رحالنا) الرحال جمع رحل وهي ما يوضع على الإبل ليركب الراكب فوقه.

الإعراب: (أزف) فعل ماض (الترحل) فاعل أزف (غير) منصوب على الاستثناء (أن) حرف توكيد ونصب (ركابنا) ركاب اسم أن منصوب وركاب مضاف ونا مضاف إليه (لما) نافية جازمة (تزل) فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى ركاب والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن واسمها وخبرها في محل جر بإضافة غير إليه (برحالنا) جار ومجرور متعلق بتزل ورحال مضاف ونا مضاف إليه (وكأن) الواو عاطفة وكأن حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف تقديره كأنه أي: الحال والشأن (قد) حرف تحقيق حذف مدخوله والأصل كأنه قد زالت وزالت المحذوف فعل ماض تام معناه فارقت والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ركابنا والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر كأن.

الشاهد فيه: قوله: (وكأن قد) حيث حذف الفعل بعد (قد) والتقدير: وكأن قد زالت.

(٢)- اعلم أن قد إذا دخلت على الماضي والمضارع فلا بد فيها من معنى التحقيق ثم إنه ينضم في بعض المواضع إلى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع كقولك لمن يتوقع ركوب الأمير: «قد ركب»، وقول المؤذن: «قد قامت الصلاة» ففيه إذاً ثلاثة معان مجتمعة التحقيق والتوقع والتقريب، وقد ينضم إلى ذلك المعنى التقريب فقط كقولك: «قد ركب زيد» لمن لم يكن يتوقع ركوبه، وإذا دخلت على المضارع انضم إلى ذلك المعنى في الأغلب التقليل نحو: «إن الكذوب قد يصدق» أي: بالحقيقة يصدر منه الصدق وإن كان قليلاً، وقد ينضم إلى ذلك التكثير مع التمدح نحو: قوله تعالى: (قد يعلم الله المعوقين منكم)، وقد لا ينضم شيء من ذلك نحو: (قد نرى تقلب وجهك)، (نجم الدين بالمعنى).

(*)- عبارة متن الكافية وشرحها للرضي ومتن الجامي وغيره: (وفي المضارع للتقليل) بدون زيادة: «هي».

يصدق» وتكون في القرآن للتحقيق نحو: قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب:١٨]، ونحوه.

[حرفا الاستفهام]

(حرفا الاستفهام) ومعنى الاستفهام طلب الفهم وهما **(الهمزة وهل لهما صدر الكلام)** لكونهما لنوع من أنواعه والمقصود فهمه من أول الأمر، ويدخلان على الجملة الاسمية والفعلية **(تقول: أزيد قائم)** هذا مثال الاسمية **(وأقام زيد)** هذا مثال الفعلية **(وكذلك هل)** تقول: «هل زيد قائم، وهل قام زيد» ودخولهما على الفعلية أكثر؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى من حيث إنَّ تقدير الاسم بعد الهمزة قبل الفعل فاعلا(١) أو مفعولاً(٢) حسب ما يقتضيه فعله أولى(٣) من تقديره مبتدأ، فالهمزة تدخل على كل جملة اسمية سواء كان خبرها اسماً أو فعلاً فتقول: «أزيد قام»، ولا تقول: «هل(٤) زيد قام» إلا على شذوذ، وقبح لكون(٥) هل بمعنى قد قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ

---

(١)- نحو: «أزيد قام».

(٢)- نحو: «أزيداً ضربت».

(٣)- لا يخفى ما في عبارة السيد من الدور؛ لأن قوله من حيث.. الخ هو في الحقيقة مترتب على قوله لأن الاستفهام بالفعل أولى، وقد جعله السيد رحمه الله علة كما ذلك ظاهر. وعبارة الخبيصي: ومن ثم كان تقدير الاسم. والعلة في كون الاستفهام بالفعل أولى ما ذكره في حاشية الأربعة وهو أن الاسم ثابت لا يستفهم عنه إلا نادراً.

(٤)- فإن قلت: فكما لا يجوز «قد زيد قام» كذلك لا يجوز «قد زيد قائم» فلم جاز «هل زيد قائم»؟ قلت: جاز حملاً لها على أختها وهي «أزيد قائم».

(٥)- في الأصل، وقد جاءت على الأصل كقوله تعالى: (هل أتى على الإنسان) فلما كان أصلها قد وهي من لوازم الفعل ثم تطفلت على الهمزة فإن رأت فعلاً في حيزها تذكرت عهوداً بالحِمَى وحنت إلى الإلف المألوف وعانقته، وإن لم تره تسلت عنه. ولا تقنع بالفعل مفسر المقدر فلا يجوز اختياراً «هل زيداً ضربته».

الدَّهْرِ﴾ [الإنسان:١]، أي: قد أتى، وقد لا تدخل إلا على فعل، فكذلك هل؛ وإنما دخلت على الجملة الاسمية حملاً لها على الهمزة مع أنه إذا استفهم بهل فعلى تقدير الهمزة قبلها لكن حذفت استغناء بهل، وقد جاءت الهمزة ملفوظاً بها كقوله:

٤٤٦-سائل فوارس يربوعٍ بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم[١]

فلذلك قال الشيخ: **(والهمزة أعم تصرفاً)** من هل كما سبق؛ فيجوز الفصل بين الهمزة والفعل بمعموله **(تقول: «أزيداً[٢] ضربت»)** ولا تقول «هل زيداً ضربت» كما لا تقول «قد زيداً ضربت» بل يجب أن يليها الفعل فتقول: «هل ضربت زيداً» **(و)**تدخل الهمزة في استفهام التوبيخ نحو: **(أتضرب زيداً وهو أخوك)** ولا تقول: «هل تضرب زيداً وهو[٣] أخوك» **(و)**تدخل الهمزة مع أم

---

(١)- البيت من البسيط وهو لزيد الخيل.

اللغة: (سائل) أي: اسأل والباء في قوله (بشدتنا) بمعنى عن والشدة بالفتح الحملة الواحدة في الحرب و(سفح القاع) أعلاه حيث يسفح فيه الماء والقاع المستوي من الأرض و(الأكم) جمع أكمه وهي التل من حجارة واحدة (يربوع) الياء في يربوع زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول وهو أبو حي من بني تميم.

الإعراب: (سائل) فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت (فوارس) مفعول أول لسائل وفوارس مضاف و(يربوع) مضاف إليه (بشدتنا) جار ومجرور وشدة مضاف ونا مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بسائل (أهل) الهمزة للاستفهام وهل أيضاً للاستفهام (رأونا) رأى فعل ماض والواو فاعل رأى ونا ضمير متصل مفعول به لرأى والجملة المصدرة بحرفي الاستفهام في محل نصب مفعول ثان لسائل (بسفح) جار ومجرور متعلق بالفعل رأى وسفح مضاف و(القاع) مضاف إليه (ذي) صفة للقاع مجرورة بالياء وذي مضاف و(الأكم) مضاف إليه.

الشاهد فيه: مجيء (هل) مقرونة بهمزة الاستفهام وقيل: **الشاهد فيه:** أن هل بمعنى قد.

(٢)- وقيل هذا مما وقع فيه الهمزة معادلة لـ «أم» تقديراً تقديره: «أزيداً ضربته أم عمراً» (خبيصي).

(٣)- لكون هل تخصص المضارع للاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح «هل تضرب =

المتصلة معادلة لها نحو: **(أزيد عندك أم عمرو)** ولا يجوز: «هل زيد عندك أم عمرو».

(و)تدخل الهمزة على حروف العطف [(١)] التي للجمع إلا على حتى كقوله تعالى: **(﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾[(٢)])** فدخلت على ثم بخلاف هل **(و)**تدخل الهمزة على الفاء كقوله تعالى: **(﴿أَفَمَنْ كَانَ)** مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة:١٨] **(و)**على الواو كقوله تعالى **(﴿أَوَمَنْ)** كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام:١٢٢]، **(دون هل)** في هذا كله؛ لأن الهمزة أم الباب، وأخصر من هل. وهل إنما كانت للاستفهام تشبيهاً بالهمزة كما مر.

[حروف الشرط]

(حروف الشرط إن ولو وأما لها صدر الكلام)؛ لكونها تدل على نوع[(٣)] من أنواعه كما سبق **(فإن)** مكسورة مخففة تأتي **(للاستقبال)** وإن دخلت على الماضي[(٤)] تقول: «إن أكرمتني أكرمتك» معناه: إن تكرمني أكرمك، وأما قولهم: «إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس» فتقديره: إن إكرامك إياي اليوم يكون سبباً في الإخبار بإكرامي إياك أمس وذلك مستقبل.

زيداً وهو أخوك» في أن يكون الضرب واقعاً في الحال على ما يفهم عرفاً من قوله: وهو أخوك، وبخلاف الهمزة فيصح. تلخيص وشرحه للتفتازاني.

(١)- وفي النجم الثاقب وتختص بالواو والفاء وثم وهو ظاهر كلام «الجامي» وغيره.

(٢)- هذا مبني على كلام الزمخشري من أنها عاطفة على معطوف عليه مقدر وتقديره أتكفرون ثم إذا وقع، وأتجهلون فتجعلون من كان على بينة وأحكمنا مشكوك فيه، ومن كان ميتا فأحييناه قال (نجم الدين): هي هاهنا ليست عاطفة؛ إذ لا تجيء عاطفة إلا مبنية على كلام مقدم.

(٣)- في (ب، ج، د): لأنها لنوع.

(٤)- وأجاز المبرد بقاءها على المضي إن دخلت على كان في بعض المواضع نحو: (إن كنت قلته فقد علمته). (نجم ثاقب).

(ولو[(١)]) عكسها تكون **(للمضي[(٢)])** وإن دخلت على المضارع قلبته ماضياً تقول: «لو أكرمتني أكرمتك، ولو تكرمني أكرمك» قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل:٦١]، و﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾، وقال الشاعر:

٤٤٧-لو يسمعون كما سمعت كلامها خـرّوا لعـزة رُكَّعـاً وسـجوداً[(٣)]

---

(١)- واعلم أن النحاة قالوا: إن (لو)لامتناع الثاني لامتناع الأول، وقال المصنف بل هي لامتناع الأول لامتناع الثاني؛ لأن الأول سبب والثاني مسبب والمسبب قد يكون أعم من السبب كالإشراق الحاصل من النار والشمس، وانتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب.

قال (نجم الدين): وفيما قالوا نظر؛ لأن الشرط عندهم ملزوم والجزاء لازم سواء كان الشرط سبباً نحو: لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، أو شرطاً كقولك: لو كان مال لحججت أو لا شرطاً ولا سبباً نحو: «لو كان زيد أبي لكنت ابنه» قال: والصحيح أن (لو)موضوعة لامتناع الأول لامتناع الثاني أي: أن امتناع الثاني يدل على امتناع الأول؛ لأن (لو)موضوعة؛ ليكون جزاؤها معدوم المضمون فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم؛ لأجل امتناع لازمه أي: للجزاء فوافق المصنف في الدعوى وخالف في التعليل قال ال(سيد شريف): قول النحاة هو الحق؛ لأنهم تكلموا على ما في (اللغة)، وأهل اللغة يسلكون في (لو)طريقة التعليل لا طريقة الاستدلال، وامتناع الأول علة في امتناع الثاني؛ فعلة انتفاء وجود النهار انتفاء طلوع الشمس في قولك: «لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً»، وإن كان انتفاء الأول يدل على انتفاء الثاني، والمصنف و(نجم الدين) نظرا إلى ما عليه أهل المعقول كالمناطقة وهم يسلكون بلو مسلك الاستدلال فيكون انتفاء الثاني؛ لأنه أعم دليلاً على انتفاء الأخص الذي هو الأول. (خالدي بلفظه).

(٢)- وقد تستعمل لو في المستقبل نحو: قوله تعالى: (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم)، وكقوله «اطلبوا العلم ولو بالصين». (خالدي).

(٣)- البيت من الكامل وهو لكثير عزة يتحدث عن تأثير عزة عليه ومنشئه وقبل هذا البيت:

رهبــان مــدين والــذين عهــدتهم يبكــون مــن حــذر العــذاب قعــودا

اللغة: (قعودا) جمع قاعد مأخوذ من قعد للأمر أي: اهتم له واجتهد فيه (خروا) يقال خر لله ساجداً يخر بالكسر خروراً أي: سقط (ركعاً): جمع راكع و(سجوداً) جمع ساجد.

الإعراب: (لو)حرف شرط غير جازم (يسمعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة

=

وهي لامتناع الشرط لامتناع المشروط كقوله تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢]، فالمراد انتفاء الآلهة لانتفاء الفساد. وقد تجيء للإثبات نحو: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» فالقصد المدح والمعنىٰ أنه إذا انتفىٰ عن صهيب العصيان عند عدم الخوف فأولىٰ وأحرىٰ مع وجوده، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان:٢٧]، -أي: لبقيت- فمعناه لو ثبت كون ما في الأرض من شجر أقلام وكون ماء البحر مداداً لما نفدت كلمات الله فأولىٰ وأحرىٰ لو لم يكن شجر الأرض أقلاماً وماء البحر مداداً أنها لا تنفد فنفي النفاد حاصل علىٰ كل حال.

(ويلزمان الفعل لفظاً) نحو: «إن ضربت ضربت» **(أو تقديراً)** كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة:٦]، و﴿لَوْ[(١)] أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٠]، **(ومن[(٢)] ثم قيل: لو أنك)** انطلقت انطلقت **(بالفتح)**

فاعل والجملة شرط «لو» لا محل لها من الإعراب (كما) الكاف جارة وما مصدرية (سمعت) سمع فعل ماض مبني علىٰ السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف: أي سماعاً مثل سماعي (كلامها) تنازعه الفعلان قبله وكل منهما يطلبه مفعولاً وكلام مضاف وهاء الغائبة مضاف إليه (خروا) فعل ماض وواو الجماعة فاعل والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب (لعزة) جار ومجرور متعلق بالفعل خروا (ركعاً) حال من الواو في خروا (وسجوداً) الواو عاطفة وسجوداً معطوف علىٰ قوله: ركعا.

الشاهد فيه: (لو يسمعون) حيث جاء الفعل المضارع بعد لو مصروفا معناه إلىٰ المضي في قوة قولك: «لو سمعوا» لأن الغالب دخول لو التي للتعليق علىٰ الفعل الماضي الذي هو مبني.

(١)- فحذف الفعل الأول وأنتم فاعله؛ لأنه لما حذف الفعل صار فاعله ضميراً منفصلاً لعدم ما يتصل به. (رصاص).

(٢)- أي: ومن أجل لزوم الفعل بعدها قيل... الخ. (جامي).

لهمزة أنَّ **(لأنه)** أي: أنَّ وما دخلت عليه **(فاعل)** تقديره لو ثبت أو حصل انطلاقك كما سبق أن أن المفتوحة تسبك الفعل مصدراً **(وانطلقت بالفعل موضع منطلق ليكون)** الفعل **(كالعوض[(١)])** يعني: أن تجعل الفعل وهو انطلقت خبراً لأن المفتوحة موضع اسم الفاعل وهو منطلق؛ لأن أصل الخبر الإفراد لكن جعل خبرها فعلاً وهو جملة ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف العامل للرفع بالفاعلية في أن وجملتها كما قدمنا والفعل المحذوف: «ثبت» أو «حصل».

(فإن كان) خبر «أنَّ» [المفتوحة] اسماً **(جامداً[(٢)])** غير مشتق من فعل كالمثال الأول **(جاز)** أن يكون اسماً **(لتعذره)** أي: لتعذر الفعل؛ إذ لا يصح أن يوضع الفعل إلا موضع المشتق مثال ذلك «لو أنه حجر لكان جماداً» معنى ذلك لو ثبت أنه حجر لكان جماداً، فخبر أنَّ اسم جامد وهو حجر كما ترى، فتعذر وضع فعل مكانه فأن وجملتها متأولة بالمصدر أي: لو ثبت كونه حجراً، ومنه قول:

٤٤٨-ما أطيب العيش لو أن الفتى حَجَرٌ تَنْبو الحوادثُ عنه وهو مَلْمـومُ[(٣)]

---

(١)- وإنما قال: كالعوض؛ لأن الفعل المقدر لا بد له من مفسر وأن لكونها دالة على معنى التحقيق والثبوت تدل على معنى ثبت المقدر هاهنا فهي عوض عنه من حيث المعنى، والفعل الواقع خبراً عوض عنه من حيث اللفظ فليس شيء منهما عوضاً حقيقياً عن الفعل المقدر بل كالعوض. (جامي).

(٢)-كقوله تعالى: (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام) فإن «أقلام» ليس مشتقاً ليوضع فعله في موضعه. (جامي).

(٣)-البيت من البسيط وهو لابن مقبل.

اللغة: (حجر) أي: كحجر (تنبو)ترتفع (ملموم): لم الله شعثه أي: أصلح وجمع ما تفرق من أموره.

الإعراب: (ما) نكرة تعجبية تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ (أطيب) فعل =

لكنـــه بشـــــر أضـــحى لهـــا عرضـــاً وجسمه من صروف الدهر مكلوم

(وإذا تقدم القسم أول الكلام على الشرط لزمه) أي: لزم الشرط **(المضي لفظاً أو معنى)** كما يأتي؛ لأنهم جعلوا الجواب للقسم كما يأتي، وبطل عمل الشرط في الجواب اهتماماً بالقسم؛ لتقدمه ولأن الشرط[1] مقسم عليه في المعنى، فلما بطل عمل الشرط في الجواب ولم يجزمه قصدوا أن يأتوا بالشرط فعلاً لا يؤثر فيه حرف الشرط ولا يجزمه؛ ليطابق الجواب فجعلوه ماضياً؛ إذ هو مبني فلا يجزم؛ لأن الجزم إعراب **(وكان[2] الجواب للقسم)** فقط **(لفظاً)** لعدم الجزم في الفعل ولدخول اللام التي يتلقى بها القسم فيه ونون التأكيد[3] **(ومعنى)** أيضاً؛ لأن الجواب مقسم عليه في المعنى، وجواب الشرط في المعنى

ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على ما (العيش) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (لو)حرف امتناع لامتناع (أن) حرف توكيد ونصب (الفتى) اسمها منصوب بفتحة مقدرة على آخره (حجر) خبر أن مرفوع والجملة من أن المصدرية واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره لو ثبت كون الفتح حجراً، (تنبو)فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل، (الحوادث) فاعل (عنه) جار ومجرور متلعق بتنبو (وهو)الواو واو الحال وهو مبتدأ (ملموم) خبر المبتدأ مرفوع والجملة الاسمية في محل نصب حال.

الشاهد فيه:: قوله: (لو أن الفتح حجر) حيث جاء خبر أن اسماً جامداً وفيه رد على الزمخشري الذي أوجب أن يكون خبر أنَّ الواقعة بعد لو فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف ورد بالقول إنما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كما في البيت.

(١)-صوابه: ولأن الجواب مقسم عليه كما سيصرح به فيما يأتي والله أعلم.

(٢)- عبارة «الخبيصي»: وكان الجواب للقسم لفظاً لكونه أهم بدليل تقديمه على الشرط، ومعنى لكون اليمين عليه، وللشرط معنى لا لفظا لكونه مشروطا بالشرط. فلا يخفى ما في كلام السيد من الانضراب فتأمل.

(٣)- فدلت هذه الأحوال الثلاثة على أن الجواب للقسم لا للشرط.

هو الجملة المقسم بها وهي «والله لأكرمنك كأنه قال: إن أتيتني فوالله لأكرمنك»، وهذا حكم مطرد مع حروف الشرط وأسمائه **(مثل: «والله» إن أتيتني)** لآتينك في الشرط الماضي لفظاً **(أو إن لم تأتني لأكرمنك)** في الماضي معنى؛ لأن لم لقلب المضارع ماضياً ونفيه كما سبق.

(وإن توسط) القسم **(بتقديم[١] الشرط)** أول الكلام **(أو)** يتقدم **(غيره)** كالمبتدأ **(جاز أن يعتبر)** القسم فيجعل الجواب له لا للشرط فلا يجزم الفعل وتأتي باللام التي للجواب **(و)**جاز **(أن يلغى)** القسم فيجعل الجواب للشرط فيجزم الفعل **(كقولك: أنا والله إن تأتيني[٢] آتك)** هذا المثال في تقدم المبتدأ على القسم وإلغاء القسم وجعله هو والشرط خبراً للمبتدأ وإعمال الشرط في الفعلين، ووجه جواز إلغائه أنه صار كالحشو فألغي لفظاً، وأما في المعنى فالجملة التي توسط بينها القسم هي المقسم[٣] عليها **(و)**مثال اعتبار[٤] القسم **(«إن أتيتني فوالله لآتينك»)** فأتى باللام ونون التأكيد ولم يجزم الجواب، ووجه اعتبار القسم قوته[٥] مع أن للشرط طرف تأثير بدليل وجوب دخول الفاء في قوله «فوالله»؛ إذ جواب الشرط القسم وما بعده ففي ذلك وفاء بالغرضين **(وتقدير القسم كاللفظ مثل (﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ)** لَا يَخْرُجُونَ ﴾ [الحشر:١٢]، تقديره والله لئن

---

(١)- في (ب، ج)، وبعض المتون: «بتقدم».

(٢)- ومثال اعتباره «أنا والله إن أتيتني لآتينك» اعتبرته نظراً إلى تقدمه على الشرط وجعلت الجملة القسمية مع جوابها خبر المبتدأ. (نجم الدين).

(٣)- فيه أن الظاهر أن جواب القسم في المعنى ما بعده لا ما توسط بينهما فينظر.

(٤)-ويجوز أيضاً اعتبار الشرط فيجل الجواب له ويجزمه؛ لأن تقدمه على القسم يدل على الاعتناء به فتقول: «إن تأتني والله آتك». (رصاص).

(٥)-لقربه.

أخرجوا في اعتبار القسم، ولو ألغي(١) لقيل: لا يخرجوا(٢) بحذف النون، **(و)**مثل قوله تعالى: **(﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾)** [الأنعام]، تقديره: والله إن أطعمتموهم فاعتبر القسم المقدر بدليل عدم دخول الفاء في جواب(٣) الشرط في «إنكم» إذ الواجب دخولها لو اعتبر(٤) الشرط.

(وأما) بفتح الهمزة وهي التي **(للتفصيل)** أي: لتفصيل الجمل التي فيها نسب(٥) فهي من جملة حروف الشرط وقد تكرر نحو: «أما زيد فعالم وأما بكر فجاهل» وقد لا تكرر كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ﴾ [آل عمران:٧]، ودليل كونها شرطية دخول الفاء معها حتماً ولأنها تستلزم شيئين أحدهما يستلزم الآخر كالشرط والجزاء؛ لأنك إذا قلت: «أما زيد فمنطلق» معناه(٦)

---

(١)-وجه التشكيل أنه مع التقديم لا يجوز إلغاؤه، وإنما يجوز الإلغاء مع التوسط كما لا يخفي. يقال: كلام السيد مبني على الفرض فلا إشكال.

(٢)-ليس حذف النون لازماً لكون فعل الشرط ماضياً وقد علم مما مضى.

(٣)-فإنه لو كان جزاء الشرط يلزم الإتيان بالفاء لأن الجملة اسمية. (جامي معنى).

(٤)-وقد قيل: إن القسم غير مقدر والفاء محذوف كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... البيت. (موشح).

(٥)- عبارة «الجامي» أي: تفصيل ما أجمله المتكلم في الذكر نحو: قولك: جاءني إخوتك أما زيد فأكرمته وأما عمرو فأهنته وأما بشر فأعرضت عنه»، أو أجمله في الذهن، ويكون معلوماً للمخاطب بواسطة القرائن وقد جاءت للاستئناف من غير أن يتقدمها كلام نحو: «أما» الواقعة في أوائل الكتب ومتى كانت للتفصيل المجمل وجب تكرارها وقد يكتفى بذكر قسم واحد حيث يكون المذكور ضد الغير المذكور لدلالة أحد الضدين على الآخر كقوله تعالى: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه)، فإن ما يقابل أما المذكورة هاهنا غير مذكور لكنه مقدر يعني وأمّا الذين ليس في قلوبهم زيغ فيتبعون المحكمات ويردون إليها المتشابهات. (جامي).

(*)- في (ب): لها نسب.

(٦)- هذا الذي يرشد إليه المعنى لا أن اللفظ كان كذلك.. قال الشيخ: وتقديرهم إياها بمهما ليس بحقيقة وإنما هو تمثيل.

مهما يكن من شيء فزيد منطلق تقديراً وتمثيلاً فقط **(والتزم حذف فعلها[١])**؛ لأن المقصود بها الاسم الواقع بعدها[٢] لا الفعل **(وعوض بينها)** أي: بين أما **(وبين فائها جزء مما في حيزها[٣])** أي: مما في حيز الفاء؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف المقدر وكراهة أن تلي الفاء أما، فإذا قلت: «أما زيد فمنطلق» فكأنك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق فقدمت زيداً تقديراً عوضاً عن يكن كما قدمنا **(وهو)**أي: الاسم الواقع بعد أما مرفوعاً كان أو منصوباً **(معمول لما في حيزها)** أي: معمول لما في حيز الفاء يعني لما بعدها فإذا قلت: «أما زيد فمنطلق» كما سبق، فزيد من متعلقات الجزاء مما هو بعد الفاء، وهو هاهنا مبتدأ فلذلك قال الشيخ: **(مطلقاً)** سواء كان مرفوعاً كما سبق أو منصوباً، وسواء كان ما بعد الفاء يجب له التصدير[٤] كإنَّ وما النافية نحو: «أما يوم الجمعة فإنك منطلق، أو فما أنت منطلق» أم لا فالمنصوب بما بعد الفاء **(مثل: «أما يوم الجمعة فزيد منطلق»)** فيوم الجمعة ظرف منصوب بمنطلق. قال نجم الدين: هذا مذهب المبرد واختاره المصنف وليس على إطلاقه؛ لأن المبتدأ في نحو: «أما زيد فقائم» وأداة الشرط مع الشرط في نحو: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة:٨٩]، خارجان[٥] عنه، وقد تقدم ما ذكرناه

---

(١)- الذي هو الشرط. (جامي).

(٢)- قال الرضي: لأن الغرض الكلي من هذه الملازمة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد. منه.

(٣)- أي: حيز فائها أو حيز أما؛ لأن حيز الفاء أيضاً حيزها. سواء كان ذلك الحيز مبتدأ نحو: «أما زيد فمنطلق» أو معمولاً لما وقع بعد الفاء نحو: «أما يوم الجمعة فزيد منطلق». (جامي).

(٤)- في (أ): الصدر، وما أثبت فهو من (ب، ج).

(٥)- أما المبتدأ فلكونه معمولاً للابتداء، وأما أداة الشرط مع الشرط في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ۝﴾ [الواقعة]، فلا يحتاج إلى عامل؛ إذ هو حرف وذلك ظاهر.

في هذا **(وقيل[١]: هو)** أي الاسم الذي بعد أما **(معمول)** الفعل المقدر **(المحذوف)** لامتناع أن يعمل ما بعد فاء الجزاء فيما قبلها فإذا قلت: أما يوم الجمعة فزيد منطلق فتقديره: مهما تذكر يوم الجمعة فزيد منطلق[٢]، فالعامل الفعل المقدر **(مطلقاً)** سواء كان بعد الفاء شيء يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها أم لا. قال نجم الدين، وركن الدين: وهذا القول ضعيف؛ لأنه يستلزم جواز النصب والرفع [في زيد] في نحو: «أما زيد فمنطلق» والنصب غير جائز[٣] بالاتفاق[٤].

(وقيل[٥]:) يفصل في ذلك فتقول: **(إن كان)** ما بعد الفاء وفي حيزها **(جائز التقديم)** على الفاء نحو: «أما يوم الجمعة فزيد منطلق» **(فمن)** القول **(الأول)** في أن العامل ما بعد الفاء؛ إذ ليس بعد الفاء شيء مما لا يتقدم ما في حيزه عليه **(وإلا)** يكن كذلك بل كان بعد الفاء شيء مما لا يتقدم ما في حيزه عليه نحو: «أما يوم الجمعة فإني منطلق» **(فمن)** الوجه **(الثاني)** وهو أن العامل في ما بعد أما الفعل المقدر. قال الشيخ: وهذا التفصيل ضعيف؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها إلا لغرض كما في هذا الموضع كما سبق ولا ينتقض ذلك الغرض لغير غرض[٦].

---

(١)- للمبرد. تمت. هامش مخطوط (أ).

(٢)- قال الرضي: وإذا قلت: أما زيد فتقديره (أما ذكر زيد فهو قائم).

-ولا يفصل بين المبتدأ والخبر بالفاء نحو: «أما زيد فقائم» ولم ينتبهوا أن التقديم للغرض الذي ذكرنا. (رضي).

(٣)- ويستلزم جواز الرفع اختيار في نحو: «أما يوم الجمعة فزيد قائم» ولا يجوز إلا بتأويل أي: قائم فيه.

(٤)- لوروده مرفوعاً.

(٥)- المازني.

(٦)- والغرض من ذكر المقصود متقدما وهو زيد؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف. (ص).
عبارة «الجامي»: وليس هذا القول بشيء؛ لأنه إذا جاز التقديم للغرض المذكور مع مانع جاز مع مانعين أو أكثر، وهذه العبارة أوضح من عبارة السيد.

[حرف الردع]

(حرف الردع كَلَّا) تقول لمن قال فلان يبغضك أو يشتمك: كلا أي: ارتدع عن هذه المقالة فليس الأمر كذلك ومنه قوله تعالىٰ: ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٨﴾ [الفجر]، كَلَّا أي: ليس الأمر كذلك؛ فإن تقتير الرزق على المؤمن لمصلحة له لا إهانة قال الشيخ: وقد تأتي كلا بعد الطلب لنفي الإجابة كقوله تعالىٰ بعد قوله: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ كَلَّآۚ﴾ [المؤمنون]، قال نجم الدين: هو للردع هنا، **(وقد جاء)** كلا **(بمعنى حقاً)** كقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى۝٦﴾ [العلق]، ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ۝٣٢﴾ [المدثر]، ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ۝٢٠﴾ [القيامة]، ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ۝٢٦﴾ [القيامة]، فيجوز أن يكون في هذا الوجه اسماً[1] ولا يجوز الوقف عليها؛ لأنها من تمام ما بعدها.

[تاء التأنيث]

(تاء التأنيث[2]) تكون متحركة حيث كانت في اسم نحو: «فاطمة، وطلحة وقائمة، وقاعدة» وتكون ساكنة[3] و**(الساكنة تلحق الفعل الماضي لتأنيث المسند إليه)** نحو: «قامت هند، وهند قامت» **(فإن كان)** المسند إليه اسماً **(ظاهراً)** ليس

---

(١)- قوله: فيجوز أن يكون في هذا اسماً..الخ قال في «الجامي»: بأن يكون لفظه كلفظ كلا الذي هو حرف، ومناسبة معناه لمعناه؛ لأنك تردع المخاطب عما يقوله تحقيقاً لضده لكن النحاة حكموا بحرفيته إذا كان بمعنى حقاً أيضاً لما فهموا من أن المقصود بتحقيق مضمون الجملة كالمقصود بإن فلم يخرجوا ذلك عن الحرفية. (منه).

(٢)- اعلم أنه إنما جاز إلحاق علامة التأنيث بالمسند مع أن المؤنث المسند إليه دون المسند للاتصال الذي بين الفعل وهو الأصل في كونه مسنداً وبين الفاعل، وذلك الاتصال من جهة احتياجه إلى الفاعل، وكونه كحرف من حروف الفعل في نحو: «ضربت» حتى سكن له اللام. (نجم الدين).

(٣)- قال في «الجامي»: وإنما جعلت هذه التاء ساكنة بخلاف تاء الاسم؛ لأن أصل الاسم الإعراب وأصل الفعل البناء فنبه من أول الأمر سكون هذه على بناء ما لحقته وتحريك تلك على إعراب ما وليت؛ لأنهما كالحرف الأخير مما يلحقان به. (منه).

بمضمر، وتأنيثه **(غير حقيقي)**، وهو الذي ليس بإزائه ذكر في الحيوان [كما مر] **(فمخير[(١)])** إن شئت ألحقت التاء وقلت: «طلعت الشمس»، وإن شئت حذفتها وقلت: «طلع الشمس» وإن أسندت إلى مضمر هذا الذي تأنيثه غير حقيقي أو إلى ما تأنيثه حقيقي وجبت التاء إلا ما شذ كما تقدم مفصلاً **(وأما إلحاق علامة التثنية)** نحو: «قاما الزيدان، وقامتا الهندان» **(والجمعين)** نحو: «قاموا الزيدون، وقمن الهندات» **(فضعيف)**؛ لعدم احتياج هذه الألفاظ إلى هذه الحروف التي جعلت علامات لمعاني الألفاظ[(٢)]، ولأن إلحاقها يوهم أنها ضمائر[(٣)]، ولو لم يقصد ذلك فيؤدي إلى الجمع بين فاعلين وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى[(٤)] الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء:٣]، وقوله ﷺ: ((يتعاقبون فيكم ملائكة))[(٥)] وقول بعض

---

(١)- أي: أنت مخير بين إلحاق تاء التأنيث وبين عدمه أو فهو أي: إلحاق تاء التأنيث مخير فيه على الحذف والإيصال، وهذه المسألة قد تقدمت إلا أنها ذكرت فيما تقدم من حيث إنها من أحكام المؤنث، وهاهنا من حيث إنها من أحكام تاء التأنيث. (جامي).

(٢)- عبارة «الجامي» لعدم احتياجها إلى هذه العلامات مثل احتياج المسند إليه إلى علامة التأنيث؛ لأن تأنيثه قد يكون معنوياً أو سماعياً، وعلامة التثنية والجمع غالباً ظاهرة غاية الظهور.

(٣)- وليست بضمائر؛ لئلا يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر من غير فائدة «خبيصي». كما حصل في نعم رجلاً وربه وفي باب التنازع. (نجم الدين).

(٤)- وقيل: إن الذين ظلموا مبتدأ قدم عليه خبره، وقيل: نصب على الذم أو رفع عليه، وقيل: الواو حرف دال على أن الفاعل جمعاً كما في «أكلوني البراغيث». شيخ لطف الله.

(٥)- تكملته في النواوي على صحيح مسلم فيسألهم ربهم إلخ وقال في شرح الحديث شرح النووي على صحيح مسلم ج: ٥ص: ١٣٣: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما قوله ﷺ ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر فيه دليل لمن قال من النحويين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم أكلوني البراغيث وعليه حمل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا) وقال سيبويه وأكثر النحويين: لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون الاسم بعده بدلا من الضمير ولا يرفعونه بالفعل كأنه لما قيل: =

العرب: «أكلوني البراغيث» وقيل: إن هذه [العلامات] أسماء ضمائر، فهي فواعل لهذه الأفعال والظاهر بعدها بدل منها.

[التنوين]

(التنوين نون ساكنة[(١)]) تدخل في هذا نون «من» و«عن» ونون التأكيد **(تتبع)** **(حركة الآخر[(٢)])** خرج نون من وعن ونحوهما **(لا لتأكيد الفعل)** خرجت نون التأكيد **(وهو)** لخمسة معان: الأول: **(للتمكين)** وهو التنوين الداخل على الاسم؛ ليدل على أمكنية الاسم في الإعراب وعدم شبهه للفعل نحو: زيد ورجل.

(و) الثاني: **(التنكير[(٣)])** وهو الذي يدل على أن الاسم غير معين قال نجم الدين: ويختص بأسماء الأفعال والأصوات نحو: «صه[(٤)]» أي: اسكت سكوتاً ما، وسيبويه أي: غير معين، فأما ما لا تنوين فيه من هذا فمعناه اسكت السكوت المعروف الآن، وسيبويه المشهور.

(و) الثالث: **(العوض)** الذي يأتي عوضاً عن المضاف إليه كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الحج:٤٠] أي: ببعضهم، ﴿وَرَفَعْنَا

وأسروا النجوى قيل: من هم؟ قيل: الذين ظلموا وكذا يتعاقبون ونظائره ومعنى يتعاقبون: تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون.

(١)- وضعاً فلا يرد تحريكها لاجتماع الساكنين نحو: «زيد العالم عندنا». غاية.

(٢)- وإنما قال تتبع حركة الآخر، ولم يقل: تتبع الآخر المتبادر من متابعتها الآخر لحوقها به من غير تخلل شيء، وهاهنا الحركة متخللة بين آخر الكلمة والتنوين، فإن قلت: فآخر الكلمة هي الحركة فلا حاجة إلى ذكر الحركة. قلت: المتبادر من الآخر الحرف الآخر، ولم يقل: آخر الاسم؛ ليشمل تنوين الترنم في الفعل. (جامي).

(٣)- قال الشارح الرضي: وأنا لا أرى منعاً من أن يكون تنوين واحد للتمكين والتنكير معاً فأقول التنوين في رجل يفيد التنكير أيضاً فإذا جعلته علماً تمحض للتمكين. منه.

(٤)- وكذلك مَهْ وإيهٍ و«عمر» و«أحمد» مما ينكَّر بعد العلمية والامتناع. (موشح).

﴿بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [الزخرف:٣٢]، أي: فوق بعضهم، ونحو: «يومئذ وحينئذ، وجوار» عند من قال إنه عوض عن الياء أو عن حركتها كما سبق.

(و)الرابع: (المقابلة) وهو الذي في جمع المؤنث السالم[(١)]، فإنه مقابل لنون الجمع في المذكر السالم نحو: مسلمين.

(و)الخامس: (الترنم) وهو الذي يلحق بآخر الأبيات والأنصاف المصرعة لتحسين الإنشاد، ويدخل الاسم نحو قول الشاعر:

٤٤٩-وقائم الأعماق خاوي المخترقن مشتبه الأعلام لّماع الخفقن[(٢)]

وكسر[(٣)] للساكنين، والفعل كقول الآخر:

٤٥٠-أَقِلِّ اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن[(٤)]

---

(١)- كمسلمات فإن الألف والتاء فيه علامة الجمع كما أن الواو علامة في الجمع المذكر السالم، ولم يوجد فيها ما يقابل النون في ذلك فزيد التنوين في آخره ليقابله، وتوهم بعضهم أنه للتمكين وهو خطأ؛ لأنه إذا سميت بمسلمات مثلاً امرأة ثبت فيها التنوين، ولو كان للتمكين لزال للعلتين العلمية والتأنيث. (جامي).

(٢)- هذا البيت من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج، وقد تقدم في شواهد حروف الجر برقم (٣٨٧)

الشاهد فيه: قوله: (المخترقن والخفقن) حيث أدخل على الاسمين التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل.

(٣)- يعني أنه كسر ما قبل التنوين للساكنين؛ لأن القافية مقيدة، والثاني التنوين وقد يجوز الفتح.

(٤)- هذا البيت من الوافر وهو لجرير بن عطية بن الخطفي أحد الشعراء المجيدين.

اللغة: (أقلي) أمر من الإقلال، ولعله هنا بمعنى اتركي والعرب تستعمل القلة في معنى النفي بتة يقولون قل أن يفعل كذا وهم يريدون أنه لا يفعله أصلاً (اللوم): العذل والتعنيف عاذل اسم فاعل مؤنث بالتاء المحذوفة للترخيم وأصله من العذل وهو اللوم في تسخط و(العتاب) التقريع على فعل شيء أو تركه.

الإعراب: (أقلي) فعل أمر من الإقلال مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل (اللوم) مفعول به لأقلي (عاذل) منادى مرخم حذف منه ياء النداء مبني على ضم التاء المحذوف في محل نصب وأصله يا عاذلة وجملة عاذل لا محل لها من الإعراب معترضة (والعتابن) الواو عاطفة والعتاب =

والحرف كقول الشاعر:

٤٥١- قالت بنات العم يا سلمى وإنـن   كان فقيراً معدماً قالت وإنـن[(١)]

معطوف على اللوم والنون عوض عن ألف الإطلاق (وقولي) فعل أمر والياء فاعله (إن) حرف شرط (أصبت) فعل ماض فعل الشرط وتاء المتكلم أو المخاطبة فاعله وهذا اللفظ يروى بضم التاء على أنها للمتكلم وبكسرها على أنها للمخاطبة (لقد أصابن) جملة في محل نصب مقول القول وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير إن أصبت فقولي لقد أصابن وجملة الشرط والجواب لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله.

الشاهد فيه: قوله: (لقد أصابن) حيث دخل تنوين الترنم الفعل.

(١)- البيت من الرجز وينسب لرؤبة بن العجاج. وقد روي بزيادة نونٍ في الموضعين وبه استشهد شراح الألفية على أنَّ هذه النون التي هي تنوين الغالي لحقت القوافي المقيدة وهي زيادة يخرج بها الشعر عن حدِّ الوزن ولا يستقيم إلا بحذفها وهو ضرب من الترنم.

اللغة: (معدماً) عدم الشيء من باب طرب على غير قياس أي: فقدته والعدم الفقر وكذا العدم بوزن القفل.

الإعراب: (قالت) قال فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة (بنات) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وبنات مضاف و(العم) مضاف إليه (يا) حرف نداء (سلمى) منادى مبني على ضم مقدر على آخره في محل نصب (وإنن) الواو حالية وإن حرف وصل أو الواو حرف عطف، عطف على محذوف، وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والنون الزائدة حرف لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماض ناقص وهو فعل الشرط واسمه ضمير مستتر جوازاً (فقيراً) خبر كان منصوب (معدما) صفة لفقير وجواب الشرط محذوف تقديره: «إن كان فقيراً معدماً أفترضين به» (قالت) قال فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على سلمى (وإنن) نفس الإعراب السابق في إن الواو حرف عطف وإن حرف شرط جازم حذف منه فعل الشرط لدلالة ما سبق وجواب الشرط أيضا محذوف التقدير: وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيت به وجملة (يا سلمى) في محل نصب مقول القول. وجملة الشرط والجواب المحذوفين في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: قوله: (قالت وإنن) حيث لحق تنوين الغالي النون التي هي حرف، وهذا التنوين يلحق العروض والقوافي المقيدة زيادة على الوزن ومن ثَمَّ سمي غالياً، قال ابن يعيش: وهو ضرب من الترنم، وبعضهم فرَّق بين الغالي والترنم، والسيد الشارح استشهد به للترنم بناءً على
=

في «إن».

(ويحذف) التنوين للتخفيف جوازاً **(من العلم موصوفاً بابن مضافاً**(١) **إلى علم)** نحو: «جاءني زيد بن عمرو(٢)» بخلاف «جاءني رجل ابن كريم، وجاءني زيد ابن أخينا» وكذا إذا جعلت زيداً مبتدأ وابن خبره نحو: «زيد ابن عمرو» فلا يحذف في هذه الوجوه؛ لعدم الشروط المذكورة، وحكم ابنة حكم ابن فيما(٣) ذكر.

[نون التأكيد]

(نون التأكيد) التي تلحق [آخر] صيغة الأمر، والمضارع لتأكيده وهي **(مخففة ساكنة)** فتكون بمثابة التأكيد باسم واحد **(ومشددة)** مفتوحة فتكون بمثابة التأكيد باسمين وتكون المشددة **(مفتوحة مع غير الألف)** نحو: «اضربانِّ، واضربنانِّ» فأما معه فتكسر كما ترى تشبيهاً لهذه الألف الزائدة(٤) بألف التثنية، وهذه النون للتأكيد **(تختص بالفعل المستقبل)** الذي فيه معنى الطلب كالتي **(في الأمر)** نحو: «اضربَنَّ» **(والنهي)** نحو: «لا تضربَنَّ» **(والاستفهام)** «أتضربَنَ» **(والتمني)** «ليتك تضربن»، **(والعرض)** «ألا

أن الغالي ضرب منه، وذهب ابن مالك وابنه وابن هشام إلى أنها نونان زيدتا في الوقف لا تنوينان، والله أعلم.

(١)- ويحذف الألف منه خطاً. بخلاف ما ذكر. وبخلاف المبني. شافية نحو: «هذان الزيدان ابنا عمرو».

(٢)- وهذا فلان بن فلان؛ لأنه كنية عن العلم، وطامر بن طامر؛ لأنه يعبر به عمن لا يعرف على إجرائه مجرى العلم. (خالدي).

(٣)- والوجه فيه كثرة دوران جامع الشروط فخفف لفظاً بحذف التنوين وخطاً بحذف ألف ابن.

(٤)- في اضربنان لا في اضربان فإنها ضمير وليست زائدة.

-قال الرضي: كسرت بعد الاثنين وألف جمع المؤنث تشبيهاً بنون الإعراب في المضارع وبنون التثنية في الاسم. (منه).

تضربن»؛ وذلك لأنها لا تؤكد إلا ما كان مطلوباً **(والقسم)** نحو: «والله لتضربن» **(وقلَّت في النفي[(١)])** إذ لا طلب فيه وإنما دخلته في حال لشبهه بالنهي[(٢)] نحو: «ما زيد يقومن» **(ولزمت في مثبت القسم[(٣)])** نحو: «والله ليقومن»؛ وذلك ليتقرر ويتأكد، ولا يلزم في منفي جواب القسم نحو: «والله ما يقوم زيد» **(وكثرت في مثل إما تفعلن)** إذ أصله إن ما تفعلن، فإن شرطية وما زائدة وذلك لأنهم لما أكدو إن الشرطية بحرف الزيادة وهي «ما» وتأكيد الفعل أولى؛ إذ هو المقصود فأكدوه بنون التأكيد **(وما قبلها)** أي: والحرف الذي قبل نون التأكيد **(مع ضمير المذكرين مضموم)** نحو: «احضُرُنَّ»؛ إذ أصله احضرونَّ التقى ساكنان الواو ونون التأكيد حذفت الواو لذلك وبقيت الضمة لتدل عليها **(ومع المخاطبة)** المفردة المؤنثة **(مكسور)** ما قبل نون التأكيد نحو: «احضرِنَّ يا امرأة»، إذ أصله: احضرينَّ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة؛ لتدل عليها **(وفيما عداه)** أي: فيما عدا ذلك **(مفتوح[(٤)])** ما قبل نون

---

(١)- ويلحق بالنفي «قلّما تقولن»؛ لأن القلة تلحق بالعدم وحمل عليه للمضادة (كثيراً ما تقولن). (هندي).

-قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنفال:٢٥]، وقوله: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾ [النمل:١٨].

(٢)- في كونهما غير مثبتين وكون حرفيهما لا. (موشح).

(٣)- أي: في جوابه المثبت؛ لأن القسم محل التأكيد؛ فكرهوا أن يؤكدوا الفعل بأمر منفصل عنه وهو القسم من دون أن يؤكدوه بما يتصل به وهو النون بعد صلاحيته له. وفي قوله: ولزمت في مثبت جواب القسم إشارة إلى زيادة أن نون التأكيد فيما عدا مثبت جواب القسم غير لازمة بل جائزة. (جامي).

-إذا وقع حاجز بين اللام والفعل مثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴿١٥٨﴾﴾ [آل عمران]، فإنه يجوز تركه.

(٤)- أي: مبني على الفتح، وذلك إنما يكون في الواحد المذكر غائباً أو مخاطباً، وفي الغائبة نحو: =

التأكيد، وذلك في المفرد المذكر نحو: «احضُرَنَّ(١) يا زيد»؛ لأن النون تركبت الفعل ففتح آخره كالجزء الأول من المركب و«احضران يا زيدان أو يا هندان أو احضرنان يا نساء أو يا هندات»؛ بتبقية الألف، وذلك لأن الألف تقتضي فتح(٢) ما قبلها **(وتقول(٣) في التثنية وجمع المؤنث اضربان)** يا زيدان، أو يا هندان، **(واضربنانٍّ)** يا نساء أو يا هندات» بتبقية الألف، ولم تحذف؛ لالتقاء الساكنين كالواو في جمع المذكر؛ لئلا يلتبس المثنى(٤) بالمفرد المذكر، وأبقيت في جمع المؤنث كراهة اجتماع النونات **(ولا تدخلهما)** يعني فعل الاثنين وفعل جماعة النساء النون **(الخفيفة)** لأن ذلك يؤدي إلى تحريك النون الساكنة وهو خلاف وضعها أو إلى الجمع بين ساكنين وذلك لا يجوز إلا(٥) إذا كان الأول حرف لين والثاني مدغماً كالنون الأولى من مشدده نون التأكيد والألف قبلها(٦) **(خلافاً ليونس)** فأجاز الخفيفة؛ لأن الأول من الساكنين حرف لين ولا يشترط الإدغام(٧) **(وهما)** أي:

«اضربن، وهل تضربن يا زيد، وزيد هل يضربن، وهند هل تضربن». والمتكلم مطلقاً نحو: «ليتني أضربن، ليتنا نضربن» للأربعة ومنه قوله تعالى: (فإما تذهبن بك). (سيد صديق).

(١)- في الأصل: اضربنّ، وقد أثبتنا ما في (ب، ج، د)، ولعله يناسب التمثيل لاحقاً.

(٢)- يقال: الكلام في فتح ما قبل نون التأكيد وهو هنا الألف وهو ساكن فليس من هذا القسم ولهذا قال: وتقول في التثنية.

(٣)- هذا بمنزلة الاستثناء. (جامي).

(٤)- لأن النون إنما كسرت لأجل الألف كما ذكرنا فلو حذفت الألف لانفتح النون فيلتبس بالواحد. (رضي).

(٥)- في حصر جواز الجمع بين ساكنين فيما ذكره السيد رحمه الله- نظر؛ فإنه يجوز في أربعة مواضع كما ذلك معروف في التصريف.

(٦)- يقال: إذا كان الساكنان في كلمة بخلاف هذا، فالأولى في جوازه ما تقدم.

(٧)- ظاهر كلام السيد أن يونس يجمع بين الساكنين هنا للعلة التي ذكر عنه، والذي في حاشية المفصل أن يونس يحرك النون بالكسر لالتقاء الساكنين كما فعلوا في نون التثنية فينظر.

النون الخفيفة والمشددة[1] **(في غيرهما)** أي: في غير التثنية والجمع المؤنث؛ لأن الخفيفة لا تكون معهما خلافاً ليونس، والمشددة لا يحذف لها الألف كما سبق، فتكون النونان في غير المثنى وجمع المؤنث **(مع الضمير البارز كالمنفصل[2])** مما قبله.

واعلم أن حرفي العلة كالواو والياء إذا كان قبلهما حركة من جنسهما وهما ضميران حذفا لملاقاة كل ساكن. وإن لم يكن قبلهما كذلك فلا يحذفان سواء لقيتهما نون التأكيد أو غيرها، وإن كانا غير ضميرين لم يحذفا لملاقاة نون التأكيد سواء كان قبلها حركة من جنسها أم لا. وإن لاقاهما غيرها حذفا إن كان قبلهما حركة من جنسهما وإن لم يكن لم يحذفا، **(فإن لم يكن)** ثم ضمير بارز **(فكالمتصل[3])**،

---

(١)- في (أ، ج): الشديده، وقد أثبتنا ما في (ب).

(٢)- أي: كالكلمة المنفصلة يعني يجب أن يعامل آخر الفعل مع النون معاملته مع الكلمة المنفصلة من حذف الواو والياء وتحريكهما ضما وكسراً. (جامي) وغرضه من هذا الكلام بيان الأفعال المعتلة الآخر عند إلحاق النون بها ومعنى كلامه أن النونين حكمهما مع المثنى وجمع المؤنث ما ذكر ومع غيرهما على ضربين؛ لأنه إما مع ضمير بارز وهو شيئان جمع المذكر نحو: «اغزوا وارموا واخشوا» والواحد المؤنث نحو: «اغزي وارمي واخشَي» وإما مع ضمير مستتر وهو الواحد المذكر نحو: «اغزُ وارم واخشَ» فالنون مع الضمير البارز كالكلمة المنفصلة فتقول: اغزن وارمن يا قوم بحذف الواو كما حذفت في: اغزوا الكفار، وارموا الغرض، وكذا اغزِن وارمِنّ يا امرأة بحذف الياء كما حذفت في اغزي الجيش وارمي الغرض، وتضم الواو المفتوح ما قبلها نحو: اخشوُنَّ كما ضممتها مع المنفصلة تقول: «اخشوُا الرجل» وتكسر الياء المفتوح ما قبلها كما كسرت مع المنفصل تقول: «اخشين كاخشي الرجل». (جامي).

(*)- في (أ،ج): مع ما قبله، وفي (ب): مما قبله كما أثبتناه.

(٣)- أي: فالنون كالكلمة المتصلة، ويعني بها ألف التثنية تقول: «اغزون» للمفرد المذكر وارمين واخشين برد اللامات وفتحها كما قلت ارميا واخشيا. (جامي).

(*) في (ب، ج): أي: جزء من الفعل.

ومن[١] **ثم قيل: هل ترين)** في المؤنثة؛ إذ أصله تريين الياء الأولى من نفس الكلمة والياء الثانية ضمير المؤنثة تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً لذلك فالتقى ساكنان الألف والياء الثانية التي هي ضمير فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ولم تحذف الياء الثانية لملاقاتها نون التأكيد لكون ما قبلها مفتوحاً، فلو كان ما قبلها مكسوراً حذفت فتقول: «هل ترين» بكسر الياء مع نون التأكيد كما تكسرها إذا لقيها ساكن من كلمة منفصلة نحو: «هل[٢] تري القوم».

(وتَرَوُنَّ) في جماعة المذكر وأصله: تريون تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقت هي والواو فحذفت الألف لذلك ولم تحذف الواو لملاقاتها نون التأكيد؛ لأن ما قبل الواو مفتوح فهي مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة:٢٣٧]، وإنما تحذف إذا كان ما قبلها مضموماً وهذان المثالان آخر كل منهما ضمير ليس قبله حركة من جنسه.

(وترين[٣] واغزون[٤]) هذان المثالان للمفرد المذكر وليس فيهما ضمير بارز لكن في آخرهما حرف علة وهو لام الكلمة، فالياء في ترين لا تحذف؛ لأن ما قبلها فتحة؛ وإنما تحذف إذا كان قبلها كسرة تدل عليها ولقيها ساكن مع غير نون التأكيد أيضاً فلا تحذف هذه مع نون التأكيد ولا مع غيرها وكذا الواو في اغزون حرف علة لا يحذف مع نون التأكيد؛ ولا مع غيرها لأنها ليست بضمير،

---

(١)- أي: ومن أجل أنه مع الضمير البارز كالمنفصل قيل: هل ترين.. الخ ومع غير الضمير البارز كالمتصل. (منه).

(٢)- صوابه (لم تري القوم).

(٣)- بإثبات الياء وفتحها؛ لأجل النون كما تفتح لأجل الألف نحو: تريان.

(٤)- برد الواو وفتحها كما ترد لأجل الألف مفتوحة نحو: «اغزوا».

والنون كالجزء مما لحقته فلم يكن للنون حكم المنفصل مع غير[(١)] الضمير فأما إذا لاقى هذه الواو ساكن غير نون التأكيد حذف؛ لأن قبله ضمة تدل عليه نحو: «اغز[(٢)] القوم يا زيد».

(واغزن) في المؤنث وأصله «اغزوين» حذفت الياء الساكنة لملاقاتها نون التأكيد فثقلت الكسرة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو ونون التأكيد فحذفت الواو لذلك[(٣)] وكسر الزاي بعد حذف ضمته؛ ليدل على أن ما قبل الياء مكسور وهو الواو.

(واغزن) في جماعة الرجال، وأصله «اغزوون[(٤)] يا رجال» ثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فالتقى ساكنان الواو الأولى والثانية فحذفت الأولى لذلك وحذفت الواو الثانية لملاقاتها نون التأكيد فقل: «اغزن» وإنما حذفت الواو والياء في هذين المثالين؛ لأن قبلهما حركة من جنسهما وهما ضميران كما بنيا.

(و)نون التأكيد المخففة **(تحذف للساكن)**[(٥)] إذا لقيها، إذ إثباتها يؤدي إلى تحريكها وهو خلاف الأصل، أو التقى ساكنان وهما: على غير حدهما فتحذف وتقول: «اضرب القوم» ولم تكسر نون التأكيد هنا، وتبقى كما فعل في التنوين إذا

---

(١)- في (أ، ج): عدم، وما أثبتناه من (ب).

(٢)- صوابه «هل تغز» لأن الواو حذفت للجزم لا للام.

(٣)- هذا ينقض ما تقدم من قوله: إن الواو والياء إذا كانا غير ضميرين لم يحذفا لملاقاة نون التأكيد..الخ فالحق ما قاله في المناهل وهو أن أصله «اغزو» حذفت الواو لمعاملته معاملة المجزوم وألحق به ياء المخاطبة فصار اغزي ثم ألحق به التأكيد فسقطت للساكنين.؛ لأن الضمائر إنما تلحق الفعل بعد إعلاله وهو اختيار نجم الدين الرضي. (مناهل).

(٤)- أصله غزو حذفت الواو لمعاملته معاملة المجزوم ثم ألحق به واو الجمع فصار اغزوا فلحقته نون التأكيد فسقطت الواو للساكنين. (مناهل).

(٥)- عبارة المتن في الرضي والخبيصي ونسخة مخطوطة للمتن لفظ: للساكنين.

لقيه ساكن؛ لأن نون التأكيد غير لازمة فحذفت والتنوين لازم(١) فبقي وكسر نحو: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ [الإخلاص].

(و) تحذف النون المخففة **(في الوقف(٢))** كما يحذف التنوين فيه **(فيرد ما حذف)** لأجلها(٣) أي: لأجل نون التأكيد بعد حذفها للوقف؛ إذ قد زال موجب حذف المحذوف فتقول: «يا امرأة هل ترين، ويا رجال هل تخشون» برد(٤) نون الإعراب؛ لأن حرفة العلة إذ كانت حركة ما قبله ليست من جنسه كهذين المثالين فليس بمحذوف كما قدمنا وإنما ردوا ما حذف لأجلها بعد حذفها؛ لأنها كالمعدوم بخلاف ما حذف لأجل التنوين لو وقف على الاسم كما في قاض فإن الياء لا ترد على الأفصح كما في بعض(٥) اللغات؛ لأن التنوين لازم(٦) كما سبق.

---

(١)- للاسم المتمكن في الوصل إذا تجرد عن الإضافة واللام بخلاف النون الخفيفة فإنها لا تلزم ما دخلته. (نجم الدين).

-قال في حاشية المفصل: ما لفظه:؛ لأن للتنوين قوة ليست للنون؛ لاتصاله بالأسماء على جهة الوجوب حيث لا مانع بخلاف النون فإنك مخير بين أن تؤكد بها وبين أن لا تؤكد بها، ولقصد أن يكون لما يدخل الاسم مزية على ما يدخل الفعل فحذف لذلك.

(٢)- إذا انضم ما قبلها أو كسر كما يحذف التنوين كذلك. (جامي).

(٣)- أي: لأجل نون التأكيد من حرف علة أو حرف إعراب فتقول: «اضربي يا امرأة، واضربوا يا رجال»، بإعادة حرف العلة عند حذف نون التأكيد. (رصاص).

(٤)- لأن أصله تَخْشَيُون تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فالتقت الألف والواو فحذفت الألف لذلك فبقي تخشون فحذفت نون الإعراب لملاقاتها نون التأكيد إذ هما متنافيان وضمت الواو الساكنة كما لو لقيها ساكن منفصل من كلمة أخرى فبقي تَخْشَوُنَّ فلما وقفت حذفت نون التأكيد كما تحذف التنوين فيه فرد نون الإعراب؛ لعدم نقيضها، والله أعلم.

(٥)- إشارة إلى أنها ترجع في بعض اللغات وهو الأولى. (جامي).

(٦)- فجعل للازمه مزية بإبقاء أثره على ما ليس بلازم. (جامي).

(والمفتوح ما قبلها تقلب[(١)] **ألفاً)** كقول الشاعر:

٤٥٢-وذا النُّصُبِ المنصوبِ لا تَعْبُدَنَّه   ولا تَعْبُدِ الشيطانَ والله فاعبدا[(٢)]

إذ أصله فاعبُدَنْ. وقول امرئ القيس:

٤٥٣-قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الـدخول فحومـل[(٣)]

---

(١)- ذكر التنوين ونون التأكيد المختص بالآخر في آخر الكتاب ثم أخر النون المختص بآخر الفعل عن التنوين؛ إذ الفعل يستحق التأخير عن الاسم ثم ختم بحث التنوين بانقلابها ألفاً في الوقف، وهذا كما ترى من باب حسن المختم. (هندي).

(٢)- البيت من الطويل وهو للأعشى وأصل الرواية هكذا:

فإيــــاك والميتـــــات لا تقربنهـــــا   ...إلخ البيت.

اللغة: (ذا النصب المنصوب) أراد بها الأصنام (الشيطان) اسم يطلق على إبليس عدو الله وقد يطلق على كل نفس عاتية خارجة عن الجادة التي رسمها المولي عز وجل.

الإعراب: (وذا) الواو حرف عطف وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب و(النُّصُب) بدل منصوب وقيل إنه مفعول به لفعل محذوف تقديره «لا تعبدن ذا النصب» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وذا مضاف و(النصب) مضاف إليه (المنصوب) صفة (لا) ناهية (تعبدنه) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة لا محل لها تفسيرية (ولا) الواو حرف عطف ولا ناهية (تعبد) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون وإنما حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت (الشيطان) مفعول به منصوب بالفتحة (والله) الواو عاطفة والله لفظ الجلالة منصوب على التعظيم (فاعبدون) الفاء زائدة واعبدن فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الشاهد فيه: قوله: (فاعبدن) حيث أبدل النون الخفيفة ألفا في الوقف والبيت ملفق من بيتين.

(٣)- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس بن حجر الكندي، وهو مطلع معلقته وقد أجمع أهل الأدب أن هذا البيت أحسن الابتداآت؛ لأنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت، عذب اللفظ سهل السبك وقوله: قفا الألف فيه للاثنين، ولكن العرب ربما تكني عن شيئين وتريد به الواحد فمنها قوله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف:٦١]، والناسي يوشع وحده وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ۝﴾ [الرحمن]، قال الكني: إنما يخرج =

أي: قفن، وقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٦﴾ ﴾ [العلق]، وإنما قلبت ألفاً لأنها مشبهة بالتنوين وهو يقلب ألفاً في الوقف نحو: «رأيت زيداً» وأما في حالة الرفع والجر فيحذف في الوقف على [آخر] الاسم، فكذا نون التأكيد إذا كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً لم تقلب ألفاً.

والله ورسوله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله.

اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب. قال:

فلو كان البكاء يرد ميتاً لقلت لدمع عيني أسعداني

وقال تعالى: (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) قال الفراء المراد عليه. وقيل: أنه أراد قفن بالنون فأبدلت الألف «ألقيا».

اللغة: (قفا) أمر من الوقوف خاطب به واحداً على أن هذه الألف ليست ضميراً، وإنما هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة إجراء للوصل مجرى الوقف أو خاطب اثنين كانا يسيران معه (نبك) مضارع من «بكى» (منزل) أراد به المكان الذي كان ينزل أحبائه فيه (بسقط اللوى) السقط بكسر السين أو ضمها أو فتحها ما تساقط من الرمل (اللوى) بكسر اللام المكان الذي يكون رمله مستدقاً (الدخول) بفتح الدال وضم الخاء اسم مكان بعينه (حومل) بفتحتين بينهما سكون اسم مكان أيضاً.

الإعراب: (قفا) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت أو مبني على حذف النون والفاعل ألف الاثنين (نبك) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن (من ذكرى) جار ومجرور متعلق بنبك وذكرى مضاف و(حبيب) مضاف إليه مجرور بالكسرة (ومنزل) معطوف بالواو على حبيب (بسقط) جار ومجرور متعلق بقوله قفا وسقط مضاف و(اللوى) مضاف إليه (بين) ظرف مكان منصوب على الظرفية وهو متعلق بمحذوف حال من سقط اللوى وبين مضاف و(الدخول) مضاف إليه (فحومل) الفاء حرف عطف وحومل معطوف على الدخول والمعطوف على المجرور مجرور.

الشاهد فيه: قوله (قفا) حيث أبدل النون الخفيفة ألفا حيث أجرى الوصل مجرى الوقف.

قال السيد محمد بن عزالدين رَحِمَهُ اللهُ: وكان الفراغ من تأليف هذه الحاشية ثالث شهر الحجة الحرام، سنة ثمان وأربعين وتسعمائة. انتهى.

قال السيد العلامة عزالدين محمد بن عز الدين بن صلاح المؤيدي رَحِمَهُ اللهُ: نقلتها من كتب عديدة منها شرح المصنف، والخبيصي، والرصاص غالبا، وشرح الخالدي، والمفصل، وبعض شروحه والتسهيل، وبعض شروحه وتعليقة الشيخ إسماعيل على المقدمة، ومن كتاب ابن يعيش، ونجم الدين، وركن الدين، وشرح الملحة، وصحاح الجوهري، وقد حرصت على ألفاظ ما نقلت من هذه الكتب المباركة، ومن وقف على خلل من أهل المعرفة فأصلحه فهو مأذون له، وأجره على الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٣]، ولا ينجو من الغلط إلا الله سبحانه وتعالى، ولا يسلم إلا كتابه(١)، وبالله التوفيق، وصلى

(١)- قال في خاتمة (ب) ما لفظه: وذكر أيضاً أنه –أي المؤلف السيد رحمه الله– لما بيَّض هذه الحاشية... قوله: فإن سهَّل الله فراغاً فلا بد من العناية التامة في ذلك إن شاء الله، ومن خلال هذا وما ذكر في آخر الخاتمة أعلاه من التحري في الإصلاح، والإذن بذلك يتجلى لنا مدى حرص المؤلف السيد رحمه الله على العلم وتحصيله، وترغيبه في تسهيل الطلب وتذليله، وويؤكد مدى اجتهاده في ذلك وتفانيه، وسمو ما كان يؤمله ويرتجيه، ولم يكتف بذلك بل كان عازماً بنفسه على عمل ذلك، ويتطلع شوقاً إلى ما هنالك، ولله درُّ العلماء العاملين الذين حققوا أمنيته ولبَّوا نداءه ووقفوا عند رغبته، وتولَّوا العناية التامة التي كان يصبو إليها السيد رحمه الله، ومنهم سابقاً السيد العلامة: أحمد بن الحسن بن علي بن صلاح المؤيدي المتوفى سنة (١٠١٧هـ) كما أفاد ابن أبي الرجال وذكر عنه أنه هذب الحاشية... إلى قوله: ولعله ما فعل ذلك إلا لوصية السيد محمد بن عزالدني المفتي. اهـ، وكذلك السيد العلامة: عبدالله بن عيسى بن محمد بن الحسين شرف الدين الكوكباني المتوفى سنة ١٢٢٤هـ حيث قام بعمل حاشية على ذلك وأسماها: (التصويب الجيِّد على حاشية السيِّد) وهو مفقود، ولعلنا نظفر بها إن شاء الله لمزيد الفائدة وتمام المعرفة، ومنهم في عصرنا من لهم الفضل الأكمل، والدور الأمثل في إخراج هذا الكتاب في صورة لعلها تحقق =

الله على سيدنا محمد وآله وسلم].

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تم بحمد الله

بعض الغرض المطلوب بتوفيق الله، وتكون قربة يتزلفون بها إلى الله سبحانه وصلة نافعة إلى روح المؤلف رحمه الله وهم علماؤنا الأجلاء الذين يسعون بكل جد وإخلاص إلى إحياء التراث وتسهيل الطلب للدارسين، ونشر العلم بكل وسيلة، وبذل جهدهم وأنفسهم، وأموالهم، وأوقاتهم من أجل تعليم الناس معالم دينهم وإرشادهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة لا يبتغون بذلك إلا وجه الله سبحانه، وقبوله ورضوانه، ولعل الدور لا يقف عند حدٍّ محدود وأمد ممدود فهم يواصلون المشوار ليل نهار، وهمهم الأكبر تقديم الأنفع والأحسن متى ما ظفروا بها فيه منفعة وعظيم فائدة، وسنح لهم الحال وتيسر لهم فسحة ومجال، نسأل الله سبحانه التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل ذخيرة ليوم المعاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله أولاً وأخيراً.

الفهرس